EISSN: 2707-5192
ISSN: 2616-5864

الآداب

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية

تصدر عن كلية الآداب - جـــامعـــة ذمـــار

منزلة العقل عند السلف

نصب تذكاري حجري (من ناعط) يخلد انتصارات قتالية لصاحبه
دراسة في دلالاته اللغوية والتاريخية والأثرية

المراسلات التاريخية بين الأمير عبدالعزيز السديري والفريق جون كلوب
(1357-1374هـ/ 1938-1955م)

دراسة جيومورفولوجية تطبيقية لأشكال المنحدرات على جانبي
طريق نقيل سمارة – إب – اليمن

أثر أسلوب بطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية
دراسة ميدانية

20

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى

بالدراسات والبحوث الإنسانية

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية:

موقع المجلة

موقع الجامعة

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد العشرون 20
سبتمبر 2021

الآداب

مجلة علمية فصلية محكمة – تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية -تصدر عن كلية الآداب

الإشراف العام:

أ.د. طالب طاهر النهاري

رئيس التحرير:

أ.د. عبدالكريم مصلح أحمد البحلة

نائب رئيس التحرير:

د. عصام واصل

مدير التحرير:

أ.م.د. فؤاد عبد الغني محمد الشميري

هيئة التحرير:

أ.م.د. جمال نعمان عبدالله (اليمن)	أ.د. سفيان عثمان المقرمي (اليمن)	أ.م.د. عبدالقادر عساج محمد (اليمن)
أ.د. حسن منصور(السعودية)	أ.د. عارف أحمد المخلافي (السعودية)	أ.م.د. نعمان أحمد سعيد (اليمن)
أ.د. رقية حساني (الجزائر)	أ.د. عبدالله عبدالسلام الحداد (السعودية)	أ.د. منصورالنوبي منصوريوسف (مصر)
أ.م.د. سرمد جاسم الخزرجي (العراق)	أ.د. عبدالحكيم عبدالحق سيف الدين (قطر)	أ.د. وديع محمد العزعزي (السعودية)

التصحيح اللغوي:

القسم العربي	القسم الإنجليزي
د. عبدالله علي الغُبَسي	أ.م.د. عبدالملك عثمان إسماعيل غالب أ.م.د. أمين علي الصلل

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد العشرون 20
سبتمبر 2021

الهيئة العلمية والاستشارية:

أ.د. أحمد شجاع الدين (اليمن)	أ.د. عبدالحكيم شايف محمد (اليمن)
أ.د. أحمد سراج (المغرب)	أ.د. عبدالرحمن مصطفى دبس (السعودية)
أ.د. أحمد صالح محمد قطران (اليمن)	أ.د. عبدالكريم إسماعيل زبيبة (اليمن)
أ.د. أحمد مطهر عقبات (اليمن)	أ.د. عبدالله إسماعيل أبو الغيث (اليمن)
أ.د. أحمد علي الأكوع (اليمن)	أ.د. عبدالله سعيد الجعيدي (اليمن)
أ.د. ألطاف ياسين خضر الراوي (العراق)	أ.د. عبده فرحان الحميري (اليمن)
أ.د. بجاش سرحان المخلافي (السعودية)	أ.د. عفيف محمد إبراهيم (مصر)
أ.د.الحاج موسى عوني (المغرب)	أ.د. علي سعيد سيف (اليمن)
أ.د. حسين عبدالله العمري (اليمن)	أ.د. فضل عبدالله الربيعي (اليمن)
أ.د. حسن إميلي (المغرب)	Prof. Leif Stenberg (UK)
أ.د. حسن محمد علي شبالة (اليمن)	أ.د. محمد أحمد المطري (اليمن)
أ.د.حمود محمد شرف الدين (اليمن)	أ.د محمد سنان الجلال (اليمن)
حسن ثابت فرحان (اليمن)	أ.د. محمد حمزة إسماعيل الحداد (مصر)
أ.د. خالص الأشعب (الأردن)	أ.د. محمد علي قحطان (اليمن)
أ.د. رابح خوني (الجزائر)	أ.د. منير عبدالجليل العريقي (اليمن)
أ.د. ساجدة طه محمود الفهداوي (العراق)	أ.د. ناهض عبدالرزاق دفتر (العراق)
أ.د. عادل العنسي (اليمن)	أ.د. نصر الحجيلي (اليمن)
أ.د. عاطف عبد العزيز معوض (مصر)	أ.د. هشام فوزي حسني (السعودية)

سكرتارية التحرير	المسؤول المالي	الإخراج الفني
د. أحمد الحسامي ندى عزالدين العصيمي	علي أحمد حسن البخراني	محمد محمد علي سبيع

الآداب

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدر عن كلية الآداب،

جامعة ذمار، ذمار،

الجمهورية اليمنية.

العدد (20)

سبتمبر 2021

ISSN: 2616-5864

EISSN: 2707-5192

الترقيم المحلي:

(2018 - 551)

- جميع الحقوق محفوظة للمجلة.
- لا يحق إعادة نشر المواد المنشورة في المجلة دون إذن مسبق.
- لا يحق الاقتباس من المواد المنشورة في المجلة من غير ذكر المصدر.

قواعد النشر

تصدر مجلة "الآداب" العلمية المحكمة، عن كلية الآداب، جامعة ذمار، بالعربية والإنجليزية والفرنسية، وفقا للقواعد الآتية:

1- أن تتسم الأبحاث بالأصالة والمنهجية العلمية السليمة.

2- أن تخضع البحوث للتحكيم العلمي حسب الأصول العلمية المتبعة.

3- تكتب البحوث بلغة سليمة، وتراعى فيها قواعد الضبط ودقة الأشكال -إن وجدت- بصيغة (Word)، بحجم (14)، وبخط (Simplified Arabic) بالنسبة إلى الأبحاث باللغة العربية، وبخط (Times New Roman) للأبحاث بالإنجليزية والفرنسية، وتكون العناوين الرئيسة بخط غامق، وبحجم (16). على أن تكون المسافة بين الأسطر (1,5سم)، وهوامش (2,5سم) من كل جانب.

4- أن يصحح لغويًّا من قبل الباحث.

5- أن يُرفق معه ملخصان بالعربية والإنجليزية، على ألا يتعدى كل منهما الـ200 كلمة في فقرة واحدة، ويشتملان على العناصر الآتية: الموضوع، المنهجية، والنتائج، ويرفق معهما كلمات مفتاحية بحيث تتراوح بين 4-6 كلمات باللغتين.

6- أن يُرفق معه ترجمة لعنوان البحث، والوصف الوظيفي للباحث، والمؤسسة التي ينتمي إليها، والبريد الإليكترونى الخاص به.

7- لا يتجاوز البحث (30) صفحة، بما فيها الأشكال والجداول والملاحق، وفي حال الزيادة يدفع الباحث ألف ريال يمني عن كل صفحة.

8- توثق الهوامش في نهاية الأبحاث على النحو الآتي:

أ- **المخطوطات:** اسم المؤلف، عنوان المخطوط، مكان حفظه، رقمه، الورقة.

ب- **الكتب:** اسم المؤلف (المؤلفين)، عنوان الكتاب، دار النشر، البلد، تاريخ النشر، الطبعة، الصفحة.

ج- **الدوريات:** اسم المؤلف، عنوان المقال، اسم المجلة، رقم العدد وتاريخه، الناشر، الصفحة.

د- **الرسائل الجامعية:** اسم صاحب الرسالة، عنوانها، القسم، الكلية، والجامعة، تاريخ إجازتها، الصفحة.

9- ترسل الأبحاث بصيغتي Word وPDF باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني للمجلة: info@jthamararts.edu.ye.

10- تتولى المجلة إبلاغ الباحث باستلام بحثه، وقرار المحكمين حول صلاحيته للنشر من عدمه، أو إجراء التعديلات، ورقم العدد الذي سوف ينشر فيه.

11- ترتب الأبحاث عند النشر حسب تاريخ ورودها إلى المجلة.

12- يدفع الباحثون من داخل اليمن أجور النشر البالغة (25000) ريال يمني، ومن خارج اليمن (150) دولارًا أمريكيًا أو ما يعادلها، في حين يدفع أعضاء هيئة التدريس في جامعة ذمار مبلغا وقدره (15000) ريال يمني، كما يدفع الباحث أجور إرسال النسخ الورقية من العدد.

13- تورد المبالغ إلى حساب رقم (211084) في البنك التجاري اليمني - فرع ذمار، الجمهورية اليمنية. ولا يعاد المبلغ إذا رُفض البحث من قبل المحكمين.

للاطلاع على الأعداد السابقة يرجى زيارة موقع المجلة عبر الرابط الآتي: http://jthamararts.edu.ye

عنوان المجلة: كلية الآداب - جامعة ذمار، هاتف (00967509584).

العنوان البريدي: ص.ب (87246)، كلية الآداب - جامعة ذمار. ذمار، الجمهورية اليمنية.

المحتويات

- الإمام أبو الضياء الشَّبْرامَلِّسيُّ سيرته، وآثاره، وجهوده في خدمة علم القراءات القرآنية
د. كامل بن سعود بن مطيران العنزي.....7
- ما لا يُقرأ به من الأحرف الفرشية في رواية عبد الوارث بن سعيد عن أبي عمرو جمعًا ودراسة وتوجيهًا
د. سعاد بنت جابر الفيفي.....37
- القضايا العقدية عند الإمام محمد أمين بن صدر الدين الشرواني ت 1036هـ من خلال - دراسة وتحقيق رسالته (تفسير سورة الإخلاص)
د. خالد عبده أحمد الخياط.....86
- منزلة العقل عند السلف
د. عبد الله بن سليمان عبد الله الغفيلي.....138
- ظاهرة تحريف معاني الأحاديث النبوية والرد عليها
د. عبدالرحمن بن عبدالله الحازمي.....204
- العقد الجوهري في حل ألغاز الجزري تأليف الإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن قاسم المقرئ الأنصاري النشار من علماء القرن التاسع الهجري - تحقيق ودراسة
د. سميرة عبد الرحمن آل زاهب.....229
- نُصْب تذكاري حجري (من ناعط) يُخلِّد انتصارات قتالية لصاحبه - دراسة في دلالاته اللغوية والتاريخية والأثرية
د. فيصل محمد إسماعيل البارد.....274
- المراسلات التاريخية بين الأمير عبدالعزيز السديري والفريق جون كلوب (1357-1374هـ/ 1938-1955م)
د. نايف بن علي السنيد الشراري.....321
- التنسيق اليمني المصري لمواجهة الإستراتيجية الإسرائيلية في البحر الأحمر (1970- 1973م)
صلاح صالح علي القوسي.....381
- التحليل الجغرافي لتركز الإنتاج النباتي في منطقة عسير المملكة العربية السعودية
فضل عبد الغني أحمد المعاين.....411
- دراسة جيومورفولوجية تطبيقية لأشكال المنحدرات على جانبي طريق نقيل سُمارة - إب - اليمن
د. عادل حمود لطف ناجي.....436
- التقييم الكمي لكفاءة شبكة الطرق البرية المرصوفة بين المدن الإدارية للمديريات في محافظة الحديدة في الجمهورية اليمنية
د. عبدالولي محسن محسن العرشي.....475
- معُوّقات العمل التطوُّعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية اليمنية - دراسة ميدانية بمدينة تعز
د. ذكرى عبد الجبار العريقي، د. ياسر حسن الصلوي.....513
- القصور لدى أقسام المحاسبة بالجامعات اليمنية في التدريب الميداني للطلبة المسببات والانعكاسات على جودة المخرجات المحاسبية -دراسة ميدانية
د. خالد عبد الرحمن أحمد علي، د. عادل عبد الغني قائد الزعيتري د.حسين قاسم سالم ديان.....560
- أثر أسلوب بطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية -دراسة ميدانية
د. مصطفى نجم البشاري، أنور أحمد قاسم عبدالله.....601

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد العشرون 20
سبتمبر 2021

الإمام أبو الضياء الشَّبْرَامَلِّسيُّ

سيرته وآثاره وجهوده في خدمة علم القراءات القرآنية

د. كامل بن سعود بن مطيران العنزي*

Kamel9994@hotmail.com

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بسيرة العلامة أبي الضياء نور الدين علي الشَّبْرَامَلِّسي (ت1087هـ)، أحد علماء القراءات القرآنية المصريين في القرن الحادي عشر الهجري، وإلقاء الضوء على شخصيته العلميَّة، وبيان جهوده الإقرائية، وآرائه الأدائية، والإشارة إلى أشهر من أفاد منه، وأسند عنه، وأثرهم في نشر علم القراءات في الأمصار. ويتكون البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة تحتوي على أهم النتائج ومنها: عُلو مكانة الشَّبْرَامَلِّسي في العلوم الشرعية، والمعارف النقلية، وتصدره لأهل زمانه في علم القراءات، فضلاً عن شهرة تلاميذه.

الكلمات المفتاحية: أبو الضياء الشبراملسي، القراءات القرآنية، أسانيد، قراءات.

* أستاذ علم القراءات المشارك - قسم الدراسات القرآنية - كلية التربية - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية.

DOI: 10.35696/1915-000-020-001

العـدد العشـرون 20
سبتمـبر 2021
مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
الآداب

Al-Imam Abu Adhiya'a Nuradeen Ali Al-Shabramalisi

His Biography and Efforts in the Service of the Science of Qur'anic Readings

Dr. Kamel Ibn Saud Ibn Mutairan Al-Inizi*

Kamel9994@hotmail.com

Abstract:

The aim of this research is to introduce a biography of the learned scholar Abi Adhiya'a Nuradeen Ali al-Shabramalisi (died in 1087 AH), who was one of the Egyptian scholars of Qur'anic readings *(qirā'āt)* in the eleventh century AH, through highlighting his scholarly personality and his efforts in the teaching of Qur'anic readings. It also highlights his impact on other scholars, and their role in the spread of Qur'anic readings in different regions. The research consists of an introduction, three areas of research, and a conclusion. The study revealed Al-Shabramalisi's high position in the sciences of Sharia and transmission, as well as his leading position in the science of readings besides the celebrity of his students.

Keywords: Abu Adhiya'a Al-Shabramlisi, Qur'anic readings, Chains of transmission, *qirā'āt.*

*Associate Professor of Qur'anic Readings Science, Department of Qur'anic Studies, Faculty of Education, King Saud University, Saudi Arabia.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه المباركين، وعلى كل من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنَّ علم القراءات القرآنية علمٌ شريف، وفنٌّ منيف؛ لتعلقه بكتاب الله الحي القيُّوم، وشرف العلم من شرف المعلوم؛ لذا لم يألُ سلفنا الصالح - رحمهم الله- جهدًا في خدمة الكتاب المكنون، والدُّر المصون، قراءة وإقراء، ورواية ودراية، وجمعا وتأليفا، وكانت هذه سُنة متوارثة في هذه الأمة المحمديَّة جيلًا بعد جيل؛ ممن خصَّهم الله بهذا الشَّرف الأثيل.

ومن الأقطار الإسلاميَّة التي لقي فيها علمُ القراءات القرآنيَّة قبولًا وشيوعًا، وشهرةً وذيوعًا، وكان لها فيه رتبة ومكانة؛ أرض الكنانة، فقد برز فيها مقرئون مشاهير، وعلماء نحارير، نذروا أنفسهم لخدمة القرآن الكريم وعلومه إقراءً وتحبيرًا، وتحريرًا وتقريرًا، وبحثًا وتنقيرًا.

ويظهرُ للمستقرئ في مسيرة علم القراءات القرآنية في الديار المصريَّة؛ أنَّ كثيرا من الأئمَّة المسندين في هذا العلم كانوا منها، أو قصدوها للاستيطان فيها، أو ارتحلوا إليها للأخذ عن أهلها[1]؛ لذا فلا يخلو إسنادٌ قرائيٌّ - في الغالب- من ذكرهم، وتضمين اسمائهم، وهذا من دلائل مكانتهم، وأمارات صدارتهم.

ومن مشاهير أهل مصرَ في هذا الميدان، والمشار إليهم فيه بالبَنان، وأحد أفذاذ القرن الحادي عشر الهجريّ الأعيان؛ العلامة المحدِّث الفقيه، والأستاذ المتفنِّنُ النَّبيه: نورُ الدِّين أبو الضِّياء عليُّ بن عليٍّ الشَّبْرامَلِّسيُّ (ت 1087هـ).

وقد أحببتُ من خلال هذا البحث الوجيز؛ أنُ ألقي الضَّوء على شخصيَّة هذا المقرئ الإبريز، وأذكر طرفًا من جهوده في خدمة علم الإقراء، وبيان أشهر من أسند عنه من القرَّاء، وأشير إلى جملة من مؤلَّفاته الموسومة بالإتقان في الرواية، والإجادة في الدراية.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع والكتابة فيه أسباب عديدة، أذكر منها:

1- التعريف بشخصيَّة الإمام أبي الضياء عليٍّ الشَّبْرامَلِّسيّ العلميَّة، وبيان جهوده في خدمة علم القراءات القرآنية، والإشارة إلى جهوده في السَّاحة الإقرائية.

2- الاطلاع على إرثه العلميّ، والتعريف بالموجود منه والمفقود، وأشهر من نقل عنه، وأفاد منه.

3- دراسة منهجه الأدائيّ، ومسلكه القرائيّ، وأثره على الآخذين عنه من أهل مصر وخارجها.

4- المشاركة - ولو بجهد المقلّ- في خدمة تراجم العلماء المقرئين، وبيان جهودهم، ودراسة إرثهم.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقراء؛ لم أقف على دراسة مستقلة وافية تعرِّف بالإمام أبي الضياء الشَّبْرامَلِّسيّ وحياته، وآثاره، وأسانيده، وهذا مما يزيد - فيما أحسبُ- في أهمية البحث العلمية، ويعطيه قيمة إضافية.

خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع، وبيان ذلك كالآتي:

المقدمة: تشتمل على أهمية البحث وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث وإجراءاته.

المبحث الأول: سيرة العلامة أبي الضياء الشَّبرامَلسيّ الشخصيَّة، ومسيرته العلميَّة.

المبحث الثاني: العلامة أبو الضياء الشَّبْرامَلِّسيُّ مقرئا.

المبحث الثالث: أثره في المسيرة الإقرائية، وآثاره في المسائل الإقرائية.

الخاتمة: وفيها أبرز نتائج البحث وتوصياته.

منهج البحث الإجرائي:

1- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني وفق رواية حفص عن عاصم، واختصرت الإشارة إلى اسم السورة، ورقمها في المتن بين معقوفتين.

2- لم أترجم لكل من ذكرت له قولا، أو رأيا؛ لئلا أثقل البحث بالهوامش، واكتفيت بالإشارة إلى سنة وفاته بين قوسين في أول موضع يرد فيه.

3- توثيق النصوص والمسائل العلمية من مصادرها الأصيلة.

4 - تذييل البحث بخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع.

وسيكون على النحو الآتي:

المبحث الأول: سيرة العلامة أبي الضياء الشَّبْرامَلِّسيّ الشخصيَّة، ومسيرته العلميَّة[2]

اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده:

هو العلامة المحدِّث الفقيه، والأستاذ المقرئ النبيه: أبو الحسن نور الدِّين عليُّ بن نور الدين عليٍّ الشَّبْرَامَلِّسيُّ الشافعيُّ القاهريُّ المصريُّ.

والشَّبْرامَلِّسي: بفتح الشين، وسكون الباء، وراء مفتوحة بعدها ألف على وزن (سَكْرى)، مضافة إلى (مَلِّس) بفتح الميم، وكسر اللام المشددة، وبالسين المهملة، أو مركبة تركيب مزج، وهي قرية بمصر[3].

يقول العلامة شهاب الدين أحمد العجميُّ المصريُّ (ت 1086هـ):

(الشَّبْرامَلِّسي: إلى شَبْراملِّس، منها شيخنا علامة العصر، شيخ الفقهاء، والقُرَّاء، والمحدثين بمصرَ، أبو الحسن عليُّ بن نور الدِّين علي البصير الشافعي، المكنى بأبي الضياء، والنور - أبقاه الله تعالى-، شَبْرَى كَسَكْرى)[4].

وقد صرَّح بضبط هذه النِّسبة تلميذه العلامة إبراهيم الدَّرعيُّ السِّباعيُّ المغربيُّ (ت1138هـ) في ثبَته؛ حيث قال:

(لفظ "الشَّبْرامَلِّسي" بمعجمة مفتوحة، فموحَّدة ساكنة، فراء مهملة، وألف مقصورة، وميم مفتوحة، ولام مشدَّدة مكسورة، وسين مهملة)[5].

وهذا برهان ساطعٌ، ودليل قاطع؛ خلافًا لما في بعض كتب الأسانيد والإجازات في ضبطها[6].

وقد تكلَّم المؤرّخ الشَّهير علي باشا مبارك (ت1311هـ) عن قرية (شَبْرامَلِّس) وأعمالها، ومشاهير من خرج منها[7].

وكانت ولادة العلامة الشَّبْرامَلِّسي فيها سنة سبعٍ أو ثمان وتسع مائة من الهجرة على خلاف بين المؤرِّخين في تحديد ذلك[8].

وقد أصيبَ في صغره بمرض الجدريّ؛ فكفَّ بصره وهو ابن ثلاث سنين، (وكان يقول: لا أعرف من الألوان إلا الأحمر؛ لأنه كان يومئذٍ لابسهُ)[9]، وهذا السَّبب في شهرته في الإجازات والأثبات بأبي الضياء، والنور.

تكوينه العلمي، وأشهر شيوخه:

لم تتحدث المصادر والمراجع -للأسف- عن نشأته بمزيد تفصيل وبيان؛ إلا أنه يفهم من خلال الاستقراء أنها كانت نشأة علم وعرفان؛ حيث حفظ القرآن صغيرا، ثم قدم القاهرة مع والده سنة ثمان وألف، وتلقَّى العلوم النقليَّة، والمعارف العقليَّة عن مشاهير أهل زمانه، وأعلام أوانه، وحفظ عُمَد المتون، وحاز مختلف الفنون، وكان يحرصُ على مجالس علماء عصره، ويحضر الدروس في الجامع الأزهر منذ صغره.

وقد تحدَّث غير واحد ممن ترجم له عن مسيرته العلميَّة، وسيرته الزكية، وأشهر من تلقَّى عنهم من الشيوخ أولي الرتب العليَّة؛ من ذلك ما أوجزه تلميذه أبو المواهب الحنبليُّ الدمشقيُّ (ت 1126هـ) بقوله في ترجمته له:

"حفظ الشَّاطبية، والخلاصة، والبهجة الوردية، والمنهاج، ونظم التَّحرير للعمريطيّ، والغاية، والجزريَّة، والكفاية، والرَّحبية، وغير ذلك.

وحضر دروس الشَّيخ عبد الرؤوف المنَاوي في مختصر المزنيّ في المدرسة الصَّلاحية جوار الامام الشَّافعي، وأخذ الفقه والحديث عن النُّور الزياديّ، وسالم الشَّبشيريّ، وانتفع به كثيرا، ولازم النور الحلبيَّ، والشَّمس الشوبريَّ، وعبد الرحمن الخياريَّ، ومحيي الدِّين بن شيخ الإسلام، وفخر الدِّين وسراج الدين الشَّنَوَانِيَّيْن، وسُليمان البابلي، والشِّهاب الغنيمي، وسمعَ الصَّحيحين والشِّفا على المحدِّث أحمد السُّبْكيّ -شارح الشفا-، وصحيح البخاري، والشمائل، والمواهب، وشرح عقائد النَّسفي، وشرح جمع الجوامع، ومغني اللَّبيب، وشرح ابن ناظم الخلاصة، ومتن جوهرة التوحيد للقاني، وحضر الأُجهوريَّ "[10]، وغير ذلك.

وهذه صورة خطيَّة لإجازة منه فيها ذكر شيء من مروياتِّه عن كبار الشيوخ، ونخبة من مسموعاته عن ذوي الرُّسوخ:

ويلحظ القارئ في ترجمة أبي الضِّياء الشَّبْرامَلِّسي كثرة من تلقى عنهم، وأسند عنهم، وقد أطال في ذكر شيوخه وعدِّهم تلميذه أحمد العجميُّ المصريُّ في مشيخته الشَّهيرة[11].

وقد انتهت إليه الصَّدارة في تدريس العلوم النقليَّة، والجدارة في كشف المعضلات العقليَّة، وانفرد في الجامع الأزهر برئاسة القراء، ومشيخة القراء، وعمدة الفقهاء، وكان له فيه حلقة عامرة مقصودةٌ، ودروس يوميَّة متنوِّعة مشهودةٌ.

ومن لطيف ما يذكر في هذا السِّياق؛ ما جاء من قول أبي سالم العياشيّ (ت 1090هـ) في رحلته الشهيرة:

"وممن لقيتُه بمصرَ، شيخ الإسلام، وعلامة الأعلام، وإمام المحقِّقين، ورئيس النظَّار المدقِّقين، حائز قصب السَّبق في الفنون كلها، المتضلِّع في فرعي الفنون وأصلها؛ الشيخُ أبو الحسن عليٌّ الشَّبْرامَلِّسيُّ الضرير، ذهبتُ لزيارته، فوجدتُّه في المسجد المسمَّى بمسجد المغاربة بإزاء داره، يُقرأ عليه هناك كتابُ المواهب اللَّدنية للإمام القسطلانيّ، وحضر مجلسه أعيان تلامذته"[12].

ولم تكن مكانة العلامة الشَّبْرامَلِّسيُّ السَّامية، ورتبته العالية حصرًا على الدِّيار المصريَّة؛ بل كانت مشهورة في الأمصار الإسلاميَّة، وكان مأرزا في العلوم النقلية العقلية، وكانت ترسلُ إليه الأسئلةُ للاستفتاء والإفهام، وبيان الخلاف والأوهام، وهذه صورة سؤال عن حكم فقهي أُرسل إليه:

تلاميذه:

كان العلامة أبو الضياء الشَّبْرامَلِّسيُّ شيخ الشَّافعية في زمانه، وإمام القراء والمحدِّثين في أوانه، وقد تتلمذ على يده كثيرٌ من التلاميذ الذين أقبلوا عليه، وشدُّوا الرحل إليه؛ لينهلوا من عذْبه النَّمير، وعلمه الوفير، وتلامذته من أنجب طلاب الجامع الأزهر الكبير[13].

وقد "لازمه لأخذ العلم عنه أكابر علماء عصره؛ كالشَّيخ شرف الدِّين بن شيخ الاسلام، والشَّيخ زين العابدين ومحمد البهوتي الحنبليّ، وياسينَ الحمصيّ، ومنصور الطوخيّ، وعبد الرحمن المحلِّي، والشِّهاب البشيشيّ، والسَّيد أحمدَ الحمويّ، وعبد الباقي الزُّرقاني، وغيرهم ممن لا يُحصى"[14].

وغيرهم من تلاميذه الأجلاء؛ الذين كان لهم في ساحة العلم النُّصوع، وإليهم المأرز والرجوع، ولا شكَّ أنَّ ما ذكرتُه إنَّما هو قطرٌ من بحر، ونزرٌ من كُثر.

وكان التلاميذ يفدون إليه من مختلف الأقطار، ويحرصونَ على تحصيل الإجازة منه وكتابة المرويَّات، وتضمينها في الأثبات والبرامج والمشيخات، وهذه صورة خطية لإحداها:

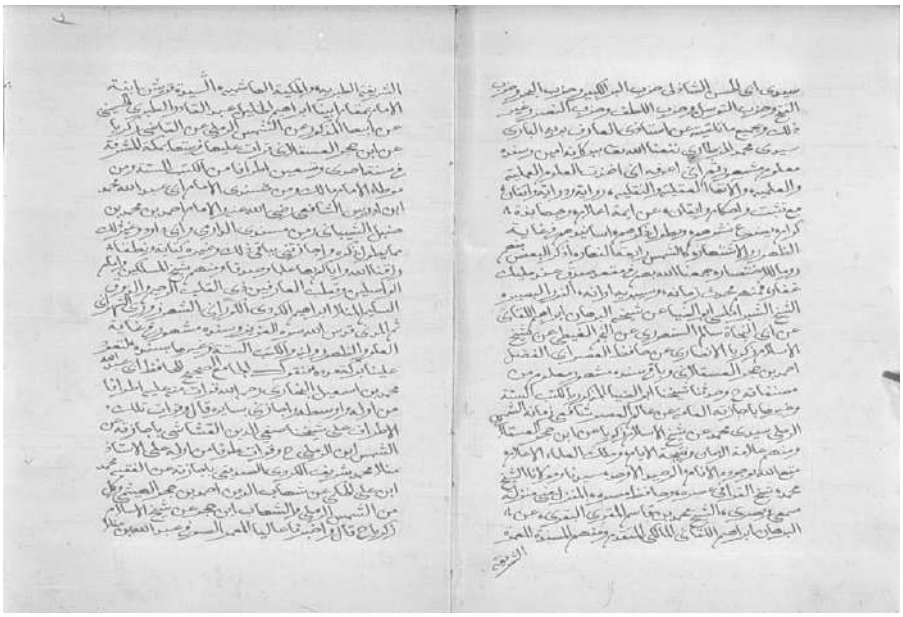

وفي أثناء كتاب "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر"؛ لمحمد أمين المحبي (ت1111هـ) ذكرٌ لعشرات العلماء الذين أفادوا منه، ونقلوا عنه، والذين تنوَّعت أمصارهم، واختلفت أقطارهم؛ فكان منهم المشرقيُّ، والمغربيُّ[15].

أما شيوخه القراء، وتلاميذه في الإقراء؛ فأشير إليهم في المبحثين اللاحقين.

صفاته ومنزلته، وثناء العلماء عليه:

العلَّامة أبو الضياء الشَّبْرامَلِّسيُّ من الأئمَّة الألبَّاء، والعلماء الأجلَّاء، وقد ساعدهُ على الظُّهور بين أقرانه، والتَّميز بين أفذاذ زمانه؛ ما تمتَّع به من فهم دقيق، ونظر وتحقيق، وسعة في الرِّواية، وأفق في الدِّراية، وتفنُّن في التَّصنيف، وتنوُّع في التَّأليف، يضافُ إلى ذلك ما شُهِدَ له به من الصلاح والدِّيانة، والاستقامة والأمانة، ويُحكى عنه غرائب في ذلك[16].

ويصعبُ -في هذا المقام- إيرادُ كلِّ ما قيل في حقِّه من تبجيل وثناء، ووصف وإطراء، ومن جملة ما قيل في بيان رتبته العالية، ومنزلته السَّامية:

قول تلميذه العلامة أحمد بن أحمد العجميّ المصريّ عنه:

"هو الإمامُ الفقيه الشافعيُّ المحدِّث المقرئُ المفسِّر الأصوليُّ المتكلِّم النحويُّ اللغويُّ الأديب المنطقيُّ الجدليُّ، إمام هذا الوقت في العلوم الشرعية الأصلية والفرعيَّة، وآلاتها النَّقلية والعقلية، ولَعْمري إنه لفوقَ ما وصفته، وغالبُ ظنِّي أنني ما أنصفته، لازمته سنين تزيد على الأربعين" [17].

وقول تلميذه العلامة أبي المواهب الحنبلي الدمشقيّ عنه:

"خاتمة المحقِّقين، محرِّرُ العلوم النَّقلية، وأعلمُ أهل زمانه، لم يأت مثلُه في دقة النَّظر، وجُودة الفهم، واستخراج الأحكام من عبارات العلماء، وحسن التأني، واللطف، والحلم، والإنصاف، ولم يعهد أنه أسَاء إلى أحدٍ من الطَّلبة ولا بكلمة واحدة، وكان مجلسه مصانًا من الغيبة وذكر الناس بسوء، وجميع أوقاته معروفة في الخير؛ إمَّا مطالعة، وإمَّا تدريسًا، وإمَّا تقريرًا، وإمَّا سماعًا للقرآن" [18].

وقول العلامة المحبي عنه:

"وكان شيخًا جليلًا، عالما عاملًا، له قوَّة إقدام على تفريق كتائب المشكلات، ورسوخُ قدمٍ في حلِّ أقفال المقفلات، مهابًا موقرا في النُّفوس؛ بحيث إن الإنسان إذا تأمَّل وجهه النّورانيَّ، ولحيته البيضاء الطَّاهرة، وهيئتهُ الحسنةَ يخشعُ لرؤيته، ولا يريدُ مفارقتهُ، وكان حسَن المنادمة، لطيف المداعبة، لا يتكلم إلَّا فيما يعنيه، وكان مجلسه مصونًا عن الغيبة وذكر الناس بسوء، وجميع أوقاته مصروفةٌ في المطالعة، وقراءة القرآن، والصَّلاة، والعبادة، وكان زاهدًا في الدُّنيا، لا يعرفُ أحوال أهلها، ولا يتردَّد إلى أحد منهم؛ إلا في شفاعة خير، وكان إذا مرَّ في السُّوق تتزاحم الناس - مسلمُها وكافرها- على تقبيل يده، ولم ينكرْ أحد من علماء عصره وأقرانه فضلَه؛ بل جميعُ العلماء إذا أشكلت عليهم مسألةٌ يراجعونه فيها؛ فيبيّنها لهم على أحسن وجه.

وكان إذا أتى إلى الدَّرس في آخر عمره يجلسُ، وهو في غاية التَّعب من الكبر؛ بحيث إنه لا يستطيع النُّطق إلا بصوت خفيٍّ، ثم يقوى في الدَّرس شيئا فشيئا؛ حتى يصيرَ كالشَّاب، ويتجلَّد للبحث، وكان كثير المطالعة، وإذا تركها أيَّاما تأتيه الحمَّى، والحاصل أنه مستحسَنُ الخصال كلِّها" [19].

وغير ذلك من المناقب الشريفة التي تدلُّ على كماله، ودوام مراقبته لله في أقواله وأفعاله.

آثاره ومؤلفاته:

خلَّف العلَّامة أبو الضياء الشَّبْرامَلِّسيُّ في العلوم العقلية، والمعارف النقليَّة مؤلَّفاتٍ فريدةً، ومصنَّفاتٍ سديدةً، وكتاباتٍ عديدةً، وقد أشار إلى جملة منها غير واحد من أصحاب الفهارس والأثبات؛ والتراجم والمشيخات.

وذكرها -كذلك- تلاميذه الذين أفادوا منه، ونقلوا عنه؛ كقول أبي المواهب الحنبلي في مشيخته:

"له حاشيةٌ على المواهب اللَّدُنيَّة، وعلى شرح الشمائل للعلامة ابن حجر، وحاشية على شرح الورقات الصَّغير لابن قاسم، وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزِّي، وحاشية على شرح الجزريَّة للقاضي زكريا، وحاشية على شرح المنهاج "النِّهاية" للشَّمس الرملي"[20].

"وكان يكتبُ على جميع ما يقرؤه من الكتب، ولو جُمِعَ ما كتبه لجاوز الحدَّ، ولكنه تبدَّد بين يدي طلبته؛ فمنهم من نسَبَ ما بيده له، ومنهم من ماتَ وذهب ما كتبه"[21]، ولذا كانت جلُّ مؤلفاته عبارة عن إملاءات على الطلبة في أثناء شرحه للكتب وتعليقه عليها، كما في حواشيه على كتابه نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج؛ للعلامة شمس الدين محمد الرمليّ (ت 1004هـ)، فقد جاء في صدره قول أحد تلاميذه:

"هذه حواشٍ مفيدةٌ جليلة، وفوائد جمَّة جميلة، وتحقيقاتٌ وتحريراتٌ، وأبحاثٌ وتدقيقاتٌ، أفادها علامة الأنام، شيخُ الإسلام أبو الضياء والنُّور، نور أئمة الدِّين، شيخ الشافعية في زمانه، وإمام الفقهاء والقراء والمحدثين في عصره وأوانه، من إليه المنتهى في العلوم العقلية والنقلية، واستخراج نتائج الأفكار الصحيحة بقريحته المتلألئة المضيئة، أستاذ الأستاذين، نور أئمة الدين، الأستاذ أبو الضياء والنور عليٌّ الشَّبْرامَلِّسيُّ -أدام الله النفع به وبعلومه الباهرة في الحياة الدنيا وفي الآخرة- أملاها على شرح منهاج الإمام النووي؛ للعلامة شيخ الإسلام، محمَّد شمس الأئمَّة والدِّين ابن شيخ الإسلام أحمدَ شهاب الدين الرَّمْليّ - تغمدنا الله وإياهم برحمته ورضوانه-، ثمَّ أشار بتجريدها من هوامش نسخة مُستمليه العمدة الشَّيخ أحمد الدَّمنهوري، بعد أن كتبها من لفظه، وقرأها عليه المرة بعد الأخرى عند مطالعة دروسه وتقاسيمه بالجامع الأزهر-وبين الحين والآخر يصبحُ المفقود منها عيانًا بعد سماع، والمخطوط نورًا بعد شُعاع؛ فتتجدَّد قاعدةُ المعلومات، وتتحدَّث البيانات نفع الله بها بمنه وكرمه-"[22].

ومن الأمثلة -أيضًا- ما جاء في مقدمة حاشيته على شرح أبي شجاع في الفقه الشافعي لابن قاسم الغزي (ت912هـ) وهو قول أحد تلاميذه:

"فيقول المفتقر إلى الغفران، الراجي من الله مزيد الامتنان، الفقير عبد الرحمن المحلِّي الأزهريُّ الشافعيُّ - أثلج الله للطاعات صدره، ونوَّر بالتوفيق فكره-: لما أن منَّ الله عليَّ بالاجتماع على المنفرد بالفنون، وإنسان العيون، من أناخ التَّحقيقُ ركابه بفناء داره، وضرب معسكرُ التوفيق خباه بجواره؛ أبي الضياء نور الدين عليٍّ الشَّبراملسيِّ -أدام الله نفعه-، كان من جملة ما قرأته عليه شرحَ أبي شجاع؛ للشيخ أبي قاسم الغزِّي، وحصل من ذلك فوائد منشأ بعضها من أسئلة الحاضرين بعد المراجعة بحسب الطاقة، وأكثرها من فوائد أستاذنا المذكور من غير جواب لسؤال، فأحببتُ جمعها في هذه الأوراق خشية ضياعها بعدما استجزته؛ فأجاز، وسميت ما جمعت بـ(كشف القناع من متن وشرح أبي شجاع)"[23].

وهذا يدلُّ على حرصهم على جمع إرثه العلميِّ ونشره، وتكرار قراءته عليه وسَبره، وغير ذلك من الأمثلة الظاهرة في منهجه في التأليف، ومسلكه في التَّصنيف.

وأمَّا إرثه القرائيُّ؛ فسيأتي بيانه ضمن الحديث عن جهوده الإقرائيَّة، وشخصيَّته القرائيَّة.

وفاته:

بعد حياة علميَّة زاخرة، وسيرة عاطرة، ومسيرة ناضرة، ومؤلَّفات زاخرة؛ انتقل العلَّامة أبو الضياء الشَّبرامَلِّسيُّ إلى الدَّار الآخرة، وذلك ليلة يوم الخميس الثامن عشر من شهر شوال، سنة سبع وثمانين وألف من هجرة سيد ولد عدنان، وكانت جنازته من المشاهد التي لم يُر مثلها من أزمان.

وقد صُلِّي عليه في الجامع الأزهر، وأمَّ الناس في صلاة الجنازة عليه تلميذه شرف الدين ابن شيخ الإسلام زكريا الأنصاريِّ، ولا يوجدُ خلافٌ بين المؤرِّخين في تحديد سنة وفاته[24].

المبحث الثاني: العلامة أبو الضياء الشَّبْرامَلِّسيُّ مقرئًا

العلامةُ أبو الضِّياء الشَّبْرامَلِّسي له منزلةٌ في علم القراءات القرآنية عالية، ورتبةٌ سامية، وشَهِدَ له بذلك كبارُ العلماء، وأئمَّة الإقراء.

وقد تميَّز- رحمه الله- بالضبط والإتقان، والإجادة والعرفان؛ مع وجود كوكبة من المقرئين المحقِّقين في مصره، والعلماء المدقِّقين في عصره، ومن دلائل ذلك؛ أنَّ بعضُهم كان يُؤثره على شيخ القرَّاء سلطان بن أحمد المزاحيّ (ت1075هـ).

جاء- مثلًا- في الرحلة العياشيَّة؛ لأبي سالم العياشيّ ما نصُّه:

"وليس بمصر من يعادل الشَّيخ سلطان في فنّ القراءات إلا هو؛ بل كان شيخُنا أبو بكر السِّجتاني يفضِّله عليه في القراءات، ويقول: هو أتمُّ منه تحقيقا، وأكثر منه تدقيقا؛ إلا أنَّ الشَّيخ سلطانَ أشهر منه في الناس، وأمَّا أهل التحقيق فيميلون إلى الشَّيخ عليّ أكثر.

وقد كان شيخُنا أبو بكر يقرأ عليه إلى أن خرجَ من مصرَ؛ مع أنه كان من أترابه، ورفقائه في القراءة على شيخ الإقراء بمصرَ، الشَّيخ عبد الرحمن اليَمَنيّ -رضي الله عنهم-"[25].

وقد تحدَّث غيرُ واحد من تلاميذه عن طلبه علم القراءات القرآنيَّة وسيرته؛ من ذلك ما ذكرهُ تلميذه أحمدُ بن العجميّ- وهو من لازمه أكثر من أربعين عامًا في مسيرته-؛ حيث قال في مشيخته:

"وقرأ القرآن العظيم- كله- للسَّبعة من طريق التَّيسير والشَّاطبية، وختمهُ في سنة ست عشرة وألف، ثمَّ قرأه -كله- جمعا للعشرة من طريق الطيِّبة، وختمه في سنة خمس وعشرين وألف على شيخ القراء في زمانه الشَّيخ عبد الرحمن اليَمَنيّ ابن إمام القراء في زمانه شحاذةَ اليَمَنيّ.

وحضر -أيضًا- الشَّيخ عبد الرحمن اليَمَنيَّ من أوَّل شرح الشَّاطبية لأبي شامة إلى آخر سورة المائدة، وجمع الأصُول من شرحها لابن القاصح، والجعبريّ، والكثير من النَّشر، وجميع الأصُول من شرح الطيِّبة للنُّويري، وجميع شرح الجزريَّة لشيخ الإسلام زكريا الأنصاريّ، وغير ذلك من كتب الأداء، والرَّسم، وفنون القراءات.

وكان شيخُنا ألزمَ النَّاس للشَّيخ عبد الرحمن اليَمَنيّ، وأخصَّهم به إلى أن توفِّي اليَمنيُّ في أواخر شوال، سنة خمسين وألف -رحمه الله-"[26].

وجاء -أيضا- في مشيخة تلميذه أبي المواهب الحنبليّ:

"وتلا جميع القرآن للسَّبعة من طريقي التَّيسير والشَّاطبية، وختمه في سنة ستّ عشرة وألفٍ، ثم قرأه كله للعشرة من طريقي الشاطبية والدّرة، وختمه في سنة خمس وعشرين وألفٍ، وكذا للعشرة من طريق الطيّبة على الشَّيخ عبد الرحمن اليَمَنيّ"[27].

يتبيَّن -مما سبق- أنَّه لم يتجاوز سن السَّابعة والعشرين؛ إلَّا وقد استكملَ عرض القراءات العشر بطرقها، وأنه يسند القراءات العشر الصغرى والكبرى عن الشَّيخ العلامة المقرئ عبد الرحمن بن شحاذة اليَمَنيّ المصريّ (ت 1050هـ).

"وقرأ الشَّيخ عبد الرحمن اليَمَنيُّ على والده الشَّيخ شِحاذةَ اليَمَنيّ جمعًا للسَّبعة من أوَّل القرآن العظيم إلى قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ [النساء:41]، ثم تُوفِّي والده المذكور؛ فاستأنفَ قراءة القرآن على العظيم من أوَّله إلى آخره جمعا للسَّبعة، ثم جمعًا للعشرة على تلميذ والده، وهو العلامة الشهاب أحمد بن عبد الحق السُّنْباطيّ، وقرأ السُّنبْاطي -كذلك- على الشَّيخ شحاذة اليَمَنيّ، وقرأ الشيخ شحاذة اليَمَني - كذلك- على الشيخ ناصر الدين الطَّبْلاوي، وقرأ الطَّبلاويُّ على شيخ الإسلام زكريا الأنصاريّ، وقرأ شيخ الإسلام على الشَّيخين برهان الدين القَلقْيليّ، وعلى أبي النَّعيم رضوان العُقْبيّ، وقرأ كل من القلقيليّ والعقبي على الإمام محرّر الرِّوايات والطُّرق محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بن الجزريّ بأسانيده المذكورة في نشره"[28].

وهذا رسمٌ توضيحيٌّ لسنده القرائيّ إلى الإمام ابن الجزريّ:

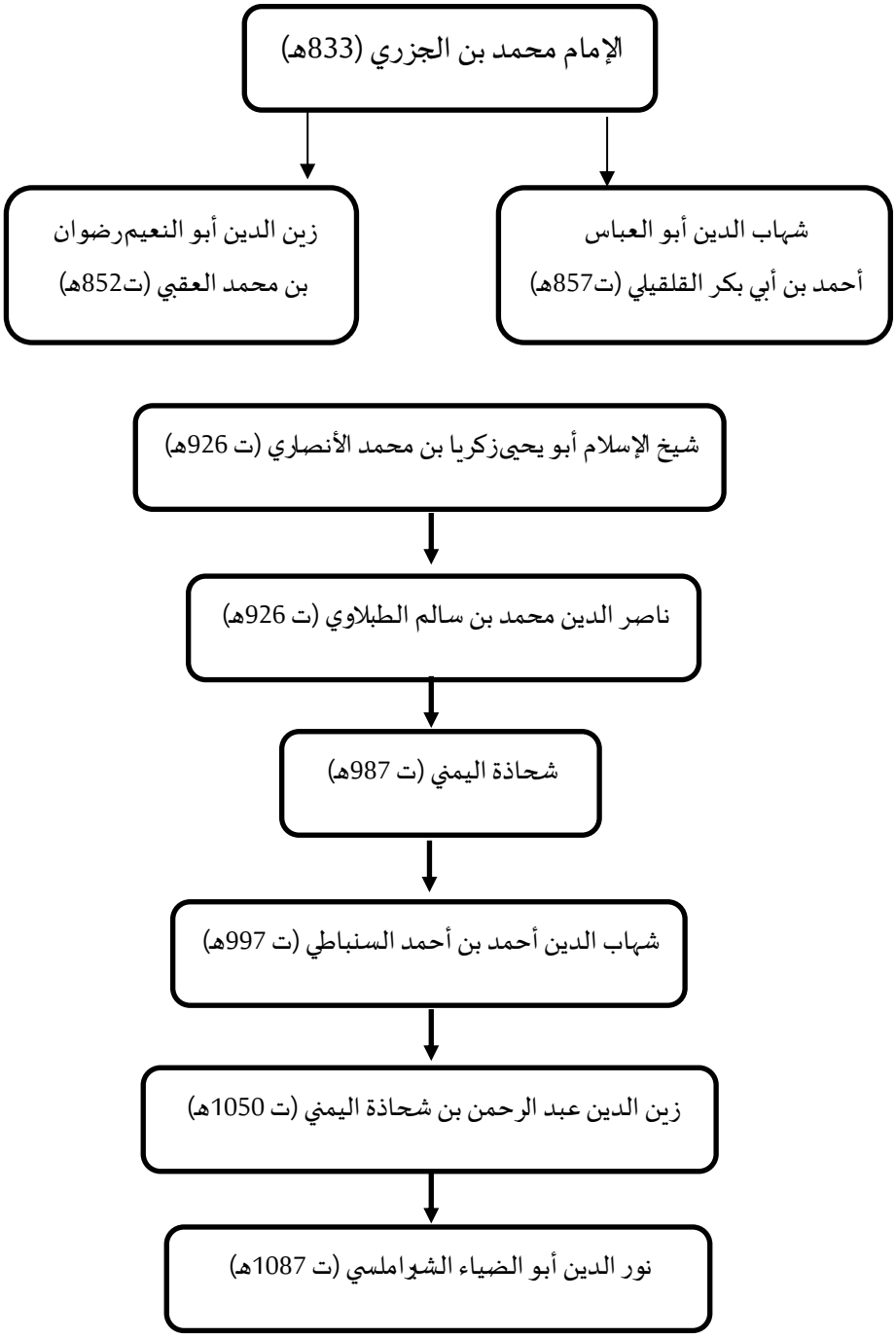

وأمَّا مسلكه الأدائيُّ، ومنهجه الإقرائيُّ؛ فقد سار على منهج شيخه الأوَّل شحاذة اليَمَنيّ (ت987هـ)، ولم أقف على شيء يدلّ على مخالفته لها.

ويتَّضح ذلك من خلال كلام الشَّيخ محمَّد أمين أفندي (ت 1279هـ)، وهو من أعيان القرن الثالث عشر الهجري في علم القراءات الأتراك، وقد أبان فيه أشهر المسالك الأدائيَّة في الإقراء في زمانه، حيث يقول:

"واعلم: أنَّ للجمع والترتيب في القراءات السبعة والعشرة بين القراء الحذَّاق المهرة، وكذا في طريق التقريب في أقطار المسلمين في الجمع والترتيب، طريقين بالتلقي والقبول:

الأوَّل: **المسمَّى بطريق إسلامبول**، والثَّاني: **بطريق مصر موسوم**، وأصول كلٍّ منهما بين أئمَّة القراء متبينٌ ومعلوم.

وكلا الطريقين مقبول عند أهل الأداء ومتبع، ولقد كان الطريق الأول مشهورا بين المشايخ المتقدِّمين بطريق التيسير، والثاني بطريق الشاطبية بين النحارير؛ لأنَّ القاعدة في الأول: أن يُتَّخذَ التسيير والتحبير أصلًا، ويُضَمُّ إليهما ما في الشّاطبية والدّرة أداء ونقلًا، والأصل في الطريق الثاني: اتخاذ الشاطبية والدَّرة أصلًا، وضمُّ ما في التيسير والتحبير إليهما؛ موافقًا لأصول المشايخ النبلاء، ثمَّ اشتهر الأول: بعد حدود ألفٍ بطريق إسلامبول موسومًا، والثَّاني: بطريق مصر شايعًا معلومًا.

وسببُ تسمية الأول بطريق إسلامبول بين الأئمة النقاد والفحول: أنَّ صهرَ الشيخ ناصر الدين الطَّبْلاوي (ت966هـ)، وأخصَّ تلاميذه المتَّفَقَ على فضله عند كل ناقل وراوٍ، الأستاذ المحقق المقري أحمد المسيري المصري؛ لما رحَلَ إلى دار الخلافة العليَّة؛ قاصدًا لنشر الفيوضات الجليَّة؛ بالتماس الصَّدر الشَّهيد النبيل- المعروف بمحمَّد باشَا الطَّويل-، وتوطَّن بالمدينة المنسوبة إلى جناب أبي أيوب الأنصاريّ- عليه رضوان الباري-، وصار إمامًا بالجامع المنسوب إلى السيد المشار إليه، تصدَّرَ لنشر علم القراءة لمن لازم مجلسه بأتمِّ التَّوقير، وأقرأَهُم على طريق كتاب التَّيسير، وعلى طريق الدُّرة والطَّيبة و تقريب النَّشر الكبير؛ إلى أن انتقل سنة ستٍّ وألف إلى رحمة الملك الغفور، ودُفِنَ خارج تربة الوزير المذكور؛ فانتشرت تلك الطريق منه في دار الملك وسائر بلاد الرُّوم، فمُذْ تلك الأيام اشتهرت طريقته بطريق إسلامبول بينَ الأئمَّة الفهوم.

وسببُ تلقيب الطَّريق الثَّاني بطريق مصر بين الأئمة الأخلاف، في هذه الأزمنة بلا خلاف: أنَّ الآخذين المسندين عن إمام الفنِّ ابن الجزريِّ علم القرآن على طريق الشاطبية بالترتيل والإتقان تفرَّقوا في البلاد الإسلامية، وقَطَنَ كثير منهم في الحرمين المحترمين، وبلاد اليمن، وإقليم المغرب، والديار المصرية والشَّامية؛ فأقرؤوا جماعة بهذا التَّرتيب المعتاد، ونشروا علم الوجُوهات في تلك البلاد.

ثمَّ بعد سنينَ تصدَّر في مصر لإقراء كلام الرب الغنيِّ؛ الشيخ الكبير شحاذةُ اليَمَنيُّ، - وهو من الآخذينَ من الشيخ ناصر الدين الطبلاويِّ، وللشيخ أحمد المِسِيريِّ في درجة الإسناد مساوي-، فأقرأ جماعة كثيرة على هذا الطريق بأتمِّ التحقيق والتدقيق؛ فانتشر طريقه بين المصريِّين والمغاربة، وصارت سيرته إلى الأقطار ذاهبة، واشتهر ذلكَ الطريق بطريق مصر منذ تلك الأعوام، وانتشر بذلك الاسم إلى يوم القيام.

وكلا الطريقين مقبول عند أهل الأداء ومتَّبع، ولقد كان الطريق الأول مشهورًا بين المشايخ المتقدِّمين بطريق التيسير، والثاني بطريق الشاطبية بين النَّحارير؛ لأنَّ القاعدة في الأول: أن يُتَّخذَ التسيير والتحبير أصلًا، ويُضَمُّ إليهما ما في الشّاطبية والدَّرة أداء ونقلًا، والأصل في الطريق الثاني: اتخاذ الشاطبية والدَّرة أصلًا، وضمُّ ما في التيسير والتحبير إليهما؛ موافقًا لأصول المشايخ النبلاء"[29].

وكذلك تابع طريق شيخه الثاني عبد الرحمن اليَمَنيِّ، الذي كان له اختيارٌ في بعض المسائل القرائيَّة، وانتقاء في الوجوه الأدائيَّة، ويعدُّ من أوائل السابقين في علم التحريرات، وله طريقة تنسب إليه في الإجازات[30].

وأما في العشر الكبرى؛ فقد تعدَّدت المدارس الأدائيَّة في تحرير القراءات من طريق الطيِّبة وأصولها النشريَّة، واختلفَت المذاهب في تقرير أوجهها، وحصر عددها.

ومعلومٌ أنَّ أصل نشأة علم التَّدقيق والتحرير، والتحقيق والتقرير؛ كان على يد إمام القراء محمَّد ابن الجزري -رحمه الله-، فقد أورد في أثناء كتابه "النشر" بعض التقييدات والتحريرات، ثمَّ توسَّعَ بعدها في هذا الباب علماء الإقراء، وشيوخ الأداء، وتعددَّت التآليف، وتنوَّعت التَّصانيف؛ فأوائل المتكلِّمين من أمثال

الإمام محمد النويري -شارح الطيّبة- (ت.857هـ) لا يخرجون في الغَالب عما نقله الإمام ابن الجزريّ في نشره[31]، وهو المنهج الذي سار عليه العلامة الشبراملِّسي؛ تبعًا لمن سبقه، ولم أقف على نصٍّ يدلُّ على خلافه.

وأمَّا تآليفه في علم القراءة والأداء؛ فلم يكن مكثرًا في الكتابة فيه، ويبدو أنه آثر الإقراء عليه، بدليل كثرة من نقلوا عنه، وأسندوا عنه، ولم أقفْ- بعد التتبع والاستقراء، والبحث والاستفتاء- إلَّا على مؤلفين له هما:

1- حاشية على شرح متن الجزريَّة لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (مخطوط)

وقد جاء في مقدمته:

"وبعد: فيقول راجي عفو ربه المنان، آتَّاء العيوب، وإناء العيوب، عبد الرحمن النحراوي أبي النضر- أدام الله له ولإخوانه الخير-؛ قد حملني أستاذنا عطيَّة الله الأُجهوريُّ على تبييض ما لخَّصه شيخنا المدابغيُّ من حاشية الشّبرامَلِّسي على شرح الجزريَّة لشيخ الإسلام، وأن أُدخل فيه ما كتبه بالهامش..."[32].

2- تحفة الأعيان في الكلام على لفظتي ﴿ءَامَنتُم﴾ وُ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ (مخطوط).

وقد جاء في مقدمته:

"فقد سُئِلت على الكلام في قوله تعالى في سورة يونس- عليه أفضل الصَّلاة والسَّلام- ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ والموصولة بـ﴿ءَامَنتُم﴾ وغيرها، وما يتعلَّق بذلك من الأوجه التي تتحصَّل للأزرق عن ورش، فجمعتُ على ما يفيدهُ كلام الشَّمس ابن الجزري في نشره"[33].

وبين الحين والآخر يصبحُ المفقود منها عيانًا بعد سماع، والمخطوط نورًا بعد شُعاع؛ فتتجدَّد قاعدةُ المعلومات، وتتحدَّث البيانات.

وسيتجلَّى في المبحث القادم- بإذن الله- أثره في نشر علم القراءات القرآنيَّة، ومسيرة الإقراء العمليَّة.

المبحث الثالث: أثره في المسيرة الإقرائية، وآثاره في المسائل الإقرائية

كانَ لهذا العَلَم أثرٌ جليٌّ في تدريس العلوم الشرعيَّة، والمعارف العقليَّة، وبصمتُه ظاهرةٌ على كلِّ من جاءَ بعده؛ فما هُم عندهُ إلَّا كبقلٍ في أصُولِ نخلٍ طوالٍ، وعلى إرْثه العلميّ عيالٌ.

وكان له جهودٌ عظيمةٌ في نشر علم القراءات القرآنيَّة، وقد تتلمذ على يديه كثير من التلاميذ؛ ليعرضوا عليه القراءات، ويضبطوا عنه الروايات، وأقبلوا عليه، وشدُّوا الرحال إليه، وتميَّز الآخذون عنه بأثرهم الوضَّاء في مسيرة الإقراء، وتخليد أسمائهم في أسانيد القرَّاء.

ومن أشهر الذين أسندوا عنه، وأفادوا منه - على سبيل الإيجاز والاختصار-:

1- **العلامة أحمد بن محمَّد بن أحمدَ الدمياطيُّ الشافعيُّ (1116هـ) - الشهير بالبنَّاء، والبنَّا الدمياطيّ-**، وقد تلقى عن الشيخين المزاحي، والشَّبراملسيّ القراءات وعلومها، وأخذ عن غالب مشايخ الأزهر وأجازوه[34].

ومن أشهر آثاره كتاب: "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر"، وقد ذكر في مقدمته سنده بالقراءات العشر بمضامين طيبة النَّشر إلى شيخه الشبراملسيّ؛ حيث قال:

"فلنذكر اتِّصال سندنا به؛ لكونه الركن الأعظم؛ فأقول: قرأتُ القرآن العظيم من أوَّله إلى آخره بالقراءات العشر بمضمون طيبة النشر المذكور بعد حفظها على علامة العصر والأوان؛ الذي لم يسمع بنظيره ما تقدَّم من الدهور والأزمان: أبي الضياء النور علي الشّبْرامَلّسي بمصرَ المحروسة، وقرأ شيخنا المذكور على شيخ القراء بزمانه الشَّيخ عبد الرحمن اليَمَنيّ، وقرأ اليَمَنيُّ على والده الشَّيخ شِحاذةَ اليَمَنيّ، وعلى الشِّهاب أحمدَ بن عبد الحقّ السُّنباطي، وقرأ السُّنباطيُّ على الشيَّخ شحاذة المذكور، وقرأ الشَّيخ شحاذة على الشَّيخ أبي النَّصر الطبْلاوي، وقرأ الطَّبْلاوي على شيخ الإسلام زكريا الأنصاريّ، وقرأ شيخ الإسلام على الشَّيخين البرهان القَلقيليّ، والرضوان أبي النَّعيم العُقبي، وقرأ كل منهما على إمام القراء والمحدثين محرِّر الروايات والطرق أبي الخير محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عليّ بن يوسفَ الجزري بأسانيده المذكورة في نشره"[35].

2- **العلامة أبو الحسن علي بن محمد النُّوري الصفاقسيُّ التونسيُّ (ت1118هـ)**، وقد تلقى القراءات على غير واحد من شيوخ الجامع الأزهر، ومنهم العلامة الشبراملسيُّ، ومن جملة ما قرأه عليه القراءات العشر من طريق طيبة النشر[36].

وقد صرح بقراءته عليه في كتابه: "كتاب غيث النفع في القراءات السبع"[37]، والذي رزق القبول والاختيار، وذاع صيته بين الأمصار[38].

3- **العلامة علي بن سليمان بن عبد الله المنصوري(ت1134هـ)** - نزيل القسطنطينية، وشيخ القراء بها-، وهو من مشاهير محرري أوجه القراءات من طريق الطيبة، وقد تلقى القراءات العشر بطرقها عن الشيخين المزاحيّ، والشبراملسيّ، وغيرهما.

وفي بيان أثره في نشر هذا العلم؛ يقولُ الشيخ محمد أمين أفندي:

"... ثم إنَّ الإمام النِّحرير، والأستاذ الكبير- منبعَ الفيض المعنوي والصُّوري- الشيخ علي المنصوري، رحل في حدود سنة ثمان وثمانين بعد الألف من السِّنين إلى دار الخلافة العليَّة -حُميت عن الآفات والبليَّة؛ فتحفَّل لنشر علم القراءة على طريق مصر للطَّالبين؛ فلازم مجلسَه جمٌّ غفيرٌ من الآخذينَ الرَّاغبينَ..."[39]، ولذا ترجع إليه كثير من أسانيد القراءات في مصر، وتركيا، والشام، وتمر به[40].

ومن أمثلة على ذلك؛ ما جاء في إجازته لتلميذه الشَّيخ بن مراد الأرضرومي المؤرَّخة سنة (1129هـ) قوله:

"... فلذلك أقمتُ بالجامع الأزهر مدة من الزمان، وقرأتُ سائر العلوم على عظماء الشَّان، منهم:

شيخ القراء والمدرسين: **أبو العزائم سلطان بن أحمد بن سلامة المزاحي الشافعي**، قرأتُ عليه بجميع الطرق والروايات، وأخذتُ عنه الشاطبية، والرائية، والعقيلة، والطيبة، ومقدمة في الأربعة فوق العشرة.

ومنهم: العلامة الفهامة المحقق المدقق: **أبو الضياء والنور علي بن نور الدين علي الشبراملسي**، لازمته سنينَ، وقرأت عليه العلوم الشرعية وآلاتها النقلية، والعقلية، وقرأت عليه علم القراءات..."[41].

ومن أشهر مؤلفاته القرائيَّة: تحرير الطرق والروايات، وإرشاد الطلبة إلى شواهد الطيبة.

4- **المقرئ المحدث أبو إسحاق إبراهيمُ بن عليٍّ الدَّرعيُّ السِّباعيُّ المغربيُّ (ت1138هـ)**، العلامة المتفنن النَّجيب، والمجوِّد الأريب، وقد أشار إلى قراءاته على الشَّبرامَلِّسيِّ في ثبته؛ حيث قال:

"فممَّن أجازني من أعيان علماء مصر، الشيخ الإمام العلامة جامع أشتات الفضائل: الشَّيخ نور الدين علي بن نور الدين علي الشَّبْرامَلِّسي -خديم السنة المطهرة بالجامع الأزهر-:

قرأتُ عليه عند توجُّهي للحجِّ سنة ثلاث وثمانينَ وألفٍ ما تيسَّر من " صحيح الإمام البخاري"، ومن " صحيح الإمام مسلم"، ومن " الشمائل المحمديَّة"، وقرأت عليه للسَّبعة من أوَّل القرآن إلى قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: 5]"[42].

وغيرهم من تلاميذه ذوي الرُّتب العليَّة، والمؤلفات السنيَّة، والذين اتَّصلت أسانيدهم في الأمصار بين المقرئين الراسخين، وانتشرت بالمشافهة إلى أصحاب المآخذ المعتبرة المعروفين.

ومما يجدر التنبيه عليه، والإشارة إليه، ما جاء من ذكر لكوكبة من تلاميذه الآخذين عنه في بعض الإجازات، الذين لم تتوافر عنهم معلوماتٌ؛ فمثلا الشَّيخ المقرئ **(حسين بن منصور المصري)**، الذي يُوصف بأنه شيخ قراء العراق، وقد ورد ذكره في سند الإجازة الموصليَّة في القراءات السَّبع، ونصُّ ما جاء فيها:

"... وقد أخذ هذا الفنَّ عن عدَّة مشايخ، منهم الشيخ النِّحرير عليٌّ الشَّبْرامَلِّسيُّ (ت1087هـ)، فإنه قرأ عليه من أوَّل القرآن إلى آخره للقراء السَّبعة، ثم أضاف إليهم الثلاثة الباقية من طريق الدرة من أوَّل سورة مريم، والشيخ عليٌّ الشَّبْرامَلِّسيُّ أخذ ذلك عن الشيخ عبد الرحمن اليَمَنيِّ (ت1050هـ)..."[43].

وبعد بيان أثر العلامة الشَّبرامَلِّسي في الإسناد، هذا ذكر أثره في الاعتماد، فقد كانت آراؤه الأدائيَّة لتلاميذه الأجلاء مأرزًا ومتعمدًا، ومرجعًا للآخذين عنهم ومستندًا، ومن الأمثلة على ذلك:

قول العلامة البنا الدمياطيِّ في صدر كتابه الإتحاف:

"وبعد: فلمَّا كان عام اثنين وثمانينَ بعد الألف ومنَّ الله -تعالى- بالرِّحلة إلى طيبة المنورة زادها الله -تعالى- نورًا وشرفًا، ومهابة والمجاورة بها، صحبني فيها جماعةٌ من فضلائها في قراءة القراء السَّبع، وبعضهم في العشر بما تضمنتهُ طيبة النشر لحافظ العصر أبي الخير محمد شمس الدِّين بن محمَّد بن محمَّد بن عليِّ

بن يوسفَ الجزري- رضي الله تعالى عنه وأرضاه - فخطر لي بعد ذلك أن ألخِّص ما صحَّ وتواتر من القراءات العشر؛ حسبما تضمنته الكتب المعتمدة المعوَّل عليها في هذا الشأن ككتاب النشر في القراءات العشر وطيبته وتقريبه للشَّيخ المذكور الذي ترجموه بأنه لم تسمح الأعصار بمثله، ووصف كتابه النشر بأنه لم يُسبق بمثله، وكشرح طيبته للإمام أبي القاسم العقيلي -الشَّهير بالنُّويري-، وككتاب اللطائف للشهاب المحقِّق أحمد بن محمَّد بن أبي بكر القسطلاني- شارح البخاري-، ثمَّ وقع الإعراض عن ذلك؛ فحثَّني عليه شديدا بعضُ إخواني، فاستخرتُ الله تعالى، وشرعت فيه مستعينا به -تبارك وتعالى-؛ فجاء بحمد الله - تعالى- على وجه سهلٍ يمكن ويتيسَّر معه وصولُ دقائق هذا الفنِّ لكل طالب؛ مع الاختصار غير المخلِّ ليسهل تحصيله؛ **مع زيادة فوائد وتحريرات تحصَّلت حال قراءتي على شيخنا المفرد بالفنون، وإنسان العيون محقق العصر أبي الضِّياء نور الدين علي الشَّبراملسيِّ - رحمه الله تعالى-، وهو مرادي بشيخنا عند الإطلاق؛ فإن أردتُّ غيره قيَّدت"**[44].

وكذلك صنيع العلامة أبي الحسن الصفاقسي في غيث النفع؛ فقد ذكر في غير موضع فيه اختيارات شيخه القرائيَّة، وآراءه الأدائيَّة[45].

الخاتمة:

خلص البحث إلى ما يأتي:

1- علو مكانة العلامة أبي الضياء الشبراملسيِّ السَّامية في العلوم والمعارف النقلية.
2- جلالة قدره في علم القراءات القرآنيَّة، وتصدِّره لأهل زمانه فيه، وتعويلهم عليه، وذلك بشهادة كوكبة من العلماء الراسخين.
3- أثره الجلي في نشر علم القراءات القرآنية، ودوره السَّني في مسيرة الإقراء العملية.
4- كان تلاميذه من أعلام القراءات القرآنية، ومشاهير حملته، وأسماؤهم عمدةٌ في الإجازات القرآنية، والأثبات والمشيخات.

ويوصي هذا البحث بدراسة سير أعلام القراءات القرآنية في مختلف الأمصار، وإلقاء الضَّوء على مسيرتهم، وجمع إرثهم القرائي، وبيان آرائهم الأدائية، والموازنة بينها.

الهوامش والإحالات:

(1) ينظر -مثلا-: القسطلاني، الفتح المواهبي: 44-46. ابن الجزري، جامع أسانيد ابن الجزري: 36-52. ولد أبّاه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب: 345-432، وغير ذلك.

(2) ينظر ترجمته في المصادر الآتية- وهي مرتبة حسب الأقدمية-:

ابن العجمي, مشيخة ابن العجمي, لوحة رقم: (15- 19). العياشي, الرحلة العيَّاشية : 253/1. المحبي, خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: 174/3-177.الحنبلي مشيخة أبي المواهب الحنبلي: 79-81. البصري، الإمداد بمعرفة علو الإسناد: 109، 110. الإفراني , صفوة من انتشر: 262- 263. القادري, نشر المثاني: 219/2. الكتاني, الرسالة المستطرفة : 200، 201. الزركلي، الأعلام: 314/4.البغدادي، هدية العارفين: 761/1. كحالة، معجم المؤلفين: 153/7. المرصفي، هداية القاري: 783/2-785. البرماوي , إمتاع الفضلاء بتراجم القراء: 2 / 231-235، وغير ذلك.

(3)ينظر: الحنبلي, مشيخة أبي المواهب الحنبلي: 81.القادري, نشر المثاني للقادري: 219/2.

(4) الوفائي، ذيل لب الألباب في تحرير الأنساب: 160.

(5)الدرعي، الشموس المشرقة: 624.

(6) ينظر مثلًا: رشدي، السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية: 126- 128.

(7) ينظر: مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر: 134/12.

(8) ينظر: ابن العجمي, مشيخة ابن العجمي، لوحة رقم: (15).الحنبلي، مشيخة أبي المواهب الحنبلي: 81. المحبي, خلاصة الأثر: 176/3. الأفراني، صفوة من انتشر: 263.

(9) ينظر: المحبي، خلاصة الأثر: 175/3.

(10) ينظر: الحنبلي، مشيخة أبي المواهب الحنبلي: 79، 80.

(11) ابن العجمي, مشيخة ابن العجمي، لوحة رقم: (17، 18).

(12) العياشي، الرحلة العياشية: 253/1.

(13) انظر: نفسه:256/1.

(14) المحبي، خلاصة الأثر: 176/3. وينظر: الحنبلي، مشيخة أبي المواهب الحنبلي: 80، 81.

(15)ينظر مثلا: المحبي، خلاصة الأثر: 201/3، 240، 243، 276، 411، 414، 34/4، 37، 433، 486، وغير ذلك.

(16) ينظر: القادري، نشر المثاني: 219/2.

(17) ابن العجمي، مشيخة ابن العجمي، لوحة رقم: (14،15).

(18) الحنبلي، مشيخة ابي المواهب الحنبلي: 79، 80.

(19) ينظر: المحبي، خلاصة الأثر: 174/3-176.

(20) الحنبلي، مشيخة أبي المواهب الحنبلي: 81.

(21) المحبي، خلاصة الأثر: 176/3.

(22) الرملي، نهاية المحتاج الى شرح المنهاج: 3/1.

(23) الشَّبْرَامَلِّسيُّ، حاشية على شرح أبي شجاع، لوحة رقم: (1/أ).

(24) ينظر: الحنبلي، مشيخة أبي المواهب الحنبلي: 81. المحبي، خلاصة الأثر: 177/3.

(25) العياشي، الرحلة العياشية: 256/1، 257. وينظر: الأفراني، صفوة من انتشر: 262. القادري، نشر المثاني: 219/2.

(26) ينظر: ابن العجمي، مشيخة ابن العجمي، لوحة رقم: (16/ب، 18).

(27) الحنبلي، مشيخة أبي المواهب الحنبليّ: 80.

(28) ابن العجمي، مشيخة ابن العجمي، لوحة رقم: (16/ب، 17/أ).

(29) أفندي، عمدة الخلان : 6، 7.

(30) ينظر: المنير، إتحاف حملة القرآن: 32، 35، 61. الخليجي، حل المشكلات: 83. شعبان، كشكول ابن شعبان: 141، 142.

(31) ينظر للمزيد: الخليجي، شرح مقرب التحرير (مقدمة التحقيق): 50-58. موسى، تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات: 37-40.

(32) الشَّبْرَامَلِّسيُّ، حاشية على شرح متن الجزريَّة، لوحة رقم: (1/أ).

(33)المصدر نفسه، اللوحة نفسها.

(34)للمزيد ينظر: الحموي، فوائد الارتحال ونتائج السفر: 2/ 240.

(35) البنا، إتحاف فضلاء البشر: 14/1.

(36) ينظر: مخلوف، شجرة النور الزكية: 465/1.

(37) الصفاقسي، غيث النفع: 338/1.

(38) ينظر مثلا: العبيدي، أسانيد القراءات في تونس: 99، 110، 211. المزروعي، أوضح الدلالات في أسانيد القراءات: 485.

(39) أفندي، عمدة الخلان: 6.

(40)ينظر مثلا: المزروعي، أوضح الدلالات في أسانيد القراءات: 336، 513. رشدي، السلاسل الذهبية: 123، 126، 127.

(41) شعبان، كشكول ابن شعبان: 158.

(42) الدرعي، الشموس المشرقة: 624، 625، 736.

(43) العبيدي، الإجازة الموصلية في القراءات السبع: 87. وينظر: المزروعي، أوضح الدلالات: 333. رشدي، السلاسل الذهبية: 128.

(44)البنا، الإتحاف: (5/1، 6، 28، 31، 36، 47). وغير ذلك.

(45) ينظر: الصفاقسي، غيث النفع: 338/1، 371.

قائمة المصادروالمراجع:

- **القرآن الكريم.**

1) الأزهري، محمد بن البشير، اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، مطبعة الملاجئ العباسية، مصر، ط1، 1324هـ

2) إعراب، سعيد، القراء والقراءات بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1410هـ

3) الأفراني، محمد الحاج، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تحقيق: عبدالمجيد الخالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، ط1، 1425هـ

4) أفندي، محمد أمين عبد الله، عمدة الخلان في إيضاح شرح زبدة العرفان، مكتبة جامعة برنيستون، الولايات المتحدة الأمريكية، محفوظة برقم (137. 1854).

5) آل البيت، مؤسسة، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، الجزء الأول مخطوطات القراءات، مآب، مؤسسة آل البيت، الأردن، 1987م.

6) البديري، محمد بن محمد بن أحمد، الجواهر الغوالي في بيان الأسانيد العوالي: وهو ثبت روايته، المكتبة الظاهرية، دمشق، حديث، رقم الحفظ (312).

7) البرماوي، إلياس، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ط2، 1428هـ

8) البصري، جمال الدين عبد الله بن سالم، الإمداد لمعرفة علو الإسناد، تحقيق: العربي الدائز الفرياطي، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط1، 1427هـ- 2006م.

9) البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف، مكتبة المثنى، بيروت، ط1، 1314هـ

10) البنا، أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: شعبان إسماعيل، دار عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ

11) ابن الجزري، محمد، النشر في القراءات العشر، تحقيق: السالم الجكني، مطبوعات مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ط1، 1435هـ

12) ابن الجزري، محمد، جامع أسانيد ابن الجزري، تحقيق: حازم سعيد حيدر، مطبوعات كرسي تعليم القرآن الكريم وإقرائه بجامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1435هـ

13) الحسيني، محمد خليل، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، بيروت، ط3، 1408هـ

14) الحضيكي، محمد بن أحمد الحضيكي، طبقات الحضيكي، تحقيق: أحمد بو مزكو، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1427هـ

15) الحمد، غانم قدوري، القراءات القرآنية مناهج وأعلام، منشورات جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان، الأردن، ط1، 1439هـ.

16) الحموي، مصطفى بن فتح الله، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، دار النوادر، ط1، 2011م.

17) حميتو، عبد الهادي، قراءة الإمام نافع عند المغاربة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ط1، 1432هـ

18) الحنبلي، محمد بن عبد الباقي، مشيخة أبي المواهب الحنبلي، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1410هـ

19) الخليجي، محمد بن عبد الرحمن، حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات، تحقيق: عمر المراطي، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط1، 1428هـ.

20) الخليجي، محمد بن عبد الرحمن، شرح مقرب التحرير للنشر والتجبير، تحقيق: الشيخ إيهاب فكري، الشيخ خالد أبو الجود، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ط1، 1430هـ-2009م.

21) الدرعي، أبو إسحاق إبراهيم، الشموس المشرقة بأسانيد المغاربة والمشارقة، تحقيق: إبراهيم التمسماني، منشورات مكتبة نظام يعقوبي، البحرين، ط1، 1439هـ.

22) رشدي، أيمن، السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية، دار نور المكتبات، جدة، ط1، 1428هـ

23) الرملي، محمد بن أحمد بن حمزة، نهاية المحتاج الى شرح المنهاج ومعه حاشية الشبراملسي وحاشية المغربي الرشيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1424هـ-2003م.

24) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م.

25) الزهراني، سالم بن غرم الله، غيث النفع في القراءات السبع: لعلي النوري الصفاقسي، دراسة وتحقيق، أطروحة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1426هـ

26) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ

27) الشَّبْرَامَلِّسِيُّ، علي بن علي، حاشية على شرح متن الجزريَّة لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، المكتبة الظاهرية، دمشق، قراءات، رقم الحفظ (10577).

28) الشَّبْرَامَلِّسِيُّ، علي بن علي، حاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي، المكتبة الظاهرية، دمشق، فقه، رقم الحفظ (6343).

29) الشَّبْرَامَلِّسِيُّ، نور الدِّين عليُّ بن نور الدين عليٍّ، إجازة من أبي الضياء الشبراملسي للشيخ علي بن حسن بن قاسم الشبيكي، دار الكتب المصرية، القاهرة، رقم الحفظ (312).

30) الشَّبْرَامَلِّسِيُّ، نور الدِّين عليُّ بن نور الدين عليٍّ، إجازة من أبي الضياء الشبراملسي، المكتبة الأزهرية، القاهرة، مجموع، رقم الحفظ (1434).

31) الشَّبْرَامَلِّسيُّ، عليُّ بن عليٍّ، تحفة الأعيان في الكلام على لفظتي ﴿ءَامَنتُم﴾ وُ﴿ءَآلْـَٔـنَ﴾، دار الكتب المصرية، القاهرة، قراءات، رقم الحفظ (210).

32) شعبان، مصطفى، كشكول ابن شعبان: فوائد وفرائد في تراجم وأسانيد القراء الأماجد، دار اقرأ للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1440هـ.

33) الصفاقسي، علي النوري بن محمد، غيث النفع في القراءات السبع، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1425هـ- 2004م.

34) العبيدي، فتحي بن الشريف، أسانيد القراءات في تونس، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1437هـ.

35) ابن العجمي، شهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد، مشيخة ابن العجمي، مكتبة السيدة زينب، القاهرة، رقم الحفظ (1779).

36) العصيمي، صالح بن عبد الله، المشرق بتصحيح سند الإقراء في المشرق، مطبوعات جائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن للعسكريين، المعارف القرآنية، الرياض، ط1، 1430هـ

37) العياشي، عبد الله بن محمد بن أبي بكر، الرحلة العياشية، تحقيق: سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، دار السويدي، أبو ظبي، ط1، 2006م.

38) القادري، محمد بن الطيب، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تحقيق: محمد حجي، أحمد التوفيق، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، المغرب، ط1، 1977م.

39) القسطلاني، شهاب الدين أحمد بن محمد، الفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي، تحقيق: إبراهيم بن محمد الجرمي، دار الفتح للنشر، عمان، ط1، 1421هـ-2000م.

40) الكتاني، محمد بن جعفر بن إدريس، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط5، 1414هـ- 1993م.

41) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1998م.

42) مبارك، علي باشا، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، الجزء (12)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1994م.

43) المتولي، محمد بن أحمد، الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير، تحقيق: خالد أبو الجود، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط1، 1427هـ

44) مجمع اللغة، فهرس مخطوطات دار الظاهرية، مطبوعات مجمع اللغة، دمشق، 1405هـ

45) المحبي، محمد أمين بن فضل الله، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، لبنان، بيروت، د.ت.

46) مخلوف، محمد بن عمر، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تعليق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ

47) المرصفي، عبد الفتاح، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1421هـ

48) المزروعي، ياسر، أوضح الدلالات في أسانيد القراءات، مطبوعات وزارة الأوقاف الكويتية، الكويت، ط1، 1430هـ

49) المنير، محمد بن حسن، إتحاف حملة القرآن برواية سيدي عن الإمام نافع بن عبدالرحمن، تحقيق: فرغلي عرباوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.

50) الموسوعة الشاملة، الإصدار الثالث، ملتقى أهل الحديث. رابط:

http://www.ahlalhdeeth.com

51) موسى، عبد الرزاق بن علي، تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، ط1، 1412هـ

52) الوفائي، شهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد، ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، منشورات مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، ط1، 1432هـ

53) ولد أباه، محمد المختار، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، منشورات المنظمة الإنسانية للتربية والعلوم والثقافة، ط1، 1425هـ

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد العشرون 20
سبتمبر 2021

ما لا يُقرأ به من الأحرف الفرشية في رواية عبد الوارث بن سعيد عن أبي عمرو جمعًا ودراسة وتوجيهًا

د. سعاد بنت جابر الفيفي*

souadalfaifi@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تتبع رواية عبدالوارث بن سعيد عن أبي عمرو في باب فرش الحروف، في كتب القراءات التي ذكرت هذه الرواية بأسانيدها، وإحصائها وحصرها ودراستها، ومقارنتها بالروايات عن القراء العشرة؛ لمعرفة ما الأحرف التي لا يقرأ بها أحد من القراء العشرة في روايته، فتكون هذه القراءات قد شذت وخرجت عن المقروء به من القرآن الكريم، ثم بيان توجيهها. وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين، اهتم المبحث الأول بالتعريف بالإمام أبي عمرو، والراوي عنه عبدالوارث بن سعيد، وذكر الكتب التي ذكرت روايته. واهتم المبحث الثاني بالمروي عن عبدالوارث بن سعيد في باب فرش الحروف، ثم خاتمة اشتملت على نتائج البحث، ومنها: تلقى عبدالوارث بن سعيد القراءة عن أبي عمرو مباشرة بلا واسطة، وكان له طرقه، فكان ممن نقل القراءة عنه القزاز والمنقري والقرشي. وقد ذكرت رواية عبدالوارث بن سعيد بالأسانيد عن الإمام أبي عمر في كتب المتقدمين، ككتاب الهذلي، والمستنير، والمبهج، وغيرها.

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية، القراءات الشاذة، عبدالوارث، رواية أبي عمرو.

* أستاذ القرآن وعلومه المشارك – قسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية – جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز- المملكة العربية السعودية.

DOI: 10.35696/1915-000-020-002

العدد العشرون 20 سبتمبر 2021
مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
الآداب

What is not Read of the Letters in the Narration of Abdulwarith Ibn Saeed on the Authority of Abi Amr: A Collective and Directed Study

Dr. Souad Bint Jaber Al-Faifi*

souadalfaifi@gmail.com

Abstract:

This research traces the narration of Abdulwarith Ibn Saeed on the authority of Abi Amr in the books of readings that cited this narration with its *isnāds* 'chains of transmission' with the purpose of enumerating and comparing them with the ten *qirā'āt* 'Qur'an readings' and finding out what *aḥruf* 'letters' none of the ten reciters of the Quran had read in his narration, and how these readings deviate from the authorized readings of the Qur'an. The research has been divided into an introduction, a preface and two sections. The first section provides a review on Imam Abi Amr as well as the narrator Abdulwarith Ibn Saeed. The second section deals with the narrations of Abdulwarith Ibn Saeed in the chapter titled "*farsh alḥurūf*". The findings of the research revealed that Abdulwarith Ibn Saeed received reading directly from Abi Amr, and his reading was transmitted by others like Al-Qazzaz, Al-Manqari and Al-Qurashi.

Keywords: Qur'anic readings, Deviant readings, Abdulwarith, Narration of Abi Amr.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد،

*Associate Professor of the Qur'an and its Sciences, Department of Islamic Studies, Faculty of Education, Prince Sattam Bin Abdulaziz University, Saudi Arabia

فإن علم القراءات من العلوم المتعلقة بكلام الله عز وجل، ولذا فالاشتغال بهذا العلم من أجل الأعمال، وقد اتجهت عناية العلماء للتدوين في علم القراءات، لكثرة الروايات والقراءات وقلة الضبط، فأخذوا في إرساء قواعده وأصوله، وظهر ما عرف بالقراءات السبع التي جمعها الإمام ابن مجاهد في أواخر القرن الثالث الهجري باختياره سبعة من القرَّاء، وتدوينه لقراءاتهم في كتابه المعروف: السبعة في القراءات، أراد بذلك أن يجمع الناس على قراءاتهم للتخفيف والتسهيل، ثم مع تقدم الزمان وانتشار القراءات وكثرة القراء وضع العلماء ضوابط أكثر دقة، ميزوا بها القراءات الصحيحة من الشاذة، فكان الاقتصار في القرن التاسع الهجري على راويين لكل إمام من السبعة، وسميت القراءات العشر بزيادة ثلاث قراءات على السبع التي جمعها ابن مجاهد، وأصبحت هذه القراءات السبع والثلاث المكملة للعشر هي الصحيحة المقروء بها، وانقطعت أسانيد ماعدا العشر وعدت شاذة، وإن كانت تروى بالأسانيد في كتب المتقدمين ممن صنف في القراءات كالهذلي في الكامل، والطبري في سوق العروس والتلخيص، والأهوازي في الإقناع، وغيرها، إذ القراءة تتلقى بالتلقين والرواية والسماع.

وإن المطلع على كتب القراءات المتقدمة، يجد أن مؤلفيها قد اعتنوا بذكر الروايات والطرق عن كل إمام من العشرة، فكانت رواية عبد الوارث بن سعيد عن أبي عمرو واحدة من هذه الروايات التي ذكرت بأسانيدها في كتبهم، ضمن غيرها من الروايات الصحيحة.

إنّ هذا البحث هو محاولة للوقوف على إحدى هذه القراءات المروية عن أحد القراء السبعة، وهي رواية عبد الوارث بن سعيد عن أبي عمرو، لتتبع روايته في كتب القراءات التي ذكرت روايته بإسنادها، لتمييز المواضع التي شذت من قراءته، ولم يقرأ بها أحد الأئمة العشرة، في باب فرش الحروف، في بحث بعنوان: ما لا يُقرأ به من الأحرف الفرشية في رواية عبد الوارث بن سعيد عن أبي عمرو، جمعًا ودراسة وتوجيهًا.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1- أن عبد الوارث بن سعيد ممن روى القراءة عن أحد الأئمة السبعة وهو الإمام أبي عمرو بدون واسطة، مع كون قراءته من أفصح القراءات.

2- أن هذه الرواية مذكورة بإسنادها في كتب المتقدمين من علماء القراءات.

3- رواية عبد الوارث بن سعيد من القراءات التي طرأ عليها الشذوذ وانقطع إسنادها تلقيًا ورواية.

4- قلة الدراسات التي تعرضت لبيان القراءات الشاذة المروية عن أحد القراء العشرة.

5- خدمة القراءات الشاذة؛ كونها مصدرًا من مصادر التفسير، يستفاد منها في بيان المعاني.

6- لبيان مواضع مخالفة هذه الرواية للمقروء به عن الأئمة العشرة.

الدراسات السابقة:

لم أقف على من أفرد الشواذ في رواية عبد الوارث بن سعيد بالدراسة والبحث، وما وجدته يتعلق بروايته فهو دراسة نحوية حول رواية عبد الوارث بعنوان: المسائل النحوية في قراءة عبد الوارث بن سعيد (ت180هـ). للباحث: د. ثائر عبد الكريم البديري، بحث في ست عشرة ورقة، منشور في مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد الواحد والعشرون، للعام 2018م. قسم الباحث البحث إلى تمهيد وثلاثة مباحث، الأول: ما يتعلق بالأسماء، والثاني: ما يتعلق بالأفعال، والثالث: ما يتعلق بالحروف.

ويتضح مما تقدم أن الدراسة المذكورة عُنيت بجانب مختلف عما اعتنى به هذا البحث؛ من جمع وحصر لما لا يُقرأ به من رواية عبد الوارث بن سعيد في باب فرش الحروف، ثم دراستها وذكر توجيهها.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تتبع رواية عبد الوارث بن سعيد عن أبي عمرو في باب فرش الحروف، في كتب القراءات التي ذكرت هذه الرواية بأسانيدها، وإحصائها وحصرها ودراستها، ومقارنتها بالروايات عن القراء العشرة، لمعرفة ما الأحرف التي لا يقرأ بها أحد من القراء العشرة في روايته، فتكون هذه القراءات قد شذت وخرجت عن المقروء به من القرآن الكريم، ثم بيان توجيهها.

حدود البحث:

هذا البحث يختص ببيان المواضع التي قرأ بها عبد الوارث في روايته عن أبي عمرو، ولم يقرأ بها أحد القراء العشرة، في كتب القراءات التي أسندت لرواية عبد الوارث مثل: المنتهى للخزاعي (ت: 408هـ)، والكامل للهذلي (ت: 465هـ)، وجامع القراءات للرُّوذَباري (ت: ق5هـ)، والمستنير في القراءات العشر لابن سوار (ت: 496هـ)، والكفاية الكبرى في القراءات العشر لأبي العز القلانسي (ت: 541هـ)، وغيرها من الكتب التي حُصرت في هذا البحث عند بيان الكتب التي ذكرت رواية عبد الوارث بإسنادها.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة تضمنت أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وذكرًا للدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه، ثم تمهيدا، تلته المباحث الآتية:

المبحث الأول: في التعريف بالإمام أبي عمرو، والراوي عنه عبد الوارث بن سعيد، وذكر الكتب التي ذكرت روايته.

المطلب الأول: ترجمة الإمام أبي عمرو، وأشهر الرواة عنه.

المطلب الثاني: ترجمة الراوي عبد الوارث بن سعيد، وأشهر الرواة عنه.

المطلب الثالث: الكتب التي ذكرت رواية عبد الوارث بن سعيد بأسانيدها.

المبحث الثاني: المروي عن عبد الوارث بن سعيد في باب فرش الحروف.

ثم جاء بعد ذلك خاتمة اشتملت على نتائج البحث، وفهرس يضم مصادر البحث ومراجعه.

منهج البحث:

1- اعتمدت في استخراج الحروف في هذا البحث على كتب القراءات التي صرح فيها مؤلفوها بإسناد الرواية عن عبد الوارث.

2- ذكرت من الحروف ما قرأ به عبد الوارث من القراءات في باب فرش الحروف، ولم يوافقه فيها أحد من أصحاب القراءات العشر، ثم أذكر قراءة العشرة للمقارنة وليتضح الفرق بين قراءة عبد الوارث وقراءة العشرة.

3- كتبت الآيات بالرسم العثماني، وفق قراءة حفص عن عاصم، مع بيان موضعها من السورة في المتن.

4- رتبت الحروف في هذا البحث حسب ترتيب المصحف.

5- لا أعتني بالترجمة لكل من ورد ذكره في البحث، ومن ذكر في هذا البحث كثير سيطول البحث بالتعريف بهم.

تمهيد:

أولًا: في المراد بالقراءات الشاذة

القراءات الشاذة هي كل قراءة اختل فيها شرط من شروط القراءة المقبولة، وهي: موافقة أحد المصاحف العثمانية، موافقة أحد الأوجه في العربية، وصحة السند.

قال ابن الجزري (ت: 833هـ): «ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة»[1]، فالقراءات التي وافقت العربية، وصح سندها، وخالفت الرسم، تسمى شاذة؛ لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحًا فلا تجوز القراءة بها لا في

الصلاة ولا في غيرها[2]. والقراءات التي لم يصح سندها، أو نقلها غير ثقة تعد شاذة كذلك، وهي كثيرة في كتب الشواذ، وغالب إسنادها ضعيف، كقراءة ابن السميفع وأبي السمال في قوله تعالى:﴿فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ﴾ [سورة يونس، آية: 92] (ننحيك) بالحاء المهملة[3].

ومن الشاذ كذلك ما نقله ثقة، ولا وجه له في العربية، فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف، ولا يصدر مثل هذا إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط، ويعرفه الأئمة المحققون والحفاظ الضابطون، وهو قليل جدًا، بل لا يكاد يوجد، ومثاله رواية خارجة عن نافع (معائش) بالهمز[4].

فالصحيح المقبول من القراءات هي القراءات العشر، وما خرج عنها فهو شاذ، قال ابن الجزري (ت: 833هـ): «والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثلاثة هو: قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول، وهم: أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف، أخذها الخلف عن السلف إلى أن وصلت إلى زماننا، فقراءة أحدهم كقراءة الباقين في كونها مقطوعًا بها»[5].

ثانيًا: في المراد بتوجيه القراءات

توجيه القراءات فن من فنون القراءات، يُعنى ببيان وجوه القراءات من حيث اللغة والإعراب والمعاني، وبيان المختار منها[6]، فالتوجيه في معناه اللغوي: إيرادُ الكلام محتملًا لوجهين مختلفين[7]، وهذا المعنى المفهوم من عبارات العلماء ممن اعتنوا بهذا العلم، كالإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت: 437هـ) الذي قال في مقدمة كتابه (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها): "كنت قد ألفت بالمشرق كتابًا مختصرًا في القراءات السبع،... وسميته كتاب التبصرة، وهو فيما اختلف فيه القراء السبعة المشهورون، وأضربت فيه عن الحُجَج والعِلَل، ومقاييس النحو في القراءات واللغات، طلبًا للتسهيل، وحرصًا على التخفيف، ووعدت في صدره أني سأؤلف كتابًا في علل القراءات التي ذكرتها في ذلك الكتاب (كتاب التبصرة)، أذكر فيه حجج القراءات ووجوهها، وأسميه كتاب الكشف عن وجوه القراءات"[8].

وكذلك الإمام ابن خالويه (ت: 370هـ) الذي قال في مقدمة كتابه الحُجَّة: "فإني تدبرت قراءة الأئمة السبعة من أهل الأمصار الخمسة المعروفين بصحة النقل، وإتقان الحفظ،...فرأيت كلًا منهم قد ذهب في إعراب ما انفرد به من حرفه مذهبًا من مذاهب العربية لا يدفع، وقصد من القياس وجهًا لا يمنع، فوافق باللفظ والحكاية طريق النقل والرواية، غير مؤثر للاختيار على واجب الآثار، وأنا بعون الله ذاكرًا في كتابي هذا ما احتج به أهل صناعة النحو لهم من المعاني في اختلافهم"[9].

فالمراد بالتوجيه بيان وجوه القراءة، والتعليل لها، والرد على من يضعفها، والاستدلال على ذلك من القرآن أو الحديث أو اللغة أو النحو أو غير ذلك، ويسمى بـ(علل القراءات)، و(حجج القراءات)، و(الاحتجاج للقراءات)، ومن هذا تسمية ابن زنجلة (ت: 403هـ) لكتابه حُجَّة القراءات، والحُجَّة هي: ما دل على صحة الدعوى[10]، وهو توجيه القراءة، وتعليلها، لبيان وجه قراءتها من حيث اللغة والإعراب والمعنى وغيرها والاستدلال على ذلك، ولعل الأولى هنا التعبير بالتوجيه دون الاحتجاج؛ لئلا يتوهم قارئ أن ثبوت القراءات متوقف على صحة تعليلها[11].

ثالثًا: في علاقة القراءات بالتفسير

إن المتأمل في علمي التفسير والقراءات يرى بوضوح العلاقة القوية بينهما من وجوه وجوانب متعددة، فحملُ بعضِ القراءات على غيرها من تفسير القرآن بالقرآن، وثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى، أو يضيف معنى آخر، ما كانت لتبينه القراءة الواحدة، وقد يبين مسألة فقهية أو عقدية[12]، لأجل هذا البيان قال مجاهد: "لو كنتُ قرأتُ قراءةَ ابن مسعود قبل أن أسأل ابنَ عباس؛ ما احتجت أن أسأله عن كثير مما سألته عنه"[13]، ولهذا اشترط العلماء لمن يريد تفسير كلام الله تعالى أن يكون عالمًا بالقراءات[14]، ولهذا يجد القارئ لكتب التفسير أنها حافلة بذكر القراءات المتواترة منها والشاذة، من هذه التفاسير: تفسير ابن عطية (ت: 542هـ) الذي ذكر في مقدمة تفسيره عند بيان منهجه الذي سار عليه في التفسير، أنه سيعرض للقراءات المتواترة والشاذة، وسيبين معانيها وتوجيهها، فقال: "وقصدت إيراد جميع القراءات: مستعملها وشاذّها، واعتمدت تبيين المعاني وجميع محتملات الألفاظ، كل ذلك بحسب جهدي وما انتهى إليه علمي"[15].

ومن التفاسير التي كان لمؤلفيها عناية واهتمام بإيراد القراءات البحر المحيط لأبي حيان (ت: 745هـ)، فعند ذكره لمنهجه في تفسير الآيات، قال: "ثم أشرع في تفسير الآية، ذاكرًا سبب نزولها، إذا كان لها سبب، ونسخها ومناسبتها وارتباطها بما قبلها، حاشدًا فيها القراءات، شاذّها ومستعملها، ذاكرًا توجيه ذلك في علم العربية"[16].

أراد المفسرون بذكرها الاستعانة بها في تفسير الآية، للوصول إلى المعاني الصحيحة المرادة من الآية، ولهذا يقول ابن عاشور(ت: 1393هـ): "ذكر القراءة كذكر الشاهد من كلام العرب؛ لأنها إن كانت مشهورة، فلا جرم أنها تكون حجة لغوية، وإن كانت شاذة فحجتها لا من حيث الرواية؛ لأنها لا تكون صحيحة الرواية، ولكن من حيث إن قارئها ما قرأ بها إلا استنادًا لاستعمال عربي صحيح"[17].

المبحث الأول: في التعريف بالإمام أبي عمرو، والراوي عنه عبد الوارث بن سعيد، وذكر الكتب التي ذكرت روايته

المطلب الأول: ترجمة الإمام أبي عمرو، وأشهر الرواة عنه

أولًا: ترجمة الإمام أبي عمرو

هو: أبو عمرو بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري الإمام، اختلف في اسمه على أقوال، لعل الصحيح منها هو زبان، وقيل: العريان، أحد القراء السبعة، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالبصرة، ولد سنة ثمان وستين وقيل: سنة سبعين، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد.

أخذ القراءة عن أهل الحجاز، وأهل البصرة، فعرض بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير، وعطاء وعكرمة بن خالد، وابن كثير، وعرض بالمدينة على أبي جعفر ويزيد بن رومان، وشيبة، وعرض بالبصرة على يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، والحسن وغيرهم، وحدث عن أنس بن مالك وعطاء بن أبي رباح، ونافع وأبي صالح السمان، ليس في القراء السبعة أكثر شيوخًا منه. قرأ عليه خلق كثير؛ منهم: يحيى بن المبارك اليزيدي، وعبد الوارث التنوري، وشجاع البلخي، وعبد الله بن المبارك.

قال اليزيدي: "كان أبو عمرو قد عرف القراءات، فقرأ من كل قراءة بأحسنها، وبما يختار العرب ومما بلغه من لغة النبي صلى الله عليه وسلم، وجاء تصديقه في كتاب الله عز وجل".

وقال ابن الجزري: "القراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو؛ فلا تكاد تجد أحدًا يلقن القرآن إلا على حرفه خاصة في الفرش، وقد يخطئون في الأصول، ولقد كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمسمائة فتركوا ذلك لأن شخصًا قدم من أهل العراق وكان يلقن الناس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو فاجتمع عليه خلق واشتهرت هذه القراءة عنه"، توفي سنة أربع وخمسين ومائة[18].

ثانيًا: أشهر الرواة عن الإمام أبي عمرو

روى القراءة عن أبي عمرو خلق كثير كان من أشهرهم: شجاع بن أبي نصر البلخي[19]، والعباس بن الفضل[20]، وسعيد بن أوس[21]، وعبد الوارث بن سعيد، وستأتي ترجمته في المطلب التالي، واليزيدي، وهو الذي تلقى عنه الدوري والسوسي الرواية عن أبي عمرو، وروايتهما هذه هي الرواية الثابتة المتواترة المقروء بها عن الإمام أبي عمرو، وسأكتفي هنا بذكر ترجمة اليزيدي لكونه واسطة الدوري والسوسي إلى أبي عمرو.

اليزيدي هو: يحيى بن المبارك بن المغيرة، أبو محمد العدوي البصري، المعروف باليزيدي، المقرئ، صاحب أبي عمرو بن العلاء، ثقة علامة فصيح مفوه، بارع في اللغات والآداب، كان قد أخذ علم العربية وأخبار الناس عَن أبي عمرو، وابن أبي إِسْحَاق الحضرمي، والخليل بن أحمد، حدث عن: أبي عمرو بن العلاء، وابن جريج، وأخذ عنه القراءة جماعة منهم: ابن سعدان، وسجادة وأبو أيوب وأوقية، والدوري والسوسي، وبإسنادهما إلى اليزيدي تروى قراءة أبي عمرو بالتواتر حتى اليوم، له كتاب النوادر في اللغة، توفى سنة مائتين واثنتين للهجرة[22].

اشتهر ممن أخذ القراءة عنه كما ذُكر الدوري والسوسي، فالأول هو: أبو عمر الدوري حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، ويقال: صهيب الأزدي، المقرئ النحوي البغدادي الضرير،

نزيل سامراء. قرأ على إسماعيل بن جعفر، وعلى الكسائي وعلى يحيى اليزيدي عن أبي عمرو، وعلى سليم، وسمع الحروف من أبي بكر. وهو إمام القراءة، وشيخ الناس في زمانه، ثقة ثبت ضابط، يعد أول من جمع القراءات وألفها، قرأ بسائر الحروف السبعة، وبالشواذ، وجمع من ذلك شيئًا كثيرًا، وهو ثقة في جميع ما يرويه، ذهب بصره في آخر عمره، وكان ذا دين وخير، توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين[23].

والثاني هو: أبو شعيب السوسي صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم الرقي المقرئ، ضابط محرر ثقة، شيخ الرقة وعالمها ومقرئها. قرأ القرآن على اليزيدي عن أبي عمرو، وسمع بالكوفة من عبد الله بن نمير، وأسباط بن محمد، وبمكة من سفيان بن عيينة، قرأ عليه ابنه أبو معصوم. وحدث عنه أبو بكر بن أبي عاصم، وأبو عروبة الحراني، وأبو علي محمد بن سعيد الرقي، مات في أول سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب تسعين سنة[24].

المطلب الثاني: ترجمة الراوي عبد الوارث بن سعيد، وأشهر الرواة عنه

أولًا: ترجمة الراوي عبد الوارث بن سعيد

هو: عبد الوارث بن سعيد التنوري أبو عبيدة العنبري، مولاهم البصري، ولد سنة اثنتين ومائة، إمام حافظ مقرئ ثقة، وصف بالعبادة والدين والفصاحة والبلاغة. قرأ القرآن وجوّده على أبي عمرو بن العلاء، ورافقه في العرض على حميد بن قيس المكي، وجلس للإقراء، فقرأ عليه ابنه عبد الصمد، ومحمد بن عمر القصبي، وأبو معمر المنقري، وعمران بن موسى القزاز وغيرهم.

روى الحديث عن أيوب السختياني وشعيب بن الحبحاب وأيوب بن موسى، وطائفة، وروى عنه ابنه عبد الصمد، وبشر بن هلال الصواف، ومسدد وقتيبة وخلق كثير، وأجمع الأئمة على الاحتجاج به، وإن كان فيه بدعة وهي القول بالقدر، فإنه لم يكن داعيةً إليها، عفا الله عنّا وعنه.

قال أبو عمر الجرمي (ت: 225هـ): "ما رأيت فقيها أفصح من عبد الوارث، إلا حماد بن سلمة"، وقال سبط الخياط (ت: 541هـ): "كان عبد الوارث جليلًا من أصحاب أبي عمرو، مقدمًا في

القرآن، مشهورًا في الحديث، ثقة في روايته"[25]، مات في آخر ذي الحجة، أو أول المحرم، سنة ثمانين ومائة بالبصرة، وله ثمان وسبعون سنة[26].

ثانيًا: أشهر الرواة عن عبد الوارث بن سعيد

الأول: عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو سهل التميمي العنبري، مولاهم البصري التنوري، محدث البصرة، كان من ثقات البصريين وحفاظهم. حدث عن: أبيه عبد الوارث، وعكرمة بن عمار وهشام الدستوائي وهمام بن يحيى وأبان العطار وأبي خلدة خالد بن دينار، وغيرهم. وعنه: إسحاق بن راهويه، ويحيى بن معين، وإسحاق الكوسج، وحجاج بن الشاعر، وهارون بن عبد الله، وعبد بن حميد، وابنه عبد الوارث بن عبد الصمد، وغيرهم، توفي سنة سبع ومائتين[27].

الثاني: محمد بن عمر بن حفص، أبو بكر القصبي البصري، مقرئ صدوق مشهور، أخذ القراءة عن عبد الوارث بن سعيد التنوري، والمفضل بن محمد الضبي. روى عنه محمد بن إسحاق الصاغاني، والعباس بن أبي طالب، وعباس بن محمد الدوري، وأحمد بن الهيثم بن خالد البزاز، وصالح بن محمد الرازي، وغيرهم. لم أقف على وفاته[28].

الثالث: عبد العزيز بن أبي المغيرة، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو القاسم القرشي الصفار، نزيل الري، مقرئ صدوق. روى الحروف عن عبد الوارث بن سعيد عن أبي عمرو، قرأ عليه أحمد بن محمد بن عثمان العنبري، روى عنه الحروف محمد بن عيسى الأصبهاني، لم أقف على وفاته[29].

الرابع: عمران بن موسى أبو موسى القزاز، وقيل: موسى بن ميسرة، من أهل البصرة، شيخ مقرئ معروف، روى القراءة عرضًا عن عبد الوارث بن سعيد، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وعباد بن العوام، ومحمد بن فضيل، وحفص بن غياث، وطائفة، وروى القراءة عرضًا عنه موسى بن جمهور ومحمد بن إسحاق بن خزيمة. روى عنه الحديث: البخاري وأبو داود وأبو بكر الأثرم وأبو زرعة الرازي، توفي سنة عشرين، وقيل: ثلاث وعشرين ومائتين[30].

الخامس: عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج، واسمه ميسرة أبو معمر المِنْقَري المقعد البصري، ثقة ثبت صحيح الكتاب، ليس له في الكتب الستة شيء عن غير عبد الوارث وهو أثبت الناس فيه، سمع عبد الوارث بن سعيد، وملازم بن عمرو الحنفي، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي. روى عنه عبد الصمد بن عبد الوارث، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وأبو حاتم الرازي وغيرهم، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين[31].

المطلب الثالث: الكتب التي ذكرت رواية عبد الوارث بن سعيد بأسانيدها

تعد قراءة الإمام أبي عمرو إحدى القراءات السبعية الصحيحة المتضمنة لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، اتسعت القراءة بها واشتهرت حتى قال ابن الجزري (ت: 833هـ): "القراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو؛ فلا تكاد تجد أحدًا يلقّن القرآن إلا على حرفه"[32]، عدها السيوطي (ت: 911هـ) من أفصح القراءات[33]، وقال الرُّوذَباري (ت: ق5هـ): "سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل: أي القراءات تشير عليّ أن أقرأ بها؟ فقال لي: قراءة أبي عمرو بن العلاء، أحب القراءات إلي؛ لأنها قراءة قريش، وقراءة الفصحاء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم"[34].

وقد تحقق اتصال السند لرواية عبد الوارث بن سعيد عن أبي عمرو لعدد من علماء القراءات منهم:

1/ ابن مجاهد (ت: 324هـ) في السبعة[35]، والخزاعي (ت: 408هـ) في المنتهى[36]، من طريق القصبي عن عبد الوارث عن أبي عمرو.

2/ الهذلي (ت: 465هـ) في الكامل[37]، والرُّوذَباري (ت: ق5هـ) في جامع القراءات[38]، وابن سوار (ت:469هـ) في المستنير في القراءات العشر[39]، وأبو العز القلانسي (ت:541هـ) في كتابه الكفاية الكبرى في القراءات العشر[40]، رووا قراءة عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق القزاز والمنقري والقصبي.

3/ أبو معشر الطبري (ت: 478هـ) في سَوق العروس[41]، والشهرزوري (ت: 550هـ) في المصباح الزاهر[42]، رووها من طريق أبي معمر المنقري وأبي القاسم القرشي والقزاز والقصبي.

4/ ورواها سبط الخياط (ت: 541هـ) في كتابه المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي من طريق القصبي، وأبي معمر المنقري[43]، وفي كتابه الاختيار في القراءات العشر من طريق أبي معمر والقصبي والقزاز[44].

فقراءة عبد الوارث بن سعيد من الروايات التي تضمنتها كتب علماء القراءات، وقد انقطع سندها بالرواية بعد هذا فلا تعد من القراءات الصحيحة المقروء بها اليوم، وإن وافقت الرسم والعربية، لأن القراءة تؤخذ بالتلقي والرواية.

المبحث الثاني: المروي عن عبد الوارث بن سعيد في باب فرش الحروف

فرش حروف سورة الفاتحة:

1/ قرأ عبد الوراث من طريق أبي معمر والقصبي في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [سورة الفاتحة: 4] بغير ألف وبإسكان اللام وكسر الكاف في (ملْكِ)، وهي شاذة لا يقرأ بها، وقرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف في اختياره بإثبات ألف بعد الميم لفظًا ﴿مَٰلِكِ﴾، وقرأ الباقون بحذفها[45]، فمن قرأ بالألف فلأن الملك داخل تحت المالك، ومن قرأ بحذفها فلأن ملك أخص من مالك وأمدح، فالملك لا يكون إلا مالكًا، وقراءة عبد الوارث هنا تخفيفًا، كقول العرب في كَبِد كَبْد يسكنون وسط الاسم في الضم والكسر استثقالًا[46].

فرش حروف سورة البقرة:

2/ قرأ عبد الوراث عن أبي عمرو من طريق أبي معمر في قوله تعالى: ﴿فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا﴾ [سورة البقرة: 60] بفتح الشين من قوله تعالى: (عشَرةَ)، وقراءة الجماعة بالسكون فيها ﴿عَشۡرَةَ﴾[47]، وهما لغتان[48].

3/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق القزاز في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ﴾ [سورة البقرة:83] بالرفع في (إلا قليلٌ)، وقد انفرد بهذا الحرف، ولا يقرأ به، وقرأ العشرة بالنصب[49]، فقراءة عبد الوارث على بدل (قليلٌ) من الضمير في ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾، وجاز ذلك مع أن الكلام لم يتقدم فيه نفي؛ لأن ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ معناه النفي، كأنه قال: ثم لم تفوا بالميثاق إلا قليلٌ، ورجح أبو حيان والسمين أن رفعه على الصفة بتأويل (إلا) وما بعدها بمعنى: غير، ومن قرأ بالنصب فعلى الاستثناء بمعنى: أستثني قليلًا منكم[50].

4/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق أبي معمر في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ﴾ [سورة البقرة: 85] بالتاء في (تردون)، وقرأ العشرة بالياء فيها [51]، فقراءة التاء حملًا على قوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ﴾ [سورة البقرة:85] و﴿مِنكُمْ﴾ [سورة البقرة:85]، وقراءة الجمهور حملًا على قوله تعالى: ﴿مَن يَفْعَلُ﴾ [سورة البقرة: 85] [52].

5/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من جميع طرقه إلا القزاز في قوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ﴾ [سورة البقرة: 87]، وقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ [سورة البقرة: 98]، بسكون السين في كل لفظ (ورسْله)، و(بالرسْل)، ولا يقرأ بها، وقرأ العشرة بالضم في السين[53]، ووجه قراءة عبد الوارث التخفيف، أما الجماعة فقراءتهم بالنظر إلى أصل الكلمة على فعل بضم العين[54].

6/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق أبي معمر وغيره؛ إلا القزاز في قوله تعالى: ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ﴾ [سورة البقرة: 108] بكسر السين وبعدها ياء من غير همز في (سيل)، مثل: (وغيض) في الحالين، وقرأ الجمهور بضم السين والهمز فيها؛ إلا حمزة حال الوقف فقرأ بالتسهيل في الهمزة بينها وبين الياء[55]، فقراءة عبد الوارث بالياء لغة، من سال يسال وهما يتساولان، فهو كخيف من خاف، وقراءة الجمهور لغة، من سأل يسأل بالهمز[56].

7/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق أبي معمر في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦ﴾ [سورة البقرة: 221]، بالرفع في (المغفرةُ)، ولا يقرأ بها، وقراءة الجماعة بالكسر[57]، فقراءة عبد الوارث على أن (المغفرةُ) مبتدأ، و(بإذنه) خبر، وقراءة الجماعة بالعطف على ﴿ٱلۡجَنَّةِ﴾[58].

8/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق أبي معمر في قوله تعالى: ﴿لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ [سورة البقرة:233] بتاء مفتوحة مكان الياء في (أن تَتِم)، وبرفع (الرضاعةُ)، ولا يقرأ بها، وقراءة الجماعة بياء مضمومة ﴿يُتِمَّ﴾، وبنصب ﴿ٱلرَّضَاعَةَ﴾[59]، فقراءة عبد الوارث بفتح التاء من (تم)، و(الرضاعةُ) بالرفع فاعلًا، وقراءة الجمهور من (أتم)، وإعمال أن الناصبة، ونصب ﴿ٱلرَّضَاعَةَ﴾ مفعولا به[60].

9/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق أبي معمر في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞ﴾ [سورة البقرة: 283] بضم الراء وسكون الهاء في (فرُهْن)، ولا يقرأ بها، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بدون ألف وضم الراء والهاء، وقرأ باقي العشرة بألف وكسر الراء وفتح الهاء[61]، فقراءة عبد الوارث على التخفيف، أو تكون رُهْن جمع كسَقْف وسُقْف، ومن قرأ (فَرِهَٰنٞ) فهي مبتدأ والخبر محذوف تقديره: فرهان مقبوضة تكفي من ذلك، ورِهَان جمع رَهْن كبغل وبغال، وَمن قَرَأَ (فَرُهُن) فَهُوَ جمع ككِتَاب وَكُتُب[62].

10/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق القزاز وأبي معمر في قوله تعالى: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [سورة البقرة: 285] بسكون السين في (ورسْله)، و(رسْله)، وقرأ العشرة بالضم في السين [63]، ووجه قراءة عبد الوارث التخفيف، أما الجماعة فقراءتهم بالنظر إلى أصل الكلمة على فعل بضم العين[64].

فرش حروف سورة آل عمران:

11/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [سورة آل عمران:142] بوجهين، الأول: من طريق القرشي والقزاز بضم الميم (ويعلمُ)، والثاني: من طريق أبي معمر بالكسر (ويعلمِ)، والقراءتان مما انقطع فلا يقرأ بهما، وقرأ الجماعة بالنصب[65]، فقراءة الرفع على الاستئناف أي: وهو يعلم، وقراءة الكسر بالعطف على ﴿يَعْلَمِ﴾ الأولى، ثم كسرت لالتقاء الساكنين، وقراءة الجماعة على إضمار (أن)، أو أنها عطفت على ﴿يَعْلَمِ﴾ الأولى، ثم حركت لالتقاء الساكنين بالفتح إتباعًا للفتحة قبلها[66].

12/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من جميع طرقه إلا القزاز في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾ [سورة آل عمران: 179]، وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ [سورة آل عمران: 194] بسكون السين في لفظ (ورسْله)، و(رسْلك)، وقرأ العشرة بالضم في السين[67]، ووجه قراءة عبد الوارث التخفيف، أما الجماعة فقراءتهم بالنظر إلى أصل الكلمة على فعل بضم العين[68].

فرش حروف سورة النساء:

13/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق أبي معمر في قوله تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ﴾ [سورة النساء: 92] بالتاء مع التشديد في الصاد والدال في (تصَّدَّقوا)، وقرأ الجماعة بالياء والتشديد في الصاد والدال[69]، فقراءة عبد الوارث على المخاطبة للحاضر والأصل فيها (تتصدقوا) بتاءين، فأدغمت الثانية في الصاد، وأما قراءة الجمهور فعلى أن الأصل (يتصدقوا) فأدغمت التاء في الصاد كذلك[70].

فرش حروف سورة المائدة:

14/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق أبي معمر والمنقري في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ﴾ [سورة المائدة:3] بسكون الباء في (السبْع)، ولا يقرأ بها اليوم، وقرأ الجماعة بالضم[71]، وهما لغتان مثل كتُب كتْب[72].

15/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾ [سورة المائدة: 107] بفتح اللام وسكون الياء وتشديد الواو مفتوحة وكسر النون على التثنية في (الأوَّلَيْنِ)، ولا يقرأ بها اليوم، وقرأ حمزة وخلف ويعقوب وشعبة (الأوَّلِينَ) بتشديد الواو وكسر اللام بعدها وفتح النون على الجمع، وقرأ الباقون بإسكان الواو وفتح اللام وكسر النون على التثنية (الأوْلَيَانِ)[73]، فقراءة عبد الوارث على التثنية من الأول، ومن قرأ (الأوَّلِينَ) فأراد المضمر في قوله: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ﴾، ومن قرأ (الأوْلَيَانِ) فحجته الاسم الذي في ﴿يَقُومَانِ﴾، كأنه قال: فآخران يقومان من الذين استحق عليهم الأوليان[74].

فرش حروف سورة الأنعام:

16/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق أبي معمر في قوله تعالى: ﴿وَقَوۡلُهُ ٱلۡحَقُّۚ وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ [سورة الأنعام: 73] بنونين ورفع الفاء في (نَنفُخُ)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجماعة بياء مضمومة وفتح الفاء[75]، فقراءة عبد الوارث بنون العظمة على إسناد الفعل لله تعالى، وقراءة الجماعة على البناء لما لم يسمى فاعله، وهو بأمره تعالى وقوته[76].

17/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق أبي معمر في قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [سورة الأنعام: 158] بإسكان الياء من (أو يأتيْ بعض)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجماعة بالفتح، والسكون للتخفيف، والفتح على الأصل[77].

فرش حروف سورة الأعراف:

18/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من جميع طرقه إلا القصبي في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟﴾ [سورة الأعراف: 137] بألف على الجمع في (كلمات)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجماعة بالإفراد (كلمة)[78]، فالكلمة تنوب عن الكلمات، تقول العرب: قال فلان في كلمته، أي: في قصيدته، والقرآن كلهُ كلمة الله، وكَلِم الله، وكلام الله، وكلمات الله، وكله صحيح من كلام العرب[79].

فرش حروف سورة الأنفال:

19/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق القرشي والقزاز والقصبي في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأنفال: 27] بنصب التاء من غير ألف في (أمَانَتَكُم)، ولا يقرأ بها اليوم، وقرأ العشرة على الجمع وكسر التاء (أماناتِكم)[80]، فمن أفرد وفتح فعلى أن الأمانة جنس، فيؤدي الواحد معنى الجمع، ومن جمع فهو على الأصل، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [سورة النساء: 58][81].

20/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من جميع طرقه إلا القصبي في قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ [سورة الأنفال: 41] بسكون الميم من (خمْسه)، ولا يقرأ بها اليوم، وقرأ الجماعة بضم الميم[82]، وهما لغتان[83].

21/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق أبي معمر والقرشي والقزاز في قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سورة الأنفال: 72] بالياء في (والله بما تعملون بصير)، ولا يقرأ بها اليوم، وقرأ الجماعة بالتاء[84]،

فمن قرأ بالياء فالخطاب للغائب، ومن قرأ بالتاء فللمخاطب المذكور في الآية ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾[85].

فرش حروف سورة التوبة:

22/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق أبي معمر في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [سورة التوبة: 18] بدون ألف في (مسجد)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجماعة بالجمع (مساجد)[86]، فمن قرأ بالإفراد فهو المسجد الحرام، ومن قرأ بالجمع فهو كل موضع يتخذ مسجدًا[87].

23/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [سورة التوبة: 63]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ﴾ [سورة التوبة: 78]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ [سورة التوبة: 104] بالتاء في (تعلموا) في المواضع الثلاثة، ولا يقرأ به، وقراءة الجماعة بالياء في المواضع الثلاثة [88]، فمن قرأ بالتاء فهي لخطاب المؤمنين، ومن قرأ بالياء فهي في سياق الغيبة في الآية قبلها عند قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [سورة التوبة: 103][89].

24/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق القزاز والقرشي في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [سورة التوبة: 118] بفتح الخاء وفتح اللام خفيفة من (خَلَفوا)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجماعة بضم الخاء وكسر اللام مثقلة [90]، فقراءة عبد الوارث على البناء للفاعل على أن المراد: خلفوا الغازين بالمدينة، وقعدوا بعد خروج الصحابة، لأنهم

أقاموا بالمدينة بأنفسهم، وقراءة الجماعة على البناء للمفعول بمعنى: أُخروا وترك أمرهم، ولم تقبل منهم معذرة ولا ردت عليهم، فكأنهم خلفوا عن المعتذرين[91].

فرش حروف سورة يونس:

25/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق أبي تمام والقزاز والقرشي في قوله تعالى: ﴿قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓ﴾ [سورة يونس: 16] بسكون الميم في (عمْرًا)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجمهور بضم الميم[92]، وهما لغتان[93].

26/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ [سورة يونس: 88] بضم الميم في (اطمُس)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجماعة بكسر الميم[94]، وهما لغتان يطمُس ويطمِس [95].

فرش حروف سورة هود:

27/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجۡرَامِي وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُجۡرِمُونَ﴾ [سورة هود: 35] بفتح الهمزة في (أجرامي)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجمهور بهمزة مكسورة (إجرامي)[96]، فمن قرأ بالفتح أراد جمع (جرم)، ومن قرأ بالكسر أراد المصدر، والمعنى: إثم وعقاب إجرامي[97].

28/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق القرشي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [سورة هود: 113] بفتح التاء وضم الكاف من (تَركُنوا)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجمهور بفتح الكاف[98]، وهما لغتان، رَكِنَ يَرْكَنُ كعلم يعلم، ورَكَن يَرْكُنُ كقتل يقتل[99].

فرش حروف سورة يوسف:

29/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِ﴾ [سورة يوسف: 29]، بفتح الراء والضاد من (أعرَضَ)، ولا يقرأ بها، وقرأ العشرة بكسر الراء

وسكون الضاد[100]، فقراءة عبد الوارث على أن (أعرضَ) فعل ماضٍ، وقراءة الجماعة على أنه أمر[101].

30/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق أبي معمر قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [سورة يوسف: 31] بوجهين، الأول: بكسر الباء والشين وألف مقصورة (بِشِرى)، والثاني: بكسر الباء وفتح الشين في (بِشَرا)، ولا يقرأ بهما، وقراءة الجماعة بفتح الباء والشين وتنوين نصب (بَشَرًا)[102]، فمن قرأ بكسر الباء والشين فهي بمعنى مشترٍ أو بمبيع، ومن قرأ بكسر الباء وفتح الشين على أنه مصدر (شَرِيَ)، ولعلها لغة، أما قراءة الجمهور بالنصب فهي على لغة الحجاز شبهت (ما) بليس[103].

31/ وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من جميع طرقه في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [سورة يوسف: 31] بكسر اللام من (ملِك)، ولا يقرأ بها، وقراءة الجماعة بفتح اللام[104]، ومن قرأ بكسر اللام واحد الملوك، فهم نفوا بذلك عنه ذل المماليك وجعلوه في عداد الملوك، ومن قرأ بفتح اللام فأراد واحد الملائكة، لفضل الملائكة وعلو شأنهم[105].

32/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من جميع طرقه إلا القصبي في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [سورة يوسف: 111] بكسر القاف (قِصصهم)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجماعة بفتح القاف[106]، فالكسر جمع قصة، والفتح المصدر[107].

فرش حروف سورة الرعد:

33/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ [سورة الرعد: 6] بضم الميم والثاء من (المُثُلاتُ)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجماعة بفتح الميم وضم الثاء[108]، فمن قَرأ بالضم فهي جمع مُثْلة، ومن قرأ بالفتح فهي جمع مَثُلَة[109].

34/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾ [سورة الرعد: 17] بإسكان الدال من (بقدْرها)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجماعة بفتح الدال[110]، وهما لغتان[111].

فرش حروف سورة الحجر:

35/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق أبي معمر في قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [سورة الحجر: 72] بفتح الهمزة من (أنهم لفي)، ولا يقرأ بها، وقرأ باقي العشرة بكسر الهمزة[112]، فمن قرأ بالفتح فهي على تقدير: لأَنَّهُمْ، واللام هنا زائدة، ومن قرأ بالكسر فتكون ﴿لَعَمْرُكَ﴾ مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير لعمرك قسمي ﴿إِنَّهُمْ﴾ بالكسر؛ لأنه جواب القسم[113].

فرش حروف سورة النحل:

36/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق أبي معمر في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [سورة النحل: 19] بالياء في (ما يسرون وما يعلنون)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجماعة بالتاء[114]، فمن قرأ بالياء فهو خبر عن الغيب، كأنه قال: الله يَعلمُ سِرهم وعلانيتهم، ومن قرأ بالتاء فهي للمخاطبة: أي إن اللَّه يعلم ما تسرون أنتم وما تعلنونه[115].

37/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من جميع طرقه إلا القصبي في قوله تعالى: ﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [سورة النحل: 112] بفتح الفاء في (والخوفَ)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجماعة بكسر الفاء[116]، وقراءة عبد الوارث بالعطف على ﴿لِبَاسَ﴾، وقراءة الجماعة بالعطف على ﴿ٱلْجُوعِ﴾[117].

فرش حروف سورة الإسراء:

38/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا﴾ [سورة الإسراء: 13] برفع (كتابٌ)، ولا يقرأ بها، وقرأ العشرة بالنصب[118]، فقراءة عبد الوارث بالرفع على أنه فاعل (ويَخرُج)، وقراءة النصب على أنه حال، أو على كونه مفعولًا به[119].

39/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا﴾ [سورة الإسراء: 16] بوجهين، الأول: بقصر الهمزة وتشديد الميم (أمّرنا)، ولا يقرأ بها الآن، والثاني: بمد الهمزة وتخفيف الميم (آمَرنا)، وهي قراءة يعقوب، وقرأ الباقون بقصر الهمزة وتخفيف الميم (أمَرنا) [120]، فقراءة عبد الوارث (أمَّرْنا) فهي بمعنى: جعلنا لمترفيها إمارة وسلطانًا، ومن قَرأ (آمَرْنَا) بالمد فمعناه: أكثرنا عدد مترفيها، أو أكثرنا أموالهم، ومن قرأ (أمَرنا) مقصورًا فله وجهان، أحدهما: أمرناهم بالطاعة ففسقوا فحق عليهم العذاب، والثاني: كثّرنا مترفيها[121].

فرش حروف سورة الكهف:

40/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾ [سورة الكهف: 106] بسكون السين من (ورسْلي)، وقرأ العشرة بالضم في السين[122]، ووجه قراءة عبد الوارث التخفيف، أما الجماعة فقراءتهم بالنظر إلى أصل الكلمة على فعل بضم العين[123].

فرش حروف سورة مريم:

41/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا﴾ [سورة مريم: 51] بفتح الميم واللام من (مَخلَصًا)، ولا يقرأ بها، وقرأ الكوفيون بضم الميم وفتح اللام، والعشرة بضم الميم وكسر اللام[124]، فقراءة عبد الوارث مصدر بمعنى الخلوص أو

الإخلاص، والتقدير: كان ذا مَخلص، أي: تَخَلُّص، ومن فتح اللام من العشرة فحجته قوله: ﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾ [سورة ص: 46]، ومن كسر اللام فحجّته قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ﴾ [سورة النساء: 146][125].

فرش حروف سورة الحج:

42/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ﴾ [سورة الحج: 5] بالنصب في (نقرَ)، ولا يقرأ بها، وقرأ العشرة بالرفع[126]، فقراءة عبد الوارث بالعطف على ﴿لِّنُبَيِّنَ﴾ [سورة الحج: 5]، ومن قرأ بالرفع فهو على الاستئناف منقطع مما قبله، أي: ونحن نقر[127].

43/ قرأ عبد الوراث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ [سورة الحج: 15] بفتح اللام في (فَلَينظر)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجماعة بلام ساكنة[128]، فقراءة عبد الوارث على اتباع اللام الفاء في الفتح، وعلى قراءة السكون فتكون لام القسم، والقياس فيها الضم؛ ولكن سكنت على نية الوقف[129].

44/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من جميع طرقه إلا القصبي في قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [سورة الحج: 35] بالنصب في (الصلاةَ)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجماعة بالجر فيها[130]، فمن قرأ بالنصب فعلى تقدير النون، تعضده قراءة من قرأ: (والمقيمين الصلاةَ)[131] بالنون على الأصل، وحذف النون منه للتخفيف، أما قراءة الجر فعلى الإضافة[132].

فرش حروف سورة المؤمنون:

45/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ﴾ [سورة المؤمنون: 53] بفتح الباء في (زبَرا)، ولا يقرأ بها، وقراءة الجماعة بضم الباء[133]،

فقراءة عبد الوارث جمع أراد قِطَعًا، ومن قرأ بالضم فعلى معنى: جعلوا دينهم كتُبًا مُخْتَلِفة، جمع زَبُورٍ وَزُبُرٍ[134].

فرش حروف سورة النور:

46/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖ﴾ [سورة النور: 58] وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ [سورة النور: 59] بسكون اللام من (الحلْم) في الموضعين، وهذه القراءة لا يقرأ بها، وقرأ العشرة بضم اللام فيهما[135]، فمن قرأ بالسكون فأراد التخفيف؛ لثقل الضمة، ومن قرأ بالضم فعلى الأصل[136].

فرش حروف سورة الشعراء:

47/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق القزاز وأبي معمر في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ [سورة الشعراء: 18] بسكون الميم في (عمْرك)، وقرأ الجماعة بالضم[137]، وهي لغات[138].

فرش حروف سورة النمل:

48/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [سورة النمل: 11] بفتح الحاء والسين في (حَسَنًا)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجماعة بضم الحاء وسين ساكنة[139]، فقراءة عبد الوارث على أنها صفة؛ أي: فعلًا حَسَنًا، وقراءة العشرة على معنى الحُسن ضد السوء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗا﴾ [سورة العنكبوت: 8][140].

فرش حروف سورة الأحزاب:

49/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [سورة الأحزاب: 40] بتشديد النون (ولكنَّ)، ولا يقرأ بها، وقرأ العشرة بالتخفيف[141]، فمن قرأ بالتشديد فعلى حذف الخبر، أي: ولكنَّ رسولَ اللهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم لم يكن أبا أحد من رجالكم، فحذف الخبر لدلالة ما قبله عليه، ومن خفف فعلى معنى: ولكن كان رسول الله[142].

50/ قرأ عبد الوارث من طريق أبي معمر والقصبي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ [سورة الأحزاب: 56] بضم التاء في (وملائكتُه)، ولا يقرأ بها، وقرأ العشرة بفتح التاء[143]، فمن قرأ بالرفع فعلى أنه مبتدأ، و﴿يُصَلُّونَ﴾ الخبر، والتقدير: إن الله يصلي وملائكته يصلون، فحذف الأول وهو خبر (إنّ) لدلالة الثاني عليه، وقراءة التاء المفتوحة بالعطف على اسم إن[144].

فرش حروف سورة سبأ:

51/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ [سورة سبأ: 10] بضم الهمزة وإسكان الواو من (أُوْبي)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجماعة بفتح الهمزة وتشديد الواو مكسورة[145]، فقراءة عبد الوارث من آبَ يَؤُوْبُ أَوْبًا وَإِيَابًا، أي: ارجعي وعودي معه في التسبيح، وقراءة الجماعة على معنى: سبحي معه، من تأويب القارئ، وهو ترجيع صوته بالقراءة، أو من التأويب الذي هو سير النهار، على معنى: سيري معه حيث شاء[146].

52/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ [سورة سبأ: 10] بالرفع في (الطيرُ)، ولا يقرأ بها، والجماعة على

النصب فيها[147]، فقراءة عبد الوارث (والطيرُ) على معنى: يا جبال أوبي معه ويا أيها الطير، ومن قرأ بالنصب ففيه عدة توجيهات، الأول: أن يكون عطفًا على محل (الجبال)، والثاني: أن يكون منصوبًا بإضمار فعل على معنى: وسخرنا له الطير، والثالث: أن يكون بمعنى (مع)، والمراد: أوبي معه ومع الطير[148].

53/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق القرشي في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ [سورة سبأ: 20] بنون مضمومة من (ظنُّه)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجماعة بنون مفتوحة فيها[149]، فقراءة عبد الوارث على أن (إبليسُ) فاعل، و(ظنُّه) بدل اشتمال منه، وأما قراءة الجماعة ففيها وجهان: الأول: انتصب انتصاب الظرف، أي: صدق في ظنه، فلما حذف الجار انتصب، والثاني: انتصب انتصاب المفعول به، والمعنى: صدق ظنه الذي ظنه بهم من متابعتهم إياه إذا أغواهم[150].

فرش حروف سورة فاطر:

54/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [سورة فاطر: 1] بثلاثة أوجه، الأول: بالرفع في (جاعلُ)، وبالخفض في (الملائكةِ)، والثاني: بالكسر والتنوين في (جاعلٍ)، وبالنصب في (الملائكةَ)، والثالث: بالرفع والتنوين في (جاعلٌ)، وبالنصب في (الملائكةَ)، وجميع هذه القراءات لا يقرأ بها، وقرأ العشرة بالكسر دون تنوين في (جاعلِ)، وجر(الملائكةِ) [151]، فتوجيه قراءة عبد الوارث بالرفع على إضمار (هو)، وبالكسر على أنها صفة، والنصب في (الملائكةَ) على أنه بدل، والكسر على أنه مضاف إلى اسم الفاعل، وقراءة الجماعة أن (جاعلِ) صفة ثانية للفظ الجلالة، وهو اسم فاعل أضيف إليه (الملائكةِ) [152].

55/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق القزاز وأبي معمر في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ [سورة فاطر:11] بسكون الميم (عُمْره)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجمهور بضم الميم[153]، وهما لغتان، كالعُمْر والعُمُر، والعذْر والعذُر [154].

56/ قرأ عبد الوارث من طريق أبي معمر والقصبي في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَۖ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَا﴾ [سورة فاطر: 36] بجزم الفاء في (ولا يخففْ)، ولا يقرأ بها، وقرأ العشرة بالرفع فيها[155]، فقراءة عبد الوارث بإسكان الفاء تشبيه للمنفصل بالمتصل، وقراءة الجماعة في محلّ رفع معطوفة على قوله تعالى: ﴿ لَا يُقۡضَىٰ ﴾[156].

فرش حروف سورة ص:

57/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق أبي معمر في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ عِبَدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [سورة ص: 45] بحذف الياء في الحالين من (أولي الأيد)، ولا يقرأ بها، وقرأ العشرة بإثبات الياء في الوصل والوقف[157]، فقراءة عبد الوارث إنما أراد (الأيدي) على قراءة العامة، إلا أنه حذف الياء تخفيفًا، كما قال تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ﴾ [سورة القمر: 6] وغير ذلك مما حذفت فيه الياء تخفيفًا، ومن قرأ بالياء فعلى الأصل، جمع (يَد)، وهي الجارحة، وكني بذلك عن الأعمال؛ لأن أكثر الأعمال إنما تُزَاوَلُ باليد[158].

فرش حروف سورة الزمر:

58/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلٗا﴾ [سورة الزمر: 29] بوجهين، الأول: بالرفع في (ورجلٌ سالمٌ)، ولا يقرأ بها، والثاني: بألف بعد السين وكسر اللام (ورجلًا سالمًا)، وهي قراءة ابن كثير. وأبو عمرو ويعقوب، والباقون من العشرة بفتح اللام من غير ألف (سَلَمًا)[159]، فقراءة عبد الوارث بالرفع على أن (رجلٌ) مبتدأ وخبره محذوف تقديره: وهناك رجلٌ سالمٌ لرجلٍ، أو أنه مبتدأ و(سالمٌ) الخبر، وجاز الابتداء بالنكرة هنا؛ لأنه موضع تفصيل، ومن قرأ (ورجلًا سَالِمًا) فمعناه: الخالص، وقد سَلِمَ يَسْلَمُ فهو سَالِمٌ، ومن قرأ (سَلَمًا) فهو مصدر، كأنه قال: ورَجُلًا ذَا سَلَم لرجل، والمصدر يقوم مقام الفاعل[160].

فرش حروف سورة الشورى:

59/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق أبي معمر في قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾ [سورة الشورى: 20] بالياء في (يزد له)، ولا يقرأ بها، وقرأ العشرة بالنون[161]، فمن قرأ بالياء فعلى معنى يزد الله، ومن قرأ بالنون فمن كلامه تعالى عن نفسه[162].

فرش حروف سورة الزخرف:

60/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [سورة الزخرف: 87] بالتاء في (تؤْفَكُونَ)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجماعة بالياء[163]، فمن قرأ بالتاء فهو للخطاب، ومن قرأ بالياء فأراد الغيبة.

فرش حروف سورة الأحقاف:

61/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى﴾ [سورة الأحقاف: 17] بوجهين، الأول: بنونين، الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة (أتعدانَنِي)، ولا يقرأ بهذا الوجه، الوجه الثاني: بنونين مكسورتين، وهي قراءة العشرة؛ إلا هشام، فقد قرأ بنون مشددة مكسورة ويمد طويلا للساكنين[164]، فقراءة عبد الوارث الأولى بالفتح حتى لا تتوالى الكسرات، وقراءة هشام بإدغام النون الأولى في الثانية، وقراءة الجماعة وهي كذلك الوجه الثاني لعبد الوارث على أن الأصل فيها القراءة بنونين[165].

فرش حروف سورة محمد:

62/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو قوله تعالى: ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكْكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ﴾ [سورة محمد: 37] بوجهين، الأول: من طريق أبي معمر بياء مفتوحة وضم الراء في (ويَخرُج)، وبرفع النون في (أضغانُكم)، والثاني: من طريق القصبي بضم الياء وكسر الراء وضم الجيم

في (ويُخرِجُ)، وبنصب النون في (أضغانَكم)، ولا يقرأ بهما، وقراءة الجماعة بضم الياء وكسر الراء وسكون الجيم من (ويُخرِجْ)، ونصب (أضغانَكم)[166]، فقراءة عبد الوارث (ويَخرُج أضغانُكم) على أنها فاعلة، (ويُخرجُ) بالرفع على القطع، بمعنى: هو يخرج، ومن قرأ (ويُخرِج أضغانَكم) فالمراد: يخرج ذلك البخل أضغانكم، أي: ما تضمرونه من امتناع النفقة خوف الفقر[167].

فرش حروف سورة الفتح:

63/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [سورة الفتح: 19] بالرفع في (ومغانمُ كثيرةٌ)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجماعة بالنصب فيهما[168]، فمن رفع أراد الابتداء، ومن قرأ بالنصب فهي عطف على قوله: ﴿وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [سورة الفتح: 18]، أي: وأثابهم الله مغانم كثيرة[169].

فرش حروف سورة الحجرات:

64/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الحجرات: 9] بجزم الياء من غير همز في (تفيْ)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجماعة بياء مفتوحة وهمزة[170]، فقراءة عبد الوارث على التخفيف، وقراءة الجماعة (تفيءَ) مضارع فاء بفتح الهمزة يَفِيءُ أي رَجَعَ كجَاء يَجِيءُ[171].

فرش حروف سورة ق:

65/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [سورة ق: 30] بياء مضمومة وقاف مفتوحة وألف (يُقَالُ)، ولا يقرأ بها، وقرأ نافع وشعبة بياء مفتوحة وقاف مضمومة وبعدها واو (يَقُول)، وقرأ باقي العشرة بالنون[172]، فقراءة عبد الوارث على ما لم يسم فاعله، وقراءة (يَقُول) على أن المراد: يقول الله، فالفعل مسند إلى ضمير فعل الله، وقراءة النون بالنظر إلى ما قبلها عند قوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [سورة ق: 22][173].

66/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [سورة الحجرات: 10] بوجهين، الأول: من طريق القصبي، بالتاء (إخوتكم)، وهي قراءة يعقوب، والثاني: من طريق القرشي، بنون مكسورة وألف (إخوانكم)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجماعة بالياء (أخويكم)، وهي قراءة العشرة إلا يعقوب[174]، فقراءة عبد الوارث ويعقوب جمع (أخ)، وقراءة (إخوانكم) جمع كذلك، وقراءة الجماعة المثنى من (أخ)[175].

فرش حروف سورة الذاريات:

67/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق القرشي في قوله تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُۖ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾ [سورة الذاريات: 46] بضم الميم في (وقومُ)، ولا يقرأ بها، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف بخفض الميم، وقرأ الباقون بنصبها[176]، فقراءة عبد الوارث على الابتداء، وقراءة الجر عطفًا على المجرور قبله، وقراءة النصب عطفًا على معنى فأخذتهم، أي: فأهلكناهم وأهلكنا قوم نوح[177].

فرش حروف سورة الرحمن:

68/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق القصبي في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ [سورة الرحمن: 24] برفع الراء من (الجوارُ)، ولا يقرأ بها، وقرأ العشرة بكسرها[178]، فمن قرأ برفع الراء فنظر إلى أصل الكلمة قبل حذف الياء منها، ومن كسر الراء؛ فلأنه منقوص على مفاعِل، والياء محذوفة لفظًا لالتقاء الساكنين[179].

فرش حروف سورة الجمعة:

69/ قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو من طريق أبي معمر في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾ [سورة الجمعة: 9] بسكون الميم من (الجمْعة)، ولا يقرأ بها، وقرأ الجماعة بضم الجيم[180]، فقراءة عبد الوارث للتخفيف، وقراءة الجماعة على الأصل[181].

الخاتمة:

خلص هذا البحث إلى النتائج الآتية:

تلقى عبد الوارث بن سعيد القراءة عن أبي عمرو مباشرة بلا واسطة، وكان له طرقه، فكان ممن نقل القراءة عنه القزاز والمنقري والقرشي.

ذكرت رواية عبد الوارث بن سعيد بالأسانيد عن الإمام أبي عمر في كتب المتقدمين، ككتاب الهذلي، والمستنير، والمبهج، وغيرها مما ذكر سابقًا، إلا أن روايته مما انقطع وشذَّ فيما بعد، فهي وإن كانت مروية بالإسناد في كتبهم إلا أن هذا النقل لا يكفي لاعتبارها صحيحة، بل لا بد من التلقي والرواية.

بلغ عدد الروايات الشاذة في رواية عبد الوارث بن سعيد عن أبي عمرو (69) حرفًا في باب فرش الحروف، لم يوافق عبد الوارث فيها أحدًا من القراء العشرة.

الهوامش والإحالات:

(1) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 1/ 15.

(2) ابن الجزري، منجد المقرئين: 46.

(3) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن: 63. ابن جني، المحتسب: 1/ 316.

(4) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن: 47، الكرماني، شواذ القراءات: 183.

(5) ابن الجزري، منجد المقرئين: 44 بتصرف يسير. وينظر: الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر: 14.

(6) ينظر: الدوسري، مختصر العبارات: 49.

(7) ينظر: الجرجاني، التعريفات: 69.

(8) ينظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع: 1/ 3-4.

(9) ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: 62.

(10) ينظر: الجرجاني، التعريفات: 72.

(11) ينظر: الدوسري: مختصر العبارات : 50.

(12) ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون: 32/1.

(13) أخرجه الترمذي، سنن الترمذي، كتاب: تفسير القرآن، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه: 200/5، حديث رقم:(2952).

(14) ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 38/1. أبو حيان، البحر المحيط: 16/1. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: 4/ 215.

(15) ابن عطية، المحرر الوجيز: 1/ 34.

(16) أبو حيان، البحر المحيط: 1/ 12.

(17) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 1/ 25.

(18) ينظر: ابن عبد البر، الاستغناء: 2/ 802. الذهبي، معرفة القراء الكبار: 62. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: 1/ 288.

(19) تنظر ترجمته في: الذهبي، معرفة القراء الكبار: 96. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: 1/ 324.

(20) تنظر ترجمته في: الذهبي، معرفة القراء الكبار: 96. الصفدي، الوافي بالوفيات: 364/16. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: 353/1، 354.

(21) تنظر ترجمته في: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 8/ 181. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: 1/ 305.

(22) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 16/ 220. الذهبي، معرفة القراء الكبار: 90.

(23) ينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار: 114. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: 1/ 255.

(24) ينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار: 115. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: 1/ 333.

(25) سبط الخياط، المبهج: 112.

(26) ينظر: الصالحي، طبقات علماء الحديث: 1/ 377. الذهبي، معرفة القراء الكبار: 97. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: 1/ 478.

(27) ينظر: الصالحي، طبقات علماء الحديث: 494/1. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 8/ 194.

(28) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 4/ 32. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: 2/ 216.

(29) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: 1/ 397. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 6/ 359.

(30) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: 5/ 648. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: 1/ 605.

(31) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 11/ 201. الذهبي، تذكرة الحفاظ: 2/ 60.

(32) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: 1/ 292.

(33) ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 276.

(34) الرُّوذَباري، جامع القراءات: 1/ 474،473.

(35) ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات: 100.

(36) ينظر: الخزاعي، المنتهى وفيه خمس عشرة قراءة: 1/ 264.

(37) ينظر: الهُذَلي، الكامل في القراءات : 256.

(38) ينظر: الرُّوذَباري، جامع القراءات: 1/ 450-453.

(39) ينظر: ابن سوار، المستنير : 1/ 297-300.

(40) ينظر: أبو العز القلانسي، الكفاية الكبرى : 63، 64.

(41) ينظر: الطبري، سوق العروس: 1/ 254، 255.

(42) الشهرزوري، المصباح الزاهر : 1/ 583- 590.

(43) ينظر: سبط الخياط، المبهج: 110-112.

(44) ينظر: سبط الخياط، الاختيار: 147-151.

(45) ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات: 105. ابن خالويه، إعراب القراءات السبع: 2/ 47، 48. الخزاعي، المنتهى: 2/ 541. الهذلي، الكامل: 478. ابن سوار، المستنير: 7/2، 8. سبط الخياط، المبهج: 2/ 348. أبو العز القلانسي، الكفاية الكبرى: 103. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 10. النوزاوازي، المغني: 1/ 363. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 1/ 271.

(46) ينظر: ابن خالويه، إعراب القراءات السبع: 2/ 47، 48.

(47) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن: 14. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 341. الطبري، سوق العروس: 2/ 495. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 60.

(48) ينظر: ابن جني، المحتسب: 1/ 85. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 60.

(49) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن: 15. ابن مهران، غرائب القراءات: 147. الطبري، سوق العروس: 2/ 500. ابن سوار، المستنير: 2/ 35. القلانسي، الكفاية الكبرى: 119. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 75. النوزاوازي، المغني: 1/ 463.

(50) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 1/ 164. النحاس، إعراب القرآن: 64. ابن عطية، المحرر الوجيز: 173/1. أبو حيان، البحر المحيط: 1/ 463. السمين الحلبي، الدر المصون: 1/ 469.

(51) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن: 15. الخزاعي، المنتهى: 577/2. الروذباري، جامع القراءات: 347/2. الطبري، سوق العروس: 2/ 502. ابن سوار، المستنير: 2/ 35. سبط الخياط، المبهج: 2/ 374. القلانسي، الكفاية الكبرى: 120. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 77.

(52) ينظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 1/ 186. المنتجب الهمذاني، الفريد : 1/ 318.

(53) ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات: 195. ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن: 15. الروذباري، جامع القراءات: 348/2. ابن سوار، المستنير: 2/ 36. سبط الخياط، المبهج: 2/ 375. القلانسي، الكفاية الكبرى: 121. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 78.

(54) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة: 2/ 460. ابن عطية، المحرر الوجيز: 1/ 392.

([55]) ينظر: الهذلي، الكامل: 375. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 353. الطبري، سوق العروس: 2/ 508. سبط الخياط، المبهج: 2/ 381. القلانسي، الكفاية الكبرى: 122. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 85. النوزاوازي، المغني: 1/ 453. ابن الجزري، شرح طيبة النشر: 102-105. النويري، شرح طيبة النشر: 1/ 528.

([56]) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة: 2/ 218. العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 1/ 198.

([57]) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن: 20. ابن مهران، غرائب القراءات: 193. الهذلي، الكامل: 504. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 378. ابن سوار، المستنير: 56/2. سبط الخياط، المبهج: 2/ 406. القلانسي، الكفاية الكبرى: ص128. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 121. الدمياطي ، إتحاف فضلاء البشر: 203.

([58]) ينظر: النحاس، إعراب القرآن: 1/ 111. أبو حيان، البحر المحيط: 2/ 420. العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 1/ 248.

([59]) ينظر: ابن مهران، غرائب القراءات: 198. الهذلي، الكامل: 505. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 379. الطبري، سوق العروس: 2/ 528. ابن سوار، المستنير: 2/ 57. سبط الخياط، المبهج: 2/ 407. القلانسي، الكفاية الكبرى: 128. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 124.

([60]) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز: 1/ 311. السمين الحلبي، الدر المصون: 2/ 463.

([61]) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة: 2/ 443. ابن مهران، غرائب القراءات: ص228. الخزاعي، المنتهى: 2/ 612. الهذلي، الكامل: 513. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 400. الطبري، سوق العروس: 2/ 549. ابن سوار، المستنير: 2/ 70. سبط الخياط، المبهج: 2/ 421. القلانسي، الكفاية الكبرى: 135. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 149. النوزاوازي، المغني: 1/ 557. ابن الجزري، النشر: 1/ 316.

([62]) ينظر: القيسي، مشكل إعراب القرآن: 146. ابن أبي مريم، الموضح: 1/ 354.

([63]) ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات: 195. ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن: 15. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 404. الطبري، سوق العروس: 2/ 552. ابن سوار، المستنير: 2/ 36. سبط الخياط، المبهج: 2/ 375. القلانسي، الكفاية الكبرى: 121. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 153.

([64]) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة: 460/2. ابن عطية، المحرر الوجيز: 1/ 392.

([65]) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن: 29. الهذلي، الكامل: 519. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 439. ابن سوار، المستنير: 2/ 89. سبط الخياط، المبهج: 2/ 439. القلانسي، الكفاية الكبرى: 145. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 206. النوزاوازي، المغني: 2/ 612.

([66]) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط: 3/ 360. العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 1/ 347.

([67]) ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات: 195. ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن: 15. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 348. الطبري، سوق العروس: 2/ 583. ابن سوار، المستنير: 36/2. سبط الخياط، المبهج: 375/2. القلانسي، الكفاية الكبرى: 121. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 78/3.

([68]) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة: 2/ 460. ابن عطية، المحرر الوجيز: 1/ 392.

([69]) ينظر: الروذباري، جامع القراءات: 2/ 473. الطبري، سوق العروس: 2/ 597. النوزاوازي، المغني: 2/ 676.

([70]) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز: 2/ 93. العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 401/1. ابن عادل، اللباب: 565/6.

([71]) ينظر: الروذباري، جامع القراءات: 2/ 487. الطبري، سوق العروس: 3/ 144. ابن سوار، المستنير: 2/ 116. سبط الخياط، المبهج: 2/ 468. القلانسي، الكفاية الكبرى: 156. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 260. النوزاوازي، المغني: 2/ 705. ابن الجندي، بستان الهداة: 515.

([72]) ينظر: الروذباري، جامع القراءات: 2/ 487. العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 1/ 428.

([73]) ينظر: الخزاعي، المنتهى: 2/ 668. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 497. ابن سوار، المستنير: 2/ 122. القلانسي، الكفاية الكبرى: 159. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 275. ابن الجندي، بستان الهداة: 523.

([74]) ينظر: الأزهري، معاني القراءات: 1/ 342. ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: 135. المنتجب الهمذاني، الفريد: 2/ 522.

([75]) ينظر: الهذلي، الكامل: 542. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 520. الطبري، سوق العروس: 3/ 190. النوزاوازي، المغني: 2/ 769.

([76]) ينظر: المنتجب الهمذاني، الفريد: 2/ 616. العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 1/ 488.

([77]) ينظر: الهذلي، الكامل: 550. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 539. الطبري، سوق العروس: 3/ 213. ابن سوار، المستنير: 2/ 143. القلانسي، الكفاية الكبرى: 168. النوزاوازي، المغني: 2/ 810. ابن الجندي، بستان الهداة: 558.

([78]) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن: 51. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 562. ابن سوار، المستنير: 157/2. الطبري، سوق العروس: 3/ 236. سبط الخياط، المبهج: 2/ 513. القلانسي، الكفاية الكبرى: 174. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 349. النوزاوازي، المغني: 2/ 848.

([79]) ينظر: الأزهري، معاني القراءات: 1/ 381.

([80]) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن: ص54. الهذلي، الكامل: ص558. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 584. الطبري، سوق العروس: 3/ 258. ابن سوار، المستنير: 2/ 169. سبط الخياط، الاختيار: 1/ 421. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 374. ابن الجندي، بستان الهداة: 579.

([81]) ينظر: الهذلي، الكامل: 558. العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 1/ 591.

([82]) ينظر: الهذلي، الكامل: 559. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 585. الطبري، سوق العروس: 3/ 259. ابن سوار، المستنير: 2/ 169. سبط الخياط، الاختيار: 1/ 422. سبط الخياط، المبهج: 2/ 523. القلانسي، الكفاية الكبرى: 179. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 376. النوزاوازي، المغني: 2/ 888. ابن الجندي، بستان الهداة: 579.

([83]) ينظر: الروذباري، جامع القراءات: 2/ 585. العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 1/ 595.

([84]) ينظر: الهذلي، الكامل: 561. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 591. الطبري، سوق العروس: 3/ 269. ابن سوار، المستنير: 2/ 173. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 425. القلانسي، الكفاية الكبرى: 180. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 385. ابن الجزري، تحبير التيسير: 386.

([85]) ينظر: الهذلي، الكامل: ص561. ابن عطية، المحرر الوجيز: 2/ 556.

([86]) ينظر: الروذباري، جامع القراءات: 2/ 596. الطبري، سوق العروس: 3/ 273. ابن سوار، المستنير: 176/2. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 428. سبط الخياط، المبهج: 2/ 529. القلانسي، الكفاية الكبرى: 182. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 391. النوزاوازي، المغني: 2/ 907. ابن الجزري، النشر: 2/ 278.

([87]) ينظر: الأزهري، معاني القراءات: 1/ 448.

([88]) ينظر: الهذلي، الكامل: 564. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 603. ابن سوار، المستنير: 2/ 181. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 433. سبط الخياط، المبهج: 2/ 533. القلانسي، الكفاية الكبرى: 184. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 399. ابن الجزري، النشر: 2: 280.

([89]) ينظر: الهذلي، الكامل: 564.

([90]) ينظر: الخزاعي، المنتهى: 2/ 733. الهذلي، الكامل: 565. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 606. الطبري، سوق العروس: 3/ 284. ابن سوار، المستنير: 2/ 184. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 436. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 404/3. النوزاوازي، المغني: 2/ 942. ابن الجندي، بستان الهداة: 593. ابن الجزري، النشر: 2/ 280.

([91]) ينظر: الهذلي، الكامل: 565. ابن عطية، المحرر الوجيز: 3/ 94. العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 1/ 634. أبو حيان، البحر المحيط: 5/ 519.

([92]) ينظر: الهذلي، الكامل: 566. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 616. الطبري، سوق العروس: 3/ 293. ابن سوار، المستنير: 2/ 189. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 442. القلانسي، الكفاية الكبرى: 187. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 414. النوزاوازي، المغني: 2/ 953.

([93]) ينظر: الروذباري، جامع القراءات: 2/ 616. العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 1/ 640.

([94]) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن: 63. ابن سوار، المستنير: 2/ 194. سبط الخياط، الاختيار: 447/2. القلانسي، الكفاية الكبرى: 189. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 422/3.

([95]) ينظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 1/ 651.

([96]) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن: 64. الهذلي، الكامل: 388. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 452. ابن سوار، المستنير: 2/ 200. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 430. ابن الجندي، بستان الهداة: 606.

([97]) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط: 6/ 148.

([98]) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن: 66. الهذلي، الكامل: 574. الروذباري، جامع القراءات: 645/2. الطبري، سوق العروس: 3/ 322. ابن سوار، المستنير: 207/2. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 459. سبط الخياط،

المبهج: 2/ 556. القلانسي، الكفاية الكبرى: 193. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 441. النوزاوازي، المغني: 1004/2. ابن الجندي، بستان الهداة: 611.

([99]) ينظر: ابن جني، المحتسب: 1/ 329. العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 1/ 675.

([100]) ينظر: ابن سوار، المستنير: 2/ 216. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 467. القلانسي، الكفاية الكبرى: 197. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 455. النوزاوازي، المغني: 2/ 1023.

([101]) ينظر: المنتجب الهمذاني، الفريد: 3/ 572. السمين الحلبي، الدر المصون: 6/ 474.

([102]) ينظر: الروذباري، جامع القراءات: 2/ 661. الطبري، سوق العروس: 3/ 339. ابن سوار، المستنير: 2/ 216. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 467. سبط الخياط، المبهج: 2/ 563. القلانسي، الكفاية الكبرى: 197. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 445. النوزاوازي، المغني: 3/ 1025. ابن الجندي، بستان الهداة: 620.

([103]) ينظر: ابن جني، المحتسب: 1/ 342. ابن عطية، المحرر الوجيز: 3/ 240. العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 1/ 702.

([104]) ينظر: الهذلي، الكامل: ص551. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 661. الطبري، سوق العروس: 3/ 339. ابن سوار، المستنير: 2/ 216. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 468. سبط الخياط، المبهج: 2/ 563. القلانسي، الكفاية الكبرى: 197. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 445. النوزاوازي، المغني: 3/ 1025. ابن الجندي، بستان الهداة: 620.

([105]) ينظر: النحاس، إعراب القرآن: 2/ 202. أبو حيان، البحر المحيط: 6/ 271.

([106]) ينظر: الخزاعي، المنتهى: 2/ 765. الهذلي، الكامل: 577. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 668. الطبري، سوق العروس: 3/ 348. ابن سوار، المستنير: 2/ 222. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 476. سبط الخياط، المبهج: 2/ 568. القلانسي، الكفاية الكبرى: 199. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 461. النوزاوازي، المغني: 3/ 1047. ابن الجندي، بستان الهداة: 625.

([107]) ينظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 1/ 720. أبو حيان، البحر المحيط: 6/ 337.

([108]) ينظر: الهذلي، الكامل: 578. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 681. الطبري، سوق العروس: 3/ 358. ابن سوار، المستنير: 2/ 227. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 481. القلانسي، الكفاية الكبرى: 201. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 473. النوزاوازي، المغني: 3/ 1055. ابن الجندي، بستان الهداة: 628.

([109]) ينظر: الزجاج، معاني القرآن: 3/ 139. ابن عطية، المحرر الوجيز: 3/ 296.

([110]) ينظر: الهذلي، الكامل: 579. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 682. الطبري، سوق العروس: 3/ 360. ابن سوار، المستنير: 2/ 227. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 481. سبط الخياط، المبهج: 2/ 572. القلانسي، الكفاية الكبرى: 201. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 474.

([111]) ينظر: الروذباري، جامع القراءات: 2/ 682. العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 1/ 725.

([112]) ينظر: الهذلي، الكامل: 390. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 703. الطبري، سوق العروس: 3/ 380. ابن سوار، المستنير: 2/ 240. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 493. سبط الخياط، المبهج: 2/ 581. القلانسي، الكفاية الكبرى: 205. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 494. النوزاوازي، المغني: 3/ 1094.

([113]) ينظر: النحاس، إعراب القرآن: 2/ 244. المنتجب الهمذاني، الفريد: 4/ 88.

([114]) ينظر: الهذلي، الكامل: 583. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 710. الطبري، سوق العروس: 3/ 385. ابن سوار، المستنير: 2/ 244. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 496. سبط الخياط، المبهج: 2/ 584. القلانسي، الكفاية الكبرى: ص206. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 498. النوزاوازي، المغني: 3/ 1102.

([115]) ينظر: الأزهري، معاني القراءات: 2/ 77.

([116]) ينظر: الروذباري، جامع القراءات: 2/ 717. الطبري، سوق العروس: 3/ 394. ابن سوار، المستنير: 2/ 249. سبط الخياط، الاختيار: 500/2. سبط الخياط، المبهج: 2/ 587. القلانسي، الكفاية الكبرى: 208. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 506. النوزاوازي، المغني: 3/ 1117. ابن الجندي، بستان الهداة: 649.

([117]) ينظر: الأزهري، معاني القراءات: 2/ 83.

([118]) ينظر: ابن مهران، غرائب القراءات: 532. الهذلي، الكامل: 586. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 727. الطبري، سوق العروس: 3/ 400. ابن سوار، المستنير: 2/ 251. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 505. سبط الخياط، المبهج: 590/2. القلانسي، الكفاية الكبرى: 209. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 513. النوزاوازي، المغني: 3/ 1126. ابن الجندي، بستان الهداة: 653. ابن الجزري، النشر: 2/ 306.

([119]) ينظر: الأزهري، معاني القراءات: 2/ 88. أبو حيان، البحر المحيط: 7/ 22.

([120]) ينظر: ابن مهران، غرائب القراءات: ص533. الخزاعي، المنتهى: 2/ 792. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 727. الطبري، سوق العروس: 3/ 400. ابن سوار، المستنير: 2/ 252. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 505. سبط الخياط، المبهج: 2/ 591. القلانسي، الكفاية الكبرى: 210. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 514. ابن الجندي، بستان الهداة: 653. ابن الجزري، النشر: 2/ 306.

([121]) ينظر: الأزهري، معاني القراءات: 2/ 90.

([122]) ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات: 195. ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن: 15. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 348. ابن سوار، المستنير: 2/ 36. سبط الخياط، المبهج: 2/ 375. القلانسي، الكفاية الكبرى: 121. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 78.

([123]) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة: 2/ 460. ابن عطية، المحرر الوجيز: 1/ 392.

([124]) ينظر: ابن سوار، المستنير: 2/ 282. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 533. القلانسي، الكفاية الكبرى: 222. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 558. النوزاوازي، المغني: 3/ 1205.

([125]) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة: 5/ 202. العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 2/ 51.

([126]) ينظر: ابن سوار، المستنير: 2/ 302. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 558. القلانسي، الكفاية الكبرى: 232. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 597.

([127]) ينظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 2/ 128. المنتجب الهمذاني، الفريد: 4/ 530.

([128]) ينظر: الروذباري، جامع القراءات: 3/ 43. الطبري، سوق العروس: 3/ 483. ابن سوار، المستنير: 2/ 306. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 559. القلانسي، الكفاية الكبرى: 233. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 597. ابن الجزري، النشر: 1/ 280.

([129]) ينظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 2/ 130.

([130]) ينظر: الهذلي، الكامل: 603. الروذباري، جامع القراءات: 3/ 45. الطبري، سوق العروس: 3/ 487. ابن سوار، المستنير: 2/ 307. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 561. القلانسي، الكفاية الكبرى: 233. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 603.

([131]) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن: 97.

([132]) ينظر: المنتجب الهمذاني، الفريد: 4/ 556. أبو حيان، البحر المحيط: 7/ 508.

([133]) ينظر: ابن مهران، غرائب القراءات: 620. الخزاعي، المنتهى: 2/ 853. الهذلي، الكامل: 606. الروذباري، جامع القراءات: 3/ 57. الطبري، سوق العروس: 3/ 496. ابن سوار، المستنير: 2/ 315. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 568. القلانسي، الكفاية الكبرى: 236. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 611. النوزاوازي، المغني: 3/ 1315. ابن الجندي، بستان الهداة: 711.

([134]) ينظر: الزجاج، معاني القرآن: 4/ 16. العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 2/ 159.

([135]) ينظر: الهذلي، الكامل: 609. الروذباري، جامع القراءات: 3/ 75. الطبري، سوق العروس: 3/ 515. ابن سوار، المستنير: 2/ 325. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 578. سبط الخياط، المبهج: 650/2. القلانسي، الكفاية الكبرى: 240. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 625. النوزاوازي، المغني: 3/ 1346.

([136]) ينظر: النحاس، إعراب القرآن: 3/ 102.

([137]) ينظر: الروذباري، جامع القراءات: 2/ 616. 3/ 91. الطبري، سوق العروس: 3/ 525. سبط الخياط، المبهج: 2/ 656. القلانسي، الكفاية الكبرى: 243. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 648.

([138]) ينظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 2/ 211.

([139]) ينظر: الهذلي، الكامل: 612. الروذباري، جامع القراءات: 3/ 102. الطبري، سوق العروس: 3/ 533. ابن سوار، المستنير: 2/ 339. سبط الخياط، الاختيار: 1/ 595. القلانسي، الكفاية الكبرى: 246. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 659. النوزاوازي، المغني: 3/ 1391.

([140]) ينظر: الهذلي، الكامل: 612. العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 2/ 230.

([141]) ينظر: الهذلي، الكامل: 620. الروذباري، جامع القراءات: 3/ 166. الطبري، سوق العروس: 3/ 588. ابن سوار، المستنير: 2/ 375. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 634. القلانسي، الكفاية الكبرى: 259. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 4/ 24. النوزاوازي، المغني: 3/ 1496. ابن الجندي، بستان الهداة: 748.

([142]) ينظر: القيسي، مشكل إعراب القرآن: 2/ 579.

([143]) ينظر: الروذباري، جامع القراءات: 3/ 169. الطبري، سوق العروس: 3/ 590. ابن سوار، المستنير: 2/ 375. ابن الجندي، بستان الهداة: 749.

([144]) ينظر: النحاس، إعراب القرآن: 3/ 222. العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 2/ 316.

([145]) ينظر: ابن سوار، المستنير: 2/ 380. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 639. القلانسي، الكفاية الكبرى: 260. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 4/ 32.

([146]) ينظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 2/ 323. المنتجب الهمذاني، الفريد: 5/ 280.

([147]) ينظر: ابن مهران، غرائب القراءات: 705. الطبري، سوق العروس: 3/ 593. ابن سوار، المستنير: 2/ 380. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 639. سبط الخياط، المبهج: 2/ 695. القلانسي، الكفاية الكبرى: 260. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 4/ 33. النوزاوازي، المغني: 4/ 1507.

([148]) ينظر: الأزهري، معاني القراءات: 2/ 289. القيسي، مشكل إعراب القرآن: 2/ 480. المنتجب الهمذاني، الفريد: 5/ 280.

([149]) ينظر: ابن مهران، غرائب القراءات: 708. الهذلي، الكامل: 622. الروذباري، جامع القراءات: 3/ 177. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 4/ 36. ابن الجندي، بستان الهداة: 757.

([150]) ينظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 2/ 330. المنتجب الهمذاني، الفريد: 5/ 292.

([151]) ينظر: الروذباري، جامع القراءات: 3/ 185. الطبري، سوق العروس: 3/ 601. ابن سوار، المستنير: 2/ 385. القلانسي، الكفاية الكبرى: 263. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 4/ 42. النوزاوازي، المغني: 4/ 1524. ابن الجندي، بستان الهداة: 759.

([152]) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 3/ 595. المنتجب الهمذاني، الفريد: 5/ 312. أبو حيان، البحر المحيط: 10/9.

([153]) ينظر: الهذلي، الكامل: 566. الروذباري، جامع القراءات: 2/ 616. 3/ 185. الطبري، سوق العروس: 3/ 293-525-602. ابن سوار، المستنير: 2/ 189. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 442. سبط الخياط، المبهج: 2/ 656. القلانسي، الكفاية الكبرى: 243-263. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 3/ 414-648. 4/ 44. النوزاوازي، المغني: 1527/4.

([154]) ينظر: الأزهري، معاني القراءات: 2/ 299. العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 1/ 640.

([155]) ينظر: الروذباري، جامع القراءات: 3/ 187. الطبري، سوق العروس: 3/ 604. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 46/4. النوزاوازي، المغني: 4/ 1532.

([156]) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط: 9/ 36. السمين الحلبي، الدر المصون: 235/9.

([157]) ينظر: الروذباري، جامع القراءات: 3/ 220. الطبري، سوق العروس: 3/ 622. ابن سوار، المستنير: 2/ 405. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 666. سبط الخياط، المبهج: 2/ 714. القلانسي، الكفاية الكبرى: 270. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 4/ 78.

([158]) ينظر: ابن جني، المحتسب: 2/ 233. العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 2/ 398. ابن عادل، اللباب: 16/ 433.

([159]) ينظر: الطبري، سوق العروس: 3/ 638. ابن سوار، المستنير: 2/ 410. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 672. سبط الخياط، المبهج: 2/ 718. القلانسي، الكفاية الكبرى: 272. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 4/ 86. النوزاوازي، المغني: 4/ 1594.

([160]) ينظر: الأزهري، معاني القراءات: 2/ 338. العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 2/ 407. السمين الحلبي، الدر المصون: 9/ 425.

([161]) ينظر: الروذباري، جامع القراءات: 3/ 254. ابن سوار، المستنير: 2/ 427. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 688. سبط الخياط، المبهج: 2/ 728. القلانسي، الكفاية الكبرى: 278. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 115/4. النوزاوازي، المغني: 4/ 1633.

([162]) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون: 9/ 551.

([163]) ينظر: الهذلي، الكامل: 634. الروذباري، جامع القراءات: 3/ 263. الطبري، سوق العروس: 3/ 666. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 4/ 127. النوزاوازي، المغني: 4/ 1656.

([164]) ينظر: الخزاعي، المنتهى: 2/ 969. الداني، جامع البيان: 4/ 1588. الهذلي، الكامل: 637. الروذباري، جامع القراءات: 3/ 280. الطبري، سوق العروس: 3/ 674. ابن سوار، المستنير: 2/ 446. سبط الخياط، الاختيار: 708/2. القلانسي، الكفاية الكبرى: 284. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 4/ 143. النوزاوازي، المغني: 4/ 1677. ابن الجندي، بستان الهداة: 787. ابن الجزري، النشر: 2/ 373.

([165]) ينظر: النويري، شرح طيبة النشر: 1/ 358.

([166]) ينظر: ابن جني، المحتسب: 2/ 237. الخزاعي، المنتهى: 2/ 974. الهذلي، الكامل: 638. الروذباري، جامع القراءات: 3/ 289. الطبري، سوق العروس: 3/ 679. ابن سوار، المستنير: 451/2. سبط الخياط، الاختيار: 713/2. سبط الخياط، المبهج: 2/ 745. القلانسي، الكفاية الكبرى: 287. النوزاوازي، المغني: 4/ 1694.

([167]) ينظر: النحاس، إعراب القرآن: 4/ 127. ابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 123.

([168]) ينظر: ابن سوار، المستنير: 2/ 452. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 716. القلانسي، الكفاية الكبرى: 287. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 4/ 156. ابن الجندي، بستان الهداة: 794.

([169]) ينظر: المنتجب الهمذاني، الفريد: 5/ 647. السمين الحلبي، الدر المصون: 9/ 714.

([170]) ينظر: الخزاعي، المنتهى: 2/ 977. الهذلي، الكامل: 401. الطبري، سوق العروس: 3/ 683. ابن سوار، المستنير: 2/ 455. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 718. سبط الخياط، المبهج: 2/ 749. القلانسي، الكفاية الكبرى: 288. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 4/ 162.

([171]) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط: 9/ 516.

([172]) ينظر: الهذلي، الكامل: 640. سوق العروس: 3/ 684. ابن سوار، المستنير: 2/ 457. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 720. سبط الخياط، المبهج: 2/ 751. القلانسي، الكفاية الكبرى: ص289. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 165/4. النوزاوازي، المغني: 4/ 1707. ابن الجزري، النشر: 2/ 376.

([173]) ينظر: ابن أبي مريم، الموضح: 2/ 736. العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 2/ 508.

([174]) ينظر: الطبري، سوق العروس: 3/ 682. الهذلي، الكامل: 401. سبط الخياط، المبهج: 2/ 749. القلانسي، الكفاية الكبرى: 288. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 4/ 162. ابن الجزري، شرح طيبة النشر: 312.

([175]) ينظر: الأزهري، معاني القراءات: 3/ 26.

([176]) ينظر: الروذباري، جامع القراءات: 3/ 303. الطبري، سوق العروس: 3/ 686. ابن سوار، المستنير: 2/ 459. سبط الخياط، الاختيار: 2/ 718. سبط الخياط، المبهج: 2/ 749. القلانسي، الكفاية الكبرى: 290. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 4/ 171. النوزاوازي، المغني: 4/ 1714. ابن الجندي، بستان الهداة: 799.

([177]) ينظر: الروذباري، جامع القراءات: 3/ 303. النويري، شرح طيبة النشر: 2/ 568.

([178]) ينظر: الروذباري، جامع القراءات: 3/ 324. سوق العروس: 3/ 696. ابن سوار، المستنير: 2/ 467. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 4/ 193. النوزاوازي، المغني: 4/ 1742. ابن الجندي، بستان الهداة: 805.

([179]) ينظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 2/ 540. السمين الحلبي، الدر المصون: 1/ 166.

([180]) ينظر: الروذباري، جامع القراءات: 3/ 360. سبط الخياط، المبهج: 2/ 776. القلانسي، الكفاية الكبرى: 301. الشهرزوري، المصباح الزاهر: 4/ 226. ابن الجندي، بستان الهداة: 810. ابن الجزري، النشر: 2/ 384.

([181]) ينظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ: 2/ 586.

قائمة المصادر والمراجع:

1) الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي(ت. 370هـ)، معاني القراءات. مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ- 1991م.

2) الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (ت. 279هـ)، الجامع الكبير، سنن الترمذي. تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

3) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت. 816هـ)، كتاب التعريفات. ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ-1983م.

4) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت. 833هـ)، النشر في القراءات العشر. تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، مصر، تصوير دار الكتاب العلمية، د.ت.

5) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت.833هـ)، تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن، ط1، 1421هـ.

6) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت. 833هـ)، شرح طيبة النشر في القراءات، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1420هـ.

7) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت.833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ت.

8) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت.833هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط1، 1420هـ.

9) جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت. 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1394هـ، 1974م.

10) ابن الجندي، أبو بكر المقرئ (ت. 769هـ)، بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة في القراءات الثلاث عشرة واختيار اليزيدي، تحقيق: حسين محمد العواجي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1416هـ.

11) ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت.392هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420هـ.

12) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت. 852هـ)، تهذيب التهذيب. مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ.

13) أبو حيان، محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت. 745هـ)، البحر المحيط في التفسير. المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.

14) ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت. 370هـ)، إعراب القراءات السبع. تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413هـ- 1992م.

15) ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت. 370ه)، مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع. مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ت.

16) ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله (ت. 370ه)، الحُجَّة في القراءات السبع. تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، لبنان، بيروت، ط4، 1401ه.

17) الخزاعي، أبو الفضل محمد بن جعفر (ت. 408ه)، المنتهى وفيه خمس عشرة قراءة. دراسة وتحقيق: محمد شفاعت رباني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، 1434ه.

18) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد. تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1422ه - 2002م.

19) الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني (ت.1117ه)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 2006م، 1427ه.

20) الدوسري، إبراهيم بن سعيد بن حمد، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار الحضارة للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1429ه، 2008م.

21) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت. 748ه)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، ط1، 1997م.

22) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت. 748ه)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، 1427ه.

23) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت. 748ه)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م.

24) الذهبي،محمد بن أحمد بن عثمان (ت. 748ه)، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419ه.

25) الذهبي، محمد السيد حسين (ت. 1398ه)، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، د.ت.

26) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت.502ه)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412ه.

27) الرُّوذَباري، أبو بكر محمد بن أحمد بن الهيثم(من علماء القرن الخامس)، جامع القراءات، تحقيق: حنان العنزي، برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، ط1، 1438هـ - 2017م.

28) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل (ت.311هـ)، معاني القرآن وإعرابه،المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ.

29) ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد (ت.حوالي:403هـ)، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بيروت، د.ت.

30) سبط الخياط، عبدالله بن علي بن أحمد (ت.541هـ)، المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، تحقيق: عبدالعزيز بن ناصر السبر، أطروحة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،المدينة المنورة، 2008م.

31) سبط الخياط، عبد الله بن علي بن أحمد (ت. 541هـ)، الاختيار في القراءات العشر، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر السبر، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المدينة المنورة ، 1982م.

32) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت. 756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ت.

33) ابن سوار البغدادي،أحمد بن علي بن عبيد الله (ت. 496هـ)، المستنير في القراءات العشر، تحقيق: عمار أمين الددو، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات، ط1، 1426هـ.

34) الشهرزوري، المبارك بن الحسن (ت.550هـ)، المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، تحقيق: إبراهيم بن سعيد الدوسري، دار الحضارة للنشر والتوزيع،الرياض، 1435هـ.

35) الصالحي، محمد بن أحمد بن عبدالهادي(ت. 744هـ)، طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط2، 1417هـ.

36) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت. 764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ.

37) الطبري، عبد الكريم بن عبدالصمد (ت. 478هـ)، سوق العروس،دراسة وتحقيق: معاذ صفوت، أطروحة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2009م.

38) ابن عادل، عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت. 775ه)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419ه.

39) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد التونسي (ت. 1393ه)، التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد،الدار التونسية للنشر، تونس، 1984ه.

40) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري (ت. 463ه)، الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى،تحقيق: عبد الله مرحول السوالمة، دار ابن تيمية، الرياض، ط1، 1985م.

41) أبو العز القلانسي، محمد بن الحسين بن بندار (ت.541ه)، الكفاية الكبرى في القراءات العشر، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، ط1، د.ت

42) ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي المحاربي (ت.542ه)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422ه.

43) أبو علي الفارسيّ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت.377ه)، الحجة للقراء السبعة، المحقق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط2، 1413ه.

44) الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان (ت. 444ه)، جامع البيان في القراءات السبع، جامعة الشارقة، الإمارات، ط1، 1428ه-2007م.

45) الكرماني، محمد بن أبي نصر، شواذ القراءات، تحقيق: شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت، د.ت.

46) ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي (ت. 324ه)، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1400ه.

47) ابن أبي مريم، نصر بن علي الشيرازي (ت. 565ه)، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2009م.

48) القيسي ، مكي بن أبي طالب (ت.437ه)، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1405ه.

49) القيسي،مكي بن أبي طالب (ت.437ه)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1404ه، 1984م.

50) منتجب الدين الهمذاني، المُنْتَجَب بن أبي العز بن رشيد، (ت.643 ه)، الفريد في إعراب القرآن المجيد، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط1، 1427ه.

51) ابن مهران، أحمد بن الحسين الأصفهاني (ت. 381ه)، غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين، تحقيق: براء بن هاشم الأهدل، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1438ه.

52) النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي (ت. 338ه)، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبدالمنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421ه.

53) النوزاوازي، محمد بن أبي نصر بن أحمد الدهان، المغني في القراءات، تحقيق: د. محمود بن كابر بن عيسى الشنقيطي، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، السعودية، ط1، 1439ه.

54) النُّوَيْري، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم (ت.857ه)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، تقديم وتحقيق: مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط1، 1424ه.

55) الهُذَلي، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد (ت. 465ه)، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما، ط1، 1428ه- 2007م.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد العشرون 20
سبتمبر 2021

القضايا العقدية عند الإمام محمد أمين بن صدر الدين الشرواني ت 1036هـ من خلال دراسة وتحقيق رسالته (تفسير سورة الإخلاص)

د. خالد عبده أحمد الخياط*

a772686760a@gmail.com

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان القضايا العقدية عند الإمام محمد بن صدر الدين الشرواني المتوفى عام (1036هـ)، من خلال دراسة رسالته (تفسير سورة الإخلاص) وتحقيقها؛ إذ تُعدّ الرسالة من المصادر التي جمعت القضايا العقدية الأساسية في هذه السورة الكريمة، ولا غنى لطالب العلم عنها. وقد جمعت في منهجية البحث بين المنهج التاريخي والوصفي، وقسمت البحث إلى أربعة أقسام؛ في القسم الأول تحدثت عن التعريف بالمؤلف وسيرته: اسمه ونسبه، وحياته، وشيوخه وتلامذته، وعقيدته، وآثاره العلمية. وفي القسم الثاني قمت بدراسة الكتاب: فحققت اسم الكتاب، ووثقت نسبته إلى المؤلف، وبينت منهج المؤلف فيه، وذكرت منهجي في التحقيق، ووصفت نسخة المخطوط. وفي القسم الثالث ذكرت أبرز القضايا العقدية التي تناولها المؤلف: قضية الوحدانية، قضية اسم الله تعالى الصمد وبيان معناه، قضية إثبات صفتي الألوهية والصمدية لله تعالى، قضية نفي الصفات السلبية عن الوالدية، المولودية، نفي النظير والشبيه، قضية إثبات سائر الصفات لله تعالى ونماذج منها، قضية وجوب اعتقاد ما تضمنته سورة الإخلاص. وفي القسم الرابع قمت بتحقيق النص تحقيقاً علمياً، والتعليق على ما ورد فيه بما يحقق إخراجه على الصورة التي أرادها المؤلف.

الكلمات المفتاحية: القضايا، العقدية، الشرواني، التفسير، سورة الإخلاص.

* أستاذ العقيدة المساعد - قسم الدراسات الإسلامية وعلوم القرآن - كلية الآداب - جامعة إب - الجمهورية اليمنية.

DOI: 10.35696/1915-000-020-003

العـدد العشـرون 20
سبتمـبر 2021
مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
الآداب

The Doctrinal Issues for Imam Mohamad Amin Sadraddin Al-Sharwani through the Study and Investigation of his Dissertation "Surat Al-Ikhlas Interpretation"

Dr. Khalid Abdu Ahmed Al-khayyat*

a772686760a@gmail.com

Abstract:

This research aims at explaining the doctrinal issues for Imam Mohamed Amin Sadraddin Al-Sharwani, died in (1036 AH), through the investigation of his dissertation titled "Surat Al-Ikhlas Interpretation". Both historical and descriptive approaches are used in this research which consists of four sections. Section one introduces the author's autobiography. Section two provides a study of the book in regard to its title and its author. It also presents the method of investigation and a description of the manuscript. Section three focuses on the major doctrinal issues for the author such as the issue of the oneness of God and the meaning of *As-Samad*. It also discusses the attributes that are not suitable for Allah as included in Surat Al-Ikhlas. Section four investigates the text scientifically and comments on it in a way achieving the desired output of the text in its entirety.

Key words: Doctrinal issues, Al-Sharwani, Interpretation, Surat Al-Ikhlas

*Assistant professor of Creed, Department of the Holy Qur'an Sciences and Islamic Studies, Faculty of Arts, Ibb University, Republic of Yemen.

المقدمة:

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

لقد اعتنى علماء المسلمين ببيان العقيدة الصحيحة وأولوها قدرًا كبيرًا من جهودهم وتعليمهم وتأليفهم، وتعتبر آيات القرآن الكريم مصدرًا أساسيًا يُعتمد عليه لإيضاح قضايا العقيدة وتفصيل مسائلها، فتوجهت عناية العلماء إلى كتاب الله تعالى لبيان معانيه وتفسير آياته واستنباط أحكامه ومسائله، وكان لسورة الإخلاص خصوصًا عناية بالغة ورعاية فائقة؛ لما اشتملت عليه من القضايا العقدية التي تمثل أصل الدين وقاعدته الكبرى، وللعلماء في تناولهم لبيان قضايا العقيدة في سورة الإخلاص طريقان: الطريق الأول: بيانها ضمن تفسيرهم لسور القرآن باعتبارها سورة من السورة القرآنية. الطريق الثاني: بيانها بصورة خاصة مفردة عن سائر السور القرآنية، وممن تناولها بصورة خاصة الإمام محمد أمين بن صدر الدين الشرواني (ت 1036هـ) في رسالته بعنوان (تفسير سورة الإخلاص)، فجمع فيها ما تضمنته هذه السورة من قضايا العقيدة ومسائلها المتنوعة، بأسلوب واضح وميسر لينتفع بذلك طلبة العلم، وقد وفقني الله تعالى للحصول على نسخة مخطوطة نادرة له، فارتأيت أن أسهم في بيان القضايا العقدية عند الإمام الشرواني من خلال دراسة وتحقيق رسالته (تفسير سورة الإخلاص)، وإخراجها لعموم فائدتها المتعلقة بالعقيدة وأحكامها. أسأل الله التوفيق والسداد.

أهمية المخطوط العلمية:

1) ارتباطه بكتاب الله تعالى ببيان معاني آياته وإيضاح أحكامه.
2) تناوله لإحدى السور القرآنية الخالصة في بيان التوحيد ونفي الشريك عن الله تعالى.
3) بيانه لجملة من القضايا العقدية الأساسية بأسلوب واضح وميسر.
4) مكانة المؤلف العلمية، فقد برع في علوم عديدة كعلم العقيدة وعلم التفسير.

أسباب اختيار المخطوط:

1) أن هذا المخطوط لم يحقق من قبل -حسب اطلاعي وبحثي-.

2) أن نسخة المخطوط فريدة ووحيدة؛ فبعد بحث مستفيض لم أقف على نسخة أخرى له؛ ولذا فهو جدير بالتحقيق والاهتمام.

3) الإسهام في خدمة التراث الإسلامي المتعلق بعلم العقيدة.

4) الرغبة في اكتساب المعرفة والمهارة المتخصصة في علم العقيدة.

أهداف البحث:

1) بيان القضايا العقدية عند الإمام الشرواني من خلال تفسيره لسورة الإخلاص.

2) التعريف بالإمام الشرواني بوصفه شخصية علمية خدمت المكتبة الإسلامية في علوم متعددة.

3) إخراج المخطوط إخراجًا سليمًا، وإعطاؤه حقه من التوثيق والضبط والدراسة والتعليق.

منهج البحث:

سيكون الاعتماد في هذه الدراسة على المناهج الآتية:

1) المنهج التاريخي: وذلك من خلال التعريف بالإمام الشرواني، وسيرته، وتتبع ذلك من كتب التراجم والمصنفات.

2) المنهج الوصفي: وذلك من خلال استعراض منهج الإمام الشرواني وأسلوبه في هذا الكتاب، وبيان القضايا العقدية المذكورة في رسالته، وكذلك عرض منهج التحقيق، وإخراج النص المحقق.

الدراسات السابقة:

حسب علمي واطلاعي، فإنني لم أقف على تحقيق علمي لهذا المخطوط من قبل.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى أربعة أقسام؛ في القسم الأول منه عرّفت بالمؤلف وسيرته: اسمه ونسبه، وحياته، وشيوخه وتلامذته، وعقيدته، وآثاره العلمية. وفي القسم الثاني قمت بدراسة الكتاب: فحققت اسم الكتاب، ووثقت نسبته إلى المؤلف، وبينت منهج المؤلف فيه، وذكرت منهجي في التحقيق، ووصفت نسخة المخطوط. وفي القسم الثالث ذكرت أبرز القضايا العقدية التي تناولها الإمام الشرواني وأسلوبه في عرضها بصورة إجمالية. وفي القسم الرابع قمت بتحقيق النص تحقيقًا علميًا، والتعليق على ما ورد فيه بما يحقق إخراجه على الصورة التي أرادها المؤلف، وفي الخاتمة ذكرت أهم النتائج والتوصيات التي خرجت بها من هذه الدراسة.

القسم الأول: التعريف بالمؤلف وسيرته

أولًا: اسمه ونسبه

محمد أمين بن صدر الدين الشرواني، المفسر، الفقيه الحنفي، المشارك في بعض العلوم[1]، ينسب إلى شروان[2] مدينة واسعة في أذربيجان[3] تقع على ساحل بحر قزوين (الخرز)، ما بين باكو[4] جنوبًا ودربند (باب الأبواب) شمالًا[5].

ثانيًا: مولده

بعد البحث والتتبع في كتب التراجم لم يجد الباحث في كلام من ترجم للمؤلف وحياته ذكرًا لمولده، ولكنها ذكرت أن تاريخ وفاته كان في (1036هـ)، ومن خلال معرفتنا بتاريخ وفاة المؤلف نستطيع أن نقول بأنه عاش تقريبًا ما بين أواخر منتصف القرن العاشر الهجري (941هـ) وبداية الثلث الثاني من القرن الحادي عشر الهجري (1036هـ)، والله أعلم.

ثالثًا: نشأته

نشأ الإمام محمد أمين بن صدر الدين الشرواني في مدينة شُرْوَان إحدى مدن أذربيجان، ومدينة شُرْوَان من المدن العلمية العريقة التي تلقى فيها العلم، فاجتهد في طلبه والاستزادة منه، ثم

درس على كبار علماء مدينة أذربيجان، كالشيخ حسين الخلخالي (ت1014ه)[6]، عالم بالكلام والتفسير، فظهرت على المؤلف منذ نشأنه علامات الذكاء والفطنة وقوة الحفظ والفهم، مما أهّله في وقت مبكر للتلقي والرسوخ في العلم والفقه انعكس ذلك في مؤلفاته وولايته[7].

رابعًا: شيوخه

اقتصرت كتب التراجم على ذكر بعض شيوخه، مع أن ما تمتع به الإمام محمد أمين بن صدر الدين الشرواني من القدرات العلمية المتنوعة كالتدريس والتأليف، تدل على تتلمذه على أيدي شيوخ راسخين في العلم، حتى أصبح من كبار العلماء، فمن شيوخه الذين أخذ عنهم ولازمهم الشيخ حسين بن حسن الحسيني الخلخالي، كان يعرض عليه حاشيته على شرح العقائد العضدية للملا جلال الدواني[8]، فيُزَيِّفُها[9] لَهُ حَتَّى شهد لَهُ بِأَنَّهُ أفضل مِنْهُ، وكان شيخه من كبار العلماء خصوصًا في علم العقائد والتفسير، ومن المشاهير المحققين، والعلماء العاملين[10].

خامسًا: تلاميذه

ذكرت كتب التراجم أن تلامذته بلغوا المئات، فقد أفاد الحموي[11] في خلاصة الأثر أنه كان يحضر درسه ما يزيد على ثلاث مائة تلميذ، بل كان جماعة من قضاء العساكر يذهبون إلى درسه ويستمعون من الشبابيك ولا يدخلون إلى داخل الدرس؛ حذرًا من هضم جانبهم وحضورهم في زي مستفيد، ومن أبرز تلاميذه:

- ولده روح الله بن مُحَمَّد أَمِين بن صدر الدّين الشرواني، قاضي القضاة وأحد أجلاء المَوَالِي، لَهُ جاه عريض وحشمة وافرة وَتثبت فِي الْأُمُور ودأب فِي الاشتغال حَتَّى تنبل، (ت:1071ه)[12].
- مفتي الدولة العثمانية عبد الرحيم بن محمد المحقق الشهير، من أَعْيَان العُلَمَاء الَّذين ابتهجت بهم الْأَوْقَات وتزينت بحلى مآثرهم الْأَيَّام (ت:1062ه)[13].
- حفيده المولى الفاضل الفقيه صادق بن روح الله بن محمد الأمين الشرواني، مفتي الديار الرومية، له تحريرات على مباحث من التفسير والفقه (ت: 1120ه)[14].

سادسًا: رحلته العلمية

رحل المؤلف في طلب العلم منذ وقت مبكر، فانتقل إلى مدينة خلخال إحدى مدن أذربيجان لطلب العلم على الشيخ حسين الخلخالي، يعرض عليه حاشيته على شرح العقائد العضدية، ورحل إلى آمد (ديار بكر)[15] وأقام فيها مدة، ورحل أيضًا من بلاده فوصل إلى نصوح باشا[16] وزير الدولة العثمانية، وهو مُعيّن لقتال شاه العجم[17]، فعظمه وبالغ في احترامه، ورتب له التعايين الوافرة، ثم صحبه إلى الروم فأقبل عليه أهلها ولزموه للأخذ عنه، واشتهر حد الاشتهار، ولما نزل القسطنطينية[18]، ولّاه السلطان العثماني أحمد خان الأول[19] مدرسته، برتبة قضاء قسطنطينية، فدرَّس بها وانعكفت عليه الأفاضل وكان يحضر درسه ما يزيد على ثلاثمائة تلميذ، وقد كان جماعة من قضاء العساكر يذهبون إلى درسه ويستمعون من الشبابيك ولا يدخلون إلى داخل الدرس حذرًا من هضم جانبهم وحضورهم في زي مستفيد[20].

سابعًا: عقيدة المؤلف ومذهبه الفقهي

بعد البحث والتتبع في الكتب المترجمة للمؤلف محمد أمين بن صدر الدين الشرواني لم أعثر على بيان لعقيدة المؤلف، لكن العصر الذي عاش فيه والمكان الذي أقام به يمكن الاستئناس بهما لمعرفة مذهبه العقدي، حيث كانت حياته في عصر الدولة العثمانية، وإقامته إما في ولايات تابعة لها أو نزوله بعد ذلك في القسطنطينية، فيغلب على الظن أن مذهبه العقدي كان على وفق مذهب الماتريدية؛ للأسباب التالية:

أولًا: اعتماد سلاطين الدولة العثمانية للمذهب الماتريدي وانتشاره بحسب اتساع سلطان الدولة العثمانية، خصوصًا مرحلة التوسع للمذهب الماتريدي ما بين 700هـ - 1300هـ، والإمام الشرواني عاش في هذه المرحلة التي وصفت بالتوسع والانتشار[21].

ثانيًا: تعيين السلطان العثماني أحمد خان الأول للشرواني في مدرسته برتبة قضاء، وهذا يدل على أنه لا يُعيَّن في مثل هذه المناصب إلا من كان موافقًا لمذهب السلاطين في عقائدهم[22].

ثالثا: يغلب على الماتريدية من الناحية الفقهية المذهب الحنفي وذلك أمر معلوم عند الماتريدية الحنفية[23]، والإمام الشرواني سار في المرحلة الثانية من حياته على المذهب الحنفي مما

يشير إلى موافقته لمذهب الماتريدية، وأما المرحلة الأولى فقد كان على المذهب الشافعي ثم تحول عنه إلى المذهب الحنفي[24].

رابعًا: ذكره لبعض ما يعتقده الماتريدية في رسالته هذه لتفسير سورة الإخلاص، وسيأتي بيان ذلك في القسم الثالث (تحقيق النص).

ثامنًا: ثناء العلماء عليه

إن العلم الواسع والفهم العميق الذي ناله الإمام محمد أمين بن صدر الدين الشرواني، كان سببًا في ثناء العلماء عليه ومدحه بالتحقيق والاجتهاد والتبحر في أنواع العلوم، وفيما يلي نقل لبعض تلك الأقوال التي أثنت عليه قديمًا وحديثًا:

1) شهد له بالفضل شيخه حسين الخلخالي، فعندما كان يعرض عليه حاشيته على شرح العقائد العضدية ذكر أنه فاقه في الفضل[25].

2) أثنى عليه الحموي في بداية ترجمته فقال عنه إنه من: "أجلِّ أَفْرَاد الدُّنيا في التَّحْقِيق والتبحر من كل فن، لم تر عين من وصل إلى ثمَّة من ذكائه وتضلعه من العلوم في عصره"[26]، ثم قال في نهاية الترجمة:" وعَلى الْجُمْلَة فَهُوَ آخر الْمُحَقِّقين وَبِه ختم هَذَا الْبَاب"[27].

3) ووصفه خير الدين الزركلي[28] بـ(المفسِّر)[29].

4) وقال عمر كحالة[30] في الثناء عليه:" عالم مشارك في أنواع من العلوم"[31].

5) وأكَّد الثناء عليه عادل نويهض[32] فقال عنه:" مفسر، مشارك في بعض العلوم، من فقهاء الحنفية"[33].

تاسعًا: آثاره العلمية

أثرى الإمام محمد أمين بن صدر الدين الشرواني المكتبة الإسلامية بالمؤلفات المتنوعة، والتي يظهر فيها رسوخ قدمه وعمق تفكيره وسعة حفظه ومن تلك الآثار العلمية:

في (التفسير):

1. تعليقات على أماكن من تفسير البيضاوي (تفسير)[34].
2. شرح آية الكرسي[35].
3. تفسير سورة يس[36].
4. تفسير سورة الفتح[37].
5. تفسير سورة الإخلاص، وهي الرسالة التي بين أيدينا لبيان ما تضمنته من القضايا العقدية من خلال دراستها وتحقيقها، وهي عبارة عن رسالة مختصرة في لوحة واحدة من صفحتين، نسخة فريدة كما سيأتي توضيح ذلك في وصف النسخة.
6. تفسير سورة الإخلاص، وهي رسالة ثانية موسعة مستقلة، بسط فيها القول في تفسير سورة الإخلاص، حيث بلغت صفحاتها 86، وقد حققت في رسالة ماجستير[38]، ولما كانت بنفس العنوان مع اختلاف المحتوى، لزم بيان صور من نسخ هذا المخطوط[39].

- الصفحة الأولى من نسخة مكتبة دار الكتب المصرية –

- الصفحة الأولى من نسخة مكتبة الخديوية –

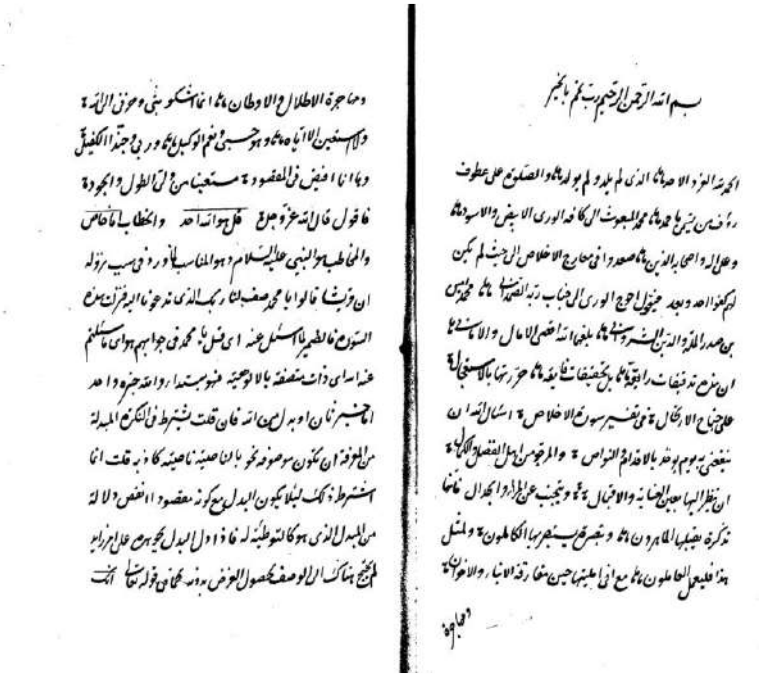

وفي **(العقيدة)**:

1. حاشية على شرح العقائد العضدية[40].
2. رسالة في المبدأ والمعاد[41].
3. شرح قواعد العقائد[42].
4. شرح بدء الأمالي[43].

وفي **(المنطق)**:

1. حاشية على شرح الشمسية[44].
2. حاشية على جهة الوحدة للفناري[45].
3. رسالة في تحديد ماهية العلم[46].
4. حاشية الشرواني على شرح حسام علي ايساغوجي[47].

وفي (الفقه):

1. رسالة في المذاهب المختلفة[48].

وفي (علوم متنوعة):

1. نبذة من الحقائق وزبدة من الدقائق[49].
2. الفوائد الخاقانية (مشتمل على ثلاثة وخمسين علمًا)[50].

عاشرًا: وفاته

توفي الإمام الشرواني سنة ست وثلاثين وألف للهجرة، الموافق لسنة ست وعشرين وست مائة وألف للميلاد[51].

القسم الثاني: دراسة الكتاب

أولًا: توثيق اسم الكتاب، ونسبته إلى المؤلف

يعتبر إثبات اسم الكتاب وصحة نسبته إلى مؤلفه من أهم ما يعتني به من يقوم بدراسة وتحقيق مخطوط معين، وقد تأكد لنا اسم الكتاب وصحة نسبته للمؤلف لوجود اسم الكتاب واسم المؤلف على صفحة غلاف المخطوط هكذا: **"مجموعة في أولها حواشي لابن صدر الدين الشرواني وتفسير سورة الفتح وسورة الإخلاص له"**[52].

ثانيًا: سبب تأليف الكتاب

ذكر المؤلف -رحمه الله- في مقدمة كتابه السبب الباعث له على تأليف هذا الكتاب فقال -بعد الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه-: "والشكر للجليل الذي جعل حافظًا للمؤمنين وحاميًا للمسلمين، الوزير المفخم والدستور المكرم سيف الدولة والدين...، أعني حضرة محمد باشا خلَّد الله أستار عظمته وجلالته، وشيَّد أطناب عدله وإفضاله، فجعلت هذه الرسالة خدمة لسدته السنية وهديَّة لعتبته العلية، رجاء منه أن ينظر بعين عنايته، ويوقع عليها بفص خاتم مطالعته، لتروج بين

الناس مصونًا من وسوسة الخناس، والله الهادي إلى سبيل الرشاد وهو المفيض والمعطي للخير والسداد".

ثالثًا: منهج المؤلف

حاولت من خلال قراءتي لرسالة المؤلف -رحمه الله- (تفسير سورة الإخلاص)، أن أحدد منهجه قدر الإمكان في النقاط التالية:

1) افتتح المؤلف كتابه بالبسملة، ثم مقدمة فيها حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وأتبع ذلك بتقديم الثناء والشكر لوزير الدولة العثمانية محمد باشا؛ لمناصرته للشريعة النبوية ورفع رايات العلوم الدينية، فجعل الكتاب هدية له مصدرًا باسمه.

2) أورد المؤلف نبذة مختصرة عن سورة الإخلاص، من حيث نوعية السورة مكية أو مدنية، وعدد آياتها، وبعض الروايات في سبب نزولها وفضلها وكونها تعدل ثلث القرآن.

3) جمع المؤلف القضايا العقدية الواردة في هذه السورة، ورتبها حسب ترتيب الآيات، ثم تناولها بالشرح والبيان مدعمًا ذلك بالاستدلال بالنصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية.

4) اعتنى المؤلف بتوظيف ما يتعلق باللغة أو القراءات أو النكات البلاغية في إيضاح القضايا العقدية وتأكيد معانيها وأحكامها.

5) أكثر المؤلف من النقل عن الصحابة والتابعين وأهل العلم، وذلك لغرض تقرير القضايا العقدية التي تناولها في تفسير هذه السورة.

رابعًا: مصادر الكتاب

اعتمد المؤلف -رحمه الله- في تفسيره لسورة الإخلاص على الكثير من المصادر العلمية، في علم التفسير والقراءات والعقائد والحديث واللغة،كما يظهر ذلك من مراجعة المصادر التي رجعت إليها في توثيق النصوص وأثبتها في قائمة المراجع، ويمكن تقسيم المصادر إلى قسمين:

القسم الأول: المصادر التي صرح بها أو بأسماء مؤلفيها:

1) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي، إذ يعد مصدرًا أساسيًا من مصادره؛ لأنه نقل في رسالته كل ما كتبه البيضاوي في تفسيره لسورة الإخلاص.

2) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، وهو أيضًا من المصادر التي نقل عنها كثيرًا.

3) تفسير القرآن الكريم للكواشي.

القسم الثاني: المصادر التي لم يصرح بها

1) في التفسير: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي، معالم التنزيل للبغوي، مفاتيح الغيب للرازي، حاشية محيي الدين زاده على تفسير البيضاوي لمحمد القوجوي.

2) في القراءات: السبعة في القراءات لابن مجاهد، حجة القراءات لابن زنجلة، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه.

3) في العقيدة: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج، الأسماء والصفات للبيهقي، طوالع الأنوار من مطالع الأنظار للبيضاوي، شرح العقائد النسفية للتفتازاني، إشارات المرام لكمال الدين البياضي، نظم الفرائد وجمع الفوائد لشيخ زاده.

4) في الحديث: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن الترمذي، مسند أحمد، المستدرك للحاكم.

5) في اللغة وعلومها: التبيان في إعراب القرآن للعكبري، البحر المحيط لأبي حيان، الكافية في علم النحو لابن الحاجب، لسان العرب لابن منظور، تاج العروس للزبيدي.

خامسًا: مميزات الرسالة وأهم المآخذ عليها

أ- مميزاتها

1) جمعه لجملة من القضايا العقدية المتعددة في موضع واحد وهو تفسيره لسورة الإخلاص.

2) عنايته ببيان تلك القضايا العقدية في هذه السورة بأسلوب رائع ومرتب دون الدخول في المسائل الخلافية.

3) نقله عن المصادر الأصلية في التفسير والعقيدة والحديث واللغة والإعراب والنحو.

4) تركه الخوض في المسائل التي لا فائدة منها، كالإسرائيليات، والقصص الواهية.

5) حضوره في عرض المسائل وترجيحه لما يراه بالدليل والحجة.

6) تناوله لفنون متعددة بأسلوب علمي رصين، يجد فيه المتخصص وغيره بغيته.

ب- أهم المآخذ عليها

المؤلف ذو قدر كبير ومنزلة عالية وما يذكر من مآخذ عليه ليس الغرض منه إلا بيانها فقط، فمن تلك المآخذ:

1) الاستطراد في نقل بعض المسائل النحوية وأوجه الخلاف فيها.

2) الاستشهاد أحيانًا بأحاديث ضعيفة وموضوعة لا أصل لها.

3) النقل أحيانًا لأقوال دون أن ينسبها إلى قائليها.

سادسًا: منهج التحقيق

1) قمت بكتابة النص المحقق من نسخة المخطوط وفق قواعد الإملاء الحديثة.

2) أضفت مجموعة من العناوين للقضايا العقدية الواردة في المخطوط، واضعًا ذلك بين معقوفتين.

3) أظهرت النص المحقق بإثبات علامات الترقيم والأقواس بشكل يوضح النص للقارئ ويزيل عنه اللبس.

4) أضفت جميع نقاط الحروف التي سقطت في نسخة المخطوط.

5) أكملت الاختصارات التي كتبها الناسخ مثل: (ع. م) إشارة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وأيضًا (رضي) إشارة لرضي الله عنه، أيضًا (تعال) بإسقاط الألف المقصورة في كلمة: تعالى.

6) أضفت ترقيمًا لبعض الفقرات، مثل: أولًا، ثانيًا، ووضعت ذلك بين معقوفتين.

7) أضفت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وكذا الترضي على الصحابة في المواضع التي سقطت فيها.

8) أثبت داخل النص أرقام لوحات نسخة المخطوط بين معقوفتين، [رقم اللوحة]، يدل على الصفحة الأولى.

9) التزمت كتابة الآيات القرآنية وفق رسم مصحف المدينة النبوية.

10) عزوت الآيات الكريمة الواردة في النص بذكر أرقامها وسورها، وذلك بوضع اسم السورة والرقم عقب ذكر الآيات بين معقوفتين هكذا [ ]؛ حتى لا أثقل الهوامش.

11) خرَّجت الأحاديث النبوية، فإن كانت في البخاري ومسلم أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإذا كانت خارجهما عزوت إلى السنن والكتب المشهورة في الحديث، وأتبعت ذلك ببيان درجة الحديث إن كانت خارج الصحيحين.

12) خرَّجت الآثار وعزوتها إلى مصادرها.

13) ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في النص ترجمة مختصرة، مع بيان مصادر الترجمة.

14) أزلت الإبهام عن النص، بتوضيحه في الحاشية -ما استطعت-. وعلقت في بعض المواضع، وأحلت ذلك إلى مصادره.

سابعًا: وصف النسخة الخطية

- هي نسخة فريدة لا يوجد لها أخت بحسب البحث المستفيض والتتبع.

- مكان النسخة الخطية: مكتبة: شهيد علي باشا، مدينة: إسطنبول، دولة: تركيا.

- رقمها العام في المكتبة: (313).

- تقع الرسالة ضمن مجموع يضم أربع رسائل: 1- حواشي متفرقة لابن صدر الدين الشرواني. 2- تفسير سورة الفتح للمؤلف نفسه. 3- تفسير سورة الإخلاص للمؤلف نفسه. 4- أجوبة اعتراضات صاحب القاموس على الجوهري لغني زاده.

- يقع المجموع في (54 لوحة).

- رسالة تفسير سورة الإخلاص عبارة عن لوحة واحدة فقط، تبدأ بالصفحة [25/ و] وتنتهي بـ [25/ ظ].

- حجم الورق ومقاسها: متوسط (20×25).

- مسطرتها: (39 سطرا). في كل سطر: من (18) كلمة إلى (20).

- الناسخ وتاريخ النسخ: مجهولان.

- نوع الخط: نسخي جيد.

- لونه: أسود، وكتبت فيه العلامات الفاصلة (،) بلون أحمر غالبًا.

- كتب في أوله: (بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعلنا في الفائزين بدرك صفاته بالصدق والإخلاص... والصلاة والسلام على حبيبه محمد المختص بالشفاعة والاستخلاص، وعلى آله وأصحابه المبشرين بالفوز والنجاة والخلاص....).

- وكتب في آخره: (...وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أحب هذه السورة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾... صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين، اللهم اجعلنا من الصالحين واحشرنا في زمرة المتقين، تمت الرسالة).

- صفحة غلاف النسخة الخطية –

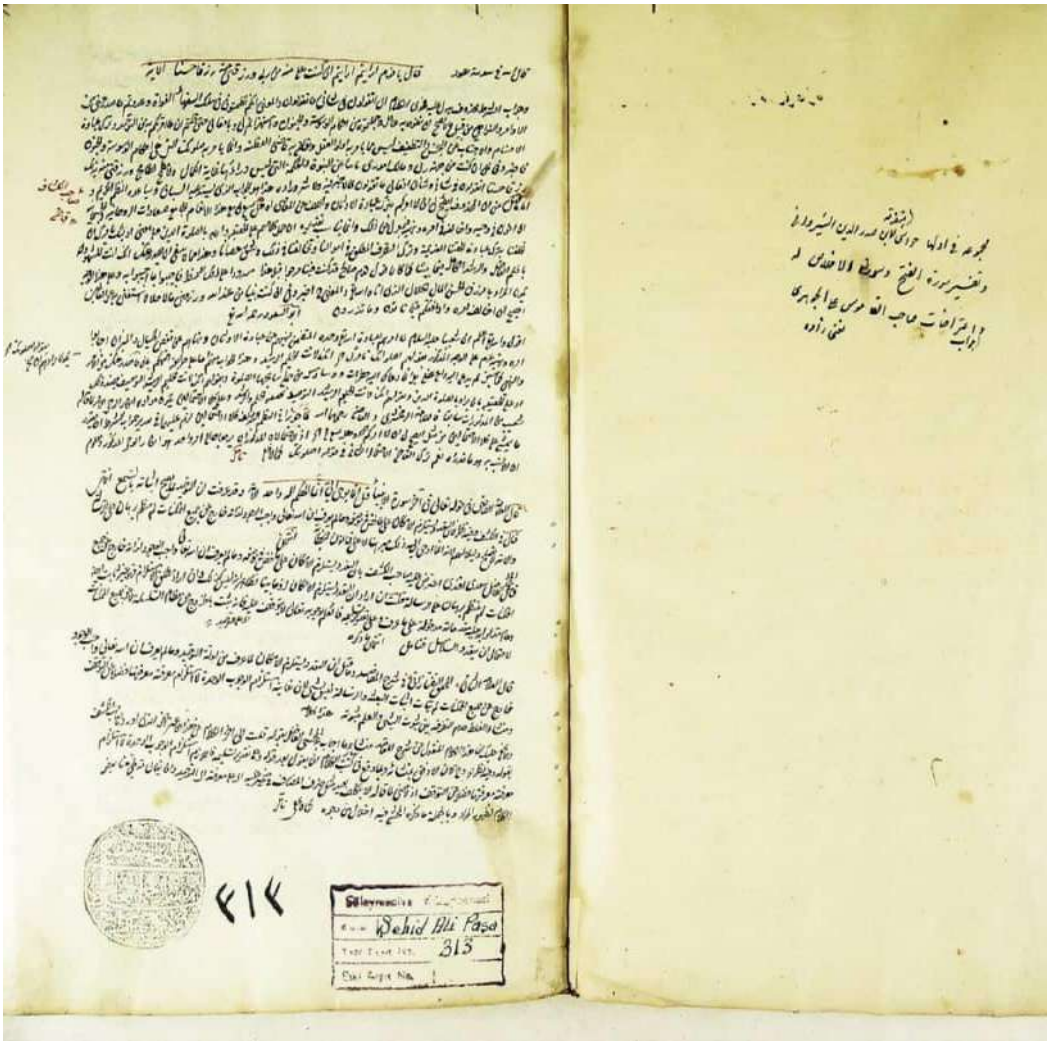

- الصفحة الأولى من نسخة المخطوط -

- الصفحة الثانية والأخيرة من نسخة المخطوط -

القسم الثالث: القضايا العقدية التي تناولها الأمام الشرواني في رسالته "تفسير سورة الإخلاص"

في هذا القسم سوف أبين القضايا العقدية التي تناولها الأمام الشرواني في رسالته بنوعين من البيان:

النوع الأول: أبرز تلك القضايا العقدية التي تناولها الإمام الشرواني في رسالته مع نقل نصوص مختصرة كنماذج لمعرفة تلك القضايا العقدية وأسلوبه في عرضها:

القضية الأولى: إثبات وحدانية الله تعالى

- اعتنى الإمام الشرواني ببيان قضية الوحدانية وإثباتها لله تعالى على أكمل وجه، ونفي ما يناقض هذه القضية: فيقول في تفسير قول الله تعالى:" ﴿أَحَدٌ﴾ يدل على مجامع الصفات، إذ الواحد الحقيقي ما يكون منزَّه الذات عن أنحاء التركب والتعددات، وما يستلزم أحدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة واللازمات"[53].

- ولما كان الإمام الشرواني يتمتع بغزارة علم في فنون متعددة، منها علم النحو، نجده يستفيد من هذا العلم في بيان قضية الوحدانية لله تعالى، يقول في معرض بيان عودة الضمير (هو) في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾: "الضمير للشأن، والله أحد هو الشأن، كقولك: هو زيد منطلق، كأنه قيل: الشأن هذا، وهو أن الله واحد لا ثاني له"[54].

- ثم يلفت العناية إلى أن قضية الوحدانية وإثباتها لله تعالى أعظم القضايا؛ ولهذا يطلب من العبد أن يعلن بها بقوله وأن يدعو إليها بفعله، فتعددت القراءات في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، بإثبات (قل) وبإسقاطها[55]، وسبب ذلك كما يقول الإمام الشرواني:" أما هذا فتوحيد يقول به تارة، ويُؤمر بأن يدعو إليه أخرى"[56].

القضية الثانية: إثبات اسم الله تعالى (الصمد)، وبيان معناه، وسبب تعريفه بـ(أل)

- ابتدأ الإمام الشرواني بإثبات اسم الله تعالى (الصمد) وبيان معناه، فيقول:" الصمد، هو: السَّيد المصمود إليه في الحوائج كلها، من صمد إذا قصد، وهو الموصوف به على الإطلاق، فإنه يستغني عن غيره مطلقًا، وكل ما عداه يحتاج إليه في جميع جهاته"[57].

- ثم يستعرض بعضًا من المرويات في بيان معانٍ أخرى لهذا الاسم الكريم، فيقول:" عن ابن عباس[58] رضي الله عنه الصمد الذي لا جوف له"[59]، وقال الشعبي[60]: "الذي لا يأكل ولا يشرب"[61]، وقيل: تفسيره ما بعده[62].

- ثم يتعقب هذه القضية التي تعددت فيها المعاني بما يدل على سعة علمه وحسن فهمه، فيجمع بينها بقوله:" والظاهر أن كل ذلك تفسير بلازم المقصود إليه، أي: المحتاج إليه في الأمور كلها"[63].

- وأما عن سبب تعريف اسم الله تعالى (الصمد)، فمن ذلك قوله:" ليفيد حصر الصمدية على الله تعالى، بناء على أن تعريف المسند يفيد حصره على المسند إليه"[64].

القضية الثالثة: إثبات صفة الألوهية والصمدية لله تعالى

- يبين الإمام الشرواني أن تكرار لفظ (الله) في هذه السورة الكريمة، دال على إثبات صفة الألوهية، والصمدية لازمة لها، فيقول:" وتكرير لفظ: الله على الألوهية مع أن الموضع موضع الضمير وهو أخصر؛ للإشعار بأن من اتصف بالألوهية اتصف بالصمدية، ومن لم يتصف بالصمدية لم يتصف بالألوهية"[65].

القضية الرابعة: نفي الصفات السلبية: (الوالدية)، (المولودية)، (المثيل)

- ينفي الإمام الشرواني ما نفته سورة الإخلاص من الصفات السلبية مع بيان العلة، فيقول عن نفي صفة الوالدية:" (لم يلد) ؛ لأنه لم يجانس شيئًا حتى تكون له من جنسه صاحبة فيتوالد،

ويدل على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ﴾ [الأنعام: 101]، ولم يفتقر إلى ما يعينه أو يخلف عنه؛ لامتناع الحاجة والفناء عليه"[66].

- وينفي صفة المولودية بقوله:" (ولم يولد)؛ لأن كل مولود محدث وجسم، وهو قديم وليس بجسم؛ وأنه لم يفتقر إلى شيء ولم يسبقه عدم"[67].

- وعن نفي صفة المكافأة والمماثلة في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾، يقول: "لم يكافيه ولم يماثله ولم يشاكله أحد من صاحبة وغيرها"[68].

القضية الخامسة: إثبات سائر الصفات لله تعالى

- يستدل الإمام الشرواني بقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ﴾ على إثبات صفات (الخلق، القدرة، العلم، الحياة، الإرادة، السمع، البصر)، فيقول:" قوله: (هو الله) إشارة إلى من هو خالق الأشياء وفاطرها، وفي طيِّ ذلك وصفه تعالى بأنه قادر، عالم...، حي، مريد، للمرادات، سميع للمسموعات، بصير للمبصرات، والاتصاف بهذه الأوصاف يستدعي الاتصاف بسائرها"[69].

- ثم يثبت نوعًا آخر من الصفات جامعة لجميع الصفات، وهي: الأولية والآخرية والظاهرية والباطنية، فيقول عن نفي الشبيه والنظير إنه:" وصف له بالقدم والأولية، هو الأول والآخر، وهو الباطن والظاهر"[70].

القضية الخامسة: وجوب اعتقاد ما تضمنته سورة الإخلاص

- يؤكد الإمام الشرواني أن خلاص العبد مرهون باعتقاد ما ورد في سورة الإخلاص، فيقول:" سميت هذه السورة بالإخلاص؛ لأن العبد إذا قرأها واعتقد بما فيها يخلص من الشرك"[71].

النوع الثاني: ملخص للقضايا العقدية الواردة تحت كل آية بصورة إجمالية؛ لأنها ستأتي في القسم الرابع (النص المحقق) بالتفصيل:

- القضايا العقدية التي تناولها المؤلف في قوله تعالى: (قل هو الله أحد)

1. بيان أن توحيد الله تعالى مطلوب من العبد أن يتمثله قولًا وفعلًا ودعوة إليه.
2. بيان إثبات صفة الوحدانية لله تعالى، وذلك في لفظ: (أحد).

- القضايا العقدية التي تناولها المؤلف في قوله تعالى: (الله الصمد)

3. بيان إثبات اسم الله تعالى الصمد ومعناه.
4. بيان إثبات صفتي الألوهية والصمدية لله تعالى.
5. بيان سبب تعريف اسم الله تعالى الصمد.
6. بيان أن إثبات توحيد الألوهية لله تعالى هو سبب تكرار لفظ الجلالة (الله).
7. بيان تأكيد إثبات صفة الصمدية لله تعالى، وذلك في لفظ: (الصمد).

- القضايا العقدية التي تناولها المؤلف في قوله تعالى: (لم يلد ولم يولد)

8. بيان نفي الصفة السلبية عن الله تعالى (الوالدية).
9. بيان نفي الصفة السلبية عن الله تعالى (المولودية).
10. بيان إثبات صفات الأولية والآخرية والظاهرية والباطنية لله تعالى.

- القضايا العقدية التي تناولها المؤلف في قوله تعالى: (ولم يكن له كفوا أحد)

11. بيان نفي الصفة السلبية عن الله تعالى (المكافأة والمماثلة).
12. بيان نفي النظير والشبيه لله تعالى. وعلى ذلك اختلاف القراءات في قوله تعالى: (كفوا).
13. بيان أن نفي المثيل عن الله تعالى هو سبب تأخير لفظ (أحد).
14. بيان إثبات صفات الله تعالى (الخلق، القدرة، العلم، الحياة، الإرادة، السمع، البصر).

-: القضايا العقدية التي تناولها المؤلف المتعلقة بالسورة عمومًا

15. بيان نفي صفات الضد، والند، والشبيه، والشريك عن الله تعالى.

16. بيان الصفات الثبوتية لله تعالى.

17. بيان الصفات السلبية المنفية عن الله تعالى.

18. بيان أن اعتقاد ما تضمنته سورة الإخلاص يخلص العبد من الشرك؛ ولذلك سميت بهذا الاسم.

19. بيان أن اشتمال سورة الإخلاص للتوحيد جعلها تعدل ثلث القرآن.

القسم الرابع: النص المحقق

[مقدمة الكتاب]

بسم الله الرحمن الرحيم (وبه العون)

الحمد لله الذي جعلنا في الفائزين بدرك صفاته[72] بالصدق والإخلاص، وفضلنا على سائر الأمم بإنزال القرآن علينا بالاختصاص، والصلاة والسلام على حبيبه محمد المختص بالشفاعة[73] والاستخلاص، وعلى آله وأصحابه المبشرين بالفوز والنجاة والخلاص، والشكر للجليل الذي جعل حافظًا للمؤمنين وحاميًا للمسلمين، الوزير المفخم والدستور[74] المكرم سيف الدولة والدين، محب العلماء والمتقين مربي الفضلاء والصلحاء قامع الأشراء والأشقياء، رافع منار الشريعة النبوية، ناصب رايات العلوم الدينية المصطفوية، خافض جناح الرحمة لأهل الحق واليقين، مادَّ سرادق[75] الأمن بالنصر العزيز، الذي ملأ الأرض قسطًا وعدلًا، ولا يرضى لعباد ربه جورًا وظلما، أنام الأنام في ظل الأمان وأفاض عليهم سجال[76] العدل والإحسان، الذي عمَّ إنعامه فيما بين الناس، وفشا واشتهر في الأفاق، أعني حضرة محمد باشا[77] خلَّد الله أستار عظمته وجلالته، وشيَّد أطناب عدله وإفضاله، فجعلت هذه الرسالة خدمة لسدته[78] السنية[79] وهديَّة لعتبته[80] العليَّة، رجاء منه أن ينظر بعين عنايته، ويوقع عليها بفص خاتم مطالعته، لتروج بين الناس مصونًا من وسوسة الخناس، والله الهادي إلى سبيل الرشاد وهو المفيض والمعطي للخير والسداد.

[بيان مكان نزول سورة الإخلاص وعدد آياتها]

سورة الإخلاص مكية، وقيل مدنية[81]، وهي أربع آيات[82].

[بيان القول الأول: في مرجع الضمير في لفظ (هو)]

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، الضمير للشأن، و(الله أحد) هو الشأن، كقولك: هو زيد منطلق، كأنه قيل: الشأن هذا، وهو أن الله واحد لا ثاني له[83].

فإن قلت: ما محل هو؟ قلت: الرفع على الابتداء، والخبر الجملة، فإن قلت: فالجملة الواقعة خبرًا لا بد فيها من راجع إلى المبتدأ، فأين الراجع؟ قلت: حكم هذه الجملة حكم المفرد في قولك: زيد غلامك في أنه هو المبتدأ في المعنى، وذلك أن قوله: ﴿ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: 1]، هو الشأن الذي هو عبارة عنه، وليس كذلك زيد أبوه منطلق، فإن زيدا والجملة يدلان على معنيين مختلفين، فلا بد مما يصل بينهما[84]. أو لما سئل عنه، يعني الذي سألتموني وصفه هو الله، فأحد بدل من قوله: الله، أو خبر ثاني، هذا ما ذكر في الكشاف والبيضاوي[85].

[بيان سبب نزول سورة الإخلاص]

وكثرت الروايات في نزول هذه السورة، روى أبو العالية[86] عن أبي بن كعب[87] رضي الله عنه أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنسب لنا ربك؟ فأنزل الله تعالى هذه السورة[88]. وروى أبو ظبيان[89]، وأبو صالح[90] عن ابن عباس رضي الله عنه أن عامر بن الطفيل[91]وأربد بن ربيعة[92] أتيا النبي صلى الله عليه وسلم، فقال عامر: إلى ما تدعونا يا محمد؟ فقال: إلى الله، قال: صفه لنا، أمن ذهب أم من فضة أم من حديد أم من خشب ؟ فنزلت هذه السورة، فأهلك الله أربد بالصاعقة، وعامرًا بالطاعون[93].

وقال الضحاك[94] وقتادة[95]، ومقاتل[96]، جاء ناس من أحبار اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: صف لنا ربك، لعلنا نؤمن بك، فإن الله تعالى أنزل نعته في التوراة، فأخبرنا في أيّ شيء هو، وهل يأكل؟ وهل يشرب؟ وممن ورث؟ وممن يرثه؟ فأنزل الله تعالى هذه السورة[97].

وعن ابن عباس رضي الله عنه أيضًا، قالت قريش[98]: يا محمد، صف لنا ربك الذي تدعونا إليه، فنزلت[99]، يعني: الذي سألتموني وصفه هو الله.

وقال في الكواشي[100]: سألوا[101] النبي صلى الله عليه وسلم عن معبوده، فقالوا: صف لنا ربك وانسبه لنا ؟ فارتعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخرَّ مغشيًا عليه، فقال: "كيف تسألوني أن أصف لكم ؟ لم أقدر على ذلك"، فهبط جبرائيل عليه السلام، فقال: يا محمد، قل لهم: الله أحد[102].

[بيان القول الثاني: في مرجع الضمير في لفظ (هو)]

وأنت خبير بأن هذه الروايات يقتضي أن يرجع الضمير إلى ما سألوا عنه[103]، فجعله ضمير الشأن عدول عن ظاهر الروايات ونحو به إلى كثرة الاعتبارات[104].

قال ابن الحاجب[105]: ضمير الشأن ضمير غائب يفسر بالجملة المذكورة بعده[106]. أي: يكون الجملة موضحة في الجملة للضمير، فلا منافاة بين ما قاله ابن الحاجب وبين ما قاله صاحب الكشاف[107] من أن الجملة الواقعة بعد ضمير الشأن تكون خبرًا عنه[108].

[القراءات الواردة في (قل هو الله أحد) وتوجيهها]

وقرأ عبد الله[109]، وأبي[110] رضي الله عنهما: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: 1]، بغير قل[111]، مع الاتفاق على أنه لا بد منه في ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [الكافرون: 1]، ولا يجوز في ﴿ تَبَّتْ ﴾ [المسد: 1]، ولعل ذلك لأن (الكافرون) مشاقة الرسول وموادعته[112] لهم، و(تبت) معاتبة[113] عمه، فلا يناسب أن يكون منه، وأما هذا فتوحيد يقول به تارة، ويُؤمر بأن يدعو إليه أخرى[114].

وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: ﴿ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، بغير: قل هو، وقال: "من قرأ الله أحد، كان يعدل القرآن" [115]. وقرأ الأعمش[116]: هو الله الواحد[117]. وقرئ: (أحدُ الله الصمد) بغير تنوين، أسقط لملاقاته لام التعريف[118]؛ لأن التنوين يدل على التنكير واللام على التعريف، فاستنكر اجتماع أداتي الضدين، وإن لم يكن في كلمة واحدة[119].

[بيان إثبات اسم الله تعالى الصمد ومعناه]

﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾، هو: "السَّيد المصمود إليه في الحوائج كلها، من صمد إذا قصد، وهو الموصوف به على الإطلاق، فإنه يستغني عن غيره مطلقًا، وكل ما عداه يحتاج إليه في جميع جهاته"[120].

عن ابن عباس رضي الله عنه: "الصمد الذي لا جوف له"[121]. وقال الشعبي: "الذي لا يأكل ولا يشرب"[122]. وقيل: تفسيره ما بعده[123]. وروى [أبو][124] العالية عن أبي بن كعب قال:" الصمد الذي لم يلد ولم يولد؛ لأن من يولد سيموت، ومن يرث يورث منه"[125]. وعن سعيد بن جبير[126]: هو الكامل في جميع صفاته وأفعاله[127]. وقال السدي[128]: "هو المقصود إليه في الرغائب، المستغاث به عند المصائب"[129]. يقول العرب: صمدت فلانًا أصمُد صمْدًا بسكون الميم، إذا قصدته، والمصمود صمَد بفتح الميم[130]. وقال عكرمة[131]: "الصمد الذي ليس فوقه أحد، وهو قول علي[132] رضي الله عنه"[133]. والظاهر أن كل ذلك تفسير بلازم المقصود إليه، أي: المحتاج إليه في الأمور كلها[134].

[بيان إثبات صفتي الألوهية والصمدية لله تعالى]

وتكرير لفظ: الله على الألوهية مع أن الموضع موضع الضمير وهو أخصر؛ للإشعار بأن من اتصف بالألوهية اتصف بالصمدية، ومن لم يتصف بالصمدية لم يتصف بالألوهية، والضمير لا يدل على الذات، فأورد لفظ الله ليدل على الذات والصفة، ويدل أيضًا على استلزام الألوهية للصمدية بناءً على أن ترتيب الحكم على المشتق يدل على علية المأخذ[135].

[بيان سبب تعريف اسم الله تعالى الصمد]

قال القاضي البيضاوي رحمه الله: وتعريف الصمد لعلمهم بصمديته بخلاف أحديته[136]. وأنت تعلم أن الأولى أن يعلل تعريف الصمد بأن يقال:

1) ليفيد حصر الصمدية على الله تعالى، بناء على أن تعريف المسند يفيد حصره على المسند إليه[137].

2) مع أن علمهم بصمديته غير معلوم؛ لأنهم لو علموه بالصمدية واعتقدوها لم يعبدوا غيره تعالى من اللّات والعزى[138].

3) على أن سؤالهم عن النبي صلى الله عليه وسلم [25/ و] بقولهم: صف لنا ربك؟ وجوابه صلى الله عليه وسلم بقوله: "هو الله أحد الله الصمد...إلى آخر السورة"[139]، يدل دلالة ظاهرة على أنهم لم يعرفوا الله تعالى بتلك الصفات المستلزمة للمعبودية.

4) وأيضًا هذا مخالف لما هو المشهور فيما بين الجمهور من أن الأحوال قبل العلم بها أخبار وبعد العلم بها أوصاف وأقوال.

[بيان سبب تكرار لفظ الجلالة (الله)]

إنما كرر ذكر الله؛ لأن المقصود الأقصى والمطلوب الأعلى في جوابهم، ذكر اتصافه تعالى بالألوهية المستتبعة لسائر الصفات الثبوتية والسلبية؛ ليعرفوه تعالى بالألوهية ويعتقدوها؛ حتى يتبرؤوا عن الآلهة الباطلة ويتنفروا عن المعبودات الفاسدة، فكان ذكر الله أهم؛ فكرره إشعارًا لذلك، وإخلاء الجملة عن العاطف؛ لأنها كالنتيجة للأولى أو كالدليل عليها[140].

[بيان نفي صفة (الوالدية) السلبية عن الله تعالى]

﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾، لأنه لم يجانس شيئًا حتى تكون له من جنسه صاحبة فيتوالد، ويدل على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ﴾ [الأنعام: 101]، ولم يفتقر إلى ما يعينه أو يخلف عنه؛ لامتناع الحاجة والفناء عليه[141].

قال القاضي البيضاوي رحمه الله:" لعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده، ردًا على من قال الملائكة بنات الله، والمسيح ابن الله، أو ليطابق قوله: ﴿ وَلَمْ يُولَدْ ﴾"[142].

وأنت خبير بأنه لا تزاحم بين النكات، فالأحسن أن يقال: إنه رد لقول مشرك العرب، حيث قالوا: الملائكة بنات الله، وقول اليهود[143] عزير ابن الله، وقول النصارى[144] المسيح ابن الله فالتخصيص ليس بجيد.

[بيان نفي صفة (المولودية) السلبية عن الله تعالى]

﴿وَلَمۡ يُولَدۡ﴾؛ لأن كل مولود محدث وجسم، وهو قديم وليس بجسم؛ وأنه لم يفتقر إلى شيء ولم يسبقه عدم[145].

[بيان نفي صفة (المكافأة والمماثلة) السلبية عن الله تعالى]

﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾، أي: لم يكافئه ولم يماثله ولم يشاكله أحد من صاحبة وغيرها[146]. والأصل في الظرف اللغو أن يؤخر عن الفاعل والمفعول، إلا أنه لما كان المقصود الأهم نفي المكافئات والمماثلة عن ذاته تعالى قدم تقديمًا للأهم، ويجوز أن يكون حالًا في المستكن في كفوًا؛ لأنه بمعنى: المكافي أو المماثل أو خبر لم يكن، ويكون كفوًا حالًا في أحد مقدمًا عليه، ويجوز أن يكون أحد خبر مبتدأ محذوف، أي: هو أحد[147].

[بيان نفي النظيروالشبيه[148] في اختلاف القراءات للفظ: (كفوا)]

وقرئ (كفوا) على قراءاتٍ مختلفة: (كُفْوًا) بضم الكاف وكسرها مع سكون الفاء وبقلب الهمزة واوًا[149]، وبضم الكاف والفاء[150]، وبضم الكاف وسكون الفاء[151].

[بيان أن سبب تأخيرلفظ (أحد) هو نفي المثيل عن الله تعالى]

ويحتمل أن يكون تأخير أحد لرعاية الفواصل، وربط الجمل الثلاث بالعطف؛ لأن المراد نفي أقسام الأمثال، فهي كجملة واحدة منبهة عليها بالجمل الثلاث[152].

[بيان صفات الله تعالى الأزلية]

أوحى الله تعالى إلى رسوله محمد المختار عليه الصلاة والسلام وعلى آله[153] الأخيار بما يدل على ذاته ويحتوي على صفاته الثبوتية[154] والسلبية[155]، فقوله: ﴿هُوَ ٱللَّهُ﴾، إشارة إلى من هو خالق[156] الأشياء وفاطرها، وفي طيّ ذلك وصفه تعالى بأنه قادر[157] عالم[158]؛ لأن الخلق يستدعي القدرة والعلم؛ لكونه في غاية إحكام وإنساق وانتظام، وفي ذلك وصفه بأنه حي[159] مريد[160]

للمرادات، سميع[161] للمسموعات، بصير[162] للمبصرات[163]، والاتصاف بهذه الأوصاف[164] يستدعي الاتصاف بسائرها بلا خلاف، كما لا يخفى على ذي[165] الاتصاف المصونِينَ عن الجور والاعتساف[166].

[بيان إثبات صفة الوحدانية لله تعالى]

وقوله: ﴿ أَحَدٌ ﴾، يدل على مجامع الصفات، إذ الواحد الحقيقي ما يكون منزَّه الذات عن أنحاء التركب[167] والتعددات، وما يستلزم أحدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة واللازمات، ويدل أيضًا على خواص تلك الأوصاف كوجوب الوجود والقدرة والحكمة التامة المقتضية للألوهية، إذ الاتصاف بتلك الصفات يستلزم الاتصاف بهذه الخواص التابعات[168].

[بيان تأكيد إثبات صفة الصمدية لله تعالى]

وقوله: ﴿ ٱلصَّمَدُ ﴾، وصف له بأنه لا محتاج إليه إلا هو، وإذا كان هو محتاجًا إليه لجميع القاصدين فهو غني عن العالمين[169].

[بيان إثبات صفات الأولية والآخرية والظاهرية والباطنية لله تعالى]

وهو قوله: ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾، نفي للشبه والمجانسة ووصف له بالأبدية والآخرية، وقوله: ﴿ وَلَمْ يُولَدْ ﴾، وصف له بالقدم والأولية[170]، هو الأول والآخر، وهو الباطن والظاهر[171].

[بيان نفي صفات الضد عن الله تعالى]

وقوله: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص: 4]، تقرير لتلك الأوصاف وبت للحكم بها، إذ الموجود الذي لم يكن له ضد[172]، ولا ند[173]، ولا شبيه[174]، ولا شريك[175]، يلزم أن يتصف بهذه الأوصاف[176].

[بيان الصفات الثبوتية لله تعالى]

واعلم أنه ذكرت في هذه السورة بالمطابقة ستة أوصاف، ثلاثة بطريق الإثبات وهي:

[أولًا]: كونه إلهًا ومعبودًا للمخلوقات. [ثانيًا]: وكونه واحدًا لا يشاركه شيء في الذات ولا في الصفات. [ثالثًا]: وكونه محتاجًا إليه في الحوائج كلها صغيرها وكبيرها أصولها وفروعها[177].

[بيان الصفات السلبية المنفية عن الله تعالى]

وثلاثة بطريق السلب والنفي وهي:

[أولًا]: أنه تعالى لم يكن والدًا كما كان مريم.

[ثانيًا]: ولا مولودًا كما كان عزير وعيسى صلى الله عليه وسلم.

[ثالثًا]: ولم يكن له مشابه ومماثل كما كان لسائر الآلهة الباطلة[178].

عن أبي هريرة[179] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "قال الله تعالى كذَّبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله: اتخذ الله ولدًا، وأنا الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لي كفوًا أحد"[180].

[بيان أن اعتقاد ما تضمنته سورة الإخلاص يخلص العبد من الشرك]

وإنما سميت هذه السورة بالإخلاص؛ لأن العبد إذا قرأها واعتقد بما فيها يخلص من الشرك، فكان الإخلاص حالها ووصفها، فسميت به تسمية للشيء بوصفه[181].

[بيان أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن؛ لاشتمالها على التوحيد]

وهذه السورة لاشتمالها مع قصرها على جميع المعارف الإلهية، والرد على من ألحد فيها، جاء في الحديث "أنها لتعدل ثلث القرآن"[182]، فإن مقاصده محصورة في بيان العقائد والأحكام والقصص، وكلها مشار إليه فيها، ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك[183].

عن أبي سعيد الخدري[184]، رضي الله عنه أن رجلًا [سمع رجلًا][185] يقرأ قل هو الله أحد، يرددها، فلما أصبح أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له، وكان الرجل يتقلَّلُها، فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن"[186]. وعن أبي الدرداء[187] رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن"، قلت يا رسول الله من يطيق ذلك؟ قال: "اقرأ قل هو الله أحد"[188].

[بيان أن قراءة سورة الإخلاص ومحبتها من أسباب دخول الجنة]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلًا يقرأ سورة الإخلاص، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وجبت"، فسألته ماذا يا رسول الله؟ قال: "الجنة"[189]. وعن أنس[190] رضي الله عنه قال: قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أحب هذه السورة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، قال صلى الله عليه وسلم: "حبُّك إيَّاها أدخلك الجنة"[191].

صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين، اللهم اجعلنا من الصالحين واحشرنا في زمرة المتقين، تمت الرسالة. [25/ ظ].

[الخاتمة][192]

وفيها سأذكر أهم ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث وتوصيات:

أولًا: النتائج

- أن الإمام الشرواني عالم راسخ، يتمتع بثروة علمية في فنون متنوعة خصوصًا علم العقيدة.
- صحة عنوان الكتاب وصحة نسبته للمؤلف.
- سار الإمام الشرواني على وفق المذهب الماتريدي في العقيدة، ظهر ذلك من خلال عرضه لبعض المسائل العقدية.
- استفاد الإمام الشرواني من علم أسباب النزول والقراءات والنحو في خدمة علم العقيدة وإيضاح قضاياها.
- جمع الإمام الشرواني القضايا العقدية الواردة في سورة الإخلاص، وتناولها بالشرح والبيان.

- اعتنى الإمام الشرواني بقضية التوحيد وإثبات الألوهية والأسماء والصفات لله تعالى.
- رد الإمام الشرواني على اليهود والنصارى في نسبة الولد إلى الله تعالى، وكذا قول مشركي العرب إن الملائكة بنات الله.
- نفى الإمام الشرواني صفات النقص عن الله تعالى كالنظير والشبيه والمثيل.
- أكد الإمام الشرواني على أن سورة الإخلاص جامعة للتوحيد، فيها خلاص العبد ونجاته في الدنيا والآخرة.

ثانيًا: التوصيات

- العناية بأخذ القضايا العقدية من مصدرها الأساسي (القرآن الكريم).
- الإقبال على تحقيق المخطوطات العلمية، خصوصًا بقية مخطوطات الإمام الشرواني؛ كونها تمثل ثروة علمية في فنون متعددة.
- تفعيل دور المراكز والمدارس والجامعات ومنابر المساجد في تعليم الناس قضايا العقيدة، خصوصًا في قصار سور القرآن الكريم كسورة الإخلاص.

الهوامش والإحالات:

(1) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون: 2/ 1358. الحموي، خلاصة الأثر: 3/ 475. الزركلي، الأعلام: 6/ 41، البغدادي، هدية العارفين: 2/ 275. كحالة، معجم المؤلفين: 9/ 73. نويهض، معجم المفسرين: 2/ 495.

(2) شروان: مدينة من نواحي باب الأبواب الذي تسميه الفرس الدربند، بناها أنوشروان فسميت باسمه ثم خففت بإسقاط شطر اسمه، خرج منها جماعة من العلماء. ينظر: الحموي، معجم البلدان: 3/ 339. السيوطي، لب اللباب: 152/1.

(3) أَذْرَبِيجَان: تقع في مفترق الطرق بين أوروبا الشرقية وآسيا الغربية، ويحدها بحر قزوين إلى الشرق وروسيا من الشمال وجورجيا إلى الشمال الغربي وأرمينيا إلى الغرب وإيران في الجنوب، دولة إسلامية ذات تركيبة عرقية تركية. ينظر: الحموي، معجم البلدان: 128/1.

(4) باكو: عاصمة أذربيجان وأكبر مدنها، تقع على ساحل بحر قزوين، وتسمى باكويه. ينظر: الحموي، معجم البلدان: 328/1.

(5) دربند: إحدى مدن داغستان، تقع على الساحل الغربي لبحر قزوين. ينظر: الحموي، معجم البلدان: 1/ 303.

(6) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون: 1/ 191. الزركلي، الأعلام: 2/ 235. كحالة، معجم المؤلفين: 3/ 221.

(7) ينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 3/ 475.

(8) هو: جلال الدين محمد بن أسعد الدواني، قاض، فيلسوف، ولد سنة (830ه) في دوان من بلاد (كازرون) وسكن شيراز، وولي قضاء فارس، له مصنفات منها: حاشية على تحرير القواعد المنطقية للقطب الرازي، شرح العقائد العضدية، مات سنة (928ه). ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب: 10/ 221. الزركلي، الأعلام: 6/ 32.

(9) التَّزييف هو: بيان ما فيها من عيب ورداءة لإزالته. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 9/ 143. الزَّبيدي، تاج العروس: 23/ 411.

(10) ينظر: الأدنه، طبقات المفسرين: 434. الحموي، خلاصة الأثر: 2/ 122، 3/ 475. البغدادي، هدية العارفين: 1/ 321.

(11) هو: محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد، الحموي الأصل، الدمشقي الحنفي، ولد سنة 1061ه، مؤرخ، أديب، شاعر، لغوي مشارك في بعض العلوم، من مؤلفاته: خلاصة الأثر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر، قصد السبيل فيما في لغة العرب من الدخيل، مات سنة 1111ه. ينظر: الحسيني، سلك الدرر: 4/ 86. كحالة، معجم المؤلفين: 9/ 78.

(12) ينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 2/ 17.

(13) ينظر: نفسه: 2/ 77.

(14) ينظر: الحسيني، سلك الدرر: 2/ 202. نويهض، معجم المفسرين: 2/ 775.

(15) آمد هي: مدينة من كور الجزيرة من أعمال الموصل والجزيرة ما بين دجلة والموصل، وتعتبر آمد أعظم مدينة في ديار بكر وأجلّها قدرا وأشهرها ذكرا. ينظر: الحموي، معجم البلدان: 1/ 56. الحِميرى، الروض المعطار: 3.

(16) هو: نصوح باشا، أحد وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان أحمد خان الأول (ت: 1026)، واستمرت وزارته ثلاث سنوات. ينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 3/ 476. فريد بك، تاريخ الدولة العلية: 272. ياغي، الدولة العثمانية: 269.

(17) لم أجد له ترجمة وافية، فقد ذكر الحموي أن شاه العجم هو: عباس خان. ينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 1/ 198.

(18) القسطنطينية: نسبة إلى قسطنطين الأكبر، تقع على مضيق البوسفور، تعرف حاليًا (بإسطنبول)، شبه جزيرة يُحيطُها الماء مما يلي الشرق والشمال مُلتَقى قارتيّ آسيا وأوروبا، ولها حدود من الغرب مع قارة أوروبا، كانت عاصمة الإمبراطوريّة البيزنطيّة، ثم دخلها الفتح الإسلامي سنة 1453م على يد السلطان العثماني محمد الفاتح. ينظر: الحموي، معجم البلدان: 347/4. ابن عبدالعليم، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية: 241.

(19) هو: السلطان أحمد خان الأول ولد سنة (998ه)، وتولى الملك ولم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره سنة (1012ه)، واستمرت فترة حكمه أربع عشرة سنة، مات سنة (1026ه). ينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 3/ 476. فريد بك، تاريخ الدولة العلية: 271. ياغي، الدولة العثمانية: 104.

(20) ينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 3/ 476. الزركلي، الأعلام: 6/ 41. البغدادي، هدية العارفين: 2/ 275. كحالة، معجم المؤلفين: 9/ 73.

(21) ينظر: البنوري، معارف السنن: 4/ 144. ابن عبد المحسن، الروضة البهية: 4. الندوة العالمية، الموسوعة الميسرة: 98/1.

(22) ينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 3/ 476.

(23) ينظر: ابن عبد المحسن، الروضة البهية: 4.

(24) ينظر: البغدادي، هدية العارفين: 2/ 275. نويهض، معجم المفسرين: 2/ 495. سقا، محمد أمين بن صدر الدين الشرواني وجهوده في التفسير: 169.

(25) ينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 3/ 475.

(26) نفسه: 3/ 475.

(27) نفسه: 3/ 476.

(28) ترجم الزركلي لنفسه بأنه: خير الدين بن محمود بن محمد، الزِّركلي (بكسر الزاي والراء) الدمشقيّ، ولد سنة 1310هـ في بيروت، نشأ بدمشق له مصنفات منها: كتابه في التراجم المسمى بالأعلام، وكتاب بعنوان ما رأيت وما سمعت، مات سنة 1396هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام: 8/ 267.

(29) ينظر: نفسه: 6/ 41.

(30) هو: عمر بن رضا بن محمد كحالة الدمشقي، ولد سنة 1323هـ، أحد المؤرخين المسلمين له مصنفات منها: العالم الإسلامي، معجم المؤلفين، مات سنة 1408هـ. ينظر: ابن رمضان، تكملة معجم المؤلفين: 397.

(31) كحالة، معجم المؤلفين: 9/ 73.

(32) لم أقف له على ترجمة.

(33) نويهض، معجم المفسرين: 2/ 495.

(34) ينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 3/ 476. البغدادي، هدية العارفين: 2/ 275. الزركلي، الأعلام: 6/ 41. وقد حقق هذا المخطوط برسالة ماجستير الباحث: ظافر مانع صالح الجحدري، بعنوان: (حاشية الشرواني على أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للعلامة محمد أمين صدر الدين الشرواني (ت: 1036هـ"، قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية التربية، النادرة، جامعة إب، 2020م، التي تناول فيها تحقيق جزء منها (من أول الكتاب إلى نهاية تفسير البسملة)، وقد ذكر الباحث عند حديثه عن عنوان الحاشية أن مؤلفها سماها تعليق؛ ولهذا أطلق عليها عنوان: تعليقات. ينظر: من الرسالة: 52.

(35) مخطوط: مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض، رقم الحفظ: 6710، فب. وقد حققها الباحث: جمال نعمان عبد الله ياسين، تفسير آية الكرسي، أستاذ التفسير وعلوم القرآن - كلية الآداب - جامعة إب - اليمن، لم ينشر بعد.

(36) مخطوط: مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض، رقم الحفظ: 1540. وقد حققت برسالة ماجستير: اسم الباحث: مصطفى طاغ دلن، تفسير سورة يس (دراسة وتحقيق)، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة طقوز أيلول، تركيا، 2014م.

(37) تحقيق الباحث: صديق محمود أحمد، تفسير سورة الفتح - دراسة وتحقيق، كلية الإمام الأعظم، العراق، عام:2016م. وينظر: الزركلي، الأعلام: 6/ 41، نويهض، معجم المفسرين: 2/ 495.

(38) اسم الباحث: لقمان حسن رسول، بعنوان: تفسير سورة الإخلاص لمحمد أمين بن صدر الدين الشرواني 1036هـ-1626م تحقيق ودراسة، قسم العلوم الإسلامية، جامعة كرابوك، تركيا: 2021م.

(39) هذا المخطوط له ثلاث نسخ: النسخة الأولى: مكتبة دار الكتب المصرية، مصر، القاهرة، رقم الحفظ: 39/1. النسخة الثانية: مكتبة الخديوية، مصر، القاهرة، رقم الحفظ: 600/7. النسخة الثالثة: مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض، رقم الحفظ: 0154-1، وهذه النسخة مصورة من دار الكتب المصرية، ومعلوم أن معظم مخطوطات مركز الملك فيصل هي عبارة عن مصورات من مكتبات أخرى.

(40) ينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 3/ 475.

(41) مخطوط: مكتبة الأوقاف بالموصل، العراق، رقم الحفظ: 243 (289). المكتبة المحمودية، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، رقم الحفظ: 10/ 2748. ينظر: البغدادي، هدية العارفين: 2/ 275. كحالة، معجم المؤلفين: 9/ 73. وقد حقق في بحث محكم، أحمد كامل جهان،وعرسان طاهر، المبدأ والمعاد (دراسة وتحقيق)، مجلة نظريات، لتاريخ الفلسفة والعلوم الإسلامية، العدد: 4، 2016م.

(42) ينظر: البغدادي، هدية العارفين: 2/ 275، كحالة. معجم المؤلفين: 9/ 73. وقد طبع بتحقيق: زكريا جبلي، دار الأصلين للبحوث والإعلام: 2016م.

(43) مخطوط: مكتبة رضا، الهند، رامبور، رقم الحفظ: 311/1 (224).

(44) ينظر: البغدادي، هدية العارفين: 2/ 275.كحالة، معجم المؤلفين: 9/ 73.

(45) مخطوط: مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض، رقم الحفظ: 02091-1.

(46) مخطوط: مكتبة دار الكتب الوطنية، الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، رقم الحفظ: 12/آ116/28مج.

(47) مخطوط: المكتبة الأزهرية، مصر، القاهرة، رقم الحفظ [1139] بخيت 44931.

(48) مخطوط: مكتبة نور عثمانية، تركيا، استانبول، رقم الحفظ: 2144.

(49) مخطوط: مكتبه الجامعة، لبنان، بيروت، 2/1075، ومكتبة أكاديمية ليدن، هولندا، رقم الحفظ: 2080.

(50) مخطوط: مكتبة الأوقاف، العراق، الموصل، رقم الحفظ: 31 (121). دار الكتب المصرية، مصر، القاهرة، رقم الحفظ: 186/6. وينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 3/ 476. البغدادي، هدية العارفين: 2/ 275.الزركلي، الأعلام: 6/ 41.

(51) ينظر: الحموي، خلاصة الأثر: 475/3. حاجي خليفة، كشف الظنون: 2/ 1358.البغدادي، هدية العارفين: 2/ 275. الزركلي، الأعلام: 6/ 41. كحالة، معجم المؤلفين: 9/ 73. نويهض، معجم المفسرين: 495/2.

(52) ينظر: أنموذجات من النسخة الخطية.

(53) مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ ظ).

(54) مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ و).

(55) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 817. الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 359.الحلبي، الدر المصون: 11/ 150.

(56) مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ و).

(57) تفسير سورة الإخلاص: (25/ و). البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(58) هو: أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، دعا له النبي ﷺ بالفقه في الدين، مات سنة 68هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: 3/ 933، ابن الأثير، أسد الغابة: 3/ 391.

(59) أخرجه ابن أبي عاصم، السنة: 1/ 299، حديث رقم: (665).البيهقي، الأسماء والصفات، باب جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات التدبير: 1/ 157، حديث رقم (100). قال الألباني:" إسناده ضعيف رجاله ثقات غير أبي إسحاق الكوفي، وهو عبد الله بن ميسرة الحارثي أبو الوليد الكوفي أو الواسطي، قال الحافظ: ضعيف كان هشيم يكنيه أبا إسحاق وأبا عبد الجليل وغير ذلك يدلسه، والحديث رواه الطبراني عن بريدة مرفوعا وسنده ضعيف ". الألباني: السنة (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة): 1/ 299. وقد أورده ابن أبي عاصم في موضع آخر، عن مجاهد قال:" الصمد الذي لا جوف له". قال الألباني:" إسناده صحيح ". الألباني، ظلال الجنة في تخريج السنة، ضمن كتاب: السنة لابن عاصم : 1/ 300.

(60) هو: أبو عمرو عامر بن شراحيل بن ذي كبار الهمذاني الشعبي، الإمام، كان فقيهًا محدثًا من التابعين، حدث عن عدد من الصحابة، يروي له الجماعة، مات سنة 104هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 3/ 12. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 4/ 294.

(61) أخرجه ابن أبي عاصم، السنة: 1/ 302، حديث رقم (684). البيهقي، الأسماء والصفات، باب جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات التدبير: 1/ 159، حديث رقم (103)، قال الألباني:" إسناده ضعيف لجهالة المخبر للشعبي، فإن كان صحابيا فهو موقوف، وإن كان تابعيا فهو مقطوع، وهشيم وهو ابن بشير مدلس وقد عنعنه". الألباني، ظلال الجنة في تخريج السنة،ضمن كتاب: السنة لابن عاصم: 1/ 302.

(62) مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ و). وينظر: البيضاوي، معالم التنزيل: 5/ 330، الحلبي، الدر المصون: 11/ 152.

(63) مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ و).

(64)مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ و). وينظر: الخفاجي، حاشية الشهاب: 1/ 331.

(65) مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ و). وينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 363،

(66) مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ ظ). وينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(67)مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ و). وينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 818. البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(68)مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ و). وينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(69)مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ و). وينظر: التفتازاني، شرح العقائد النسفية: 40- 41. البياضي الحنفي، إشارات المرام: 107، 114.

(70)مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ و). وينظر: البيهقي، الأسماء والصفات: 1/ 46.

(71)مخطوط: تفسير سورة الإخلاص: (25/ و). وينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 357. الخفاجي، حاشية الشهاب: 8/ 410.

(72) الصفة لغة: نعت الشيء وتحليته يقال: وصف الشيء، أي: حلَّاه. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة: 6/ 115. ابن منظور، لسان العرب: 9/ 356. أما الصفة اصطلاحًا فهي: "الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها". الجرجاني، التعريفات: 133. والمراد بصفات الله تعالى نعوت الكمال القائمة به سبحانه وتعالى، وإدراكها يكون بتوحيد الصفات وذلك بأن " يوصف الله . تعالى . بما وصف به نفسه وبما وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم نفيًا، وإثباتًا، فيثبت له ما أثبته لنفسه وينفي عنه ما نفاه عن نفسه، وقد علم أن طريقة سلف الأمة وأئمتها إثبات ما أثبته من الصفات من غير تكييف ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل، وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه .ويثبتون له . ما أثبته من الصفات من غير إلحاد في الأسماء ولا في الآيات، فإنه تعالى ذم الملحدين في أسمائه وآياته". السفاريني، لوامع الأنوار البهية: 1/ 129.

(73) الشفاعة لغة: المقارنة بين شيئين وانضمام بعضهما إلى بعض، خلاف الوتر. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة: 3/ 201، ابن منظور، لسان العرب: 8/ 184. واصطلاحًا هي: "السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم بينهم". ابن الأثير، النهاية: 2/ 485. والمراد بالشفاعة الخاصة به صلى الله عليه وسلم، هي الشفاعة العظمى في فصل القضاء، وهي المقام المحمود الذي ذكر في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩ ﴾ [الإسراء: 79]. وهي الشفاعة التي يتراجع عنها الأنبياء آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم عليهم السلام، حتى تنتهي إليه صلى الله عليه وسلم. أخرج الحديث بطوله: البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا: 4/ 1745، رقم: (4435). مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة: 1/ 123، حديث رقم: (495)، ونقل الإمام

السفاريني الإجماع عليها بقوله:" الشفاعة العظمى مجمع عليها لم ينكرها أحد ممن يقول بالحشر، إذ هي للإراحة من طول الوقوف حِينَ يتمنون الانصراف من موقفهم ذلك، ولو إلى النار". السفاريني، لوامع الأنوار: 2/ 208.

(74) الدستور:" الوزير الكبير الذي يُرجَع في أحوال الناس إلى ما يرسمه". الجرجاني، التعريفات: 103. المناوي، التوقيف: 165.

(75) السرادق هو: كل ما أحاط بالشيء. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 10/ 157.الزبيدي، تاج العروس: 25/ 441.

(76) السجال هي: الدّلو العظيمة الممتلئة، والمراد: صب الشيء بكثرة. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة: 3/ 136.ابن الأثير، النهاية: 2/ 344.

(77) هو: محمد باشا البوسنوي، أحد الوزراء العظام في عهد السلطان أحمد، ترقى في الوظائف إلى أن عُين وزيرًا سنة 1013هـ، له فتوحات متعددة، وتولى الحفاظ على حد الدولة في ناحية المجر، مات سنة 1015هـ. ينظر: 4/ 288. ياغي، الدولة العثمانية: 269.

(78) السُّدة تطلق على: الباب والفناء والساحة حول البيت. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة: 3/ 66.ابن منظور، لسان العرب: 3/ 209.

(79) السُّنَّةُ:" الطريقة المحمودة المستقيمة". الزبيدي، تاج العروس: 35/ 231. وينظر: المناوي، التوقيف: 198.

(80) العتبة هي: المكان الأعلى في الباب. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة: 4/ 225. الزبيدي، تاج العروس: 3/ 306.

(81) اختلف في سورة الإخلاص من حيث المكي والمدني إلى قولين، **القول الأول**: أنها مكية وهو قول ابن مسعود والحسن وعطاء وعكرمة، **والقول الثاني**: أنها مدنية وهو قول ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي. ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 20/ 244. السيوطي، الإتقان: 1/ 55. الشربيني، السراج المنير: 4/ 609.

ودليل القول الأول: حديث أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: انْسُبْ لَنَا رَبَّك، فأنزل الله: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ}. أخرجه الترمذي، سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب من سورة الإخلاص: 5/ 308، حديث رقم:(3364)، ابن حنبل، المسند: 35/ 143، حديث رقم: (21219). الحاكم، المستدرك، كتاب التفسير: 589/2،حديث رقم:(3987)، وقال:" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". وقال الألباني:" حسن". الألباني، ضعيف سنن الترمذي: 439.

ودليل القول الثاني: حديث ابن عباس رضي الله عنه أن اليهود جاءت النبي صلى الله عليه وسلم منهم كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب، فقالوا: يا محمد، صف لنا ربك الذي بعثك، فأنزل الله عز وجل: {قل هو الله أحد الله الصمد، لم يلد} فيخرج منه {ولم يولد} فيخرج من شيء، {ولم يكن له كفوا أحد}، ولا شبه، فقال صلى الله عليه وسلم: "هذه صفة ربي عز وجل وتقدس علوا كبيرا". أخرجه البيهقي، الأسماء والصفات، باب جماع أبواب ما يجوز تسمية الله سبحانه ووصفه به: 2/ 38، رقم: (606)، السيوطي، الدر المنثور: 8/ 670. وحسن إسناده الحافظ ابن حجر، فتح الباري: 13/ 356. قال الألباني عقب ذكره:" هذا إسناد ضعيف". الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: 11/ 348، رقم (5206).

إذن استدل بدليل القول الأول أنها مكية لأن المشركين في مكة، واستدل بدليل القول الثاني أنها مدنية لأن اليهود في المدينة، وجمع بعضهم بين الروايتين بتكرر نزولها، ورجح السيوطي أنها مدنية؛ لأن المراد بالمشركين في دليل القول الأول هم الأحزاب كما جاء عن قتادة، والذي يظهر أن الراجح هو القول بمكيتها؛ لأنها جمعت أصل التوحيد وهو الغالب على نزول القرآن في مكة وبه قال ابن عاشور وغيره. ينظر: السيوطي، الإتقان: 1/ 55. السيوطي، لباب النقول: 1/ 219- 220. ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 611.

(82) ينظر: الطبري، جامع البيان: 24/ 727. الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 356. البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(83) ينظر: العكبري، التبيان: 2/ 1309. أبو حيان، البحر المحيط: 10/ 571. البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(84)الزمخشري، الكشاف: 4/ 817.

(85) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(86) هو: أبو العالية، رفيع بن مهران الرياحي، الإمام المقرئ الحافظ المفسر، أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وأسلم في زمن أبي بكر، وثقه أبو زرعة وأبو حاتم، توفي 93هـ على الراجح. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 4/ 207. ابن العماد، شذرات الذهب: 1/ 367.

(87) هو: أبو المنذر أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي، أقرأ الصحابة، وسيد القراء، توفي بالمدينة سنة 19هـ. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: 1/ 168. ابن عبد البر، الاستيعاب: 1/ 65.

(88) سبق تخريجه.

(89) تحرفت إلى (الطيبان) والصواب ما أثبته موافقة للمصادر. هو: حصين بن جندب بن عَمْرو بن الحارث الجنبي، أَبُو ظبيان، رَوَى عَن: أسامة بْن زيد، وجرير بْن عَبد اللَّه البجلي، وحذيفة بْن اليمان، وسلمان الفارسي، وعبد اللَّه بْن عَبَّاس، رَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم النَّخَعِيّ وأَبُو هند الحارث بن عبد الرحمن الهمداني، وحبيب بْن حسان. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: 6/ 514. قال ابن حجر:" ثقة، مات سنة تسعين وقيل غير ذلك". ابن حجر، تقريب التهذيب: 1/ 169.

(90) هو: باذام، ويُقال باذان، أَبُو صالح، مولى أم هانئ بنت أبي طالب، رَوَى عَن: عبد الله بن عباس، وعكرمة مولى ابن عباس، وعلي بن أَبي طالب، وأبي هُرَيْرة، ورَوَى عَنه: إسماعيل بْن أَبي خَالِد، وإسماعيل بْن عبد الرحمن السدي، وسليمان الأعمش، قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: 4/ 6. قال ابن حجر:" ضعيف مدلس". ابن حجر، تقريب التهذيب: 1/ 120.

(91) هو: عامر بْن الطفيل بْن مالك بْن جَعْفَر العامري، كان سيد بني عامر في الجاهلية، ولم يختلف أهل النقل من المتقدمين أَنَّهُ مات كافرًا، دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذته غدة كغدة البعير. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: 3/ 124.

(92) هو: أربد بْن قيس، أخو لبيد بن ربيعة لأمه، اتفق هو وعامر بن الطفيل على مكيدة لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذته الصاعقة. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: 3/ 124.

(93) أخرجه الثعلبي، الكشف والبيان: 10/ 333، البغوي، معالم التنزيل: 3/ 10. وهو خبر لا يصح؛ لأن في سنده أبو صالح وهو متهم في روايته عن ابن عباس فهو مدلس.

وقد ورد نحوه في سبب نزول قول الله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾. قال الألباني:" إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير ديلم بن غزوان وهو ثقة وقد توبع". الألباني، ظلال الجنة في تخريج السنة،ضمن كتاب: السنة لابن عاصم الألباني: 1/ 304، حديث رقم: (692).

(94) هو: أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني، صاحب التفسير، من أوعية العلم، تابعي جليل، صدوق كثير الإرسال، لم يثبت له سماع عن أحد من الصحابة، ت سنة 106هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 4/ 598، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 4/ 453.

(95) هو: أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي الضرير الأكمه، حافظ، مفسر، من التابعين، قال فيه الذهبي: حافظ العصر قدوة المفسرين...، وهو حجة بالإجماع إذا بيَّن السماع، فإنه مدلس معروف بذلك، مات سنة 117هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 4/ 85.الذهبي، سير أعلام النبلاء: 5/ 269.

(96) هو: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير البلخي الخراساني، المروزي، أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها، قال الذهبي: فأما مقاتل بن سليمان المفسر فكان في هذا الوقت، وهو متروك الحديث، وقد لطخ بالتجسيم مع أنه كان من أوعية العلم بحرا في التفسير، مات سنة 150هـ. ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ: 1/ 131. ابن حجر، تهذيب التهذيب: 10/ 279.

(97) أخرجه الثعلبي، الكشف والبيان: 10/ 333، البغوي، معالم التنزيل: 5/ 329. حديث مرسل، ولم أقف عليه مسندًا.

(98) قريش: قبيلة تطلق على كل من كان من ولد النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، يقال: تقرَّش القوم بمعنى: اجتمعوا؛ لقِب به قصي لجمعه قبائل قريش. ينظر: الكفوي، الكليات: 702. الزبيدي، تاج العروس: 17/ 323.

(99) أخرجه الزمخشري، الكشاف: 4/ 817. ابن الجوزي، زاد المسير: 1/ 128128. البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347. ولم أقف عليه مسندًا.

(100) الكواشي هو: كتاب في تفسير القرآن الكريم يطلق عليه تفسير الكواشي، ألفه العلامة المفسر أبو العباس أحمد بن يوسف الشيباني الموصلي الكواشي، ولد بكواشة وهي قلعة من نواحي الموصل سنة 591هـ، اشتغل في العلوم حتى برع في القراءات والتفسير والعربية، له مصنفات منها التفسير الكبير سماه: تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر، والتفسير الصغير وسماه: بالتلخيص، وكلاهما مخطوط، مات سنة 680هـ. ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب: 7/ 638. الزركلي، الأعلام: 274/1.

(101) في هذا الموضع زيادة (عن) والصواب حذفها ليستقيم الكلام.

(102) أخرجه السمعاني، تفسير القرآن: 6/ 302. وذكر السمعاني في سنده إسماعيل بن أبي زياد، قال ابن حجر هو: إسماعيل بن مسلم السكوني أبو الحسن بن أبي زياد الشامي، روى عن ثور بن يزيد وابن عون وهشام بن عروة وغيرهم، وروى عنه عيسى بن موسى غنجار وبشر بن حجر الشامي...، وهو من الضعفاء المتروكين. ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب: 1/ 334. وقال الدارقطني: "يضع كذاب متروك ". الدارقطني، الضعفاء والمتروكون: 1/ 256. إذن الحديث موضوع؛ لأن في سنده وضاع.

(103) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن: 2/ 1309. أبو حيان، البحر المحيط في التفسير: 10/ 571. البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(104) رجح المؤلف القول الثاني وهو: أن الضمير في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، يرجع إلى ما سألوا عنه، والقول بذلك هو الأولى للأمور التالية: أولًا: بعض الروايات التي سبق ذكرها في سبب نزولها، كحديث أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: انْسُبْ لَنَا رَبَّك، فأنزل الله: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ}. صحح إسناده أهل العلم وبعضهم حسنه كما سبق بيانه. ثانيًا: ذهب بعض المحققين إلى القول به كالإمام أبي حيان في البحر المحيط، حيث قال:" فإن صحَّ هذا السبب، كان هو ضميرًا عائدًا على الرب، أي: قل هو الله أي ربي الله". أبو حيان، البحر المحيط: 10/ 571. وقال الشوكاني:" الضمير يجوز أن يكون عائدًا إلى ما يفهم من السياق لما قدمنا من بيان سبب النزول، وأن المشركين قالوا: يا محمد انسب لنا ربك...، ويجوز أن يكون هو ضمير شأن؛ لأنه موضع تعظيم، والجملة بعده مفسرة له وخبر عنه، والأوّل أولى". الشوكاني، فتح القدير: 5/ 633.

(105) هو: أبو عمرو جمال الدين بن عثمان بن عمر بن الحاجب: فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية، ولد في صعيد مصر 570هـ، ونشأ في القاهرة، كان أبوه حاجبًا فعرف به، له مصنفات منها: الكافية في النحو، والشافية في الصرف، مات سنة 646 هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 3/ 248. ابن العماد، شذرات الذهب: 7/ 405.

(106) ينظر: ابن الحاجب، الكافية: 34.

(107) هو: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان، ولد سنة 467هـ، له مصنفات منها: الكشاف في تفسير القرآن، والفائق في تفسير الحديث، مات سنة 538هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 5/ 168. ابن العماد، شذرات الذهب: 6/ 194.

(108) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 817.

(109) هو: أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أسلم قديمًا فهو سادس من أسلم، وهاجر الهجرتين، شهد المشاهد كلها، ولازم النبي صلّى الله عليه وسلّم، مات سنة 32هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: 3/ 987. ابن الأثير، أسد الغابة: 3/ 381.

(110) المراد به: أبي بن كعب، سبقت ترجمته.

(111) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 817.الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 359. الحلبي، الدر المصون: 11/ 150.

(112) تحرفت إلى (مواعد عنه)، والصواب ما أثبته.

(113) تحرفت إلى (معايب)، والصواب ما أثبته.

(114) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(115) أخرجه الزمخشري، الكشاف: 4/ 817 - 818. ولم أقف عليه بهذه الألفاظ عند غيره. وقد ورد بألفاظ أخرى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن"، فحشد من حشد، ثم خرج نبي الله صلى الله عليه و سلم، فقرأ قل هو الله أحد، ثم دخل فقال بعضنا لبعض: إني أرى هذا خبر جاءه من السماء فذاك الذي أدخله، ثم خرج نبي الله صلى الله عليه و سلم فقال: " إني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا إنها تعدل ثلث القرآن". أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد: 2/ 199، حديث رقم:(1924).

(116) هو: أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، الملقب بالأعمش، ولد سنة 61هـ، شيخ المقرئين، ثقة حافظ، روى عن سعيد بن جبير وإبراهيم النخعي، مات سنة 148هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 2/ 400، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 226/6.

(117) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 818، الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 360، الحلبي، الدر المصون: 11/ 150.

(118) قرأ عامة أهل الأمصار بالتنوين، وقرأ نصر بن عاصم وعبد الله بن إسحاق بترك التنوين، والصواب القراءة بالتنوين للسببين التاليين: السبب الأول: أن التنوين أفصح اللغتين وأشهر الكلامين وأجودهما عند العرب. السبب الثاني: إجماع الحجة من قراء الأمصار على اختيار التنوين وكفى بذلك شاهدا على صحته على غيره. ينظر: الطبري، جامع البيان: 24/ 730، ابن مجاهد، السبعة في القراءات: 701.

(119) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 818.

(120) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347. وينظر: الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى: 58. البيضاوي، معالم التنزيل: 330/5.

(121) سبق تخريجه.

(122) سبق تخريجه.

(123) ينظر: البيضاوي، معالم التنزيل: 5/ 330. الحلبي، الدر المصون: 11/ 152.

(124) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط وأثبته موافقة للمصادر.

(125) أخرجه ابن أبي عاصم، السنة: 1/ 297، حديث رقم:(663)، الحاكم، المستدرك، كتاب التفسير: 589/2،حديث رقم: (3987)، وقال:" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". وأخرجه البيهقي، الأسماء والصفات، باب نسبة الرب تبارك وتعالى: 1/ 92، رقم (50). قال الألباني:" إسناده ضعيف لسوء حفظ أبي جعفر الرازي". الألباني، ظلال الجنة في تخريج السنة،ضمن كتاب: السنة لابن عاصم الألباني: 1/ 298.

(126) هو: أبو محمد سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، الحافظ المقرئ المفسر من كبار التابعين، كان أعلمهم على الإطلاق وهو حبشي الأصل من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد أخذ العلم عن عبد الله بن عباس، قتله الحجاج سنة 95هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 2/ 371، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 4/ 11.

(127) أخرجه الثعلبي، الكشف والبيان: 10/ 335. البغوي، معالم التنزيل: 5/ 330. ولم أقف عليه في كتب الحديث.

(128) هو: أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، والسدى نسبة إلى سدة مسجد الكوفة، أحد موالي قريش، صدوق يهم ورمي بالتشيع مات سنة 127هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 5/ 264. ابن حجر، تقريب التهذيب: 108/1.

(129) أخرجه الثعلبي، الكشف والبيان: 10/ 335. البغوي، معالم التنزيل: 5/ 330. ولم أقف عليه في كتب الحديث.

(130) البغوي، معالم التنزيل: 5/ 330. وينظر: ابن منظور، لسان العرب: 3/ 258. الزبيدي، تاج العروس: 8/ 294.

(131) هو: أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله البربري المدني، ولد سنة 25هـ، مولى عبد الله بن عباس، العلامة الحافظ المفسر، تابعي كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، مات سنة 107هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 5/ 12. ابن حجر، تهذيب التهذيب: 7/ 263.

(132) هو: أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أول الناس إسلامًا، شهد المشاهد كلها إلا غزوة تبوك خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهله، أحد أصحاب الشورى الستة، ولي خلافة المسلمين بعد عثمان بن عفان، مات سنة 40هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: 3/ 1089. ابن الأثير، أسد الغابة: 4/ 87.

(133) أخرجه الثعلبي، الكشف والبيان: 10/ 335. البغوي، معالم التنزيل: 5/ 330. ولم أقف عليه في كتب الحديث.

(134) ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير: 4/ 506. الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 363. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/ 498.

(135) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 363. الشوكاني، فتح القدير: 5/ 634.

(136) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(137) ينظر: الخفاجي، حاشية الشهاب: 1/ 331.

(138) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(139) سبق تخريجه.

(140) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347، الخفاجي، حاشية الشهاب: 8/ 411- 412.

(141) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 818. البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(142) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(143) اليهود: هم أمة موسى عليه السلام، وكتابهم التوراة، قالوا لم تكن شريعة قبل موسى وليس بعده شريعة،ومسائلهم تدور على جواز النسخ ومنعه وعلى التشبيه ونفيه والقول بالقدر والجبر وتجويز الرجعة واستحالتها، وهم فرق كثيرة منها: العنانية، العيسوية، المعادية، السامرية. ينظر: الإسفراييني، التبصير في الدين: 150- 152. الرازي، اعتقادات: 95- 98. الشهرستاني، الملل والنحل: 1/ 250- 261.

(144) النصارى: هم أمة عيسى بن مريم عليه السلام، المبعوث بعد موسى عليه السلام، وكتابه الإنجيل، اختلف الحواريون فيه بعد رفعه إلى السماء، وهم فرق كثيرة أشهرها: الملكانية، النسطورية، اليعقوبية. ينظر: الإسفراييني، التبصير في الدين: 151- 152. الرازي، اعتقادات: 99- 101، الشهرستاني، الملل والنحل: 1/ 262- 265.

(145) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 818. البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(146) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 818. البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(147) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(148) اختلاف القراءات في قوله تعالى: {كفوا}، تجتمع في معنى واحد، وهو نفي المثيل والنظير والشبيه عن الله تعالى. ينظر: الطبري، جامع البيان: 24/ 739. الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 365.

(149) ينظر: البيضاوي، معالم التنزيل: 5/ 330. ابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 537. ابن الجوزي، زاد المسير: 4/ 506.

(150) ينظر: ابن خالويه، الحجة: 378. ابن زنجلة، حجة القراءات: 777.

(151) ينظر: الطبري، جامع البيان: 24/ 739. ابن خالويه، الحجة: 378.

(152) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(153) الآل هم: أتباع الرجل على دينه، فيدخل فيهم كل مؤمن. ينظر: النووي، المجموع: 3/ 448. ابن قيم الجوزية، جلاء الأفهام: 224.

(154) الصفات الثبوتية هي:" ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم". الحمد، مصطلحات في كتب العقائد: 48، العثيمين، القواعد المثلى: 21.

(155) الصفات السلبية هي:" ما نفاه الله عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم". الحمد، مصطلحات في كتب العقائد: 48، العثيمين، القواعد المثلى: 23.

(156) الخلق هو: صفة أزلية لله تعالى بها إخراج المعدوم من العدم إلى الوجود، تتعلق بالمشيئة والقدرة، ويطلق الماتريدية عليه لفظ (التكوين). ينظر: التفتازاني، شرح العقائد النسفية: 47. السفاريني، لوامع الأنوار: 1/ 253.

(157) القدرة هي:" صفة أزلية يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه على وفق الإرادة". السنوسي، شرح صغرى الصغرى: 22. اللقاني، إتحاف المريد: 78.

(158) العلم هو: "صفة أزلية تنكشف المعلومات عند تعلقها بها". التفتازاني، شرح العقائد النسفية: 40. وينظر: السنوسي، شرح صغرى الصغرى: 23.

(159) الحياة هي: صفة أزلية قائمة بذاته، تُصحح لمن قامت به الاتِّصاف بالعلم والقدرة وسائر الصِّفات. ينظر: التفتازاني، شرح العقائد النسفية: 40. اللقاني، إتحاف المريد: 87.

(160) الإرادة هي: "صفة في الحي توجب تخصيص أحد المقدورين في أحد الأوقات بالوقوع مع استواء نسبة القدرة إلى الكل". السفاريني، لوامع الأنوار: 1/ 145. وينظر: اللقاني، إتحاف المريد: 81.

(161) السمع هو: صفة أزلية قائمة بذاته تعالى، تتعلق بالموجودات فتدرك إدراكًا تامًا لا على سبيل التخيُّل والتوهُّم، ولا على طريق تأثُّر حاسَّة ووصول شعاع. ينظر: التفتازاني، شرح العقائد النسفية: 40. اللقاني، إتحاف المريد: 88.

(162) البصر هو: صفة أزلية تتعلَّق بالموجودات، فتدرك إدراكًا تامًا، لا على سبيل التخيُّل والتوهُّم، ولا على طريق تأثُّر حاسَّة ووصول شعاع. ينظر: التفتازاني، شرح العقائد النسفية: 40- 41. السفاريني، لوامع الأنوار: 1/ 143.

(163) ينظر: البيضاوي، طوالع الأنوار: 185، 188.

(164) أشار المؤلف إلى الصفات التي يثبتها الماتريدية وهي ثمان صفات: القدرة، العلم، الحياة، الإرادة، السمع، البصر، الكلام، التكوين. ينظر: التفتازاني، شرح العقائد النسفية: 40- 41. البياضي الحنفي، إشارات المرام: 107، 114. زاده، نظم الفرائد: 24.

(165) تحرفت إلى (ذو) والصواب ما أثبته.

(166) مذهب السلف إثبات جميع الصفات الإلهية التي وصف الله بها نفسه أو وصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم بلا تمثيل، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم بلا تعطيل، ودليل ذلك على النحو التالي:

أولًا: النقل، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:11]. فتضمنت الآية إثبات الصفات ونفي مماثلة المخلوقات، فقوله تعالى: {﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ﴾}، رد على المشبهة، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، رد على المعطلة. ينظر: السفاريني، لوامع الأنوار: 1/ 107. السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 754.العثيمين، تقريب التدمرية: 17.

ثانيًا: العقل، فالقول في صفات الله موقوف على النقل، لا يمكن للعقل إدراك تفاصيله، فوجب الوقوف فيها على ما جاء به النقل، إذ العقل قد دلَّ على صحة النقل ووجوب قبول ما أخبر به. ينظر: ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية: 166. العثيمين، تقريب التدمرية: 18.

ثالثًا: القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر، فمن أثبت بعض الصفات ونفى البعض الآخر، يقال له: يلزمك من إثبات بعض الصفات إثبات الباقي، وكذا يلزمك من نفي بعض الصفات نفي الباقي وإلا كنت متناقضًا. أي: أن من أثبت شيئًا مما أثبته الله لنفسه من الصفات ألزم بإثبات الباقي، ومن نفى شيئًا منها ألزم بنفي ما أثبته وإلا كان متناقضًا. ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 3/ 17. ابن تيمية، لوامع الأنوار: 1/ 223.

(167) المتكلمون ومنهم الماتريدية يعتنون بنفي مثل هذه الألفاظ، جاء في العقائد النسفيّة قول الإمام التفتازاني:" ليس بعَرض، ولا جسم، ولا جوهر، ولا مصوّر، ولا محدود، ولا معدود، ولا متبعّض، ولا متجزّ، ولا متركّب، ولا متناه". التفتازاني، شرح العقائد النسفية: 31- 33. وهذه الألفاظ المنفية لم يأت بالنَّصّ عليها كتابٌ ولا سنّة، فالواجبُ اعتقاد أنَّ اللهَ متَّصِف بكلِّ كمالٍ، منَزَّهٌ عن كلِّ نقصٍ، ومثلُ هذه الألفاظ يجب السّكوتُ والإمساكُ عنها؛ لأن الوحي لم يدل على إثباتها ولا نفيها، إذ هي ألفاظ غامضة لا يفهمها العوامُّ، ولا تطابق الفطرةَ التي هم عليها، بل هي مِن تكلُّف المتكلِّمين، وفيها غموضٌ وتلبيسٌ؛ يتّضح ذلك بالإشارة إلى واحدٍ منها، وهو نفيُ الجسم، فإنَّ نفيه يحتمل معنى حقًّا ومعنى باطلًا، فيقال: ما مرادكم بنفي الجسم؟ فإن قلتم: نريد بالجسم الشيء المكون من أشياء مفتقر بعضها إلى بعض، لا يمكن أن يقوم إلا باجتماع هذه الأجزاء، فهذا معنى حق، أما إن أردتم بنفي الجسم نفي الذات القائمة بنفسها المتصفة بما يليق بها، فهذا النفي باطل مردود عليكم، فإن لله تعالى

ذاتًا، وهو قائم بنفسه، متصف بصفات الكمال، وهذا هو الذي يعلم به كل إنسان. ينظر: العثيمين، شرح العقيدة الواسطية: 1/ 177- 178. البدر، قطف الجنى الداني: 10، 11.

(168) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347. القوجوي، حاشية محيي الدين زاده: 8/ 720- 721.

(169) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 818. البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347. القوجوي، حاشية محيي الدين زاده: 8/ 723.

(170) تحرفت إلى (الأولوية) والصواب ما أثبته. ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 818. البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(171) في هذه الأسماء الأربعة لله تعالى: الأول، والآخر، والظاهر، والباطن، إثبات أربع صفات لله تعالى وهي أولًا: الأولية ومعناها: أنه ليس قبله شيء، ثانيًا: الآخرية ومعناها: أنه ليس بعده شيء، ثالثًا: الظاهرية ومعناها: أنه ليس فوقه شيء، رابعًا: الباطنية ومعناها: أنه ليس دونه شيء. ينظر: البيهقي، الأسماء والصفات: 1/ 46. العثيمين، شرح العقيدة الواسطية: 1/ 181- 182.

(172) الضِّد هو: الشيء الذي ينافي الآخر، فلا يصح اجتماعهما في محل واحد. ينظر: الأصفهانى، المفردات: 503. ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية: 107.

(173) النِّد هو: المِثْلُ، فالله تعالى لا ندَّ له، أي: لا مثيل له. ينظر: الأصفهاني، المفردات: 796. الزبيدي، تاج العروس: 9/ 216.

(174) الشبيه هو: المثيل للشيء في الكيفية. ينظر: الأصفهاني، المفردات: 443. ابن منظور، لسان العرب: 13/ 503.

(175) الشريك هو: المخالطة بين الشريكين، بأن يكون الشيء لاثنين فصاعدًا. ينظر: الأصفهاني، المفردات: 451. الزبيدي، تاج العروس: 27/ 223.

(176) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 818. ابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 537.

(177) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 361. ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، 188. العثيمين، شرح العقيدة الواسطية: 1/ 159- 163.

(178) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 361- 365، النسفي، مدارك التنزيل: 3/ 694، 695، العثيمين، شرح العقيدة الواسطية: 1/ 163.

(179) هو: أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني، أسلم عام خيبر، ولازم رسول الله ﷺ وأكثر من الرواية، فقد روى عن رسول الله ﷺ 5374 حديثًا، مات سنة 57 هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: 4/ 1768. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 578/2.

(180) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير قوله: قل هو الله أحد: 4/ 1903، حديث رقم: (4690).

(181) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 357. الخفاجي، حاشية الشهاب: 8/ 410.

(182) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله: 6/ 2685، حديث رقم: (6939).

(183) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 4/ 819. البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 347.

(184) تصحفت إلى (الخذري) والصواب ما أثبته. هو: أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري الخزرجي الأنصاري، اشتهر بكنيته نسبة إلى بني خدرة، رده النبي صلّى الله عليه وسلّم يوم أُحد لصغر سنه، ثم غزا ما بعدها، من المكثرين في الرواية والحفظ، مات سنة 74هـ وقيل غير ذلك. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: 2/ 602. ابن الأثير، أسد الغابة: 6/ 138.

(185) ما بين المعقوفتين ساقط في نسخة المخطوط وأثبته موافقة لنص الحديث.

(186) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله: 6/ 2685، حديث رقم:(6939).

(187) هو: أبو الدرداء عويمر بن عامر بن مالك الأنصاري الخزرجي، تأخر إسلامه قليلًا، فكان آخر أهل داره إسلامًا، وحسن إسلامه، كان فقيهًا حكيمًا، شهد المشاهد بعد أحد، ولي القضاء في خلافة عثمان رضي الله عنه، مات سنة 32هـ. وقيل غير ذلك. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: 3/ 1227. ابن الأثير، أسد الغابة: 4/ 306.

(188) أخرجه ابن حنبل، المسند: 45/ 486،حديث رقم: (27495). قال محقق المسند شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح على شرط مسلم". وقال الألباني:" صحيح". الألباني، صحيح الجامع: 520/1، حديث رقم: (2664). وأخرجه مسلم بلفظ: "أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن"، قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: "قل هو الله أحد، يعدل ثلث القرآن". مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة قل هو الله أحد: 2/ 199، حديث رقم: (1922).

(189) أخرجه: الترمذي، سنن الترمذي، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص: 5/ 17، حديث رقم: (2897)، وقال الترمذي:" هذا حديث حسن صحيح غريب". النسائي، السنن الكبرى، كتاب التفسير، باب سورة الإخلاص: 10/ 350، حديث رقم:(11651)، الحاكم، المستدرك، كتاب فضائل القرآن: 1/ 754، حديث رقم: (2079)، وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". قال الألباني:" صحيح". الألباني، صحيح الترغيب والترهيب: 196/2، حديث رقم: (1478).

(190) هو: أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ، أمه أم سليم بنت ملحان الأنصارية، أخدمته رسول الله ﷺ لما قدم المدينة وهو ابن عشر سنين، من المكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ، دعا له رسول الله ﷺ بأن يطيل الله عمره ويكثر ولده، مات سنة 91هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: 1/ 109.ابن الأثير، أسد الغابة: 294/1.

(191) أخرجه ابن حنبل، المسند: 19/ 493،حديث رقم: (12512). قال محقق المسند شعيب الأرنؤوط: "حديث صحيح". الترمذي، سنن الترمذي، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص: 5/ 20،حديث رقم: (2901). قال الألباني: "صحيح". الألباني، صحيح الترغيب والترهيب: 93/2، حديث رقم: (1484). وقد أخرجه البخاري معلقًا، صحيح البخاري، بلفظ: قال عبيد الله عن ثابت عن أنس رضي الله عنه: كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء، وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح {قل هو الله أحد}، حتى يفرغ منه ثم يقرأ سورة أخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة، فكلمه أصحابه فقالوا: إنك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بأخرى، فإما أن تقرأ بها وإما أن تدعها وتقرأ بأخرى، فقال ما أنا بتاركها إن أحببتم أن أؤمكم بذلك فعلت، وإن كرهتم تركتكم، وكانوا يرون أنه من أفضلهم، وكرهوا أن يؤمهم غيره، فلما أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر، فقال: "يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك، وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة"، فقال: إني أحبها فقال ﷺ: "حبك إياها أدخلك الجنة".البخاري، صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب الجمع بين السورتين في الركعة: 1/ 268، حديث رقم: (741).

(192) الخاتمة من كلام المحقق.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

1) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي معوض، عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ-1994م.
2) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، 1399هـ-1979م.
3) أحمد، صديق محمود، تفسير سورة الفتح - دراسة وتحقيق، كلية الإمام الأعظم، العراق، **2016**م.
4) الأدنه، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط1، 1417هـ- 1997م.
5) الإسفراييني، طاهر بن محمد، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م.
6) الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ - 1992م.
7) الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، مكتَبة المعارف، الرياض، ط1، 1421هـ - 2000م.
8) الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي، د. ط. ت.
9) الألباني، محمد ناصر الدين، ضعيف سنن الترمذي، أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1411هـ - 1991م.
10) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري،تحقيق: مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط3، 1407هـ–1987م.
11) البدر، عبد المحسن بن حمد العباد، قطف الجنى الداني شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني، دار الفضيلة، الرياض، ط1، 1423هـ - 2002م.
12) البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف الجليلة، إستانبول، د. ط، 1951م.
13) البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ..
14) البياضي، كمال الدين أحمد بن حسن بن سنان، إشارات المرام من عبارات الإمام، تحقيق: يوسف عبد الرزاق، الحلبي، القاهرة، ط1، 1368هـ.

15) البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.

16) البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد، طوالع الأنوار من مطالع الأنظار، تحقيق: عباس سليمان، دار الجيل، بيروت، 1411هـ- 1991م.

17) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، الأسماء والصفات، تحقيق: عبد الله الحاشدي، مكتبة السوادي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1413هـ - 1993م.

18) بك، محمد فريد، تاريخ الدولة العلية، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط2، 1403هـ.

19) البنوري، محمد بن يوسف الحسيني، معارف السنن، دار سعيد كمني، كراتشي، ط2، 1398هـ.

20) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، تحقيق: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د. ط، 1998م.

21) التفتازاني، مسعود بن عمر، شرح العقائد النسفية، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1408هـ - 1988م.

22) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، د. ط، 1416هـ-1995م.

23) الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ - 2002م.

24) الجحدري، ظافر مانع صالح، حاشية الشرواني على أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للعلامة محمد أمين صدر الدين الشرواني (ت: **1036**هـ)، رسالة ماجستير، قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية التربية، النادرة، جامعة إب، اليمن، **2020**م.

25) الجرجاني، علي بن محمد بن علي، كتاب التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ-1983م.

26) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ.

27) ابن الحاجب، جمال الدين بن عثمان بن عمر، الكافية في علم النحو، تحقيق: صالح عبد العظيم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م.

28) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، د. ط، 1941م.

29) الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ–1990م.

30) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط1، 1406هـ - 1986م.
31) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، تهذيب التهذيب، دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ.
32) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تعليق: عبد العزيز بن باز، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.
33) الحسيني، محمد خليل بن علي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط3، 1408هـ - 1988م.
34) الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ت.
35) الحمد، محمد بن إبراهيم، مصطلحات في كتب العقائد، درا بن خزيمة، ط1، د. ت.
36) الحموي، محمد أمين بن فضل الله، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت، د.ت.
37) الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.
38) الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، دار السراج، بيروت، ط2، 1980م.
39) ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ-2001م.
40) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي جميل، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1420هـ.
41) ابن خالويه، الحسين بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم، دار الشروق، بيروت، ط4، 1401هـ.
42) الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، دار صادر، بيروت، د. ت.
43) ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1994م.
44) الدار قطني، علي بن عمر، الضعفاء والمتروكون، تحقيق: عبد الرحيم القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، د. ط، 1403هـ.
45) دلن، مصطفى طاغ، تفسير سورة يس (دراسة وتحقيق)، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة طقوز أيلول، تركيا، 2014م.

46) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م.

47) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ-1985م.

48) الرازي، محمد بن عمر بن الحسين، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق: محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1413هـ - 1993م.

49) الرازي، محمد بن عمر بن الحسين، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.

50) الراغب الأصفهانى، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1412هـ.

51) رسول، لقمان حسن، تفسير سورة الإخلاص لمحمد أمين بن صدر الدين الشرواني **1036**هـ- **1626**م- تحقيق ودراسة، قسم العلوم الإسلامية، جامعة كربوك، تركيا، **2021**م.

52) ابن رمضان، محمد خير بن إسماعيل، تكملة معجم المؤلفين، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1418هـ - 1997م.

53) زاده، عبد الرحيم شيخ، نظم الفرائد وجمع الفوائد، المطبعة الأدبية، القاهرة، ط1، 1317هـ.

54) الزبيدي، محمّد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت، د.ت.

55) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: أحمد الدقاق، دار الثقافة العربية، القاهرة، د.ت.

56) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م.

57) الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ..

58) ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بيروت، د.ت.

59) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1420هـ-2000م.

60) السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، مؤسسة الخافقين، دمشق، ط2، 1402هـ-1982م.

61) سقا، مرهف عبد الجبار، محمد أمين بن صدر الدين الشرواني وجهوده في التفسير، مجلة علوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ع **81**، ج**1**، جامعة أم القرى، السعودية، **2020**م.

62) السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم - غنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض، ط1، 1418هـ - 1997م.

63) السنوسي، محمد بن يوسف، شرح صغرى الصغرى في علم التوحيد، مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1373هـ - 1953م.

64) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، لب اللباب في تحرير الأنساب، دار صادر، بيروت، د.ت.

65) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، لباب النقول في أسباب النزول، ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

66) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ-1974م.

67) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، د.ت.

68) الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، 1285هـ.

69) الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1414هـ - 1993م.

70) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ..

71) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبدالله التركي، دار هجر، القاهرة، ط1، 1422هـ - 2001م.

72) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، 1984هـ.

73) ابن أبي عاصم، الالباني،محمد ناصر الدين كتاب السنة (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني)،المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1400هـ - 1980م.

74) ابن عبدالبر، يوسف بن عبد الله بن محمد، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ-1992م.

75) ابن عبد العليم، محمود، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، دار الدعوة، الإسكندرية، ط1، د.ت.

76) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، تقريب التدمرية، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ.

77) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط3، 1421هـ - 2001م.

78) ابن أبي العز، محمد بن علي بن محمد، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، القاهرة، ط1، 1418هـ.

79) العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي البجاوي، عيسى البابي الحلبي، د.ت.

80) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1406هـ - 1986م.

81) ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ- 1979م.

82) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سمير البخاري، عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، 1423هـ - 2003م.

83) القوجوي، محمد بن مصلح، حاشية محيي الدين زاده على تفسير القاضي البيضاوي، ضبطه: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ- 1999م.

84) ابن قيم الجوزية، محمد بن بكر بن أيوب، جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، تعليق: مشهور آل سلمان، دار ابن الجوزي، السعودية، ط3، 1420هـ - 1999م.

85) كامل، جيهان أحمد،طاهر، عرسان، المبدأ والمعاد - دراسة وتحقيق، مجلة نظريات لتاريخ الفلسفة والعلوم الإسلامية، اسطنبول، ع**4**، **2016**م.

86) ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ..

87) كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، د.ت.

88) الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت.

89) اللقاني، عبد السلام بن إبراهيم، إتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد، مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1368هـ - 1948م.

90) ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1400هـ.

91) المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ – 1980م.

92) مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، دار الجيل، بيروت، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت.

93) المناوي، عبد الرؤوف بن علي، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1410هـ - 1990م.

94) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

95) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف: مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط4. **1420** هـ

96) النسائي، أحمد بن شعيب بن علي، السنن الكبرى، تحقيق: حسن شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ - 2001م.

97) النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م.

98) النووي، يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب للشيرازي، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، دار إحياء التراث العربي، د. ط، 1415هـ - 1995م.

99) نويهض، عادل، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط3، 1409هـ - 1988م.

100) ياسين، جمال نعمان عبد الله، تفسير آية الكرسي، (مخطوط).

101) ياغي، إسماعيل أحمد، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1416هـ، 1996م.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد العشرون 20
سبتمبر 2021

منزلة العقل عند السلف

د. عبد الله بن سليمان عبد الله الغفيلي*

abdullah_sea@hotmail.com

الملخص:

يهدف البحث الى الرد على من يزعم أن السلف أهملوا العقل ولم يلتفتوا إليه، وإيضاح أن العقل أكد على عدة مسائل في العقيدة كوجود الله سبحانه وتعالى ووحدانيته، والإقرار بالوحي والنبوة والبعث بعد الموت وغيرها من أمور العقيدة الثابتة بالعقل الذي يستمد منهجه من الكتاب والسنة، اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي، والمنهج النقدي، من خلال جمع المادة المتعلقة بالموضوع ودراستها حسب المباحث، والرد على المخالفين، ولعل من أهم النتائج التي توصل إليها: أن السلف لم يقدموا العقل على نصوص الوحي، ولم يلغوا عمله بل وقفوا به عند حده الذي حده الله له، وأنه لا تعارض في الإسلام بين النقل الصحيح والعقل الصريح، كذلك لم ينكر السلف العقل والتوصل به إلى المعارف والتفكر به في خلق السماوات والأرض والآيات الكونية، غير أنهم لا يسلكون في استعمال العقل الطريقة التي سلكها علماء الكلام في الاستدلال بالعقل والاكتفاء به، وإنما يجعلون العقل أداة لفهم الكتاب والسنة والأخذ بهما.

الكلمات المفتاحية: العقل، النقل، السلف، المتكلمون، التعارض بين العقل والشرع.

* أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة - قسم العقيدة - كلية الدعوة وأصول الدين - الجامعة الإسلامية المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية.

DOI: 10.35696/1915-000-020-004

The Place of Reason among *Assalaf*

Dr. Abdullah Bin Sulaiman Abdullah Al-Ghufaili*

abdullah_sea@hotmail.com

Abstract:

This research contests the claim that *Assalaf* 'the righteous predecessors' neglected reason. It also focusses on clarifying that reason emphasized several issues in doctrine such as belief in the existence of Allah and His Oneness, and the recognition of revelation, prophecy and resurrection, in addition to other matters that are well established by the mind in accordance with the Qur'an and the Prophetic *Sunnah* 'practice'. Both descriptive and critical methods were used in this study. The most important relevant finding was that *Assalaf* did not give priority to reason over the divinely revealed texts, but rather used it within its limits as there is no contradiction in Islam between correct transmission and explicit reasoning. Likewise, they did not deny the mind's ability in acquiring knowledge and contemplating in the creation of the heavens and the earth in addition the cosmic signs. *Assalaf* didn't follow the way of reasoning followed by the theologians, but they used it as a tool to understand the Qur'an and the Sunnah and to apply them as well.

Keywords: Reason, Transmission, *Assalaf*, Theologians, Contradiction, Divine law.

* Professor of Doctrine and Contemporary Ideologies, Department of Doctrine, Faculty of Islamic Call and Religion Fundamentals, Islamic University of Madinah, Saudi Arabia.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد،

فإن العقيدة الإسلامية عقيدة كاملة وشاملة، ومتوازنة تقوم على الحق والدليل والوضوح والبيان، وتزيل ظلمات الأوهام والجهالات، فتجعل العبد يعبد ربه على بصيرة، وهذه الخصائص مجتمعة لا تتحقق إلا بالعقيدة الإسلامية الصحيحة المبنية على كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في ضوء فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وقد خلق الله عز وجل الإنسان وفضله على كثير من المخلوقات الأخرى، وكرمه وأثنى على أولي الألباب السليمة، وأصحاب العقول النيرة، وحث سبحانه في محكم كتابه على التفكّر في الكون والنظر فيه، والتدبر في آيات الله الكونية المنظورة، كما حث عباده وأمرهم بالتفكر والتدبر في آيات كتابه المنزلة المتلوة التي بعث بها خاتم أنبيائه محمدًا صلى الله عليه وسلم، كما أنه سبحانه أمر عباده بإعمال عقولهم، لإصلاح الأرض وعمارتها، لتحقيق مطلب الاستخلاف فيها.

والآيات في بيان هذه الأمور كثيرة جدًا.

منها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [سورة الإسراء، الآية: (70)].

ومنها قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [سورة آل عمران، الآية: (190)].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [سورة الرعد، الآية: (19)].

يقول الحافظ ابن كثير -رحمه الله تعالى- عند بيانه لمعنى هذه الآية: أي: إنما يتعظ ويعتبر ويعقل أولو العقول السليمة الصحيحة، جعلنا الله منهم[1].

ومن الآيات: قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [سورة ص، الآية: (29)].

وقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾[سورة يونس، الآية: (24)]

وقوله تعالى: ﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَ﴾[سورة العنكبوت، الآية: (20)].

وشرعنا الحكيم حافظ على العقل وصانه من كل ما يفسده، لأن العقل هو أحد الضرورات الخمس التي لا تكون الحياة في الأرض مستقرة إلا بحفظها وهي: الدين والنفس والعقل والعرض والمال كما هو معلوم.

ولقد جعل الله تبارك وتعالى للعقول مجالًا محدودًا تعمل فيه، وبه نجاتها وسعادتها، فإذا تعدته كان ذلك من أصحابها ظلمًا، وكان نتيجة ذلك التيه والضلال، والتخبط والحيرة، لاسيما إذا كان التعدي في أمور الغيب التي لا تُدرك إلا بالوحي، وكذا مجال العقائد والعبادات التي مبناها على التعبد والنص.

ومن نعمة الله سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين أن أرسل الرسل -عليهم السلام- ليدلوا الخلق على طريق الحق الذي يوصلهم إلى ربهم سبحانه، وكيف يعبدونه ويطيعونه، فما تركوا خيرًا إلا ودلوا أممهم عليه، وما تركوا شرًا إلا وحذروهم منه، فصلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وقامت بإرسال الرسل الحجة على الخلق أجمعين، قال تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [سورة النساء، الآية: (165)].

ولذلك فإن الضلال والحيرة في توجيه العقول وإعمالها في أمور قد كفانا الله تعالى شأنها، وفي ترك المجال الصحيح الذي أمرنا سبحانه بإعمالها فيه، من تدبر آياته المنزلة، والتفكر في مخلوقاته، والتأمل فيما تصلح به أمور دنيانا وآخرتنا.

ولكن عندما اتسعت رقعة البلدان الإسلامية وكثرت الفتوحات التي كانت نتيجتها انفتاح الدنيا وزينتها على المسلمين أصبح بعض الناس يخوضون في مسائل الدين بمنهج دخيل غريب، وأعرضوا عن منهج أسلافهم الأصيل، فترجمت كتب اليونان، وعلومهم من فلسفة، ومنطق ونحوهما، فتأثر بها من تأثر من المسلمين، فأقبلوا عليها، وأعجبوا بها، وتبنوا معظم أفكارها، وحاولوا التوفيق بينها وبين الإسلام فما أفلحوا، وأجهدوا أنفسهم، واستنفدوا طاقاتهم ابتغاء عرض العقيدة الإسلامية الصافية من خلال ذلك المنهج الغريب، وأذهبوا حسنها وبهاءها، ووقع بعض العلماء - الذين تأثروا بمنهج علم الكلام- في الخطأ نفسه الذي وقع فيه الفلاسفة الذين قلدوهم، من اعتماد العقل مصدرًا للتلقي، وجعلوا الشرع تابعًا وخاضعًا له.

وكان هذا الأمر سببًا في ظهور بعض الفرق الإسلامية التي حكّمت العقل، وجعلته مصدرًا أوليًا للتلقي، وكانت المعتزلة[2] أولى تلك الفرق.

ثم نشأت فرق أخرى تصدّت للرد على تلك الفرق التي قالت بالعقل ولكنها وقعت هي الأخرى في أخطاء كثيرة نتيجة استعمالها منهج العقل في الرد على الخصوم، وعدم اعتمادها على نهج السلف الصالح المستمد من كتاب الله سبحانه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ويأتي الأشاعرة[3] في مقدمة هذه الفرق.

ولو أن الجميع تمسكوا بالكتاب والسنة، وجعلوهما مصدرًا للتلقي، وأعرضوا عمّا خالفهما، واتبعوا منهج سلف هذه الأمة في فهم أحكام الدين، أصوله وفروعه، لما حصل الذي حصل، ولكن ما وقعوا فيه من تخبط وحيرة كان نتيجة حتميةً لتحكيم العقل في مجال غير المجال الذي خلق له.

يقول الشاطبي[4] رحمه الله تعالى: "إن الله جعل للعقول في إدراكها حدًا تنتهي إليه لا تتعداه، ولم يجعل لها سبيلًا إلى الإدراك في كل مطلوب"[5].

وعند النظر في كتب الفرق والملل والنحل ولا سيما كتاب: "مقالات الإسلاميين" للأشعري تتضح النتيجة السابقة التي أشرت إليها، حتى أن المرء ليصاب بالدهشة من كثرة الاختلافات التي بين

الفرق في معظم أبواب الاعتقاد وقد اعترف بعضهم بهذا التخبط والحيرة فقال: "ومن الذي قال في الإلهيات شيئًا يعتد به؟"[6].

وقد رجع بعض علماء الكلام في آخر حياتهم وتابوا إلى الله عز وجل، وندموا على ما كان منهم، وتحسروا على إضاعة أعمارهم في القيل والقال، واعترفوا بخطأ الطريق الذي ساروا فيه، وأن منهج القرآن والسنة الذي سلكه السلف الصالح هو أفضل السُّبل، ومن هؤلاء الجويني[7] إمام الحرمين، والغزالي، والشهرستاني[8] وغيرهم.

ومنهم من أعلن رجوعه إلى مذهب السلف، وأيده في آخر كتبه كما هو حال الأشعري الذي ألف (الإبانة) و(رسالة إلى أهل الثغر) في نصرة مذهب السلف، وبيان فساد غيره.

وينبغي التنبه إلى أن مسألة افتراض تعارض العقل والنقل، وتقديم العقل على النقل، هي أكبر مشكلة منهجية عانى منها أصحاب المنهج التوفيقي الذين حاولوا التوفيق بين منهج الإسلام النقي الواضح البين المنزل من عند رب العالمين، وبين فلسفة اليونان وآراء الصابئين المبنية على الوثنية والأساطير، ولذلك وقع هؤلاء القوم في الحيرة والتخبط، وكان من نتائج ذلك عدم ثبات منهجهم فتطور تطورات كبيرة حادت بهم عن الطريق السليم، وكان ذلك سببًا في تفريق كلمة المسلمين، وتحطيم وحدة المجتمع الكبير لأهل السنة والجماعة. وكان من أسباب عظم جناية هذا المنهج انتساب كثير من رؤوسه إلى السنة، فاختلط الأمر على جمهور الأمة، وعامة أفرادها، وضعف وانقسم الولاء نتيجة لذلك في صفوف الأمة الإسلامية[9].

أسباب اختيار الموضوع:

تتمثل أسباب اختيار الموضوع في الآتي:

1- أهمية الموضوع كما سبق باعتبار أن قضية العلاقة بين العقل والنقل حصل فيها جدل كبير من السلف والمتكلمين وكان لها أثر في مسائل العقيدة.
2- الرد على من يزعم أن السلف أهملوا العقل ولم يلتفتوا إليه.
3- إيضاح مكانة العقل في الإسلام ودوره في مسائل العقيدة.

4- وقوع الانحراف عند الفرق التي تأثرت بالمناهج الكلامية، التي تقوم على تقديم العقل على النقل في تقرير مسائل الاعتقاد.

تشتمل خطة هذا البحث على مقدمة وستة مباحث:

أمّا المقدمة فتتكون من بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث:

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي، والمنهج النقدي، من خلال جمع المادة المتعلقة بالموضوع ودراستها حسب المباحث، والرد على المخالفين.

الدراسات السابقة:

لم أقف على كتاب يتكلم عن مكانة العقل عند السلف، ولكن هناك كتابات متفرقة عن العقل ومنزلته وفضله قديما وحديثا، ومنها:

1- كتاب العقل وفهم القرآن للحارث المحاسبي.
2- العقل وفضله لابن أبي الدنيا.
3- درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية.
4- قيمة العقل في الإسلام؛ تأليف محمد الصايم.
5- منهج السلف والمتكلمين في موافقة العقل للنقل لجابر إدريس علي.

خطة البحث:

المبحث الأول: التعريف بالسلف.

المبحث الثاني: تعريف العقل في اللغة.

المبحث الثالث: مفهوم العقل عند السلف.

المبحث الرابع: مفهوم العقل عند المتكلمين.

المبحث الخامس: مكانة العقل في الإسلام.

المبحث السادس: الرد على من زعم التعارض بين العقل والشرع.

وقد حرصت في هذا البحث على الالتزام بالمنهج العلمي، فرقمت الآيات وعزوتها إلى مواضعها من القرآن الكريم، وخرّجت الأحاديث، ونقلت كلام العلماء في الحكم عليها إذا كانت في غير الصحيحين أو أحدهما، ووثّقت النقول بعزوها إلى أصحابها، وترجمت للأعلام غير المشهورين، وشرحت الكلمات الغريبة والمصطلحات، وعرفت بالفرق والطوائف الواردة في البحث، ثم الخاتمة التي تشتمل على أهم نتائج البحث.

وختمت ذلك بفهرس المصادر والمراجع.

هذا وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم نافعًا لعباده المؤمنين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: التعريف بالسلف

تعريف السلف في اللغة والاصطلاح:

أوّلاً: معنى السلف لغةً:

قال ابن فارس[10]: (سلف) السين واللام والفاء، أصل يدل على تقدم وسبق، من ذلك السلف الذين مضوا، والقوم السلاف: المتقدمون[11].

ويقول ابن منظور[12]: (السلف) جمع سالف على وزن حارس وحرس، وخادم وخدم، والسالف: المتقدم، والسلف.. الجماعة المتقدمون[13].

ويقول ابن الأثير: "وسلف الإنسان: من تقدمه بالموت من آبائه وذوي قرابته، ولهذا سمي الصدر الأول من التابعين السلف الصالح"[14].

فتبين لنا مما تقدم: أن معنى السلف يدل على التقدم والسبق.

ثانيًا: معنى السلف اصطلاحًا:

تعددت الأقوال في تحديد مفهوم السلف، وهل هو مقصور على زمن معين:

1- فمن العلماء من قال: إن المراد بالسلف: هم الصحابة فقط.

2- ومنهم من قال: إن المراد بالسلف عند الإطلاق: الصحابة والتابعون فقط، يقول أبو حامد الغزلي: "واعلم أن الحق الذي لا مراء فيه عند أهل البصائر هو مذهب السلف، أعني: مذهب الصحابة والتابعين"[15].

3- ومن العلماء من قال: المراد بالسلف الصحابة والتابعون وتابعو التابعين، وعليه جمع من أهل العلم منهم شيخ الإسلام ابن تيمية والسفاريني والشوكاني وغيرهم[16].

يقول السفاريني[17]: "المراد بمذهب السلف ما كان عليه الصحابة -رضوان الله عليهم- وأعيان التابعين لهم بإحسان، وأتباعهم، وأئمة الدين ممن شهد له بالإمامة، وعرف عظم شأنه في الديانة، وتلقى الناس كلامهم خلف عن سلف دون من رمي ببدعة أو شهر بلقب غير مرضي" [18].

فالسلف الصالح هم الصحابة والتابعون ومن تبعهم بإحسان وسلك سبيلهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين، ومنهجهم هو المنهج الذي كان عليه النبي ﷺ والقرون المفضلة الذين شهد لهم الرسول ﷺ بالأفضلية والخيرية كما جاء في حديث ابن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته"[19]، وهو المنهج الذي أخبر عنه النبي ﷺ أنه باق إلى أن يأتي أمر الله كما جاء صريحًا في حديث معاوية ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس"[20].

والسلف الصالح -رضوان الله عليهم- بهذا المفهوم هم أهل السنة والجماعة لاتباعهم سنة رسول الله ﷺ، وهم الجماعة لاجتماعهم على الحق، وهذا لا ينطبق إلا عليهم، وعلى من اتبع منهجهم، واقتفى أثرهم وسار على طريقتهم إلى يوم الدين، وما كانوا عليه من الحق هو الذي يجب سلوكه والسير عليه، والدعوة إليه، جعلنا الله من السائرين على نهجهم الداعين إليه على هدى من الله وبصيرة.

ويرادف السلف بمعناه المنهجي: أهل السنة والجماعة، وأهل الحديث، وأهل الأثر.

المبحث الثاني: تعريف العقل في اللغة

كلمة (العقل) لغةً: مصدر عقل يعقل، فهي كلمة تدل على: الإمساك، والمنع، والحبس.

قال ابن فارس: "العين والقاف واللام، أصل واحد منقاس، يدل على حبسة في الشيء ... ومن ذلك العقل، هو الحابس عن ذميم القول والفعل"[21].

والعقل مصدر عقل يعقل عقلًا فهو معقول، وأصل معنى العقل: المنع، ومنه عقال البعير، ويقال: عقل الدواء بطنه إذا مسكه، واعتقل لسانه إذا حبس ومنع منه الكلام، وسمي العقل عقلًا؛ لأنه يمنع صاحبه عن التورط في المهالك، أي: يحبسه[22].

يقول الراغب[23]: "وأصل العقل: الإمساك والاستمساك كعقل البعير بالعقال، وعقل الدواء البطن، وعقلت المرأة شعرها، وعقل لسانه كفه، ومنه قيل: للحصن معقل، وجمعه معاقل، وباعتبار عقل البعير قيل: عقلت المقتول أعطيت ديته، وقيل: أصله أن تعقل الإبل بفناء ولي الدم، وقيل بعقل الدم أن يسفك"[24].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: "العقل: مصدر عقل يعقلا عقلًا: إذا ضبط وأمسك ما يعلمه... ومنه سمي العقال عقلًا؛ لأنه يمسك البعير ويجره ويضبطه، وقد شبه النبي ﷺ ضبط القلب للعلم بضبط العقال البعير في الحديث المتفق عليه: "استذكروا القرآن فلهو أشد تفصياً من صدور الرجال من النعم في عُقلها..."[25].[26].

ويرادف العقل في معناه: اللب، والفكر، والحِلم، والنهى، والحجر، والحجى.

وهذه الأسماء لها ارتباط بالمعاني التي تقدم ذكرها.

يقول ابن منظور: اللب: العقل، والحِلم بالكسر: العقل، والحِجر بالكسر: العقل[27].

وقال الجوهري: النُّهية بالضم واحدة النهى، هي العقول. والحجى كإلى وهي: العقل[28].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: إن لفظ العقل لا وجود له في القرآن وإنما يوجد ما تصرف منه نحو ﴿يَعۡقِلُونَ﴾ و﴿ تَعۡقِلُونَ ﴾ و﴿ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ﴾ وإنما ذكر في القرآن الأسماء المتضمنة له في المعنى كاسم الحجر، والنهى، والألباب، ونحو ذلك. يقول الحافظ

ابن كثير -رحمه الله تعالى- عند قوله تعالى: ﴿ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ﴾ [سورة الفجر، آية: (5)]: "لذي حِجر أي لذي عقل ولب ودين وحجى، وإنما سمي العقل حِجرًا لأنه يمنع الإنسان من تعاطي ما لا يليق به من الأفعال والأقوال"[29].

وكذلك في الحديث لا يكاد يوجد لفظ المصدر في كلام النبي ﷺ في حديث صحيح إلا في مثل الحديث الذي في الصحيحين وفيه قوله ﷺ للنساء: "ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للبّ الرجل الحازم من إحداكن" [30].

وخلاصة القول: أن العقل يطلق على معان تفيد في مجملها الربط والاستمساك والمنع والفهم، وهذه المعاني من صفات العقل الذي خص الله سبحانه وتعالى به الإنسان وميزه به عن سائر الحيوان، فهو الذي يمنع صاحبه عن الوقوع في المهالك، ويرد النفوس عن هواها، وهو الذي يميز به الإنسان بين الخير والشر، وبين النافع والضار، فمنع النفس عن معصية الله من العقل، وضبط النفس بقوة الإرادة من العقل، والصبر من العقل، والحكمة في تصريف الأمور من العقل.

المبحث الثالث: مفهوم العقل عند السلف

السلف رضوان الله عليهم لم يكن من عادتهم الإسراف في الكلام، والخوض في أمور حجبت عن الأنام ولم تبين في صحيح المنقول؛ بل كانت تعريفاتهم للأمور وفق الكتاب والسنة، والعقل من الأمور الغيبية التي وهبها الله للإنسان، وقد ورد في الكتاب والسنة بيان منزلة العقل، وصفات العقلاء، وما ينبغي أن يفعلوه من التفكر والتدبر في آلاء الله وملكوته بعقولهم لشكر الله تعالى، وإخلاص العبادة له جل وعلا، وما ينبغي أن يتحلوا به من الأخلاق الفاضلة التي يتصف بها العقلاء، والتي تقربهم إلى الله تعالى، وما يلزمهم تركه من الأمور القبيحة المستقبحة عند ذوي العقول الصريحة والفطر المستقيمة، والمنهي عنها كالشرك بالله تعالى، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: "إن العقل في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وكلام الصحابة والتابعين، وسائر أئمة المسلمين أمر يقوم بالعاقل، سواء يسمى عرضًا أو صفةً، ليس هو عينًا قائمة بنفسها سواء سمي جوهرًا أو جسمًا أو غير ذلك"[31].

فامتاز سلف الأمة -رضوان الله عليهم- ببيان صفات العقلاء، وفق ما ورد في الكتاب والسنة[32]، ولم يدخلوا في بيان ماهية العقل وحقيقته؛ لأنه أمر غيبي كالروح لا يعلم حقيقته إلا الله تعالى.

وكان السلف الصالح قبل ظهور أهل البدع من أهل الكلام وغيرهم لم يتجاوزوا في الكلام في العقل بيان صفات العقلاء، فلما ابتليت الأمة الإسلامية بالمتفلسفة وأهل الكلام، وقالوا في العقل ما قالوا من أنه جوهر، وأنه كذا وكذا وأطالوا في ذلك الكلام، ورتبوا على ذلك ما يؤدي إلى فساد الاعتقاد؛ بدأ السلف يبنون للناس بطلان كلامهم، وما هو الصواب في معنى العقل.

ومن أشهر أقوال السلف في معنى العقل:

1- ما نقل عن الإمام عبد الله بن المبارك[33]، والإمام أحمد -رحمهما الله تعالى- أنهما قالا: العقل غريزة، فقد روى ابن حبان البستي[34] بسنده أن عبد الله بن المبارك سئل: ما خير ما أعطي الرجل؟ قال: غريزة عقل، وذكر عدة خصال محمودة[35].

وقال القاضي أبو يعلى: (وقال الإمام أحمد فيما رواه أبو الحسن التميمي[36]... العقل غريزة)[37].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: "وقد يراد بالعقل نفس الغريزة التي في الإنسان التي بها يعلم ويميز، ويقصد النافع دون الضار"، كما قال أحمد بن حنبل والحارث المحاسبي[38] وغيرهما أن العقل غريزة، وهذه الغريزة ثابتة عند جمهور العقلاء كما أن في العين قوة بها يبصر، وفي اللسان قوة بها يذوق...[39].

وقد عرف الحارث المحاسبي العقل بقوله: "غريزة وضعها الله سبحانه في أكثر خلقه لم يطلع عليها العباد بعضهم من بعض، ولا أطلقوا عليها أنفسهم برؤية ولا بحس ولا ذوق ولا طعم، وإنما عرفهم الله إياها بالعقل منه"[40].

2- ما نقل عن الإمام الشافعي[41] -رحمه الله تعالى- أنه قال: العقل آلة التمييز، وبه قال الإمام أبو نصر السجري[42]، حيث ذكر أن الحجة القاطعة هي التي يرد بها السمع، والعقل آلة التمييز[43].

3- ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- أن العقل يطلق على أربعة أمور:

أحدها: علوم ضرورية يفرق بها بين المجنون الذي رُفع القلم عنه، وبين العاقل الذي جرى عليه العقل، فهو مناط التكليف.

الثاني: علوم مكتسبة تدعو الإنسان إلى فعل ما ينفعه وترك ما يضره، فهذا أيضًا لا نزاع في وجوده، وهو داخل فيما يحمد بها عند الله من العقل... وما في القرآن من مدح من يعقل وذم من لا يعقل يدخل في هذا النوع، وقد عدمه من قال: ﴿ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [سورة الملك، الآية: (10)].

والثالث: العمل بالعلم يدخل في مسمى العقل أيضًا بل هو من أخص ما يدخل في اسم العقل الممدوح.

والرابع: الغريزة التي بها يعقل الإنسان، فهذه مما تتنوع في وجودها... والسلف والأئمة متفقون على إثبات هذه القوى، فالقوى التي بها يعقل كالقوة التي بها يبصر، والله تعالى خالق ذلك كله، كما أن العبد يفعل ذلك بقدرته بلا نزاع منهم، والله تعالى خالقه وخالق قدرته، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله[44].

وجاء عن بعض السلف أنه قال: العقل نوعان:

عقل أعين بالتوفيق، وعقل كيد بالخذلان، فالعقل الذي أعين بالتوفيق يدعو صاحبه إلى موافقة الأمر المفترض الطاعة والانقياد لحكمه، والتسليم لما جاء عنه...، والعقل الذي يطلب بتعمقه الوصول إلى علم ما استأثر الله بعلمه وحجب أسرار الخلق عن فهمه حكمة منه بالغة ليعرفوا عجزهم عن إدراك غيبه ويسلموا لأمره طائعين[45].

ولا خلاف بين هذه الأقوال التي ذكرها السلف في مفهوم العقل؛ وذلك لأن العقل غريزة وصفة من الصفات التي وهبها الله عز وجل للإنسان ليميز بها بين الحق والباطل؛ لأنه آلة التمييز والفهم التي يعقل بها الإنسان عن الله تعالى وحيه، ويتدبر بها في آيات الله في الأنفس والكون الدالة على عظمة الله تعالى ووحدانيته وألوهيته جل وعلا، ويكتسب بها علومًا تنفعه في دنياه وآخرته، ويعمل بمقتضى ما فهمه بعقله من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ فيطيع أوامر الله تعالى وينتهي عن نواهيه، فهذا هو الإنسان العاقل.

والسلف -رحمهم الله تعالى- بهذا جمعوا بين النصوص على وجه جعلها متفقة غير مختلفة فنزلوا كل نص منزلته المناسبة، فما جاء من النصوص في بيان منزلة العقل حملوه على العقل الصحيح المهتدي بالشرع.

وفي هذا رد على ما يزعمه أهل الكلام من أن أهل الحديث والسنة أهل تقليد، ليسوا أهل نظر واستدلال، وأنهم ينكرون حجة العقل، ولا يرون الاستدلال بالأدلة العقلية[46].

ومما يدل أيضًا على أن هذا الزعم باطل، أنه ليس هناك أحد من أهل السنة ينكر النظر والاستدلال والتفكر والاعتبار الذي أمرت به النصوص الشرعية، ولكنهم أنكروا ما يزعمه أهل الكلام من الأدلة العقلية المخالفة للكتاب والسنة، ولما عرف من كثرة مخالفة أهل الكلام بأدلتهم العقلية للنصوص الشرعية صار من السلف من يذم أدلة أهل الكلام العقلية مطلقًا، ويطعن فيها، وفي المقابل ظن من ظن من أهل الكلام أن السلف يطعنون في جنس الأدلة العقلية، ولا يقيمون لها وزنًا ولا اعتبارًا، وأنهم لا يستطيعون أن يقيموا الدلائل العقلية على صحة عقائدهم، وغير ذلك من المزاعم[47].

والحق أنه ليس في أهل السنة من يطعن في جنس الأدلة العقلية[48]، ولكنهم يطعنون فيما يخالف الأدلة الشرعية، مما يزعم أنه دليل عقلي.

قال قوام السنة[49] -رحمه الله تعالى-:

(ولا نعارض سنة النبي ﷺ بالمعقول؛ لأن الدين إنما هو الانقياد والتسليم، دون الرد والرضا يوجبه العقل؛ لأن العقل ما يؤدي إلى قبول السنة، فأما ما يؤدي إلى إبطالها فهو جهل لا عقل)[50].

فالعقل تابع للشرع، وليس العكس؛ لأن العقل عرضة للواردات التي ترد عليه من الشهوات والشبهات، ولهذا أحسن الباقلاني حين ذكر الأدلة فذكر العقل في المرتبة الخامسة[51]، بخلاف القاضي عبد الجبار الذي جعله في المرتبة الأولى[52].

والمقصود: أن السلف -رحمهم الله- لم ينكروا الأدلة العقلية، ولم يطعنوا في جنسها، بل إنهم يستدلون ببعض الأقيسة العقلية على بعض المسائل العقدية، ومن ذلك استعمالهم قياس الأولى في حق الله تعالى، استنادًا إلى قوله عز وجل: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [سورة النحل، الآية: (60)]، وهو أن كل كمال ثبت للمخلوق لا نقص فيه بوجه من الوجوه، فالله سبحانه وتعالى أولى به، وكل كمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه، ثبت نوعه للمخلوق المربوب فإنما استفاده من خالقه وربه ومدبره، فهو أحق به منه، وأن كل نقص وعيب في نفسه -وهو ما تضمن سلب هذا الكمال- إذا وجب نفيه عن شيء ما من أنواع المخلوقات أو تنزه عن المخلوق فإنه يجب نفيه عن الرب تبارك وتعالى بطريق الأولى[53].

وقد استعمل الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- هذا القياس وسلك هذا المسلك، وذلك في مثل بيانه لإمكان كون الله تعالى عالماً بجميع المخلوقات، مع كونها بائنة عن العالم فوق العرش[54]، فضرب لذلك مثلين بالمخلوق ليبين أن ذلك لما كان جائزًا في حق المخلوق فالخالق أولى بذلك، يقول رحمه الله: (لو أن رجلًا كان في يديه قدح من قوارير صاف، كان بصر ابن آدم قد أحاط بالقدح من غير أن يكون ابن آدم في القدح، فالله -وله المثل الأعلى- قد أحاط بجميع خلقه من غير أن يكون في شيء من خلقه.

وخصلة أخرى: لو أن رجلًا بنى دارًا بجميع مرافقها، ثم أغلق بابها، وخرج منها، كان ابن آدم لا يخفى عليه كم بيت في داره، وكم سعة كل بيت، من غير أن يكون صاحب الدار في جوف الدار، فالله

-وله المثل الأعلى- قد أحاط بجميع خلقه، وعلم كيف هو، وما هو، ومن غير أن يكون في شيء مما خلق)[55].

والغرض هنا التنبيه إلى أن السلف -رحمهم الله- استعملوا الأقيسة والدلائل العقلية، ولم ينكروها بإطلاق، وإنما أنكروا ما كان منها فاسدًا مما يخالف الشرع، ويعلم فساده بالعقل، مما يتذرع به أهل الأهواء لإبطال ما ثبت في النصوص الشرعية من مسائل الدين، وتحريفها عن معانيها الصحيحة، بحجة أن معانيها تخالف القواطع العقلية، والدلائل البرهانية، فيعمدون إلى صرف معاني النصوص إلى ما زعموه من تلك الأدلة العقلية، والتي حقيقتها إنما هي خيالات وأوهام زينها لهم الشيطان، فظنوها قواطع لا يدخلها شك ولا ريب.

فهذا هو الذي كرهه السلف، وحذروا منه ومن أهله، وأما أصل استعمال الدلائل العقلية فهذا مما دل عليه وجاء به الكتاب والسنة، وعمل به سلف الأمة -رحمهم الله تعالى-.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- عن معنى العقل في خطاب الشارع ومعانيه: "إن اسم العقل عند المسلمين وجمهور العقلاء إنما هو صفة، وهو الذي يسمى عرضًا قائمًا بالعاقل، وعلى هذا دل القرآن في قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[سورة الحديد، الآية: (17)، وسورة البقرة، الآية: (73)]، ونحو ذلك، مما يدل على أن العقل مصدر عقل يعقل عقلًا، وإذا كان كذلك، فالعقل لا يسمى به مجرد العلم الذي لم يعمل به صاحبه ولا العمل بلا علم، بل إنما يسمى به العلم الذي يعمل به، والعمل بالعلم، ولهذا قال أهل النار: ﴿ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [سورة الملك، الآية: (10)] وقال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ ﴾[سورة الحج، الآية: (46)]" [56].

ويقول الحافظ ابن القيم -رحمه الله تعالى-: "العقل عقلان: عقل غريزة وهو أبو العلم ومربيه ومثمره، وعقل مكتسب مستفاد، وهو ولد العلم وثمرته ونتيجته، فإذا اجتمعا في العبد استقام أمره، وأقبلت عليه جيوش السعادة من كل جانب، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وإذا فقد

أحدهما فالحيوان البهيم أحسن حالًا منه، وإذا انفرد انتقص الرجل بنقصان أحدهما"[57].

وما قاله السلف -رحمهم الله تعالى- في تعريف العقل ومكانته مأخوذ من كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله ﷺ حيث أننا إذا تتبعنا لفظة العقل في كتاب الله عز وجل نجد أنه لم يرد مصدرًا قط، إنما ورد في صيغة الفعل، عَقَل، نَعقل، يعقِل، في الماضي والمضارع، المفرد والمجمع، وورد بعضها مسبوقًا بالحث على العقل، أو الاستفهام، أو الاستنكار، أو النفي.

ومن الآيات التي وردت فيها الصيغ المتقدمة:

1- قوله عز وجل: ﴿ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾[سورة البقرة، الآية: (75)].

2- وقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾ [سورة العنكبوت، الآية: (43)].

3- وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[سورة الروم، الآية: (24)].

4- وقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الزخرف، الآية: (3)].

ففي هذه الآيات نرى أن معنى: (عقلوه) و(يعقلون) هو: علموه ويعلمون، أو يعرفون ويفهمون، مما يدل على أن (العقل) يعني: العلم والمعرفة والفهم.

وفي مواضع أخرى من القرآن يأمر الله عباده المؤمنين بأن يميزو بين الخير، ويمسكوا عن الشر، ومن ذلك:

1- قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: (44)].

2- وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[سورة الأنعام، الآية: (151)].

3- وقوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [سورة الملك، الآية: (10)].

من الآيات السابقة يتبين لنا أن الفعل (عقل) قد استعمل في القرآن: إما بمعنى الفهم والإدراك والعلم، وإما بمعنى التمييز بين الخير والشر، وإمساك النفس عن الأمور القبيحة.

ويتبين لنا كذلك أن العقل في القرآن ليس عقلًا نظريًا مجردًا، بل هو العقل العملي الذي يدفع صاحبه إلى فعل الخير والكف عن الشر، فلال يسمى به مجرد العلم الذي لم يعمل به صاحبه، ولا العمل بلا علم، بل هما معًا، ولهذا قال أهل النار: ﴿ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [سورة الملك، الآية: (10)] [58].

وقد ورد في أحاديث الرسول ﷺ لفظ (العقل) بالاسم والفعل.

ومن الأحاديث التي ورد فيها العقل بلفظ العقل:

1- ما ورد في وصف الرسول ﷺ النساء بأنهن "ناقصات عقل ودين"[59].

وقد علل نقصان العقل عند المرأة بأن الشارع الحكيم اعتبر شهادة امرأتين في مقابل شهادة رجل[60]، كما في قوله تعالى:﴿ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ ...﴾[سورة البقرة، الآية: (282)].

2- حديث ماعز بن مالك الأسلمي ﷺ، والذي جاء يعترف أمام الرسول ﷺ بالزنا، فقال الرسول ﷺ للصحابة -رضي الله تعالى عنهم-: "أتعلمون بعقله بأسًا تنكرون منه شيئًا؟ فقالوا: ما نعلمه إلا وفيّ العقل من صالحينا فيما نرى"[61].

يوضح ما سبق أن تمام العقل أو نقصانه هما مناط الحكم على الرجل في تحمل مسؤولية ما يصدر عنه من قول أو فعل، وحديث ماعز يؤكد أن مناط التكليف هو العقل.

وفي أحاديث أخرى ورد لفظ العقل في صيغة تدل على المدح والثناء، كما في حديث حذيفة بن اليمان ﷺ في قول الرسول ﷺ: "ثم يقال للرجل: ما أجلده، ما أظرفه، ما أعقله، وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان"[62].

وفي حديث عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما-، أن رسول الله ﷺ ذكر فتّان القبور، فقال عمر: أتردُّ علينا عقولنا يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: "نعم، كهيئتكم هذه"[63].

وأما العقل بلفظ الفعل فقد ورد كثيرًا في أحاديث الرسول ﷺ ومن ذلك:

1- حديث جابر بن عبد الله ﷺ، إذ يقول: "دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا مريض لا أعقل فتوضأ، فصب علي من وضوئه فعقلت"[64].

2- حديث عبد الله بن أبي حبيبة في التفرقة بين حداثة السن وبلوغ الرشد حيث قال: "فقلته وأنا يومئذٍ حديث السن، ثم مكثت حتى عَقَلْتُ"[65].

3- وفي أحاديث أخرى وردت عبارة: "لا يعقلون" لتدل على عدم الإدراك والفهم، وذلك في قول الرسول ﷺ يصف الذين تلهيهم الدنيا ويكنزون الأموال: "ثم هؤلاء يجمعون الدنيا، ولا يعقلون شيئًا"[66].

ومن ناحية أخرى نجد أن لفظ العقل ورد في أحاديث الرسول ﷺ بألفاظ مختلفة منها:

(الحلم) و(النهي)، ومن ذلك:

1- حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- الذي جاء فيه قوله ﷺ لأشج عبد القيس: "إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة"[67].

قال النووي: "الحلم: العقل، والأناة: التثبت وترك العجلة"[68].

2- حديث ابن مسعود ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول: "استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم، ليليني منكم أولو الأحلام والنهى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم"[69].

قال النووي: "أولو الأحلام: هم العقلاء، وقيل: البالغون، فعلى قول من يقول: أولو الأحلام: العقلاء، يكون اللفظان بمعنىً، فلما اختلف اللفظ عطف أحدهما على الآخر تأكيدًا، وعلى الثاني معناه: البالغون"[70].

المبحث الرابع: مفهوم العقل عند المتكلمين

اختلفت أقوال المتكلمين في تعريف العقل، وكثر كلامهم فيه، وكثير منهم بعد في ذلك عن الحق؛ لأنهم جعلوا العقل من أصول العلم، وجعلوا الوحي تابعًا له بل حكموه في نصوص الوحي، فلا يقبل منها إلا ما أيده العقل ووافقه، ويدفع منها ما عارضه وخالفه، يقول الشوكاني -رحمه الله تعالى-: "وكثيرًا ما تجد في علم الكلام الذي يسمونه أصول الدين قاعدة قد تقررت بينهم واشتهرت، وتلقاها الآخر من الأول، وخطوها جسرًا يدفعون بها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، فإذا كشفت عنها وجدتها في الأصل كلمة قالها بعض حكماء الكلام زاعمًا أنه يقتضي ذلك العقل ويستحسنه، وليس إلا مجرد الدعوى على العقل، وهو عنه بريءٌ، فإنه لم يقض بذلك العقل الذي خلقه الله في عباده، بل قضى به عقل قد تدنس وأبعد عن الشرع، فجعل ذلك قاعدة عقلية ضرورية، فدفع بها جميع ما جاء عن الشارع، عرف هذا من عرفه وجهله من جهله، ومن لم يعرف هذا فليتهم نفسه"[71].

وقد ذكر المتكلمون في تعريف العقل أقوالًا كثيرةً، أذكر أشهرها:

1- قال بعض المتكلمين: إن العقل جوهر[72]، وهذا عين قول الفلاسفة في العقل[73].

2- وقال بعضهم: إن العقل صفوة الروح، أي: خالص الروح، واحتجوا على هذا باللغة، فقالوا: لب كل شيء خالصه، فمن أجل ذلك سمي العقل لبًا واستدلوا بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [سورة الزمر، الآية: (9)] يعني: أولي العقول[74].

3- وسلك بعض المتكلمين مسلك الفلاسفة في تصنيفات العقل وإعطاء كل صنف مصطلحات فلسفية غامضة، ومن هؤلاء الجرجاني[75] والتفتازاني[76].

يقول الجرجاني: "العقل جوهر مجرد عن المادة في ذاته، مقارن لها في فعله، وهي النفس الناطقة التي يشير إليها كل أحد بقوله "أنا"[77].

وقسم التفتازاني العقل إلى نظري وعملي.

وعرف العقل العملي بأنه قوة النفس بتحصيل العلم والعمل لتكميلها.

وقسم العقل النظري إلى أربع مراتب:

أ - العقل الهيولاني -وسماه الضعيف- وذكر أنه سمي هيولانيًا تشبيهًا بالهيولى[78] الأولى الخالية في نفسها عن جميع الصور القابلة لها بمنزلة قوة الطفل للكتابة.

ب- العقل بالملكة -وسماه المتوسط- وذكر أن مفهومه استعداد النفس على استحضار النظريات متى شاءت من غير افتقار إلى كسب جديد.

ج- العقل بالفعل -وسماه القوي- وهو اقتدار النفس على استحضار النظريات متى شاءت من غير افتقار إلى كسب جديد.

د- العقل المستفاد -وسماه الكامل- وذكر أن حصول النظريات مشاهدة بمنزلة الكاتب حين يكتب، وهو مستفاد من خارج وهو العقل الفعّال[79].

وعرف جمهور المتكلمين العقل بأنه العلوم الضرورية التي يشترك فيها جميع العقلاء.

يقول الآمدي: "قد يطلق العقل على ما حصله الإنسان بالتجارب، ويسمى العقل التجريبي، وعلى صحة الفطرة الأولى، وعلى الهيئة المستحسنة للإنسان في أفعاله وأحواله"[80].

ويقول الجويني إمام الحرمين في تعريف العقل: "العقل علوم ضرورية، والدليل على أنه من العلوم الضرورية استحالة الاتصاف به مع تقدير الخلو من جميع العلوم"[81].

ويقول الباجي[82]: "العلم الضروري الذي يقع ابتداء ويعم العقلاء"[83].

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- أن هذا القول اختاره أكثر المتكلمين[84].

هذه بعض الأقوال المشهورة عند المتكلمين في تعريف العقل وبيان معناه[85].

مما تقدم يتبين لنا أن بعض المتكلمين قد تأثروا بالفلاسفة في تحديد مفهوم العقل، فالقول بأنه جوهر، وتقسيمه إلى عقل هيولى، وعقل بالملكة، وعقل بالفعل، وعقل مستفاد كلها من أقوال الفلاسفة في تعريفهم للعقل، لكن المتكلمين لا يقولون بما تقول به الفلاسفة في العقل من تسميتهم الله تعالى عقلًا، وتسميتهم جبريل عليه السلام العقل الفعال، وادعائهم أن العالم صدر عن العقل الأول من عقل ونفس وفلك، وغير ذلك من الضلالات الإلحادية الكفرية.

فالعقل ليس جوهرًا قائمًا بنفسه كما ذكر الفلاسفة والمتكلمون، بل هو غريزة، وأمر يقوم بالعاقل سواء سمي عرضًا أو صفةً، وأن هذا كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية هو الذي ذُكر في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، وكلام الصحابة والتابعين، وسائر أئمة المسلمين[86].

وأما تعريف بعض المتكلمين للعقل بأنه خالص الروح، واستدلالهم على هذا باللغة، وبالآية التي ذكروها[87]، فهو استدلال في غير محله؛ لأن اللب: هو العقل[88]، فكيف يفسر العقل بالعقل؟! ولا يعرف تفسيرهم هذا في اللغة، بل العقل في اللغة: الحبس والمنع كما تقدم[89]، وقد رد عليهم الحارث المحاسبي -رحمه الله- بقوله: "إن هذا القول ليس له دليل من كتاب مسطور، ولا من حديث مأثور، فلا نقول به..." [90].

وأما تعريف جمهور المتكلمين للعقل بأنه ضرب من العلوم الضرورية فقد قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: "ومتكلمة الصفاتية الذين قالوا: إنه بعض العلوم الضرورية لم يميزوه بتمييز مضبوط... ومن المعلوم أنه يدخل في مسمى العقل العمل الذي يختص به العقلاء... فليس جعله اسمًا للعلوم الضرورية بأولى من جعله اسمًا للأعمال الضرورية.." [91].

فعلى هذا يكون تعريفهم للعقل قاصرًا غير مضبوط، أضف إلى ذلك أنهم أغفلوا جانب التفاوت في العقول فليس عقل زيد كعقل عمرو، وهذا أمر بديهي يعرفه كل أحد من نفسه! قال الإمام الشاطبي -رحمه الله-: "فالإنسان وإن زعم في الأمر أنه أدركه وقتله علماً لا يأتي عليه الزمان إلا وقد عقل فيه ما لم يكن عقل، وأدرك من علمه ما لم يكن أدرك قبل ذلك، كل أحدٍ يشاهد ذلك من نفسه عينًا، ولا يختص ذلك عنده بمعلوم دون معلوم..." [92].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "الصحيح الذي عليه جماهير أهل السنة وهو ظاهر مذهب أحمد وأصح الروايتين عنه، وقول أكثر أصحابه أن العلم والعقل ونحوهما يقبل الزيادة والنقصان" [93].

ولذلك يقول السمعاني -رحمه الله تعالى-: "يمكن أن يقال إنّه قوة ضرورية للوجود، بها يصح إدراك الأشياء ويتوجه تكليف الشرع، وهو ما يعرفه كل إنسان من نفسه، ولا يستدل عليه بغيره؛ لأنّ الاستدلال يفتقر إلى علم ينظر فيه وأصل يعتمد عليه، ولو كان غيره دليلاً عليه لكان مكتسبًا لا ضروريًا. ثم إن العقل تختلف مراتبه، فأوّلها: إدراك ما يدرك بديهة، وعلم ما يعلم بأوّل الرأي، وأعلاها: إدراك الغائبات بالوسائط. واسم العقل منتف عن الله تعالى؛ لأنّ علمه أحاط بالأشياء لا عن جهة الاستدلال ولا بالترقي إلى معرفتها بالاجتهاد، ولأنّ الأصل في أسماء الرب تعالى هو التوقيف، ولا توقيف في وصف الله تعالى بالعقل، فلا يوصف به"[94].

المبحث الخامس: مكانة العقل في الإسلام

العقل هبة الله العظمى ومنحته لهذا الإنسان، به أكرمه وميّزه على سائر المخلوقات، ولذلك امتن الله تعالى على الناس بهذا العقل، وجعله موضوع المسؤولية، فقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾[سورة النحل، الآية: (78)].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾[سورة الإسراء، الآية: (36)].

والعقل من أفضل النعم التي وهبها الله عز وجل للإنسان وتفضل بها عليه ليميزه عن سائر المخلوقات، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [سورة النحل، الآية: (78)].

ولذلك اهتم الإسلام بالعقل وجعله مناط التكليف وسببًا له، فالخطاب الشرعي لا يتوجه إلا للعاقل؛ لأن العقل أداة الفهم والإدراك، وبه تتوجه الإرادة إلى الامتثال، ولذلك قال بعض السلف: (العقل حجة الله على جميع الخلق).

ويقول الشاطبي -رحمه الله تعالى-: "إن الله جعل للعقول في إدراكها حدًا تنتهي إليه لا تتعداه، ولم يجعل لها سبيلًا إلى الإدراك في كل مطلوب"[95].

وقد جاءت أحاديث عن النبي ﷺ ترفع التكليف والمؤاخذة عمن فقدوا مناط التكليف، وهو العقل، بسبب الجنون أو ما يأخذ حكمه، فقال ﷺ: "رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرأ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم"[96].

وقد شرع الإسلام من الأحكام ما يحافظ فيها على العقل باعتباره واحدًا من الضروريات الخمس، التي أنزلت الشرائع للمحافظة عليها، وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العرض، وحفظ العقل، وحفظ المال، فالشريعة الإسلامية تدور أحكامها على حماية هذه الأمور الخمسة.

فأوجب الإسلامُ العلمَ، وكل ما به قوام الحياة وهي تعود على العقل بالحفظ، وحرم كل ما يُذهب العقل أو يزيله؛ كالخمر والمخدرات وسائر المسكرات؛ ولأنها تصيب العقل بآفة تجعل صاحبه عبئًا على المجتمع ومصدر شرّ وأذى للناس.

كما أن الإسلام يحث العقل على العمل فيما خُلق له، وفي المجال الذي يستطيعه، فلا يجوز إهماله ولا تعطيله؛ ويحثه على النظر والتدبر والتأمل والتفكر في آيات الله تعالى المقروءة، والمنظورة، في الأنفس والآفاق، وفي مجال عالم الشهادة. والآيات الكريمة في ذلك كثيرة.

كما أن الإسلام رسم للعقل المنهج الصحيح للعمل والتفكر، ورفع من أمامه العوائق والموانع التي تعطله عن وظيفته؛ كاتباع الظن والأوهام والخرافة، أو الخضوع لسيطرة العادات والتقاليد، أو تقليد الآباء والمشايخ والطغاة. وبذلك يتحرر العقل حرية حقيقية كاملة، ويقوم بعملية التثبت والتبين قبل الإقدام أو الاعتقاد والتصديق، يقول المولى تبارك وتعالى:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ﴾[سورة البقرة، الآية: (170)].

وقال تعالى: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا ﴾[سورة النجم، الآية: (28)].

وقال عز وجل: ﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ﴾[سورة الإسراء، الآية: (36)].

وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ [سورة الحجرات، الآية: (6)].

كل ذلك لأجل أن يبقى الإنسان سويًا في تفكيره فيقوم بواجبه، والأصل الذي خلق من أجله، وهو عبادة الله وحده لا شريك له على الوجه المشروع.

ويتضح لنا تكريم الإسلام للعقل وتشريفه واهتمامه به في الأمور الآتية[97]:

أولاً: أن الله جعل العقل مناط التكليف وعلق لزوم الأحكام الشرعية بوجود العقل، ولذا فإن المجنون والصغير الذي لا يعقل غير مكلفين بالأحكام الشرعية وقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ أنه يرفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يبلغ، وعن المجنون حتى يعقل...[98]، ولذلك جعل الإسلام العقل من الضروريات الخمس التي حافظ عليها.

ثانياً: أن الله تعالى أثنى على أصحاب العقول بالمعرفة التامة لمقاصد العبادة، وهم أولو الألباب والتفكر.

وأثنى عليهم، فقال تعالى: ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [سورة البقرة، الآية: (179)]، وقال تعالى عقب ذكر أحكام القصاص: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية: (179)].

يقول الحافظ ابن كثير -رحمه الله تعالى- في تفسيره لهذه الآية: "يا أولي العقول والأفهام والنهى لعلكم تنزجرون وتتركون محارم الله ومآثمه"[99].

ثالثًا: أن الله سبحانه وتعالى مدح أولي العقول وجعلهم هم الذين ينتفعون بالذكر والموعظة، فقال تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [سورة البقرة، الآية: (269)]، وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [سورة يوسف، الآية: (111)]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [سورة العنكبوت، الآية: (35)].

رابعًا: ذكر الله تعالى أصحاب العقول وحثهم على النظر في ملكوته، والتفكر في آلائه، مع دوام ذكره، ومراقبته، وعبادته، قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [سورة آل عمران: (190 – 191)].

يقول الحافظ ابن كثير -رحمه الله تعالى- في تفسير هذه الآيات: " إن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أن هذه في ارتفاعها واتساعها، وهذه في انخفاضها وكثافتها واتضاعها، وما فيهما من الآيات المشاهدة العظيمة من كواكب وسيارات، وثوابت وبحار، وجبال وقفار، وأشجار

ونبات وزروع وثمار وحيوان ومعادن، ومنافع مختلفة الألوان والطعوم والروائح والخواص، ﴿وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ أي تعاقبهما وتقارضهما الطول والقصر، فتارة يطول هذا ويقصر هذا ثم يعتدلان، ثم يأخذ هذا من هذا فيطول الذي كان قصيرًا، ويقصر الذي كان طويلًا، وكل ذلك تقدير العزيز العليم، ولهذا قال: ﴿لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ أي العقول التامة الزكية التي تدرك الأشياء بحقائقها على جلياتها، وليسوا كالصم والبكم الذين لا يعقلون" [100].

وقد جاءت آثار كثيرة عن السلف في مدح التفكر والحث عليه ذكروها في كتب الزهد وغيرها، ومن ذلك: قول أبي سليمان الداراني[101] -رحمه الله تعالى-: " إني لأخرج من منزلي فما يقع بصري على شيء إلا ورأيت لله علي فيه نعمة، ولي فيه عبرة" [102].

وقال وهب بن منبه[103]: " ما طالت فكرة امرئ قط إلا فهم، ولا فهم امرؤ قط إلا علم، ولا علم امرؤ قط إلا عمل" [104].

فأهل العلم والإيمان ينظرون في ملكوت خالقهم نظرًا يستحضر عندهم قوة التذكر والاتعاظ، وصدق التوجه إلى الخالق البارئ سبحانه، من غير أن يخطر ببال أحدهم ثمة تعارض بين خلق الله، وبين كلامه، قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الأعراف، الآية: (54)].

يَقُول الْعلَّامة السَفاريني-رَحِمَهُ الله تَعالى-: "إِنْ اللهَ تَعَالى خَلَقَ الْعُقُولَ، وَأَعْطَاهَا قُوَّةَ الْفِكْرِ، وَجَعَلَ لَهَا حَدًّا تَقِفُ عِنْدَهُ مِنْ حَيْثُ مَا هِيَ مُفَكِّرَةٌ، لَا مِنْ حَيْثُ مَا هِيَ قَابِلَةٌ لِلْوَهْبِ الْإِلَهِيِّ، فَإِذَا اسْتَعْمَلَتِ الْعُقُولُ أَفْكَارَهَا فِيمَا هُوَ فِي طَوْرِهَا وَحَدِّهَا وَوَفَّتِ النَّظَرَ حَقَّهُ، أَصَابَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِذَا سُلِّطَتِ الْأَفْكَارُ عَلَى مَا هُوَ خَارِجٌ عَنْ طَوْرِهَا وَوَرَاءَ حَدِّهَا الَّذِي حَدَّهُ اللَّهُ لَهَا، رَكِبَتْ مَتْنَ عَمْيَاءَ، وَخَبَطَتْ خَبْطَ عَشْوَاءَ، فَلَمْ يَثْبُتْ لَهَا قَدَمٌ، وَلَمْ تَرْتَكِنْ عَلَى أَمْرٍ تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ"[105].

خامسًا: ذم الله تعالى المقلدين لآبائهم؛ وذلك حين ألغوا عقولهم، وعطلوا هذه النعمة العظيمة، وهي العقل الذي خص الله سبحانه وتعالى به الإنسان عن بقية المخلوقات، وجعله يعرف به الخير والشر، ورضوا بما كان يصنع الآباء والأجداد، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٧٠ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ [سورة البقرة، الآيتان: (170 – 171)].

فالإسلام يوجب على المسلم أن يبني إيمانه وعقيدته على علم ويقين لا على تقليد يعمي عن اتباع الحق والبحث عنه ويجعل عاقبة صاحبه الشقاء والعذاب الأليم، قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ٦٧ رَبَّنَآ ءَاتِهِمۡ ضِعۡفَيۡنِ مِنَ ٱلۡعَذَابِ وَٱلۡعَنۡهُمۡ لَعۡنٗا كَبِيرٗا ﴾ [سورة الأحزاب، الآيتان: (67 – 68)].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "وخلاصَةُ ما عنْدَ أَرْبَاب النَّظَرِ الْعَقْلِيِّ فِي الْإِلَهِيَّاتِ مِنَ الْأَدِلَّةِ الْيَقِينِيَّةِ وَالْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّةِ قَدْ جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، مَعَ زِيَادَاتٍ وَتَكْمِيلَاتٍ لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهَا إِلَّا مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ بِخِطابِهِ، فَكانَ فيمَا جاءَ بهِ الرّسول مِنَ الْأَدِلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْمَعَارِفِ الْيَقِينِيَّةِ فَوْقَ مَا فِي عُقُولِ جَمِيعِ الْعقلَاء منَ الْأَوّلِين وَالآخرين"[106].

سادسًا: حرم الإسلام الاعتداء على العقل وأمر بصيانته من جميع المفسدات حتى لا يتعطل عن إدراك منافعه، فمثلًا: حرم على المسلم شرب المسكر والمفتر، وكل ما يخامر العقل، ويفسده، ومن الخبائث التي حرمها الله تعالى في كتابه وحرمها رسوله ﷺ في سنته وأجمعت الأمة على تحريمها الخمر، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [سورة المائدة، الآية: (90)].

وعن أم سلمة -رضي الله عنها- قالت: "نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتر"[107].

وعن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ قال: "لعن الله الخمر وشاربها وساقيها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه"[108].

سابعًا: جاء الإسلام بمحاربة كل ما تنفر منه العقول وتنكره من الخرافات والأوهام، كالتطير، والتشاؤم بصفر ونحوه، واعتقاد التأثير في العدوى، والأنواء وغيرها، كما حرم إتيان الكهان[109] والمنجمين[110] والعرافين[111]، وغيرهم من أدعياء علم الغيب، وحرم تعليق التمائم وغيرها من الحروز مما يخالف شرع الله عز وجل ويقدح في التوحيد ويقود إلى الشرك ويستبعد العقول ويلعب بها.

فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "لا عدوى ولا طيرة[112]، ولا هامة[113]، ولا صفر[114]،..."[115].
وفي رواية[116]: "ولا نوء"[117].

وعن جابر: "لا عدوى ولا غول[118] ولا صفر"[119].

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ "من اقتبس علمًا من النجوم، اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد"[120]. والمراد: النهي عن اعتقاد أن للنجوم في سيرها، واجتماعها، وتفرقها - تأثيرًا على الحوادث الأرضية، وهو ما يسمى بعلم التأثير.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: "صناعة التنجيم التي مضمونها الأحكام والتأثير وهو الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية والتمزيج بين القوى الفلكية والقوابل الأرضية صناعة محرمة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، بل هي محرمة على لسان جميع المرسلين في جميع الملل" [121].

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الرقى[122] والتمائم[123] والتولة[124] شرك)[125].

وقد أخبر الرسول ﷺ أن نسبة الحوادث إلى الكواكب كفر وجحد لنعمة الله كما ورد في الحديث القدسي: "أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب"[126].

هذا، مع أمر الشارع العبد بالأخذ بالأسباب، وهو من تمام التوكل؛ لأن ترك الأخذ بالأسباب والتوكل على الله عجز وتفريط وإضاعة، والإعراض عن الأسباب المأمور بها قدح في الشرع، قال ﷺ: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو إني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان"[127]. فهذه وغيرها دليل على تكريم الإسلام للعقل والاستقامة به"[128]

وقد ضرب شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- مثلًا لطيفًا، فيه بيان لمنزلة العقل من الشرع، وذلك أثناء رده على القائلين بتقديم العقل على الشرع عند التعارض، حيث مثّل العقل في دلالته على صدق الشرع وصحته بالعامي الذي علم عين المفتي، ودل غيره عليه، وبين له أنه عالم ومفت، فإن دلالة هذا العامي على المفتي وتعريفه به لا توجب له أن يقدم قوله عليه إذا اختلف معه، بل لا يحق لهذا العامي أن يخالف حكم المفتي العالم، أو يعارض اجتهاده، ولا أن يقول لمن دله عليه من المستفتين: أنا الأصل في علمكم به، وأنه مفت وعالم، فيجب عليكم أن تأخذوا بقولي وتطرحوا قوله؛ لأنكم لو أخذتم بقوله المعارض لقولي قَدَحتم في الأصل الذي به علمتم أنه مفتٍ وعالم.

وجوابهم له أن يقولوا: أنت أيها العامي لما شهدت بأن هذا مفتٍ وعالم، ودللتنا عليه، شهدت بوجوب تقليده من دونك، وأخذنا بشهادتك له بالعلم والفتوى، واعتمادنا عليها لا يستلزم أن نوافقك في أحكامك واجتهاداتك المبنية على غير علم، وخطؤك وجهلك فيما خالفت فيه هذا العالم لا يستلزم القدح في علمك بأنه عالم ومفت، وشهادتك بذلك.

فإذا كان هذا هو شأن العامي مع المفتي في وجوب تقديم حكم المفتي على حكمه، مع كون المفتي يجوز عليه الخطأ، فكيف يكون شأن العقل مع الشرع، وهو يعلم أنَّ مبلّغه عن الله تعالى معصوم، لا يجوز عليه الخطأ، فتقديم قول المعصوم على ما يخالفه من الاستدلال العقلي أولى من تقديم المستفتي لقول المفتي، على قول مخالفه العامي الذي دلّ عليه[129].

ويقول الإمام أبو المظفر السمعاني[130] –رحمه الله تعالى- في كتابه الانتصار لأهل الحديث مبينًا مكانة العقل في الشرع -كما نقل عنه قوام السنة-: " إن الله تعالى أسس دينه وبناه على الاتباع، وجعل إدراكه وقبوله بالعقل، فمن الدين معقول وغير معقول، والاتباع في جميعه واجب، ومن أهل السنة من قال: إن الله لا يعرف بالعقل، ولا يعرف مع عدم العقل، ومعنى هذا أن الله تعالى هو الذي يعرف العبد ذاته، فيعرف الله بالله لا بغيره، لقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [سورة القصص، الآية: (56)]، ولم يقل: ولكن العقل... وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: "والله لو لا الله ما اهتدينا"[131]، فهذه الدلائل دلت على أن الله تعالى هو المعرِّف، إلا أنه يعرف العبد نفسه مع وجود العقل؛ لأنه سبب الإدراك والتمييز، لا مع عدمه؛ لأن الله تعالى قال: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [سورة الروم، الآية: (24)]، والله تعالى يعطي العبد المعرفة بهدايته، إلا أنه لا يحصل ذلك مع فقد العقل، ونظير هذا أن الولد لا يكون مع فقد الوطء، ولا يكون بالوطء، بل يكون بإنشاء الله تعالى وخلقه" إلى قوله: " واعلم أن فصل ما بيننا وبين المبتدعة هو مسألة العقل، فإنهم أسسوا دينهم على المعقول، وجعلوا الاتباع والمأثور تبعًا للمعقول، وأما أهل السنة فقالوا: الأصل في الدين الاتباع، والمعقول تبع، ولو كان أساس الدين على المعقول لاستغنى الخلق عن الوحي، وعن الأنبياء -صلوات الله عليهم-، ولبطل معنى الأمر والنهي، ولقال من شاء ما شاء، ولو كان الدين بُني على المعقول، لجاز للمؤمنين ألا يقبلوا شيئًا حتى يعقلوا..." [132].

والسلف -رحمهم الله تعالى- استعملوا الأقيسة العقلية والدلائل اليقينية، ولم ينكروها بإطلاق ولم يطعنوا في جنسها، وإنما أنكروا منها ما كان مخالفاً للشرع من الأقيسة العقلية التي كان

يسلكها أهل الكلام ويبطلون بها ما جاء في الكتاب والسنة بحجة أن معانيها تخالف القواطع العقلية والدلائل البرهانية فحرفوا معاني النصوص الشرعية وحرفوا إلى ما زعموه من تلك الأدلة العقلية التي هي في الحقيقة خيالات وأوهام شيطانية وجعلوها قواطع يقينية، هذا هو الذي حذر منه السلف.

والخلاصة: أن السلف قالوا: إن صحيح المنقول لا يعارض صريح المعقول، وأن العقل لا يستقل بنفسه بالإرشاد وإنما هو تابع للشرع.

والمؤمن يعلم يقينًا أن كل ما ثبت بالنصوص الشرعية فلا بد أن يكون حقًا وإن لم يعقله من كل وجه؛ لأن هذا هو مقتضى التسليم بصدق النبي ﷺ وعصمته في التبليغ، ولا يمكن الإيمان بذلك مع الشك في شيء مما جاء به من عند الله سبحانه وتعالى.

المبحث السادس: الرد على من زعم التعارض بين العقل والشرع

الرد هنا على الفرق الكلامية والعقلانية التي أفرطت في تقديم العقل والاستدلال به، وجعلته حكمًا على الشرع، وأما أهل التفريط ممن يسمون بأهل الكشف من الباطنية وغلاة الصوفية وأهل التفويض في القديم والحديث، من عطلوا العقل واعتمدوا على الكشف والذوق والإلهام فهناك بحث آخر في الرد عليهم وبيان فساد قولهم في غير هذا الموضع.

فالسلف -رحمهم الله تعالى- يقدمون الشرع على العقل ويرون أن الشرع هو المقدم وكل ما خالف الشرع فهو وهم وخيال، لأن كل ما ثبت وصح في الشرع لا يمكن أن يوجد فيه خطأ بخلاف ما انتهجته عقول الناس فهو عرضة للخطأ والجهل والهوى وغير ذلك من العوارض التي ترد على عقل الإنسان الضعيف القاصر، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: " ولهذا لا يوجد في كلام أحد من السلف أنه عارض القرآن بعقل ورأي وقياس، ولا بذوق ووجد ومكاشفة، ولا قال قط قد تعارض في هذا العقل والنقل فضلًا عن أن يقول: فيجب تقديم العقل على النقل" [133].

ومن القواعد المقررة المشهورة: "العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح"[134].

وإذا حدث بعد ذلك تعارض في الظاهر بين العقل والسمع فلا بد عندها من البحث عن سبب التعارض، فقد يتعارض فهم الإنسان لقضية من قضايا الوحي وتشريعاته، ومدركات العقل واستقراءاته بشأن تلك القضية، وهذا التعارض هو جزء من طبيعة محدودية عقل الإنسان، وإذا كان منطوق الوحي في أي أمر لا بد أن يمثل الحق في شأن ذلك الأمر، فإن الإدراك العقلي السليم لا بد أن يؤيد منطوق الوحي، ويمثّل الحقيقة في شأن ذلك الأمر، والعقل الذي يهتدي بنور الوحي هو العقل الذي لم يغلب عليه الوهم والخيال، وأما العقل الذي يعارض الوحي فهو العقل الذي غلبت عليه الأهواء، وكان مصدر التلقي عنده يتمثل في الأفكار المنحرفة والضلالات الفاسدة التي أوحت بها عقول الشياطين من الجن والإنس.

ولذلك ففي حالة تعارض الفهم والإدراك، يجب على المسلم تدبر النصوص والتدقيق في الغايات والمقاصد الإسلامية الكبرى، التي تتعلق بها المصلحة في ذلك الأمر، حتى يتم الاهتداء إلى وجه الحق والحقيقة في الأمر، فإما أن يصحح فهم منطوق الوحي في الأمر، أو يتم تصحيح وجه إدراك الحقيقة العقلية فيه.

وقد ذكر ابن قتيبة[135] -رحمه الله تعالى- أن أهل الكلام مع زعمهم المعرفة والقياس والدقة والإتقان هم أكثر الناس اختلافًا، فقال: "وقد كان يجب – مع ما يدعونه من معرفة القياس، وإعداد آلات النظر- أن لا يختلفوا كما لا يختلف الحساب، والمساح، والمهندسون؛ لأن آلاتهم لا تدل إلا على عدد واحد وإلا على شكل واحد، وكما لا يختلف حذاق الأطباء في الماء وفي نبض العروق؛ لأن الأوائل قد وقفوهم من ذلك على أمر واحد فما بالهم أكثر الناس اختلافاً لا يجتمع اثنان من رؤسائهم على أمر واحد في الدين"[136].

كما بين الحافظ ابن القيم -رحمه الله تعالى- أن الذين قدموا العقل على الوحي عند ظن التعارض جاهلون بحكم العقل ومقتضى الوحي، فقال: " والذين زعموا من قاصري العقل والسمع أن العقل يجب تقديمه على السمع عند تعارضهما إنما أتوا من جهلهم بحكم العقل ومقتضى

السمع، فظنوا ما ليس بمعقول معقولاً، وهو في الحقيقة شبهات تُوهم أنه عقل صريح، وليست كذلك، أو من جهلهم بالسمع، إما نسبتهم إلى الرسول ﷺ ما لم يرده بقوله، وإما لعدم تفريقهم بين ما لا يدرك بالعقول وبين ما تدرك استحالته بالعقول" [137].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: " إن الرسل لا يخبرون بمحالات العقول، بل بمحارات[138] العقول، فلا يخبرون بما يعلم العقل انتفاءه، بل يخبرون بما يعجز العقل عن معرفته"[139].

ويقول العلامة الشوكاني: "ومِن العجبِ العجيبِ والنَّبَإِ الغريب أنَّ تلك العباراتِ الصادرةَ عن جماعةٍ مِن أهلِ الكلامِ، التي جَعَلَها مَن بعدَهم أصولاً لا مُسْتَنَدَ لها إلا مجردَ الدعوى على العقلِ، والفِرْيَةِ على الفطرة، وكلُّ فردٍ مِن أفرادِها قد تنازَعَتْ فيهِ عقولُهم، وتخالَفَتْ عندَه إدراكاتُهم، فهذا يقول حكمُ العقلِ في هذا الكلامِ كذا، وهذا يقولُ: حكمُ العقلِ في هذا كذا، ثم يأتي بعدَهم من يجعلُ ذلك الذي يعقلُه من تقلَّدَه ويقتدي به، أصلاً يرجِعُ إليهِ ومِعْياراً لكلامِ الله تعالى، وكلامِ رسولِه ﷺ، يَقْبَلُ منهما ما وافَقَهُ، ويَرُدُّ ما خالَفَهُ.

وأغربُ مِن هذا وأعجبُ وأشنعُ وأفظعُ أنَّهم بعدَ أنْ جعلوا هذه التعقُّلاتِ التي تَعَقَّلوها على اختلافِهم فيها وتناقضِهم في معقولاتِها أصولاً تُرَدُّ إليها أدِلَّةُ الكتابِ والسنةِ؛ جعلوها مِعْياراً لصفاتِ الربِّ تعالى، فما تَعَقَّلَهُ هذا مِن صفاتِ الله قالَ بهِ جزماً، وما تعقَّلَهُ خصمُهُ منها قَطَعَ بهِ، فأَثبتوا لله تعالى الشيءَ ونقيضَه اسْتِدْلالاً بما حَكَمَتْ بهِ عقولُهم الفاسدةُ، وتناقَضَتْ في شأنِهِ، ولم يَلْتَفِتوا إلى ما وَصَفَ اللهُ بهِ نفسَهُ، أو وَصَفَهُ بهِ رسولُهُ ﷺ، بل إنْ وجدوا ذلك مُوافقاً لما تَعَقَّلوا جعلوه مؤيِّداً له ومقوِّياً، وقالوا: قد وَرَدَ دليلُ السَّمْعِ مُطابقاً لدليل العقل! وإن وجَدُوهُ مُخالفاً لما تَعَقَّلوهُ جعلوهُ وارِداً على خِلافِ الأصلِ، ومُتَشابِهاً، وغيرَ مَعقولِ المعنى، ولا ظاهر الدِّلالةِ!"[140].

وأما المتكلمون -وعلى رأسهم الرازي[141]- فقالوا: " إن البراهين العقلية إذا صارت معارضة بالظواهر النقلية تقدم الدلائل العقلية أو تؤول الدلائل النقلية لتتفق مع الدلائل العقلية، وفي هذا يقول الرازي: (اعلم أن الدلائل العقلية إذا قامت على ثبوت شيء ثم وجدنا أدلة نقلية يشعر ظاهرها

بخلاف ذلك، فهناك لا يخلو الحال من أحد أمور أربعة:

1- إما أن يصدق مقتضى العقل والنقل، فيلزم تصديق النقيضين، وهو محال.

2- وإما أن نبطلهما، فيلزم تكذيب النقيضين، وهو محال.

3- وإما أن تكذب الظواهر النقلية وتصدق الظواهر العقلية.

4- وإما أن تصدق الظواهر النقلية وتكذب الظواهر العقلية، وذلك باطل؛ لأنه لا يمكننا أن نعرف صحة الظواهر النقلية إلا إذا عرفنا بالدلائل العقلية إثبات الصانع وصفاته وكيفية دلالة المعجزة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وظهور المعجزات على يد محمد صلى الله عليه وسلم، ولو صار القدح في الدلائل العقلية القطعية صار العقل متهمًا، غير مقبول القول، ولو كان كذلك لخرج عن أن يكون مقبول القول في هذه الأصول، وإذا لم تثبت هذه الأصول خرجت الدلائل النقلية عن كونها مفيدة، فثبت أن القدح في العقل لتصحيح النقل يفضي إلى القدح في العقل والنقل معًا وإنه باطل.

ولما بطلت الأقسام الأربعة لم يبق إلا أن يقطع بمقتضى الدلائل العقلية القاطعة بأن هذه الدلائل النقلية: إما أن يقال إنها غير صحيحة، أو يقال: إنها صحيحة، إلا أن المراد منها غير ظواهرها.

ثم إذا جوزنا التأويل اشتغلنا على سبيل التبرع بذكر تلك التأويلات على التفصيل، وإن لم نجوز التأويل فوضنا العلم إلى الله تعالى، فهذا هو القانون الكلي المرجوع إليه في جميع المتشابهات، وبالله التوفيق" [142].

وما ذكره الرازي ذكره غيره من أهل الكلام ممن سبقه، كالإيجيء [143]، والجويني[144]، والقاضي عبد الجبار[145]، والغزالي[146]، وغيرهم من أهل الكلام الذين قدموا العقل على النقل ، وقد ردّ عليهم أهل السنة والجماعة وبينوا بطلان ما ذهبوا إليه، وما يترتب عليه من رد لنصوص الكتاب والسنة وما يلزم منه من لوازم فاسدة وخاصة ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم –رحمهما الله تعالى-، فقد ردا على الرازي وغيره ممن يزعم التعارض بين العقل والنقل من أهل الكلام من وجوه

عديدة، منها:

أ- أن قوله: "إذا تعارض العقل والنقل" إما أن يريد به القطعيين، فلا نسلم إمكان التعارض حينئذٍ، وإما أن يريد به الظنيين، فالمقدم هو الراجح مطلقًا، وإما أن يريد به ما أحدهما قطعي، فالقطعي هو المقدم مطلقًا، وإذا قدر أن العقلي هو القطعي كان تقديمه لكونه قطعيًا، لا لكونه عقليًا، فعُلم أن تقديم العقلي مطلقًا خطأ، كما أن جعل جهة الترجيح كونه عقليًا خطأ)[147].

"فالقطعيان لا يمكن تعارضهما؛ لأن الدليل القطعي هو الذي يستلزم مدلوله قطعًا، فلو تعارضا لزم الجمع بين النقيضين، وهذا لا يشك فيه أحد من العقلاء" [148].

وعلى هذا فإن الإصرار على وقوع التعارض بين العقل والنقل بيّن الخطأ، فلا الشرع يقبله، ولا العقل يؤيده، ومن هنا فإن الذين قالوا بوقوع التعارض تعسّفوا في تأويل النصوص، لكي توافق ما زعموه عقلًا صريحًا.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: " ما علم بصريح العقل لا يتصور أن يعارضه الشرع البتة، بل المنقول الصحيح لا يعارضه معقول صريح قط، وقد تأملت في عامة ما تنازع الناس فيه، فوجدت ما خالف النصوص الصحيحة الصريحة شبهات فاسدة يعلم بالعقل بطلانها، بل يعلم بالعقل ثبوت نقيضها الموافق للشرع" [149].

ب- وأما دعوى أن العقل أصل النقل، وتقديم النقل يلزم الطعن في العقل، فقد أجاب شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- عن ذلك بقوله: " إن هذا غير مسلم، وذلك لأن القول بأن العقل أصل النقل، إما أن يراد به أنه أصل في ثبوته في نفس الأمر، أو أصل في علمنا بصحته. والأول لا يقوله عاقل، فإن ما هو ثابت في نفس الأمر بالسمع أو بغيره هو ثابت، سواء علمنا بالعقل أو بغير العقل ثبوته، أو لم نعلم ثبوته لا بعقل ولا بغيره؛ إذ عدم العلم ليس علمًا بالعدم، وعدم علمنا بالحقائق لا ينفي ثبوتها في أنفسها.

فما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ هو ثابت في نفس الأمر، سواء علمنا صدقه أو لم نعلمه، ومن أرسله الله تعالى إلى الناس فهو رسوله، سواء علم الناس أنه رسول أو لم يعلموا، وما أخبر به فهو حق، وإن لم يصدقه الناس، وما أمر به عن الله فالله أمر به وإن لم يطعه الناس، فثبوت الرسالة في نفسها، وثبوت صدق الرسول، وثبوت ما أخبر به في نفس الأمر، ليس موقوفًا على عقولنا، أو على الأدلة التي نعلمها بعقولنا، وهذا كما أن وجوب الرب تعالى، وما يستحقه من الأسماء والصفات ثابت في نفس الأمر، سواء علمناه أو لم نعلمه.

فتبين بذلك أن العقل ليس أصلًا لثبوت الشرع في نفسه، ولا معطيًا له صفة لم تكن له، ولا مفيدًا له صفة كمال؛ إذ العلم مطابق للمعلوم المستغني عن العلم تابع له، ليس مؤثرًا فيه" (150).

"وإن أريد أن العقل أصل في معرفتنا بالسمع ودليل لنا على صحته، فيقال لمدّعيه: أتعني بالعقل هنا: الغريزة التي فينا، أم العلوم التي استفدناها بتلك الغريزة؟

أما الأول فلم يُرده، ويمتنع أن يرده؛ لأن تلك الغريزة ليست علمًا يتصور أن يعارض النقل، وهي شرط في كل علم عقلي أو سمعي كالحياة، وما كان شرطًا في الشيء امتنع أن يكون منافيًا له، فالحياة والغريزة شرط في كل العلوم: سمعها وعقلها، فامتنع أن تكون منافية لها، وهي أيضًا شرط في الاعتقاد الحاصل بالاستدلال، وإن لم تكن علمًا، فيمتنع أن تكون منافية له ومعارضة له.

وإن أريد بالعقل الذي هو دليل السمع وأصله المعرفة الحاصلة بالعقل، فيقال: من المعلوم أن ليس كل ما يعرف بالعقل يكون أصلًا للسمع ودليلًا على صحته، فإن المعارف العقلية أكثر من أن تحصر، والعلم بالسمع غايته أن يتوقف على ما به يُعلم صدق الرسول ﷺ.

وليس كل العلوم العقلية يعلم بها صدق الرسول ﷺ، بل ذلك يعلم بما يُعلم به أن الله تعالى أرسله، مثل إثبات الصانع، وتصديقه للرسول بالآيات وأمثال ذلك.

وإذا كان كذلك لم تكن جميع المعقولات أصلًا للنقل، لا بمعنى توقف العلم بالسمع عليها، ولا بمعنى الدلالة على صحته، ولا بغير ذلك.

وحينئذٍ فإن كان المعارض للسمع من المعقولات ما لا يتوقف العلم بصحة السمع عليه، لم يكن قدحًا في أصل السمع، وهذا بيّن واضح، وليس القدح في بعض العقليات قدحًا في جميعها، كما أنه ليس القدح في بعض السمعيات قدحًا في جميعها، ولا يلزم من صحة بعض العقليات صحة جميعها، كما لا يلزم من صحة بعض السمعيات صحة جميعها.

وحينئذٍ فلا يلزم من صحة المعقولات التي تُبنى عليها معرفتنا بالسمع صحة غيرها من المعقولات، ولا من فساد هذه فساد تلك، فضلًا عن صحة العقليات المناقضة للسمع" [151].

وبهذا يتبين لنا أن مهمة العقل هي تلقي الوحي وتدبره والعمل به، وجعله منهجًا يسير به الإنسان في حياته كلها حتى ينال السعادة وتحصل له النجاة.

جـ- العقل إما أن يكون عالماً بصدق الرسول وثبوت ما أخبر به في نفس الأمر، وإما أن لا يكون عالمًا بذلك.

فإن لم يكن عالمًا -بصدق الرسول- امتنع التعارض عنده إذا كان المعقول معلومًا له، لأن المعلوم لا يعارضه المجهول، وإن لم يكن المعقول معلومًا له لم يتعارض مجهولان.

وإن كان عالمًا بصدق الرسول امتنع -مع هذا- أن لا يعلم ثبوت ما أخبر به في نفس الأمر، غايته أن يقول: هذا لم يخبر به، والكلام ليس هو فيما لم يخبر به، بل إذا علم أن الرسول أخبر بكذا، فهل يمكنه -مع علمه بصدقه فيما أخبر وعلمه أنه أخبر بكذا- أن يدفع عن نفسه علمه بثبوت المُخْتَبر، أم يكون علمه بثبوت مُخْبَره لازمًا له لزومًا ضروريًا، كما تلزم سائر العلوم لزومًا ضروريًا لمقدماتها؟[152].

وإذا كان كذلك استحال أن يقع عنده دليل يعارض ما أخبر به، ويكون ذلك المعارض واجب التقديم[153].

د- إذا تعارض الشرع والعقل وجب تقديم الشرع، لأن العقل مصدق للشرع في كل ما أخبر به، والشرع لم يُصدق العقل في كل ما أخبر به، ولا العلم بصدقه موقوف على كل ما يخبر به العقل...،

كما قال بعضهم: يكفيك من العقل أن يُعلمك صدق الرسول ومعاني كلامه. وقال بعضهم: العقل متولٍ، ولّى الرسول ثم عزل نفسه، ولأن العقل دلّ على أن الرسول ﷺ يجب تصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر)[154]. ولأن العقل يدل على صدق الرسول دلالة عامة، ولأن العقل يغلط كما يغلط الحس، وأكثر من غلطه بكثير، فإذا كان حكم الحس من أقوى الأحكام ويعرض فيه من الغلط ما يعرض، فما الظن بالعقل؟![155].

هـ- تقديم المعقول على الأدلة الشرعية ممتنع متناقض، وأما تقديم الأدلة الشرعية فهو ممكن ومؤتلف، فوجب الثاني دون الأول، وذلك لأن كون الشيء معلومًا بالعقل، أو غير معلوم بالعقل، ليس هو صفة لازمة لشيء من الأشياء بل هو من الأمور النسبية الإضافية، فإن زيدًا قد يعلم بعقله ما لا يعلمه بكر بعقله، وقد يعلم الإنسان في حال بعقله ما يجهله في وقت آخر.

والمسائل التي يقال: إنه قد تعارض فيها العقل والشرع، جميعها اضطرب فيها العقلاء، ولم يتفقوا فيها على أن موجب العقل كذا، بل كل من العقلاء يقول: إن العقل أثبت، أو أوجب، أو سوّغ، ما يقول الآخر: إن العقل نفاه، أو أحاله، أو منع منه، بل قد آل الأمر بينهم إلى التنازع فيما يقولون إنه من العلوم الضرورية، فيقول هذا: نحن نعلم بالضرورة العقلية، ما يقول الآخر: إنه غير معلوم بالضرورة العقلية، كما يقول أكثر العقلاء: نحن نعلم بالضرورة العقلية امتناع رؤية مرئي من غير معاينة ومقابلة، ويقول طائفة من العقلاء: إن ذلك ممكن... إلخ.

فلو قيل بتقديم العقل على الشرع -وليست العقول شيئًا واحدًا بينًا بنفسه، ولا عليه دليل معلوم للناس، بل فيها هذا الاختلاف والاضطراب- لوجب أن يحال الناس على شيء لا سبيل إلى ثبوته ومعرفته، ولا اتفاق للناس عليه.

وأما الشرع في نفسه فهو قول الصادق، وهذه صفة لازمة له، لا تختلف باختلاف الناس، والعلم بذلك ممكن، وردّ الناس إليه ممكن، ولهذا جاء التنزيل برد الناس عند التنازع إلى الكتاب والسنة، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي

شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [سورة النساء، الآية: (59)] فأمر الله تعالى المؤمنين عند التنازع بالرد إلى الله والرسول، وهذا يوجب تقديم السمع، وهذا هو الواجب، إذ لو ردوا إلى غير ذلك -من عقول الرجال وآرائهم ومقاييسهم وبراهينهم- لم يزدهم هذا الرد إلا اختلافًا واضطرابًا، وشكًا وارتيابًا.

ولذلك قال تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ﴾ [سورة البقرة، الآية: (213)] فأنزل الله الكتاب حاكمًا بين الناس فيما اختلفوا فيه؛ إذ لا يمكن الحكم بين الناس في موارد النزاع والاختلاف على الإطلاق إلا بكتاب منزل من السماء، ولا ريب أن بعض الناس قد يعلم بعقله ما لا يعلمه غيره، وإن لم يمكنه بيان ذلك لغيره، ولكن ما عُلم بصريح العقل لا يتصور أن يعارضه الشرع البتة، بل المنقول الصحيح لا يعارضه معقول صريح قط.

وقد تأملت ذلك في عامة ما تنازع الناس فيه، فوجدت ما خالف النصوص الصحيحة الصريحة شبهات فاسدة يُعلم بالعقل بطلانها، بل يُعلم بالعقل ثبوت نقيضها الموافق للشرع.

وهذا تأملته في مسائل الأصول في الكتاب كمسائل التوحيد والصفات، ومسائل القدر، والنبوات، والمعاد وغير ذلك، ووجدت ما يُعلم بصريح العقل لم يخالفه سمع قط، بل السمع الذي يُقال إنه خالفه: إما حديث موضوع، أو دلالة ضعيفة، فلا يصلح أن يكون دليلًا لو تجرد عن معارضة العقل، فكيف إذا خالفه صريح المعقول؟.

ونحن نعلم أن الرسل لا يخبرون بمحالات العقول، بل بمحارات العقول، فلا يخبرون بما يعلم العقل انتفاءه، بل يخبرون بما يعجز العقل عن معرفته[156].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: "والعقل الصريح دائمًا موافق للرسول ﷺ لا يخالفه قط، فإن الميزان مع الكتاب، والله أنزل الكتاب بالحق والميزان، لكن قد تقتصر عقول الناس عن معرفة تفصيل ما جاء به، فيأتيهم الرسول ﷺ بما عجزوا عن معرفته وحاروا فيه، لا بما يعلمون

بعقولهم بطلانه، فالرسل صلوات الله وسلامه عليهم تخبر بمحارات العقول، لا تخبر بمحالات العقول، فهذا سبيل الهدى والسُّنَّة والعلم"[157].

و- المسائل التي يقال: إنه قد تعارض فيها العقل والسمع، ليست من المسائل البينة المعروفة بصريح العقل، كمسائل الحساب والهندسة والطبيعيات الظاهرة، والإلهيات البينة ونحو ذلك، بل لم ينقل أحد بإسناد صحيح عن نبينا ﷺ شيئًا من هذا الجنس، ولا في القرآن شيء من هذا الجنس، ولا يوجد ذلك إلا في الأحاديث المكذوبة والموضوعة التي يعلم أهل النقل أنها كذب، أوفي دلالة ضعيفة غلط المستدل بها على الشرع.

فلا يُعلم حديث واحد يخالف العقل أو السمع الصحيح إلا وهو عند أهل العلم ضعيف، بل موضوع، لا يُعلم حديث صحيح عن النبي ﷺ في الأمر والنهي أجمع المسلمون على تركه، إلا أن يكون له حديث صحيح يدل على أنه منسوخ، ولا يُعلم عن النبي ﷺ حديث صحيح أجمع المسلمون على نقيضه، فضلًا عن أن يكون نقيضه معلومًا بالعقل الصريح البيّن لعامة العقلاء، فإن ما يُعلم بالعقل الصريح البيّن أظهر مما لا يُعلم إلا بالإجماع ونحوه من الأدلة السمعية.

فإذا لم يوجد في الأحاديث الصحيحة ما يُعلم نقيضه بالأدلة الخفية كالإجماع ونحوه، فإن لا يكون فيها ما يُعلم نقيضه بالعقل الصريح الظاهر أولى وأحرى، ولكن عامة موارد التعارض هي من الأمور الخفية المشتبهة التي يحار فيها كثير من العقلاء، كمسائل أسماء الله وصفاته وأفعاله، وما بعد الموت من الثواب والعقاب، والجنة والنار، والعرش والكرسي، وعامة ذلك من أنباء الغيب التي تقصر عقول أكثر العقلاء عن تحقيق معرفتها بمجرد رأيهم، ولهذا كان عامة الخائضين فيها بمجرد رأيهم إما متنازعين، وإما حيارى متهوكين، وغالبهم يرى أن إمامه أحذق في ذلك منه [158].

ويجمل شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- القول في ذلك فيقول: "ففي الجملة: النصوص الثابتة في الكتاب والسنة لا يعارضها معقول بيّن قط، ولا يعارضها إلا ما فيه اشتباه واضطراب، وما علم أنه حق، لا يعارضه ما فيه اضطراب واشتباه لم يُعلم أنه حق.

بل نقل قولًا عامًا كليًا: إن النصوص الثابتة عن الرسول ﷺ لم يعارضها قط صريح معقول، فضلًا عن أن يكون مقدمًا عليها، وإنما الذي يعارضها شبه وخيالات، مبناها على معانٍ متشابهة، وألفاظ مجملة، فمتى وقع الاستفسار والبيان، ظهر أن ما عارضها شبه سوفسطائية[159]، لا براهين عقلية"[160].

ز- وقد عارض شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- دليل القائلين بوجوب تقديم العقل على النقل عند التعارض مبينًا وجوب القول بنقيض ما ادعوه فقال: " إذا تعارض العقل والنقل وجب تقديم العقل، لأن الجمع بين المدلولين، جمع بين النقيضين، ورفعهما رفع للنقيضين، وتقديم العقل ممتنع، لأن العقل قد دلّ على صحة السمع، ووجوب قبول ما أخبر به الرسول ﷺ، فلو أبطلنا النقل لكُنا قد أبطلنا دلالة العقل، وإذا أبطلنا دلالة العقل لم يصلح أن يكون معارضًا للنقل، لأن ما ليس بدليل لا يصلح لمعارضة شيء من الأشياء، فكان تقديم العقل موجبًا عدم تقديمه، فلا يجوز تقديمه.

وهذا بيّن واضح، فإن العقل هو الذي دل على صدق السمع وصحته، وأن خبره مطابق لمخبره، فإن جاز أن تكون هذه الدلالة باطلة لبطلان النقل لزم أن لا يكون العقل دليلًا صحيحًا، وإذا لم يكن دليلًا صحيحًا لم يجز أن يتبع بحال، فضلًا عن أن يقدّم، فصار تقديم العقل على النقل قدحًا في العقل بانتفاء لوازمه ومدلوله، وإذا كان تقديمه على النقل يستلزم القدح فيه، والقدح فيه يمنع دلالته، والقدح في دلالته يقدح في معارضته، كان تقديمه عند المعارضة مبطلًا للمعارضة، فامتنع تقديمه على النقل، وهو المطلوب.

وأما تقديم النقل عليه فلا يستلزم فساد النقل في نفسه، ومما يوضح هذا أن يقال:

معارضة النقل لما دلّ العقل على أنه حق دليلٌ على تناقض دلالته، وذلك يوجب فسادها، وأما السمع فلم يُعلم فساد دلالته ولا تعارضها في نفسها، وإن لم يُعلم صحتها، وإذا تعارض دليلان، أحدهما علمنا فساده، والآخر لم نعلم فساده، كان تقديم ما لم يعلم فساده أقرب إلى الصواب من تقديم ما يعلم فساده، كالشاهد الذي علم أنه يصدق ويكذب، والشاهد المجهول الذي لم يعلم

كذبه، فإن تقديم قول الفاسق المعلوم كذبه على قول المجهول الذي لم يُعلم كذبه لا يجوز، فكيف إذا كان الشاهد هو الذي شهد بأنه قد كذب في بعض شهاداته ؟!.

والعقل إذا صدق السمع في كل ما يخبر به ثم قال: إنه أخبر بخلاف الحق، كان هو قد شهد للسمع بأنه يجب قبوله، وشهد له بأنه لا يجب قبوله، وشهد بأن الأدلة السمعية حق، وأن ما أخبر به السمع فهو حق، وشهد بأن ما أخبر به السمع ليس بحق، فكان مثله مثل من شهد لرجل بأنه صادق لا يكذب، وشهد له بأنه قد كذب، فكان هذا قدحًا في شهادته مطلقًا وتزكيته، فلا يجب قبول شهادته الأولى ولا الثانية، فلا يصلح أن يكون معارضًا للسمع بحال.

ولهذا تجد هؤلاء الذين تتعارض عندهم دلالة العقل والسمع في حيرة وشك واضطراب، إذ ليس عندهم معقول صريح سالم عن معارض مقاوم، كما أنهم أيضًا في نفس المعقول الذي يعارضون به السمع في اختلاف وريب واضطراب.

وذلك كله مما يبين أنه ليس في المعقول الصريح ما يمكن أن يكون مقدمًا على ما جاءت به الرسل، وذلك لأن الآيات والبراهين دالة على صدق الرسل، وأنهم لا يقولون على الله إلا الحق، وأنهم معصومون فيما يبلغونه عن الله من الخبر والطلب، لا يجوز أن يستقر في خبرهم عن الله شيء من الخطأ، كما اتفق على ذلك جميع المقرين بالرسل من المسلمين واليهود والنصارى وغيرهم.

فوجب أن جميع ما يخبر به الرسول عن الله صدق وحق، لا يجوز أن يكون في ذلك شيء مناقض لدليل عقلي ولا سمعي، فمتى علم المؤمن بالرسول أنه أخبر بشيء من ذلك جزم جزمًا قاطعًا أنه حق، وأنه لا يجوز في الباطن أن يكون بخلاف ما أخبر به، وأنه يمتنع أن يعارضه دليل قطعي، لا عقلي ولا سمعي، وأن كل ما ظن أنه عارضه من ذلك فإنما هو حجج داحضة، وشبه من جنس شبه السوفسطائية.

وإذا كان العقل العالم بصدق الرسول قد شهد له بذلك، وأنه يمتنع أن يعارض خبره دليل صحيح، كان هذا العقل شاهدًا بأن كل ما خالف خبر الرسول فهو باطل، فيكون هذا العقل والسمع جميعًا شهدا ببطلان العقل المخالف للسمع"[161].

يقول الشاطبي -رحمه الله تعالى-: "أن العقل لما ثبت أنه قاصر الإدراك في علمه، فما ادعى علمه لم يخرج عن تلك الأحكام الشرعية التي زعم أنه أدركها، لإمكان أن يدركها من وجه دون وجه، وعلى حال دون حال، والبرهان على ذلك أحوال أهل الفترات، فإنهم وضعوا أحكاماً على العباد بمقتضى السياسات لا تجد فيها أصلاً منتظماً وقاعدة مطردة على الشرع بعد ما جاء، بل استحسنوا أموراً تجد العقول بعد تنويرها بالشرع تنكرها، وترميها بالجهل والضلال والهتان والحمق، مع الاعتراف بأنهم أدركوا بعقولهم أشياء قد وافقت وجاء الشرع بإقرارها وتصحيحها، ومع أنهم كانوا أهل عقول باهرة وأنظار صافية وتدبيرات لدنياهم غامضة، لكنها بالنسبة إلى ما يصيبوا فيه قليلة فلأجل هذا كله وقع الإعذار والإنذار، وبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، ولله الحجة البالغة، والنعمة السابغة.

فالإنسان -وإن زعم في الأمر أنه أدركه وقتله علماً- لا يأتي عليه الزمان إلا وقد عقل فيه ما لم يكن عقل، وأدرك من علمه ما لم يكن أدرك قبل ذلك، كل أحد يشاهد ذلك من نفسه عياناً، ولا يختص ذلك عنده بمعلوم دون معلوم، ولا بذات دون ذات ولا بصفة دون صفة، ولا فعل دون حكم فكيف يصح دعوى الاستقلال في الأحكام الشرعية، وهي نوع من أنواع ما يتعلق به علم العبد؟ لا سبيل له إلى دعوى الاستقلال البتة حتى يستظهر في مسألته بالشرع -إن كانت شرعية- لأن أوصاف الشارع لا تختلف فيها البتة، ولا قصور ولا نقص، بل مبادئها موضوعة على وفق الغايات، وهي من الحكمة"[162].

ح- كون الدليل عقليًا أو سمعيًا ليس هو صفة تقتضي مدحًا ولا ذمًا، ولا صحة ولا فسادًا، بل ذلك يبين الطريق الذي به عُلم، وهو السمع أو العقل، وإن كان السمع لا بد معه من العقل، وكذلك كونه عقليًا أو نقليًا، وأما كونه شرعيًا فلا يقابل بكونه عقليًا، وإنما يقابل بكونه بدعيًا؛ إذ

البدعة تقابل الشرعة، وكونه شرعيًا صفة مدح، وكونه بدعيًا صفة ذم، وما خالف الشرع فهو باطل.

ثم الشرعي قد يكون سمعيًا وقد يكون عقليًا، فإن كون الدليل شرعيًا يراد به كون الشرع أثبته ودل عليه، ويراد به كون الشرع أباحه وأذن فيه، فإذا أريد بالشرع ما أثبته الشرع، فإما أن يكون معلومًا بالعقل أيضاً، ولكن الشرع نبه عليه ودل عليه، فيكون شرعيًا عقليًا.

وهذه كالأدلة التي نبه الله تعالى عليها في كتابه العزيز، من الأمثال المضروبة وغيرها، الدالة على توحيده وصدق رسله، وإثبات صفاته وعلى المعاد، فتلك كلها أدلة عقلية يُعلم صحتها بالعقل، وهي براهين ومقاييس عقلية، وهي مع ذلك شرعية.

وإما أن يكون الدليل الشرعي لا يعلم بمجرد خبر الصادق، فإنه إذا أخبر بما لا يعلم إلا بخبره كان ذلك شرعيًا سمعيًا، وكثير من أهل الكلام يظن أن الأدلة الشرعية منحصرة في خبر الصادق فقط، وأن الكتاب والسنة لا يدلان إلا من هذا الوجه. ولهذا يجعلون أصول الدين نوعين: العقليات، والسمعيات، ويجعلون القسم الأول مما لا يعلم بالكتاب والسنة، وهذا غلط منهم، بل القرآن دل على الأدلة العقلية، وبينها ونبه عليها، وإن كان من الأدلة العقلية ما يُعلم بالعيان ولوازمه، كما قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ [سورة فصلت، الآية: (53)].

وأما إذا أريد بالشرعي ما أباحه الشرع وأذن فيه، فيدخل في ذلك ما أخبر به الصادق، وما دل عليه ونبه عليه القرآن، وما دلت عليه وشهدت به الموجودات.

والشارع يحرم الدليل لكونه كذبا في نفسه، مثل أن تكون إحدى مقدماته باطلة، فإنه كذب، والله يحرم الكذب، لا سيما عليه، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ﴾ [سورة الأعراف، الآية: (169)].

أو يحرمه لكون المتكلم به يتكلم بلا علم، أو لكونه جدالا في الحق بعد ما تبين. وحينئذ فالدليل الشرعي لا يجوز أن يعارضه دليل غير شرعي، ويكون مقدمًا عليه.

وأما الدليل الذي يكون عقليًا أو سمعيًا، من غير أن يكون شرعيًا، فقد يكون راجحًا تارةً، ومرجوحًا أخرى، كما أنه قد يكون دليلًا صحيحًا تارةً، ويكون شبهة فاسدة أخرى، فما جاءت به الرسل عن الله تعالى إخبارًا أو أمرًا لا يجوز أن يعارض بشيء من الأشياء، وأما ما يقوله الناس فقد يعارض بنظيره، إذ قد يكون حقًا تارةً وباطلًا أخرى، وهذا مما لا ريب فيه، لكن من الناس من يُدخل في الأدلة الشرعية ما ليس منها، كما أن منهم من يُخرج منها ما هو داخل فيها، والكلام هنا على جنس الأدلة لا على أعيانها[163].

ي- "إن الذين يعارضون الكتاب والسنة بما يسمونه عقليات: من الكلاميات والفلسفيات ونحو ذلك، إنما يبنون أمرهم في ذلك على أقوال مشتبهة مجملة، تحتمل معاني متعددة، ويكون ما فيها من الاشتباه لفظًا ومعنىً يوجب تناولها لحق وباطل، فما فيها من الحق يقبل ما فيها من الباطل لأجل الاشتباه والالتباس، ثم يعارضون بما فيها من الباطل نصوص الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم"[164].

وبهذا نعلم أن منزلة العقل من النقل إنما هي منزلة الخادم من سيده، أو كما قيل: العقل متولٍّ، ولّى الرسول ثم عزل نفسه؛ لأن العقل دل على أن الرسول ﷺ يجب تصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، فالواجب على العقل التزام ما التزم، والعمل بمقتضى ما علم[165].

وليس المراد أنه عزل نفسه عن العمل كلية، وإنما عزل نفسه عن التسلط على الشرع، وأخذ مكانه اللائق به، وهذا المثل أولى بتعظيم الشرع المعصوم، من قول بعض المتكلمين: "إن العقل مزكٍّ الشرع، ولا يصح أن يأتي الشاهد بتجريح المزكي، ولا بتكذيبه، فإن ذلك إبطال له"[166]؛ فإن هذا موحٍ بكون الشرع مفتقرًا إلى العقل، تابعًا له؛ حيث جُعل العقل أساسًا له. والواقع أنه لم يزكه؛ فزكاؤه ذاتي، وإنما دل عليه، والمزكي لا بد أن يكون أعلى وأوثق، أو مساوياً على الأقل، أو قريبًا، ولا سبيل إلى

ذلك مع الشرع، ولذلك يقول الإمام الذهبي -رحمه الله تعالى-: "إذا رأيت المتكلم المبتدع يقول: "دعنا من الكتاب وأحاديث الآحاد وهات العقل فاعلم أنّه أبو جهل"[167].

والواجب شرعًا وعقلًا ألا يعطى العقل أكبرَ من قدره، ولا تتجاوز به حدوده؛ ولا يقدم على السمع ويحكم فيه، كما هو منهج أهل الكلام والفلسفة، بل لا ينصب العداء بينهما أصلًا. ولا يصح القول بتعارضهما عند التحقيق، فالعقل الصريح لا يعارض النقل الصحيح، بل يوافقه ويشهد له.

كما لا يهمل العقل ولا يقلل من شأنه، فإن هذا تفريط منافٍ لنصوص الشرع، وإنما جنح إليه بعض المتصوفة؛ منافرة منهم لما رأوا ما عليه أهل الكلام والفلسفة، من الإفراط في تحكيم العقل، والغلو في تعظيمه.

هذا على وجه الإجمال هو منهج الكمال والاعتدال والوسطية في الأخذ بأحكام العقل.

وقد مثل بعض العلماء منزلة العقل من الشرع بمنزلة البصر من الشعاع، فإذا فقد الشرع عجز العقل عن أكثر الأمور، عجزْ العين عند فقد الشعاع [168].

والخلاصة من هذا كله أن العقل الصريح السالم من الشبهات والشهوات لا يخالف النقل الصحيح السالم من العلل والقوادح في سنده ومتنه، وسر ذلك أن كلًا منهما من الله، فالعقل خَلْقه، والنقل خبره وأمره، يقول تبارك وتعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [سورة الأعراف: الآية: (54)]، فيكف يختلفان؟ قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [سورة النساء: الآية: (82)]

فما أعظم المنة بهذا العقل حين يستنير بنور الإيمان، ويهتدي بهداه، ويعتصم بدلالته، ويحفظ حدوده، فيعمل فيما خلق له وما أعظم البلية بذلك العقل حين يعمل بلا قيد ولا شرط فيتخبط في الظلمات ووساوس شياطين الإنس والجن الذي يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورًا فيكون صاحبه، والعياذ بالله من الضالين.

وبهذا يتبين بطلان ما عليه أهل الكلام من أن العقل مقدم على النقل، وأنه لا حجة لهم في ذلك، لأن العقل أداة بشرية وهبة ربانية للوصول إلى المعرفة وفهم المراد يشرف به صاحبه ويزداد به علمًا وإيمانًا، وأن الحق هو ما عليه السلف أهل السنة والجماعة الذين وفقهم الله عز وجل لجعل العقل أداة يفهم به الكتاب والسنة وليس حكمًا عليها.

فالواجب على كل مسلم ومسلمة الانقياد التام لنصوص الكتاب والسنة والتسليم لها، وأن لا يقدم عليها قول أحد كائنًا من كان، ولا يعارضها بمعقول ولا قياس، ولا وجدان ولا مكاشفة ولا غير ذلك من الأمور.

يقول العلامة السفاريني: "ومن لم يقتف طريقة السلف الصالح لم يربح ولم يغنم، فعلى العاقل أن يتبع طريقة أهل الأثر فإنها أسلم، ودع عنك ما قيل من أن مذهب الخلف أعلم، فإنها من النزعات الفلسفية، والزخارف البدعية، والأحداس النفسية، والوساوس الجهمية والتحذلقات الزندقية، فأين علم زيد وعمرو ممن شاهد الرسول ﷺ وعاين الأمر"[169].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: "وقد تأملت ذلك في عامة ما تنازع الناس فيه فوجدت ما خالف النصوص الصحيحة الصريحة شبهات فاسدة يعلم بالعقل بطلانها، بل يعلم بالعقل ثبوت نقيضها الموافق للشرع، وهذا تأملته في مسائل الأصول الكبار كمسائل التوحيد والصفات ومسائل القدر والنبوات والمعاد وغير ذلك ووجدت ما يعلم بصريح العقل لم يخالفه سمع قط"[170].

النتائج:

تتلخص نتائج في هذا البحث فيما يأتي:

1- أن المقصود بالسلف الصحابةُ والتابعون ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

2- أن العقل في اللغة معناه: الحبس والإمساك والمنع، ويرادفه في معناه: اللُّب والفِكر والحِلم والنُّهى والحِجْر والحِجَى.

3- أن العقل في اصطلاح السلف هو غريزة وآلة للتمييز، أما عند المتكلمين فمنهم من قال بأنه

جوهر، ومنهم من جعله صفوة الروح، ومنهم من جعله أقساما، ومنهم من قال بأنه العلوم الضرورية التي يشترك فيها جميع العقلاء.

4- اهتم الإسلام بالعقل حيث وضعه في المكان المناسب له، فلم ينقصه حقه، ولم يرفعه فوق مقامه الذي وضعه الله فيه بل حافظ عليه وحرم كل ما يفسده ويضر به.

5- أن السلف -رحمهم الله تعالى- لم يقدموا العقل على نصوص الوحي، ولم يلغوا عمله بل وقفوا به عند حده الذي حده الله له، فأعملوه في مجاله الصحيح ووقفوا به حيث حدد له أن يقف.

6- أن السلف رحمهم الله تعالى لا ينكرون العقل والتوصل به إلى المعارف والتفكر به في خلق السماوات والأرض والآيات الكونية الكثيرة، ولكنهم لا يسلكون في استعمال العقل الطريقة التي سلكها علماء الكلام في الاستدلال بالعقل والاكتفاء به، وإنما يجعلون العقل أداة لفهم الكتاب والسنة والأخذ بهما.

7- أنه لا تعارض في الإسلام بين النقل الصحيح والعقل الصريح، والأصل الذي يرجع إليه العقل هو الوحي، وهو الميزان الذي تصحح به اختلافات العقل وانحرافاته.

8- أن العقل لا سبيل له في مسائل الغيب فهو لا يدرك الغيبيات ولا كيفياتها، وذلك كصفات الله عز وجل وما يتعلق باليوم الآخر وغير ذلك، وطريق ذلك الأدلة من الكتاب والسنة، والعقل عليه القبول والتسليم والإيمان.

9- رد المتكلمين النصوص الشرعية بالعقل أوجد أثرًا بالغًا في عدم احترام نصوص الكتاب والسنة والانتقاص من شأنها، وكثرة الاختلاف والافتراق.

الهوامش والإحالات:

([1])ابن كثير، تفسير ابن كثير: 366/2.

([2])هي إحدى الفرق المنحرفة عن الطريق المستقيم مؤسسها واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد، وسموا معتزلة؛ لاعتزالهم مجلس الحسن البصري، وقيل: لاعتزالهم منه أهل السنة والجماعة، وقيل: غير ذلك، من عقائدهم:

إثبات الأسماء وإنكار جميع الصفات، ومنها أن صاحب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين في الدنيا، وفي الآخرة خالد مخلد في النار. البغدادي، الفرق بين الفرق: 114. السكسكي، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان: 49.

(3)هم الذين ينتسبون إلى أبي الحسن الأشعري، الذي رجع في آخر حياته إلى معتقد السلف، وفرقة الأشاعرة من الفرق المشهورة المنتشرة في العالم الإسلامي، ومن عقائدهم: نفي الصفات إلا سبعًا، أثبتوها بالعقل، ويقولون إن الإيمان هو التصديق، ومن أشهر علمائهم: الباقلاني والجويني وابن فورك، ومن أشهر كتبهم المتأخرة: المواقف للإيجي. ينظر: الأشعري، مقالات الإسلاميين:345/1. ابن عساكر، تبيين كذب المفتري:56. الأنصاري، حماد، رسالة أبي الحسن الأشعري:57 وما بعدها.

(4) هو العلامة إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي الشاطبي، الأصولي، من أئمة المالكية، له مؤلفات كثيرة منها: "الاعتصام" و"الموافقات"، توفي سنة (790هـ). ينظر: مخلوف، شجرة النور الزكية: 231/1. ابن القاضي، درة الحجال: 182/1.

(5) الشاطبي، الاعتصام: 318/2.

(6) ينظر: الطحاوي، شرح العقيدة الطحاوية: 208.

(7) هو عبد الملك بن يوسف بن محمد الجويني، إمام الحرمين، أبو المعالي، الفقيه، الأصولي، شافعي المذهب، كان من أئمة الأشاعرة، ثم ندم في آخر عمره ورجع إلى مذهب السلف، من مصنفاته: "الإرشاد في أصول الدين"، توفي سنة (478هـ). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 341/2. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 468/18.

(8) هو محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني، أبو الفتح، كان إمامًا في علم الكلام وأديان الأمم ومذاهب الفلاسفة، من مصنفاته: "الملل والنحل"، توفي سنة (548هـ). ابن خلكان، وفيات الأعيان: 482/1. ابن حجر، لسان الميزان: 263/5.

(9) ينظر: المعتق، المعتزلة وأصولهم الخمسة: 50.

(10) هو أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب الرازي اللغوي الأديب، له مصنفات كثيرة منها: "معجم مقاييس اللغة"، توفي سنة (395هـ). الزركلي، الأعلام: 1/ 193.

(11)ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 95/3.

(12) هو جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أبي القاسم الأنصاري الأفريقي، المعروف بابن منظور، أديب لغوي، شارك في علوم كثيرة، من مصنفاته: "لسان العرب"، توفي سنة (711هـ)، ينظر: السيوطي، بغية الوعاة: 248/1. ابن العماد، شذرات الذهب: 26/6.

(13) ابن منظور، لسان العرب: 158/9، 159.

(14) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 390/2.

(15) للغزالي، الغزالي، إلجام العوام عن علم الكلام: 3.

(16) ينظر: ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: 135/7. السفاريني، لوامع الأنوار: 20/1. الشوكاني، التحف في مذاهب السلف: 7.

(17) هو محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، أو العون، شمس الدين، محدث، فقيه، أصولي، له تصانيف كثيرة منها: "لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية في عقيدة أهل الفرقة المرضية"، توفي سنة (1188هـ). ينظر: الزركلي، الأعلام: 240/6. كحالة، معجم المؤلفين: 262/8.

(18) السفاريني، لوامع الأنوار: 20/2.

(19) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة: 199/5. مسلم، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة: 1963/4.

(20) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة: 1524/3.

(21) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 69/4.

(22) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 458/11 - 460.

(23) هو الحسين بن محمد بن الفضل أبو القاسم الأصبهاني المعروف بالراغب، اشتهر في عصره، له كتب في الاعتقاد والتفسير، منها: "المفردات في غريب القرآن"، توفي سنة (502هـ). ينظر: الزركلي، الأعلام: 2/ 255. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 120/18. ابن تيمية، بغية الوعاة: 297/2.

(24) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 342.

(25) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 109/6.مسلم، صحيح مسلم: 545/1.

(26) ابن تيمية، بغية المرتاد: 249 - 251.

(27) ابن منظور، لسان العرب: 225/2، 542/5، 36/15.

(28) الجوهري، الصحاح: 949/2، 1802/3.

(29) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 508/4.

(30) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 405/1. ينظر: ابن تيمية، بغية المرتاد: 250/248.

(31) ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 271/9.

(32) ينظر على سبيل المثال: (روضة العقلاء) للإمام ابن حبان فقد عقد بابًا بعنوان: ذكر الحث على لزوم العقل وصفة العاقل، ابن حبان، روضة العقلاء: 39 - 50، وكتاب (العقل وفضله) للحافظ ابن أبي الدنيا، فقد ذكر فيه آثارًا عن السلف في فضل العقل وصفات العقلاء.

(33) أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح التميمي بالولاء، الإمام الحافظ، الفقيه، القدوة، المجاهد، توفي سنة (181هـ). ابن حجر، تهذيب التهذيب: 382/5. ابن العماد، شذرات الذهب: 295/1.

(34) أبو حاتم محمد بن حبان البستي، الإمام، المحدث، الحافظ، الفقيه، اللغوي، من مصنفاته: "المسند الصحيح"، و"الثقات"، و"الضعفاء"، توفي سنة (354هـ). السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: 141/2.كحالة، معجم المؤلفين: 173/9.

(35) ينظر: ابن حبان، روضة العقلاء: 41.

(36) أبو الحسن عبد العزيز بن الحارث بن أسد التميمي الحنبلي، له تصانيف في الفرائض والأصول، توفي سنة (371هـ). الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 641/10. كحالة، معجم المؤلفين: 244/5.

(37) ينظر: أبو يعلى، العدة في أصول الفقه: 76/1. ابن الجوزي، ذم الهوى: 5.

(38) هو الحارث بن أسد المحاسبي، البغدادي، الزاهد، قال الذهبي عنه: المحاسبي كبير القدر، وقد دخل في شيء يسير من الكلام، فنقم عليه، وورد أن الإمام أحمد أثنى على حال الحارث من وجه، وحذر منه، توفي سنة (243هـ). الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 211/8. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 110/12.

(39) ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 287/9.أبو يعلى، العدة في أصول الفقه: 85/1.

(40) المحاسبي، مائية العقل و معناه: 201، 202.

(41) ذكره شيخ الإسلام في بغية المرتاد، في صدد رده على ابن فورك الذي نقل عن الأئمة أقوالًا في العقل وحملها ما لا تحتمل حيث انتقد قول الإمام الشافعي عن العقل أنه آلة التمييز بقوله: إن الآلة إنما تستعمل في الأجسام، واستعمالها في الأعراض مجاز، فرد عليه شيخ الإسلام بقوله: (... والشافعي -رحمه الله تعالى- لم يسلك مسالك المتكلمين، ولم يراع ما راعوه... وكذلك إنما استعملها مقيدة بالإضافة فقال: آلة التمييز)، ينظر: ابن تيمية،بغية المرتاد: 264، 266. وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- أن كلام ابن فورك وغيره من المتكلمين فيه غض على الأئمة الذين هم أحق بالحق منهم، وكلامهم سديد، فإن القوة التي جعل الله بها العلم والعمل لم ينكرها من العقلاء إلا من وافق هؤلاء على نفيها. ينظر: ابن تيمية بغية المرتاد: 266.

(42) أبو نصر عبد الله بن سعيد بن حاتم السجزي، نسبة سجستان، الإمام، الفقيه، من مصنفاته: "الإبانة الكبرى في أن القرآن غير مخلوق"، و"الرد على من أنكر الحرف والصوت"، وتوفي سنة (444هـ)، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء:654/17.ابن العماد، شذرات الذهب: 271/3.

(43) السجزي، الرد على من أنكر الحرف والصوت: 85.

(44) ينظر: ابن تيمية، بغية المرتاد: 260، 263. ابن الجوزي، ذم الهوى: 5.

(45) ينظر: الأصفهاني، الحجة في بيان المحجة: 181.

(46) ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 55/4.

(47) ينظر: ابن تيمية، النبوات: 67، 68. ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 55/4، 56.

(48) ينظر: ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: 194/1.

(49) هو أبو القاسم إسماعيل بن الفضل الأصبهاني، الملقب بقوام السنة، كان إمامًا في التفسير والحديث واللغة، من مؤلفاته "الحجة في بيان المحجة" "الترغيب والترهيب" توفي سنة (535هـ). الذهبي، سير أعلام النبلاء: 80/20 - 88. ابن العماد، شذرات الذهب: 105/4، 106.

(50) الأصفهاني، الحجة في بيان المحجة: 220/1.

(51) ينظر: المرداوي، الإنصاف: 19، 20.

(52) ينظر: الهمذاني، شرح الأصول الخمسة: 88.

(53) ينظر: ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: 29/1، 30. ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 48/1.

(54) ينظر: ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: 154/7.

(55) ابن حنبل، الرد على الجهمية والزنادقة: 137.

(56) ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 286/9، 287.

(57) ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة: 149/1.

(58) ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 286/9.

(59) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، كتاب الحيض: 78/1.

(60) وهو ما ورد في حديث الرسول ﷺ السابق حيث جاء فيه: (قُلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟ قلن: بلى.. ينظر: البخاري، صحيح البخاري: 78/1.

(61) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه، كتاب الحدود: 1323/3.

(62) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم، حديث حذيفة بن اليمان، كتاب الإيمان: 127/1.

(63) أخرجه: ابن حنبل، المسند: 172/2. وقال: الهيثمي رواه أحمد والطبراني في الكبير، ورجال أحمد رجال الصحيح.، الهيثمي، مجمع الزوائد: 47/3.

(64) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الوضوء: 56/1، 57. مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفرائض: 1235/3.

(65) أخرجه: مالك، الموطأ، كتاب الأيمان والنذور: 473/2.

(66) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة: 690/2.

(67) نفسه، كتاب الإيمان: 48/1.

(68) النووي، شرح النووي على صحيح مسلم: 189/1.

(69) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة: 323/1.

(70) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 155/4.

(71) ينظر: الشوكاني، أدب الطلب ومنتهى الأرب: 87.

(72) ذكره: أبو يعلى، العدة في أصول الفقه: 77/1. ابن الجوزي، ذم الهوى: 5. ورجحه: الجرجاني بعد ذكره لمعاني العقل وأقسامه. ينظر: الجرجاني، التعريفات للجرجاني: 152.

(73) ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 273/9.

(74) ذكره: المحاسبي، العقل وفهم القرآن: 54.

(75) هو علي بن محمد بن علي الجرجاني الحنفي المتكلم، ويعرف بالشريف الجرجاني، من مؤلفاته: "التعريفات"،

و"شرح المواقف في علم الكلام للإيجي"، توفي سنة (816هـ). ابن تيمية، بغية الوعاة: 196/2.السخاوي، الضوء اللامع: 328/5.

(76) هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني سعد الدين، ماتريدي المعتقد، من علماء العربية والبيان والمنطق، ولد سنة (712هـ)، من مصنفاته: "تهذيب المنطق"، و"مقاصد الطالبين"، توفي سنة (793هـ). ابن حجر، الدرر الكامنة: 350/4. الزركلي، الأعلام: 219/7. ينظر: التفتازاني، شرح المقاصد: 339/3.

(77) الجرجاني، التعريفات: 52.

(78) الهيولى: لفظ يوناني معناه: الأصل والمادة، وعند الفلاسفة: جوهر، وجوده بالفعل إنما يحصل بقبوله الصورة الجسمانية كقوة قابلة للصورة، وليس في ذاته صورة إلا بمعنى القوة، والفرق بين الهيولى والمادة أن المادة تطلق على موضوع يقبل الكمال باجتماعه إلى غيره وروده عليه يسيرًا، بينما الهيولى على الإطلاق هو المادة الأولى. صليبا، المعجم الفلسفي: 536/1.

(79) ينظر: التفتازاني، شرح المقاصد: 339/3.

(80) الآمدي، المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين: 108.

(81) الجويني، الإرشاد على قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد: 15.

(82) أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعيد التجيبي الباجي الأندلسي المالكي المتكلم، الفقيه، الحافظ، من مصنفاته: "الجرح والتعديل"، و"التسديد إلى معرفة الحديث"، توفي سنة (494هـ). الذهبي، تذكرة الحفاظ: 1178/3.

(83) الباجي، كتاب الحدود في الأصول: 31.

(84) ابن تيمية، بغية المرتاد: 256.

(85) وللمزيد يراجع: أبو يعلى، العدة في أصول الفقه: 83/1 - 85. ابن تيمية، بغية المرتاد: 252. ابن قيم الجوزية، ذم الهوى: 5.

(86) ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 271/9.

(87) سبق توضيحه.

(88) سبق توضيحه.

(89) سبق توضيحه.

(90) ينظر: المحاسبي، العقل وفهم القرآن: 204.

(91) ابن تيمية، بغية المرتاد: 271.

(92) الشاطبي، الاعتصام: 835/2، 836.

(93) ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 721/10، 722.

(94) الجويني، قواطع الأدلة في الأصول: 28/1.

(95) الشاطبي، الاعتصام: 218/2.

(96)أخرجه: ابن حنبل، المسند: 140/1.أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الحدود: 141/4. ابن ماجة، سنن ابن ماجة، كتاب الطلاق: 658/1. وصححه: الألباني، صحيح الجامع، حديث رقم: (3512).

(97) ينظر: الغصن، موقف المتكلمين من الاستدلال:262/1 - 273.حسن، منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد: 168/1 - 173. أمير، موقف ومنهج السلف والمتكلمين: 120/1 - 126.

(98) ابن حنبل، المسند:140/1. أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الحدود: 141/4.

(99) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 184/1.

(100) نفسه: 386/1.

(101) هو العالم الزاهد عبد الرحمن بن أحمد الداراني، أبو سليمان، له أقوال كثيرة في الزهد والحكمة، توفي سنة (215هـ). ينظر: أبو نعيم، حلية الأولياء: 254/9. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 182/10.

(102) أخرجه: ابن حنبل، الزهد: 198.ذكره: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 176/2.

(103) هو التابعي الثقة وهب بن منبه بن كامل الأنباري الصنعاني، كان ذا عبادة وزهد، روايته في القصص والأخبار والإسرائيليات كثيرة، توفي سنة (110هـ). ينظر: النووي، تهذيب الأسماء واللغات: 149/2. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 544/4.

(104) أخرجه: ابن أبي الدنيا، الاعتبار: 57.

(105) السفاريني، لوامع الأنوار: 105/1.

(106) ابن تيمية، منهاج السنة: 110/2.

(107) أخرجه: أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأشربة، باب النهي عن المسكر: 90/4. ابن حنبل، المسند: 309/6. وصححه الألباني: صحيح الجامع، حديث رقم: (6854).

(108) أخرجه أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأشربة: 82/4.

(109) الكهان: جمع كاهن، وهو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 214/4.

(110) المنجمون: جمع منجم، وهو الذي ينظر في النجوم بحسب مواقيتها وسيرها ويدعي أنه يستطلع من ذلك أحوال الكون. ينظر: مصطفى(وآخرون)، المعجم الوسيط: 905/2. الفيومي، المصباح المنير: 594/2.

(111) العرافون: جمع عراف، وهو الذي يدعي علم الغيب الذي استأثر الله تعالى به. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 218/3.

(112) الطيرة: مصدر تطير، وهو التشاؤم بالشيء، وهو الذي كانت تفعله العرب في الجاهلية، فيقدمون ويحجمون بمسير الطير، فإن طار يمنة تيمنوا واستمروا، وإن طار ميسرة تشاءموا وأمسكوا. فنهى الشرع عن ذلك. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 152/3.ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة: 229/2.

([113]) الهامة: بالتخفيف على الأصح، هي ذات السموم، وقيل: دواب الأرض المؤذية، وقيل: اسم طائر من طيور الليل يتشاءمون به، وهو: البومة. إذا وقعت على بيت أحدهم يقول: نعت إلي نفسي أو واحدًا من أهل بيتي. وقيل: هي عظام الميت تصير هامة فتطير، فيكون المعنى: لا حياة لعظام الميت. ينظر: أبو عبيد، غريب الحديث: 26/1، 27. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 283/5. ابن حجر، فتح الباري: 241/10.

([114]) الصفر: قيل: كانت العرب تزعم أن في البطن حية يقال لها: الصفر، تصيب الإنسان إذا جاع، وتؤذيه، وأنها تعدي، فأبطل الإسلام ذلك، أي اعتقاد تأثير العدوى بنفسها، وقيل: هو النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية، وهو تأخيرهم المحرم إلى صفر، ويجعلون صفر هو الشهر الحرام، فأبطله الإسلام، وقيل: هو التشاؤم بشهر صفر. ولعله الأشبه، يقول العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- والأقرب أنه صفر يعني الشهر، أي: لا شؤم فيه، وهو كغيره من الأزمان يقدر الله فيه الخير، ويقدر فيه الشر. ينظر: ابن عثيمين، القول المفيد على كتاب التوحيد: 82/2. وينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 35/3. ابن حجر، فتح الباري: 171/10. آل الشيخ، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد: 248.

([115]) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، كتاب الطب: 17/7. مسلم، صحيح مسلم، كتاب السلام: 1743/4.

([116]) عند الإمام مسلم، صحيح مسلم، كتاب السلام: 1744/4.

([117]) النوء: مفرد أنواء، وهي منازل القمر، ثمان وعشرون منزلة، ينزل القمر كل ليلة في منزلة منها، وكانت العرب في الجاهلية تربط نزول المطر بسقوط النوء أو طلوعه فينسبون كل مطر يكون عند ذلك إلى النجم ويقولون: مطرنا بنوء كذا، وقد أبطل النبي ﷺ هذا الاعتقاد. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 122/5. عبدالوهاب، تيسير العزيز الحميد: 454، 455.

([118]) الغول بضم المعجمة اسم وجمعه أغوال وغيلان، وهو من الجن والشياطين، وكانت العرب تعتقد أن الغول تتراءى للناس في الفلاة، فتغول أي تتلون لهم في صور شتى، لتضلهم عن الطريق، وتهلكهم، فنفاه الإسلام وأبطله، وليس ذلك نفيًا لعين الغول، ووجوده، وإنما إبطال تأثيره، يقول البغوي -رحمه الله تعالى-: (قوله ﷺ: "لا غول" ليس معناه نفي الغول كونًا، وإنما أراد أن العرب كانت تقول: إن الغيلان تظهر للناس في الفلوات في الصور المختلفة فتضلهم وتهلكهم، ويقال: تغول الغول تغولًا أي: تلون، فأخبر الشارع أنها لا تقدر على شيء من الإضلال والإهلاك إلا بإذن الله عز وجل"، البغوي، شرح السنة: 173/12. وينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 396/3. النووي، شرح صحيح مسلم: 216/14، 217.

([119]) أخرجه: مسلم. صحيح مسلم، كتاب السلام: 1744/4، حديث رقم: (1745).

([120]) أخرجه ابن حنبل، المسند: 227/1. أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الطب، باب في النجوم: 226/4. ابن ماجة، سنن ابن ماجة، كتاب الأدب، باب تعلم النجوم: 305/2. وقال الذهبي: الكبائر: 123؛ رواه أبو داود بسند صحيح.

([121]) ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 192/35.

(122) الرقى: جمع رقية: وهي: العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة، كالحمى، والصرع، وغير ذلك من الآفات، والمنهي عنه من الرقى ما كان شركًا، أما الشرعية فلا بأس بها. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث:254/2. النووي، شرح صحيح مسلم: 169/14. ابن حجر، فتح الباري: 195/10.

(123) التمائم: جمع تميمة، وهي خرزات، كانت العرب تعلقها على أولادهم، يتقون بها العين، في زعمهم، فأبطلها الإسلام. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 197/1. البغوي، شرح السنة: 158/12.

(124) التولة: بكسر التاء وفتح الواو - ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 200/1.

(125) أخرجه: ابن حنبل، المسند: 381/1. أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الطب، باب في تعليق التمائم: 9/4. الحاكم، المستدرك: 417/4؛ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(**126**) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 33/2. مسلم، صحيح مسلم: 83/1.

(127) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 1205. مسلم، صحيح مسلم: 83/1.

(128) ينظر: حسن، منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد: 168/1-172.

(129) ينظر: ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: 138/1، 139.

(130) هو أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن حمد بن جعفر السمعاني التميمي، الفقيه، الإمام المشهور، له تصانيف في الفقه والأصول، والحديث، توفي سنة (489هـ). ينظر: السمعاني، الأنساب: 299/3. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 114/19 - 119.

(131) ينظر: البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق: 1507/4.

(132) ينظر: الأصفهاني، الحجة في بيان المحجة: 318/1 - 320. السيوطي، صون المنطق: 179، 180، 182.

(133) ابن تيمية، الفرقان بين الحق والباطل: 52.

(134) نفسه: 78/1.

(135) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الإمام اللغوي الثقة، قال الخطيب البغدادي: "كان ثقة دينًا فاضلاً"، وقال الذهبي: "كان رأسًا في علم اللسان العربي، والأخبار وأيام الناس، له مؤلفات مفيدة أبرز فيها معتقد السلف وانتصر له، منها: "تأويل مختلف الحديث"، ومنها: "الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية"، توفي سنة (276)، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 170/10. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 296/12.

(136) ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث: 13.

(137) ابن قيم الجوزية، الصواعق المرسلة: 459/2.

(138) أي: ما حارت العقول في فهمه.

(139)ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: 147/1.

(140) الشوكاني، التحف في مذاهب السلف: 50، 51.

(141) هو محمد بن عمر بن الحسين القرشي، فخر الدين الرازي المفسر المتكلم، من أئمة الأشاعرة، صاحب التصانيف المشهورة، ومنها: "التفسير الكبير"، و"أساس التقديس"، توفي سنة (606هـ) وذكر ابن كثير أنه رجع إلى مذهب السلف، ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية: 53/13. ابن العماد. شذرات الذهب: 20/5.

(142) الفخر الرازي، أساس التقديس: 220، 221. وينظر: ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: 4/1.

(143) ينظر: الإيجي، المواقف: 40.

(144) ينظر: الجويني، الإرشاد: 360. الجويني، لمع الأدلة: 197.

(145) ينظر: الهمذاني، شرح الأصول الخمسة: 233.

(146) ينظر: الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد: 133. الغزالي، قانون التأويل: 236.

(147) ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: 86/1، 87.

(148) ابن قيم الجوزية، الصواعق المرسلة: 797/3. ينظر: ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: 86/1، 87.

(149) ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: 147/1.

(150) نفسه: 88/1.

(151) نفسه: 89/1، 90.

(152) نفسه: 134/1.

(153) ابن قيم الجوزية، الصواعق المرسلة: 802/3.

(154) ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: 138/1.

(155) ابن قيم الجوزية، الصواعق المرسلة: 807/3.

(156) ينظر: ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: 144/1 - 147.

(157) ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 444/17.

(158) ينظر: ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: 148/1 - 151.

(159) سوفسطائية: أصل هذا اللفظ في اليونانية (سوفسيا) وهو مشتق من لفظ (سوفوس) ومعناه: الحكيم والحاذق، وقيل: إن السفسطة قياس ظاهره الحق وباطنه الباطل، ويقصد به خداع الآخرين أو خداع النفس، و(السوفسطائي) هو المنسوب إلى السفسطة، وتطلق على الحاذق في الخطابة أو الفلسفة، وتطلق أيضًا على كل فلسفة ضعيفة الأساس متهافتة المبادئ، والسوفسطائي عنوان على المغالطة والجدل، واللعب بالألفاظ وإخفاء الحقيقة وتحقيق النصر على الخصم لا استخلاص الحقيقة، ينظر: صليبا، المعجم الفلسفي: 659 - 660. التفتازاني، شرح العقائد النسفية: 11. الحفني، الموسوعة الفلسفية: 249، 250.

(160) ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: 155/1، 156.

(161) نفسه: 170/1 – 172.

(162) الشاطبي، الاعتصام: 321/2، 322.

(163) ينظر: ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: 198/1 - 200.

(164)نفسه: 1/ 208، 209.

(165) ينظر: ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: 138/1.

(166) ابن العربي، العواصم من القواصم: 112.

(167) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 472/4.

(168) ينظر: الراغب الأصفهاني، تفصيل النشأتين: 140، 142. ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 338/3.

(169) السفاريني، لوامع الأنوار: 103/1.

(170) ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: 147/1.

قائمة المصادروالمراجع:

1. ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد (ت.218هـ)، العقل وفضله، تحقيق: لطف محمد الصغير، نجم عبدالرحمن خلف، دار الراية، د.ت.
2. ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد (ت.218هـ)، الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان، تحقيق: نجم عبدالرحمن خلف، دار البشير، عمان، ط1، 1993م.
3. ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري الشيباني (ت.616هـ)، النّهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ- 1979م.
4. ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت. 597هـ)، ذم الهوى، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، دار الكتب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1381هـ-1962م.
5. ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبدالله (ت.543هـ)، العواصم من القواصم، تحقيق: محب الدين الخطيب، مكتبة السنة، القاهرة، ط6، 1412هـ-1992م.
6. ابن العماد، شهاب الدين عبدالحي (ت.1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار المسيرة، بيروت، 1979م.
7. ابن القاضي، أحمد بن محمد المكناس، ذيل وفيات الأعيان المسمى: درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: محمد الأحمدي، دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس، ط1، 1391هـ-1971م.
8. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، مفتاح دار السعادة، نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد، الرياض، 1432هـ.
9. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، منهاج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط1، 1406هـ-1985م.
10. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، الفرقان بين الحق والباطل، تحقيق: خليل الميس، دار القلم، بيروت، د.ت.

11. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية وأهل الإلحاد والقائلين بالحلول والاتحاد، تحقيق: موسى الدويش، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1408هـ.
12. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام (ت.728هـ)، مجموع فيه رسائل وقواعد شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: علي بن عبدالعزيز بن علي الشبل، مكتبة الرشد، الرياض، 1426هـ-2005م.
13. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت.728هـ)، مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز، عامر الجزار، دار الوفاء، المنصورة، ط، 2005م.
14. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت.728هـ)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ-1995م.
15. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، النبوات، المطبعة السلفية، القاهرة، د.ت، 1386هـ.
16. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام (ت.728هـ)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1416هـ - 1995م.
17. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1399هـ.
18. ابن حبان، محمد بن حبان التميمي (ت. 354هـ)، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق: محمد عابد الفقيه، مكتبة السنة المحمدية،القاهرة، ط3، 1374هـ.
19. ابن حجر، أحمد بن علي، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط1، 1423هـ-2002م.
20. ابن حجر، أحمد بن محمد بن علي (ت.852هـ)،تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية،الهند، ط1، 1326هـ.
21. ابن حجر، أحمد بن محمد بن علي (ت.852هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري، المكتبة السلفية، القاهرة، 1380هـ.
22. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل شهاب الدين، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، ط2، 1392هـ/ 1972م.
23. ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني، الزهد، تحقيق: محمد جلال شرف، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1981م.
24. ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني(ت. 241هـ)،الرد على الزنادقة والجهمية، المطبعة السلفية،القاهرة، 1393هـ.

25. ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني (ت. 241هـ)، المسند، للإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، بيروت، د.ت.
26. ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (ت.571هـ)، تبيين كذب المفتري في ما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1404هـ.
27. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد القزويني (ت.395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط2، 1399هـ- 1979م.
28. ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت.276هـ)، تأويل مختلف الحديث، تحقيق: محمد محيي الدين الأصفر، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1419هـ- 1999م.
29. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، اجتماع الجيوش الإسلامية، تحقيق: عواد عبدالله المعتق، مطابع الفرزدق، الرياض، ط1، 1408هـ
30. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت.767هـ)، أعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، 1973م.
31. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت.767هـ)، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، تحقيق: محمد عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، مكتب فرقد الخاني، الرياض، ط2، 1402هـ- 1988م.
32. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض.ط1، 1408هـ.
33. ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي (ت774هـ)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ط4، 1982م.
34. ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمود حسن، دار الفكر، بيروت، 1414هـ - 1994م.
35. ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت.273هـ)، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1395هـ.
36. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت.711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، د.ت.
37. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق (ت.275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: عزت عبيد الدعاس، عادل السيد، دار الحديث، ط1، 1393هـ.
38. أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروي (ت.224هـ)، غريب الحديث، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، المطابع الأميرية، القاهرة، د.ط، 1404هـ - 1984م.
39. أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد، العدة في أصول الفقه، تحقيق: أحمد بن علي بن سير المباركي، ط3، 1990م.

40. أبوشامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت.665هـ)، الباعث على إنكار البدع والحوادث، مطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط2، 1401هـ.
41. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني(ت.430هـ)، حلة الأولياء وطبقات الأصفياء، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الفكر، بيروت، 1996م.
42. الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق (ت.324هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1411هـ- 1990م.
43. الأصفهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل، الحجة في بيان المحجة، تحقيق: محمد ربيع، محمد محمود، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، 1990م.
44. الأصفهاني، الحسين بن محمد، الراغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت.
45. آل الشيخ، عبد الرحمن بن الحسن، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، راجعه وصححه: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، د.ت.
46. الألباني، محمد بن ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته: الفتح الكبير، أشرف على طباعته: زهير الشاوش، المكتب الإسلامي، ط3، 1988م.
47. الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1985م.
48. الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1985م.
49. الآمدي، سيف الدين (ت.631هـ)، المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين، تحقيق: حسن محمود الشافعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1993م.
50. أمير، جابر إدريس علي، منهج السلف والمتكلمين في موافقة العقل للنقل وأثر المنهجين في العقيدة، دار أضواء السلف، الرياض، ط1، 1419هـ- 1998م.
51. الأنصاري، حماد بن محمد، أبو الحسن الأشعري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط3، رجب 1394هـ -فبراير1974م.
52. الإيجي، عبد الرحمن بن أحمد (ت.)، المواقف في علم الكلام، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
53. البخاري، محمد بن إسماعيل(ت.256هـ)، صحيح البخاري، المكتبة الإسلامية، تركيا، 1981م.
54. البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، أصول الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.2002م.
55. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة (ت.279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرين، القاهرة، ط2، 1395هـ.

56. التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، شرح المقاصد، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1409هـ.خ
57. الجرجاني، محمد عميم الإحسان، التعريفات، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1357هـ.
58. الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت.393ه)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1402هـ-1982م.
59. الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة، تحقيق: فوقية حسن محمود، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1407-1987م.
60. الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق: أسعد تميم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1992م.
61. الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد (ت.405ه)، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ/ 1990م.
62. حسن، عثمان بن علي، منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، مكتبة الرشد، الرياض، ط4، 1418هـ.
63. حسن، عثمان بن علي، منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، مكتبة الرشد، الرياض، ط5، 1427- 2006م.
64. الحفني، عبد المنعم، الموسوعة الفلسفية، دار ابن زيدون، بيروت، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت.
65. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
66. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت748ه)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
67. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت.748ه)، الكبائر، مكتبة الفرقان، عجمان، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 1424هـ-2003م.
68. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت.748ه)، سير أعلام النبلاء، تح: بشار معروف، محيي السرحان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985م.
69. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، د.ت.
70. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، (ت: 502ه)، المفردات في غريب القرآن (1412ه)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ.
71. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد(ت.502ه)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1381هـ.

72. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، تحقيق عبدالمجيد النجار، دار الغرب، بيروت، ط1، 2006م.
73. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت. ط15، 2002 م.
74. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ.
75. السجزي، عبيد الله بن سعيد بن حاتم (ت.444هـ)، الرد على من أنكر الحرف والصوت، تحقيق: محمد باكريم باعبدالله، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط2، 1423هـ-2002م.
76. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992م.
77. السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم، (ت. 1188هـ)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، مطبعة المنار، القاهرة، 1325هـ.
78. السكسكي، عباس بن منصور، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، تحقيق: بسام علي سلامة العموش، مكتبة المنار، الأردن، ط2، 1417هـ- 1996م.
79. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1384هـ-1964م.
80. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، تعليق: علي سامي النشار،دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.
81. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، بيروت 1996م.
82. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد، الاعتصام، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1997م.
83. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، التحف في مذاهب السلف، مكتبة ابن الجوزي، الدمام، ط1، 1409هـ.
84. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، أدب الطلب ومنتهى الأرب، تحقيق: عبد الله يحيي السرحي،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008م.
85. صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م.
86. الطبري، محمد بن جرير(ت.310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن: تفسير الطبري، طبعة الحلبي، القاهرة، ط3، 1388هـ.
87. عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله بن محمد، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، تحقيق، أسامة بن عطايا بن عثمان العتيبي، دار الصميعي، الرياض، ط1، 1428هـ-1007م

88. العثيمين، محمد بن صالح، تحقيق: سليمان بن عبد الله بن حمود أبا الخيل، خالد علي بن محمد المشيقح، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1415هـ.
89. الغزالي، محمد بن محمد (ت. 505هـ)، الاقتصاد في الاعتقاد، شرح وتحقيق وتعليق: إنصاف رمضان، قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1423هـ- 2003م.
90. الغزالي، محمد بن محمد (ت. 505هـ)، قانون التأويل، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، عني بنشره: السيد عزت العطار الحسني، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة، 1359هـ-1940م.
91. الغزالي، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، صحح بإشراف: عبدالعزيز عزالدين السيروان، دار القلم، بيروت، ط3، 1994م.
92. الغزالي، محمد بن محمد، إلجام العوام عن علم الكلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1985م.
93. الغصن، سليمان بن صالح بن عبد العزيز، موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة، دار العاصمة للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1996م.
94. الغصن، سليمان، موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1416هـ.
95. الفخر الرازي، محمد بن عمر، أساس التقديس، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1986م.
96. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
97. القرطبي، محمد بن أحمد(ت.671هـ)، الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1387م.
98. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1376هـ-1957م.
99. الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1419هـ- 1998م.
100. اللاكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور (ت.418هـ)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط8، 1423هـ- 2003م.
101. الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة (ت.321هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق ومراجعه: مجموعة من العلماء، خرج أحاديثها: محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط5، 1399هـ-1979م.
102. المحاسبي الحارث بن أسد (ت.243هـ)، العقل وفهم القرآن، تحقيق: حسين القوتلي، دار الكندي، دار الفكر، بيروت، ط2، 1398هـ.

103.المحاسبي، الحارث بن أسد بن عبد الله (ت.243هـ)، مائية العقل ومعناه وإختلاف الناس فيه، دار الكندي، بيروت، ط2، 1398هـ.

104.مخلوف، محمد بن محمد بن عمر، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط1، 1424هـ-2003م.

105.المرداوي، علاء الدين علي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تح: محمد بن حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ.

106.مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري (ت.261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1374هـ.

107.مصطفى، إبراهيم (وآخرون)، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، د.ط، د.ت.

108.المعتق، عواد بن عبد الله، المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1409هـ.

109.النسائي، أحمد بن شعيب بن علي (ت.303هـ)، سنن النسائي، المكتبة السلفية، لاهور، ط2، 1396هـ.

110.النووي، يحيى بن شرف (ت.676هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة. د. ت.

111.النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ.

112.النّووي، يحيى بن شرف بن مري أبو زكريّا، صحيح مسلم بشرح النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ.

113.الهمذاني، عبد الجبار بن أحمد (ت.415هـ)، الأصول الخمسة، تعليق: أحمد بن الحسين، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1384هـ - 1965م.

114.الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، 1407هـ.

115.يحيى بن شرف النّووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1392،2هـ.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
العدد العشرون 20
سبتمبر 2021

ظاهرة تحريف معاني الأحاديث النبوية والرد عليها

د. عبدالرحمن بن عبدالله الحازمي*
aalhazmi@kku.edu.sa

ملخص:

يهدف البحث إلى دراسة ظاهرة تحريف معاني الأحاديث النبوية في بعض المؤلفات التي ظهرت حديثا والرد عليها والتحذير منها، ذلك لأن إثبات المعاني الصحيحة للأحاديث من حفظ السنة النبوية، فكان لا بد من معرفة أسباب تحريف الأحاديث للرد عليها. وهذا البحث يتكون من: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مطالب، وخاتمة. فالمقدمة: تشتمل على أهمية البحث وأهدافه وأسباب اختياره، والتمهيد: في تعريف الظاهرة، والتحريف لغة واصطلاحًا، والمطلب الأول: أهمية الفهم الصحيح للأحاديث النبوية ودوره في حفظ السنة النبوية، والمطلب الثاني: أثر التحريف المعاصر للحديث النبوي على السنة النبوية، والمطلب الثالث: الرد على ظاهرة تحريف معاني الأحاديث النبوية، وأخيرا الخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث، وقد توصل البحث إلى: أن تحريف الأحاديث النبوية أدى إلى الخطأ في فهم السنة النبوية، وهو من أعظم أسباب الطعن فيها. وأن الفهم الصحيح للأحاديث النبوية من أعظم أسباب حفظ السنة النبوية والدين. ويجب اتباع المنهج الصحيح في فهم السنة النبوية، وذلك بفهم السياق الذي وردت فيه الأحاديث، ومعرفة الناسخ والمنسوخ، والعام والخاص، والمطلق والمقيد، وفهمها في ضوء قواعد الشريعة وكلياتها، وفهم اللغة العربية، واتباع منهج أهل العلم في فهم الأحاديث.

الكلمات المفتاحية: تحريف المعاني، الحديث النبوي، مواجهة التحريف، مكانة السنة، السنة النبوية.

* أستاذ الحديث وعلومه المساعد - قسم الدراسات الإسلامية – كلية العلوم والآداب/ ظهران الجنوب - جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية.

DOI: 10.35696/1915-000-020-005

العـدد العشـرون 20
سبتمـبر 2021
مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
الآداب

The Phenomenon of Distorting the Meanings of the Prophetic Hadiths and Responding to it

Dr.Abdulrahman Bin Abdullah Al-Hazmi*

aaalhazmi@kku.edu.sa

Abstract:

This study seeks to explore the distortion of the meanings of Prophetic Hadiths as a phenomenon that has been widely noticed in some recent publications with the aim of unravelling the motives behind such a phenomenon and warning against it. The study therefore has been divided into four parts. The first part deals with the significance, reason and purpose of research. The second part presents a review of the phenomenon with definitions of relevant concepts. The third part focusses on the three demands of the study. The first demand is to reveal the vital importance of the right understanding of the Hadith for the preservation of the Sunnah. The second demand is to expose the negative impact of the recent distortion on the Sunnah. The third demand is to show the proper response to this phenomenon. The study has revealed that the distortion of Hadith leads to the misunderstanding of the Prophetic Sunnah. It also affirms that the right understanding of Hadith is one of the greatest grounds for preserving Sunnah and the religion of Islam. Therefore, we have to follow the right method to understand the meaning of Hadith by considering the contexts. We have to be able to differentiate between the important Islamic terms like the abrogater and the abrogated ,the absolute and the restricted ,the general and the private and understand these terms depending on the rules of Sharia ,Arabic Language and scholar's proper and right method.

Keywords: Distorting meaning ,Prophetic Hadiths, Comforting distortion , The status of Sunnah , Prophetic Sunnah.

*Assistant Professor of Hadith and its Sciences, Department of Islamic Studies, Faculty of Science and Arts, Dhahran Al-Janoob - King Khalid University, Saudi Arabia.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد ظهرت في العصر الحديث مؤلفات تحرف معاني الأحاديث، وتصرفها عن دلالاتها وتطعن في السنة النبوية الصحيحة بسبب ذلك التحريف[1]، فأصحابها لم يراجعوا كلام أهل العلم في فهم الأحاديث التي طعنوا فيها، ولم يراعوا السياق الذي وردت فيه، ولم يتبعوا منهج أهل العلم في فهم السنة النبوية.

فلما كثر ذلك وشاع وظهرت مؤلفات كثيرة تطعن في السنة بسبب ذلك رأيت أن من أهم الواجبات الكتابة في هذا الموضوع؛ لكشف أسبابه وآثاره وسبل مواجهته، ومن هنا جاءت فكرة الكتابة في هذا الموضوع، ووسمته بظاهرة تحريف معاني الأحاديث النبوية والرد عليها.

أهمية الموضوع:

تأتي أهمية الموضوع من كونه يحافظ على مكانة السنة النبوية، وكونه يعالج سببا من أهم أسباب الطعن فيها، ويبرز أثر تحريف الحديث النبوي على السنة النبوية، ويبين ضرورة معرفة أسباب رد السنة النبوية في العصر الحديث والرد عليها، ويبين أهمية الفهم الصحيح للحديث النبوي في الدفاع عن السنة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التحذير من تحريف معاني الأحاديث النبوية، وإبراز أسبابه وآثاره، والرد عليه، ومن ثَمَّ معالجة أهم سبب من أسباب تحريف السنة النبوية في العصر الحديث.

هيكلة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مطالب وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على أهمية البحث وأهدافه وأسباب اختياره.

التمهيد: وفيه تعريف الظاهرة والتحريف لغة واصطلاحًا.

المطلب الأول: أهمية الفهم الصحيح للأحاديث النبوية ودوره في حفظ السنة النبوية.

المطلب الثاني: أثر تحريف معاني الأحاديث على السنة النبوية.

المطلب الثالث: الرد على ظاهرة تحريف معاني الأحاديث النبوية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد: تعريف الظاهرة والتحريف لغةً واصطلاحًا

أولًا: معنى الظاهرة لغة واصطلاحًا

الظاهرة لغة: بمعنى الكشف والبروز، فقد جاء في مقاييس اللغة: "الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز من ذلك ظهر الشيء يظهر ظهورا فهو ظاهر إذا انكشف وبرز، ولذلك سمي وقت الظهر والظهيرة وهو أظهر أوقات النهار وأضوؤها، والأصل فيه كله ظهر الإنسان، وهو خلاف بطنه، وهو يجمع البروز والقوة"[(2)].

الظاهرة اصطلاحًا: هي "كل واقعه يمكن إدراكها بالحواس والتجربة"[(3)].

والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي قائمة، فان استعمال الثاني للدلالة على أي أمر أو موضوع برز وتكرر ويمكن إدراكه على هذا الوجه وهو ما دل عليه المعنى اللغوي، وبناء على ذلك يمكن القول: إن لفظة (ظاهرة) قد أُطلقت على كل أمر برز حتى أصبح سائدًا مستفيدًا من دلالة المعنى اللغوي على الظهور والوضوح، وبناء على ذلك

تعرف الظاهرة بأنها: كل أمر نجم وتكرر حتى أصبح شائعًا بين أفراد المجتمع، ويمكن إدراكه ووصفه على هذا الوجه، وللظاهرة شروط يجب تحققها:

1- التزامن والتكرار على وفق نُظُم ثابتة مطردة.
2- العمومية والانتشار.
3- الإدراك والملاحظة بالحواس وبالوصف نفسه[4].

ثانيًا: معنى التحريف لغة واصطلاحًا

التحريف لغة: يطلق التحريف في اللغة على التغيير والميل بالكلمة عن معناها، قال الخليل: "والتحريف في القرآن تغيير الكلمة عن معناها... وتحرف فلان عن فلانٍ وانحرف واحرورف: أي مال"[5].

وقال ابن فارس: "الحاء والراء والفاء ثلاثة أصول: حدُّ الشيء، والعُدول، وتقدير الشَّيء". وأشار إلى أنه أراد بالعدولِ: الانحراف عن الشيء، يقال: انحرفَ عنه ينحرف انحرافًا، وحرفته أنا عنه، أي عدلتُ به عنه، ولذلك يقال: مُحَارَف، وذلك إذا حُورف كَسبه فمِيل به عنه، وذلك كتحريف الكلام، وهو عدله عن جهته[6].

وقال الزبيدي: "حرَّف الشيء عن وجهه: صَرَفه... والتحريف: التغييرُ والتبديل... وهو في القرآن: تغيير الحرف عن معناه والكلمة عن معناها"[7].

فأصحاب المعاجم يذكرون للتحريف عدة معان، وهي: التغيير، والتبديل، والصرف، والميل، والإزالة. ويمكن توجيه هذه المعاني كلها إلى معنى التغيير والتبديل، فصرف الشيء عن وجهه تغيير له، وكذلك إزالته والميل به.

ونلاحظ من جهة ثانية أن لا علاقة للتحريف بهيئة الكلمة، وإنما هو تغيير يتناول دلالتها فحسب. فهو بخلاف التصحيف الذي هو تغيير في هيئة الكلمة، سواء أكان ذلك عن طريق النقط، أم الرسم، أم الحركة.

التحريف اصطلاحًا:

ذكر التهانوي ثلاثة تعريفات للتحريف؛ التعريف الأول: في اللغة، وهو تغيير الشيء عن موضعه، والثاني: عند المحدِّثين حيث ذكر أن بعضهم جعل التصحيف هو التحريف نفسه، وفرَّق بعضهم بين المصطلحين، والثالث: عند القُراء وهو تغيير ألفاظ القرآن لمراعاة الصوت[8].

أقول: علماء الحديث غالبًا ما يستعملون التصحيف مكان التحريف وجعلوه على قسمين: التصحيف اللفظي والتصحيف المعنوي[9].

وبناء على ما سبق فالمقصود بالتحريف في هذا البحث هو تحريف المعنى وتغييره، وهو ما يسمى في كتب مصطلح الحديث (التصحيف المعنوي).

المطلب الأول: أهمية الفهم الصحيح للأحاديث النبوية ودوره في حفظ السنة النبوية

إن الفهم الصحيح للنصوص الشرعية من أهم الواجبات التي أكدت عليها الشريعة؛ وذلك لأن فهم مراد الله -عز وجل- ورسوله -صلى الله عليه وسلم- متوقف عليه، ولا شك أن تحريف النصوص من أهم أسباب تحريف الدين ومن ثمَّ الطعن في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم؛ ولذلك ذم الله تعالى الذين يحرفون كلامه فقال: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [البقرة: 75]. فبيّن سبحانه أنهم عقلوا كلامه وفهموا مراده ولكنهم حرفوا معناه، قال ابن كثير في تفسيره: "أي: يتأولونه على غير تأويله (مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ) أي: فهموه على الجليَّة ومع هذا يخالفونه على بصيرة {وَهُمْ يَعْلَمُونَ} أنهم مخطئون فيما ذهبوا إليه من تحريفه وتأويله، وهذا المقام شبيه بقوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [المائدة: 13][10].

وجاءت السنة النبوية بالتأكيد على ذلك الأمر، فبينت أهمية الفهم الصحيح لنصوص الوحي، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "رَحِمَ اللَّهُ امْرأ سَمِعَ مِنِّي حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ"[11].

ولقد حرص النبي -صلى الله عليه وسلم- على بيان المعنى الصحيح لكلامه وتوضيح مراده، ولا سيما إذا ما حصل لبس أو خطأ في الفهم، فمن ذلك ما أخرجه الشيخان من حديث عمار -رضي الله عنه- قال: "بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ -صَلى الله عَلَيهِ وسَلمَ- فِي حَاجَةٍ، فَأَجْنَبْتُ، فَلَمْ أَجِدِ المَاءَ، فَتَمَرَّغْتُ[12] فِي الصَّعِيدِ كَمَا تَمَرَّغُ الدَّابَّةُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلى الله عَلَيهِ وسَلمَ، فَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَصْنَعَ هَكَذَا، فَضَرَبَ بِكَفِّهِ ضَرْبَةً عَلَى الأَرْضِ، ثُمَّ نَفَضَهَا، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا ظَهْرَ كَفِّهِ بِشِمَالِهِ، أَوْ ظَهْرَ شِمَالِهِ بِكَفِّهِ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ"[13].

وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يبين المقصود إذا حصل إشكال في الفهم فمن ذلك قوله -صلى الله عليه وسلم-: "يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ، فَإِنِّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ، فَقُلْنَ: وَبِمَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ[14]، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ، قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: أَلَيْسَ شَهَادَةُ المَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ؟ قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟ قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا"[15].

فظهر أن الحديث جاء في سياق الرأفة بالمرأة، والحرص عليها والحث على مراعاة طبيعتها، وقد بوب البخاري عليه بقوله: "بَابُ تَرْكِ الحَائِضِ الصَّوْمَ"[16]، فإذَنْ ليس المراد انتقاص المرأة ولا التقليل من شأنها، ولا احتقارها، فإن من النساء من لديها من الحكمة والعقل ما تفوق به جمعًا من الرجال، فلما سئل النبي -صلى الله عليه وسلم- عن المقصود بيَّنه، وأزال الإشكال.

ومما يؤكد ذلك أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يستشير النساء في أمور مهمة كبيرة، وهذا دليل على مكانتهن عنده، فمن ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال للناس في الحديبية: "قُومُوا فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا، قَالَ: فَوَاللهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ، اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ، فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا، فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا"[17].

وعلى هذا المنهج سار الصحابة الكرام فكانوا يحرصون على بيان معاني النصوص ويحذرون من تحريف معانيها ومن الفهم الخاطئ لها، فقد بينت أم المؤمنين عائشة معاني أحاديث كثيرة، وأزالت اللبس عنها، فمن ذلك ما أخرجه الحاكم في المستدرك عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: بَلَغَ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُوْلُ: إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَأَنْ أُمَتَّعَ[18] بِسَوْطٍ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ وَلَدَ الزِّنَا، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: وَلَدُ الزِّنَا شَرُّ الثَّلاثَةِ، وَإِنَّ الْمَيِّت يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا هُرَيْرَةَ أَسَاءَ سَمْعًا، فَأَسَاءَ إِصَابَةً؛ أَمَّا قَوْلُهُ: لأَنْ أُمَتَّعَ بِسَوْطٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ وَلَدَ الزِّنَا، فَإِنَّهَا لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾﴾ (البلد: 11-13) قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عِنْدَنَا مَا نُعْتِقُ إِلاَّ أَنَّ أَحَدَنَا لَهُ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ تَخْدُمُهُ، وَتَسْعَى عَلَيْهِ، فَلَوْ أَمَرْنَاهُنَّ فَزَنَيْنَ، فَجِئْنَ بِالأَوْلادِ فَأَعْتَقْنَاهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عَلَيْهِ وسلم: لأَنْ أُمَتَّعْ بِسَوْطٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ آمُرَ بِالزِّنَا، ثُمَّ أُعْتِقَ الْوَلَدَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَلَدُ الزِّنَا شَرُّ الثَّلاثَةِ، فَلَمْ يَكُنِ الْحَدِيثُ عَلَى هَذَا، إِنَّمَا كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عَلَيْهِ وسلم، فَقَالَ: مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ فُلانٍ؟ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ - مَعَ مَا بِهِ-

وَلَدُ زِنًا[19]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هُوَ شَرُّ الثَّلاثَةِ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ (الأنعام: 164)، وَأَمَّا قَوْلُهُ: إِنَّ الْمَيِّت لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ، فَلَمْ يَكُنِ الْحَدِيثُ عَلَى هَذَا، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِدَارِ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ مَاتَ، وَأَهْلُهُ يَبْكُوْنَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّهُمْ يَبْكُوْنَ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ لَيُعَذَّبُ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: 286)[20].

المطلب الثاني: أثر تحريف معاني الأحاديث على السنة النبوية

إن تحريف معاني الأحاديث النبوية من أهم أسباب ردها، وقد أشار إلى ذلك أهل العلم، قال ابن تيمية -رحمه الله تعالى- في كتابه تعارض درء تعارض العقل والنقل: "وقد تأملت عامة ما تنازع الناس فيه فوجدت ما خالف النصوص الصحيحة الصريحة شبهات فاسدة يعلم بالعقل بطلانها، بل يعلم بالعقل ثبوت نقيضها الموافق للشرع، ووجدت ما يعلم بصريح العقل لم يخالفه سمع قط، بل السمع الذي يقال إنه يخالفه إما حديث موضوع، أو دلالة ضعيفة، فلا يصلح أن يكون دليلًا لو تجرد عن معارضة العقل الصريح، فكيف إذا خالفه صريح المعقول"[21].

وهذا ما حصل في الواقع المعاصر فإن تحريف معاني الأحاديث النبوية والفهم الخاطئ لها من أهم أسباب ردها والطعن فيها، فمن أمثلة ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه عن عُرْوَة بْن الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلى الله عَلَيهِ وسَلمَ أَخْبَرَتْهُ ؛ أَنَّ النِّكَاحَ فِي الجَاهِلِيَّةِ كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ... وفيه: "فَإِذَا حَمَلَتْ إِحْدَاهُنَّ وَوَضَعَتْ حَمْلَهَا جُمِعُوا لَهَا، وَدَعَوْا لَهُمُ القَافَةَ، ثُمَّ أَلْحَقُوا وَلَدَهَا بِالَّذِي يَرَوْنَ، فَالْتَاطَتْهُ[22] بِهِ، وَدُعِيَ ابْنَهُ، لاَ يَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلى الله عَلَيهِ وسَلمَ بِالحَقِّ، هَدَمَ نِكَاحَ الجَاهِلِيَّةِ كُلَّهُ، إِلاَّ نِكَاحَ النَّاسِ اليَوْمَ"[23].

ومعنى التاط به في اللغة أي: ألصق به ونسب إليه، والمقصود أن الولد نسب إلى ذلك الرجل، قال ابن الجوزي: "وأصل اللياط الإلصاق، وذلك أنهم لما استحقوا ذلك ألصقوه بأنفسهم"[24]، قال ابن الأثير: "وحديث عائشة في نكاح الجاهلية فالتاط به، ودعي ابنه أي: التصق به"[25]، وقال ابن حجر: "أي استلحقته به، وأصل اللَّوط بفتح اللام: اللصوق"[26].

فهذا هو المراد من الحديث ولكن أحد المعاصرين فهم أن المراد من قول أم المؤمنين: "فالتاط به": أي فعل الفاحشة التي هي من عمل قوم لوط والعياذ بالله! حيث قال: "فالتاط به: "أي يلوط بابنه هذا"، ودعي ابنه، لا يمتنع من ذلك "أي: لا يمنع أباه من أن يلوط به"![27].

وهذا تحريف عجيب لمعنى الحديث، ولقد بينت أم المؤمنين أن تلك أنْكحةٌ كانت في الجاهلية وأن النبي -صلى الله عليه وسلم- أبطلها.

ومن أمثلة ذلك أيضًا ما أخرجه البخاري في صحيحه عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: إِنَّمَا تَغَيَّبَ عُثْمَانُ عَنْ بَدْرٍ، فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلى الله عَلَيهِ وسَلمَ، وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلى الله عَلَيهِ وسَلمَ: إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ"[28]، والتعبير عن زوجة الرجل بأنها تحته من أساليب العرب، فإنهم يقولون: فلانة تحت فلان أي: زوجته، ولكن "نيازي" زعم أن هذ طعن في بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وانتقاص لها [29].

وهذا التعبير العربي مما ورد في القرآن الكريم قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ (سورة التحريم: (10)).

والسؤال هنا هل سيطعن "نيازي" في القرآن الكريم بناء على هذا الانتقاد المبني على الفهم الخاطئ، والجهل بلغة القرآن الكريم؟

ومن الأمثلة أيضًا ما جاء في الصحيحين من حديث أبي ذر -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال:" هذا آدم، وهذه الأَسْوِدَةُ عن يمينه وشماله، نسم بنيه..."[30].

ومعنى الأسودة في الحديث أي نسم أبنائه، والعرب قد يطلقون على الشخص أو الجماعة لفظ السواد، قال النووي: "فسَّر الأسودة في الحديث بأنها نسم بنيه، أما الأسودة فجمع سواد كقذال وأقذلة، وسنام وأسنمة، وزمان وأزمنة، وتجمع الأسودة على أساود، وقال أهل اللغة: السواد الشخص، وقيل السواد الجماعات"[31].

فلما لم يفهم أحد المعاصرين معنى الحديث قال: "راوي هذا الحديث لا يتقن العربية، ولم يعرف عند نقل الحديث معنى السواد، فكتب أسودة، وجعل الذي على اليمين أيضًا من الأسودة التي لا معنى لها"[32].

ومن الأمثلة أيضًا أن نيازي في كتابه دين السلطان[33] زعم أن حديث: "الشّفاء في الحبة السوداء"[34] يدل على الاستغناء بالحبة السوداء عن التداوي!

وهذا الفهم مردود وغير صحيح، فلم يدل عليه الحديث، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- لم يأمر بالاكتفاء في التداوي بالحبة السوداء، ولم يصفها لكل مريض، ولم يذكرها في حديث: "الشفاء في ثلاثة..."[35]، وجاءت أكثر الروايات بلفظ: "في الحبة السوداء شفاء"[36]، فدلت على أن في الحبة السوداء شفاءً، وذلك يدل على أن فيها شفاءً لبعض الأمراض وليس كلها، أو أن فيها نسبة من الشفاء لجميع الأمراض؛ لأنها تقوي مناعة الإنسان وقد لا يصل إلى درجة الشفاء الكامل الذي لا يحتاج معه إلى دواء آخر، وقد ذكر بعض أهل العلم كالخطابي والنووي أن النبي ﷺ قد يذكر أحيانًا دواءً بحسب ما شاهده من غالب أحوال أصحابه ﷺ وطب العرب، فلا ينسب ذلك إلى الوحي[37].

ومن الأمثلة أيضًا قول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "من رآني فقد رأى الحق"[38]، فقد فهم أحد المعاصرين أن المراد بالحق في الحديث هو الله سبحانه وتعالى، فقال: "الحق وهو أحد أسماء الله الحسنى، أي: ومن رآني فقد رأى الله!"[39].

ولكن فهمه غير صحيح، والمعنى أن من رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- في المنام على صفته الواردة فقد رآه حقيقة؛ لأن الشيطان لا يتمثل به.

ومن الأمثلة أيضًا ما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: "يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلاَثِ طَرَائِقَ رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلاَثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ..."[40] متفق عليه.

فزعم أحد المعاصرين أن المراد بالحشر هنا حشر يوم القيامة[41]، واستشكل كيف يكون الحشر! وكيف يحصل الحشر يوم القيامة بالركوب على الداوب! وهذا بسبب فهمه الخاطئ، فإن المراد بالحشر في الحديث المذكور ما يحصل قبل يوم القيامة من علامات الساعة، قال النووي: "قال العلماء: وهذا الحشر في آخر الدنيا قبيل القيامة"[42].

ومن الأمثلة أيضًا ما جاء في حديث أنس بن مالك: "أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُنَيْهَةً[43]، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى غُلَامٍ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ فَقَالَ: إِنْ عُمِّرَ هَذَا لَمْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: ذَاكَ الْغُلَامُ مِنْ أَتْرَابِي يَوْمَئِذٍ". متفق عليه[44]

فقد فسر أحد المعاصرين قول النبيﷺ: "تقوم ساعتكم"، بيوم القيامة[45]، والصواب أن المراد موتهم، نص عليه هشام بن عروة كما في رواية البخاري[46].

ومن الأمثلة على ذلك أيضًا ما روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول اللهﷺ "كَانَ يُصَلِّي وَهِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، عَلَى فِرَاشِ أَهْلِهِ، اعْتِرَاضَ الْجِنَازَةِ"[47].

فقد زعم أحد المعاصرين أن المراد بقولها اعتراض الجنازة أي أنها تشبه صلاة الجنازة[48]، وهذا خطأ، والمقصود بيان كيفية استلقاء أم المؤمنين أمام النبي ﷺ وهو يصلي صلاة الليل، ولعل ذلك لضيق المكان، قال الحافظ ابن حجر: "أي معترضة اعتراضًا كاعتراض الجنازة، والمراد أنها تكون نائمة بين يديه من جهة يمينه إلى جهة شماله، كما تكون الجنازة بين يدي المصلي عليها"[49].

ومما سبق يتبين لنا أن تحريف معاني الأحاديث النبوية جاء من قوم لم يفهموا المراد منها، ولم يفسروها في ضوء ما دلت عليه، ولم يراعوا دلالة لغة القرآن، ولا كلام أهل العلم المتخصصين.

المطلب الثالث: الرد على ظاهرة تحريف معاني الأحاديث النبوية

إن فهم الأحاديث النبوية إنما يكون باتباع المنهج الصحيح الذي قرره أهل العلم في فهم النصوص الشرعية وذلك يحصل برد المتشابه إلى المحكم، ومعرفة الناسخ والمنسوخ، والعام والخاص، والمطلق والمقيد، والرجوع إلى كتب شروح الحديث، ومختلف الحديث ومشكلاته، قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾ (سورة آل عمران: 7).

فمحكم القرآن ومتشابهه حق؛ والراسخون في العلم هم الذين ردوا المتشابه إلى المحكم فاهتدوا، وأما الذين في قلوبهم زيغ فردوا المحكم إلى المتشابه فغووا؛ ولهذا مدح تعالى الراسخين في العلم وذم الزائغين[50].

ولا شك أن من أهم الواجبات فهم الأحاديث النبوية في سياقها الذي جاءت فيه فلا يُقطع الكلام من سياقه، ولا يُجتزأ النص من دلالته؛ تجنبا للتحريف والتأويل، فكما أنه

لا يجوز فهم قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤﴾ (سورة الماعون: 4) مجردا عما بعده، فكذلك لا يصح قطع نصوص الأحاديث النبوية عن سياقها.

ولا بد من جمع روايات الحديث عند الحاجة والنظر في اختلاف ألفاظ الحديث ورواياته وعدم الاقتصار على موضع الإشكال فيه دون بحث ونظر وتمحيص، فإن الأعراض عن أصح الألفاظ والروايات سبيل للفهم الخاطئ للأحاديث.

كما يجب فهم الأحاديث النبوية في ضوء قواعد الشريعة وكلياتها، وعدم الاقتصار على بعض الأحاديث دون بعض.

وأما في جانب الغيبيات فلا شك أن عقل الإنسان مخلوق وإدراكه محدود، فلا يمكنه أن يعلم حقيقة كثير من الغيبيات ولا كيفيتها، فعليه ألا يقحم عقله فيما لا يدرك حقيقته، ولا سيما الأمور الغيبة التي يجب الإيمان بها ولا نعرف كيفيتها، مثل أحاديث صفات الله تعالى، والبرزخ، والشفاعة، والصراط، والجنة والنار، والموت وأحوال الآخرة، وسجود الشمس تحت العرش، ونحو ذلك.

فلا يجوز معارضة الأحاديث الثابتة بمجرد توهم مخالفة العقل؛ لأن العقل السليم لا ينافي النص الصحيح الصريح.

كما أنه يجب الرجوع إلى العلماء في تفسير الأحاديث النبوية المشكلة ولا سيما فيما أجمعوا عليه فإنهم أعلم بالكتاب والسنة من غيرهم، وأن مخالفة ما أجمعوا عليه في فهم الأحاديث النبوية من أهم أسباب التحريف وعدم فهمها على الوجه الصحيح، وعلينا أن نتذكر وصية الله تعالى لعباده عندما أمرهم بالرجوع إلى أهل العلم فقال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٨٣﴾ (سورة النساء: 83).

الخاتمة:

وفي الختام فقد توصل البحث إلى جملة من النتائج، ومن أهمها:

أولًا: أن التحريف المعاصر للأحاديث من أهم أسباب الطعن في السنة النبوية.

ثانيًا: أن هناك أسبابًا كثيرة لتحريف الحديث النبوي أجملها فيما يلي:

1) الجهل باللغة العربية.
2) فهم الأحاديث في غير سياقها.
3) الإعراض عن فهم العلماء المتخصصين من أهل الحديث.
4) الاقتصار على المتشابه وعدم رده إلى المحكم.
5) تقديم الآراء على نصوص الوحي.
6) الاقتصار على بعض الروايات المتوهم إشكالها.
7) المبالغة في تحكيم العقل وجعله حاكمًا على نصوص الشريعة.

ثالثًا: من أهم وسائل مواجهة التحريف المعاصر للحديث النبوي ما يلي:

1- فهم الأحاديث النبوية فهمًا صحيحًا بِرَدّ المحكم إلى المتشابه، وعدم ضرب النصوص بعضها ببعض.
2- تفسير الأحاديث النبوية يكون في ضوء السياق الذي جاءت فيه، ولا يجوز بتر النصوص عن سياقاتها.
3- بعض الأحاديث النبوية قيلت في ظروف معينة لها ظروف وملابسات خاصة فيجب فهمها ضمن سياقها الذي وردت فيه.
4- من أهم الواجبات فهم الأحاديث في قواعد الشريعة وكلياتها، فلا يجوز الاقتصار على لفظة يُتوهم إشكالها في حديث دون النظر إلى غيرها من الألفاظ والروايات.

5- عقل الإنسان مخلوق وإدراكه محدود، فلا يمكنه أن يعلم حقيقة كثير من الغيبيات ولا كيفيتها؛ مثل أحاديث صفات الله تعالى، والبرزخ، والشفاعة، والصراط، والجنة والنار، والموت وأحوال الآخرة، وسجود الشمس تحت العرش، ونحو ذلك.

6- لا يجوز معارضة الأحاديث الثابتة بمجرد توهم مخالفة العقل؛ لأن عقل الإنسان عاجز، وإدراكه محدود.

الهوامش والإحالات:

(1) الكتب التي طعنت في السنة النبوية الصحيحة في العصر الحديث وحرفت معاني بعض الأحاديث كثيرة منها:

1- كتاب أضواء على السنة المحمدية، لمحمود أبي رية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، دار المعارف، القاهرة، ط5، د.ت.

2- كتاب دين السلطان "البرهان" لمؤلفه نيازي عز الدين، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1997م.

3- كتاب نحو تفعيل نقد متن الحديث دراسة تطبيقية على بعض أحاديث الصحيحين، لإسماعيل الكردي، دار الأوائل، دمشق، ط1، 2002م.

4- كتاب تحرير العقل من النقل وقراءة نقدية لمجموعة من أحاديث البخاري ومسلم، لسامر إسلامبولي، دار الأوائل، دمشق، ط1، 2000م.

5- كتاب جناية البخاري، إنقاذ الدين من إمام المحدثين، لزكريا أوزون، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ط1، 2004م، وغيرها كثير.

(2) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 3/ 471.

(3) وهبة، والمهندس، معجم المصطلحات العربية: 114.

(4) ينظر: الطائي، أثر الظواهر الصوتية في تفسير القرآن الكريم: 14.

(5) الفراهيدي، كتاب العين: 4/ 210.

(6) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 2/ 42، مادة حرف.

(7) الزبيدي، تاج العروس: 12/ 134.

(8) التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: 2/ 77.

(9) السيوطي، ألفية السيوطي: 174، الحاشية.

(10) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 1/ 307.

(11) أخرجه: ابن حبان، صحيح ابن حبان: 1/ 270، كتاب العلم، حديث رقم (67)، ذكر رحمة الله جل وعلا من بلغ أمة المصطفى صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحا عنه: 2 / 454، كتاب الرقائق، حديث رقم:(680)،ذكر وصف الغنى الذي وصفناه قبل. النسائي، السنن الكبرى: 5/ 363، كتاب العلم، الحث على إبلاغ العلم، حديث رقم(5816). أبو داود: سنن أبي داود: 3/ 360، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، حديث رقم: (3660). الترمذي: 4/ 393، أبواب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، حديث رقم (2656).الدارمي،مسندالدارمي: 302/1، مقدمة المؤلف، باب الاقتداء بالعلماء، حديث رقم (235).ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 156/1،أبواب السنة، باب من بلغ علما، حديث رقم (230)؛227/5،أبواب الزهد، باب الهم بالدنيا، حديث رقم (4105)، ابن حنبل، المسند: 9/ 5051، مسند الأنصار رضي الله عنهم، حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه، حديث رقم: (21991)، الطيالسي،مسند الطيالسي: 503/1،أحاديث زيد بن ثابت رضي الله عنه، حديث رقم (616): 1/ 504، أحاديث زيد بن ثابت رضي الله عنه، حديث رقم: (617): 1/ 505، حديث رقم (618). الطحاوي: شرح مشكل الآثار: 4/ 282، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، حديث رقم (1600). الطبراني، المعجم الكبير: 5/ 143، باب الزاي، أبان بن عثمان بن عفان عن زيد بن ثابت، حديث رقم (4890)، (4891)، (154/5)، باب الزاي، عباد بن شيبان أبو يحيى المخزومي عن زيد بن ثابت، حديث رقم (4924): 5/ 154، باب الزاي، وهب أبو محمد عن زيد بن ثابت، حديث رقم (4925). الطبراني، المعجم الأوسط: 201/7، باب الميم، محمد بن راشد الأصبهاني، حديث رقم (7271).

(12) التمرغ هو التقلب في التراب والمعنى تقلبت على الأرض كما تتقلب الدابة، ليعم التراب جميع بدنه، ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 4 /320.

(13) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 77/1، كتاب التيمم، باب إذا خاف الجنب على نفسه المرض أو الموت أو خاف العطش تيمم، حديث رقم (345)، (346)، (347). مسلم، صحيح مسلم: 192/1، كتاب الحيض، باب التيمم، حديث رقم (368).

(14) العشير هو الزَّوْجَ وَالْعَشِيرُ: الْمُعَاشِرُ، كَالْمُصَادِقِ فِي الصَّدِيقِ؛ لِأَنَّهَا تُعَاشِرُهُ وَيُعَاشِرُهَا، وَهُوَ فَعِيلٌ مِنَ الْعِشْرَةِ: الصُّحْبَةِ، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 3/ 238.

(15) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري:68/1، كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم، حديث رقم (304): 17/2، كتاب العيدين، باب الخروج إلى المصلى بغير منبر، حديث رقم (956): 120/2، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب، حديث رقم (1462): 35/3، كتاب الصوم، باب الحائض تترك الصوم

والصلاة، حديث رقم (1951): 173/3، كتاب الشهادات، باب شهادة النساء، حديث رقم (2658). مسلم، صحيح مسلم: 50/1، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عَنْ المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص، حديث رقم (49): 1/ 61، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله، حديث رقم (80): 3/ 20، كتاب صلاة العيدين، حديث رقم (889). النسائي، السنن الصغرى: 337/1، كتاب صلاة العيدين، باب استقبال الإمام الناس بوجهه في الخطبة، حديث رقم(1/1575): 338/1،حديث رقم (1/1578):969/1، كتاب الإيمان وشرائعه، باب تفاضل أهل الإيمان،حديث رقم (2/5023)، (3/5024). النسائي، السنن الكبرى: 302/2، كتاب المساجد، عدد صلاة العيدين، حديث رقم (1785): 307/2، كتاب المساجد، استقبال الإمام الناس بوجهه في الخطبة، حديث رقم (1798): 313/2، كتاب المساجد، حث الإمام على الصدقة في الخطبة، حديث رقم (1814). أبو داود سنن أبي داود: 1/ 443، كتاب الصلاة، باب الخطبة يوم العيد، حديث رقم (1140): 4/ 214، حديث رقم (4340)، والترمذي، سنن الترمذي: 43/4، أبواب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.، باب ما جاء في تغيير المنكر باليد أو باللسان أو بالقلب، حديث رقم: (2172). ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 2/ 325، أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء فِي صلاة العيدين، حديث رقم (1275): 331/2، حديث رقم (1288): 145/5، أبواب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حديث رقم: (4013).

[16] ينظر: البخاري، صحيح البخاري: 1/ 83.

[17] أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 3/ 193، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، حديث رقم (2731). ابن حنبل، المسند: 243/31، أول مسند الكوفيين.

[18] (لَأَنْ أُمَتِّعَ) أي لَأَنْ أُعْطِيَ، وهي صِيغَةُ الْمُتَكَلِّمِ الْمَعْرُوفِ مِنَ التَّفْعِيلِ يُقَالُ مَتَّعْتُهُ بِالتَّثْقِيلِ أَيْ: أَعْطَيْتُهُ، وَمِنْهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَمَتَّعَ بِوَلِيدَةٍ أَيْ: أَعْطَاهَا أَمَةً، وَالْمَعْنَى: لَأَنْ أَتَصدَّقَ بشيءٍ قليلٍ- كسَوطٍ- في سبيلِ اللهِ، "أحبُّ إلَيَّ مِن أن أُعتِقَ ولَدَ زِنْيةٍ"، والمرادُ: أنَّ أجرَ إعتاقِ ولَدِ الزِّنا قليلٌ؛ لأنَّ الغالِبَ عليه الشَّرُّ؛ فالإحسانُ إليه قليلُ الأجرِ ينظر: آبادي،عون المعبود: 52/4.

[19] قوله: ولد الزنا شر الثلاثة قِيلَ: هَذَا جَاءَ فِي رَجُلٍ بِعَيْنِهِ كَانَ مَوْسُومًا بِالشَّرِّ. وَقِيلَ هُوَ عَامٌّ، وَإِنَّمَا صَارَ وَلَدُ الزِّنَا شَرًّا مِنْ وَالِدَيْهِ؛ لِأَنَّهُ شَرُّهُمْ أَصْلًا وَنَسَبًا وَوِلَادَةً، وَلِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ مَاءِ الزَّانِي وَالزَّانِيَةِ، فَهُوَ مَاءٌ خَبِيثٌ. وَقِيلَ لِأَنَّ الْحَدَّ يُقَامُ عَلَيْهِمَا فَيَكُونُ تَمْحِيصًا لَهُمَا، وَهَذَا لَا يُدْرَى مَا يُفْعَلُ بِهِ فِي ذُنُوبِهِ، ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 458/2.

[20] أخرجه: الحاكم، المستدرك: 215/2، كتاب العتق، ولد الزنا شر الثلاثة،حديث رقم (2873)؛ وقال: هَذَا حَدِيْث صَحِيْحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِم وَلَمْ يُخْرِجَاهُ: 100/4، كتاب الأحكام، من أعان باطلا

فقد برئت منه ذمة الله، برقم: (7145). البيهقي، السنن الكبرى: 58/10، كتاب الأيمان، باب ما جاء في ولد الزنا، حديث رقم (20048)، (20049)، (20050). ابن حنبل، المسند: 5986/11، مسند عائشة رضي الله عنها، حديث رقم (25423). ابن حجر، المطالب العالية: 479/7، كتاب العتق، حديث رقم (1518)، الصنعاني، المصنف: 454/17، كتاب الطلاق، باب شر الثلاثة، حديث رقم (13860)، (13861). ابن أبي شيبة، الكتاب المصنف: 4/ 316، من أبواب صلاة التطوع، من رخص في إمامة ولد الزنا، حديث رقم (6151): 611/7، كتاب الأيمان والنذور، من رخص في عتق ولد الزنى، حديث رقم(12683): 612/7، كتاب الأيمان والنذور، من كره عتق ولد الزنى، حديث رقم (12686). الطحاوي، شرح مشكل الآثار: 367/2، باب بيان مشكل ما رواه أبو هريرة عنه عليه السلام أنه قال ولد الزنى شر الثلاثة)،حديث رقم (910). الطبراني، المعجم الاوسط: 4/ 269، باب العين، علي بن سعيد بن بشير الرازي، حديث (4165). قَالَ البيهقي: سلمة بن الفضل الأبرش يروي مناكير، وقد روي عن أبي سليمان الشامي وهو برد بن سنان عن الزهري عن عائشة رضي الله عنها مرسلا في إعتاق ولد الزنا، والذهبي: سلمة لم يحتج به مسلم وقد وثق وضعفه ابن راهويه، ينظر: الزركشي، الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة: 118.

(21) ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل: 1/ 147.

(22) أي: استلحقته به، وأصل اللَّوط بفتح اللام اللصوق"، ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 277/4.

(23) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 15/7، كتاب النكاح، باب من قال لا نكاح إلا بولي، حديث رقم (5127). أبو داود، سنن أبي داود: 249/2، كتاب الطلاق، باب في وجوه النكاح التي كان يتناكح بها أهل الجاهلية، حديث رقم (2272). البيهقي، السنن الكبرى: 110/7، كتاب النكاح، باب لا نكاح إلا بولي،حديث رقم (13753): 190/7، كتاب النكاح، باب نكاح أهل الشرك وطلاقهم، حديث رقم (14185). الدارقطني، سنن الدرقطني: 305/4، كتاب النكاح، حديث رقم (3511): 308/4، كتاب النكاح، حديث رقم (3512): 309/4، كتاب النكاح، (بدون ترقيم). البزار، مسند البزار: 177/18، مسند عائشة أم المؤمنين، الزهري عن عروة، حديث رقم (130/154). الطحاوي، شرح معاني الآثار: 161/4، كتاب القضاء وَالشهادات، باب الولد يدّعيه الرجلان كيف الحكم فيه، حديث رقم (6164). الطحاوي، شرح مشكل الآثار: 261/12، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سروره بقول مجزز المدلجي في زيد بن حارثة وأسامة ابنه لما رأى أقدامهما بادية، حديث رقم (4784).

(24) ابن الجوزي، غريب الحديث: 335/2.

(25)ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 277/4.

(26) ابن حجر، فتح الباري: 185/9.

(27) عز الدين، دين السلطان: 844.

(28) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 88/4، كتاب فرض الخمس، باب إذا بعث الإمام رسولا في حاجة أو أمره بالمقام هل يسهم له،حديث رقم(3130): 15/5، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عثمان بن عفان،حديث رقم (3698): 98/5، كتاب المغازي، باب قول الله تعالى إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان، حديث رقم (4066). الترمذي، سنن الترمذي: 73/6، أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (3706). ابن حنبل، المسند: 1241/3، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، حديث رقم (5876): 1281/3، حديث رقم (6119). الطحاوي، شرح معاني الآثار: 244/3، كتاب السير، باب المدد يقدمون بعد الفراغ من القتال فِي دَارِ الْحَرْبِ،حديث رقم (5232)، (5233). الطحاوي،شرح مشكل الآثار: 14/ 482، باب بيان مشكل ما روي في السبب الذي من أجله قيل بيعة الرضوان كان سببها عثمان بن عفان مع غيبته عنها،حديث رقم (5774): 14/ 483، حديث رقم (5775).

(29) ينظر: عز الدين، دين السلطان: 436، حيث قال: "لاحظواْ أسلوب الشيطان في الدس: وكانت تحته بنت رسول الله ﷺ".

(30) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 78/1، كتاب الصلاة، باب: كيف فرضت الصلاة في الإسراء، حديث رقم (349): 156/2، حديث رقم (1636). مسلم، صحيح مسلم: 99/1، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى السماوات وفرض الصلوات، حديث رقم (162): 101/1، حديث رقم (162). النسائي، السنن الصغرى: 110/1، كتاب الصلاة، باب فرض الصلاة وذكر اختلاف الناقلين في إسناد حديث أنس، حديث رقم (1/447): 111/1، حديث رقم: (2/448)، (449 / 3). النسائي، السنن الكبرى: 197/1، كتاب الصلاة، فرض الصلاة، حديث رقم (309). الترمذي، سنن الترمذي: 254/1، أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء كم فرض الله على عباده من الصلوات، حديث رقم (213). ابن حنبل، المسند: 2593/5، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، حديث رقم (12495).

(31) النووي، شرح النووي على صحيح مسلم: 218/2.

(32) عز الدين، دين السلطان: 371.

(33) نفسه: 525.

(34) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 124/7، كتاب الطب، باب الحبة السوداء، حديث (5688). مسلم، صحيح مسلم: 25/7، كتاب السلام، باب التداوي بالحبة السوداء، حديث رقم: (2215)، (2215). ابن حبان، صحيح ابن حبان: 435/13، كتاب الطب، ذكر الأمر بالتداوي بالحبة السوداء لمن كان ذلك ملائما لطبعه، حديث رقم (6071). النسائي، السنن الكبرى: 87/7، كتاب

الطب، الدواء بالحبة السوداء، حديث رقم (7534)، (7535). الترمذي، سنن الترمذي: 563/3، أبواب الطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الحبة السوداء، حديث رقم: (2041): 3/ 584، أبواب الطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الكمأة والعجوة، حديث رقم (2070). ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 504/4، أبواب الطب، باب الحبة السوداء، حديث رقم (3447). البيهقي، السنن الكبرى: 345/9، كتاب الضحايا، باب أدوية النبي صلى الله عليه وسلم سوى ما مضى في الباب قبله، حديث رقم (19625).ابن حنبل، المسند: 1538/3، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، حديث رقم (7407).

(35) رواه البخاري، صحيح البخاري: 5/ 2152، كتاب الطب، باب الشفاء في ثلاث،حديث رقم (5357).

(36) تقدم تخريجه.

(37) النووي، شرح النووي على صحيح مسلم: 14/ 196.

(38) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 9/ 33، كتاب التعبير، باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، حديث رقم (6996). مسلم، صحيح مسلم: 54/7، كتاب الرؤيا، باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من رآني فِي المنام فقد رآني، حديث رقم: (2267)، (2267). الدارمي، مسند الدارمي: 1360/2، كتاب الرؤيا، باب فِي رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم فِي المنام، حديث رقم (2186). ابن حنبل، المسند: 5337/10، مسند الأنصار رضي الله عنهم، حديث أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه، حديث رقم (23047). الترمذي، سنن الترمذي: 223/1، كتابالشمائل، باب ما جاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، حديث رقم (412).

(39) عز الدين، دين السلطان: 255، 305.

(40) أخرجه: البخاري صحيح البخاري: 109/8، كتاب الرقاق، باب كيف الحشر، حديث رقم (6522). مسلم: صحيح مسلم: 157/8، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، حديث رقم (2861). ابن حبان، صحيح ابن حبان: 331/16، كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين، ذكر الإخبار عن وصف الطرائق التي يكون حشر الناس في ذلك اليوم بها، حديث رقم (7336). النسائي، السنن الصغرى: 427/1، كتاب الجنائز، باب البعث، حديث رقم: (5/2084). النسائي، السنن الكبرى: 486/2، كتاب الجنائز، البعث، حديث رقم (2223). ابن أبي شيبة، الكتاب المصنف: 19/ 112، كتاب الزهد، ما ذكر عن نبينا صلى الله عليه وسلم في الزهد، حديث رقم (35539). الطبراني، المعجم الأوسط: 5/ 210، باب الميم، محمد بن العباس المؤدب، حديث رقم (5107).

(41) عز الدين، دين السلطان: 404.

(42) النووي، شرح النووي على صحيح مسلم: 17/ 194.

(43) أَيْ قَلِيلًا مِنَ الزَّمَانِ، وَهُوَ تَصْغِيرُ هَنَةٍ، وينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 279/5.

(44) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 12/5، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه، حديث رقم (3688). مسلم، صحيح مسلم: 42/8، كتاب البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحب، حديث رقم (2639). النسائي، السنن الكبرى: 375/5، كتاب العلم، إذا سئل العالم عما يكره،حديث رقم (5842). أبو داود، سنن أبي داود: 495/4، كتاب الأدب، باب الرجل يحب الرجل على خير يراه،حديث رقم: (5127). الترمذي، سنن الترمذي: 193/4، أبواب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء أن المرء مع من أحب، حديث رقم (2385)؛ 194/4، حديث رقم (2386). ابن حنبل، المسند: 2531/5، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، حديث رقم (12195): 2547/5، حديث رقم: (12258).

(45) عز الدين، دين السلطان: 411، 437.

(46) أخرجاه: البخاري، صحيح البخاري: 2387/5، كتاب الرقاق، باب سكرات الموت، حديث رقم (6146). مسلم، صحيح مسلم: 2269/4، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قرب الساعة، حديث رقم: (2952).

(47) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 109/1، كتاب الصلاة، باب استقبال الرجل صاحبه أو غيره في صلاته وهو يصلي، حديث رقم (511). مسلم، صحيح مسلم: 60/2، كتاب الصلاة، باب الاعتراض بين يدي المصلي،حديث رقم (512).النسائي،السنن الصغرى: 58/1، كتاب الطهارة، باب ترك الوضوء من مس الرجل امرأته من غير شهوة، حديث رقم (1/166). النسائي، السنن الكبرى: 135/1، كتاب الطهارة، ترك الوضوء من مس الرجل امرأته لغير شهوة، حديث رقم (156). أبو داود،سنن أبي داود: 260/1، كتاب الصلاة، باب من قال المرأة لا تقطع الصلاة،حديث رقم: (710)، (711)، (712)، (713)، (714). الدارمي، مسند الدارمي: 886/2، كتاب الصلاة، باب المرأة تكون بين يدي المصلي، حديث رقم: (1453). ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 105/2، أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب من صلى وبينه وبين القبلة شيء، حديث رقم (956). ابن حنبل، المسند: 5827/11، مسند عائشة رضي الله عنها، حديث رقم (24722).

(48) عز الدين، دين السلطان: 539، حيث قال: "أي كالصلاة على الميت".

(49) ابن حجر، فتح الباري: 492/1.

(50) ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير: 365/2.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

1) ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409ه
2) بادي، محمد أشرف بن أمير بن علي العظيم، عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت ط2، 1415ه.
3) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت.256)، الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه، (صحيح البخاري)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط3، 1407 ه.
4) البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي (ت.292ه)، مسند البزار (البحر الزخار)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1988م.
5) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت.458ه)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، 1414 ه - 1994م.
6) الترمذي، محمد بن عيسى (ت.279ه)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مطبعة مصطفي البابي الحلبي، ط2، 1395ه - 1975 م.
7) التهانوي، محمد بن علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م.
8) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت.728ه)، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، طبع ونشر إدارة النشر والثقافة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط2، 1411ه - 1991م.
9) الجزري، المبارك بن محمد بن محمد الشيباني (ت.606ه)، النهاية في غريب الأثر: تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م.
10) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي(ت.597ه)، غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي أمين بن أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985م.
11) الحاكم، محمد بن عبدالله النيسابوري(ت.405ه)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1411ه - 1990م.

12) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد (ت.354هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1414 - 1993.
13) ابن حجر، أحمد بن علي (ت.852هـ)، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تنسيق: سعد بن ناصر عبد العزيز الشتري، دار العاصمة، دار الغيث، الرياض، ط1، 1419-1998م.
14) ابن حجر، أحمد بن علي (ت.852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.
15) بن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني (ت.241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، مصر، د.ت.
16) الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد (ت.385هـ)، سنن الدرقطني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1422هـ-2001م.
17) ابو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت.275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت، د.ت.
18) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، ط1، 1414هـ.
19) الزركشي،محمد بن بهادر بن عبد الله (ت.794هـ)، بدر الدين، الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، تحقيق: رفعت فوزي عبدالمطلب، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط1، 1421هـ، 2001م.
20) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ألفية السيوطي في علم الحديث، تحقيق: أحمد محمد شاكر، المكتبة العلمية. بيروت،د.ت.
21) الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1403هـ.
22) الطائي، رافع عبد الغني يحيى، أثر الظواهر الصوتية في تفسير القرآن الكريم، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط1، 2020م.
23) الطبراني، سليمان بن أحمد (ت.360هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، 1415هـ.
24) الطبراني، سليمان بن أحمد (ت.360هـ)،المعجم الكبير تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم،المدينة المنورة،ط2، 1404هـ - 1983م.

25) عز الدين، نيازي، دين السلطان "البرهان"، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1997م.
26) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (ت. 395ه)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، 1420هـ - 1999م.
27) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.
28) ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت.774ه)، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، 1401هـ.
29) ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت.275ه)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.د.ت.
30) مسلم بن الحجاج مسلم (ت261ه)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1374ه-1954.
31) النسائي، أحمد بن شعيب (ت.303ه)، السنن الصغرى (المجتبى)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، 1406 هـ - 1986م.
32) النسائي، أحمد بن شعيب (ت.303ه)، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، 1411 هـ - 1991م.
33) وهبة، مجدي، والمهندس، كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد العشرون 20
سبتمبر 2021

العقد الجوهري في حل ألغاز الجزري، تأليف الإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن قاسم المقرئ الأنصاري النشار من علماء القرن التاسع الهجري

تحقيق ودراسة

د. سميرة عبد الرحمن آل زاهب*

salzahb@ksu.edu.sa

الملخص:

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحقيق مخطوطا عبارة عن شرح قدمه (ابن النَّشَّار: 938هـ/ 1531م)، عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار: مقرئ شافعيّ مصري) لكتاب العقد الثمين لابن الجزري، وسماه: (العقد الجوهري في حل ألغاز الجزري). ومن خلال هذا التحقيق توصلت لمجموعة من النتائج أبرزها: أن تاريخ وفاة ابن النشار كان عام ثمان وثلاثين وتسعمائة، لأنه ذكر خلال هذا المخطوط أنه بدأ في شرحه عام ثلاث وتسعمائة، أي بعد عام 900 هجرية، وهذا يرجح أن وفاته كانت عام 938هـ، أو على أقل تقدير بعد عام تسعمائة، وأن المخطوط الموسوم بـ(العقد الجوهري في حل ألغاز الجزري) هو لابن النشار، وأنه شرع فيه بعد عام 903هـ.

الكلمات المفتاحية: العقد الجوهري، ألغاز الجزري، ابن النشار، ابن الجزري، الشاطبي.

* أستاذ الدراسات القرآنية المساعد - قسم الدراسات القرآنية - كلية التربية- جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية.

DOI: 10.35696/1915-000-020-006

العـدد العشـرون 20
سبتمـبر 2021
مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
الآداب

"Al-ᶜAuqd Al-Jawhari Fi Ḥala Alghaz Al-Jazri "by Imam Siraj Al-Din Abi Hafs ᶜUmar Ibn Qasima Al-Maqri Al-Ansari Al-Nashar (One of the Scholars of the 9th C. AH): an Investigation Study

Dr. Samira Abdulrahman Al Zahib*

salzahb@ksu.edu.sa

Abstract:

This research deals with the study and investigation of a manuscript concerning an explanation provided by Ibn Al-Nashar (938 AH/1531 AD), an Egyptian Shafi'i reciter, for the book of Ibn Al-Jazari titled "The Precious Necklace "which he called "The Essential Necklace in Solving the Puzzles of Al-Jazari".Through this investigation, a set of results were found, most notably that the date of Ibn Al-Nashar's death was in 938 AH, as he mentioned in this manuscript that he began to explain it in 903 AH, i.e. after 900 AH, and it is likely that his death was in 938 AH, or on the least estimate after 900 AH. The study also revealed that the manuscript was written by Ibn Al-Nashar, and that he started it after 903 AH.

Keywords: al-ᶜAuqd Al-Jawhari, Alghaz Al-Jazri, Ibn Al-Nashar, Ibn Al-Jazari, Al-Shatibi.

*Assistant Professor of Qur'anic Studies, Department of Qur'anic Studies, Faculty of Education, King Saud University, Saudi Arabia

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه المباركين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فلعلم القراءات القرآنية مكانة شريفة ورفيعة؛ لتعلقه بكتاب الله، وشرف العلم من شرف المعلوم؛ لذا لم يألُ سلفنا الصالح -رحمهم الله- جهدًا في خدمة الكتاب المكنون، والدُّر المصون: قراءة وإقراء، ورواية ودراية، وجمعًا وتأليفًا، وكانت هذه سُنة متوارثة في هذه الأمة المحمديَّة جيلًا بعد جيل؛ ممن خصَّهم الله بهذا الشَّرف الأثيل.

ولا يخفى ما للمخطوطات في هذا العلم -أعني علم القراءات القرآنية- من أهمية بالغة، حيث تضيف المخطوطة شيئًا جديدًا للعلم وتاريخه ومصادره، ونحن هنا أمام مخطوط عبارة عن شرح قدمه ابن النشار لكتاب العقد الثمين لابن الجزري، وسماه العقد الجوهري في حل ألغاز الجزري؛ فقد ذكر ابن النشار أن ابن الجزري قد ألغز مسائل في مواضع من القرآن العظيم، وذكر أنها (أربعون) مسألة، وسماها (العقد الثمين) يفهمها من له دراية بقصيدة الإمام الشاطبي -رحمه الله-، والشيخ -رحمه الله- لم يلغز بها امتحانًا، ولكن ألغز بها؛ ليحثَّ أرباب الفنِّ على البحث عنها، والتمرن في علم القراءات؛ فليس مقصده الامتحان الذي يحرم على فاعله، وإنما مراده الامتحان الذي يختبر به الشيخ طلبته؛ حتى يعرف حالهم، فجزاه الله خيرًا وغفر له.

وابن النشار هو عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار: مقرئ شافعيّ مصري، والنشار حرفته، من تصانيفه: "البدر المنير في شرح التيسير" و"البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة – منظوم، ولا يزال مخطوطًا" في الزيتونة، ومنه نسخة بخطه في مكتبة عيدروس الحبشي بالغرفة في حضرموت، و"المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر - ط" و"القطر المصري في قراءة أبي عمرو البصري - خ " في تونس ودمشق، و"الوجوه النيرة في قراءة العشرة - خ" بدمشق أيضًا، وله أيضًا: البدر المنير في قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير، والقراءات السبع المتواترة، والعقد الجوهري في حلّ ألغاز الجزري - في القراءة.

وتأسيسًا على ما تقدم رأيت أن أقوم بدراسة وتحقيق هذا المخطوط الموسوم بـ(العقد الجوهري في حل ألغاز الجزري)، لما له من قيمة يكشف عنها هذا البحث.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

دفعني لاختيار هذا الموضوع والكتابة فيه أسباب عديدة، أذكر منها:

1- التعريف بشخصيَّة ابن النشار، وبيان جهوده في خدمة علم القراءات القرآنية.

2- الاطلاع على شيء من إرثه العلميّ، والتعريف بالموجود منه والمفقود.

3- تحقيق مخطوطه الموسوم بـ(العقد الجوهري في حل ألغاز الجزري).

4- المشاركة ولو بجهد قليل في خدمة تحقيق التراث في مجال الدراسات القرآنية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقراء؛ لم أقف على دراسة مستقلة وافية تناولت تحقيق هذا المخطوط، وهذا ما يزيد من أهمية البحث، ويعطيه قيمة إضافية، غير أنني وجدت شارحًا آخر غير ابن النشار قام بشرح نظم لابن الجزري تضمن الأبيات -فقط- التي تضمنها شرح ابن النشار، ورغم تضمنه لمجموعة الأبيات فإن الشرح جاء مختلفًا، وكذلك الأمثلة القرآنية، وغير ذلك، ويضاف إلى ذلك اختلاف المخطوط ونسخه وعدد لوحاته اختلافًا جذريًا، وهذا الشرح موسوم بـ(الأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية)، للإمام المفسر إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي المتوفى 885هـ، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، راجع التحقيق وقدم له الأستاذ الدكتور عبد الكريم إبراهيم صالح، وهذا العمل منشور بمكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة الأولى، عام 2005م.

وذكري لهذا التحقيق الذي لا يتصل من بعيد أو قريب بتحقيقي لشرح ابن النشار هو من باب التأكيد على الاختلاف بين المخطوطين.

منهجي في التحقيق:

سرت في تحقيق هذا المخطوط على المنهج المتعارف عليه بين المحققين، هادفةً إلى إظهار النص كما يريده المؤلف، وهذا المنهج يتحدد في الخطوات التالية:

أ. نسخ المخطوطة في المتن مع مراعاة قواعد الرسم المتعارف عليها اليوم، باستثناء ما يقتضيه رسم المصحف.

ب. تخريج الآيات القرآنية جميعها، وتصحيح ما ورد في بعضها من تصحيف، وكتابتها وفق مصحف المدينة المنورة للنشر الحاسوبيّ، وحصرها بين قوسين مشجرين.

ج. تخريج القراءات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة إن وجدت، ونسبتها إلى القرّاء الذين قرأوا بها، أو الإشارة إلى مواضعها في المصادر المعتمدة.

د. تخريج الشواهد، وشرح بعض الألفاظ الصعبة إن وُجدت، وذكر المصادر التي وردت فيها تلك الشواهد.

هـ. العناية بضبط الشواهد جميعها، وضبط الأمثلة كذلك.

و. مقابلة بعض الآراء التي ذكرها المؤلف بآراء القراء من غير تفصيل مملّ، ومن غير تحميل الحاشية أكثر مما تحتمل.

ز. التعريف بالأعلام الواردة أسماؤهم، مع الإشارة إلى مصادر تراجمهم في أكثر من كتاب.

ح. الحرص على عدم التصرف بالنص باستثناء مواضع قليلة جدًا، تقتضي الإضافة أو التصحيح، وقد حصرنا ما أضفناه أو صححناه بين قوسين معقوفين [ ]، وأشرنا إلى ذلك في الحاشية.

ط. وضع علامات الترقيم المعتمدة في الكتاب.

ي. إلحاق صور لألواح المخطوطة: الغلاف، الأول، الأخير.

خطة البحث:

القسم الأول: قسم الدراسة.

المطلب الأول: ترجمة الإمام ابن النشار.

المطلب الثاني: تحقيق اسم الكتاب، وإثبات نسبته إلى المؤلف.

المطلب الثالث: التعريف بالكتاب.

المطلب الرابع: وصف النسخة.

القسم الثاني: قسم التحقيق.

الخاتمة: تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث من خلال تحقيق المخطوط.

وأخيرا: قائمة المصادر والمراجع.

القسم الأول: قسم الدراسة

المطلب الأول: ترجمة الإمام ابن النشار

النَّشَّار: (938 هـ/ 1531 م)، هو عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار: مقرئ شافعيّ مصري، والنشار حرفته، من تصانيفه: "البدر المنير في شرح التيسير" و"البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة – منظوم، ولا يزال مخطوطًا" في الزيتونة، ومنه نسخة بخطه في مكتبة عيدروس الحبشي بالغرفة في حضرموت، و" المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر - ط" و"القطر المصري في قراءة أبي عمرو البصري - خ " في تونس ودمشق، و"الوجوه النيرة في قراءة العشرة - خ" بدمشق أيضًا[1] وله أيضًا: البدر المنير في قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير، والقراءات السبع المتواترة، والعقد الجوهري في حلّ ألغاز الجزري - في القراءة، وهذا يؤكد أن المخطوط الذي بين أيدينا هو للنشار وفق ما أكدت كتب التراجم[2].

من مشايخه: علي الخباز الضرير، والشمس بن الحمصاني، وغيرهما، ومن تلامذته: الشهاب القسطلاني، والنور الجارحي، وأحمد بن حمزة وغيرهم[3].

وقد ذكر العلماء فيه كلامًا طيبًا، فقد قيل: "تصدى لإقراء الأطفال بمصر مدة وانتفع به جماعة... وهو إنسان خيّر بارع فيها يحفظ الشاطبية" أ. هـ.

وقد توفي سنة (938 هـ) ثمان وثلاثين وتسعمائة، وقيل: سنة (900 هـ) تسعمائة[4]، والأول هو أقرب إلى الصواب؛ لأنه ذكر في هذا المخطوط أنه بدأ في شرحه عام ثلاث وتسعمائة، أي بعد عام 900 هجرية، وهذا يرجح أن وفاته كانت عام 938هـ، أو على أقل تقدير بعد عام تسعمائة.

ولقبه النشار، حرفة له كانت، تلا بالسبع على علي الخباز الضرير ثم الشمس الحمصاني والسيد الطباطبي وعلي الديروطي وابن عمران وابن أسد، والنشَّار شيخ القسطلاني شارح البخاري[5].

المطلب الثاني: تحقيق اسم الكتاب، وإثبات نسبته إلى المؤلف

جاء في كشف الظنون أن العقد الثمين في ألغاز القراءة لشمس الدين محمد بن الجزري، قام بشرحه سراج الدين، أبو حفص: عمر بن قاسم الأنصاري، المقري، (يعني ابن النشار)، وسماه: (العقد الجوهري، في حل ألغاز الجزري)[6].

وذكر صاحب هدية العارفين خلال حديثه عن الجزري أن الكتاب اسمه العقد الثمين فِي أَلْغَاز الْقُرْآن الْمُبين، غير أن (العقد الثمين في ألغاز القراءة) هي المشهورة[7].

ولا تختلف كتب التراجم التي ترجمت للجزري أو لابن النشار في صحة نسبة (العقد الثمين) لشمس الدين محمد بن الجزري، وأن العقد الجوهري في حل ألغاز الجزري، لابن النشار.

المطلب الثالث: التعريف بالكتاب

الكتاب عبارة عن شرح قدمه ابن النشار لكتاب العقد الثمين لابن الجزري، وسماه العقد الجوهري في حل ألغاز الجزري؛ فقد ذكر ابن النشار أن ابن الجزري قد ألغز مسائل في مواضع من القرآن العظيم، وذكر أنها أربعون مسألة وسماها (العقد الثمين) يفهمها من له دراية بقصيدة الإمام الشاطبي -رحمه الله-، والشيخ -رحمه الله- لم يلغز بها امتحانًا، فحاشاه من ذلك، ولكن ألغز بها؛ ليحثَّ أرباب الفنِّ على البحث عنها، والتمرن في علم القراءات، وإن كان ذكر في أول السؤال، وقال: عند الامتحان يكرم المرء أو يهان؛ فليس مقصده الامتحان الذي يحرم على فاعله، وإنما مراده الامتحان الذي يختبر به الشيخ طلبته؛ حتى يعرف حالهم، فجزاه الله خيرًا وغفر له[8].

المطلب الرابع: وصف النسخة

لم أعثر إلا على نسخة خطية وحيدة لهذه الرسالة، وذلك في أحد مجاميع مكتبة قليج علي باشا من ضمن المكتبة السليمانية بإسطنبول، والمجموع يضم أكثر من 15 رسالة، وكلها في القراءات والتجويد، وهي بخط علي بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم المغربي التونسي الشهير بالبيطار، كتبها سنة 1035هـ، وقد قيد ذلك في الرسالة الثامنة من المجموع على كتاب (منجد المقرئين ومرشد الطالبين)، والمجموع محفوظ برقم (1029) في المكتبة، ورسالتنا هي الرسالة الثالثة في المجموع، وتقع في أربع ورقات، من الورقة (49 ب) إلى (53 أ) وفي كل صفحة 21 سطرًا، ولا يوجد غلاف للرسالة.

لوحة غلاف المجموع

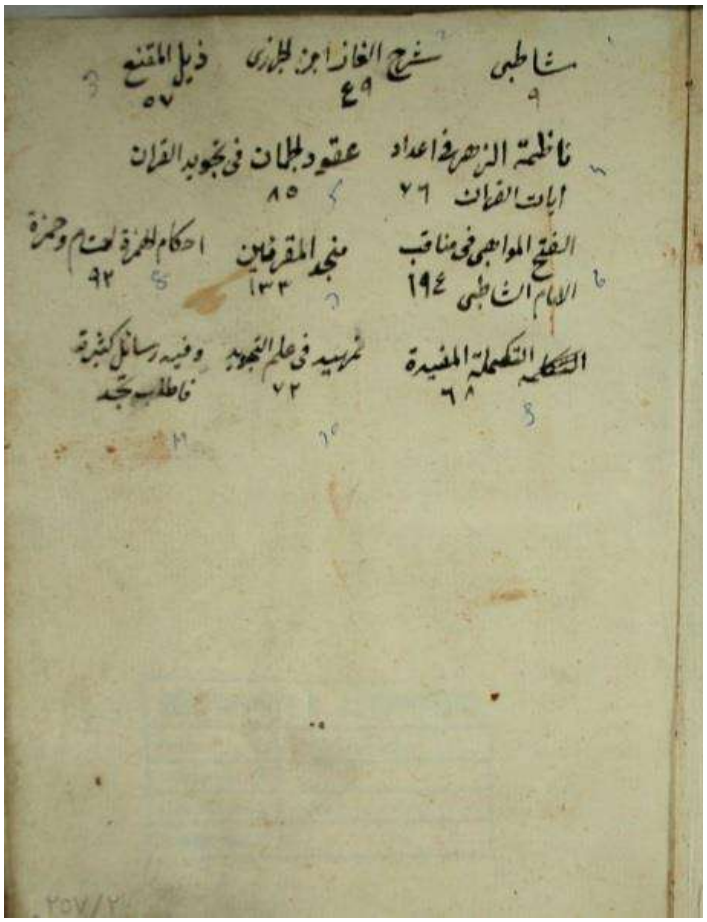

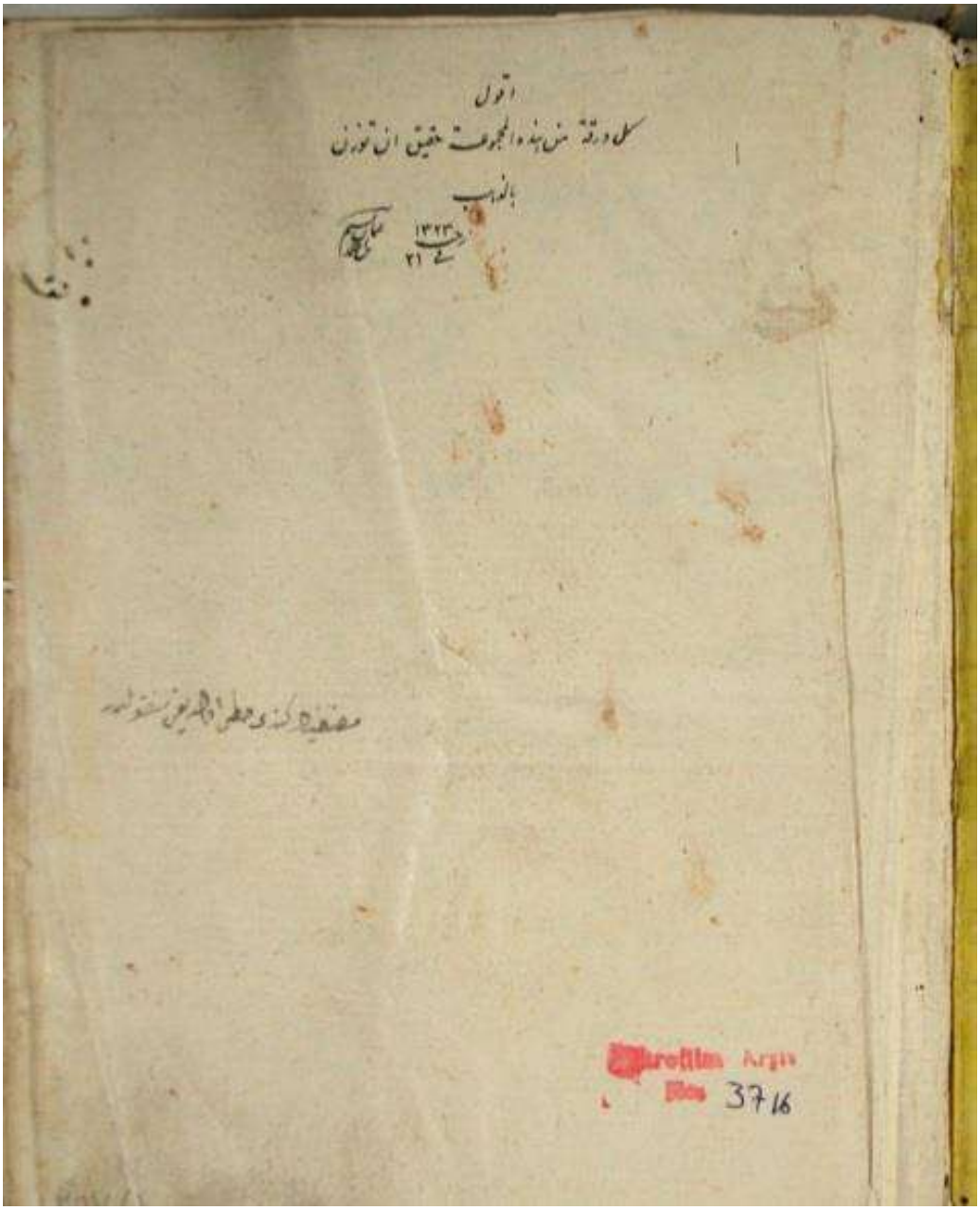
Süreyya Argın
Bibl. 3716

اللوحة الأولى من الرسالة

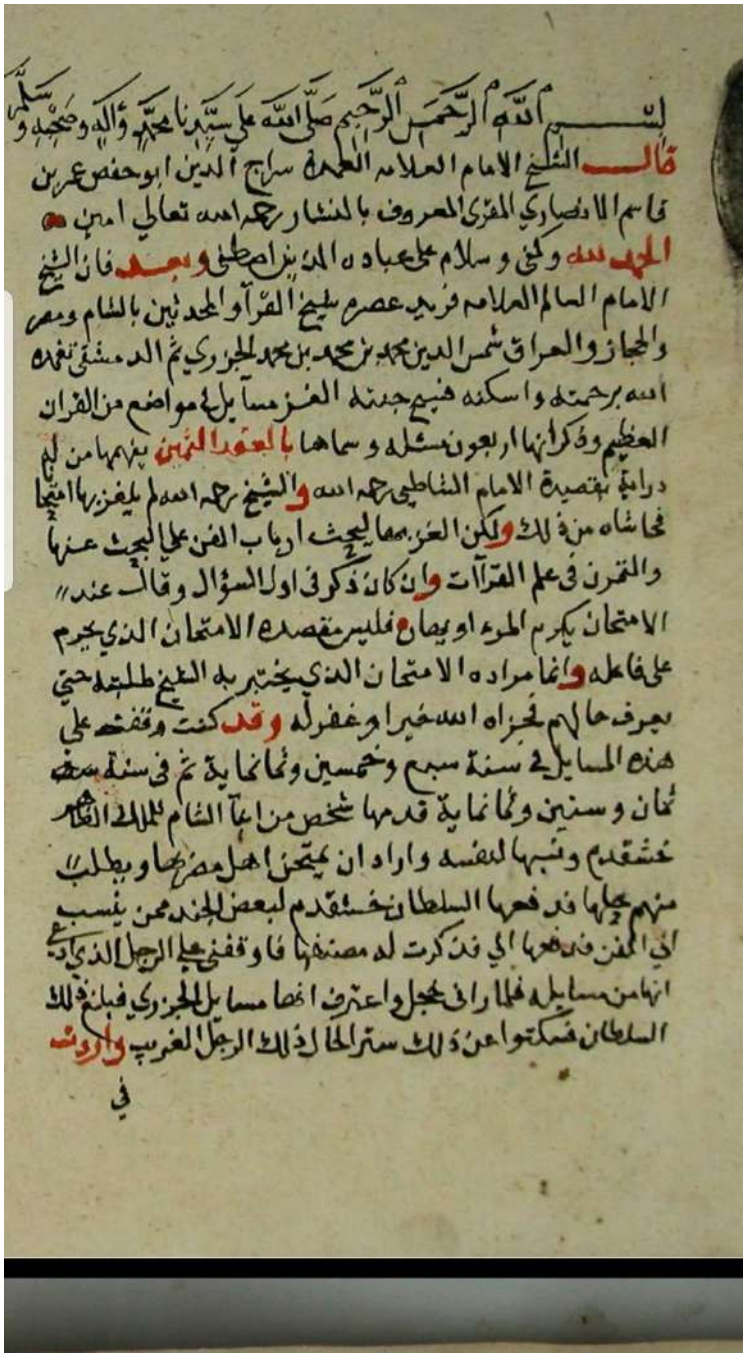
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
قال الشيخ الامام العلامة المحدث سراج الدين ابو حفص عمر بن
قاسم الانصاري المقرئ المعروف بالمنشار رحمه الله تعالى امين
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فان الشيخ
الامام العالم العلامة فريد عصره شيخ القرآء والمحدثين بالشام ومصر
والحجاز والعراق شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري ثم الدمشقي تغمده
الله برحمته واسكنه فسيح جنته العز مسايل مواضع من القرآن
العظيم وذكرانها اربعون مسئله وسماها بالعقود الثمين بينهما من لم
دراية بقصيدة الامام الشاطبي رحمه الله والشيخ رحمه الله لم يلغزها امتحانا
فحاشاه من ذلك ولكن الغز بها ليبحث ارباب الفن على البحث عنها
والتمرن في علم القرآات وان كان ذكر في اول السؤال وقال عند
الامتحان يكرم المرء او يهان فليس مقصده الامتحان الذي يحرم
على فاعله وانما مراده الامتحان الذي يختبر به الشيخ طلبته حتى
يعرف حالهم فجزاه الله خيرا وغفر له وقد كنت وقفت على
هذه المسايل في سنة سبع وخمسين وثمانماية ثم في سنة ست
ثمان وسبعين وثمانماية قدمها شخص من اهل الشام للملك الظاهر
خشقدم ونسبها لنفسه واراد ان يمتحن اهل مصرها ويطلب
منهم حلها فدفعها السلطان خشقدم لبعض الجند ممن ينسب
الي الفن فدفعها الي فذكرت له مصنفها فاوقفني على الرجل الذي ادعى
انها من مسايله فلما راني بحل واعترف انها مسايل الجزري فبلغ ذلك
السلطان فسكتوا عن ذلك ستر الحال ذلك الرجل الغريب واردت
في

اللوحة الأخيرة من الرسالة

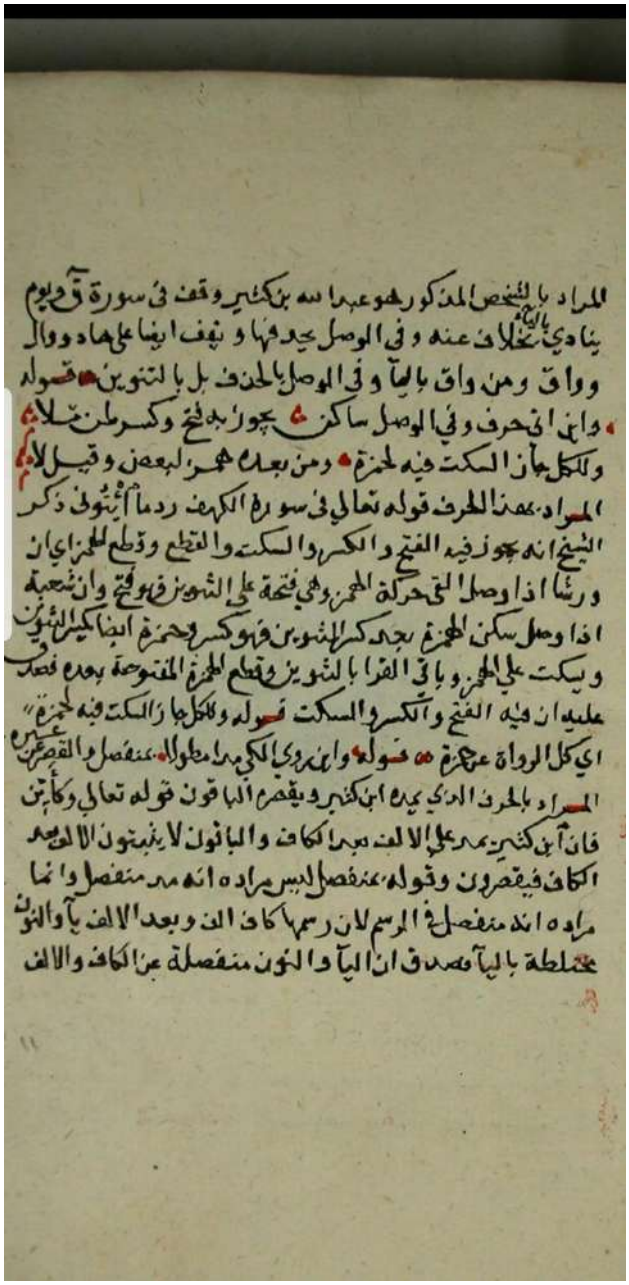

القسم الثاني: قسم التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم، و[9]صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

قال الشيخ الإمام العلامة العمدة، سراج الدين أبو حفص عمر بن قاسم الأنصاري المقرئ المعروف بالنشار[10] -رحمه الله تعالى-... آمين:

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد: فإنَّ الشيخ الإمام العالم العلامة فريد عصره شيخ القرَّاء والمحدثين بالشام ومصر والحجاز والعراق شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري ثم الدمشقي[11]- تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته- ألغز[12] مسائل في مواضع من القرآن العظيم، وذكر أنها أربعون مسألة وسماها (العقد الثمين) [13] يفهمها من له دراية بقصيدة الإمام الشاطبي[14] -رحمه الله-، والشيخ -رحمه الله- لم يلغز بها امتحانًا فحاشاه من ذلك، ولكن ألغز بها؛ ليحثَّ أرباب الفنِّ على البحث عنها، والتمرن في علم القراءات، وإن كان ذكر في أول السؤال، وقال عند الامتحان يكرم المرء أو يهان؛ فليس مقصده الامتحان الذي يحرم على فاعله، وإنما مراده الامتحان الذي يختبر به الشيخ طلبته؛ حتى يعرف حالهم، فجزاه الله خيرًا وغفر له.

وقد كنت وقفت على هذه المسائل في سنة سبع وخمسين وثمانمائة، ثم في سنة ثمان وستين وثمانمائة قدمها شخصٌ من أهل الشام للملك الظاهر خشقدم [15] ونسبها لنفسه، وأراد أن يمتحن أهل مصر بها ويطلب منهم حلَّها، فدفعها السلطان خشقدم لبعض الجند ممن ينسب إلى الفن[16]، فدفعها إليَّ فذكرت له مصنفها[17]، فأوقفني على الرجل الذي ادَّعى أنها من مسائله؛ فلما رآني خجل، واعترف أنها مسائل الجزري، فبلغ ذلك السلطان[18]، فسكتوا عن ذلك؛ سترًا لحال ذلك الرجل الغريب، وأردتُّ [1/أ] في ذلك الزمان أن أشرع في حلِّها وحلِّ رموزها، ثم إني اشتغلت بما هو أهم عندي من ذلك.

فلما كان في سنة ثلاث وتسعمائة سألني بعض أصدقائي في شيء من ذلك؛ فاستخرت الله تعالى في ذلك، فشرح الله صدري لذلك، فشرعت في ذلك وسميته (العقد الجوهري في حل ألغاز الجزري)، وأسأل الله تعالى أن يوفقني للصواب، وأن يجعله خالصًا لوجهه، لا سمعة فيه ولا رياء ولا ارتياب، إنَّه هو الكريم الوهاب، فأقول قال الشيخ[19] -رحمه الله-:

لـــورش أتـــت راء يفخمهـــا بـــلا. خلاف كذا الترقيق عن غيره اعتلا

اعلم وفقك لما يحب ويرضى: أنَّ ورشًا يرقق الراء المفتوحة والمضمومة؛ إذا كان قبلها كسرة متصلة أو ياء ساكنة، فإنْ حجز بين الكسرة والراء ساكن لا يعتدُّ به ويرققها؛ إلا إذا كان الساكن حرفًا من حروف الاستعلاء؛ فإنه بعد حرف الاستعلاء يفخم، ويستثنى من حروف الاستعلاء (الخاء)، فيرقق بعدها، فقوله تعالى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ [سبأ: 12]، وقوله:﴿ بِمِصْرَ﴾ [يونس: ٨٧] [20]. إذا وُقِف عليهما: فورش يفخمها في الوقف؛ لأجل حرف الاستعلاء، وأما جميع القرَّاء فيقفون بالترقيق؛ لأنها راء ساكنة بعد كسرة متصلة، فصدق أنها مفخمة عند ورش[21] مرققة عند غيره[22]، وأيضًا قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ [القيامة: ٧] الرَّاء عند ورش مفخمة؛ لأنَّها عنده مفتوحةٌ، مرقَّقة عند غيره؛ لأنها عند غيره مكسورة، ولا يضرُّ في اللُّغز مشاركة قالون[23] له فيها؛ لأنَّه صدَقَ عليها أنَّه فخَّم راءً رقَّقها غيره، وهذا مخالفٌ لأصله؛ لأنَّ أصل ورش ترقيق الراء المفخَّمة عند غيره، والله أعلم.

وعنـــه أتـــى قصـــر وبالمـــد كلهـــم وبـــالعكس قـــالون فكـــن متـــأملا

قول الشيخ - رحمه الله تعالى-: (وعنه أتى قصرٌ) الضمير في عنه عائدٌ على ورش -رحمه الله-، فهو قوله تعالى:﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ ﴾[العنكبوت: ١-٢]، فقاعدة ورش أن ينقل الهمزة [2/أ] إلى السَّاكن قبلها، فحركة الهمزة فتحة، والميم ساكنة، فتُحَرَّك إلى الميم بالفتح، فله فيها -أي في الميم- المدُّ والقصر، وباقي القراء يقرؤون[24] بالقطع، أي: بقطع الهمزة عن الميم مع مدِّ الميم، فصدق عليه أنَّ ورشًا يقصرُ، والكلُّ يمدُّون[25]، و- أيضًا- قرأ ورش في سورة التوبة: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ﴾ [التوبة: ٣٧] بياءٍ مشدَّدة من غير همز، والقرَّاء الجميع يهمزون مع المد، فصدق أنَّ ورشًا يقصر، والكلُّ يمدون، والله أعلم[26].

وقول الشيخ: (وبالعكس قالون) أي إذا قرأ قالون﴿إِنْ أَنَاْ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [الأعراف: ١٨٨] فإنَّه يمدُّ على الألف بعد النون من: أَنَا قبل الهمزة المكسورة، والكلُّ بلا مدٍّ، فصدق عليه أنَّ قالون يمدُّ

والكلُّ يقصرون؛ فهذا معنى قوله (وبالعكس قالون)؛ لأنَّ مسألة ورشٍ أنَّه يقصر، والكل يمدُّون، ومسألة قالون أنَّه يمدُّ، والكلُّ يقصرون[27].

قوله:

وثـــاني همـــزي كلْمـــةٍ كـــان ورشـــهم يحقِّـــقُ والبـــزِّيُّ كـــان مُســـهِّلًا

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] إذا قرأ ورش﴿ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ وابتدأ بهمزة مكسورة يصير عنده في الكلمة همزتان، الأولى مكسورة محققة، والثانية مفتوحة محققة -أيضًا-، والبزي[28] لا يسهِّل الثانية، بل يقلب الياء ألفًا، ويقلب الهمزة ياءً؛ فصدق عليه أن ورشًا حقَّق، والبزي سهَّل، ولا تضرُّ مشاركة ورش من يهمز معه، وإنما المقصود أن ورشًا حقَّق، والبزي سهَّل[29]، والله أعلم.

وعـــن قنبـــلٍ تســـهيلها فـــي أمـــاكنٍ وقـــالون للتحقيـــق كـــان مؤصـــلا

أي: إذا كان الهمزتان المكسورتان من كلمتين، فقنبل يحقِّق الأولى في الوصل، ويسهِّل الثانية، وقالون يسهِّل الأولى، ويحقِّق الثانية، فصدق عليه أنَّ قنبلًا سهَّل، وقالون حقَّق، وأيضًا-﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾: [النجم: ٥٠][30]، فقنبل لا يهمز الواو، وقالون يقرأ بالهمز[31].

قوله: [2/ب]

وبـــالعكس يُتلـــى عـــنهم فـــي مواضـــع وحمـــزةُ فـــي بعـــض المواضـــع ســـهلا

الضمير في (عنهم) عائدُ على الرواة عن قنبل وقالون، أي: أنَّ قنبلًا سهَّل في مواضع، وقالون يحقِّق- وقد تقدَّم ذكرها-، فعكس ذلك: أنَّ قنبلًا يحقِّق، وقالون يسهِّل، فمثال ذلك: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِنۡ﴾ [البقرة: ٣١]، فقالون يسهِّل الأولى، وقنبل يحقِّق، فهو عكس المسألة الأولى، فالمسألة الأولى أنَّ قالون يحقِّق، وقنبل يسهِّل، و- ههنا- أنَّ قنبلًا يحقِّق.

قولـه:(وحمزة في بعـض المواضـع سـهَّلا) أي: أنَّ حمـزة إذا وقـف على:﴿ أَءِذَا، ﴾ و ﴿ أَءِنَّـا ﴾ [الرعـد: 5]، وقـف بالتَّسـهيل، وإذا وصـل حقَّـق، وغيره يحقِّـق وصـلًا ووقفًـا، وإذا سـهَّل سـهَّل وقفًـا ووصلًا؛ فصدق عليه أنَّ في بعض المواضع سهَّل لا في كلها[32].

قوله:

ولابن كثير حرفٌ ادغمه وعن سواه أتى الإظهار فيه مكمَّلًا

أي أنَّ ابن كثير قرأ ﴿ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ ﴾ [القصص: 27]، ﴿ إِنْ هَذَانِ ﴾ [طه: 63، الحج:19]، ﴿ وَاللَّذَانِ ﴾ [النساء: 16]، بالتشديد، فالتَّشديد عبارةٌ عن الإدغام، وأما غير ابن كثير فقرأ بغير تشديد، فهو الإظهار(33).

قوله:

وتسهيل ثاني الهمزتين بكَلْمةٍ لشعبة والتحقيق يَروي فتى العلا

أي: أنَّ قوله تعالى:﴿ مُّؤْصَدَةٌ ﴾ [البلد: ٢٠، والهمزة: 8]، أن شعبة يبدل الهمزة واوًا، وأبو عمرو يهمز، فقول الشيخ: (ثاني الهمزتين) ليس مقصده أنَّ فيه همزتين يسهِّل الثانية منهما، وإنَّما مقصده الحرف الثاني من مُؤْصَدَةٌ في الموضعين، ولا يضرُّ في اللغز من يشارك همزة شعبة في التسهيل؛ وإنَّما المقصود أن شعبة يسهِّل، وأبو عمرو يحقِّق، والمراد: أنَّ أبا عمرو مذهبه التسهيل في مواضع كثيرة، وشعبة مذهبه التحقيق، فهنا عاكسه أبو عمرو فحقَّق، وهو سهَّل(34).

قوله:

وقد أجمعوا في الفصل بينهما لدى اتفاقٍ وأيضًا في اختلافٍ توصَّلا

[3/أ] أي: أنَّ القراء اتَّفقوا على الفصل بين الهمزتين المتفقتين بالفتح، نحو:﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ [الأنعام، الآيتان: 144،143]، قَالَ تَعَالَى:﴿ ءَآللَّهُ ﴾ [يونس: 59، النمل 59].

قوله: (وأيضًا في اختلافٍ) ليس مراده في اختلاف الهمزتين، وإنما مراده اختلاف القرَّاء في التحقيق والتسهيل والمدَّ والقصر، أي الإدخال وعدمه(35).

قوله:

وتسهيل ثانٍ فيهما لهشامهم فقط وبتحقيق لها الغير وصَّلا

أي: قوله تعالى:﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [القلم: 14](36)،فهشام يقرأ بهمزتين الأولى محقَّقة والثانية مسهَّلة، ولا يضرُّ في اللغز أنَّ ابن ذكوان يشاركه في التشفيع والتسهيل، و-أيضًا-

فشعبة وحمزة يشفعان لكن لا يسهلان، وباقي القراء بهمزةٍ واحدة محقَّقة، فصدق أنَّ هشامًا يسهِّل، والغير يحقِّق[37].

قوله:

وأيــن أتــى حــرفٌ فــأظهره أبــو شــعيبٍ وبــاقيهم بالإدغــام ثقَّــلا

أي: قوله تعالى في سورة يوسف ﴿ مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ [آية: ١١]؛ لأنَّه روي عن أبي عمرو الإشارة بالرَّوم على النُّون المخفاة، فإذا أشار بالرَّوم؛ امتنع عن الإدغام الصَّحيح، وتخصيص الشَّيخ بالإظهار إلى السُّوسي[38]؛ فذلك لا يقدح في اللغز، وباقي القرَّاء أدغموا مع الإشمام[39].

قوله:

وأيــن ابــن ذكــوان يُوافــق ورشــهم على المــدِّ بعــد الهمــز فيمــا تأصَّــلا

أي: أنَّ ابن ذكوان يقرأ: ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ [الإسراء: 83، فصلت: 51] فهو يمدُّ في موضع الهمز كورش، فصدق عليه أنه وافق ورشًا في المدِّ، فقوله (فيما تأصلا) أي: أن أصله الهمز عند ورش[40].

قوله:

وأيــن أتــى مــد رواه ابــن عــامر فقــط وأبــو عمــرو يمــد مطــوَّلًا

أي: أنَّ ابن عامر قرأ في سورة طه:﴿ أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ۝٣١ ﴾ [آية: ٣٠ – ٣١]، فسكَّن الياء من: أَخِي وبقطع الهمزة بعدها، فيمدُّ، وباقي القرَّاء الذي يسكن الياء [3/ب] من ﴿أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ﴾، والذي يفتح الهمزة بعد الياء همزة وصل، فيسقط في الوصل، فحينئذ لا يمد؛ إلا ابن عامر؛ لأجل همزة القطع عنده، و-أيضًا- قرأ في سورة الكهف:﴿ لَّٰكِنَّا۠ ﴾[آية: ٣٨]، في الوصل بإثبات الألف بعد النون في الوصل، فصدق عليه أنَّ ابن عامر يمدُّ، والباقون يقصِّرون.[41]

قوله: (وأبو عمرو يمدُّ مطولًا) أي: أنَّ أبا عمرو قرأ في سورة يونس:﴿ بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ ﴾ [آية: 81]، بهمزة الاستفهام مقطوعة بعد همزة وصل قبل اللام المدغمة في السين، وباقي القرَّاء ﴿ بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ ﴾ بهمزة وصل، فتسقط في الوصل ولا مد، فحينئذٍ أبو عمرو يمدُّ والباقون لا يمدون[42].

قوله:

ودونهما باقيهم (لاقٍ) لعاصمٍ فإدغام حرفٍ قد تحرك وانجلى

قول الشيخ -رحمه الله-: (ودونهما) يتعلق بما تقدم من مدِّ ابن عامر، وأبي عمرو في البيت السَّابق، وأما مسألة الإمام عاصم -رحمه الله-في إدغام الحرف المذكور، فهو قوله تعالى في سورة يوسف -عليه السلام-: ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ [آية: 110]، فإنَّه يدغم النون الثانية في الجيم، ويفتح الياء بعد الجيم في الوصل، فصدق أنَّه أدغم، ولا تضرُّ مشاركة ابن عامر في اللغز[43].

قوله:

وكم جاء عن حفص إمالة أحرفٍ بخلف وكم ليث أمال مقلِّلا

المراد (بحفص) المذكور: حفص الدوري- راوي الكسائي-، قرأ في سورة المائدة:﴿ يُوَارِى ﴾، ﴿فَأُوَارِيَ﴾ [آية: ٣١]، بالإمالة بخلاف عنه[44]، قوله: (وكم ليث أمال مقلّلا) ليث هو أبو الحارث- راوي الكسائي- أمال﴿ نَّحِسَاتٍ ﴾ [فصلت: ١٦] [45]، وقوله: (مقللا) ليس المراد به الإمالة بين بين؛ وإنما مراده أنه أماله على قلة، ليس بالقوي عنده، وقد ذكره الشاطبي-رحمه الله- بالإخمال، أي: القليل المتروك.

قوله:

وعن حمزةٍ سَكْتٌ بحرف لفارسٍ ولم يك في وقْفٍ عليه لينقلا
كذاك ابن غلبونٍ له ليس ساكتًا لدى لام تعريفٍ يلي الهمز فاقبلا

[4/أ] المراد بالحرف الذي يسكت عليه حمزة[46] في الوصل: هو ميم الجمع، وقوله: (ولم يك في وقف عليه لينقلا)، أي: أنه لا ينقل في الوقف لميم الجمع على الصَّحيح[47]، والمراد بفارس: هو أبو الفتح فارس بن أحمد[48]، والمرادُ بابن غَلْبون: هو عبد المنعم بن غلبون[49]، وليس المرادُ: أبو الحسن بن غلبون[50].

قوله:

وأين أتى سكتٌ بحرفٍ مسكن وما بعده همزٌ لحمزة فاسألا

المراد بهذا الحرف الذي يسكت عليه حمزة، وهو ساكن ليس بعده همز، ومن قاعدة حمزة: أنه لا يسكت على الساكن؛ إلا إذا كان بعده همز، فهو قوله تعالى في آخر سورة والفجر: ﴿ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ٣٠ ﴾ [آية: ٣٠]، فإنَّ بعدها أول سورة البلد قَالَ تَعَالَى:﴿لَآ أُقۡسِمُ ﴾ [آية: ١]، ومذهب حمزة أنه يسكتُ [على] أواخر الأربع سور التي سماها الشاطبي بـ:(الزُّهر)، فصدق عليه أنه سكت على حرف ساكن، وليس بعده همز[51].

قوله:

وأين أتى حرفٌ صحيحٌ مسكن ومن بعده همزٌ ولا سكت أقبلا

المراد بالحرف الذي ذكره الشيخ أنَّه ساكنٌ صحيحٌ وبعده همز، ولا يسكت عليه حمزة؛ فهو قوله تعالى:﴿ مَذۡءُومٗا ﴾ [الأعراف: ١٨]، و﴿ مَسۡـُٔولٗا ٣٤ ﴾ [الإسراء: ٣٤]، و﴿ قُرۡءَانٗا ﴾ [يوسف: ٢]؛ فهو لا يسكت من طريق الشاطبية.

وأين أتى حرفٌ يمال لحمزةٍ فقط لا عليٍّ لكن العكس مجتلى

المراد بالحرف الذي يمال لحمزة دون الكسائي [52]، فهو قوله تعالى في سورة النمل: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ﴾ النمل: 39] في الموضعين، وقوله: لا عليّ لكن على العكس مجتلى، أي: أنَّ الكسائي قرأ بالفتح فهو عكس قراءة حمزة.[53]

قوله:

وأين أتى فتح الكسائي وحمزة لدى ألفاتٍ أصلها ياءٌ انجلى

المراد بالألفات التي أصلها الياء، ولم يملها حمزة والكسائي: فهو قوله تعالى:﴿ مَا زَكَىٰ﴾ [النور: ٢١]، و (حتى، ولدى، وإلى، وعلى)؛ فإنَّ الرسم بالياء، ولا تمال لحمزة والكسائي، ولا لغيرهما- أيضًا[54].

قوله:

وأين أتى إثبات ياءٍ زوائدٍ بوقفٍ لشخص وهو يحذف موصلا

[4/ب] المراد بالشخص المذكور، وهو عبد الله بن كثير[55] وقف في سورة ق:﴿ يَوۡمَ يُنَادِ ﴾ [آية: 41]، بالياء، بخلافٍ عنه، وفي الوصل يحذفها[56]، ويقف –أيضًا- على: ﴿ هَادٍ ﴾ [الرعد: ٧]، و ﴿ وَالٍ﴾ [الرعد: 11]، و﴿وَاقٍ﴾ [الرعد: 37]، و﴿ مِن وَاقٍ ﴾ [الرعد: 34] بالياء، وفي الوصل بالحذف؛ بل بالتنوين.[57].

قوله:

وأين أتى حرف وفي الوصل ساكنٌ يجوز به فتحٌ وكسرٌ لمن تلا
وللكل جاز السكت فيه لحمزةٍ ومن بعده همزٌ لبعض وقيل لا

المراد بهذا الحرف: قوله تعالى في سورة الكهف:﴿ رَدَمًا ۝٩٥ ءَاتُونِي ﴾ [الكهف: ٩٥ – ٩٦].

ذكر الشَّيخ: أنه يجوز فيه الفتحُ، والكسر، والسَّكت، والقطع، وقطع الهمز، أي: أنَّ ورشًا إذا وصل ألقى حركة الهمز- وهي فتحة- على التَّنوين، فهو فتحَ، وأنَّ شعبة إذا وصل سكَّن الهمزة بعد كسر التنوين، فهو كسرَ، وحمزةَ -أيضًا- يكسر التنوين ويسكت على الهمز، وباقي القراء بالتنوين، وقطع الهمزة المفتوحة بعده؛ فصدق عليه أنَّ فيه الفتح والكسر والسكت. [58].

قوله: (وللكل جاز السكت فيه لحمزةٍ) أي: كل الرواة عن حمزة.

قوله:

وأين روى المكي مدًا مطولًا بمنفصلٍ والقصر عن غيره جلا

المراد بالحرف الذي يمدُّه ابن كثير، ويقصره الباقونَ: قوله تعالى:﴿ وَكَأَيِّن ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، فإنَّ ابن كثير يمدُ على الألف بعد الكاف، والباقون لا يثبتون الألف بعد الكاف فيقصرون[59].

وقوله: (بمنفصل) ليس مراده أنه مدٌ منفصلٌ، وإنما مراده أنه منفصلٌ في الرسم؛ لأن رسمها كاف ألف وبعد الألف ياء، والنون مختلطة بالياء؛ فصدق أنَّ الياء والنون منفصلة عن الكاف والألف.

الخاتمة:

توصلت من خلال دراستي وتحقيقي لهذا المخطوط إلى مجموعة من النتائج تتلخص في النقاط الآتية:

1. رجح البحث أن تاريخ وفاة ابن النشار كان في عام ثمانية وثلاثين وتسعمائة، لأنه ذكر في هذا المخطوط أنه بدأ في شرحه عام ثلاث وتسعمائة، أي بعد عام 900 هجرية، وهذا يرجح أن وفاته كانت عام 938هـ، أو على أقل تقدير بعد عام تسعمائة.

2. أكد البحث نسبة المخطوط الموسوم بـ(العقد الجوهري في حل ألغاز الجزري) لابن النشار، وأنه شرع فيه بعد عام 903هـ.

3. بيّن البحث في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ﴾، أن قاعدة ورش أن ينقل الهمزة إلى السَّاكن قبلها، فحركة الهمزة فتحة، والميم ساكنة، فحَرَّك الفتحة إلى الميم، فله فيها -أي في الميم- المدُّ والقصر، وباقي القراء يقرؤون بالقطع، أي: بقطع الهمزة عن الميم مع مدِّ الميم، فصدق عليه أنَّ ورشًا يقصرُ، والكلُّ يمدُّون، و- أيضًا- قرأ ورش في سورة التوبة: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ﴾ بياءٍ مشدَّدة من غير همز، والقرَّاء الجميع يهمزون مع المد، فصدق أنَّ ورشًا يقصر، والكلُّ يمدون.

4. أظهر البحث اختلاف القرّاء في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ ، **إذا قرأ ورش** ﴿ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ وابتدأ بهمزة مكسورة، فيصير عنده في الكلمة همزتان، الأولى مكسورة محققة، والثانية مفتوحة محققة -أيضًا-، والبزي لا يسهّل الثانية، بل يقلب الياء ألفًا، ويقلب الهمزة ياءً؛ فصدق عليه أن ورشًا حقَّق، والبزي سهَّل، ولا تضرُّ مشاركة ورش من يهمز معه، وإنما المقصود أن ورشًا حقَّق، والبزي سهَّل.

5. بيّن البحث في قوله تعالى: ﴿مُّؤۡصَدَةٌ﴾ أن شعبة يبدل الهمزة واوًا، وأبو عمرو يهمز، فقول الشيخ: (ثاني الهمزتين) ليس مقصده أنَّ فيه همزتين يسهّل الثانية منهما، وإنَّما مقصده الحرف الثاني من ﴿مُّؤۡصَدَةٌ﴾ في الموضعين، ولا يضرُّ في اللغز من يشارك همزة شعبة في التسهيل؛ وإنَّما المقصود أن شعبة يسهّل، وأبو عمرو يحقِّق، والمراد: أنَّ أبا عمرو مذهبه التسهيل في مواضع كثيرة، وشعبة مذهبه التحقيق، فهنا عاكسه أبو عمرو فحقَّق، وهو سهَّل.

6. أظهر البحث أن ابن عامر قرأ في سورة طه ﴿أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ۝٣١﴾ فسكَّن الياء من: أَخِي وبقطع الهمزة بعدها، فيمدُّ، وباقي القرَّاء: الذي يسكن الياء من ﴿أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ﴾ ، والذي يفتح الهمزة بعد الياء همزة وصل، فيسقط في الوصل، فحينئذ لا يمد؛ إلا ابن عامر؛ لأجل همزة القطع عنده، وأيضًا قرأ في سورة الكهف: ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ في الوصل بإثبات الألف بعد النون في الوصل، فصدق عليه أنَّ ابن عامر يمدُّ، والباقون يقصِّرون.

7. رجح البحث أن المراد بالحرف الذي يمدُّه ابن كثير، ويقصره الباقونَ: قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن﴾ فإنَّ ابن كثير يمدُ على الألف بعد الكاف، والباقون لا يثبتون الألف بعد الكاف فيقصرون.

الهوامش والإحالات:

([1]) الزركلي، الأعلام: 59/5.

([2]) بلوط، معجم التاريخ: 2290/3.

([3]) الزبيري، وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير: 2/ 1763.

([4])المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

([5])المرصفي، هداية القاري: 2/ 752. حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: 5/ 365.

([6])حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: 2/ 1150.

([7])الباباني، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: 2/ 188.

([8]) ينظر: اللوحة الأولى من المخطوط.

([9]) الواو ساقطة من المخطوط.

([10]) عمر بن قاسم بن محمد بن علي سراج الدين النشار المقري المصري الشاعر المتوفى في حدود سنة: ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م، ذكر له صاحب معجم التاريخ أن من مؤلفاته العقد الجوهري في حلّ ألغاز الجزري -في القراءة، ينظر: بلوط، وآخرون، معجم التاريخ: 3/ 2289.

([11]) الإمام المقرئ شمس الدين بن الجزري، ولد ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة 751 بدمشق، وتفقه بها، ولهج بطلب الحديث والقراءات، وبرز في القراءات، وعمر مدرسة للقراء سماها دار القرآن وأقرأ الناس، وعين لقضاء الشام مرة، وكتب توقيعه عماد الدين بن كثير ثم عرض عارض فلم يتم ذلك. انظر: ابن حجر،

إنباء الغمر بأبناء العمر: 3/ 466.السخاوي، الضوء اللامع: 193/2. وكانت وفاته بشيراز في ضحوة الجمعة لخمس خلون من ربيع الأول، سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة للهجرة فرحمه الله تعالى. المغراوي، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية: 8/ 465.

([12]) جاء في لسان العرب لغز: أَلْغَزَ الكلامَ وأَلْغَزَ فِيهِ: عَمَّى مُرادَه وأَضْمَرَه عَلَى خِلَافِ مَا أَظهره. ابن منظور، لسان العرب:5/ 405. واللُّغْزُ، واللَّغَزُ لغةٌ، ما أَلْغَزَتِ العَرَبُ من كلامٍ فَشَبَّهَتْ مَعناهن، واللُّغَزُ والأُلْغازُ: حفرة يُلْغِزُها اليربوع في جحره يمنة ويسرة يلوذ بها. الفراهيدي، العين:383/4. واللغز يعني: ميلُك بالشَّيْء عَن جِهَته، وَبِه سُمِّي اللُّغز من الشِّعر كَأَنَّهُ عُمِّي عَن جِهَته... والألغاز: طرق تلتوي وتُشكِل على سالكها. ابن دريد، جمهرة اللغة:819/2. وانظر: الفارابي، معجم ديوان الأدب: 253/1. الأزهري، تهذيب اللغة: 8/ 78. و(ألغز) في كلامه، إذا عَمَّى مراده. الجوهري، الصحاح تاج اللغة: 3/ 894.

([13]) العقد الثمين، في ألغاز القراءة، لشمس الدين: محمد، شرحه: سراج الدين، أبو حفص: عمر بن قاسم الأنصاري، المقري، وسماه: (العقد الجوهري، في حل ألغاز الجزري).حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: 1150/2.

([14]) القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد وأبو القاسم الرعيني الشاطبي المقرئ الضرير أحد الأعلام، ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وقرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي، ثم ارتحل إلى بلنسية وهي قريبة من شاطبة، فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على أبي الحسن بن هذيل وسمع الحديث منه، وكان إمامًا علامة، ذكيًا كثير الفنون منقطع القرين، رأسًا في القراءات، حافظًا للحديث، بصيرًا بالعربية، واسع العلم، وقد سارت الركبان بقصيدتيه، حرز الأماني وعقيلة أتراب القصائد، اللتين في القراءات والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون؛ وخضع لهما فحول الشعراء وكبار البلغاء، وحذاق القراء. يُنْظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار: 312. وفِيرُّه: بكسر الفاء وسكون المثناة التحتية وتشديد الراء المهملة المضمومة. ورُعين: بالتصغير إلى ذي رعين من قبائل اليمن. وشاطبة: بلد بشرق الأندلس. انظر: الصفدي، نكث الهميان: 213.السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: 270،271/7. الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: 216. انتهت إليه رياسة الإقراء، وتوفي بمصر، في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، سنة تسعين وخمس مائة. انظر: الذهبي سير أعلام النبلاء: 261/21. الداوودي، طبقات المفسرين: 43/2. الزركلي، الأعلام: 180/5. نويهض، معجم المفسرين: 1/ 434، القِنَّوجي، التاج المكلل: 85. حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: 3/ 22. وذكرت بعض كتب التراجم أن من مصنفاته: "الشاطبية" وقد سماها "حرز الأماني ووجه التهاني" في القراءات وهي من ألف ومائة وثلاثة وسبعين بيتًا، قال ابن كثير: لم يسبق إليها ولا يلحق فيها، وله "الدالية" منظومة من خمسمائة بيت، من حفظها أحاط علمًا بكتاب التمهيد لابن عبد البر. ينظر: بامخرمة، قلادة النحر: 4/ 354. الزبيري، وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير: 2/ 1846. كحالة، معجم المؤلفين: 8/ 110. المقريزي، المقفى الكبير: 6/ 283. السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء: 48/1. ابن كثير، البداية والنهاية: 13/13. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:

6/ 136. السيوطي، تاريخ الخلفاء: 323. السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: 1/ 496، 497. ابن العماد، شذرات الذهب: 494/6. العليمي، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر: 3/ 116.الحموي، معجم الأدباء: 5/ 2216. ابن الصابوني، تكملة إكمال الإكمال: 101. ابن خلكان، وفيات الأعيان: 4/ 71. الذهبي، المقتنى في سرد الكنى: 1/ 56. الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: 12/ 913.

(15) الملك الظَّاهِر خُشْقَدَم (795 - 872 هـ = 1393 - 1467 م)، خشقدم بن عبد الله الناصريّ المؤيدي، أبو سعيد، سيف الدين، السلطان الظاهر: أول ملوك الروم بمصر والشام والحجاز، وكان داهية، مهيبًا، كفؤًا للسلطنة، فصيحًا بالعربية، قليل الأذى بالنسبة إلى من جاء بعده من ملوك الروم، وهدأت البلاد في أيامه، واستمر إلى أن توفي بالقاهرة، مَاتَ بعد ظهر يَوْم السبت عَاشر ربيع الأول سنة اثنتين وَسبعين وَثَمَانمِائَة، انظر: الزركلي، الأعلام: 305/2، 306. ابن تغري بردي، مورد اللطافة: 2/ 173- 175، الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 241، 242، ابن العماد، شذرات الذهب: 314/7. حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: 77/2. بامخرمة، قلادة النحر: 445/6، 446.

(16) يعني من له دراية بعلم القراءات.

(17) يعني ابن الجزري

(18) المقصود بالسلطان: السلطان الظاهر، سبق الترجمة له.

(19) يعني ابن الجزري.

(20) يعرف أن ورشًا يرقق الراء المفتوحة والمضمومة إذا وقع قبلها ياء ساكنة أو كسرة فهما الموجبان لترقيقها، وأشار في هذا البيت إلى أن بعض أهل الأداء رققوا الراء إذا وقع بعدها كسرة نحو بَيْنَ الْمَرْءِ*، كُرْسِيُّهُ*، رَدِفَ لَكُمْ، مَرْضِيًّا، لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ، مَرْجِعُكُمْ*. أو وقع بعدها ياء ساكنة نحو: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ*، أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ. أو متحركة نحو: مَرْيَمَ*، قَرْيَةٍ*. قياسا على ما إذا كانت الكسرة أو الياء قبل الراء. انظر: القاضي، الوافي في شرح الشاطبية: 167، وراجع: باب الراءات؛ القاضي، شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع: 66.

(21) عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان داود بن سابق المصري القبطي المعروف بورش المقرىء، وأصله من القيروان، وقيل من ناحية إفريقية، والأول أشهر، وأما كنيته فقيل أبو سعيد، وقيل أبو القاسم، وقيل أبو عمرو، وأشهرها أبو سعيد، مات في سنة سبع وتسعين ومائة في أيام المأمون، ومولده بمصر سنة عشر ومائة في أيام هشام بن عبد الملك، وقرأ على نافع في سنة خمس وخمسين ومائة في أيام المنصور، ومات وعمره سبع وثمانون سنة، أخذ القراءة عن نافع، وورش لقب له، قالوا: لشدة بياضه، انتهت إليه رياسة الإقراء بالدّيار المصرية في زمانه، وكان ماهرا في العربية، انظر: الحموي، معجم الأدباء: 1601/4. ابن البَاذِش، الإقناع في القراءات السبع: 11، 12. الذهبي، معرفة القراء الكبار: 91. الزركلي، الأعلام: 205/4. السيوطي، حسن المحاضرة: 485/1. ابن العماد، شذرات الذهب: 2/ 457. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: 502/1. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 58/8.

(22)حكمُ الرَّاءِ: الراء الواردة في القرآن الكريم لها أربع حالات: وقد جاء هذا الموضوع من النوع الثالث: وهو الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها ساكن مستعلٍ وقبل الساكن كسر، وهي في الوصل مكسورة، وهذا النوع لم يَرِدْ في القرآن الكريم إلا في موضع واحد وهو: {الْقِطْر} في قوله تعالى: {وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ}، فمن رققها نظر إلى ترقيقها وصلا، وإلى أن ما قبل الساكن المستعلي كسر يوجب ترقيق الراء بصرف النظر عن الساكن المتوسط بينهما، ومن فخمها اعتدَّ بالعارض وهو الوقف، ولم يعتدَّ بالوصل، واعتبر الساكن بينهما حاجزًا حصينًا مانعًا من الترقيق؛ لأن الطاء حرف استعلاء قوي. انظر: نصر، غاية المريد في علم التجويد: 163-164، وقد جاء في معلم التجويد {وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ}" يجوز فيها الوجهان عند الوقف، والترقيق أولى، لأنها في حالة الوصل مرققة". الجريسي، معلم التجويد:107، ويبدو أن الراجح أن الراء فخمت لوجود حرف الاستعلاء ورققت لأنها مكسورة، والترقيق أرجح لوجوب الترقيق في حالة الوصل. انظر: سال، القراءات: روايتا ورش وحفص: 185. وانظر: ابن يالوشه، شرح الجزرية: 69-72، بابي: الراء واللام.

(23) قالون: راوي الإمام نافع المدني. هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي، ويقال المري مولى بني زهرة أبو موسى، الملقب قالون قارئ المدينة ونحويها، يقال إنه ربيب نافع وقد اختص به كثيرًا وهو الذي سماه قالون لجودة قراءته فإن قالون بلغة الرومية جيد... قال الأهوازي ولد سنة عشرين ومائة. وقرأ على نافع سنة خمسين، قال قالون: قرأ على نافع قراءته غير مرة وكتبتها في كتابي. انظر: المرصفي، هداية القاري:2/ 688. وينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: 1/ 615.

(24) هكذا وردت بالمخطوط، والصواب (يقرأون).

(25) فأما ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: 1، 2] في قراءة الجماعة و﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾ [العنكبوت: 1، 2] في قراءة ورش فمن أهل الأداء من يراعي اللفظ، فلا يزيد في تمكين الياء من هجاء "ميم" فيهما لتحريك الميم، وعلى ذلك نص إسماعيل النحاس عن ورش، ومنهم من يساوي بينه وبين ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ﴾[البقرة: 1، 2] وسائر ما لم تعرض فيه حركة، وهو القياس، وعليه أكثر الشيوخ للجميع من القراء. ابن البَاذِش، الإقناع في القراءات السبع: 236، ويُنْظر: المالقي، الدر النثير: 222/2، وقد قرأ ورش بنقل حركة الهمزة إلى الميم مع المد والقصر، وخلف له السكت وعدمه، والباقون بقطع الهمزة مع مد الميم. انظر: النشار، المكرر فيما تواتر من القراءات: 308. جاء في شرح الشاطبية ما يشير إلى هذا الموضوع، يقول الشاطبي:

وَمُـدَّ لَـهُ عِنْـدَ الْفَـوَاتِحِ مُشْـبِعًا وَفـي عَـيْنِ الْوَجْهَـانِ وَالطُّـولُ فُضِّـلا

وَفِي نَحْوِ طهَ الْقَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ وَمَـا فِي أَلِـفْ مِـنْ حَـرْفِ مَـدٍ فَـيُمْطَلَا

ومثل ذلك «ألم أَحَسِبَ النَّاسُ» فاتحة العنكبوت في مذهب ورش؛ لأنه ينقل حركة همزة أحسب إلى الميم قبلها فتحرّك بالفتح وحينئذ يصح المد؛ نظرًا لحركة الميم العارضة بسبب النقل. انظر: القاضي، الوافي في شرح الشاطبية: 80، 81، وإذا نقل حركة همزة أَحَسِبَ إلى الميم جاز له مد الميم مدّا طويلا نظرا للأصل، وجاز له القصر اعتدادا

بعارض النقل، فإذا كان الحرف الأول متحركا فلا ينقل ورش حركة الهمز إليه نحو «فَنَتَّبِعَ آياتِكَ*»،«فِيهِ»، «آياتٌ بَيِّناتٌ». القاضي، الوافي في شرح الشاطبية: 104.

([26]) جاء في شرح الشاطبية في قول الشاطبي:

وَوَرْشٌ لِئَلّا والنَّسِيءُ بِيَائِهِ وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيءِ فَثَقَّلَا

المعنى: أبدل ورش همز لِئَلَّا* ياء مفتوحة حيث وقعت هذه الكلمة وهي في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم في البقرة «لئلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ»، وفي النساء «لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ»، وفي الحديد «لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ»، وأبدل ورش أيضًا الهمزة ياء في «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ» في سورة التوبة. ثم أدغم الياء الأولى في الثانية فيصير النطق بياء مشددة مرفوعة، والذي دلنا على أن ورشًا يقرأ بإبدال الهمز في هاتين الكلمتين أن قوله: (وورش لئلا) معطوف على (والإبدال يجتلي)، فكأنه قال: أبدل السوسي همز «يألتكم»، وأبدل ورش همز «لِئَلَّا» وهمز «النَّسِيء». القاضي، الوافي في شرح الشاطبية: 103، وتجدر الإشارة إلى أن ورشًا قرأ «إنما النسي» بتَشْديد الْيَاء من غير همز، وَالْبَاقُونَ بِالْهَمْز وَالْمدّ وإسكان الْيَاء، وإذا وقف حَمْزَة وَهِشَام وافقا ورشًا، انظر: الداني، التيسير في القراءات السبع، تح: أوتو تريزل: 118.

([27]) وقد فهم من جواز إثبات الألف لقالون وحده فيما بعده همزة قطع مكسورة أن ورشًا لا يثبت الألف فيه وصلا، ولا يخف أنه يترتب على إثبات الألف وصلًا أن يكون المد فيه من قبيل المنفصل فيمد ورش ما بعده همزة قطع مفتوحة، أو مضمومة مدًا مشبعًا ست حركات كما هو مذهبه في المد المنفصل، ويمد قالون ما بعده همزة قطع مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة حركتين، أو أربعا على أصل مذهبه في المد المنفصل.

أما إذا وقع بعده حرف آخر غير همزة القطع فقد اتفق قالون، وورش على حذف ألفه وصلًا نحو: «إِنَّما أَنَا نَذِيرٌ. عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي. وَلا أَنا عابِدٌ» هذا حكم هذا اللفظ وصلا، وأما حكمه وقفا فلا خلاف بين القراء العشرة في إثبات ألفه عند الوقف عليه، والله أعلم. القاضي: شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع: 95، وقد أشار ابن الجزري إلى ذلك بقوله:

دَفْعُ دِفَاعٍ وَاكْسِرِ إِذْ ثَوَى امْدُدَا أَنَا بِضَمِّ الْهَمْزِ أَوْ فَتْحٍ مَدَا

ابن الجزري، مَتْنُ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ»: 66/1، وقد اختلف القراء في حذف، وإثبات ألف «أنا» على النحو الآتي:

1 - قرأ «نافع، وأبو جعفر» بإثبات ألف «أنا» وصلًا إذا وقع بعدها همزة قطع مضمومة، أو مفتوحة، في جميع القرآن الكريم، وحينئذ يصبح المدّ عندهما من قبيل المدّ المنفصل فكل يمدّ حسب مذهبه.

2 - وقرأ «قالون» بإثبات ألف «أنا» وصلًا إذا وقع بعدها همزة قطع مكسورة في جميع القرآن، وحينئذ يصبح المدّ عنده من قبيل المدّ المنفصل فيمدّ حسب مذهبه.

3 - وقرأ الباقون بحذف ألف «أنا» وصلًا سواء وقع بعدها همزة قطع مضمومة، أم مفتوحة، أم مكسورة، في جميع القرآن.

([28]) البزي: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزّة، مولى بني مخزوم، عالم القراءات، الحجة، الثقة، مقرئ مكة، ومؤذنها، ولد سنة سبعين ومائة... ومات سنة خمسين ومائتين، وكان دينًا عالمًا صاحب سنة، رحمه الله، عن ترجمته انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء:9/ 454.الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: 144/1. العسقلاني، لسان الميزان: 283/1. الزركلي، الأعلام: 1/ 204. محيسن، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: 1/ 24. حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: 1/ 216.

([29]) جاء في إبراز المعاني من حرز الأماني:

وَيَيْأَسْ مَعًا وَاسْتَيْأَسَ اسْتَيْأَسُوا وَتَيْ أَسُوا اقْلِبْ عَنِ الْبَزِّيْ بِخُلْفٍ وَأَبْدِلَا

أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني: 537. في الآيات: «إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ»، «أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا»، «حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ»، «فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ»، «وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ»؛ فهذه خمسة مواضع استفعل فيها بمعنى: فعل كاستعجب واستسخر، بمعنى عجب وسخر وكلها من اليأس من الشيء وهو عدم توقعه لا التي في الرعد، قيل: إنها بمعنى علم، فقراءة الجماعة في هذه المواضع على الأصل، الهمز فيها بين الياء والسين، وروي عن البزي أنه قرأها بألف مكان الياء، وبياء مكان الهمزة، وكذلك رسمت في المصحف، وحمل ذلك على القلب والإبدال، قال أبو علي: قلبت العين إلى موضع الفاء فصار استفعل وأصله استيأس، ثم خفف الهمزة وأبدلها ألفًا؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها، فصار مثل راس وفاس، فهذا معنى قول الناظم: اقلب وأبدلا، ولم يذكر ما هو المقلوب وما هو المبدل، وأراد بالقلب التقديم والتأخير، وعرَّفنا أن مراده تقديم الهمزة على الياء، قولُه: وأبدلا؛ فإن الإبدال في الهمز، ثم لم يبين أي شيء يبدل بل أحال ذلك على قياس تسهيلها؛ لأنها إذا جعلت في موضع الياء، وأعطيت حكمها بقيت ساكنة بعد فتح، وبقيت الياء مفتوحة على ما كانت عليه الهمزة، ثم لما اتصفت الهمزة بالسكون جاز إبدالها ألفًا، فقرأ البزي بذلك في وجه، وإن لم يكن من أصله إبدال الهمزة المنفردة، كما أنه سهل همزة: «لاعْنَتَكُمْ» بين بين في وجه، وإن لم يكن ذلك من أصله جمعًا بين اللغات؛ فالقلب في هذه اللغة في الفعل الماضي يقال: «يئس» و«أيس»، فيبنى المضارع على ذلك، فقراءة الجماعة من لغة «يئس» وهي الأصل عندهم، وقراءة البزي من لغة «أيس» فمضارعه ييأس، وأراد الناظم وأبدلن فأبدل النون ألفًا. جاء في متن طيبة النشر:

سَاكِنَةَ الْيَا خُلْفُ هَادِيْهِ حَسَبْ وَبَابَ يَيْأَسِ اقْلِبَ ابْدِلْ خُلْفُ هَبْ

ابن الجزري، مَتْنُ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ»:46/1. وقد اختلف القراء في تسهيل، وتحقيق الهمزة من: «ييأس» حيثما وقع، وكيف جاء في القرآن، نحو قوله تعالى:﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾[سورة يوسف، الآية:87]. وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ [سورة يوسف، الآية: 110]. فقرأ المرموز له بالهاء من «هب» وهو:

«البزّي» بخلف عنه بقلب الهمزة إلى موضع الياء، ويؤخر الياء إلى موضع الهمزة فتصير همزة ساكنة، فيبدلها ألفا، وذلك بخلاف عنه، وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة، وهو الوجه الثاني للبزّي، ينظر: محيسن، الهادي شرح طيبة النشر: 1/ 233.

([30]) يقصد: عادًا الْأُولى.

([31]) جاء في متن الشاطبية:

وَقُلْ عَادًا الأُوْلَى بِإِسْكَانِ لامِهِ... وَتَنْوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّلَا

انظر: الشاطبي، متن الشاطبية:19، يعني إسكان لام التعريف وكسر التنوين الذي في «عادًا"؛ لالتقاء الساكنين هو واللام، وهذه القراءة جاءت على الأصل كما تقول: رأيت زيدًا الطويل؛ فلهذا أثنى عليها بقوله: كاسيه ظللا، أي حجتها قوية بخلاف قراءة الباقين ففيها كلام، وكنى بكاسيه عن قارئه؛ لأنه كساه تنوينا فظلله بذلك، أي ستره عن اعتراض معترض تعرض للقراءة الأخرى، وإن كان لا يؤثر اعتراضه والحمد لله.

وهذا الحرف في سورة النجم: «وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى». ينظر: أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني: 162،161.

قوله تعالى: عادًا الْأُولى، قرأ نافع وأبو عمرو بتشديد اللام بعد الدال المفتوحة نقلا، وهمز قالون الواو بعد اللام همزة ساكنة، والباقون بتنوين الدال وكسر التنوين وسكون اللام وبعدها همزة مضمومة، فإذا قرأ القارئ عادًا لقالون وأبي عمرو فله في الوصل -أي وصل عادًا بـ الْأُولى- وجه واحد وهو النقل المذكور، وقالون على أصله بالهمز كما ذكر، فإذا وقف على عادًا وابتدأ ب الْأُولى فله الابتداء بهمزة الوصل وهو الْأُولى وهو أرجح مما بعده على الصحيح، وله أيضا الابتداء بغير همزة الوصل وهو الْأُولى، وله أيضا الابتداء بالأصل وهو الْأُولى، وقالون بهمز الواو في الوجهين الأولين ولم يهمزه في الوجه الثالث الذي هو الأصل، ووافقهما ورش في الأوجه المذكورة في الوصل والابتداء إلا في الوجه الثالث الذي هو الأصل، فإنه ليس من مذهبه إلا النقل. انظر: النشار، المكرر فيما تواتر من القراءات السبع: 411.

([32]) قوله تعالى: فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ، اجتمع هنا أربع مدات: الأولى: «أَنْبِئُونِي»، والثانية: «بِأَسْماءِ»، والثالثة والرابعة: «هؤُلاءِ» فالأولى مد بدل والثانية مد متصل والثالثة مد منفصل والرابعة مغير لا متصل قطعا ولا منفصل قطعا عند من يقول بإسقاط إحدى الهمزتين.

فأما الأول: فلورش فيه المد والتوسط.

وأما الثاني: فبالمد للجميع لأنه متصل.

وأما الثالث: ففيه المد والقصر كما تقدم لأنه منفصل.

وأما الرابع وهو: (أولاء إن) ففيه همزتان مكسورتان من كلمتين فقالون والبزي يسهلان الأولى مع المد والقصر، وورش وقنبل يسهلان الثانية ويجعلانها حرف مد أيضا.

وروي عن ورش أيضا إبدال الثانية ياء خالصة خفيفة الكسر، وأبو عمرو يسقط الأولى أو الثانية، فمن قال بإسقاط الأولى مد وقصر، ومن قال بإسقاط الثانية فبالمد فقط، وباقي القراء يحققون الهمزتين وهم على مراتبهم في المد. ينظر: النشار، المكرر فيما تواتر من القراءات السبع: 39.

([33]) قرأ ابن كثير بتشديد النون مع المد المشبع للساكنين، في الألفاظ الأربعة الآتية:

1 - «واللذان» من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ﴾ [النساء: 16].

2 - «هذان» من قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ [الحج: 19].

3 - «الذين» من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: 29].

4 - «هاتين» من قوله تعالى:﴿إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾ [القصص: 27].

والتشديد في النون على جعل إحدى النونين عوضا عن الياء المحذوفة وذلك لأن «الذي» مثل «القاضي» تثبت ياؤه في التثنية فكان حقّ ياء «الذي» أن تبقى كذلك في التثنية، إلّا أنهم حذفوها من المثنى وعوضوا عنها النون المدغمة، وهذا التوجيه يتحقق في لفظ «الذين».

أو نقول إن التشديد في النون ليكون عوضا عن الحذف الذي دخل هذه الأسماء المبهمة في التثنية، لأنه قد حذف ألف منها لالتقاء الساكنين، وهي الألف التي كانت في آخر المفرد، وألف التثنية، فجعل التشديد في نون المثنى عوضا عن الألف المحذوفة، وهذا التوجيه يتحقق في لفظي: «هذان، اللذان».

أمّا «هاتين» فتشديد النون فيها على أصل التشديد في «هتان» حالة الرفع، وأجري الجرّ مجرى الرفع طردا للباب على وتيرة واحدة. وقرأ الباقون الألفاظ الأربعة بتخفيف النون مع القصر. انظر: محيسن، الهادي شرح طيبة النشر: 145/2. وقد جاء في: القاضي، الوافي في شرح الشاطبية: 243.

وهذان هاتين اللّذان اللّذين قل... يشدّد للمكّي فذانك دم حلا.

قرأ ابن كثير المكي هذه الكلمات كلها بتشديد النون حيث وقعت: «إن هذانّ لساحران» في طه، «هذانّ خصمان» في الحج، «إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِّ» في القصص، «والّذانّ يأتيانها منكم» في هذه السورة، «أرنا الّذينّ أضلّانا» في فصلت. وقرأ هو وأبو عمرو بتشديد نون «فذانّك» من قوله تعالى «فَذانِكَ بُرْهانانِ» في القصص. وعلم أن مراده تشديد النون من عطفه على النون في قوله (ويدخله نون إلخ) أو من النون في هذه الأمثلة هي محل إمكان التشديد، ومن الشهرة أيضاً، وفي تشديد نون هذان واللذين تمد الألف مدّا مشبعا لاجتماعها ساكنة مع ما بعدها. وأما هاتين واللذين فيجوز في كل منهما للمكي المد المشبع والتوسط قياسا على «عين» في فاتحتي مريم والشورى لجميع القراء.

([34]) قال ابن الجزري:

مؤصدة بالهمز عن فتى حما ضئزى درى يأجوج مأجوج نما

المعنى: أي أنّ المرموز له بالعين من «عن» ومدلولي «فتى، حما» وهم: «حفص، وحمزة، وخلف العاشر، وأبو عمرو، ويعقوب» يقرءون «مؤصدة» بالهمزة الساكنة، وذلك في موضعين وليس هناك غيرهما:

الأوّل: قوله تعالى: ﴿عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ٢٠﴾[البلد:20].

الثاني: قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةُۢ ٨﴾[الهمزة:8].

وقرأ باقي القراء «مُّؤۡصَدَةُۢ» بغير همز. محيسن، الهادي شرح طيبة النشر:1/ 221.وقد قَرَأَ ابْن كثير وَابْن عَامر وَنَافِع وَعَاصِم فِي رِوَايَة أَبي بكر والكسائي:«مُّؤۡصَدَةُۢ»، بِغَيْر همز، وفى سُورَة الْهمزَة 8 مثله، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرو وَحَمْزَة وَحَفْص عَن عَاصِم «مؤصدة» هَهُنَا وفى الْهمزَة بِالْهَمْز فيهمَا جَمِيعًا. انظر: التميمي، السبعة في القراءات: 686.

(35) قال ابن الجزري:

وهمز وصل من كآلله أذن أبدل لكلّ أو فسهّل واقصرن»

المعنى: إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل المفتوحة، نحو «ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ» وقد وقع ذلك في ثلاث كلم في ستة مواضع هنّ:

1 - «ءآلذكرين» من قوله تعالى:﴿قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾ الموضعان في سورة: [الأنعام الآيتان: 143 - 144].

2 - «ءآلئن» من قوله تعالى:﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ٥١﴾[يونس:51]، ومن قوله تعالى:﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ﴾[يونس:91].

3 - «ءآلله» من قوله تعالى:﴿قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ أَمۡ عَلَى ٱللَّهِ تَفۡتَرُونَ ٥٩﴾ (سورة يونس الآية 59). ومن قوله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ٥٩﴾ (سورة النمل الآية 59).

فقد اتفق القراء على تسهيل الهمزة الثانية أي همزة الوصل، إلّا أنهم اختلفوا في كيفية ذلك التسهيل: فأكثرهم على إبدالها ألفا خالصة مع إشباع المدّ للساكنين. والآخرون على تسهيلها بين بين مع القصر. والوجهان صحيحان، وقد قرأ بهما، ثم بيّن الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالثاء من «ثنا» والحاء من «حز» وهما: «أبو جعفر، وأبو عمرو» يقرآن «به السحر» من قوله تعالى:﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُ﴾ (سورة يونس الآية 81) بزيادة همزة استفهام قبل همزة الوصل. وحينئذ تكون مثل: «ءآلذكرين» فيكون لكل منهما وجهان:

الأول: إبدال همزة الوصل ألفا مع المدّ المشبع للساكنين.

الثاني: تسهيلها بين بين مع القصر.

وعلى قراءتهما توصل هاء الضمير في «به» بياء ويكون المدّ حينئذ من قبيل المنفصل فكل يمد حسب مذهبه. انظر: محيسن، الهادي شرح طيبة النشر: 201/1، 202.

(36) قرأ حمزة: «أأن كان» بهمزتين الأولى ألف توبيخ، والثّانية ألف أصل في الأداة.

وقرأ ابن عامر برواية هشام بهمزة مطوّلة؛ لأنه كره الجمع بينهما فليّن الثانية تخفيفا.

وقرأ الباقون: «أَنْ كانَ» بهمزة واحدة وهي الاختيار؛ لأن التقدير «وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلّافٍ مَهِينٍ» لأن كان ذا مال وبنين، وبأن كان ذا مال وبنين. ابن خالويه، إعراب القراءات السبع: 382/2. وينظر: التميمي، السبعة في القراءات:646.

([37]) جاء في: القاضي، الوافي في شرح الشاطبية:

وفي نون أن كان شفّع حمزة وشعبة أيضا والدّمشقي مسهّلا

أخبر أن حمزة، وشعبة، وابن عامر الدمشقي قرأوا بتشفيع همزة أَنْ كانَ ذا مالٍ وَبَنِينَ، في سورة ن وَالْقَلَمِ أي بزيادة همزة أخرى قبلها مع تسهيل الهمزة الثانية للدمشقي، فتكون قراءة حمزة وشعبة بتحقيق الهمزتين من غير مد بينهما، وقراءة ابن ذكوان بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بلا إدخال، وقراءة هشام بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع الإدخال، فتعين للباقين القراءة بهمزة واحدة، انظر: القاضي، الوافي في شرح الشاطبية: 85.

قال ابن الجزري:

أن كان أعجميّ خلف مليا...

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالميم من «مليا» وهو: «ابن ذكوان» يقرأ بإدخال ألف بين الهمزتين بالخلاف، وذلك في موضعين:

الأول: ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [ن: 14].

الثاني: ﴿ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ [فصلت: 44].

وتتميمًا للفائدة سأذكر قراءات القراء في هاتين الكلمتين: أمّا «ء أن كان» فقد قرأ «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، والكسائي، وخلف العاشر»: «أن كان» بهمزة واحدة على الخبر، وقرأ الباقون «ء أن كان» بهمزتين على الاستفهام وهم: «ابن عامر، وشعبة، وحمزة وأبو جعفر، ويعقوب».

وقد حقّق الهمزتين من المستفهمين: «شعبة، وحمزة، وروح» وسهل الهمزة الثانية مع الإدخال «أبو جعفر وابن عامر» بخلف عنه.

وسهلها بدون إدخال «رويس» وهو الوجه الثاني لـ«ابن عامر».

وأمّا «ء أعجمي» فقد قرأ «قالون، وأبو عمرو وأبو جعفر» بهمزتين على الاستفهام، مع تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما.

وقرأ «الأصبهاني، والبزّي، وحفص» بهمزتين على الاستفهام وتسهيل الثانية مع عدم الإدخال.

وللأزرق وجهان:

القراءة بهمزتين على الاستفهام، مع تسهيل الثانية بدون إدخال، وإبدالها حرف مدّ محضا مع المدّ المشبع.

«ولقنبل، ورويس» وجهان:

تسهيل الثانية مع عدم الإدخال، والقراءة بهمزة واحدة على الخبر.

ولابن ذكوان وجهان:

تحقيق الهمزة الثانية مع الإدخال، وعدمه.

ولهشام ثلاثة أوجه:

تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال وعدمه، والقراءة بهمزة واحدة على الخبر.

والباقون وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وروح، وخلف العاشر» بتحقيق الثانية مع عدم الإدخال، انظر: محيسن، الهادي شرح طيبة النشر: 1/ 204،205.

([38]) أبو شعيب السوسي راوي أبي عمر البصري: هو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرستبي السوسي الرقي. مقرئ ضابط محرر ثقة أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن أبي محمد اليزيدي وهو من أجل أصحابه وروى قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري عنه - أي عن اليزيدي - وروى القراءة عن أبي شعيب السوسي خلق كثير منهم: ابنه أبو المعصوم محمد وموسى بن جرير النحوي وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسي الرقي ومحمد بن إسماعيل القرشي وموسى بن جمهور وأحمد بن شعيب النسائي الحافظ وغيرهم، ولد: سنة نيف وسبعين ومائة. ينظر: المرصفي، هداية القاري: 2/ 652. وجوّد القرآن على يحيى اليزيدي، وأحكم عليه حرف أبي عمرو، وسمع: سفيان بن عيينة، وعبد الله بن نمير، وأسباط بن محمد، وجماعة، تلا عليه طائفة، منهم: أبو عمران موسى بن جرير، وعلي بن الحسين، وأبو عثمان النحوي، وأبو الحارث محمد بن أحمد الرقيون، وأخذ عنه الحروف: أبو عبد الرحمن النسائي، وجعفر بن سليمان الخراساني، وغيرهما. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 380/12.

([39]) الإشمام: تعريفه: ضَمُّ الشفتين بُعَيْد إسكان الحرف المضموم والمرفوع من غير صوت، يراه المبصر ولا يراه الكفيف.

ويكون ضم الشفتين كالنطق واوًا دون صوت، وهو هيئة وليست حركة يراها المبصر ولا يراها الكفيف، ويكون ضم الشفتين بعد الانتهاء من نطق الحرف ساكنًا. ينظر: سالم، فتح رب البرية: 114. والإشمام يكون مع جميع حالات العارض للسكون، سواءٌ أكان حركتين أم أربعًا أم ست حركاتٍ، بشرط أن يكون الحرف الأخير مضمومًا.

الروم والإشمام في كلمة (لا تأمنَّا):

وهي الموجودة في سورة يوسف: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[آية: ١١]، وفيها الروم والإشمام.

وأصلها (تأمنُنَا)، والروم فيها هو خفض الصوت مع الإسراع فيه عند النون الأولى (مع إظهار النونين)، وأما الإشمام فيها فيكون بضم الشفتين عند نطق النون، وتكون نونًا واحدةً، ويضبط ذلك من أفواه المشايخ، انظر: سالم، فتح رب البرية:115. جاء في إبراز المعاني من حرز الأماني:

غَيَابَاتِ فِي الحَرْفَيْنِ بِالجَمْعِ نَافِعٌ... وَتَأْمَنُنا لِلْكُلِّ يُخْفَي مُفَصَّلا

وأما: «مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا» فأصلها: "لا تأمننا" بنونين على وزن: تعلمنا، وقد قرئ كذلك على الأصل وهي قراءة شاذة؛ لأنها على خلاف خط المصحف؛ لأنه رسم بنون واحدة فاختلفت عبارة المصنفين عن قراءة القراء المشهورين له، وحاصل ما ذكروه ثلاثة أوجه:

إدغام إحدى النونين في الأخرى إدغاما محضا بغير إشمام.

إدغام محض مع الإشمام.

إخفاء لا إدغام.

وهذه الوجوه الثلاثة هي المحكية عن أبي عمرو في باب الإدغام الكبير، فالإخفاء هو المعبر عنه بالروم، ولم يذكر الشاطبي في نظمه هنا غير وجهين: الإخفاء في هذا البيت والإدغام مع الإشمام في البيت الآتي، ومال صاحب التيسير إلى الإخفاء، وأكثرهم على نفيه، قال في التيسير: مالك لا تأمننا بإدغام النون الأولى في الثانية وإشمامها الضم، قال: وحقيقة الإشمام في ذلك أن يشار بالحركة إلى النون لا بالعضو إليها، فيكون ذلك إخفاء لا إدغاما صحيحا؛ لأن الحركة لا تسكن رأسا بل يضعف الصوت بها، فيفصل بين المدغم والمدغم فيه لذلك، وهذا قول عامة أئمتنا وهو الصواب؛ لتأكيد دلالته وصحته في القياس، فهذا معنى قول الناظم: "للكل يخفى مفصلا"؛ أي: نفصل إحدى النونين عن الآخر بخلاف حقيقة الإدغام، وقال أبو بكر بن مهران في كتاب الإدغام: "مالك لا تأمننا" بالإشارة إلى الضمة وتركها قال: ولم يحك عن أحد منهم إلا الإدغام المحض، من أشار منهم ومن ترك، ولو أراد من أشار الإخفاء دون الإدغام لفرقوا وبينوا، وقالوا: أدغم فلان، وأخفى فلان، فلما قالوا: أدغم فلان وأشار، وأدغم فلان ولم يشر، درينا أنهم أرادوا الإدغام دون الإخفاء، وأنه لا فرق عندهم بين الإشارة وتركها، والله أعلم، وقال صاحب الروضة: لا خلاف بين جماعتهم في التشديد.ينظر: أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني، 531، 532.

([40]) جاء في متن الشاطبية:

خِلَافَكَ فَافْتَحْ مَعْ سُكُونٍ وَقَصْرِهِ سَمَا صِفْ نَآى أَجِرْ مَعًا هَمْزَهُ مَلَا

قرأ ابن ذكوان: «وناء بجانبه» هنا، وفي فصلت بتأخير الهمزة عن الألف فيصير النطق وَنَأى مثل وجاء. وقرأ غيره وَنَأى بجعل الهمزة في موضعها مقدمة على الألف، انظر: القاضي، الوافي في شرح الشاطبية: 309.

([41]) في قوله تعالى: «هارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ»، قرأ ابن عامر وحده بسكون الياء من «أَخِي» وهمزة مفتوحة من«اشْدُدْ» وهو على مرتبته في المد وبهمزة مضمومة من «أَشْرِكْهُ»، وابن كثير وأبو عمرو بفتح من «أَخِي» وهمزة وصل من«اشْدُدْ» وفتح الهمزة من «أَشْرِكْهُ»، والباقون بسكون الياء من«أخي» وهمزة وصل من«اشْدُدْ» وفتح الهمزة من «أَشْرِكْهُ». قال الشاطبي:

وشام قطع أشدد وضم في ابتدأ غيره واضمم وأشركه كلكلا

انظر: النشار، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع: 249. قَرَأَ ابْن عَامر وَحده «أخي اشْدُد بِهِ» الْألف مَقْطُوعَة مَفْتُوحَة وَالْيَاء سَاكِنة «وأشركه» الْألف مَضْمُومَة على الْجَواب والمجازاة، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ «أخي اشْدُد بِهِ أزري وأشركه فِي أَمْرِي» مَفْتُوحَة الْألف على الدُّعَاء إِلَّا أَبَا عَمْرو وَابْن كثير فَإِنَّهُمَا فتحا الْيَاء من «أخي»، وَقَرَأَ نَافِع فِي رِوَايَة المسيبي

وَابْن كثير «وأشركه فِي أَمْرِي» بِزِيَادَة وَاو فِي اللَّفْظ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ «وأشركه» مَضْمُومَة الْهَاء من غير بُلُوغ وَاو. التميمي، السبعة في القراءات: 418. وانظر: الأزهري، معاني القراءات: 2/ 144. ابن عبد الغفار، الحجة للقراء السبعة: 221/5.

(42) جاء في: الوافي في شرح الشاطبية:

مع المدّ قطع السّحر حكم تبوّءا بيا وقف حفص لم يصحّ فيحملا

حيث قرأ أبو عمرو: «قال موسى ما جئتم به آلسّحر» بزيادة همزة قطع قبل همزة الوصل في لفظ السِّحْرُ فحينئذ يجتمع في الكلمة همزتان مفتوحتان الأولى همزة الاستفهام، وهي همزة قطع والثانية همزة وصل فتكون الكلمة مثل «آلذَّكَرَيْنِ»، «آلْآنَ» فيجوز له حينئذ في همزة الوصل وجهان: إبدالها حرف مد ألفا مع إشباع المد للساكنين، وتسهيلها بين بين، فاقتصار الناظم له على الوجه الأول في قوله (مع المد) فيه قصور. انظر: القاضي، الوافي في شرح الشاطبية: 288، وينظر: ابن خلويه، إعراب القراءات السبع: 1/ 272.

(43) جاء في: الوافي في شرح الشاطبية:

وثاني ننجي احذف وشدّد وحرّكا كذا نل وخفّف كذّبوا ثابتا تلا

قرأ ابن عامر وعاصم: «فَنُجِّيَ مَنْ نَشاءُ»، بحذف النون الثانية الساكنة وتشديد الجيم وتحريك الياء أي فتحها، وقرأ الباقون بإثبات النون الثانية الساكنة وتخفيف الجيم وتسكين الياء، انظر: القاضي، الوافي في شرح الشاطبية: 297. وللمزيد عن ذلك يُنظر: ابن الجزري، متن طيبة النشر: 80. محيسن، الهادي شرح طيبة النشر: 333/2. ابن خالويه، إعراب القراءات السبع: 186.محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية: 1/ 553.

(44) جاء في متن الشاطبية:

يُوَارِي أُوَارِي فِي العُقُودِ بِخُلْفِهِ ضِعَافًا وَحَرْفَا النَّمْلِ آتِيكَ قُوَّلَا

ينظر: الشاطبي، متن الشاطبية: 27.

في قوله تعالى: «يُوارِي»، «فأوري»، قرأ الدوري عن الكسائي بالإمالة فيهما، ومد ورش على سوأة أخي ووسط على أصله، «يواري، فَأُوارِيَ» بالفتح لجميع القراء، وذكر الشاطبي الإمالة فيهم لدوري راوية الكسائي وهي ليست من طريق الحرز بل هي من طريق النشر. ينظر: النشار، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع: 103. وأمال «يواري» و«فأواري» الدوري عن الكسائي من طريق أبي عثمان الضرير وفتحه من طريق جعفر التي هي طريق الشاطبية كأصلها، فحكاية الشاطبي للإمالة تعقبها في النشر بأنها ليست من طرقه ومثله «يواري» بالأعراف، انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر: 252. وقد «أخبر أن للدوري عن الكسائي في «يواري سوأة أخيه» «فأواري سوأة أخي» بالمائدة المعبر عنها بالعقود وجهين: الفتح، والإمالة. وقوله: في العقود احترز به من يواري سوآتكم بالأعراف فإنه بالفتح للجميع بلا خلاف، وقوله: ضعافا وحرفا النمل آتيك قولا بخلف ضممناه. أخبر أن المشار إليه بالقاف في قوله قولا وهو خلاد أمال ذرية ضعافا بالنساء وأمال أنا آتيك به قبل أن تقوم من، وأنا آتيك به قبل أن يرتدّ بالنمل بخلاف عنه

في المواضع الثلاثة وأن المشار إليه بالضاد في قوله: ضممناه وهو خلف أمالها بلا خلاف»، انظر: ابن القاصح، سراج القارئ المبتدي: 115.

(45) جاء في متن الشاطبية:

وَإِسْكَانُ نَحْسَاتٍ بِهِ كَسْرُهُ ذَكَا وَقَوْلُ مُمِيلِ السِّينِ لِلَّيْثِ أُخْمِلَا

انظر: الشاطبي، متن الشاطبية: 81. وقد قرأ الكوفيون وابن عامر: «نَحِسَاتٍ» بكسر الحاء، ورَوى لي الفارسي عن أبي طاهر عن أصحابه عن أبي الحارث إمالة فتحة السين، ولم أقر بذلك وأحسبه وهمًا، والباقون بإسكان الحاء، ينظر: الداني، التيسير في القراءات السبع: 501، 502. وكذلك روى أبو الربيع الزهراني عن حفص عن عاصم، لم يرو ذلك عنه أحد غيره، ونا عبد العزيز بن محمد قال: نا عبد الواحد بن عمر عن أصحابه عن أبي الحارث وعن عيّاش عن أبي عمر عن الكسائي أنه كسر السين من « نحسات» وكذلك روى ابن الحمامي عن أبي عمر إلا أنهما لم يذكرا الحاء، وأظنهما أراداها فغلطا فذكرا السين؛ لأن جميع أصحاب أبي عمر ذكروا الحاء ولم يذكروا السين، وقد تابع أبا الحارث على ما رواه عن الكسائي من كسر الحاء والسين هاشم البربري، فدلّ على أن لكسر السين أصلا عنه على أن قتيبة بن مهران قد روى عنه من الإمالات ما يشبه ذلك مما قد ذكرناه في باب الإمالة، والذي قرأت به في جميع الطرق عنه إخلاص فتحها وعلى ذلك أهل الأداء. ينظر: الداني، جامع البيان في القراءات السبع: 4/ 1560.

(46) حمزة بن حبيب الزيّات (ت 156ه): شيخ القراء، الإمام القدوة، الثقة الحجة، عالم القراءات والفرائض، والحديث، العابد الخاشع، مقرئ الكوفة، هو أبو عمارة، مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي، أحد القراء السبعة، ذكره «الذهبي» ت 748 ه ضمن علماء الطبقة الرابعة من علماء القراءات، كما ذكره «ابن الجزري» ت833ه ضمن علماء القراءات، قال «سهل بن محمد التميمي»: قال لنا «سليم» سمعت «حمزة» يقول: «ولدت سنة ثمانين، وأحكمت القراءة ولي خمس عشرة سنة» اه. وقال «الذهبي»: ولد «حمزة» سنة ثمانين، وأدرك الصحابة بالسنّ، فلعله رأى بعضهم. انظر: محيسن، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: 1/ 215.

(47) جاء في متن الشاطبية:

عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُو جَمِيعًا بِضَمِّ الْهَاءِ وَقْفًا وَمَوْصِلَا

وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ دِرَاكًا وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا

ينظر: الشاطبي، متن الشاطبية:9. وقد قرأ حمزة هذه الكلمات (عَلَيْهِمْ- إِلَيْهِمْ- لَدَيْهِمْ) بضم الهاء في حالي الوقف والوصل في جميع القرآن الكريم، سواء كان بعد الكلمات متحرك نحو (عَلَيْهِمْ- غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ، وَما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ)، أم كان بعدهن ساكن نحو: (عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ- إِلَيْهِمْ- اثْنَيْنِ) وأخذ هذا التعميم من الإطلاق، وقرأ غير حمزة هذه الكلمات الثلاث في جميع القرآن بكسر الهاء، ويؤخذ كسر الهاء من اللفظ. انظر: القاضي، الوافي في شرح الشاطبية: 51.

([48]) أبو الفتح فارس بن أحمد الحمصي، المقرئ الضرير، أحد أعلام القرآن. أقرأ بمصر عن عبد الباقي بن السقا، والسامرّي، وجماعة، وصنّف المنشأ في القراءات، وعاش ثماني وستين سنة. انظر: ابن العماد، شذرات الذهب: 13/5.

([49]) عبدالمنعم بن غلبون: ت 389 هـ: هو: عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، أبو الطيب الحلبي نزيل مصر، ذكره «الذهبي» ت 748 هـ ضمن علماء الطبقة التاسعة من حفاظ القرآن. كما ذكره «ابن الجزري» ت833هـ، ضمن علماء القراءات، ولد «ابن غلبون» ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وثلاثمائة بحلب، وانتقل إلى «مصر» فسكنها حتى توفاه الله تعالى. ينظر: محيسن، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: 2/ 210.

([50]) أَبُو الْحسن ابْن غلبون: طَاهِر بن عبد الْمُنعم بن غلبون أَبُو الْحسن الْحلَبِي ثمَّ الْمصْرِيّ مُصَنف التَّذْكِرَة فِي الْقرَاءَات وَغير ذَلِك، توفّي سنة تسع وَتِسْعين وثلاثمائة وَكَانَ من كبار المقرئين هُوَ وَأَبوهُ أَبُو الطّيب، قَرَأَ على وَالِده وعَلى أبي عدي عبد الْعَزِيز بْن عَليّ الْمصْرِيّ بِمصْر وعَلى أبي الْحُسَيْن عَليّ بن مُحَمَّد بن صَالح الْهَاشِمِي بِالْبَصْرَةِ، وَهُوَ من أَصْحَاب أبي الْعَبَّاس الْأُشْنَانِي وَقَرَأَ بهَا أَيْضا على أبي الْحسن مُحَمَّد بن يُوسُف بن نَهَار الجرتكي صَاحب ابْن بويان وتصدر للإقراء، قَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو عَمْرو الداني وروى عَنهُ كتاب التَّذْكِرَة أَبُو التفتح أَحْمد بن بابشاذ وَمُحَمّد بن أَحْمد بن عَليّ الْقزْوِينِي وَغَيرهمَا. انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات:16/ 232، 233.

([51]) جاء في متن الشاطبية:

وسَــكْتُهُمُ الْمُخْتَــارُ دُونَ تَــنَفُّسٍ وَبَعْضُــهُمُ فِــي الأَرْبِــعِ الزُّهْــرِ بَسْــمَلَا

لَهُــمْ دُونَ نَــصٍّ وَهْــوَ فِــيهِنَّ سَــاكِتٌ لِحَمْــزَةَ فَافْهَمْــهُ وَلَــيْسَ مُخَــذَّلَا

ينظر: الشاطبي، متن الشاطبية: 9.

وجاء في إبراز المعاني من حرز الأماني: «لأن حمزة مذهبه الوصل فاكتفى له هنا بالسكت ثم قال فافهمه أي افهم هذا المذهب المذكور»، انظر: أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني:67. قال الإمام أبو شامة المقدسي: (الإشارة بقولهم "دون تنفس" إلى عدم الإطالة المؤذنة بالإعراض عن القراءة، وقد يكون السكت في وسط الكلمة كالسكت على "شيء" في قراءة حمزة، ويكون في آخر الكلمة نحو السكت على: ﴿عِوَجَا * قَيِّمًا﴾ [الكهف: 1، 2] ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: 14] و﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ [يس: 52] في قراءة حفص).

قال الشاطبي:

وَسَــكْتَةُ حَفْــصٍ دُونَ قَطْــعٍ لَطِيفَــةٌ عَلَــى أَلِــفِ التَّنْــوِينِ فِــي عِوَجًــا بَــلَا

وَفِــي نُــونِ مَــنْ رَاق وَمَرْقَــدِناَ وَلَا مِ بَــلْ رَانَ وَالْبَــاقُونَ لَا سَــكْتَ مُوصَــلَا

ينظر: الميموني، فضل علم الوقف والابتداء: 8، 9. والمعنى: أن السكت الوارد عن هؤلاء هو المختار المقدم على الوصل؛ لأن فيه تنبيها على نهاية السورة. وهذا السكت يكون دون تنفس بأن تقف على آخر السورة وقفة خفيفة

دون تنفس، ثم بيّن أن بعض أهل الأداء اختار الفصل بالبسملة بين المدثر والقيامة، وبين الانفطار والتطفيف، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهمزة، لمن ورد عنه السكت في غيرهن، وهم: ورش وأبو عمرو وابن عامر، من غير نص عنهم، وإنما هو استحباب من الشيوخ لهم، واختار السكت بين ما ذكر لمن روي عنه الوصل في غيرهن وهم المذكورون وحمزة، فإذا كنت تقرأ لورش، أو أبي عمرو، أو ابن عامر بالسكت بين السور ووصلت للسور المذكورة؛ استحب لك- عند هذا البعض- أن تفصل بينهن بالبسملة. وإن كنت تقرأ لأحدهم أو لحمزة بالوصل بين السور؛ استحب لك- عند هذا البعض- أن تسكت بينهن. وقوله: فافهمه وليس مخذلا، معناه: فافهم هذا المذهب الذي يفرق بين هذه السور وبين غيرها من سور القرآن، وليس هذا المذهب ضعيفا متروك العون والنصرة، بل هو مذهب مؤيد منصور. ولكن مع هذا فالمحققون من العلماء على عدم التفرقة بين هذه السور وبين غيرها، وهو المذهب الصحيح المختار الذي عليه العمل في سائر الأمصار، فإن قلت: من أين يعلم أن اختيار البسملة بين السورة المذكورة في مذهب هذا البعض إنما يكون حال السكت في غيرها؟ قلت: يعلم ذلك من اختيار السكت بين هذه السور حال الوصل في غيرها. فإن قلت: من أين يعلم اختيار السكت بين هذه السور حال الوصل في غيرها لورش وأبي عمرو وابن عامر والناظم لم ينص إلا على اختيار السكت فيها لحمزة؟ قلت: يعلم ذلك من قوله: وهو فيهن ساكت لحمزة؛ فإن المراد به: وهو فيهن ساكت لكل من وصل في غيرها، وإنما خص حمزة بالذكر؛ لأنه الأصل في الوصل بين السور. انظر: القاضي، الوافي في شرح الشاطبية: 48.

([52]) علي بن حمزة الكسائي أبو الحسن المقرئ روى عن حمزة الزيات وأبي بكر بن عياش ومحمد بن سهل روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وأحمد بن أبي سريج مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة. ينظر: ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل:6/ 182. الصفدي ، الوافي بالوفيات، (48/21).

([53]) قال ابن الجزري:

وَفِي ضِعَافًا قَامَ بِالْخُلْفِ ضَمَرْ آتِيْكَ فِي النَّمْلِ فَتىً وَالْخُلْفُ قَرْ

ينظر: ابن الجزري، طيبة النشر:53. وقول الله تعالى: «أنا آتيك به»، قرأ حمزة أنا آتيك بالإمالة وإنما أمال من أجل لزوم الكسرة في أنا آتي فإذا لزمت الكسرة جاءت الإمالة فأمال الفتحة التي هي همزة المضارعة ليميل الألف في آتي نحو الياء، وقرأ الباقون «أنا آتيك» بغير إمالة لأن الهمزة بابها الفتح، قَوْله «أَنا آتِيك بِهِ»، انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات:529. وقد أمال حَمْزَة وَحده «أنا ءاتيك بِهِ» أَشمّ الْهمزَة شَيْئا من الْكسر من غير إشباع وَلم يملها غَيره. ينظر: التميمي، السبعة في القراءات:482.

([54]) جاء في متن الشاطبية:

وَمَـا رَسَـمُوا بالْيَـاءِ غَيْـرَ لَـدَى وَمَـا كَـى وَإِلَـى مِـنْ بَعْـدُ حَتَّـى وَقُـلْ عَلَـى
وَكُـلُّ ثُلَاثِـيٍّ يَزِيْـدُ فَإِنَّـهُ مُمَـالٌ كَزَكَّاهَـا وَأَنْجَـى مَـعَ ابْتَلَـى

ينظر: الشاطبي، متن الشاطبية:24. وقد أمال حمزة والكسائي كل ألف متطرفة كتبت في المصحف العثماني ياء في الأسماء والأفعال مما ليس أصله الياء، بأن تكون زائدة أو عن واو في الثلاثي إلا ما يختص نحو: يا ويلتي، ويا أسفي،

ويا حسرتى، وضحى، ولا تضحى، ثم استثنى خمس كلمات هي اسم وفعل وثلاثة أحرف فلم تمل، فالاسم الذي رسم بالألف في يوسف أعني «لدا الباب»، واختلفت المصاحف فيه بغافر أعني «لدا الحناجر» فرسم في بعضها بالألف وفي بعضها بالياء، والفعل «ما زكى منكم من أحد» وهو من ذوات الواو بدليل قولك: زكوت فلم يمله أحد تنبيها على ذلك، والحروف (إلى وحتى وعلى) فلم تمل لأن الحرف لا حظ له في الإمالة. ينظر: ابن القاصح، سراج القارئ المبتدي:105. وقد استثنى علماء القراءات مما رسم بالياء خمس كلمات فلم ترد إمالتها من طريق صحيح، والكلمات الخمس هي:

1 - «لدى» في سورة غافر فقط من قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾ [غافر:81]. أمّا «لدا» التي في سورة يوسف فقد رسمت بالألف بالإجماع، ولذلك لم ترد فيها إمالة، وموضع يوسف هو قوله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف: 25].

2 - «ما زكى» من قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ [النور: 21].

3 - «على» من قوله تعالى:﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: 84].

4 - «حتى» نحو قوله تعالى:﴿ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: 214].

5 - «إلى» نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾﴾ [البقرة: 36].

انظر: محيسن، الهادي شرح طيبة النشر:1/ 297.

(55) ابن كَثِير(45-120هـ/665-738م): عبد الله بن كثير الداريّ المكيّ، أبو معبد: أحد القراء السبعة. كان قاضي الجماعة بمكة، وكانت حرفته العطارة. ويسمون العطار " داريا " فعرف بالداري، مولده ووفاته بمكة. ينظر: الزركلي، الأعلام: 4/ 115.

(56) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [ق: 41]، بالياء في الوصل على الأصل، وحذفوهما في الوقف للكتاب، وقرأ الباقون بحذف الياء في الوصل والوقف اتباعًا للمصحف. انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات: 678.

(57) قال في الشاطبية:

وَهَادٍ وَوَالٍ قِفْ وَوَاقٍ بِيَائِهِ وَبَاقٍ دَنَا هَلْ يَسْتَوِي صُحْبَةٌ تَلَا

انظر: الشاطبي، متن الشاطبية: 63. يعني حيث وقعت هذه الكلم في هذه السورة أو غيرها نحو: «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»، «وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ»، «وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ»، «وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ»، «مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ»، فابن كثير يقف بالياء على الأصل، وإنما حذفت في الوصل؛ لاجتماعها مع سكون التنوين، فإذا زال التنوين بالوقف رجعت الياء، والباقون يحذفونها. انظر: أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني: 547. والكلمات الأربع هي:

1 - «هاد» في خمسة مواضع وهي قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ [ق:7]. وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ﴾ في كل من:[الرعد: 33، الزمر:23، 36،غافر:33].

2 - «باق» من قوله تعالى: ﴿ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ﴾[النحل:96].

3 - «وال» من قوله تعالى: ﴿وَما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ﴾[الرعد:11].

4 - «واق» في ثلاثة مواضع وهي قوله تعالى: ﴿وَما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ﴾[الرعد:34]. وقوله تعالى: ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا واقٍ ﴾[الرعد:37]. وقوله تعالى:﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَما كانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ﴾[غافر:21].

([58]) جاء في الوافي في شرح الشاطبية:

كما حقّه ضمّاه واهمز مسكّنا ... لدى ردما ائتوني وقبل اكسر الولا

لشعبة والثّاني فشا صف بخلفه ... ولا كسر وابدأ فيهما الياء مبدلا

ورد قبل همز الوصل والغير فيهما ... بقطعهما والمدّ بدءا وموصلا

ينظر: القاضي، الوافي في شرح الشاطبية:315. حيث قرأ شعبة: «ردم أتوني) بهمزة ساكنة وكسر الحرف الواقع قبل «آتُوني» الموالي، وهو تنوين رَدْمًا لالتقاء الساكنين، وهذا كله في حال وصل «آتُوني» ب «رَدْمًا»، وقرأ حمزة وشعبة بخلف عنه: قال أتوني. بهمزة ساكنة مع بقاء فتحة اللام على حالها، وفي حال وصل آتُوني يقال: فإذا وقف على رَدْمًا وقالَ ابتدئ بإبدال الهمزة الساكنة حرف مد ياء مع زيادة همزة وصل مكسورة قبلها، ثم بين أن الباقين يقرأون في الموضعين بقطع الهمزة مفتوحة ومدها في البدء والوصل وهو الوجه الثاني لشعبة في الموضع الثاني.

ولم يبين الناظم حركة همزة القطع اعتمادًا على ما هو مقرر من أن همزة فعل الأمر الرباعي تكون مفتوحة. القاضي، الوافي في شرح الشاطبية:316. وقد أمر الناظم لشعبة بالهمز الساكن في «ائتوني» المجاور لـ«رد ما» وكسر الحرف الموالي له وهو التنوين في ردمًا لالتقاء الساكنين، يعني أن شعبة قرأ بـ ردما ائتوني بكسر التنوين وهمزة ساكنة بعده في الوصل، وأن المشار إليهما بالفاء والصاد في قوله فشا صف هما حمزة وشعبة بخلاف عنه قرآ﴿قَالَ ٱئۡتُونِي﴾ [يوسف: 59]، وهو الثاني بهمزة ساكنة بعد اللام في الوصل ولا كسر قبله، لأنه ليس قبله ساكن فيكسر لالتقاء الساكنين، وإنما قبله لام قال وهي مفتوحة، ثم أمر أن يبتدأ ائتوني في الموضعين بإبدال الهمزة الساكنة ياء ساكنة وزيادة همزة الوصل مكسورة قبلها، ثم ذكر قراءة الباقين فقال والغير يعني غير شعبة في الأول وغير حمزة في الثاني فيهما أي الموضعين بقطعهما أي بقطع الهمزتين ولم يبين فتحهما؛ لأن فعل الأمر لا يكون فيه همزة القطع إلا

مفتوحة، ثم قال والمد أي والمد بعد همزة القطع المفتوحة بدءا وموصلا أي في حال الابتداء والوصل والخلف المشار إليه عن شعبة أنه قرأ في أحد الوجهين كحمزة وفي الوجه الثاني كالباقين. ابن القاصح، سراج القارئ المبتدي: 283.

وجاء في فريدة الدهر:

وشعبة آتوني بوصلهما سوى شعيب فعن يحيى بقطعهما تلا

ينظر: محمد، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات: 1/ 748. وقد اختلف القرّاء في «ءاتوني» من قوله تعالى: ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا* آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ [الكهف: 95، 96]. فقد قرأه المرموز له بالصاد من «صدق» وهو «شعبة» بخلف عنه بكسر تنوين «ردما» وهمزة ساكنة بعده وصلًا، على أن «ائتوني» فعل أمر من الثلاثي، بمعنى المجيء، فإن وقف على «ردما» وابتدأ بـ «ائتوني» فإنه يبتدئ بهمزة وصل مكسورة، وإبدال الهمزة الساكنة بعدها «ياء»، وقرأ الباقون بإسكان تنوين «ردما» وهمزة قطع مفتوحة وبعدها ألف ثابتة وصلًا ووقفًا، على أن «ءاتوني» فعل أمر من الرباعي بمعنى أعطوني، وهو الوجه الثاني لشعبة. انظر: محيسن، الهادي شرح طيبة النشر: 3/ 27. وقد قرأ شعبة بسكون الهمزة فيهما وكسر التنوين قبلها في «آتوني» بخلاف عنه في الثاني، ووافقه حمزة في الثاني، هذا حال الوصل، وأما الابتداء فبهمزة مكسورة بعدها ياء في «ايتوني»، والباقون بهمزة قطع مفتوحة ممدودة فيهما وصلا وابتداء، وورش على أصله في المد على الهمزة والتوسط والقصر مع النقل. انظر: النشار، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع: 236.

([59]) جاء في متن الشاطبية:

وَقِفْ يَا أَبَهْ كُفْؤًا دَنَا وَكَأَيِّنِ الْـ وُقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِالْيَاءِ حُصِّلَا

ينظر: الشاطبي، متن الشاطبية: 31.

وقد اختلف القراء فِي الْهَمْز من قَوْله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ﴾ [آل عمران:146]، فَقَرَأَ ابْن كثير وَحده «وكآئن»، الْهمزَة بَين الْألف وَالنُّون فِي وزن كاعن، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ «وكأين» الْهمزَة بَين الْكَاف وَالْيَاء مُشَدّدَة فِي وزن كعين. انظر: التميمي، السبعة في القراءات: 216. وقرأ المكي بالألف وبعده همزة مكسورة، والباقون بهمزة مفتوحة وياء مكسورة مشددة، فإن وقف عليه فالبصري يقف على الياء تنبيهًا على الأصل؛ لأنها مركبة من كاف التشبيه، وأي المنونة فلزم التنوين لأجل التركيب، وثبت رسمًا، ويحذف للوقف وحدث فيها بالتركيب معنى كم الخبرية، والباقون يقفون بالنون اتباعًا لصورة الرسم. ينظر: الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع: 155. وينظر للمزيد: ابن المبارك، الكنز في القراءات العشر: 2/ 442.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

1) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس(ت.327هـ)، الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1371 هـ-1952م.

2) الأزهري، محمد بن أحمد الهروي(ت.370ه)، معاني القراءات للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1412 هـ - 1991م.
3) الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي (ت.370ه)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط1، 2001م.
4) الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم (ت.1399ه)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول 1951م، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ت.
5) ابن البَاذِش، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف (ت.540ه)، الإقناع في القراءات السبع، دار الصحابة للتراث، القاهرة، د.ت.
6) بامخرمة، الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي (ت.947 ه)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بوجمعة مكري، خالد زواري، دار المنهاج، جدة،ط1، 1428 هـ - 2008 م.
7) بلوط، علي الرضا قره، بلوط، أحمد طوران قره، معجم التاريخ: التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، دار العقبة، قيصري، تركيا، ط1، 1422 هـ - 2001 م.
8) البناء، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ (ت.1117ه)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1427،3هـ- 2006م.
9) ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري (ت. 874ه)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد، دار الكتب، مصر، د.ت.
10) ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري (ت. 874ه)، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ت.
11) التميمي، أحمد بن موسى بن العباس (ت.324ه)،كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر،ط2، 1400هـ
12) الجريسي، خالد بن عبد الرحمن بن علي، معلم التجويد، تقديم: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، دار الألوكة، الرياض، 1425هـ
13) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت. 833ه)، مَتْنُ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، تحقيق: محمد تميم الزغبي، دار الهدى، جدة، ط1، 1414 هـ - 1994م.
14) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت.833ه)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، الإمارات، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.
15) الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي(ت.393ه)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987م.

16) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت.1067ه)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، مكتبة إرسيكا، إستانبول، 2010 م.

17) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت.1067ه)،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م.

18) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت.852ه)، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، 1389ه- 1969م.

19) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد(ت.852ه)، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعارف النظامية،الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ط2، 1390ه -1971م.

20) الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت.626ه)، معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط1، 1414 ه - 1993 م.

21) ابن خالويه، الحسين بن أحمد الهمذاني (ت.370 ه)، إعراب القراءات السبع وعللها، حققه وقدم له: عبد الرحمن العثيمين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413ه-1992م.

22) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت.681ه)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.

23) الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان (ت.444ه)، التيسير في القراءات السبع، دراسة وتحقيق: خلف حمود سالم الشغدلي، قدم له وأشرف عليه: الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي، والشيخ عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، السعودية، ط1، 1436 ه - 2015 م. وبتحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1404ه-1984م.

24) الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان (ت.444ه)، جامع البيان في القراءات السبع، أصل التحقيق: رسائل ماجستير من جامعة أم القرى، جامعة الشارقة، الإمارات، ط1، 1428 ه- 2007 م.

25) الداوودي، محمد بن علي بن أحمد(ت.945ه)، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

26) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت.321ه)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.

27) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت.748ه)، المقتنى في سرد الكنى، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1408ه.

28) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت.748ه)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2003 م.

29) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت.748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1405 هـ - 1985 م، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ-2006م.

30) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت.748هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1382 هـ - 1963م.

31) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت.748هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1417 هـ- 1997م.

32) الزبيري، وليد بن أحمد الحسين، القيسي، إياد بن عبد اللطيف، الحبيب، مصطفى بن قحطان، القيسي، بشير بن جواد، البغدادي، عماد بن محمد، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة: من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم، مجلة الحكمة، مانشستر، بريطانيا، ط1، 1424 هـ - 2003 م.

33) الزركلي، خير الدين محمود بن محمد بن علي بن فارس، (ت.1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002 م.

34) ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد (ت. حوالي403هـ)، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، ط5، 1997م.

35) سال، حليمة، القراءات- روايتا ورش وحفص: دراسة تحليلية مقارنة، قدم له: عمر الكبيسي، بصيري سال، دار الواضح، الإمارات، ط1، 1435 هـ - 2014 م.

36) سالم، صفوت محمود، فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، دار نور المكتبات، جدة، ط2، 1424 هـ- 2003م.

37) السبكي، عبد الوهّاب بن علي بن عبد الكافي(ت.771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة، مصر، ط2، 1413هـ.

38) السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد (ت. 643هـ)، جمال القراء وكمال الإقراء، دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1419 هـ - 1999م.

39) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت. 902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار ومكتبة الحياة، بيروت، ط1،1412هـ 1991م

40) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت.911هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط1425،1هـ-2004م.

41) السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت.911ه)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط1، 1387 هـ - 1967م.

42) أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي(ت.665ه)، إبراز المعاني من حرز الأماني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

43) الشاطبي، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني(ت.590ه)، متن الشاطبية: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط4، 1426هـ- 2005م.

44) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت.1250ه)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

45) ابن الصابوني، محمد بن علي بن محمود(ت.680ه)، تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

46) الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم، (ت.1118ه)، غيث النفع في القراءات السبع، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط1، 1452 هـ - 2004م.

47) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(ت.764ه)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ- 2000م.

48) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت.764ه)، نكث الهميان في نكت العميان، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1428 هـ - 2007م. 45

49) ابن عبد الغفار، الحسن بن أحمد(ت.377ه)، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق -بيروت، ط2، 1413 هـ - 1993م.

50) العليمي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (ت. 928 ه)، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر «وهو كتاب جامع لتاريخ الأنبياء وتاريخ الإسلام وتراجم أئمته العظام إلى مبتدأ القرن العاشر الهجري»، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين، إشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط1، 1431 هـ - 2011م.

51) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري(ت.1089ه)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط1، 1406 هـ - 1986م.

52) الفارابي، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين (ت.350هـ)، معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1424 هـ - 2003 م.

53) الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو (ت.170هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، د.ت.

54) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت.817هـ)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1421هـ- 2000م.

55) ابن القاصح، علي بن عثمان بن محمد بن أحمد(ت.801هـ)، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط3، 1373 هـ - 1954م.

56) القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (ت.1403هـ)، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ط1412،4هـ-1992م.

57) القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد(ت.1403هـ)، شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، د.ت.

58) القِنَّوجي، محمد صديق خان بن حسن بن علي (ت.1307هـ)، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 1428 هـ - 2007 م.

59) ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت. 774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ط1، 1408هـ - 1988 م.

60) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

61) المالقي، عبد الواحد بن محمد بن علي (ت.705 هـ)، الدر النثير والعذب النمير: في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت.444هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد عبد الله أحمد المقرئ، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة، 1411 هـ - 1990م.

62) ابن المبارك، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله (ت.741هـ)، الكنز في القراءات العشر، تحقيق: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1425 هـ - 2004 م.

63) محمد، إبراهيم محمد(ت.1430هـ)، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، دار البيان العربي، القاهرة، ط1، 1424 هـ - 2003م.

64) محيسن، محمد محمد محمد سالم (ت.1422هـ)، القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1404 هـ - 1984م.

65) محيسن، محمد محمد محمد سالم(ت.1422هـ)، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الجيل، بيروت، ط1417،1هـ-1997م.

66) محيسن، محمد محمد سالم(ت.1422هـ)، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412 هـ - 1992 م.

67) المرصفي، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس(ت.1409هـ)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2، 2005م.

68) المغراوي، محمد بن عبد الرحمن، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، المكتبة الإسلامية، القاهرة، النبلاء للكتاب، مراكش، ط1، د.ت.

69) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت.845هـ)، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1427 هـ - 2006م.

70) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ

71) الميموني، عبد الله علي، فضل علم الوقف والابتداء وحكم الوقف على رؤوس الآيات، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1424 هـ - 2003م.

72) النشَّار، عمر بن قاسم بن محمد بن علي (ت.938هـ)، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر: ويليه موجز في ياءات الإضافة بالسور، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ-2001م.

73) نصر، عطية قابل، غاية المريد في علم التجويد، طبعة القاهرة، ط7، د.ت.

74) نويهض، عادل، معجم المفسرين: من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، قدم له: حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1409 هـ - 1988م.

75) ابن يالوشه، محمد بن علي بن يوسف (ت.1314هـ)، شرح الجزرية المسمى: الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة، قدم له: عبد الحكيم عبد الله، ضبطه وعلق عليه: جمال فاروق الدقاق، مكتبة الآداب، القاهرة، 1427هـ - 2006م.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد العشرون 20
سبتمبر 2021

نُصب تذكاري حجري (من ناعط) يُخلِّد انتصارات قتالية لصاحبه

دراسة في دلالاته اللغوية والتاريخية والأثرية

د. فيصل محمد إسماعيل البارد*

faiselalbarid@tu.edu.ye

ملخص:

يتناولُ البحث بالتحليلِ والدراسة نُصْبًا تذكاريًا حجريًا، من ناعط (محافظة عمران)، يُخلد انتصارات صاحبه في مهمة قتالية، في نقش سبئي حربي (البارد - ناعط 1)، ومشهدين قتاليين. وقد تكون البحث من مقدمة تُطرِّق فيها إلى أهمية البحث، والمنهج المتبع فيه، بالإضافة إلى التعريف بالمصدر المكاني للأثر، ثم تتبع البحث دراسة النقش السبئي المدون على هذا النصب الحجري (وصفه، وتأريخه، ومعناه بالعربية)، وركز البحث هنا على مضمونه ودلالاته اللغوية، بالإضافة إلى استعراض موضوعه واستقراء دلالاته التاريخية والأثرية، من خلال الوقوف على أسماء القبائل والمناطق المذكورة فيه. ومن ثم تتبع البحث وصف المشهدين القتاليين المجسدين إلى جانب النقش في اللوح الحجري نفسه، ومحاولة استقراء موضوعهما، ودلالاتهما الأثرية، وما يضيفانه من أساليب قتالية، وما يصورانه من الحيوانات، والأسلحة المستخدمة قديمًا، والتطرق إلى العلاقة بين المشهدين المصورين وموضوع النقش المدروس، وخُتم البحث بعدد من النتائج، من أهمها: ورود ألفاظ يندر ذكرها في نقوش المسند المنشورة، وأن موطن قبيلة حصمان قد يكون مدينة ناعط، وأن المشهدين (المدروسين) يُعدان -حسب علم الباحث- الأولين من نوعهما فيما نشر حتى الآن من منحوتات اليمن قبل الإسلام، كما بين البحث أن المشهدين القتاليين يصوران ما أراده صاحبهما في الموضوع المذكور في نص النقش المدروس، وبذلك فإن الأثر قد نقل لنا الأحداث كتابة وتصويرًا، وهذا نادر في نقوش الحروب المنشورة.

الكلمات المفتاحية: نُصب تذكاري، نقش سبئي حربي، مشهدان قتاليان، ناعط.

* أستاذ آثار ما قبل الإسلام المشارك - قسم الآثار والمتاحف - كلية الآداب - جامعة ذمار – الجمهورية اليمنية.

- يعرب الباحث عن شكره وتقديره للأستاذ الدكتور/ إبراهيم الصلوي لما قام به من توجيه أثرى البحث وقومه، وللأخ الأستاذ / محمد مسعد الشرعي الذي أهدى الباحث صورًا لمجموعة من النقوش لدراستها والبحث في مكنوناتها، ومنها النقش موضوع الدراسة.

DOI: 10.35696/1915-000-020-007

العـدد العشـرون 20
سبتمـبر 2021
مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

A Stone Monument from Nāʿiṭ Commemorating its Owner Combat Victories: A Study of its Linguistic, Historical and Archaeological Connotations

Dr. Faisel Mohammed Esmail Al-Barid*

faiselalbarid@tu.edu.ye

Abstract:

The research deals with the analysis and study of a monument, recently discovered at Nāʿiṭ in Amran Governorate, commemorating the victories of its owner in a Shabaean inscription of two combat scenes in an attempt to extrapolate its linguistic, historical and archaeological connotations. One of the more significant findings to emerge from this research is the occurrence of words that are rarely mentioned in the available *Musnad* inscriptions, and that the homeland of the *Ḥṣman* tribe may be the city of *Nāʿiṭ*. Taken together, these findings suggest that the two inspected scenes are considered, to the best of the researcher's knowledge, the first of their kind in the available literature on the sculptures of Yemen before Islam.

Keywords: Monument, Shabaean inscription, Two combat scenes, Nāʿiṭ

*Associate Professor in Pre-Islam Archeology, Department of Archeology and Museum Faculty of Arts, Thamar University, Republic of Yemen.

مقدمة:

تُعد نقوش المسند التذكارية التي تحكي الأحداث الحربية (نقوش الحروب) في اليمن قبل الإسلام، من أهم النقوش؛ لأنها وثائق أصلية تعكس تفكير أصحابها، وما أرادوا تخليده من أحداث عايشوها، أو انتصارات حققوها، وحرصوا على إشهارها أمام الآخرين، وذلك في نقوش كتبوها بخطهم (خط المسند)، أو مشاهد قتالية جسدوها على الأحجار أو المعادن وغيرها، وبهذه النقوش الحربية والمشاهد القتالية؛ نستطيع بناء تصور مفيد لوقائع تلك الحروب ودوافعها ونتائجها، ووضع تصور لتسلسل الأحداث التاريخية قديمًا، بالإضافة إلى جوانب أخرى تتعلق بالحروب، منها: الأساليب الحربية، ونوعية الأسلحة، وأنواع الحيوانات المستخدمة، وفنون القتال في اليمن قديمًا.

وما يدرسه هذا البحث هو نقش سبئي، من النقوش الحربية، ومشهدان قتاليان، جميعها مدونة ومنحوتة على واجهة نُصْب تذكاري (لوح حجري)، مصدره المكاني ناعط (مديرية خارف، محافظة عمران)، وتكمن **أهمية هذا البحث** في دراسته وتحليله ونشره لمضمون هذا النُصْب التذكاري، فبالإضافة إلى كونه مكتشفًا جديدًا، فإن هذا النُصْب (اللوح الحجري) يتميز باحتوائه على نقش حربي لم يسبقْ أن نُشِرَ من قبلُ، ومشهدين مرتبطين بموضوع النقش يجسدان منظرين قتاليين، فضلًا عن المحتوى اللغوي للنقش، وما يضيفه من ألفاظ جديدة، ودلالات تاريخية، ومعطيات حربية يرد ذكرها لأول مرة، بالإضافة إلى ما يضيفه المشهدان القتاليان، من دلالات أثرية، وما يصورانه من أساليب وطرق قتالية، وأسلحة حربية كانت مستخدمة قديمًا، ولذلك فإن هذه الدراسة تُعد رافدًا للدراسات الأثرية في اليمن القديم.

وفيما يتعلق **بمنهجية البحث** فقد عولج النقش (موضوع الدراسة) في دراسة تحليلية مقارنة لجميع الألفاظ الواردة فيه، واشتقاقاتها المعجمية لتوضيح دلالتها اللغوية، بالإضافة إلى وصف المشهدين القتاليين المجسدين على اللوح الحجري، واستقراء مكنوناتهما، ودلالتهما الأثرية، وعلاقتهما بنص النقش المدروس. وخُتم البحث بخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات.

وقبل البدء في دراسة النقش سنحاول في هذه المقدمة -وبشكل مختصر- التعريف بالمصدر المكاني للأثر (المدروس) جغرافيا وتاريخيًا، كما يأتي:

نَاعِط:

هي مدينة أثرية تمتاز بالتحصين الطبيعي، وتقع على جبل ثنين،أحد جبال قاع البون، وتبعد شرقًا عن مدينة عمران بمسافة (15كم)[1]، وتتبع حاليا مديرية خارف [2]، وإحداثيات موقع مدينة ناعط، هي: خط العرض "59 '40 °15" شمالًا، وخط الطول "45 '07 °44" شرقًا[3].

وقد وصف الهمداني مدينة ناعط بقوله: "فلم أرَ مثل ناعط ومأرب وخمر، ولناعط الفضل. وهي مَصْنَعَةٌ بيضاء مدورة منقطعة في رأس جبل ثنين، وهو أحد جبال البون، وهو جبل مرتفع مقابل لقصر تلفم، وهو جبل في سرة همدان"[4]، ويتضح من حديث الهمداني، مشاهدته لآثار مدينة ناعط في القرن العاشر الميلادي، ووصفه لتحصينها وموقعها.

فيما يتعلق بالدور التاريخي لمدينة ناعط قبل الإسلام، فبالإضافة إلى البقايا الأثرية[5] لمدينة ناعط فإن المصادر التاريخية تشير إلى عظمتها، ومن سكنها، ودورها التاريخي، وسنستعرض بعض مما قيل عنها، على النحو الآتي:

جاء الحديث عن ناعط في كتابات الهمداني في مواضع عدة، يذكر فيها قصورها ومساندها وغير ذلك، وقد ذكر أنها أكبر بلاد همدان، في قوله: "فأما مدر فأكبر بلد همدان مآثر ومحافد بعد ناعط"[6]، كما جاء ذكرها في آبيات شعرية في كتاباته أيضًا، وذلك مما قال الشعراء في وصف عظمتها والملك فيها، فيذكر أن حسان بن ثابت الأنصاري، قال فيها[7]:

وقد كان في بينون ملك وسؤدد وفي ناعط ملك قديم ومفخر

وفي بيت شعري آخر نُسب إلى قس بن ساعدة، يقول فيه[8]:

وملوك ناعط قد سمعت حديثهم طرفوا بقاصمة الظهور رداح

كما ورد ذكر ناعط وبنيانها لدن نشوان الحميري، مشيرًا إلى أن ساكنتها كانوا من ملوك حمير، في قوله: "ناعط: جبلٌ باليمن كانت ملوك حمير تسكنه، ولهم فيه بناء عجيب"، ويذكر أيضًا ساكنتها من همدان، في قوله: "وناعِط: حي من همدان سكنوا الجبل بعد ذلك فسمُّوا باسمه"[9]، كما يتحدث الحميري في موضع أخر عن تعمير ناعط بالقصور، من قبل الملك شهران بن نهفان، في قوله: "ثم ملك شهران بن نهفان فأوسع الناس رغبة ورهبة وشملهم عدله، وأقام فيهم سلطانه فرهبوا، وأمر ببناء ما حول ناعط من القصور، وأبتنى تلفم، وأمر بتزبير أيامهم في حجارة القصور"[10].

ومما سبق يتبين أن مدينة ناعط كانت من أهم المدن في اليمن قبل الإسلام، لأنها كانت عامرة بالقصور والبنيان، ومقرًا للملوك من حمير وهمدان.

ورغم ما تشير إليه المصادر التاريخية عن مدينة ناعط وأهميتها، إلا أن المصادر النقشية (كتابات المسند) تُعد من المصادر الرئيسية التي تبرز الدور التاريخي لمدينة ناعط، فقد ورد ذكر ناعط في عدد من النقوش المسندية، وصفت في بعض منها بالهِجَر؛ أي المدينة، مثل النقوش الموسومة بـ(الحاج - ناعط1 ;CIH 295/3 ;CIH 292/1,3 ;CIH 290/8)، وتشير الدراسات الأثرية أن مدينة ناعط كانت حاضرة ومقر قبيلة حاشد ثلث مملكة سمعي[11]، حيث كانت هذه القبيلة إحدى ثلاث قبائل لإتحاد قبلي[12] يمثل مملكة سمعي(CIH 37)، وبذلك جاءت تسمية قبيلة حاشد في النقوش بصيغة (سمعي / ثلثن / ذحشدم) (Ir 4/ 1; CIH 315/2; CIH 305/1; Gr 183/4; Gr 184/1)، وكما تؤكد الشواهد النقشية أن أقيال (زعماء) قبيلة حاشد كانوا من الأسرة الهمدانية (CIH 647/1-2; CIH 350/ 1, 11, 16; CIH 315/ 1, 2,6).

واعتمادًا على المصادر النقشية أيضًا يشير الحاج إلى أن أوج ازدهار مدينة ناعط كان في المدة الواقعة بين القرن الأول والسادس الميلاديين، وكان أكثر بروزًا في المدة الممتدة من نهاية القرن الأول إلى القرن الثالث الميلاديين (فترة الصراع على اللقب الملكي سبأ وذي ريدان)، حيث كانت ناعط الحاضرة السبئية في المرتفعات، ومقر وموطن أقيال الأسرة الملكية الهمدانية الثلث حاشد الذين

وصلوا إلى عرش سبأ، ومن أبرز الملوك الذين سادوا اليمن وتربعوا على عرش مدينة ناعط الملك يريم أيمن وأبنائه المنتمون إلى القيل أوسلات رفشان الهمداني (مؤسس الأسرة الملكية الهمدانية) (CIH 315/ 1-6; CIH 305/ 1)، وفي الفترة الميلادية اللاحقة تربع على عرش ناعط عدد من أقيال حاشد الهمدانيين [13]. وربما أن الأثر (موضوع الدراسة) والحدث الحربي الذي يتحدث عنه النقش المسندي المدون عليه، يرجع إلى الفترة الزمنية التي شهدت ازدهار هذه المدينة وتوسع نفوذها، وسنحاول استعراض هذا النقش ودراسته في الفقرة التالية من هذه الدراسة.

النقش المسندي المدون على النُصْب الحجري:

رمز النقش: البارد - ناعط 1[14].

مصدر النقش: ناعط.

مادة النقش: حجر جيري (ينظر: اللوحة 1).

المقاسات: ارتفاع اللوح من الجانب الأيمن 92 سم، وارتفاعه من الجانب الأيسر 110 سم × عرض اللوح 72 سم تقريبًا، وارتفاع الحرف في النقش: في السطرين الأول والثاني ما بين 6 - 7 سم، وفي بقية السطور ما بين 2 - 3 سم تقريبًا.

الوصف: لوح حجري مستطيل الشكل، مؤطر بإطار بارز من الجانبين الأيمن والأيسر، دُوِّن ونحت في الجزء الأعلى من واجهته نقش بخط المسند، ومشهدان قتاليان، في حين أن الجزء الأسفل من اللوح مصقول، ولا يتضمن أي كتابة أو رسوم، واللوح الحجري مكسور من أسفل في زاويته اليمنى، والحالة العامة للوح جيدة وكذلك النقش المدون عليه، والمشهدان المنحوتان على واجهته.

أما ما يتعلق بوصف النقش فالمتمعنُ في أشكالِ حروفه يلحظُ أنها دُوِّنتْ بخط المسند الغائر، ويتألفُ النصُّ من عشرة أسطر، مدونة داخل الإطار في الجزء الأعلى من اللوح، والنقشُ كاملٌ

وواضحٌ وسليمٌ، ويتميز نمط الخط في النقش بالإتقان، وبأحرف حادة الزوايا، وتظهر حروف السطرين الأول والثاني بحجم أكبر من بقية الأسطر في النقش، وكذلك حرف الحاء (ﻫ) في بداية السطر الثالث، دون بحجم أكبر بحيث يمتد الجزء السفلي منه إلى السطر الرابع، كما تُظهر أشكال الأحرف فيه مهارة كاتبه، فعلى الرغم من صعوبة التفريق بين حرفي الجيم واللام في نقوش العصر الوسيط، وأيضًا التشابه بين الحرفين في النقش (موضوع الدراسة)، فإن المتمعن في شكليهما يلحظ أن كاتب هذا النقش استطاع التفريق بين الحرفين.

فالجيم (ﺟ) خط عمودي يتفرع منه إلى يساره في الأعلى خط أفقي، رسم هذا الخط على شكل مثلث حاد الزوايا، بحيث يلتقي ضلعا المثلث لتكوين زاوية حادة تلتصق أعلى الخط العمودي؛ بينما حرف اللام (ﻟ) خط عمودي يتفرع منه إلى يساره في الأعلى خط أفقي، رسم هذا الخط على شكل له أربعة أضلاع؛ لأن الخط السفلي من هذا الشكل لا يتقاطع في زاوية الحرف وإنما في الخط العمودي، مشكلًا ضلعًا أصغر لشكل يُمكن وصفه بأنه شكل رباعي الأضلاع.

أما المشهدان المنحوتان على اللوح الحجري، فنُفذا بالنحت البارز، المشهد الأول: نُحت في متن النقش في الجانب الأيمن من السطور السبعة الأخيرة، وجُسد فيه مشهد قتالي يتبارز فيه فارس على صهوة جواده ومقاتل راجل، ونحت المشهد الثاني أسفل النقش، وجُسد فيه مشهد قتالي يظهر فيه فرس وجمل متقابلان بينهما رجل يهوي إلى الأرض (ينظر: وصف المشهدين بشكل تفصيلي في المتن).

لهجة النقش وتأريخه:

يُستدلُّ من الخصائص اللغوية للنقش المدروس أنه دوّن باللهجة السبئية، وفيما يتعلق بتأريخ هذا النقش السبئي -فبحسب أسلوبِ رسمِ الحروف- يرجحُ أن تأريخه يرجع إلى خط المرحلة الوسيطة، ويرجحُ أن التأريخ التقريبي للنقش يرجع إلى الفترةِ بينَ القرنين الثالث والرابع الميلاديين.

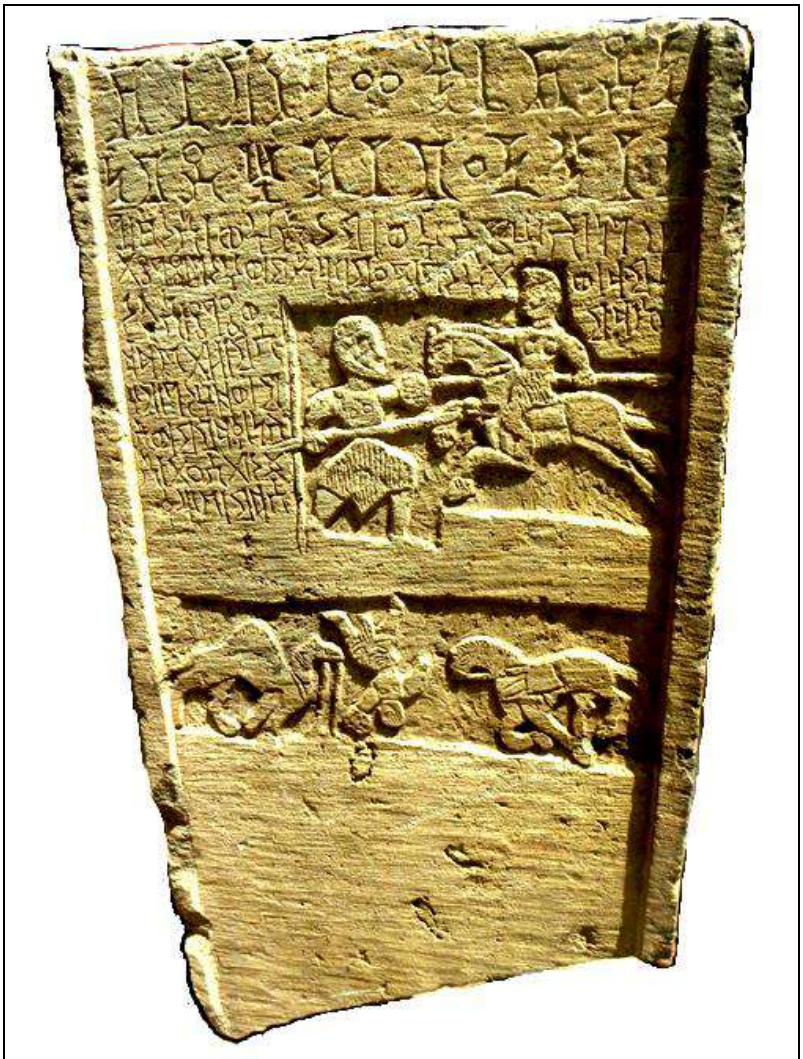

اللوحة (1) صورة النُصْب التذكاري المدروس، مدون عليه النقش السبئي الموسوم بـ (البارد - ناعط 1)

النقش بحروف المسند:

1_ 𐩱 | 𐩲𐩣𐩺𐩦𐩧 | 𐩱𐩨𐩣_
2_ 𐩣𐩲𐩨𐩮𐩤 | 𐩲𐩦𐩣𐩧 | 𐩣_
3_ 𐩺 | 𐩵𐩢𐩨 | 𐩦𐩧𐩨𐩢𐩲 | 𐩦𐩧𐩣𐩴𐩮𐩣 | 𐩣𐩺𐩮

4_ ⵅⵖⵏⵖ | ⵐⵔⵃⵡ | ⵊⵄⵎ | ⵐⵔⵃⵅⵡ | ⵜⵊ
5_ ⵔⵙⵄ | ⵖⵏⵖⵡ | ⵊⵜⵚⵄ
6_ ⵜⵜⵎⵅⵣ | ⵊⵚ
7_ ⵃⵊ | ⵐⵔⵃⵣⵡ | ⵊ
8_ ⵄⵡ | ⵊⵊⵜⵙ | ⵍⵚ
9_ ⵄ | ⵅⵄⵚⵅ | ⵔⵠ
10_ ⵙⵡⵎ | ⵊⵜⵚ

النقش بالحرف اللاتيني:

1 - nṣb / Ḫwlym / b

2 - n / Ḫnʿm / ḏḤṣmn

3 - ḥgn / kḥs²khw / mrʾhw / ʾrḍ / L

4 - md / wthrg / bʿm / Ḥʾm / whrg / ṯlṯt

5 - ʾs¹dm / wṯlṯ / ʾfr

6 - s¹m / ḏtbdd

7 - m / wḏhrg / mh

8 - kn / qdmm / wʾ

9 - s³r / ts¹ʿt / ʾ

10 - s¹dm / bḥq

النقش بالحرف العربي:

1. ن ص ب / خ و ل ي م / ب

2. ن / خ ن ع م / ذ ح ص م ن

3. ح ج ن / ك ح ش ك هـ و / م ر أ هـ و / أ ر ض/ ل

4. م د / و ت هـ ر ج / ب ع م / ح أ م / و هـ ر ج / ث ل ث ت

5. أ س د م / و ث ل ث / أ ف ر

6. س م / ذ ت ب د د

7. م / و ذ ه ر ج / م ه

8. ك ن / ق د م م / و أ

9. س3 ر / ت س ع ت / أ

10. س د م / ب ح ق

محتوى النقش باللغة العربية:

1. نَصَبَ (أقام هذا النُصْب التذكاري الحجري) خولي بن

2. خَانع ذي حصمان (الحصماني)؛

3. طبقًا لما أمرهُ سيدهُ (في الحشد والتهيؤ لقتال ومهاجمة) أرض لمد،

4. وتقاتل مع (قبيلة) حام (أو حائم)، وقتل ثلاثة

5. مقاتلين، وثلاثة فرسان

6. التي تفرقت (انهزمت)،

7. أمَّا الذي قُتِلَ فكان

8. (من الذين قُتِلوا) مِنْ قَبْلُ،

9. وأسر تسعة

10. مقاتلين بحق (أي: بصدق)

التعليق على المفردات:

السطران: 1 - 2:

ن ص ب: فعل ماضٍ مجرد، على وزن (فَعَلَ)، بمعنى: أقام، نَصَبَ (نصبًا)، واللفظ **نصب** شائع في نقوش المسند بصيغتي الاسم والفعل، ورد بصيغة الاسم؛ بمعنى: نُصْب، حجر منصوب (تذكارًا)؛ شاهد قبر، مثل: النقوش الموسومة بـ (MṢM 6687/1; CIH 23/1; YM 2538/1)، وأيضًا

جاء بصيغة الفعل؛ بمعنى: نَصَبَ، أقام، مثل النقوش الموسومة بـ (RES 3570/2; RES 3952/1; SOYCE 903/4)، أمَّا دلالة اللفظ اللغوية، فمن الأصل المسندي (ن ص ب): جاء اللفظ نصب في المعجم السبئي بصيغة الفعل، بمعنى: "نَصَبَ ~ أقام (نصبًا)"، وجاء الاسم، بمعنى: "نُصْب؛ تمثال (إنسان)؛ حجر منصوب (تذكارًا)"[15]، وعند بيلا ورد الفعل، بمعنى: نَصَبَ، وجاء الاسم، بمعنى: شاهد قبر، كدح، وفيه شك[16].

وجاء في اللغة العربية: "النَّصِيبَةُ والنُّصُبُ: كُلُّ ما نُصِبَ، فَجُعِلَ عَلَمًا. والنَّصْبُ والنُّصُبُ: العَلَمُ المَنْصُوبُ. والأَنْصابُ حجارة كانت حول الكعبة، تُنْصَبُ فَيُهَلُّ عليها، ويذبح لغير الله تعالى. والنَّصْبُ: إِقامَةَ الشيء وَرَفْعُهُ"[17]، وقد جاء اللفظ نُصُبِ في القرآن الكريم، للدلالة على كل ما يُنصب للعبادة من حجر أو أصنام أو غيره، في قولهِ تعالى: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ [سورة المائدة، الآية: (3)]، وعليه فإن اللفظ "نصب" في النقش المدروس يُقصد به أن صاحب النقش أقام اللوح الحجري (المكتوب عليه النقش موضوع الدراسة)، ونصبه تذكارًا له يُخلد فيه انتصاراته.

خ و ل ي م: خوليم اسم صاحب النقش، وهو اسم علم مفرد مذكر، مزيدٌ بحرف الميم في آخره للدلالة على تمييم الرفع، ويقابله التنوين في اللغة العربية. ورد اسم العلم المذكر **خولي** في نقوش المسند في النقوش السبئية الموسومة بـ (ʿAbadān 1; Ḥabtūr 6/1-3; MAFRAY-Ḥāṣī 5/2; RES 5085/1; BR-Yanbuq 44/1)، بينما ورد اسم العلم المؤنث **خوليت** في النقش السبئي، الموسوم بـ (RES 3956/ 1)[18].

أمَّا دلالة اللفظ اللغوية، فمن الجذر (**خ و ل**)، فقد جاء الاسم **"خول"** في المعجم القِتباني، بمعنى: الحاكم، رجل الإدارة (المدير)[19]، وجاء في اللغة العربية: "الْخَوْلِيُّ: القائِمُ بأَمْرِ النَّاسِ السائِسُ لَهُ. والْخائِلُ: الرَّاعِي لِلَّشْيءِ الحافظ له. والْخَوَلِيُّ: الرَّاعِي الْحَسَنُ القيام على المال والغنم، والجمع خَوَلٌ. والتَّخَوُّلُ: التَّعَهُّدُ. والْخالُ: لِواءُ الجيش. والْخالُ: ما تَوَسَّمْتَ فيه من الخير. وأَخالَ فيه خالًا وتَخَوَّلَ: تَفَرَّسَ. وتَخَوَّلْتُ في بني فلان خالا، من الخَيْرِ"[20]، وعليه فإن اسم العلم **خوليم** من الأسماء الدالة على الصفات، ويعني الرجل الخيّر القائِم بأَمْرِ النَّاسِ، الرَّاعِي لِلشْيءِ والحافظ له.

ب ن / خ ن ع م: بن اسم مفرد مذكر، يفيد النسبة إلى الأب، و**خنعم**: اسم والد صاحب النقش، وهو اسم علم مفرد مذكر، مزيدٌ بحرف الميم في آخره للدلالة على تمييم الرفع، ويقابله التنوين في اللغة العربية، في صيغة اسم الفاعل (**خانع**)، وتقرأ خَانع أو خُناع، والاسم **خنعم** بهذه الصيغة نادرُ الورودِ في نقوش المسند، إذ جاء اسمًا لعائلة أو عشيرة في النقش السبئي الموسوم بـ (CIAS 39.11/o 4 n° 2/ 1-2)، في صيغة العبارة (ذرعت / نحين / بن / **خنعم**)؛ أي: ذرعت نحيان بن خانع، كما ورد اسمًا لعائلة أيضًا في النقش السبئي الموسوم بـ(2 /(1) 2002a al-Saʿīd)، في صيغة العبارة (عمرم / وبنتهو / ألت / **خنعم**)؛ أي: عَمّ رَام وبناتها اللائي (من عائلة) خَانع، أمَّا دلالة اللفظ اللغوية، فمن الجذر (**خ ن ع**)، جاء في اللغة العربية: "الْخُنُوع: الْخُضُوع وَالذُّلُّ. والْخانِعُ: الذَّلِيلُ الْخاضِعُ"[21]، وعليه فإن اسم العلم **خنعم** من الأسماء الدالة على الصفات، والصفة الدال عليها هي: صفة الخضوع والتواضع.

ذ ح ص م ن: ذحصمن صيغة تتألف من الذال (ذو / ذي) الموصولية للمفرد المذكر، الدال هنا على النسبة إلى عائلة أو عشيرة أو قبيلة، و**حصمن**، اسم مفرد مذكر، مزيد بحرف النون في آخره للدلالة على التعريف، ويقرأ: ذو حصمان على وزن (فعلان)، و**ذحصمن**؛ أي: ذو حصمان (الحصماني)، هو اسم العائلة أو القبيلة التي يُنسب إليها خولي بن خانع، واللفظ **حصمن** بهذه الصيغة نادرُ الورودِ في نقوش المسند، إذ ورد اسم علم مذكر في النقش السبئي الموسوم بـ /Robin 1) (1-2، في صيغة العبارة (وهب / تألب/ بن / **حصمن** / يرسمين)؛ أي: وهب تألب بن حصمان اليرسمي، وجاء اللفظ **حصمن** في النقش السبئي الموسوم بـ(Gl 1361/5)، وفُسر بمعنى: ضريبة، وفيه شك[22].

أمَّا دلالة اللفظ اللغوية، فمن الجذر (**ح ص م**)، ورد الفعل **حصم** في المعجم السبئي بمعنى: "داس ~ وطأ ~ تعدّى على (غلال أو زروع)"، وجاء الاسم، بمعنى: "ضريبة، شريد، طريد، هارب"[23]، وجاء في اللغة العربية: "حَصَمَ بها يَحْصِمُ حَصْمًا: ضَرطَ، وخَصَّ بعضهم به الفرس. والْحَصُومُ: الضَّرُوطُ. والْمِحْصَمَةُ: مِدَقَّةُ الحَدِيد. وانْحَصَمَ الْعُودُ: انْكَسَرَ"[24].

وحُصُمان: اسم لعزلة (مجموعة قرى) وأيضًا اسمًا لقرية تتبعها في مديرية مغرب عنس (محافظة ذمار) ، ويذكر المقحفي أن: "حُصُمان: قرية ومركز إداري من أعمال مديرية مغرب عنس، وأعمال محافظة ذمار، واليها ينسب آل الحصماني"[25]. والحَصَمة، وجمعها حَصَم من الألفاظ الشائعة الاستعمال في لهجات بعض مناطق اليمن، اليوم، إذ تُطلق على الحصاة الصغيرة، وكلمة الحصمة يرمز بها إلى سلطة الحاكم ونفوذه في المنطقة، فإذا تنازع اثنان في أمر وقرر أحدهما الشكوى إلى صاحب السلطة فإنه يُحضر غريمه ويدعوه للمثول أمام الحاكم، بأن يقول له على رؤوس شهود: حَصَمَةَ الحاكم يا فلان، فإذا هو فعل فما على غريمه إلا أن يتبعه إلى صاحب السلطة، وإلا فسيتم إحضاره قسرًا ويتحمل غرمًا ماليًا لكسره حصمة الحاكم[26]، وربما أن الدلالة اللغوية للفظ **حصمن** تأتي من السلطة والنفوذ.

السطران: 3 - 4

ح ج ن: حرف جر أدغمت النون الساكنة في وسطه، والأصل **حنجن**؛ أي الحنج، جاء اللفظ **حجن** في النقوش، بمعنى: "كَمَا، مِثْلَما، بمَوْجب، بمقتضى"[27]، أو بمعنى: "طبقًا لـ، وفقًا لـ"[28].

ك ح ش ك ه و: الكاف أداة ربط، بمعنى: لما، و**حشكهو**: جملة فعلية مكونة من الفعل الماضي **حشك**، بمعنى: أَمرَ، و**هو** ضمير للمفرد المذكر الغائب العائد على أصحاب النقش، وحرف **الواو** في آخرهِ لإشباع حركة الضم، بمعنى: لما أَمرَهُ (للقتال)، وفي نقوش المسند ورد الفعل **حشك**، بمعنى: أَمرَ، في النقش القتباني الموسوم بـ (CSAI I, 41/3)، كما ورد الاسم والفعل للدلالة على المعنى نفسه في النقوش السبئية، مثل: (Fa 3/8; RES 4962/19; Ja 2867/6; Ir 28/1)، كما جاء الاسم **حشكت**، بمعنى: زوجة، في النقوش السبئية، مثل: (Ir 29/2; BynM 22/1; DhM 191/2; BynM 22/1).

أما دلالة اللفظ اللغوية، فمن الأصل المسندي (**ح ش ك**)، إذ جاء الفعل **حشك** في معاجم اللغة اليمنية القديمة، بمعنى: "أَمرَ"، وفُسر الاسم حشك (اسم)، محشكة (جمع)، حشكة (مؤنث)، بمعانٍ مختلفة منها: أَمْر، سفير، سفارة، زوجة، قريب، ذو قرابة[29]، وجاء في اللغة العربية:

"الْحِشَاكُ: الخشبة التي تُشَدُّ في فم الجدي لِئَلاَّ يرضع. وحَشَكَ القوم حَشْكًا: حَشَدُوا وَتَجَمَّعُوا"[30]، و**الحاشكة** شائعةُ الاستعمال في لهجات بعض مناطق اليمن اليوم، وهي: الزوجة أو الخليلة، كما أن **الحشك** لفظ شائع أيضًا في لهجات بعض مناطق اليمن، اليوم، ويقصد بها الإعداد والتهيئة والتجهيز، فيقال احْتَشَكَ فلان للأمر: أي تهيأ له واستعد، فإذا كان مسافرًا فهو يَحْتَشِكُ للسفر، وإذا كان ذاهبًا لحرب ونحوها فهو يَحْتَشِك لها بارتداء عدتها والاحتزام لها[31]، وبذلك فإن دلالة اللفظ حشك الواردة في النقش المدروس هنا تأتي من الاستجابة لأمر يدعو لقتال، من خلال الاستعداد المسبق له، ثم الارتباط والمرافقة للمشاركة فيه.

م ر أ ه و: مرأهو صيغة مركبة من **مرأ** اسم مفرد (مضاف)، بمعنى: سيّد، لحقه الضمير المتصل للمفرد (المذكر أو المؤنث) الغائب، **هو** مضاف إليه، عائد على صاحب النقش، بمعنى: سيده، واللفظ **مرأ** شائع في نقوش المسند، بمعنى: "مرء، امرؤ، رجل، طفل، سيّد، ربّ"[32]، وهو هنا بمعنى: سيّد.

واللفظ **مرأ** من المشترك السامي، فقد ورد في الجعزية بصيغة: "mārān"، بمعنى: سيدنا[33]، وجاء في النبطية، والتدمرية، والآرامية الدولية، والآرامية القديمة، بمعنى: سيد[34]، كما أن اللفظ **مرأ** يدخل في تركيب أسماء الأعلام في النقوش الديدانية[35]، وفي تركيب أسماء الأعلام في النقوش الثمودية[36].

أ رض / ل م د: أرض اسم مفرد مؤنث، من الأسماء الشائعة في النقوش، فسرت في معاجم اللغة اليمنية بمعنى: "أرض؛ بلاد؛ أملاك، أرض (فلاحة)، الأرض (نظير السماء)"[37]. و**لمد** اسم مفرد مذكر، اسم أرض (منطقة، أو بلاد)، وربما جاء اسمًا للقبيلة التي تقطنها أيضًا، وحسب علم الباحث فإن اللفظ **لمد** بصيغة الاسم نادرُ الورودِ في نقوش المسند المنشورة، إذْ وردَ في نقشين سبئيين، فجاء اسما لمنطقة (أو قبيلة)، في صيغة مركبة (حجر / لمد)؛ أي حجور لمد في النقش الموسوم بـ Ja 616+Ja) (622/25، وورد اسمًا لقبيلة في النقش الموسوم بـ(CIH 541/35).

أمَّا دلالة اللفظ اللغوية: فتؤخذ من الأصل المسندي (**ل م د**)، إذ ورد اللفظ **لمد** بصيغة الفعل في المعجم السبئي، بمعنى: "وثّق ~ متّن (سطحًا) بملاط"[38]، وعند بيلا جاء الفعل بمعنى: ملط (طلى) بالجص[39]، وورد جذر هذا اللفظ في الجعزية بصيغة "lamd"، بمعنى: عباءة جلد غنم، ثوب احتفالي منمق[40]، وجاء في اللغة العربية: "اللَّمْدُ: التَّواضُعُ بِالذُّلِّ"[41]، ومن خلال ما سبق فإن ما يرجحه الباحث في ماهية اللفظ **لمد** هو أنه اسم لأرض أو بلد (منطقة) تابعة لقبيلة، وبذلك تكون **لمد** اسمًا للبلد، وربما تكون اسمًا للقبيلة التي تقطنها أيضًا، أما الدلالة اللغوية للفظ فربما تكون من الأسماء الدالة على الصفات، وتعني: القوة والمتانة.

و ت ه ر ج: الواو حرف عطف، **وتهرج**: صيغة مطاوعة، على وزن (تفاعل)، وتقرأ: تهارج، بمعنى: تقاتل، أو تعارك (مع أحد)، ورد اللفظ بنفس الصيغة في النقش الموسوم بـ(Ja 649/32)، أما دلالة اللفظ اللغوية فمن الأصل (**ه ر ج**)، فقد فُسر الفعل **هرج** في معاجم اللغة اليمنية القديمة بمعنى: قتل[42]، وجاء في اللغة العربية: "الهَرْجُ: الاخْتِلاطُ. والهَرْجُ: شِدَّةُ القتل وكثرته. والهَرْجُ بلسان الحبشة القَتْلُ. وفي حديث أشراط الساعة: يكون كذا وكذا ويكثر الهَرْجُ، قيل: وما الهَرْجُ يا رسول الله؟ قال: القَتْلُ"[43].

ب ع م / ح أ م: بِعِمْ حرف جر يُفيد المعية أو المصاحبة، بمعنى: مع، والاسم المجرور **حأم**، اسم لقبيلة شارك في قتالها صاحب النقش خولي بن خَانع الحصماني، وحسب علم الباحث فإن اللفظ **حأم** نادرُ الورودِ في نقوش المسند المنشورة، إذْ وردَ في نقش سبئي وحيد، وهو النقش الموسوم بـ (RES 4158/7)، والذي لم تحدد فيه ماهية اللفظ؛ بسبب نقصان النقش[44]، ولكن من خلال السياق العام للنقش، فإن ما يُرجح هو أن اللفظ **حأم** قد يكون اسمًا لقبيلة.

وفي قراءة اللفظ **حأم** ومعناه يطرح الباحث احتمالين: الاحتمال الأول قد يكون اللفظ **حأم** اسمًا مفردًا مذكرًا مزيدًا بحرف **الميم** في آخره للدلالة على تمييم الكسر، ويقابله التنوين في اللغة العربية، ويقرأ **حاءٍ**، أما دلالة اللفظ اللغوية، فمن الجذر الثنائي (ح أ)، جاء في اللغة العربية: "حاء: زَجْرٌ لِلإِبِلِ. وحاءٌ: قبيلة؛ قال الأزهري: وهي في اليمن حاءٌ وحَكَمٌ. وحاءٌ: حَيٌّ من مذحج؛ قال الشاعر:

طلبت الثأر في حَكَمٍ وحاءِ. قال ابن بري: بنو حاءٍ من جشم بن معد. وفي حديث أنس: شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي حتى حَكَم وحاء. قال ابن الأثير: هما حيان من اليمن من وراء رمل يَبْرِين"[45].

وقد جاء ذكر **حاء** عند الهمداني في سياق حديثه عن مساكن العرب بقوله: "وأما من سكن المدينة فالأوس والخزرج، وأما من سكن مكة ونواحيها فخزاعة، وأما من سكن السَّروات فالحجر بن الِهْنو ولهب وناه وغامد ومن دوس وشكر وبارق السَّوداء **وحاء**"[46].

أما الاحتمال الثاني فقد يكون اللفظ **حأم** اسمًا مفردًا، ويقرأ: حام أو حائم، أما دلالة اللفظ اللغوية لهذا اللفظ، فمن الجذر (ح و م)، جاء في اللغة العربية: "الْحَوْمُ: القطيع الضخم من الإبل أكثره إلى الألف. وحَوْمَةُ كل شيء: معظمه كالبحر والحوض والرمل. وحَوْمَةُ القتال: مُعْظَمُه وأشد موضع فيه. والْحَوَمانُ: دَوَمانُ الطائر يُدَوِّمُ ويَحُومُ حول الماء. وكل عطشان حائِمٌ. والْحَوْمانَةُ: مكان غليظ مُنْقادٌ. وقال أبو حنيفة: الْحَوْمان من السهل ما أنبت العرفج، وحَامٌ: أحد أولاد نبي الله نوح، عليه السلام، وهو أبو السودان؛ يقال: غلام حامِيٌّ وعبد حامِيٌّ"[47]، وقد جاء ذكر **حام** ضمن أسماء المواضع التي ذكرها الهمداني، في سياق حديثه عن معين والجوف، وأيضًا حام الأعلى في سياق حديثة عن أوطان بالحارث[48]، و**شِعْب حام** اسم منطقة في محافظة الجوف.

مما سبق ومن خلال السياق العام للنقش فإن ما يرجحه الباحث هو الاحتمال الثاني، وأن اللفظ **حأم** يقرأ: حام (أو حائم)، اسمًا لقبيلة كانت تقطن أرض لمد.

السطران: 5 - 6:

و هـ ر ج / ث ل ث ت / أ س د م: الـواو حـرف عطـف، **وهـرج**: فعـل مـاض مجـرد، على وزن (فَعَلَ)، بمعنى: قتل، **وثلثت** اسم عدد مؤنث (مضاف)، بمعنى: ثَلاثَة، وردت هذه الصيغة في نقوش الفترة المتوسطة والمتأخرة[49]، **وأسدم**: اسم جمع، مزيدٌ بحرف الميم في آخره للدلالة على تمييم الجر (مضاف إليه)، ويقابله التنوين في اللغة العربية، بمعنى: رجال (محاربين)، وأسدم من الألفاظ الشائعة في نقوش المسند، معناها: "رجال؛ محاربون، جند"[50].

و ث ل ث / أ ف رس م: الواو حرف عطف، **وثلث** اسم عدد مذكر (مضاف)، بمعنى: ثَلاث، وردت هذه الصيغة في نقوش الفترة المتوسطة والمتأخرة[51]، **وأفرسم**: جمع تكسير، مزيدٌ بحرف الميم في آخره للدلالة على تمييم الكسر (مضاف إليه)، ويقابله التنوين في اللغة العربية، بمعنى: أفراس، واللفظ فرس (مفرد)، أفرس (جمع) شائع في نقوش المسند، بمعنى: "فرس؛ فارس، فرسان"[52]، والمرجح في هذا النقش: ثلاثة فرسان.

الأسطر: 6 - 10

ذ ت ب د د م: صيغة مكونة من اسم الموصول **ذي**، بمعنى: التي، **وتبددم** اسم مصدر، على وزن (تَفْعلن)، مزيدٌ بحرف الميم في آخره للدلالة على تمييم الكسر، ويقابله التنوين في اللغة العربية، بمعنى: التي تفرقت (أو انهزمت)، وفي نقوش المسند، جاء اللفظ **تبدد** في النقش القتباني الموسوم بـ(Ja 2361/3)، في صيغة العبارة (وأخذ / **تبدد** / أرضن)؛ أي: وأخذ (استلم) دفع (مكافأة أو أجرة) عن هذه الأرض، وجاء اللفظ **بددم**، بمعنى: مدة، فترة، في النقوش السبئية الموسومة بـ (CIH 571/11; Fa 63/1; MṢM 4480/4).

أمَّا دلالة اللفظ **تبددم** اللغوية، فمن مادة (**ب د د**)، فقد فُسر اللفظ **تبدد** في معاجم اللغة اليمنية القديمة، بمعنى: دفع (مالا) [53]، وجاء الفعل **بدد** عند بيلا، بمعنى: وزّع[54]، وورد اللفظ **بد** في المعجم القتباني، بمعنى: بدل، تردد[55]، والجذر (**ب د د**) من المشترك السامي، فقد ورد في الجعزية بصيغة "bdd, badada, badda"، بمعنى: تفرق، فَصَلَ[56]، وفي الأكدية ورد الفعل بالصيغة "buddudu"، بمعنى: يُبَدِّد[57]، وفي اللغة العربية: "التَّبْدِيدُ: التَّفْرِيقُ. وبَدَّدَ الشَّيْءَ فَتَبَدَّدَ: فَرَّقَهُ فَتَفَرَّقَ. وتَبَدَّدَ القوم إذا تَفَرَّقُوا. وجاءت الخيل بَدادِ أيْ مُتَفَرِّقَةً مُتَبَدِّدَة"[58]، وما يخلص إليه الباحث مما سبق في دلالة اللفظ **تبددم**، هو: انهزام الفرسان المقاتلين وتفرقهم في ساحة المعركة.

و ذ هـ ر ج / م هـ ك ن: الواو حرف عطف، بمعنى: أمَّا، **وذهرج**: صيغة مكونة من اسم الموصول **ذي**، بمعنى: الذي أو التي، **وهرج** فعل ماضٍ مجرد مبني للمجهول، على وزن (فُعِلَ)، بمعنى: قُتِلَ، **ومهكن**: صيغة مركبة من (**مه**) اسم موصول لغير العاقل (ما)، والفعل الماضي (**كن**)،

أي: (كان)، بمعنى: كَانَ، حَدثَ، ومعنى الصيغة: ما كان، ما حَدثَ، وفي هذا النقش معناها: أمَّا الذي قُتل فكان، واللفظ **مهكن** بهذه الصيغة نادر الورود في نقوش المسند، إذ ورد في النقش السبئي الموسوم بـ (Maṣnaʿat Māriya DJE 25/2)، في صيغة العبارة (ومنقلتهمو / **مهكن** / بن / منقلن / ذشفر)؛ أي: وطرقهم (الجبلية) التي هي من الطريق (المسمى) ذي شفر، وجاء اللفظ **مهكن** اسما لمأجل (سد، صهريج ماء) في النقش السبئي الموسوم بـ (DhM 287/3-4)، في صيغة العبارة ([..... مأ] جلن / مهكن / موثرهو / ثو / علوهو)؛ أي: [.....]المأجل (السد المسمى) مهكن (من) أساسهِ إلى قمتهِ، وورد أيضًا في النقش السبئي الموسوم بـ(CIH 310/1)، في صيغة العبارة (مهكن / مكنـ [ـتن...)؛ أي: حدث (إنشاء) مكانة.

بينما ورد اللفظ بصيغة الفعل **هكن**، في النقوش السبئية، مثل: (DhM 293/4; Ja 567/11, 12)، أما دلالة اللفظ اللغوية، فمن الجذر (**ك و ن**)، في معاجم اللغة اليمنية القديمة، وجاء الفعل **هكن** في المعجم السبئي، بمعنى: "أحدث، جعل شيئًا يحدث"[59]، وفي المعجم القتباني جاء الفعل **كون**، **يكن**، بمعنى: كان، يكون[60]، وورد اللفظ **هكن**، **يكنن**، **هكنن**، **مهكن** عند بيلا، بمعنى: سبب حدوث شيء (سبب أن يكون): أحدث، يُحدث، يبني، ينشئ، وفيه شك[61]، وجاء في اللغة العربية: "الكَوْنُ: الحَدَثُ. والكائِنَةُ: الأَمْرُ الحادِثُ. وَكَوَّنَهُ فَتَكَوَّنَ: أَحْدَثَهُ فَحَدَثَ"[62].

واعتمادًا على ما سبق، ومن خلال السياق في النقش المدروس، فإن ما يرجحه الباحث، هو: أن صيغة العبارة (**وذهرج / مهكن**)، تعني: أَمَّا الذي قُتِلَ فكان.

ق د م م: قدمم ظرف زمان، بمعنى: قبلًا؛ أي: من قبل، جذره اللغوي (**ق د م**)، واللفظ بصيغة **قدم** أو **قدمي** من الألفاظ الشائعة في نقوش المسند، بمعنى: "قَبْل (زمانًا / مكانًا)"[63]، وهذا الجذر من المشترك السامي، ورد في الجعزية حرف جر بصيغة"qədma"، بمعنى: قبل، في المقدمة[64]، وفي الآرامية جاء الفعل بصيغة"qədma"، بمعنى: يتقدم عليه[65]، وفي الأكادية ورد بالصيغة "qadma"، بمعنى: قُدّام، قبل[66]، وفي اللغة العربية: "القَدَمُ والقُدْمَةُ: السابقة في الأمر، وقُدُمٌ: نقيض أُخُرٍ، بمنزلة قُبُلٍ"[67]، وعليه فإن صيغة العبارة (**وذهرج / مهكن / قدمم**)؛ تعني: أَمَّا الذي قُتِلَ فكان (من الذين قُتِلوا) مِنْ قَبْلُ.

و أ س3 ر: الواو حرف عطف، **وأسر**: فعل ماضٍ مجرد، على وزن (فَعَلَ)، بمعنى: أسر، والفعل **أسـ3ـر** لفظ شائع في نقوش المسند بمعنى: أسر[68]، وفي اللغة العربية: "الْأَسِيرُ: الْأَخِيذُ. والْإِسار: الْقَيْدُ ويكون حبل الْكِتافِ، ومنه سمي الأَسِير"[69].

ت س ع ت / أ س د م: تسعت اسم عدد مؤنث (مضاف)، بمعنى: تسعة، وردت هذه الصيغة في نقوش الفترة المتوسطة والمتأخرة[70]، **وأسدم**: اسم (جمع)، مزيدٌ بحرف الميم في آخره للدلالة على تمييم الجر (مضاف إليه)، ويقابله التنوين في اللغة العربية، بمعنى: رجال (محاربين).

ب ح ق: صيغة مؤلفة من: **الباء** حرف جر، والاسم المجرور **حق**، بمعنى: صدق، أو يقين، من الجذر (ح ق ق)، ومبلغ العلم أنَّ صيغة **بحق** ورد ذكرها هنا لأول مرةٍ في نقوش المسند المنشورة، بينما ورد اللفظ بصيغة **حققن** (اسما)، في النقش الموسوم بـ (CIH 609/5)، وجاء اللفظ **حققم** (اسما)، في النقش الموسوم بـ(RES 2724)، وفسر اللفظ **حقق** في **المعجم** السبئي، بمعنى: "نافذ، ساري المفعول"[71].

أمَّا دلالة اللفظ في اللغة العربية فقد ورد في لسان العرب: "الْحَقُّ: نَقِيضُ الْباطِلِ. وحَقَّ الْأَمْرُ حَقًّا وأَحَقَّهُ: كان مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ. والْحَقُّ: صِدْقُ الْحَدِيثِ"[72]، وقد جاءت صيغة اللفظ **بِحَقٍّ** في القرآن الكريم، في إجابة عيسى بن مريم (عليه السلام) - منزّهًا الله تعالى- عن قول غير الحق، في قولِهِ تعالى: ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي **بِحَقٍّ**﴾ [سورة المائدة، الآية: (116)]، كما ورد اللفظ **حق** في القرآن في مواضع عدة للدلالة على معانٍ عدة، منها: الحقيقة الثابتة، الصدق اليقين، الصحيح والصواب الذي لا شك فيه.

التعليق على النقش:

بينَ أيدينا نقش سبئي، من النقوش التذكارية، مدون على لوح حجري، مصدره ناعط، وسيحاول الباحث عرض **موضوع هذا النقش واستقراء دلالاته**، على النحو الآتي:

يتحدث صاحب هذا النقش (المسمَّى) خولي بن خانع الحصماني، عن إقامته لنُصب خَلَّد فيه انتصاراته الحربية، ويذكر فيه استعداده للحرب واحتشاكه له بعدة القتال، وذلك بأمر من سيده؛

لمهاجمة (من يقطنون) أرض لمد، ويذكر في سياق النص قتاله (قبيلة) حام (أو حائم)، ويسرد فيه ما حققه من انتصارات، وحصرها في: قتله لثلاثة فرسان، وتفريقه لثلاثة فرسان آخرين، وإضافةً إلى من قتلهم من قبل يذكر أيضًا عدد المحاربين الذين أسرهم، ويحددهم بتسعة محاربين، ويختتم نقشه بتأكيد صدق حديثه، وما يُمكن الوقوف عنده هنا هو قبيلة حصمان، والمنطقة التي كانت ساحة للحرب والصراع، وأيضًا القبيلة التي قاتلها خولي الحصماني ومن إليه، وسجل انتصاراته عليها، وسنتناولها على النحو الآتي:

حصمان:

رفدتنا النقوش من موقع ناعط الأثري، بمعلومات عن أسماء قبائل وعشائر موطنها وسكنها مدينة ناعط، ومن أسماء هذه القبائل والعشائر (حاشد، وسمعي الثلث ذي حاشد، وهمدان، وبتع، وألز، وددن، وفوقمن، وحفنم، ومشعرن، وخسأم، وسطرن ذي قم)[73]، وسواء كانت هذه المعلومات مستقاة من مضامين النصوص النقشية، أم كانت اعتمادا على المصدر المكاني لهذه النقوش، ومنها النقش المدروس، الذي يتضح من سياقه أن **ذحصمن**؛ أي: ذو حصمان، هو اسم لعشيرة أو قبيلة صاحب النُصْب (المُسمَّى) خولي بن خَانع، وفي الأرجح هو اسم للقبيلة، وحسب المصدر المكاني للأثر (موضوع الدراسة) - فإننا لا نستبعد أن تكون مدينة ناعط هي موطن هذه القبيلة. كما يبين النقش (المدروس) مشاركة صاحبه في الحرب، والدور البارز الذي حققه في قتاله ضد الأعداء من قبيلة حام في أرض لمد، وأن مشاركته كانت بأمر من سيده، وهذا يطرح احتمال مشاركة الرجال المحاربين من قبيلة حصمان، والقبائل الأخرى من ساكنة ناعط.

واعتمادًا على ما سبق فإن قبيلة حصمان، تُعد من قبائل ناعط الهمدانية، التي كان لها دور في الأحداث التاريخية قديمًا، والجدير ذكره هنا - حسب علم الباحث - أن أسماء: مُسجل النقش، وقبيلته حصمان، والحرب المذكورة في النقش المدروس، ليس لهم ذكر في النقوش المنشورة حتى الآن.

أرض لمد:

من خلال السياق في النقش (المدروس) فإن اللفظ **لمد** ورد مسبوقًا باللفظ **أرض**، وهذا يعني أن **لمد** اسم أرض أو منطقة أو بلاد، وللتعمق في ماهية هذه اللفظة، نتتبع نقوش المسند التي وردت فيها، حيث جاء هذا اللفظ في نقشين سبئيين فقط، النقش الأول الموسوم بـ(CIH 541/35)، لمسجله أبرهة عزلي، الملك الحبشي، رمحاس، زبيمن (الذي في اليمن)، ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم في الطود وتهامة (في المرتفعات والساحل)، ومصدر هذا النقش: المصرف الشمالي لسد مأرب القديم، والنقش مؤرخ في شهر ذي معون من سنة 658 بالتقويم الحميري (شهر مارس 543 م) ويتحدث فيه عن الإصلاحات في سد مأرب، ويذكر فيه ثورة يزيد بن كبشة خليفته على كندة، ومعه عدد من الأقيال السبئيين واليزنيين وقبائلهم، وكذا الأحداث لإخماد هذه الثورة، وجمعه لجيوشه من الحبشة وحمير، وذلك بتاريخ شهر (ذي القياظ) من عام سبعة وخمسين وستمائة (يونيو 542 م)، ذاكرًا في هذه الأحداث منطقة أو قبيلة **لمد** في حملته العسكرية التي جاء ذكرها في (الأسطر 29 – 35)، في صيغة العبارة: (وشأمو / بن / صروح / علي / نبطم / عدي / عبرن / وكوصحو / نبطم / ذكيو / سروتهمو / كدر ألو / **ولمد** / وحميرم)؛ أي: (أنهم) انطلقوا بحملتهم حتى وردوا تخوم أراضي سبأ مستقرين في صرواح، ومن صرواح انطلقوا نحو العبر، حتى انتهوا إلى (منطقة) نبطم، ومن هذه المنطقة أرسلوا سراياهم، فاستولت على كدر ألو، و(على منطقة) **لمد**، و(على منطقة) حمير.

يُدلل النقش السابق على أن سكان منطقة **لمد** كانوا من القبائل الثائرة على أبرهة الحبشي، ونستشف من سياق النص أيضًا أن خط سير الحملة هذه، كان من منطقة صرواح، ثم منطقة العبر، ثم منطقة نبطم، والتي منها اتجهوا إلى ثلاث مناطق، وهي: كدر ألو ولمد وحمير، والمتتبع لخط سير الحملة، ومواقع بعض من المناطق الوارد ذكرها في النقش والمعروفة لدي الباحثين[74]، يُرجح أن موقع منطقة أو قبيلة لمد قد يكون شمالًا، والأرجح في منطقة المرتفعات الشمالية في اليمن القديم.

أما النقش الثاني فهو الموسوم بـ (Ja 616+Ja 622/25)، لمسجليه وهب أوام يأذف وأخيه يدم يدرم، وأبنائه: حم عثت أزأد، وأب كرب أسعد، وسخيم يزأن (جميعهم من) بني سخيم، أسياد القصر ريمان، وأقيال؛ أي: زعماء قبيلة يرسم ذي سمعي المثالثين لذي هجر، (وجميعهم) قادة يتبعون نشأ كرب يأمن يهرحب بن إيل شرح يحضب ويأزل بيّن، ملكي سبأ وذي ريدان، ومصدر هذا النقش: معبد أوام (محرم بلقيس، مأرب)، ويعود إلى القرن الثالث الميلادي، ويتحدث موضوعه عن تقديم تمثال برونز قربانًا لـ (ألمقه ثهوان)، سيد المعبد أوام، حمدًا له؛ لأنه أوفى وأنجز كل الآمال والبشارات والأماني التي علقوا عليه أمر تحقيقها.

ويتحدث النقش أيضًا عن حل النزاع بين عشائر خولان وأخذ الرهائن أو الضمانات الأكيدة، ويذكر أعمالًا حربية، وقد ورد اللفظ **لمد** في هذا النقش اسمًا لمنطقة (أو قبيلة)، في صيغة مركبة (**حجر/ لمد**)، وتقرأ: حجر لمد أو حجور لمد، وهنا نجد أن لمد مرتبطة في تسميتها باللفظ حجر، وحجر لفظ شائع في نقوش المسند، جاء اللفظ بصيغة الفعل بمعنى: "حمَى"، وجاء الاسم **محجر**، بمعنى: "حِمىً"[75].

واللفظ **حَجْر** شائع الاستعمال في اليمن اليوم، ويطلق على اسماء مواضع وقبائل عدة، منها، حَجْر: من قبائل الشَرَف الأعلى، وباسمهم يعرف مركز حجر من مديرية المحابشة، وأعمال محافظة حجة. وأيضًا اللفظ حَجُوْر: وهم بطن من حاشد الهمدانية، من سُرَاة حجة، وهي ثلاثة أقسام: (حجور الشام، حجور اليمن، حجور البِشرى)[76]، وفيما يخص الصيغة التي وردت بها **حجر لمد** في سياق نص النقش، فقد ذُكرت مع أسماء مناطق وقبائل (في الأسطر 24 - 26)، في صيغة العبارة: (وأيدعن / وحوكمم / وحدلنت / وغمدم / وكهلم / وأهلني / وجدلت / وسبسم / وحرمم / وحجر / لمد / وأومم)، ويستعرض روبان في دراسة له[77]، أسماء القبائل أو المناطق السابقة الذكر، محددًا مواقعها، ومنها **حجر لمد** التي صنفها من قبائل همدان، محددًا موقعها في شمال غرب اليمن (ينظر: الخريطة 1).

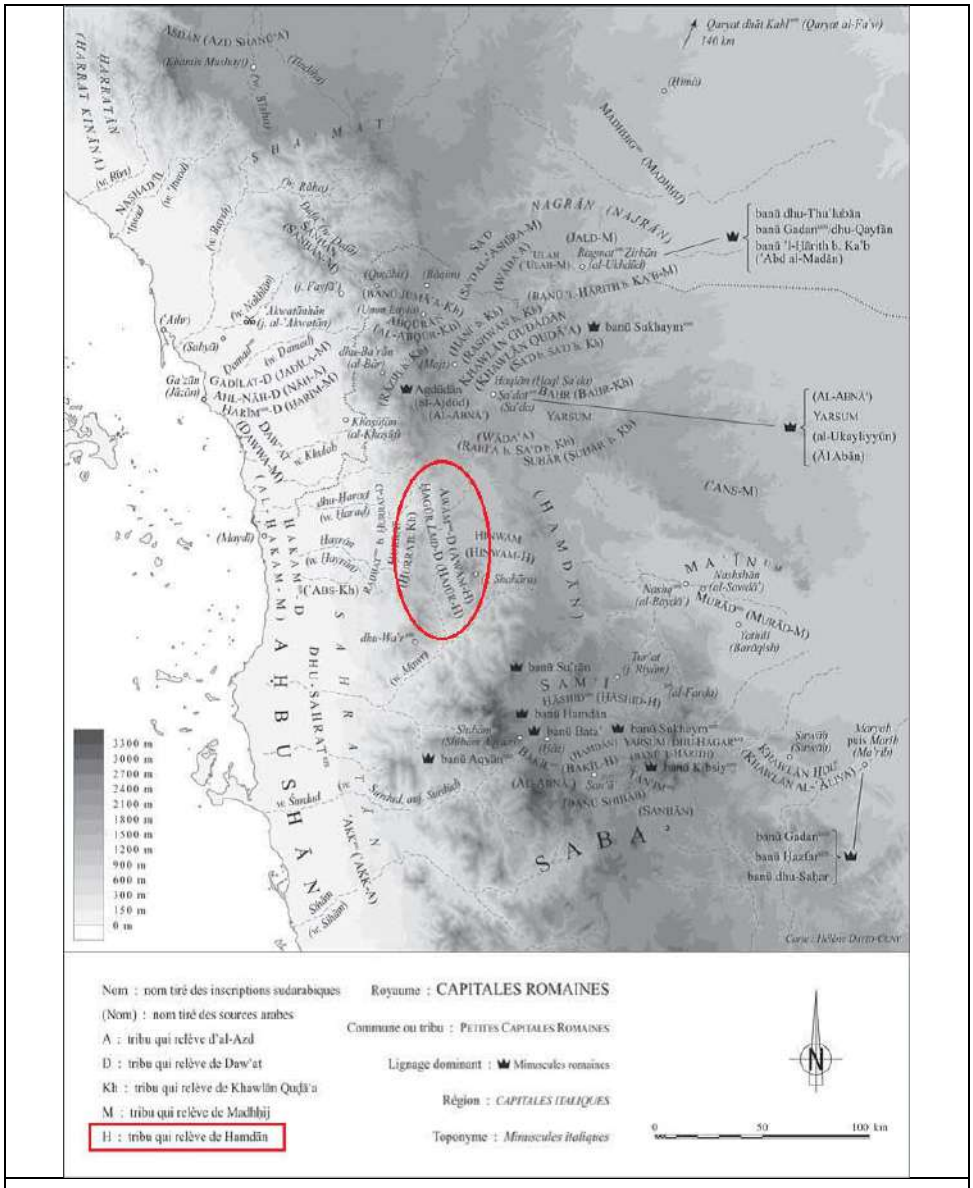

خارطة (1) تبين موقع حجر لمد

(عن: Robin, 2014: 157)

ومما سبق ذكره فإن أغلب الظن أن أرض لمد، كانت غير بعيدة عن ناعط مصدر النقش المدروس، وموطن خولي الحصماني، وفي الأرجح مجاورة لها.

قبيلة حأم:

من خلال السياق في النقش (المدروس) فإن اللفظ **حأم** ورد اسمًا لقبيلة تقاتل معها خولي الحصماني ومن إليه، وبما أن اللفظ نادرُ الورودِ في نقوش المسند المنشورة، ولصعوبة تحديد ماهية اللفظ في النقش السبئي الوحيد الذي جاء فيه، وهو النقش الموسوم بـ (RES 4158/7)؛ بسبب نقصان النقش، فسنحاول استعراض ما كتبه الهمداني، في سياق حديثة عن أوطان بالحارث وسوائل جوف همدان في قوله: "ثم إلى مذاب وضفرة وادير وعين بن أبي عيينة، وعين بني ربيع، والقعاع، واللّحجة، و**حام الأعلى**"، وأيضًا جاء ذكر **حام** من ضمن أسماء المواضع، في سياق حديثه عن معين والجوف، في قوله: "ثم معين وبراقش ثم كمنا ورثان لنشق، وقد ذكرنا سوائله الكبار وهي مذاب وخبش، والخارد، والمنبج، و**حام**"[78]، وهذا ربما يرجح أن الموقع المكاني لقبيلة حام هو في المرتفعات شمال اليمن، وسواء كانت حام في شمال شرق اليمن (أي: في المرتفعات المنحدرة جهة الجوف شرقًا)، أم في شمال غرب اليمن (أي: في المرتفعات المنحدرة جهة البحر الأحمر غربًا)، فكلاهما يطرح احتمال أن يكون موقع قبيلة حأم هو نفس الموقع المرجح لأرض **لمد**.

مما سبق ذكره، ومن خلال السياق العام للنقش، فإن ما يرجحه الباحث، هو أن **حأم** اسم لقبيلة كانت تقطن أرض **لمد**، وموقعها غير بعيد عن موقع ناعط موطن خولي الحصماني، وفي الأغلب مجاورة له، وأن الحرب المذكورة في النقش الموسوم بـ (البارد – ناعط 1)، قد تكون حربًا داخلية، أي: في الإطار المكاني نفسه، وهذا يطرح احتمال عدم الاستقرار والصراع في المنطقة في الفترة الزمنية التي دُوّن فيها النقش المدروس (والمرجحة بين القرنين الثالث والرابع الميلاديين).

المشهدان القتاليان المجسدان في النُصْب الحجري المدون فيه النقش المدروس:

يتميز النقش بوجود مشهدين منحوتين على واجهة اللوح الحجري نفسه، أحد هذين المشهدين نُحت بين سطور النقش، والآخر أسفل منه، والمشهدان يجسدان منظرين قتاليين، وموضوعهما العام يتشابه مع موضوع النقش، الذي يحكي انتصارات قتالية لصاحبه، وبذلك فإن هذين المشهدين يصوران جزءًا من الأحداث الوارد ذكرها في النقش، وسنحاول وصفهما، على النحو الآتي:

المشهد رقم (1) (مشهد قتالي يتبارز فيه فارس على صهوة جواده مع مقاتل راجل)

الوصف:

نُحت هذا المشهد في متن النص المسندي (النقش المدروس)، في الجانب الأيمن من الأسطر الأربعة الأخيرة (ينظر: اللوحة 1- أ)، وهذا المشهد نُفذ بالنحت البارز، حيث قام النحات بتفريغ ما حول المشهد، فظهر بارزًا في مستوى سطح اللوح، وهذا المشهد منحوت بشكل جانبي، جُسِّد فيه منظر لمبارزة قتالية بين رجلين متحاربين، أحدهما راكب على صهوة جواد، والآخر راجل على قدميه، وهما في وضع المواجهة للالتحام والاشتباك، وهذا المشهد يضم ثلاثة عناصر رئيسة، هي: (الحصان، والمقاتل الراكب على ظهره، والمقاتل الراجل)، وسنتطرق إلى وصفها، على النحو الآتي:

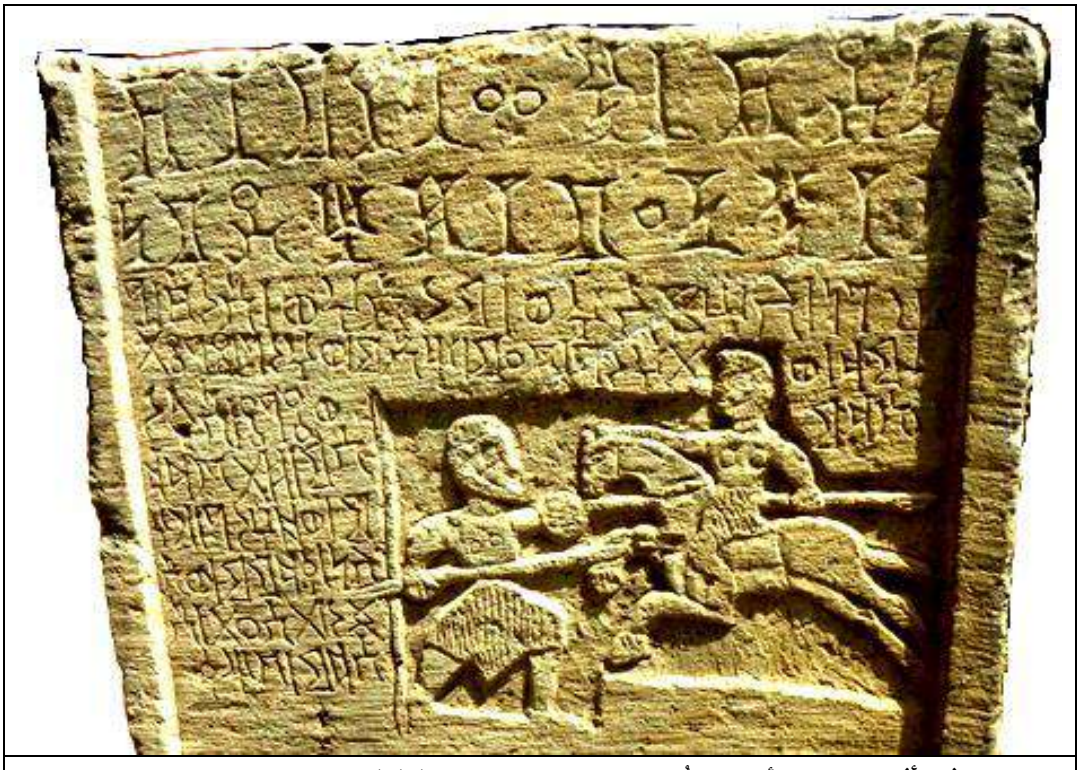

اللوحة (1- أ) صورة مجتزأة من النُصْب توضح المشهد رقم (1) (مشهد قتالي لمبارزة بين فارس على صهوة جواده ومقاتل راجل على قدميه)

المقاتل الراكب (الفارس): مُثل المقاتل الأول في الجهة اليمنى من المشهد، وهو على صهوة حصانه، راكب على سرج الحصان، وفي يده اليسرى رمح طويل له حربة ورقية الشكل حادة السن، ويمتد هذا الرمح في الجانب الأيمن من رقبة الفرس، في وضع مقلوب بحيث تظهر حربته إلى الخلف، أما الجانب الآخر من الرمح فيلامس الدرع التي في يد المحارب الآخر، أما ما يحتشكه هذا الفارس من عدة الحرب، فخوذة يعتمرها على رأسه، تمتد إلى مؤخرة الرأس، وعلى جانبي الوجه حتى أسفل الذقن، كما يظهر الفارس وهو مرتدٍ على صدره درعًا مزخرفة بدائرتين في منطقة أعلى الصدر، وأما ما يرتديه من الملابس فإزار قصير جدًا مزخرف بخطوط رأسية، يغطي وسطه من الخصر حتى أعلى الركبة.

الحصان: جُسد الحصان وهو في وضعية الجريان والوثوب، وقد استطاع الفنان تجسيد الحصان بشكل شبه واقعي، فصور رأسه المرفوع بشكل أوضح فيه معالم: العين، والخد، والأنف، والشفتين، والقذال، وعلى جانبي مؤخرة رأسه أذنان مدببتان، ويظهر حبل اللجام على فم الحصان، وخلف الرقبة إطار بارز يُمثل: عُرف الشعر، ويظهر صدره بشكل بارز، وأما الساقان الأماميان ففي وضعية الوثوب، حيث مُثل طرفاه الأماميان في وضع أفقي ومائل إلى أعلى، وهما منعطفان من الركبة، وجسدت قصبتاه الأماميتان وحافراه بشكل عمودي، مائل قليلا إلى الأمام، وقد أظهر الفنان كفل الفرس (الردف) بشكل مقوس، وأما الساقان الخلفيتان، فتظهران في وضعية الجريان بشكل مائل، وبتفاصيل أيضًا قريبة من الواقع، بحيث يتضح في كلٍ منهما: الفخذ، والعرقوب، والجسأة، والقصبة، والحافر، وعلى مؤخرة الحصان ذيل عريض، ويظهر الحصان وهو مسروج، وحبل اللجام على عنقه.

المقاتل الراجل: جُسد هذا المحارب في يسار المشهد، ويظهر بشكل جانبي وهو راجل على قدميه، في مستوى منخفض عن المقاتل الأول الراكب على الحصان، وأما الوضعية التي مثُل بها، فهي وضعية الوقوف متأهبًا، وهو يتصدى لرمح الفارس الأول بترس صغير يحمله بيده اليسرى، بينما وضعية ذراعه اليمنى راجعة إلى الخلف؛ تُظهر التهيؤ والاستعداد للطعن، وفي قبضة اليد رمح

قصير ذو حربتين على جانبيه، كلاهما ذات شكل ورقي حادة السن، وتتميز الحربة التي تظهر في جانب الرمح الخلفي بأنها أطول من الأخرى، وفيها ضلع ممتد في الوسط، أما ساقا هذا المحارب الراجل، فمثلتا بخطوة متسعة، وهو مرتكز إلى الأمام برجله اليمنى، حيث يطأ الأرض بكامل القدم، وبساق ثابتة منعطفة من الركبة، وأما الرجل اليسرى فمتكئ عليها إلى الخلف في وضع ممتد بشكل مائل إلى الخلف، وما يلامس الأرض منها هو رؤوس أصابع القدم فقط.

وأما ما يحمله هذا المحارب ويرتديه من عدة القتال، فبالإضافة إلى الرمح القصير ذي النصلين الذي يحمله في يده اليمنى، والترس الذي يحمله في اليد الأخرى، فهو يعتمر خوذة على رأسه - تشبه خوذة المقاتل الأول - تغطي منطقة الرأس وتمتد إلى مؤخرة الرأس وعلى جانبي الوجه حتى أسفل الذقن، كما يظهر الفارس وهو مرتدٍ على صدره درعًا مزخرفة بدائرتين في منطقة أعلى الصدر.

وأما ما يرتديه من الملابس فإزار قصير مشدود على الخصر ويغطي حتى أسفل الركبة، ويظهر الإزار وهو مزخرف بخطوط عمودية متوازية متقاربة ومنتظمة، وتنسدل من أسفله ذؤابة في الأمام بين الساقين، ربما تمثل أطراف الإزار الممتدة بين ساقي المحارب.

المشهد رقم (2) (مشهد قتالي لكمين يظهر فيه فرس وجمل متقابلان في وضعية الجريان، وبينهما رجل يهوي إلى الأرض)

الوصف:

جُسِّد هذا المشهد في أسفل النص المسندي (النقش المدروس)، والمشهد السابق، ونحت هذا المشهد كما نحت المشهد السابق، فقد نُفذ بالنحت البارز، حيث فَرَّغ فيه النحات منطقة ما حول المشهد، فظهر المشهد بارزًا في مستوى سطح اللوح (انظر: اللوحة 1- ب)، وهذا المشهد المنحوت في وضع جانبي، مُثل فيه منظر كمين قتالي، يظهر فيه فرس وجمل متقابلان وهما في وضعية السقوط والتعثر، وبينهما رجل يهوي في وضع مقلوب إلى أسفل، وسنتناول وصف كل كائن في هذا المشهد على حدة، كما يأتي:

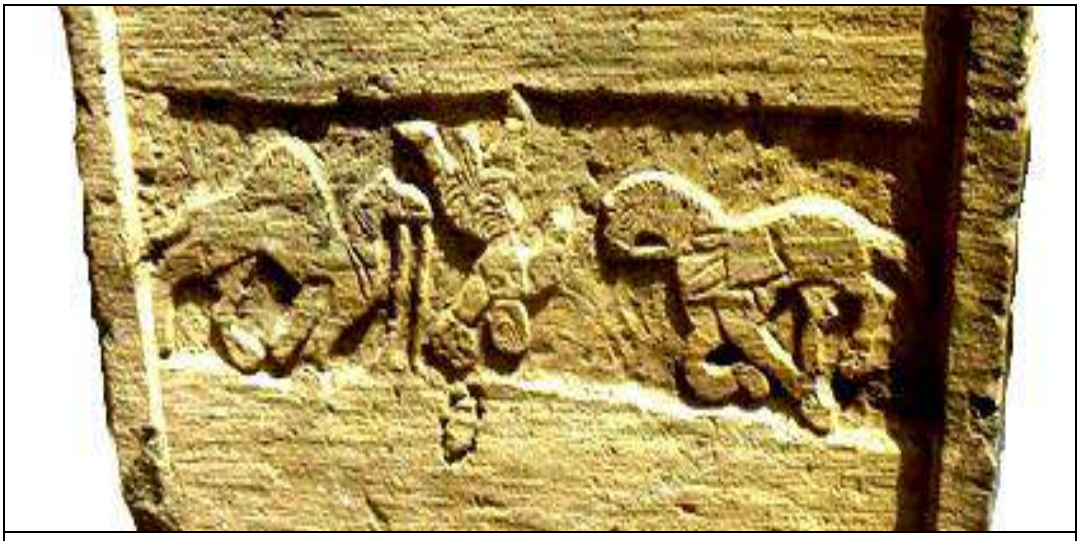

اللوحة (1 - ب) صورة مجتزأة من النُصْب توضح المشهد رقم (2)
(مشهد قتالي لكمين يظهر فيه فرس وجمل متقابلان في وضعية الجريان والتعثر، وبينهما رجل يهوي إلى الأرض)

الفرس: نحت الفرس في هذا المشهد في الجانب الأيمن للوح الحجري، ويظهر في وضعية الجريان، متعثرًا يهوي للسقوط (الكعبلة)، وقد مُثل هذا التعثر في مقدمة الحصان المنحدرة إلى أسفل (رأسه، صدره، قائمتيه الأماميتين)، حيث جُسدت قائمته الأمامية اليمنى، وهي منعطفة بشكل نصف دائري من منتصفها، فظهرت القصبة إلى الخلف، في وضعية قارب فيها من الاتكاء على الأرض في منطقة الانعطاف، وأما حافر هذه القائمة فيظهر إلى أعلى؛ نتيجة للإعاقة والشروع في السقوط على الأرض، بينما القائمة الأمامية الأخرى مُثلت في وضع مائل يلامس حافرها القائمتين الخلفيتين.

أما مؤخرة الفرس وقائمتاه الخلفيتان فمثلتا في وضع مرتفع عن الأرض نتيجة للتعثر، ويظهر رأس الحصان في وضع منحنٍ للأسفل، لتمثيل حالة الإعاقة والشروع في السقوط، وتظهر تفاصيل العين والأذن والقذال والناصية بشكل واضح، بينما الفم لم يتضح؛ بسبب كسر، وخلف الرقبة إطار بارز كثيف ومجزأ يُمثل عرف الشعر، وأما ردف الحصان فيظهر بشكل مقوس، وعلى مؤخرة

الحصان ذيل عريض مقوس إلى الأسفل، ويظهر الفرس وهو مُسرج، حيث أبرز النحات معظم التفاصيل المكونة للسرج، وأحزمته، وطريقة تثبيته إلى بطن الحصان وصدره، فالمتمعن يلحظ أن السرج ثُبت على الفرس بأربعة أربطة، منها رباطان منفصلان يمتدان من جانب السرج، ويطوقان مقدمة الفرس أسفل العنق إلى الجانب الآخر الذي لا يظهر في الصورة، ورباطان آخران متصلان، يمتدان من باطن السرج ويطوقان أسفل البطن خلف القائمتين الأماميتين إلى الجانب الآخر من السرج، ومن الأربطة أيضًا حبل اللجام الذي يمتد زمامه من فم الحصان إلى ظهره في مقدمة السرج فوق الحارك.

الجمل: جُسد الجمل مقابلًا للحصان في الجانب الآخر من المشهد، وهو في وضعية الجريان والوثوب، وهو متعثر يهوي للسقوط (الكعبلة)، وقد مُثل هذا التعثر في مقدمة الجمل المنحدرة إلى أسفل (رأسه، وصدره، وساقيه الأماميتين)، وتظهر ساقه الأمامية اليسرى، وهي: منعطفة من الركبة إلى الخلف، ويلامس الخف ساقيه الخلفيتين، وأما الساق الأمامية الأخرى فمستقيمة ومائلة إلى الأمام بخف غير متزنة تطأ الأرض، ويظهر رأس الجمل مرفوعًا، وعلى فمه حبل اللجام المتدلي إلى الأرض.

ويمتاز الجمل المجسد هنا بسنام كبير، في حافته العلوية خطوط رأسية قصيرة؛ للتعبير عن كثافة وبر سنام الجمل، وعلى مؤخرة الجمل ذيل نحيف مسترسل إلى الخلف، أما ما على الجمل من أربطة ونحوها فقد مثل الفنان على الجمل عددًا من الأربطة، منهما رباطان متلاصقان على عنقه، ويمثلان رباط الرقبة، ورباطان يطوقان مقدمته أسفل العنق؛ ربما لتثبيت سرج الجمل الذي لا يظهر في النحت، أو ليتشبث بهما راكب الجمل.

الرجل المحارب: يظهر الرجل المحارب في وسط المشهد، ما بين الفرس والجمل، وهو يهوي إلى الأرض - ربما من فوق الجمل - في وضعية مقلوبة، أرجله إلى أعلى ورأسه إلى أسفل، وذراعه اليمنى ممدودة إلى أسفل، وفي يده ترس صغير على سطحه الخارجي نتوءات دائرية، ربما لتمثيل تصفيح الترس (درع اليد)، ووضعية السقوط هنا، توحي بأن الدرع هي أول ما يلامس الأرض عند الارتطام بها؛ للتخفيف من السقوط.

وأما ما يحمله هذا المحارب ويرتديه من عدة القتال، فبالإضافة إلى الترس المزخرف بأشكال شبه مستديرة، والذي يمسكه في يده اليمنى، فهو يعتمر خوذة على رأسه تغطي منطقة الرأس وتمتد إلى مؤخرة الرأس وعلى جانبي الوجه حتى أسفل الذقن، كما يظهر الفارس وهو مرتدٍ على صدره درعًا مزخرفة بدائرتين في منطقة أعلى الصدر، وأما ما يكتسيه هذا المحارب من الثياب فإزار قصير يلتف حوله ويغطي وسطه، والإزار ذو ثنايا نصف دائرية أفقية متوازية ومتقاربة بشكل منتظم، ويظهر الإزار هنا وهو مشدود على الخصر ويغطي الفخذين حتى أسفل الركبة، وتلتقي أطراف هذا الإزار في الأمام بين الفخذين، وقد زين الفنان الإزار هنا بخطوط أفقية منحنية إلى الوسط (وربما تكون لتمثيل طيات المئزر)، ويظهر أسفل المئزر في الوسط ذؤابة ممتدة بين ساقي المحارب (ربما قصد النحات التقاء أطراف الإزار في الأمام، وانسدالها بين الفخذين).

التعليق على المشهدين القتاليين المنحوتين على النصب الحجري:

المشهد رقم (1): **يقدم** هذا المشهد تصويرًا لمشهد قتالي يتبارز فيه رجلان متحاربان، يحملان الرماح ويرتديان عدة القتال، أحدهما راكب فرسًا والآخر راجل على قدميه.

المشهد رقم (2) : يقدم هذا المشهد تصويرًا لمشهد قتالي مثل فيه محارب يهوي ساقطًا إلى الأرض بين فرس وجمل متقابلين في وضعية الجريان والتعثر والشروع في السقوط، ربما كان القصد هنا هو تجسيد كمين قتالي لإعاقة اندفاع حيوانات الحرب المستخدمة في القتال، والاستحواذ عليها، وأسر الفرسان الراكبين عليها.

تُعد فنون الحرب، والحيوانات والأسلحة المستخدمة في القتال، من أهم الموضوعات للمقاتل في الحروب، وما يستقرأ من خلال المشهدين المدروسين، هو ما يأتي:

ما يتضح في **المشهد الأول** من ***فنون الحرب***، هو: **فن المبارزة القتالية**[79] بين فارس راكب على جواده ومقاتل راجل، واللافت هنا هو وضعية المقاتل الراجل التي تُظهر الاستعداد والتهيؤ لمقاتلة ومجابهة المقاتل الراكب على فرس (الفارس) (انظر: اللوحة 1- أ)، فوضعيته في التجسيد تجعله

مندفعًا وأكثر مراوغة، ومع ذلك فهو في وضع ثابت وقوي، حيث يظهر وهو واقف في مواجهة خصمه، بأرجل منفرجة الخطوة، متقدمًا برجله اليسرى المتكئة على الأرض، في وضعية تسمح بالانقضاض والطعان، بينما قدمه اليمنى مثبتة في الأرض باستقامة في وضع مائل على شكل وتد؛ لامتصاص اندفاع الخصم، بينما وضعية الأيدي والأسلحة التي يحملها توحي بتمرس المقاتل وإجادته لفن المجابهة والقتال، حيث جُسد وهو يتلقى طعنة رمح الفارس الخصم بدرع يحملها في يده اليسرى، ويظهر ثبات التصدي للطعنة هنا في وضع ذراعه اليسرى الممتدة باستقامة باتجاه نصل الرمح، بينما ذراعه اليمنى إلى الخلف في وضعية التهيؤ للطعن، وهي تحمل رمحًا أقصر من رمح المقاتل الآخر، ووضعية اليد اليمنى هنا تسمح له بتسديد طعنة قوية، وفي المكان الذي يختاره من جسم الفارس أو فرسه.

مما سبق يتضح تمرس المقاتل الراجل على فنون الحرب والنزال؛ المتمثلة في امتصاص اندفاع الخصم الراكب، وتحييد سلاحه، وجعله في وضع مكشوف، وهذا يجعل فرصة الفوز والنصر أفضل، بالنسبة للمقاتل الراجل الذي يوجه سلاحه بكل ثبات وقوة.

وما نخلص إليه في هذا المشهد، هو: تمثيل فن المبارزة (فن الاشتباك المتلاحم)، في مشهد يجسد قتالا بين رجلين ومبارزتهما وجها لوجه: أحدهما فارس على صهوة جواده، والآخر مقاتل راجل، وتفاصيل المشهد هنا؛ تظهر الواقعية في تمثيل المواجهة بين متحاربين (وضعية المبارزة بين الفارس الممتطى صهوة الجواد والمقاتل الراجل)، كما أن توزيع الأسلحة في هذا المشهد يوحي أيضًا بالاستعداد والتأهب المسبق، والتهيؤ بحنكة للمبارزة والالتحام، من خلال الوضعية المناسبة في توزيع الأطراف (اليدين والرجلين) وذلك لتلقي ضربات أو طعنات الخصم، وتسديد الضربات القاتلة والمناسبة بعد ذلك.

ويُظهر التجسيد هنا المقاتل الراجل ببنية قوية واحترافية قتالية؛ من خلال الوضعية المناسبة والتناسق في الحركات، وتوزيع الأسلحة التي يحملها، وهذا يبرز القوة البدنية لهذا المقاتل، وتمرسه في استخدام أسلحته، وإتقانه لمهارات الاشتباك، ولذلك فإن المقاتل الراجل هو من أراد الفنان

تجسيده وإبراز الفوز والغلبة له، وربما أن صاحب النقش حيوم بن خانع الحصماني، هو المقصود بالمقاتل الراجل في هذا المشهد؛ وهذا يُعبر عن إقدامه وشجاعته وقدراته القتالية في أرض المعركة.

وأما ما يستقرأ في **المشهد الثاني** فهو **فن الكمائن**، ويعد من أبرز **فنون الحرب** قديمًا، ويتمثل في إعاقة الحيوانات التي يركبها المقاتلون سواء كانت خيولًا أم جمالًا أم غيرها من حيوانات الحرب، وتفاصيل المشهد هنا؛ تظهر الواقعية في تصوير كمائن إعاقة الحيوانات والمقاتلين، فنشاهد الالتحام والقتال؛ من خلال وضعية الجريان والاندفاع للجمل والحصان، أما مظهر التعثر والسقوط لهما، فيوحي بعنصر المفاجأة في الكمين، وأما منظر المقاتل الذي يهوي على الأرض في وضع مقلوب؛ فيوحي بفاعلية هذا الكمين في حيوانات الحرب المستخدمة، وأيضًا في المقاتل الراكب وإسقاطه عن ظهرها.

وربما أن الإعاقة كانت تتم قديمًا بكمائن مخفية في الأرض، أو بحركة قتالية ينفذها المقاتل المنفذ للكمين، وأهمية هذه الكمائن تكون في نتيجتها المؤدية إلى اختلال توازن الحيوانات؛ مما يؤدي إلى إرباكها أو سقوطها، ومن ثم سقوط الخصم من الفرسان الراكبين على ظهورها، وهذا السقوط المفاجئ، قد يؤدي إلى أمور سلبية على المقاتلين الواقعين في الكمين، ومنها: مفاجأتهم وإرباكهم، وفقدانهم لبعض أسلحتهم، وإصابتهم بأضرار جسدية عند ارتطامهم بالأرض، ووقوعهم بين أقدام الحيوانات التي يمتطونها، أو بين أقدام الحيوانات الأخرى والمقاتلين، وهذا يجعل من قتلهم أو إعاقتهم أو أسرهم أمرًا سهلًا ويسيرًا.

وحسب ما يتضح للباحث، فإن المشهد الثاني يمثل فنًا من فنون الحرب، وهو فن الكمائن؛ التي كان الغرض منها إعاقة الفرسان ومركوباتهم (الجمال والخيول)؛ من خلال مفاجأتهم بكمائن تكبح جماح اندفاعهم، ومن ثم عرقلتهم، وإسقاطهم على الأرض؛ لأن عرقلة حيوانات الحرب المندفعة وتعثرها ينتج عنها أيضًا إفقاد المقاتل الراكب توازنه، وشل حركته وإسقاطه على الأرض، فيصبح الفرسان وحيواناتهم عرضة للقتل أو الأسر، وربما أن الشخص المتردي (الذي سقط عن ظهر الجمل) في المشهد الثاني، هو تصوير لأحد الأشخاص الذين أسرهم صاحب النقش في حربه،

الذين ذكرهم في سياق نص النقش المدروس (السطر 8 – 10)، (وأسـ3ـر / تسعت / أسدم)؛ أي : وأسر تسعة مقاتلين.

وهنا يُطرح تساؤل عن الموقع المكاني للكمين الذي مُثل في المشهد الثاني، والذي ربما كان من نتائجه الأسرى التسعة، المشار إليهم في نهاية النقش (المدروس)، فيما إذا كان هذا الحدث وقع في أرض لمد، أو في موطن خولي الحصماني (ناعط)، وهو ما يرجحه الباحث؛ أي أن ساكنة أرض لمد أو قبيلة حام، ربما قامت بالثأر لما أصابهم من غزو؛ وذلك بغزو ناعط موطن خولي الحصماني ومن إليه، الذين ربما كانوا على استعداد لصد هذا الهجوم بكمين نفذوه.

ما يخلص إليه البحث من خلال المشهدين القتاليين المنحوتين وسياق النقش ، هو أن صاحب النقش خولي بن خانع الحصماني، ربما قام بمهمتين قتاليتين، حقق فيهما مكاسب حربية، وهما:

المهمة الأولى: مهمة غزو أرض لمد، وقتال قبيلة حام، بمشاركة سيده الآمر بهذه الغزوة، وفي هذه المهمة قتل ثلاثة فرسان، واستطاع تفريق ثلاثة فرسان آخرين أيضًا، وهذه المهمة ذكرها في بداية النقش، وربما عبر عنها في المشهد القتالي الأول (مشهد المبارزة).

المهمة القتالية الثانية: التي ورد ذكرها بنهاية النقش بوقوع عدد من الأسرى في قبضته وهذا يُعد إنجازًا حربيًّا آخر، وربما عُبر عن هذه المهمة في المشهد القتالي الثاني (مشهد الكمين).

الحيوانات التي جُسدت في المشهدين القتاليين المدروسين، وطريقة سرجها للركوب:

تُعد حيوانات الحرب من أهم مكونات الجيش في اليمن القديم، سواء كانت لركوب الفرسان أم لحمل المؤن، وفي المشهدين القتاليين المدروسين، يظهر الجمل والحصان، وما يمكن استعراضه هنا، هو:

الجمل:

أكدت دراسة البقايا الأثرية للجمل في منطقة جنوب غرب بلاد العرب أن هذه المنطقة هي الموطن المرجح الذي نشأت فيه الأسلاف البرية للجمل وحيد السنام، قبل أن يدجن في حدود نهاية

الألف الثالثة أو بداية الثانية ق.م، ومن ثم انتقل إلى شرق وشمال الجزيرة العربية وإلى القرن الأفريقي، وقد استخدم الجمل في الحرب لحمل الجند، حيث اشتركت الأبل بأعداد تفوق العشرة آلاف في بعض المعارك، وكان الجمل الأكثر تمثيلًا على الأثار المختلفة من بين الحيوانات التي عُرفت في اليمن القديم(80).

وقد جُسد الجمل في المشهد الثاني الذي يحاكي فيه الفنان كمين حرب، وهو في وضعية الجريان والتعثر والشروع في السقوط، وما يُلفت الانتباه هنا، هو تمثيل الأربطة التي شُد بها الجمل، فيظهر هنا عدة أربطة، منها رباطان متلاصقان على عنقه، ويمثلان رباط الرقبة، ورباطان يطوقان مقدمته أسفل العنق؛ ربما لتثبيت سرج الجمل الذي لا يظهر في النحت، أو ليتشبث بهما راكب الجمل؛ وهذا يدلل على أن المقاتل الذي يركب الجمل كان يجلس في مقدمة سنام الجمل.

ونجد أن تمثيل الراكب على مقدمة سنام الجمل شائع في تجسيدات الجمل في اليمن القديم من تماثيل ومنحوتات، مثل: تمثال برونزي صغير لجمل يمتطيه شخص يجلس في مقدمة السنام(81)، وتمثال برونزي لجمل مُسرج في مقدمة سنامه، محفوظ في المتحف البريطاني (لندن) مسجل برقم (BM 1992, 0623.3)، وشاهد قبر محفوظ في المتحف البريطاني (لندن) مسجل برقم (BM 102601) جُسد عليه محاربان يركبان جملًا أحدهما يركب مقدمة السنام وهو شاهر سيفه، وبلاطة رخامية محفوظة في متحف الشرق القديم (إسطنبول) جُسد عليها محاربان على جملين في وضع متقابل وكل منهما يركب على مقدمة السنام، ومبخرة من الرخام محفوظة في المتحف البريطاني برقم (BM 125682) جسد عليها رجل يمتطي جملًا وهو راكب في مقدمة سنامه(82).

وما يتضح في وضعية ركوب المقاتل على مقدمة سنام الجمل، هو أن يكون أكثر تحكما في توجيه الجمل في المعارك، ويكون أيضًا مواجهًا للخصم بشكل مباشر وأقرب من المقاتل الذي يركب خلف السنام، وهذا يبين الخبرة القتالية التي تميز بها المحارب اليمني القديم.

الحصان:

أكدت الرسوم الصخرية في جنوب الجزيرة العربية على معرفتهم بالحصان البري، ومن ثم المدجن خلال فترة العصر البرونزي، ووردت أقدم إشارة نقشية مؤكدة إلى استخدام خيول الحرب

في نهاية القرن الأول م، في النقش الموسوم بـ(Ja 643)، وقد لعب الحصان دورًا بارزًا في سلاح الفرسان بوصفه حيوان حرب من الطراز الأول، خاصة في جيشي سبأ وحضرموت[83].

ويتبين في المشهدين المدروسين أن الحصان جسد فيهما، وقد عبر الفنان في المشهدين عن انفعالات هذا الحيوان من خلال مراعاته للنسب التشريحية وتجسيد حركاته، وتفاصيل الوجه والجسم، كما أن تمثيله للسرج والأربطة التي تبين طريقة تثبيته إلى بطن الحصان وصدره، وأيضًا حبل اللجام، يوضح اهتمام المقاتل اليمني القديم بتجهيز خيول الحرب، ويبين خبرته في إحكام تثبيت السرج على الحصان، ليكون المقاتل الراكب عليه أكثر ثباتًا عند مواجهة الخصم وأكثر تحكمًا في توجيه فرسه.

الأسلحة التي مُثلت في المشهدين المدروسين:

إن المكتشفات الأثرية الما قبل إسلامية في اليمن (من أدوات الحرب، أو التماثيل والمنحوتات التي مثلت عليها)، تطرح معلومات غزيرة عن أنواع الأسلحة قديمًا[84]، وما يتضح من خلال المشهدين القتاليين المدروسين، هو: خمسة أنواع من الأسلحة التي استخدمها المقاتل اليمني قديمًا، وهي: (الترس المصفح الصغير ذو الشكل الدائري، وخوذة الرأس التي تغطي الرأس حتى منطقة الذقن، ودرع الصدر، والرمح الطويل، والرمح القصير ذو النصلين)، وللتعريف بهذه الأسلحة، وما يتميز به كل سلاح منها، سنحاول التطرق إليها من خلال حصر هذه الأنواع من الأسلحة: في فئتين رئيسيتين، هما:

الأولى: الأسلحة الدفاعية:

هي الأسلحة التي يستخدمها المقاتل للدفاع عن نفسه (للحماية الشخصية)، من خلال اعتراض هجمات الخصم، سواء كانت طعنًا أم ضربًا أم غير ذلك، والأسلحة الدفاعية الظاهرة في المشهدين المدروسين، هي:

الترس (درع اليد): هو أداة من أدوات الدفاع، وهي عبارة عن صفيحة قد تكون من معدن أو خشب، يحملها المقاتل في يده أو على ذراعه لصد ضربات السيوف، وطعنات الرماح، ونحوها، وتمتاز التروس المصورة هنا بأنها مستديرة، وصغيرة الحجم؛ لتكون أخف وزنًا، ويظهر على أسطحها

الخارجية نتوءات بارزة، على هيئة أشكال نصف كروية؛ وهذا قد يدل على أنها مصفحة؛ لتكون أكثر فاعلية لامتصاص طعنات السهام والرماح وصد ضربات السيوف.

الخوذة: هي قطعة صلبة توضع على الرأس؛ لحمايته، وتظهر الخوذ الممثلة في المشهدين المدروسين على شكل قبعة تغطي الرأس، وتمتد على جانبي الوجه حتى الذقن؛ لحماية الرأس وأجزاء من الوجه، ويمتاز هذا النوع من الخوذ بالثبات على الرأس عند السقوط ونحوه، وبحمايته مساحة أكبر من الرأس.

درع (الصدر): هو لباس واقٍ من الجلد أو المعدن، يرتديه المقاتل؛ للوقاية والحماية من الأسلحة في المعارك وأثناء الاشتباكات، وحسب ما يظهر فإن الدروع في المشهدين المدروسين، تغطي منطقة الصدر والبطن، وهذا النوع من الدروع يكون أخف للمقاتل من درع البذلة.

الثانية: الأسلحة الهجومية

الرمح الطويل: هو أداة من أدوات القتال الهجومية، وهو عبارة عن عصا خشبية أو معدنية طويلة (القناة) وفي نهايتها قطعة (حربة) معدنية مدببة الشكل (السنان)، وتستعمل للقذف (الرمي) أو الاشتباك القريب (الطعن)، مثلما يظهر في رمح المقاتل الراكب على الفرس في المشهد الأول.

الرمح الخفيف: هو أداة من أدوات القتال الهجومية، وهو عبارة عن رمح قصير، في نهايته قطعة معدنية مدببة الشكل (حربة)، ويستعمل للقذف، ويكون أكثر فاعلية في الاشتباك القريب، وحسبما يظهر في رمح المقاتل الراجل في المشهد الأول، فإن رمحه القصير له حربتان على جانبيه؛ وقد يكون بذلك أكثر فاعلية في القتال، وحسب علم الباحث، فإن هذا النوع من الأسلحة يظهر هنا في هذا المشهد لأول مرة، ولم يظهر في اللقى الأثرية المنشورة، من الأسلحة أو التماثيل والمنحوتات التي مثلت عليها حتى الآن.

الخاتمة:

حرص الإنسان اليمني القديم على تدوين نقوش تذكارية كتابية، وكذلك مشاهد تصويرية خلد فيها حروبه رغم ندرة المشاهد التصويرية، وهو ما أكده النصب التذكاري قيد الدراسة، فقد

بينت الدراسة من خلاله العلاقة بين المشهدين المصورين، وموضوع النقش، الذي يتحدث عمّا أراد صاحبه تخليده لنفسه من انتصارات قتالية كتابية أو مصورة، ويمكننا استخلاص أبراز ما تضمنه بالاتي:

اولًا: النقش الكتابي

- ورود أسماء أعلام يندر ذكرها في نقوش المسند المنشورة، وهي: **خوليم**؛ أي: خولي، **خنعم**، أي: خَانع أو خناع.
- ذكر أسماء قبائل يندر ذكرها في نقوش المسند المنشورة، وهي: **حصمن** (حصمان)، **حأم**.
- ورود اسم منطقة أو بلاد يندر ذكرها في نقوش المسند المنشورة، وهي: **أرض لمد**.
- بالإضافة إلى ذكر ألفاظ يندر ذكرها في النقوش المنشورة، وهي: **مهكن، تبددم، حق**.
- دلل النقش السبئي المدروس على أن صاحبه (المسمى) خولي بن خَانع الحصماني، كان من أبرز المحاربين في قبيلته حصمان، التي كان لها دور في مسرح الأحداث الحربية قديمًا، وحسب المصدر المكاني للنُصْب التذكاري (موضوع الدراسة)؛ فإن الأرجح أن هذه القبيلة كانت تقطن ناعط قديمًا.
- توضح الدراسة أن قبيلة حأم ربما كانت تقطن أرض لمد، وموقعها غير بعيد عن موقع ناعط موطن خولي الحصماني، وفي الأغلب مجاورًا له.

ثانيًا: اللوحة التصويرية للمشهدين

- جسد في النصب التذكاري مشهدين من مشاهد فنون القتال، تمثل الأول في المبارزة بين مقاتلين أحدهما ممتطٍ صهوة جوادة وآخر راجل وقد ظهرت مهارة المقاتل الراجل من خلال الحركة المرنة واتخذه المكان المناسب للسيطرة على المقاتل الآخر، الذي يعتقد أنه هو صاحب النقش. والثاني تمثل في نصب الكمائن لإعاقة الخصوم وإسقاطهم مع ركائبهم من الجمال والخيول، والمشهدان يظهران لأول مرة فيما نشر من منحوتات اليمن قبل الإسلام، على حد علم الباحث.

- جسدت اللوحة التصويرية، وبشكل رمزي، تشكيلات الجيش المتمثل في ثلاث فرق، هي الخيالة والهجانة والمشاة .

- ظهور خمسة أنواع من الأسلحة يستعملها المحارب اليمني القديم، تنحصر في فئتين رئيستين، هجومية: وتتمثل في الرمح الطويل، والخفيف ذي الحربتين، والأخير رمح قصير يظهر لأول مرة في هذا النصب التذكاري على حد علم الباحث، ودفاعية: هي الترس المصفح الصغير ذو الشكل الدائري الذي يلتف حول يد المقاتل، وخوذة الرأس التي تغطي الرأس حتى منطقة الذقن، ودرع الصدر.

قائمة الرموزوالمختصرات:

الحاج	**الحاج، محمد، نقوش سبئية من ناعط حول الصراع السبئي الحميري في القرنين الأول والثالث الميلاديين**
ʿAbadān	Robin, Ch and Gajda, I, L'inscription du Wādī ʿAbadān.
BM	The British Museum.
BR-Yanbuq	Bāfaqīh, M, and Robin, Ch, Inscriptions inédites de Yanbuq.
BynM	Baynun, Museum
al -Saʿīd	السعيد، سعيد، نقوش سبئية جديدة في ذكر المرض.
DhM	Dhamār, Regional Museum
DJE	Robin, Ch, Muhaqraʾum (arabe Muhaqrā &. Robin and Muḥammad A.R. Jāzim (eds). Le pèlerin des forteresses du savoir. Hommage au qādī Ismāʿīl b. Alī al-Akwaʿ à l'occasion de son 85e anniversaire. Ṣanʿāʾ, 2006.
Ḥabtūr	حبتور، ناصر، غيل حبان - مدن ومدنية.
Fa	Fakhry, A, An archaeological Journey to Yemen.
GL	Solá Solé, J, Inschriften aus Riyām. Sammlung Eduard Glaser.
Gr	Grjaznevič, P, Materiali ekspedicii.
Ir	الإرياني، مطهر، في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات

Ja	Jamme, A, Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs (Mârib)
MAFRAY	Robin, Ch, Les inscriptions de Ḥaṣī
MṢM	Sana`a Military Museum,
Robin	Robin, Ch, L'offrande d'une main en Arabie pré-islamique. Essai d'interprétation. & Robin (ed.). Mélanges linguistiques offerts à Maxime Rodinson par ses élèves, ses collègues et ses amis.
SOYCE	Frantsouzoff, S, The Hadramitic funerary inscription from the cave-tomb at al-Rukbah (Wādī Ghabr, Inland Ḥaḍramawt).
YM	Yemeni Museum, Sana`a

الهوامش والإحالات:

(1) المقحفي، معجم البلدان: 2070/3.

(2) القيلي، مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية: 35، 36.

(3) CSAI= Corpus South Arabian Inscriptions.

(4) الهمداني، الإكليل: 63.

(5) يظل الدور التاريخي لمدينة ناعط اعتمادًا على البقايا الأثرية غير مكتمل الرؤية، ويحتاج إلى أعمال أثرية في موقع ناعط الأثري، وأيضًا دراسات أثرية عنها..

(6) نفسه: 128.

(7) نفسه: 86.

(8) نفسه: 110.

(9) الحميري، شمس العلوم: 6665.

(10) الحميري، ملوك حمير وأقيال اليمن: 58.

(11) للمزيد ينظر: القيلي، مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية: 33- 36، 74،69. الناشري، اليمن في عصر ملوك سبأ: 24. الحاج، نقوش سبئية من ناعط: 83 - 88.

(12) اتحاد سمعي: يشمل اتحاد ثلاث قبائل، وهي: حاشد، حملان، ذو هجرم (يرسم)، للمزيد ينظر: القيلي، مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية: 24 - 39. أحسن، اتحاد سمعي-الثلث حملان: 1-16.

(13) الحاج، نقوش سبئية من ناعط: 85 - 87.

(14) (البارد - ناعط 1): هو الرمز الذي وَسَمَ الباحثُ هذا النقشَ به، ويُعبر هذا الرمز عن: اسم الباحث - اسم المكان الذي عُثر فيه على النقش، متبوعًا برقم تسلسلي.

(15) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 99.

(16) Biella, Dictionary of old South Arabic: 311.

(17) ابن منظور، لسان العرب: 4435، 4436.

(18) -Sholan, Frauennamen in den altsüdarabischen Inschrften: 36.

(19) Ricks, Lexicon: 71.

(20) ابن منظور، لسان العرب: 1293، 1294.

(21) نفسه: 1279.

(22) CSAI.

(23) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 72.

(24) ابن منظور، لسان العرب: 902.

(25) المقحفي، معجم البلدان: 1/479-480.

(26) الإرياني، المعجم اليمني: 183.

(27) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 69. الصلوي، دروس في قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة: 105.
.Ricks, Lexicon: 64

(28) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 102.

(29) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 72 . Biella, Dictionary: 193.

(30) ابن منظور، لسان العرب: 888.

(31) الإرياني، المعجم اليمني: 182، 183.

(32) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 87 . .Biella, Dictionary: 283; Ricks, Lexicon: 99

(33) Leslau, Comparative Dictionary of Geʿez: 359.

(34) الذييب، المعجم النبطي: 161، 162.

(35) Díez, Die theophoren Personennamen in den dadanischen Inschriften: 289.

(36) Shatnawi, Die Personennamen in den tamudischen Inschriften: 763.

(37) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 7. Biella, Dictionary: 27; Ricks, Lexicon: 15-16.

(38) نفسه: 82.

(39) Biella, Dictionary: 260.

(40) Leslau, Comparative Dictionary of Geʿez: 315.

(41) ابن منظور، لسان العرب: 4072.

(42) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 56.

Biella, Dictionary: 116; Ricks, Lexicon: 47.

(43) ابن منظور، لسان العرب: 4647.

(44) ينظر: CSAI.

(45) ابن منظور، لسان العرب: 742.

(46) الهمداني، صفة جزيرة العرب: 330.

(47) ابن منظور، لسان العرب: 1061.

(48) الهمداني، صفة جزيرة العرب: 280- 284.

(49) الصلوي، دروس في قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة: 80، 81.

(50) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 7.

Biella, Dictionary: 23; Ricks, Lexicon: 16.

(51) الصلوي، دروس في قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة: 80، 81.

(52) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 46

Biella, Dictionary: 410; Ricks, Lexicon: 131.

(53) Biella, Dictionary: 36; Ricks, Lexicon: 23.

(54) Biella, Dictionary: 35.

(55) Ricks, Lexicon: 22.

(56) Leslau, Comparative Dictionary of Geʿez: 86.

(57) الجبوري، قاموس اللغة الأكدية- العربية: 94.

(58) ابن منظور، لسان العرب: 226.

(59) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 80.

(60) Ricks, Lexicon: 84.

(61) Biella, Dictionary: 243.

(62) ابن منظور، لسان العرب: 3959، 3960.

(63) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 104.

Biella, Dictionary: 446; Ricks, Lexicon: 22.

(64)Leslau, Comparative Dictionary of Geʿez:421.

(65)Leslau, Comparative Dictionary of Geʿez: 421.

(66) الجبوري، قاموس اللغة الأكدية- العربية: 462.

(67) ابن منظور، لسان العرب: 3552، 3553.

(68) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 8 . .Biella, Dictionary: 28

(69) ابن منظور، لسان العرب:78 .

(70) الصلوي، دروس في قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة: 80، 81.

(71) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 69.

(72) ابن منظور، لسان العرب: 939 - 942.

(73) استخلصت هذه المعلومات من النقوش المسندية الموسومة بـ:

(CIH 305/ 1; CIH 352/ 14; CIH 353/ 3,4; Gr 2/1; Gr 12/2; Gr 15/15,16; Ir 71/12; RES 494/2)، (ينظر: CSAI).

(74) ينظر: Robin, Ch & Brunner, U: Map of Ancient Yemen (خريطة اليمن القديم، 1: 1000000، خريطة أثرية، 70×100سم، تتضمن تحديد للمواقع الأثرية والأماكن والوديان والقبائل والممالك ونحوه، مما ذكرته النقوش اليمنية القديمة).

(75) بيستون وآخرون، المعجم السبئي: 67.

(76) المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية:1/ 434، 435.

(77) Robin, Sabaʾ et la Khawlān: l'organisation et la gestion: 156-203.

[78] الهمداني، صفة جزيرة العرب: 280، 284.

[79] تجدر الإشارة هنا إلى قطعة أثرية، عبارة عن مشط برونزي، على الصفحة الإلكترونية لعبدالله محسن، يذكر أنه من مجموعة السياني، ويظهر على مقبض المشط البرونزي تجسيد لمنظر قتالي لثلاثة أشخاص يرتدون لباس الحرب، في وضع متقابل، في الجانب الأيمن للمشط محارب راجل على قدميه، في يده ما يشبه السكين، وفي الجهة الأخرى محارب يمتطي حصانا في وضع الوثوب، وخلفه محارب آخر راجل على قدميه، وفي يد كل منهما درع، ويظهر في المشهد فرس مترد على الأرض في وضع مقلوب (لم يستشهد بهذا الأثر، لأنه لم يسبق دراسته، ولعدم التأكد من مصدره).

[80] باعليان، حيوانات النقل والحرب في اليمن القديم: 211، 212.

[81] ينظر: Aqil and Antonini, Bronzi sudarabici di periodo pre-islami: 108

[82] ينظر: العميسي، التجسيدات الحيوانية: 482، 483، 352، 366.

[83] باعليان، حيوانات النقل والحرب في اليمن القديم: 212، 213.

[84] ينظر: الوجيه، الأسلحة في اليمن القديم: 164 - 171.

قائمة المصادروالمراجع:

- القرآن الكريم.

أولًا: المصادرباللغة العربية

1) أحسن، علي، إتحاد سمعي- الثلث حملان، دراسة من خلال المصادر الأثرية والتاريخية، رسالة ماجستير ، قسم الآثار، جامعة صنعاء، اليمن، 2017م.
2) الإرياني، مطهر، المعجم اليمني (أ) في اللغة والتراث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، المطبعة العلمية، دمشق، ط1، 1996م.
3) الإرياني، مطهر، في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء،ط2، 1990م.
4) باعليان، محمد، حيوانات النقل والحرب في اليمن القديم، دراسة في ضوء النقوش والآثار، أطروحة دكتوراه، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة عدن، اليمن، 2012م.
5) بيستون، ألفريد، وريكمانز، جاك، والغول، محمود، ومولر، والتر، المعجم السبئي (إنجليزي - فرنسي - عربي)، دار نشريات بيترز لوفان الجديدة، بلجيكا، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م.
6) الجبوري، علي، قاموس اللغة الأكدية- العربية، إصدار دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، 2010م.

7) الحاج، محمد، نقوش سبئية من ناعط حول الصراع السبئي الحميري في القرنين الأول والثالث الميلاديين، مجلة آداب الحديدة، جامعة الحديدة، اليمن، ع 7، 2020م.
8) حبتور، ناصر، غيل حبان - مدن ومدنية، صنعاء الحضارة والتاريخ، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، مج1، مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، صنعاء، 2005م.
9) الحميري، نشوان بن سعيد (ت. 573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين العمري، مطهر الإرياني، يوسف محمد عبد الله، ج1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر سورية، ط 1، 1999م.
10) الحميري، نشوان بن سعيد (ت. 573 هـ)،ملوك حمير وأقيال اليمن، قصيدة نشوان بن سعيد الحميري وشرحها المسمى خلاصةالسيرة الجامعة لعجائب الملوك التبابعة، تحقيق: علي بن إسماعيل المؤيد، إسماعيل الجرافي، دار العودة بيروت، ط2، 1978م.
11) الذييب، سليمان، المعجم النبطي، دراسة تحليلية مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، مطبوعات مكتبة الملك فهد، الرياض، 2000م.
12) السعيد، سعيد، نقوش سبئية جديدة في ذكر المرض، مجلة العصور، مج12، ج2، دار المريخ للنشر، الرياض، 2002م.
13) الصلوي، إبراهيم، دروس في قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة (السبئية - المعينية - الحضرمية - الهرمية..)، إصدار السمو للطباعة والنشر، صنعاء، 2015م.
14) العميسي، فضل، التجسيدات الحيوانية على الآثار في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام، دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المحمدية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، 2013م.
15) القيلي، محمد، مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 2003م.
16) المقحفي، إبراهيم، معجم البلدان والقبائل اليمنية، الجيل الجديد ناشرون، صنعاء، ط5، 1432هـ، 2011م.
17) ابن منظور، جمال الدين محمد (ت. 711 هـ)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
18) الناشري، علي محمد، اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي - دراسة تاريخية من خلال النقوش، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة صنعاء، 2007 م.
19) الهمداني، أبو محمد الحسن (ت. 350 هـ)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، إصدارات مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1990م.

20) الهمداني، أبو محمد الحسن (ت. 350 هـ)، كتاب الإكليل، من أخبار اليمن وأنساب حمير، ج8، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004 م.

21) الوجيه، ماهر، الأسلحة في اليمن القديم - دراسة أثرية مقارنة لنماذج من مجموعات القطع الأثرية في المتاحف اليمنية، رسالة ماجستير، قسم الآثار، جامعة صنعاء، اليمن، 2012م.

ثانيًا: المراجع باللغة الأجنبية

1) Aqil, A et Antonini, S, Bronzi sudarabici di periodo pre-islami, tomo3, Ditribuzione de Boccard, Roma, 2007.

2) Bāfaqīh, M, and Robin, Ch, Inscriptions inédites de Yanbuq (Yémen démocratique). Raydān, 2, 1979.

3) Biella, J, Dictionary of old South Arabic, Sabaean Dialect, Harvard Semitic Studies, 25,Chico: Scholars, 1982.

4) **CIAS**: Corpus des Inscription et Antiquités Sud- Arabes, Tome 1. Inscriptions Vol. I (1977). Tome 2. Antiquités; Vol. II (1986): Le Musée d'Aden. Tome 1. Inscriptions. Tome 2. Antiquités.(Alfred. Beeston, Jaqueline Pirenne, Christian. Robin et al. eds). Louvain: Peeters. [Académie des Inscriptions et Belle-lettres], 1977 - 1986.

5) **CIH :** Corpus Inscriptionum Semiticarum, pars quarta, Inscriptiones Ḥmyariticas et Sabaeas continens, Tomus I, II, III, Paris, 1889- 1929.

6) **CSAI**: Corpus South Arabian Inscriptions: http://csai.humnet.unipi.it/csai/html/all/index.html.

7) Díez, María, Die theophoren Personennamen in den dadanischen Inschriften, Philipps-Universität Marburg, 2010.

8) Fakhry, A, An archaeological Journey to Yemen (March-May 1947). (3 vols), Cairo: Government Press, 1952.

9) Frantsouzoff, S, The Hadramitic funerary inscription from the cave-tomb at Al-Rukbah (Wādī Ghabr, Inland Ḥaḍramawt) and burial ceremonies in ancient Ḥaḍramawt. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 33, 2003.

10) Grjaznevič, P, Materiali ekspedicii P.A. Grjaznevičia 1966-1967 gg. Južnaja Aravija. Pamjiatniki Drevnej Istorii i Kultury. 1. Moscow: Glavnaja redakzija vostočnoj literatury, 1978.

11) Jamme, A, Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs (Mârib). (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3). Baltimore: Johns Hopkins Press, 1962.

12) Jamme, A, Carnegie Museum 1974-75 Yemen Expedition. (Special Publication, 2). Pittsburgh: Carnegie Museum of Natural History, 1976.

13) Leslau, W, Comparative Dictionary of Geʿez (Classical Ethiopic , Wiesbaden, Harrassowitz, 1987.

14) RES : Répertoire d' Epigraphie Sémitique, Publié par la commission du corpus Inscriptionum semiticarum, Tome V. VI. VII. VIII. Paris, 1929, 1935, 1950, 1968 .

15) Ricks, S, Lexicon of Inscriptional Qatabanian(studia phol 14, Roma, 1989.

16) Robin, Ch, L'offrande d'une main en Arabie pré-islamique. Essai d'interprétation. Pages 307-320 in Christian J. Robin (ed.). Mélanges linguistiques offerts à Maxime Rodinson par ses élèves, ses collègues et ses amis. (Comptes rendus du Groupe linguistique d'études chamito-sémitiques. Supplément, 12). Paris: Librairie orientaliste Paul Geuthner, 1985.

17) Robin, Ch, Les inscriptions de Ḥaṣī, Raydān,Vol 7, 2001.

18) Robin, Ch, Muhaqraʾum (arabe Muhaqrā). Une commune Ḥimyarite méconnue. Pages 93-135 in Christian J. Robin and Muḥammad A.R. Jāzim (eds). Le pèlerin des forteresses du savoir. Hommage au qādī Ismāʿīl b. Alī al-Akwaʿ à l'occasion de son 85e anniversaire. Ṣanʿāʾ, 2006.

19) Robin, Ch and Gajda, I, L'inscription du Wādī ʿAbadān, Raydān,Vol 6, 1994.

20) Robin, Ch, Sabaʾ et la Khawlān du Nord (Khawlān Gudādān : l'organisation et la gestion des conquêtes par les royaumes d'Arabie méridionale, in Alexander V, Sedov (ed.), Arabian and Islamic studies. A collection of papers in honour of Mikhail Borishovich Piotrovskij on the occasion of his 70th birthday, Moskow, 2014.

21) Robin, Ch & Brunner, U: Map of Ancient Yemen, (Carte du Yémen antique), Staatliches Museum für Völkerkunde, C. Robin & U. Brunner, 1997.

22) Shatnawi, Ma'en Ali, Die Personennamen in den tamudischen Inschriften Eine lexikalisch-grammatische Analyse im Rahmen der gemeinsemitischen Namengebung, Ugarit-Forschungen Año, Número 34. 2002.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

23) Sholan, Amida, Frauennamen in den altsüdarabischen Inschrften, Texte und Studien zur Orientalistik 11, Hildesheim, 1999.

24) Solá Solé, J, Inschriften aus Riyām. Sammlung Eduard Glaser. 4. (Sitzungsberichte der Österreichische Akademie der Wissenschaften. Philosophisch-historische Klasse, 243/4). Vienna: Böhlaus, 1964.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد العشرون 20
سبتمبر 2021

المراسلات التاريخية بين الأمير عبدالعزيز السديري والفريق جون كلوب (1357-1374هـ/ 1938-1955م)

د. نايف بن علي السنيد الشراري*

nasharari@ju.edu.sa

الملخص:

يتناول هذه البحث المراسلات التاريخية التي تمت بين الأمير عبدالعزيز السديري والفريق جون كلوب، حيث احتوت هذه المراسلات على موضوعات تتعلق بقضايا الحدود بين الحكومتين: (المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية)، وقضايا متنوعة: اقتصادية واجتماعية. وتغطي المراسلات التاريخية الفترة الزمنية الواقعة ما بين (1357-1374هـ/ 1938-1955م)، وقد تم تقسيمه إلى تمهيد للفترة التي تتحدث عنها المراسلات التاريخية، والتعريف بالأمير عبدالعزيز السديري والفريق جون كلوب، ثم القضايا التي تناولتها هذه المراسلات وهي: (الحدود، الأنظمة والحقوق، التجارة ورسومها، الزكاة، الزراعة والرعي، قضية فلسطين)، ثم الخاتمة، وتوصل إلى أن اللقاءات الثنائية بين الأمير عبدالعزيز السديري والفريق جون كلوب أسهمت في إيجاد الحلول الواقعية للعديد من القضايا المعلقة بين السعودية والأردن.

الكلمات المفتاحية: عبدالعزيز السديري، جون كلوب، السعودية، الأردن، الحدود.

* أستاذ التاريخ الإسلامي الحديث المشارك - قسم الدراسات الإسلامية - كلية العلوم والآداب بالقريات - جامعة الجوف - المملكة العربية السعودية.

DOI: 10.35696/1915-000-020-008

العـدد العشـرون 20
سبتمـبر 2021
الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Historical Correspondences between Prince Abdulaziz Al-Sudairy and Lieutenant General John Club (1357-1374 AH/ 1938-1955 AD)

Dr. Nayef Bin Ali Al-Sunied Al-Sharari*

nasharari@ju.edu.sa

Abstract:

This study deals with the historical correspondences between Prince Abdulaziz Al-Sudairy and Lieutenant General John Clubb in regard to topics related to border issues between the the Kingdom of Saudi Arabia and the Hashemite Kingdom of Jordan, as well as various economic and social issues during the period from (1357-1374 AH) corresponding to (1938- 1955 AD). The study includes a preface of the historical period covered in the study, an overview of the two parties of these historical correspondences namely Prince Abdulaziz Al-Sudairi and Lieutenant-General John Club, and then a discussion of the issues addressed in these correspondences, namely border, system of rights, trade, zakat, agriculture, grazing and the issue of Palestine. The study revealed that the bilateral meetings between Prince Abdulaziz Al-Sudairy and General John Club contributed to coming up with realistic solutions to many unresolved issues between the two kingdoms.

keywords: Abdulaziz Al-Sudairy, John Club, Saudi Arabia, Jordan, Borders.

*Associate Professor of Modern Islamic History, Department of Islamic Studies, Faculty of Science and Arts in Al-Qurayyat, Jouf University, Saudi Arabia.

المقدمة:

ارتبط تاريخ الفريق جون كلوب بتاريخ العرب (العراق، الأردن، الجزيرة العربية) خلال الأحداث التي تلت الحرب العالمية الأولى (1332-1337هـ/ 1914-1918م)، لذلك فإن الأوراق والمراسلات التي تركها لنا تعد جزءًا مهمًّا من تاريخنا الإقليمي، ويجدر بنا الاطلاع عليها لمعرفة المزيد من المعلومات ولفهم العديد من الأحداث التي انطوت عليها هذه الحقبة التاريخية.

وتعد المراسلات التاريخية التي تمت بين الأمير عبدالعزيز السديري والفريق جون كلوب مصدرًا مهمًّا من مصادر تاريخنا المحلي في شمالي الجزيرة العربية خلال الفترة (1357-1374هـ/ 1938-1955م)، وهي الفترة التي تزامنت مع انتهاء الحرب العالمية الثانية (1358-1364هـ/ 1939-1945م) وما تلاها من أحداث تاريخية ونظم دولية: حديثة ومعاصرة.

واستقت الدراسة مصادرها بالدرجة الأولى من وثائق أرشيف دارة الملك عبدالعزيز بمدينة الرياض، حيث أتاحت لي الدارة مشكورةً الاطلاع على وثائق مجموعة منطقة الجوف بما فيها تلك الوثائق غير المفهرسة التي قمت بنسخ نصوص كثير منها مما يتعلق بهذه الدراسة، إضافة إلى عدد من الوثائق البريطانية التي تم توثيقها في حواشي هذه الدراسة.

أما المنهجية التي اتبعتها الدراسة فتتمثل في تفريغ نصوص تلك المراسلات وفق موضوعاتها ثم إيرادها بأسلوب الباحث وفق التدرج الزمني لها، وتوثيق التاريخ الأصل المدوّن على الوثيقة أولا ثم ما يقابله في التقويم داخل الحواشي، ولذلك نجد أن بعض هذه الأوراق يقدم فيها التاريخ الميلادي على التاريخ الهجري تبعًا لهذه المنهجية.

وتم استبعاد كثير من المراسلات التاريخية بين الأمير عبدالعزيز السديري والفريق جون كلوب التي تناولت تفاصيل قضايا: القتل والخطف والسرقة والسلب والنهب، نظرًا لحساسيتها وعدم الفائدة من ذكر تفاصيلها.

وتم اعتماد مسمّى (كلوب) على رغم وجود مسمّيات أخرى منشورة مثل: (غلوب) و(جلوب)؛ لأن مسمى (كلوب) هو المسمّى الوارد في هذه المراسلات التاريخية.

أما الفترة الزمنية للدراسة فتبدأ من سنة 1357هـ/1938م وهي بداية المراسلات بين الأمير عبدالعزيز السديري والفريق جون كلوب، وحتى آخر خطاب ورد في هذه المراسلات التاريخية سنة 1374هـ/1955م.

تمهيد:

دخلت منطقة القريات ووادي السرحان في حكم الملك عبدالعزيز يوم الاثنين 15 ربيع الثاني 1344هـ، الموافق 2 نوفمبر 1925م بموجب اتفاقية حدّة[1] التي تم توقيعها في ذلك اليوم بين الملك عبدالعزيز وبريطانيا[2].

وفي اليوم نفسه بعث الملك عبدالعزيز بخطاب إلى الأمير عبدالله بن عقيل[3] يخبره بما تم الاتفاق عليه في حدّة مع الحكومة البريطانية، ويطلب منه إرسال وكيل يتولى إمارة منطقة القريات في قرية كاف، ويحضه على عدم تعدي عشائر المنطقة على عشائر شرقي الأردن، حتى لو بدأوا هم بالتعدي فلا يرد عليهم وإنما يكتب بذلك للمعتمد البريطاني في شرقي الأردن حرصًا على حفظ الأمن وسيادة النظام على الحدود[4].

إلا أن هذا الموقف من الملك عبدالعزيز وتلك التوصيات لم تمنع حدوث المشكلات على الحدود، حيث شهدت الفترة (1344-1352هـ/ 1925-1933م) العديد من التجاوزات الحدودية والمشكلات العشائرية الناجمة عن ارتياد الأودية وآبار المياه ومناطق الرعي[5].

وعلى الرغم من أن المادة السادسة من اتفاقية حدّة نصّت على: تأليف محكمة للنظر في هذه التعديات والمشكلات الحدودية فإن ذلك لم يغير في الأمر شيئًا، وكلف الملك عبدالعزيز عبدالعزيز بن زيد[6] في شهر ربيع الأول 1349هـ/ أغسطس 1930م ليكون مندوبًا عنه في مناقشة التعديات والمشكلات الحدودية التي وقعت بين عشائر السعودية والأردن، وكان مقره في الجوف[7]، وكان أمير منطقة القريات في ذلك الوقت هو الأمير عبدالله الحواسي (رمضان 1348- محرم 1350هـ/ يناير 1930- يونيو 1931م)[8]، الذي خلفه صالح بن عبدالواحد (1350-1355هـ/ 1931-1936م)، الذي تواصل معه الفريق جون كلوب وطلب الالتقاء به لأجل التعارف بينهما[9].

بعد توقيع اتفاقية الصداقة وحسن الجوار بين السعودية وشرقي الأردن في مدينة القدس يوم الجمعة 5 ربيع الثاني 1352هـ، الموافق 27 يوليو 1933م، التي تنص المادة الثالثة منها على تعيين مأمورين للحدود بين الحكومتين السعودية والأردنية، والمادة السادسة على ضرورة اجتماع هؤلاء المأمورين كل ستة أشهر لمناقشة التعديات والمشكلات الحدودية بين الحكومتين[10].

لذا فإن بريطانيا استعانت بشخصية لديها خبرة في مشكلات العشائر وتعديات الحدود، حيث كلفت الفريق جون كلوب (John Bagot Clubb) بهذه المهمة، في حين كلف الملك عبدالعزيز ابن زيد ليكون مفتشًا للحدود السعودية[11].

وفعلا؛ حدث بينهما العديد من اللقاءات المتكررة للنظر في تلك التعديات ومعالجة المشكلات الحدودية بين البلدين[12].

وفي يوم الخميس 23 محرم 1357هـ، الموافق 24 مارس 1938م تعين الأمير عبدالعزيز السديري أميرًا على منطقة القريات، وجمعت له مع الإمارة مفتشية الحدود الشمالية والشمالية الغربية، حيث كان مقرها في قرية كاف فقام الأمير عبدالعزيز السديري بنقلها إلى النبك أبو نخلة (ما يعرف اليوم بمحافظة القريات)، وكان ذلك في يوم السبت 26 جمادى الثانية 1358هـ، الموافق 12 أغسطس 1939م[13].

الأمير عبدالعزيز السديري:

ولد الأمير عبدالعزيز بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السديري، في مدينة الغاط[14] سنة 1327هـ/1909م[15].

ينتمي إلى أسرة السدارى التي لها جهود إدارية وعسكرية في التاريخ السعودي، من خلال تولي عدد من أبنائها مناصب إدارية وعسكرية مهمة[16].

تولى إمارة منطقة الجوف في سن مبكرة سنة 1351هـ/1933م، خلال فترة أحداث ما بين الحربين العالميتين، ثم في سنة 1357هـ/1938م تولى إمارة منطقة القريات وأصبح إضافةً إلى ذلك مفتشًا للحدود الشمالية والشمالية الغربية[17].

أوكل إليه الملك عبدالعزيز مهمة ترؤس اللجنة السعودية للنظر في مشكلات الحدود السعودية مع العراق وشرقي الأردن، ومنحه صلاحيات كبيرة حيال ذلك[18].

توفي رحمه الله سنة 1375هـ/1955م بعد فترة قصيرة من تعيينه وزيرًا للزراعة، ونُقل جثمانه إلى مكة المكرمة حيث دفن هناك[19].

تميز الأمير عبدالعزيز السديري بشخصية إدارية وسياسية محنكة، وليس المجال هنا مجال الاسترسال في ذلك، حيث يمكن الاطلاع على تفاصيل ذلك في كتاب: (عبدالعزيز بن أحمد السديري 1327-1375هـ)، الذي قامت بنشره دارة الملك عبدالعزيز عام 1437هـ/2016م.

الفريق جون كلوب:

ولد جون كلوب في مدينة برستون (Preston) سنة 1897م، وأصيب في عام 1917م بشظية قنبلة ألمانية حطمت فكه الأسفل تحطيمًا تامًا وتركت أثرًا واضحًا فيه[20].

في سنة 1920م انتقل إلى العراق حيث عمل هناك على الحدود العراقية مع السعودية وكان له اجتماع بالملك عبدالعزيز في جدة بهذا الخصوص سنة 1928م[21].

وفي سنة 1930م تم استدعاء جون كلوب إلى شرقي الأردن لأجل فرض السيطرة على الصحراء، وتم منحه رتبة لواء في الفيلق العربي[22] وطلب منه وضع قوانين وأنظمة لبسط الأمن في الصحراء[23].

التقى بالملك عبدالعزيز للمرة الثانية في جدة سنة 1932م،[24] وتولى قيادة الجيش العربي سنة 1939م بعد العقيد فردريك جيرارد بيك[25] (Frederick Gerard Peake)[26].

في سنة 1956م طلب منه الملك حسين مغادرة الأردن، وبذلك انتهى عمله في قيادة الجيش العربي[27].

توفي جون كلوب بمنزله في إنجلترا سنة 1986م[28].

الاجتماعات المتبادلة:

يشير الفريق جون كلوب إلى الأسباب التي دعت إلى تعيينه مفتشًا للحدود الأردنية، حيث يذكر أن ذلك بموافقة الحكومتين: السعودية والأردنية على تعيين مفتش حدود لكل منهما، ومنحهما صلاحيات اللقاء قرب الحدود من وقت لآخر للنظر في القضايا الجارية والمستجدة، وقد بدأ عمله الجديد مفتشا للحدود الأردنية بعد توقيع معاهدة الصداقة وحسن الجوار[29].

وكان عبدالعزيز بن زيد أول مفتش للحدود الشمالية السعودية، حيث كانت الاجتماعات الأولى بينه وبين الفريق جون كلوب مفتش الحدود الأردنية، ثم جاء بعده الأمير عبدالله السديري الذي خلفه الأمير عبدالعزيز السديري[30].

وتم الاتفاق بين الأمير عبدالعزيز السديري والفريق جون كلوب على أن تكون الاجتماعات بالتناوب بين الطرفين قرب الحدود، يتم خلالها تبادل الضيافة، ويكون على المستضيف نصب الخيام داخل حدود الحكومة التي يمثلها قبل الموعد المتفق عليه بوقت كافٍ[31].

كان أعضاء اللجنة الضيوف يصلون إلى المكان المحدد قبل غروب الشمس في اليوم المحدد المتفق عليه مسبقًا، ويتخلل تلك الليلة وجبة عشاء وجلسة سمر ودية[32].

وفي صباح اليوم التالي تتم مناقشة القضايا التي لم يرد عليها جواب في المخاطبات الرسمية التي جرت بين الطرفين سابقًا، أو مناقشة تفاصيل أكثر من المعلومات الواردة في تلك المخاطبات[33].

وتناولت المراسلات التاريخية معلومات عن بعض تلك الاجتماعات سواء كانت بين الأمير عبدالعزيز السديري والفريق جون كلوب بشكل مباشر، أم بين ممثليهما، حيث تذكر أن الأمير عبدالعزيز السديري يأخذ موافقة الملك عبدالعزيز على عقد هذه الاجتماعات قبل الشروع في مخاطبة الفريق جون كلوب بمدة كافية[34].

وتشير المراسلات التاريخية إلى قيام ممثل الأمير عبدالعزيز السديري بلقاء الفريق جون كلوب تمهيدًا للقاء الرسمي الذي جمع بين الأمير عبدالعزيز السديري والفريق جون كلوب، حيث ذكرت أن

أمير حقل عبدالله السماحي ممن قام بتمثيل الأمير عبدالعزيز السديري في إحدى مراحل الاجتماع التمهيدي[35].

وفي المقابل أيضًا كان الفريق جون كلوب يبعث بأحد الضباط لمقابلة الأمير عبدالعزيز السديري تمهيدًا للقاء الثنائي بينهما[36].

إلا أن ذلك كان مقتصرًا على اجتماعات نادرة تحتاج تنسيقا مسبقا من قبل الممثلين، أما بقية الاجتماعات فتتم غالبًا دون ذلك.

وتبدأ هذه الاجتماعات برسائل الدعوة التي تسودها عبارات الود والمحبة من قبل الداعي إلى المدعو، وتتضمن تحديد الزمان والمكان المزمع لعقد ذلك الاجتماع، مختومةً بأمل الموافقة على ذلك التحديد الزماني والمكاني من قبل المدعو الذي يرسل رده على ذلك[37].

وشهد النبك أبو نخلة (القريات) اجتماع الأمير عبدالعزيز السديري بالفريق جون كلوب مساء يوم الجمعة 13 ربيع الأول 1362هـ، الموافق 17 آذار 1943م[38].

وغالبًا ما تكون هذه الاجتماعات خلال فترات زمنية معينة، وأيضًا وفق تراكمات القضايا المعلقة، حيث يستأذن الأمير عبدالعزيز السديري الملك عبدالعزيز في دعوة الفريق جون كلوب إلى اجتماع استثنائي لمناقشة تلك القضايا المتراكمة[39].

ويسبق ذلك قيام الملك عبدالعزيز برفع تلك القضايا التي تخص رعايا المملكة العربية السعودية إلى المعتمد البريطاني في شرقي الأردن بخطاب مرفق به كشف يتضمن تفاصيل هذه القضايا، يأمل منه إجراء التحقيقات اللازمة حيالها في سبيل التعاون بين الحكومتين[40].

وفي الفترة المتأخرة يقوم المفوض السعودي في الأردن بتزويد الأمير عبدالعزيز السديري بنتائج تلك المخاطبات التي تمت بينه وبين وزارة الخارجية الأردنية، ليقوم الأمير عبدالعزيز السديري بعرضها على الفريق جون كلوب خلال اجتماعهما[41].

كما أن تحديد مواعيد وأماكن تلك الاجتماعات أصبح في الفترة المتأخرة يتم عن طريق الديوان العالي السعودي ووزارة الخارجية السعودية، وليس كالمتبع سابقًا بالتواصل المباشر بين الأمير عبدالعزيز السديري والفريق جون كلوب[42].

وقد يصل خطاب دعوة من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري بخصوص مكان وزمان الاجتماع المزمع عقده، فيرفع الأمير عبدالعزيز السديري بذلك إلى الملك سعود بن عبدالعزيز لأخذ الموافقة على ذلك، كما جرى في اجتماع الهزيم يوم الجمعة 3 رجب 1374هـ، الموافق 25 فبراير 1955م، حيث رفع الأمير عبدالعزيز السديري إلى جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز الذي وافق على ذلك[43].

وورد في برقية الملك سعود بن عبدالعزيز أن وزارة الخارجية السعودية تلقت من الحكومة الأردنية اقتراحا بأن يكون الاجتماع في الهزيم يوم الجمعة 3 رجب 1374هـ، الموافق 25 فبراير 1955م، وأن اللجنة الأردنية مكونة من قائد البادية الأردنية محمد هاشم وعبدالرحمن الصحن، وأن الملك سعود أجابهم بالموافقة على ذلك[44].

وهذا يعني أن المخاطبات في عهد الملك سعود أصبحت بين الحكومة الأردنية ووزارة الخارجية السعودية، وبالمقابل يرسل الملك سعود الرد إلى الحكومة الأردنية عن طريق وزارة الخارجية السعودية، ويتم إشعار الأمير عبدالعزيز السديري بذلك الرد.

ومما يلفت الانتباه أن الأمير عبدالعزيز السديري اقترح على الملك سعود عدم قبول استضافة الحكومة الأردنية لاجتماع الهزيم، وأن تكون كل لجنة على حسابها، نظرًا لكون الهزيم يقع على الحدود المشتركة بين الحكومتين، وحتى لا يفهم أن قبول المملكة العربية السعودية استضافة الأردن لها في الهزيم يعني اعترافها بتبعية الهزيم للحكومة الأردنية[45].

وكتب الملك سعود للأمير عبدالعزيز السديري أن هذا الاجتماع ليس الأول من نوعه الذي تستضيف فيه الحكومة الأردنية اللجنة السعودية، حيث كانت هناك العديد من الاجتماعات

السابقة، فكتب الأمير عبدالعزيز السديري مبينًا أن العادة التي جرت سابقًا هي أن الفريق جون كلوب يدعو اللجنة السعودية داخل أراضي الحكومة الأردنية أو أن الحكومة السعودية تدعوه داخل أراضينا، والدور هذه المرة عليهم، لكن الموقع اختلف كونه موضعًا مشتركًا بين الحكومتين على رأس الحدود ولم يتم حسم تبعيته بعد[46].

وعلى الرغم من إظهار الفريق جون كلوب هذه الاجتماعات في بعض مؤلفاته المنشورة بالروتينية التي لا تحتوي على موضوعات مهمة ذات نتائج[47]، فأننا نجد في المراسلات التاريخية وما احتوته أوراق تلك الاجتماعات من محاضر ما يدل على العكس من ذلك، حيث تناولت تلك الاجتماعات موضوعات مهمة جدًا تتناول قضايا الحدود بين المملكة العربية السعودية، والأردن، كما سيأتي تفصيلها في المبحث القادم ومسائل تتعلق بتبعية بعض العشائر، وغير ذلك من قضايا تتعلق بالقتل والسلب والنهب[48].

قضايا الحدود:

تناولت المراسلات التاريخية موضوعات متنوعة تتعلق بالحدود السعودية الأردنية، منها ما يتعلق بتجاوز الدوريات الرسمية لحدودهما ودخولها في حدود الدولة الأخرى، وهي غالبًا عن غير قصد، أو تكون اضطرارية لأجل الحصول على المياه أو خلال تتبعها للمهربين الفارين[49].

وتم الاتفاق على أنه يصعب منع وصول الدوريات للحدود في جهة: (المدورة، وذات الحاج، ورم، وعلقان، والعقبة، وحقل)[50]، لكونها قريبة جدًا من خط الحدود؛ على أن يتم منعها من جهة: (الطبيق، وبسيطا)[51]، ويتم الإخبار بذلك كتابيًا عند الاضطرار لتجاوز خط الحدود[52].

ومنها ما يتعلق بتجاوزات جوية تقوم بها بعض الطائرات، والتي غالبًا ما تنتهي مراسلاتها بالاعتذار لعدم وجود إشارات واضحة للحدود، أو أن قائد الطائرة حديث العمل ولا يعرف مواضع الحدود جيدًا[53].

وهي من الموضوعات التي تتكرر كل فترة، حيث أثبتت المراسلات التاريخية وصول بعض الطائرات إلى العاصمة الإدارية للمنطقة (القريات) وقيامها بالتحليق فوقها عدة مرات وفي أوقات متفرقة ليلا ونهارًا[54].

وكذلك الاختراق الجوي الذي قامت به الطائرة ووصلت فوق موضع غريفة[55] سنة 1359هـ/1940م، حيث استدارت فوق ذلك الموضع مرات عدّة ثم اتجهت بين واديي أتبل[56] والمرا[57] باتجاه العراق، وهي الحادثة التي قدّم على إثرها مفتش الحدود الشمالية اعتراضًا رسميًا مطالبًا فيه بوضع حد لهذه الاختراقات الجوية والتحقيق مع الطيّار الذي كان يقود تلك الطائرة[58].

وفي سنة 1362هـ/1943م تقدم قاسم القرص الشراري بخطاب إلى مفتش الحدود الشمالية الغربية الأمير عبدالعزيز السديري يذكر فيه أنه عندما كان في موضع المشرع، حلقت فوقهم طائرة قادمة من جهة الصفاوي، وأسقطت ثلاث قنابل مات على إثرها أربعة من الإبل[59].

كما هبطت إحدى الطائرات في موضع النبك أبو نخلة (القريات)، وطلب قائدها من الأمير عبدالعزيز السديري دليلا يرافقه ويرشده إلى طريق الأزرق، حيث كلف الأمير عبدالعزيز السديري أحد الموظفين بذلك[60].

والغالب في هذه الاختراقات الجوية أنها تنتهي ببرقية من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري يقول فيها: "إنه بعد التدقيق والمراجعة مع قوة طيران الجيش العربي نفيدكم أن الطائرة ليست من طائرات الجيش العربي، كما أننا لا نعلم عنها شيئًا"[61].

كما تناولت قضايا الحدود بين الحكومتين: السعودية والأردنية مواضع المياه، ومنها آبار الهزيم، الذي كانت تقطنه عشائر البادية من كلا الحكومتين بحثًا عن المياه، وقد حاول الفريق جون كلوب إثبات تبعية هذه الآبار للحكومة الأردنية مبكرًا، حيث أكد في مراسلات عدّة أنه شاهد موضع آبار الهزيم في خرائط المهندسين يقع داخل الحدود الأردنية بحوالي ثلاثة كيلو مترات، مشيرًا في الوقت نفسه إلى أنه لا يطالب بموافقة الأمير عبدالعزيز السديري على هذا الرأي لكون الحكومتين: السعودية والأردنية قد اتفقتا على تأجيل مناقشة قضايا الحدود حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية، وحتى ذلك الحين لا يجب حرمان عشائر كلا الحكومتين من الاستفادة من آبار الهزيم، لذا يأمل الفريق جون كلوب السماح للعشائر الأردنية بنزول آبار الهزيم والاستفادة من مياهه[62].

وظلت آبار الهزيم موضع نقاش حدودي بين الحكومتين: السعودية والأردنية، وقامت الحكومة الأردنية ببناء قلعة فيها، وكان قائد منطقة البادية الأردنية صقر بن عبطان قد حضر من عمّان إلى آبار الهزيم وهو من قام بتحديد موضع القلعة والإشراف على بنائها[63].

كما تناولت قضايا الحدود موضع (مشاش حدرج)، حيث تذكر المراسلات التاريخية أن مسلم الفليو الشراري ومعه عشرة بيوت كانوا يقيمون على هذا الماء، وأن أحد ضباط الحكومة الأردنية طلب منهم الرحيل، إلا أنهم رفضوا الرحيل بحجة أن لهم إبلا ينتظرون ورودها إلى الماء وأنهم سوف يرحلون فور ورودها إلى مشاش حدرج[64].

وكتب الأمير عبدالعزيز السديري خطابًا يحتفظ فيه بحقوق عشائر المملكة العربية السعودية في ارتيادها مشاش حدرج والاستفادة من مياهه، مقدمًا اعتراضه على ما قام به الضابط الأردني عبطان الدريبي الذي وصل بقواته إلى المشاش وطلب من عشائر قبيلة الشرارات الرحيل عنه[65].

ولا شك أن الأمير عبدالعزيز السديري رأى أن تلك العشائر تمثل الوجود السعودي في مشاش حدرج، لذا فإن عدم اعتراضه على ذلك يعني بصورة أخرى اعتراف المملكة العربية السعودية بتبعية هذا المشاش للحكومة الأردنية، وأن ذلك سوف يكون حجة تستخدمها الحكومة الأردنية في حال مناقشة قضايا الحدود بين الحكومتين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وفق المتفق عليه.

ويبدو أن الدورية الأردنية لم تكتف بطلب رحيل عشائر من قبيلة الشرارات بل إنها أصبحت متواجدة بشكل دائم على مشاش حدرج لأجل منع العشائر السعودية من النزول عليه والاستفادة من مياهه، لذا قام الأمير عبدالعزيز السديري بإثارة هذه القضية خلال اجتماعه بالفريق جون كلوب في موضع الأزرق، ووعده الفريق جون كلوب بأنه سوف يقوم باستدعاء تلك الدورية أثناء عودته من ذلك الاجتماع[66].

وفعلا نفّذ الفريق جون كلوب ما وعد به الأمير عبدالعزيز السديري، فأمر بعودة الدورية الأردنية المتواجدة على مشاش حدرج[67].

وفي ذلك دلالة على قوة تأثير الأمير عبدالعزيز السديري على الفريق جون كلوب وإقناعه بحل تلك القضايا الحدودية بين الحكومتين.

إلا أنه بعد انتهاء أحداث الحرب العالمية الثانية وتحديدًا في سنة 1368هـ/1949م قامت إحدى الدوريات الأردنية بالتواجد في مشاش حدرج مرة أخرى، فكتب الأمير عبدالعزيز السديري اعتراضًا على ذلك، فرد الفريق جون كلوب قائلا: إنه بعد مراجعته لمواد اتفاقية حدّة وجد أن مشاش حدرج يقع داخل الأراضي الأردنية حسبما هو موضح في الخرائط الحدودية، ويأمل من الأمير عبدالعزيز السديري التأكد من ذلك بنفسه، ومن ثم؛ فإن الدورية الأردنية -في نظر الفريق جون كلوب- لم تتجاوز الحدود الأردنية[68].

وأتبع الفريق جون كلوب ذلك بخطاب اعترض فيه على تواجد الدورية السعودية برئاسة رئيس مخفر العيساوية شايع الرباح[69] على مشاش حدرج ومعه أحد عشر جنديًا واعتبر ذلك اختراقًا للحدود الأردنية[70].

وكتب الأمير عبدالعزيز السديري للملك عبدالعزيز برقية يذكر فيها أن الفريق جون كلوب يدعي أن مشاش حدرج داخل الحدود الأردنية، ويقترح على الملك عبدالعزيز تعيين مهندسين من الحكومتين للقيام بالمسح، وتقرير ما إذا كان موضع مشاش حدرج يقع داخل الحدود السعودية أو الأردنية؛ لأن القضية ليست قضية تعد على الحدود إنما هي اختلاف في وجهات النظر حول تبعية موضع مشاش حدرج[71].

وأردف الأمير عبدالعزيز السديري للملك عبدالعزيز برقية أخرى يبين فيها أن دورية العيساوية تواجدت في مشاش حدرج لمدة يومين فقط بنت فيه خلال تواجدها الخيام ولم تتجاوزه إلى داخل الأراضي الأردنية، ويوضح الأمير عبدالعزيز السديري ما جاء في خطابي الفريق جون كلوب: الأول في 10 أغسطس ورد فيه: أن دورية العيساوية عددها عشرة جنود قد تخطت الحدود الأردنية، والثاني في 22 أغسطس يضيف الفريق جون كلوب على الحادثة نفسها أن عدد جنود الدورية خمسة عشر جنديًا، وأن معهم رشاشات وأنهم أجروا تدريبات عسكرية في موضع مشاش حدرج.

والحقيقة هي أن دورية مخفر العيساوية مكلفة بالوصول إلى موضع مشاش حدرج مرة واحدة، وفي بعض الأحيان مرتين في الشهر، وكانت تقوم بذلك منذ تأسيس مخفر العيساوية[72] مع العلم أن دورية العيساوية لا تمتلك ماكينة رشاشات وإنما مكائن الرشاشات مع جنود الدفاع الذين انتقلوا من العيساوية إلى القريات منذ أكثر من سنة، ورجّح الأمير عبدالعزيز السديري أن هذه الإخباريات مدسوسة من القائد حماد القميزة لتخفيف الاعتراضات التي تقدم بها ضده؛ نظير تجاوزاته[73].

وكان الملك عبدالعزيز يطلب من الأمير عبدالعزيز السديري الإجابة على خطابات الفريق جون كلوب جميعها بأن موضع مشاش حدرج يتبع للمملكة العربية السعودية وهي تنوي وضع مخفر فيه خلال تواجد عشائر البادية لمنع وقوع خصومات بينهم[74].

وفعلا كتب الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب يخبره أنه نظرًا للجفاف الحاصل حاليًا؛ لكون مياه مشاش حدرج قليلة لا تحتمل نزول عشائر كثيرة؛ فإن ذلك يستلزم قيام الحكومة السعودية بوضع مخفر فيه لترتيب سقيا العشائر ولمنع حدوث خلافات على المياه فيه[75].

وأرسل الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري يطلب توضيحات أكثر، فرد عليه الأمير عبدالعزيز السديري بأن استخدامات هذا المشاش مستمرة على ما كانت عليه سابقًا لعشائر الحكومتين: السعودية والأردنية، وإن كان المقصود بالتوضيحات المطلوبة يتعلق بتحديد تبعية المشاش؛ فهو أمر خارج صلاحياته ويمكن للحكومتين: السعودية والأردنية مناقشة ذلك على مستويات أعلى تمتلك تلك الصلاحيات[76].

وتناولت المراسلات التاريخية مناقشة تبعية مواضع جغرافية متنوعة على الحدود السعودية الأردنية شملت موضع وادي الحصاة[77] وغدير ابن موعد القريب منه، حيث اعترض الأمير عبدالعزيز السديري على دخول الهجانة الأردنية الحدود السعودية ووصولها إليه، وكان موقف الفريق جون كلوب تجاه ذلك الاعتراض إيجابيًا حيث أمر الهجانة بمغادرة الموقع والعودة فورًا[78].

وكذلك موضع ثنية طريف[79] التي ذكر الأمير عبدالعزيز السديري للفريق جون كلوب أنها داخلة ضمن أراضي المملكة العربية السعودية، وطلب منه مراجعة خارطة آسيا مقياس واحد على مليون المطبوعة عام 1938م التي توضح ذلك بشكل جلي[80].

وموضع وادي سابط الواقع شرق تتن الذي اعترف الفريق جون كلوب بتبعيته للمملكة العربية السعودية مقدمًا اعتذاره عن تجاوز الدورية الأردنية للحدود ووصولها إلى هذا الموضع[81].

وتناولت المراسلات التاريخية موضع أبو علندا[82] بشكل يبين أنه من مواضع الحياد بين الحكومتين: السعودية والأردنية، حيث كتب الأمير عبدالعزيز السديري مجيبًا على الاعتراض الوارد من الفريق جون كلوب حول موضوع نقل مخفر مغيراء إلى موضع أبو علندا يقول: "بصرف النظر عن مناقشة تبعية أبو علندا؛ فإن الخبر القائل بنقل مخفر مغيراء إلى أبو علندا محض افتراء، ولربما الحقيقة هي أنه بسبب الجدب الذي حصل لمغيراء ونتيجة نقص المياه فقد سمحت لجنود مخفر مغيراء بأن يسقوا ركائبهم من مياه أبو علندا"[83].

وتقدم الفريق جون كلوب باعتراض على اجتياز أربعة جنود من مخفر مغيراء للحدود الأردنية ووصولهم إلى موضع الحوصاء[84]، حيث نزلوا عند داغش الهمش الشراري يوم الاثنين 21 محرم 1368هـ، الموافق 22 نوفمبر 1948م، وقد اتضح أنهم جنود منقولون من مخفر مغيراء إلى النبك أبو نخلة[85].

وكتب الفريق جون كلوب للأمير عبدالعزيز السديري اعتراضًا على وصول رئيس مخفر الحديثة عبدالله الحواس[86] إلى موضع الغمر[87] الواقع شمال العمري[88] بحوالي ستة كيلومترات، بتاريخ 7 يوليو 1951م، ونزوله على فرقة الشرفات من أهل الجبل من جماعة صياح العنيزان الذين كانوا نازلين وقتها في الغمر[89].

فكتب الأمير عبدالعزيز السديري يقول: "لا شك أنكم تعلمون أن الغمر والهزيم شيء واحد، لذا أرجوا أن يكون لدى دورياتكم تعليمات بذلك"[90].

وظل الغمر موضع نقاش في المراسلات التاريخية، حيث أشار الفريق جون كلوب إلى وجود قسم كبير من العشائر يرأسهم الشيخ بشير بن ضبيعان الشراري، وأنه عند عزم الحكومة الأردنية أخذ العداد منهم بالرسوم القانونية ارتحل عدد من تلك العشائر إلى موضع الهزيم مما اضطر هيئة العداد الأردنية إلى تعداد مواشيهم على الهزيم واعتبار هذه المواشي مهربة[91].

وتناولت المراسلات التاريخية العديد من التجاوزات التي وقعت من الرئيس حماد القميزة ومنها وصوله إلى المعيزيلة في دورية مكونة من سيارتين، وقيامه بمطاردة الظباء في موضع بسيطاء، وتهديده لأهالي الإبل هناك بمصادرة إبلهم في المرات القادمة إن التقاهم مرة أخرى في هذه المواضع[92].

كما قدّم الفريق جون كلوب اعتراضًا على تجاوز ثلاثة جنود من مخفر علقان للحدود الأردنية بحوالي خمسة كيلومترات بقيادة محمد الشن الربيلات ووصولهم إلى موضع نفرة الأردني، بتاريخ 29 مارس 1952م، ومكوثهم حوالي اثنتي عشرة ساعة للقيام بالتحري عن بعض المهربين[93].

وفي المقابل اعترض الأمير عبدالعزيز السديري على ثلاثة جنود أردنيين تجاوزوا الحدود السعودية ووصلوا إلى شمالي ضواين[94]، فكان جواب الفريق جون كلوب أن هذا الموضع -حسب اعتقاده- يقع ضمن الحدود الأردنية، لذا كتب الفريق جون كلوب إلى الحكومة الأردنية للإسراع بتأليف لجنة فيها مسّاحون لوضع إشارات تدل على الحدود حتى لا تتكرر مثل تلك التجاوزات[95].

ويتضح أن أغلب قضايا الحدود تعود لأسباب ذكرها الأمير عبدالعزيز السديري في برقيته التي رفعها إلى الملك عبدالعزيز، حيث بيّن فيها أنه بعد اجتماعه مع المعتمد البريطاني ككبريد ومناقشة لقضايا الحدود ذكر له أن الأسباب تعود إلى مسألة الخرائط، حيث كانت الخريطة الأولى تُدخل مواضع كثيرة ضمن حدود شرقي الأردن، وبعد وضع الخريطة الحالية ظهر لهم الخطأ، لذلك فإن رأس الحدود ينصف ثنية طريف مرورًا بخبراء الحسنة، جاعلا الحسنة وجدعان الأسود داخل الحدود السعودية، وجاعلا خبراء عتيق[96] لشرقي الأردن. لذا يرى أن يكون رأس الحدود هو خط سياراتهم القديم الذي يمر من الهزيم وشرق ضواين وأم لحم إلى المعيزيلة ثم ينعطف مع ثنية طريف مرورًا بخبراء عتيق وقليب الناقة وقليب حمد ثم جدعان، وطلب ككبريد رأي الأمير عبدالعزيز

السديري فيما يتعلق بالأمشة فأخبره أنه يرى أن يبقى مشاش حدرج وأبو علندا مشتركًا بين عشائر الحكومتين، أما الثنية والخباري ومشاش الكفوف ودابس والخشة[97] فهي داخل الحدود السعودية، إلا أن هذا الاجتماع لم يخرج بنتائج، لذلك تم الاتفاق على عقد اجتماع آخر يحضره مهندسون يظهرون مواقع النفط ثم على ضوء ذلك يتم تخطيط الحدود[98].

وورد أن وزير الدفاع الأردني قد أخبر الكحيمي خلال اجتماعه به أن حوادث الحدود بين الحكومتين: السعودية والأردنية كثرت مقارنة بما قبل ذلك، وخاصة تجاوز الدوريات السعودية للحدود الأردنية لأجل أخذ الزكاة من عشائر البادية، مما اضطر الحكومة الأردنية إلى وضع مخافر في خيام على الحدود، وقامت الحكومة السعودية بعمل مثل ذلك، ولذلك فإن وزير الدفاع الأردني يخشى أن يؤدي ذلك إلى حدوث احتكاك بين جنود المخافر السعودية والأردنية، وطلب منه عقد اجتماع للتفاهم بحضور وزير الداخلية والفريق جون كلوب، حيث عرض الكحيمي خلال ذلك الاجتماع حوادث التعديات التي وقعت من عشائر الأردن، مقدمًا اعتراضه على بناء مخفر أردني جديد في خبراء عنقاء، كما عرض الفريق جون كلوب حوادث التعديات التي وقعت من عشائر السعودية، وتم الاتفاق على أن تبقى المخافر القديمة على ما هي عليه إلى أن تتم عملية تحديد الحدود بشكلها النهائي، وأن تُزال الأعمال الحديثة من قبل الحكومتين، وأن تؤلف لجنة من الحكومتين لدراسة ذلك، وكلف الملك سعود بن عبدالعزيز الأمير عبدالعزيز السديري برئاسة اللجنة السعودية وعضوية الأمير خالد السديري[99].

وختمت المراسلات التاريخية قضايا الحدود بخطاب بعث به المفوض السعودي عبدالعزيز الكحيمي إلى الملك سعود بن عبدالعزيز مرفقًا به خطاب الفريق جون كلوب الذي يقول فيه: إن مشكلة قضايا الحدود السعودية الأردنية قديمًا كانت تزول بمجرد اجتماعه بالأمير عبدالعزيز السديري، في الوقت الذي كانت فيه أشغاله قليلة، أما اليوم فهي كثيرة ولا يستطيع عمل مثل تلك الاجتماعات كما في السابق[100].

قضايا الأنظمة والحقوق:

تناولت المراسلات التاريخية قضايا تتعلق بالأنظمة كقضية حمل السلاح الشخصي والحكومي خلال السفر والدخول به إلى الأردن، حيث كتب الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري يطلب منه تعميم النظام الداخلي الأردني الصادر من المحكمة النظامية؛ الذي ينص على أن على الذين يحتمل سفرهم إلى شرقي الأردن أن يُسلموا أسلحتهم إلى أقرب مخفر أردني على الحدود بموجب إيصال رسمي، وعند عودتهم إلى بلادهم يستعيدون أسلحتهم، أما السلاح الذي يدخل به صاحبه إلى الأردن فسوف تتم مصادرته[101].

كما تناولت المراسلات التاريخية قضايا المسجونين، ومنها برقية الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب في قضية سجن عواد الطعمة الشراري في سجن مأدبا، حيث وضّح الأمير عبدالعزيز السديري أن النقود التي وجدت مع عواد الطعمة وهي عشرة جنيهات قيمة الغنم التي باعها على المدعو سعود أخو سرّا، لذا يرجى أمركم بإطلاق سراح المذكور[102].

ونلاحظ هنا أن الأمير عبدالعزيز السديري يقوم بدور أعمال السفير في الأردن.

وكذلك البرقية التي بعث بها الأمير عبدالعزيز السديري وفيها: أن الشيخ فلاح الخيّال الشراري يذكر أن ظاهر بن سويلم الروبضان الشراري قبض عليه في عمّان وأُرسل إلى سجن مأدبا بسبب دعوى تتعلق بحصان، مرفوعة ضد مفلح الرويضان، ولوجود خلط بين الاسمين فهو يرجو إطلاق سراحه[103].

ومنها ما يتناول قضايا حقوقية كقضية المطالبة بدية سالم بن حمدان الخصي الشراري الذي دُهس يوم الخميس 14 شوال 1367هـ، الموافق 19 أغسطس 1948م حينما كان يسير في شارع المحطة بعمّان وتوفي في وقته[104].

وطلب استحصال الدين الذي على محمد كامل الشبلي لمدير مدرسة القريات الابتدائية الأستاذ عبدالخالق عامر[105].

وتضمنت المراسلات التاريخية خطابات طلب تسهيل مهمة دخول ومرور بعض الشخصيات من أصحاب الحقوق الذين يريدون الدخول إلى البلاد السعودية بقصد تحصيل حقوقهم[106].

ومنها ما يتعلق بمفقودات الإبل كالتي لمطلق الحويجة الشراري سنة 1351هـ/ 1932م[107]، وإبل عصيد اللحاوي الشراري المذكورة عند سنيان العطنة العطوي[108]، وإبل محيميد الخيال الشراري المذكورة عند نايف بن جديع البرجس الفايز[109]، وإبل حامد العرود الشراري المذكورة في السلط[110]، وإبل مسلم ونواش بن دعيجاء الشراري، المذكورة عند فرقة السبوت من قبيلة بني عطية[111]، وإبل مريح بن مرضي الروبضان الشراري ولافي الظلام الشراري المذكور عدد منها عند الجزار محمود أبو شليح في مدينة يافا[112]، وإبل حميد الجريو الشراري المذكورة عند غضيان الطقطقي[113]، وإبل محيلان بن خنيعان الشراري[114]، وإبل حمدان الحسرة الشراري[115].

إضافةً إلى قضايا حقوقية تتعلق بالاعتداء ضربًا على إثر خلافات وقعت على موارد المياه، وقضايا قتل العمد والخطف والسرقة، مما لا يتسع المجال هنا لذكر تفاصيلها، ونظرًا لحساسيتها[116].

قضايا التجارة ورسومها:

تناولت المراسلات التاريخية قضايا رسوم التجارة التي كانت تفرض بالليرة الإنجليزية، حيث تم الاتفاق على أن يكون سعر الليرة الذهبية الإنجليزية عشرين ريالا سعوديًا أو ما يعادل هذا المبلغ بالقروش الفلسطينية، ومن ثم يكون المبلغ المأخوذ رسوما على البضائع التجارية المحمولة على ظهور الإبل هو أن: كل جمل عليه أربعة ريالات سعودية أو اثنان وثلاثون قرشًا فلسطينيًا[117].

وأوردت أسماء بعض التجار وما يقوم به الأهالي من اكتيال الأطعمة والبضائع ونقلها بين البلدين، من أمثال مفلح الهليمان الشراري الذي كان يقوم بنقل العيش وثياب الخام الأبيض والثوب الأسمر من أسواق الأردن إلى منطقة القريات[118].

وكذلك تجارة الأغنام التي كان يقوم بها عقلا بن شرعي الشراري بين المملكة العربية السعودية وفلسطين[119].

وهناك مراسلات تناولت طلب السماح لموظفي: مخفر حقل، ومخفر علقان، ومخفر أبي الحنشان، بشراء ما يحتاجونه من سوق العقبة، وكذلك طلب السماح لموظفي قيادة الجيش العربي بشراء تنك السمن من القريات[120].

وتناولت موضوع تعميد بعض التجار بشراء الحنطة من أسواق الأردن لتوفيرها إلى مخافر مفتشية الحدود الشمالية الغربية بالقريات، من أمثال رجا الكباريتي ومحمد الشليان[121].

كما تناولت موضوع القوافل التجارية لقبيلة بني صخر التي تقوم بجلب التمر من سوق الجوف إلى الأردن، حيث ناقش الفريق جون كلوب قرار المملكة العربية السعودية منع إخراج التمور، مطالبًا المعاملة بالمثل، حيث وافقت حكومة الأردن على استثناء عشائر المملكة العربية السعودية والسماح لهم باكتيال ونقل ألوف الأطنان من القمح والشعير إلى الأراضي السعودية مع أن نقل الحبوب من الأردن إلى غير فلسطين ممنوع[122].

ويبدو أن ذلك انعكس على بعض تجار المنطقة الذين ينقلون في ذلك الوقت الملح من القريات إلى أسواق سوريا لمقايضته بالقمح، حيث صدرت الأوامر بمصادرة أحمال الملح، والإبل التي تقوم بنقله، وسجن التاجر[123].

وأرسل الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري يخبره بأن قانون الملح رقم (16) سنة 1370هـ/1950م لا يسمح باستيراد الملح من خارج المملكة الأردنية الهاشمية، وكذلك يمنع استخراج الملح وتصديره دون الحصول على رخصة رسمية بذلك[124].

وأشار الفريق جون كلوب إلى انتهاء العمل باتفاقية حدّة التي تسمح بمرور التجارة السعودية إلى سوريا عبر الأراضي الأردنية، وأن قانون الجمارك والمكوس في المملكة الأردنية الهاشمية يقضي بفرض غرامات كبيرة جدًا على التجارة الواردة إلى الأردن من الخارج، لذا يُمنع دخول الملح بعد الآن حتى يتم عقد اتفاقية جديدة بين الحكومتين: السعودية والأردنية تحل محل اتفاقية حدّة التي انتهى العمل بها بانتهاء الانتداب البريطاني على الأردن[125].

ويؤكد الفريق جون كلوب ذلك بقوله: "بما أن اتفاقية حدّة قد بطل مفعولها وزالت بكليتها، وحيث إن الإشارة لما تضمنته المادة التاسعة من معاهدة الصداقة وحسن الجوار غير جائز وباطل من الناحية القانونية، وحيث إن المخابرات جارية بين حكومتينا لبحث هذه الناحية لأجل إبرام اتفاقية جديدة تحل محل اتفاقية حدّة الملغاة، أرجو حتى يتم ذلك، أن تتفضلوا باتخاذ التدابير اللازمة مع تجار الملح السعوديين ليتقيدوا بدفع التأمينات لسلطاتنا الجمركية على الحدود، عن كل طن ملح مبلغ قدره ستة وخمسون دينارًا"[126].

وتناولت المراسلات التاريخية موضوع موافقة الملك عبدالعزيز على مشاريع صيد الأسماك التي سوف تقوم بها الحكومة الفلسطينية في خليج العقبة، وطلب الفريق جون كلوب السماح بالاتصال المباشر بين مدير دائرة صيد الأسماك في الحكومة الفلسطينية ورئيس مركز حقل[127].

قضايا الزكاة:

يمثل جانب أخذ الزكاة دليلا على تبعية العشائر للحكومة التي تأخذها منها سنويًا، وهي، من ثم، تعني -أيضًا- تبعية المواضع والموارد التي أخذت عنها الزكاة لهذه الحكومة، ولهذا نجد أن هناك اعتراضات تناولتها المراسلات التاريخية تجاه أخذ الزكاة من بعض العشائر عند بعض موارد المياه، وكان هناك اهتمام وتتبع لحركة عمّال الزكاة[128].

وتضمنت المراسلات التاريخية موضوعات بهذا الخصوص منها: طلب الفريق جون كلوب من الأمير عبدالعزيز السديري إعفاء العشائر التي على مياه الهزيم من دفع الزكاة[129]، إلا أن الأمير عبدالعزيز السديري أجاب بأن إعفاء العشائر التي ترعى مواشيها داخل الأراضي السعودية من الزكاة أمر مخالف للتعليمات، وأن كثيرًا من العشائر الآن أصبح يقيم هو وأهله بعيدًا عن الحدود ويرسل إبله وأغنامه ترعى داخل الحدود؛ ولهذا فإن الحكومة السعودية تأخذ الزكاة على الإبل والأغنام وليس على البيوت والأهالي[130].

وقدّم الأمير عبدالعزيز السديري اعتراضه على قيام القائد حماد القميزة بتعداد مواشي العشائر على: مشاش حدرج والعيساوية ورجم مشوح ودافنة، بتاريخ 22 و 23 شوال 1369هـ،

الموافق 6 و 7 أغسطس 1950م، وعندما تكرر تجاوزه للحدود وارتكابه لتلك المخالفات طلب الأمير عبدالعزيز السديري التحقيق معه ومعاقبته والتعهد بعدم تكرار ذلك[131].

وفي عام 1374هـ/1955م أمر الفريق جون كلوب موظفيه بوضع خيامهم عند موضع الغمر والهزيم للقيام بتعداد العشائر وجمع الزكاة منهم[132].

قضايا الزراعة والرعي:

تناولت المراسلات التاريخية خطابات الموافقة على نقل شتلات أشجار: (التفاح، الأنجاص، المشمش، الجوز، الخوخ، الدرّاق، الرمان، الموز، اللوز، الليمون، حسن يوسف، الزيتون، الكينة، الصفصاف، سرو وحور[133]) من أراضي الأردن لأجل زراعتها في القريات[134].

وفي المقابل تم السماح والموافقة على نقل مئتي غريسة من حلوة وحسينية الجوف إلى أراضي شرقي الأردن[135].

وتناولت المراسلات التاريخية تبادل المعلومات عن الجراد ووجهته والأضرار التي خلّفها[136]. وتضمنت معلومات تفصيلية عن لون الجراد وحجمه وأعداده والمساحات التي غطاها بالكيلومترات[137].

وتناولت المراسلات التاريخية معلومات عن التعاون الذي تم بين المملكة العربية السعودية والبعثة البريطانية لمكافحة الجراد، التي دخلت إلى الأراضي السعودية عبر الحدود الأردنية[138].

وعقد في صباح يوم السبت 1 شعبان 1371هـ، الموافق 26 أبريل 1952م مؤتمر الجراد، الذي رعته البعثة البريطانية لمكافحة الجراد في موضع الجفور بحضور الأمير عبدالعزيز السديري والفريق جون كلوب[139].

وفيما يتعلق بالرعي والمراعي كتب الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري يفيده بوصول آلاف العشائر التابعة للمملكة العربية السعودية إلى أراضي الأردن من قبائل: عنزة وشمر والشرارات وبلي وجهينة، وهم في حالة سيئة من المحل والهزل، حيث لم يسبق حدوث مثل هذا المحل

في المراعي منذ عشر سنوات، وقد احتج أهل البلاد الأردنية من حاضرة وبادية؛ لكون المراعي شحيحة هذه السنة، وخوفًا على إتلاف المزروعات التي هي حياة البلاد، كما احتجت دائرة المالية على قدوم هذه العشائر دون دفعها للرسوم الجمركية على مواشيهم، وأفاد الفريق جون كلوب أنه استطاع القيام بإقناع الحاضرة والبادية الأردنية بقدوم تلك العشائر، وكذلك أقنع دائرة المالية بالانتظار لمدة شهرين حتى يتعدل حال المواشي ويبيعون منها لتحصيل الرسوم المطلوبة منهم، وتحدّث أمام بادية الأردن وحاضرته أن المملكة العربية السعودية لم تقصر مع عشائرنا عندما يتجهون إلى البلاد السعودية؛ إلا أن المشكلة التي وضحها الفريق جون كلوب تكمن في تجمع هذه العشائر في بقعة صغيرة والكثير منهم يعرف قاتل أقاربه أيام الحروب والعداوات السابقة بينهم، لذا وقعت ثلاث جرائم قتل[140].

قضية فلسطين:

على الرغم من أن الفريق جون كلوب لم يذكر مشاركة السعوديين في حرب فلسطين، وقام بالتلميح في بعض مؤلفاته إلى التقليل من مشاركة المملكة العربية السعودية في هذه الحرب[141]، إلا أن المراسلات التاريخية تضمنت موضوعات أثبتت مشاركة المملكة العربية السعودية في حرب فلسطين واستشهاد عدد كبير منهم[142].

وورد أن قاسم محمد أخو شرّا ومعه اثنان وعشرون رجلا من قبيلة الشرارات ذهبوا للمشاركة في حرب فلسطين.[143]

كما تشير المراسلات التاريخية إلى استشهاد كل من: مزلوة عقال حامد نزال البرغش من أهالي الجوف[144]، والملازم أول عيد أديلم خلف البلاعيس من الأشاجعة،[145] والجندي فرحان صالح فرحان الخذما من أهالي الجوف[146]، والجندي جبر قاسم عواد من أهالي الجوف[147]، ومنصور عبدالله منصور من السبعة من عنزة نجد[148]، وصالح سالم صباح من المواهيب من بلي[149]، ومحمد سالم فرج سالم الربيعيين من عشيرة العمران[150].

وتذكر المراسلات التاريخية فتح خط لاسلكي مباشر بين عمّان والقريات ثلاث مرات في اليوم لمناقشة أحداث حرب فلسطين[151].

العلاقة الشخصية:

أظهرت المراسلات التاريخية جانبًا من قوة العلاقة الشخصية التي كانت تربط الأمير عبدالعزيز السديري بالفريق جون كلوب، وهي علاقة يسودها الاحترام والتقدير والإعجاب المتبادل، الذي أفصح عنه الفريق جون كلوب في أحد مؤلفاته من خلال ميله وراحته للحديث مع الأمير عبدالعزيز السديري حتى في تلك الأمور التي لا تتعلق بالحكومتين: السعودية والأردنية، وهو ما جعله يصرح بإعجابه الشديد بأسرة السدارى عمومًا[152].

وكان الود والاحترام المتبادل بينهما ظاهرًا فيما تحتويه مقدمات ونهايات المراسلات التاريخية، حيث لا يكاد يفوّت الفريق جون كلوب مناسبة دينية كدخول شهر رمضان المبارك أو حلول عيد الفطر أو عيد الأضحى، إلا وبعث بخطابات التهاني والتبريكات إلى الأمير عبدالعزيز السديري[153].

وكان الأمير عبدالعزيز السديري يبعث بعد مباشرته أعماله عقب انتهاء إجازته برقية إلى الفريق جون كلوب يخبره فيها بانتهاء إجازته ومباشرته أعماله في القريات[154]، وكذلك كان يفعل الفريق جون كلوب بعد عودته من الإجازة ومباشرته العمل[155].

ومما كتبه الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري ويجسد جانبًا من تلك المودة التي بينهما قوله: "في الوقت الذي كنت أفكر فيه وصلني كتاب سعادتكم رقم (732)، وتاريخ 21 شعبان 1369هـ، [الموافق 7 يونيو 1950م]،حيث يظهر التفكير المشترك بيننا، لأننا في الواقع أيضًا نحن مشتاقون لرؤيتكم واللقاء بكم"[156].

وكان الأمير عبدالعزيز السديري يستعين بالفريق جون كلوب في بعض الأمور المتعلقة بالخدمات الصحية الخاصة به وبالمقربين منه، حيث يقوم الفريق جون كلوب إما بإرسال طبيب من عمّان إلى القريات لأجل ذلك، وإما أن يقوم بتسهيل مرور المريض من القريات إلى فلسطين مرورًا بالأردن[157].

ووصل الأمر في العلاقة الشخصية إلى أن يطلب الأمير عبدالعزيز السديري من الفريق جون كلوب تزويده ببعض قطع الغيار التي تحتاجها سيارات مخافر الحدود في مفتشية الحدود الشمالية والشمالية الغربية بالقريات[158].

ومما يلفت النظر أن الظروف التي جاءت فيها الشخصيتان متشابهة، فظروف قدومهما واحدة وهي مشكلات العشائر الحدودية بين الحكومتين: السعودية والأردنية، وكذلك كانت ظروف ذهابهما متزامنة، حيث انتهى عمل الأمير عبدالعزيز السديري مفتشًا للحدود سنة 1375هـ/1955م، في حين انتهى عمل الفريق جون كلوب في قيادة الجيش العربي سنة 1375هـ/1956م[159].

الخاتمة:

أظهرت المراسلات التاريخية بين الأمير عبدالعزيز السديري والفريق جون كلوب موضوعات مهمة جدًا تتعلق بنقاط الحدود وتبعية آبار المياه الواقعة بين الحكومتين: المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية، وحاول كل منهما إثبات تبعيتها للحكومة التي يمثلها في تلك المراسلات، أو على الأقل محاولة إقناع الحكومتين بإبقائها متاحة لعشائر الحكومتين حتى تتم عملية تحديد الحدود بينهما رسميًّا.

تناولت قضايا الحدود بين الحكومتين: السعودية والأردنية الجانب الأكبر من موضوعات المراسلات التاريخية، في حين كانت القضايا الحقوقية والجوانب الاقتصادية والاجتماعية موزعة على باقي موضوعات المراسلات التاريخية.

سلّطت المراسلات التاريخية الضوء على الاختراقات الجوية التي كانت تقوم بها الطائرات البريطانية في أجواء المملكة العربية السعودية، وكذلك التجاوزات التي تقوم بها بعض الدوريات السيارة والهجانة لنقاط الحدود اضطرارًا لتتبع المخالفين وملاحقة المهربين بين البلدين.

كان كثيرٌ من هذه التجاوزات الحدودية بين البلدين ناتجا عن تصرفات فردية يقوم بها بعض الموظفين في المخافر أو الدوريات الحدودية، سواء كان ذلك بقصد أم بدون قصد.

أسهمت اللقاءات الثنائية التي جمعت بين الأمير عبدالعزيز السديري والفريق جون كلوب في إيجاد الحلول الواقعية للعديد من القضايا التي كانت معلقة بين الحكومتين، ونجح الأمير عبدالعزيز السديري والفريق جون كلوب في حل كثير من هذه القضايا وتقريب وجهات نظر الحكومتين حيالها، مما أدى إلى فرض الأمن وسيادة النظام على الحدود بين البلدين، وانعكس ذلك إيجابًا على العلاقات الثنائية بينهما.

هناك تغير ملحوظ في الصلاحيات الممنوحة للأمير عبدالعزيز السديري في عهد الملك عبدالعزيز عنها في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز، وكذلك في الصلاحيات الممنوحة للفريق جون كلوب في فترة الانتداب البريطاني على شرقي الأردن عنها في فترة ما بعده، حيث تم تفعيل كثير من تلك الصلاحيات لدى وزارتي الخارجية السعودية والأردنية.

ملحقات الدراسة:

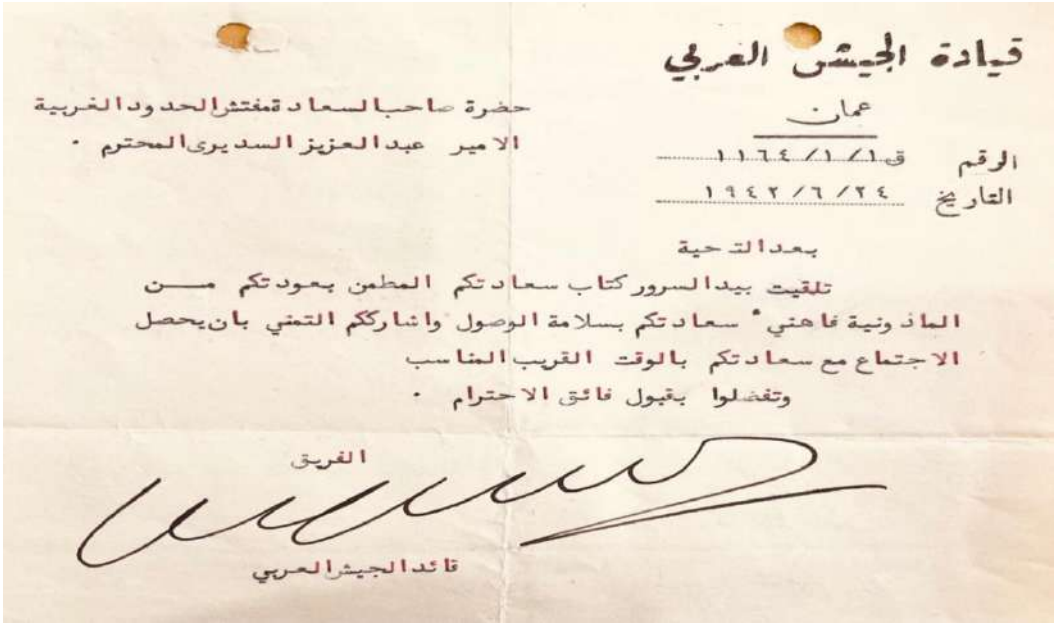

قيادة الجيش العربي

عمان

الرقم ق ١/١/١١٦٤

التاريخ ٢٤/٦/١٩٤٢

حضرة صاحب السعادة مفتش الحدود الغربية
الامير عبدالعزيز السديري المحترم ·

بعد التحية

تلقيت بيد السرور كتاب سعادتكم المطمن بعودتكم من الماذونية فاهنيء سعادتكم بسلامة الوصول واشاركم التمني بان يحصل الاجتماع مع سعادتكم بالوقت القريب المناسب

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ·

الفريق

قائد الجيش العربي

(1) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 1/1/1164)، وتاريخ 24 يونيو 1942م، الموافق 11 جمادى الآخرة 1361هـ، بخصوص تلقيه خطاب تبليغه بانتهاء إجازته ومباشرته العمل. (من محفوظات الباحث).

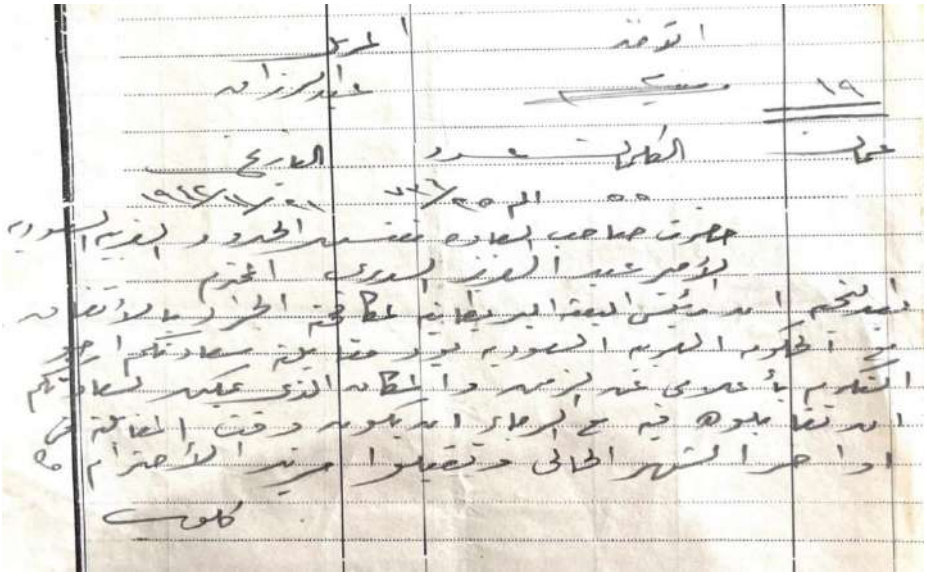

(2) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (أ ل س/ 736/25)، وتاريخ 21 نوفمبر 1942م، الموافق 13 ذو القعدة 1361هـ، بخصوص لقاء الأمير عبدالعزيز السديري بأعضاء البعثة البريطانية لمكافحة الجراد. (من محفوظات الباحث).

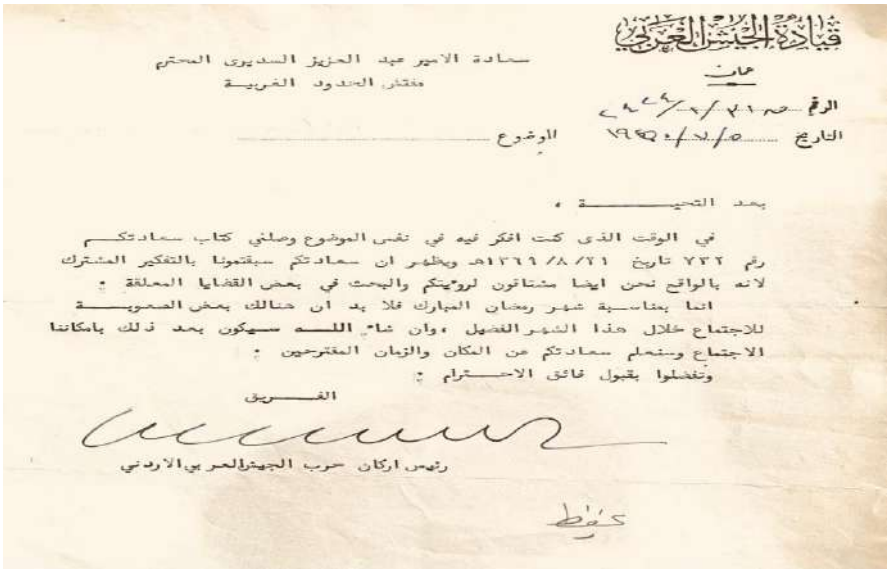

قيادة الجيش العربي

سعادة الامير عبد العزيز السديري المحترم
مفتش الحدود الغربية

عمان
الرقم ص ١ /٧٢١/٢/ ٢٨
التاريخ ٥/١٠/١٩٥٠ الموضوع

بعد التحيـــــــة ،

في الوقت الذي كنت افكر فيه في نفس الموضوع وصلني كتاب سعادتكم رقم ٧٣٢ تاريخ ٢١/٨/١٣٦٩هـ ويظهر ان سعادتكم سبقتمونا بالتفكير المشترك لانه بالواقع نحن ايضا مشتاقون لرؤيتكم والبحث في بعض القضايا المعلقة .
انما بمناسبة شهر رمضان المبارك فلا بد ان هنالك بعض الصعوبة للاجتماع خلال هذا الشهر الفضيل ، وان شاء الله سيكون بعد ذلك بامكاننا الاجتماع وسنعلم سعادتكم من المكان والزمان المقترحين .
وتفضلوا بقبول فائق الاحـــترام .

الفـــريق

رئيس اركان حرب الجيش العربي الاردني

كلوب

(3) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 2424/1/31)، وتاريخ 5 يوليو 1950م، الموافق 20 رمضان 1369هـ، وهو جواب على الخطاب رقم (732)، وتاريخ 21 شعبان 1369هـ، بخصوص تحديد موعد اللقاء بينهما. (انظر ملحقات الدراسة رقم).

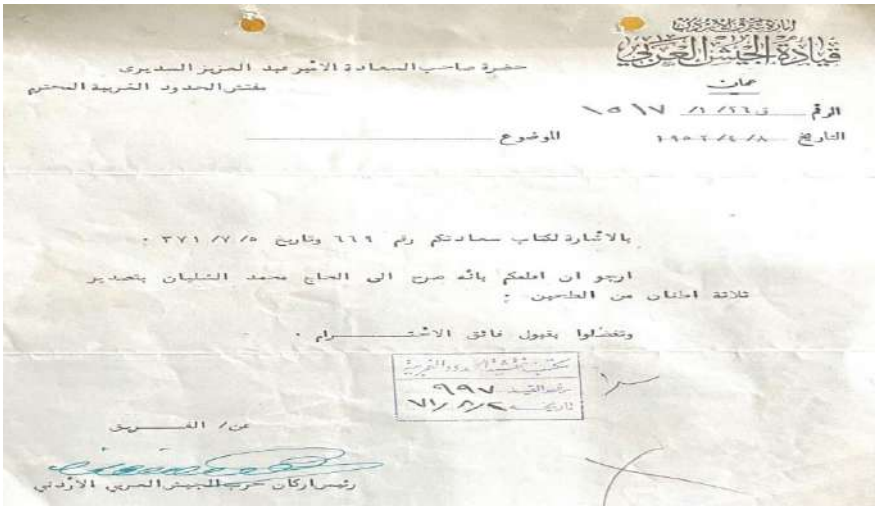
قيادة الجيش العربي
عمان
الرقم ق/ ١٥١٧
التاريخ ١٩٥٢/٤/٨
الموضوع
حضرة صاحب السعادة الأمير عبد العزيز السديري
مفتش الحدود الشريف المحترم
بالاشارة لكتاب سعادتكم رقم ٦٦٩ وتاريخ ٥/٧/١٣٧١ :
ارجو ان اعلمكم بانه صرح الى الحاج محمد الشليان بتصدير
ثلاثة اطنان من الطحين :
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .
رئيس اركان حرب الجيش العربي الاردني

(4) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 1517/1/26)، وتاريخ 8 أبريل 1952م، الموافق 14 رجب 1371هـ، وهو جواب على الخطاب رقم (669)، وتاريخ 5 رجب 1371هـ، بخصوص تعميد الحاج محمد الشليان بتصدير ثلاثة أطنان من الطحين. (من محفوظات الباحث).

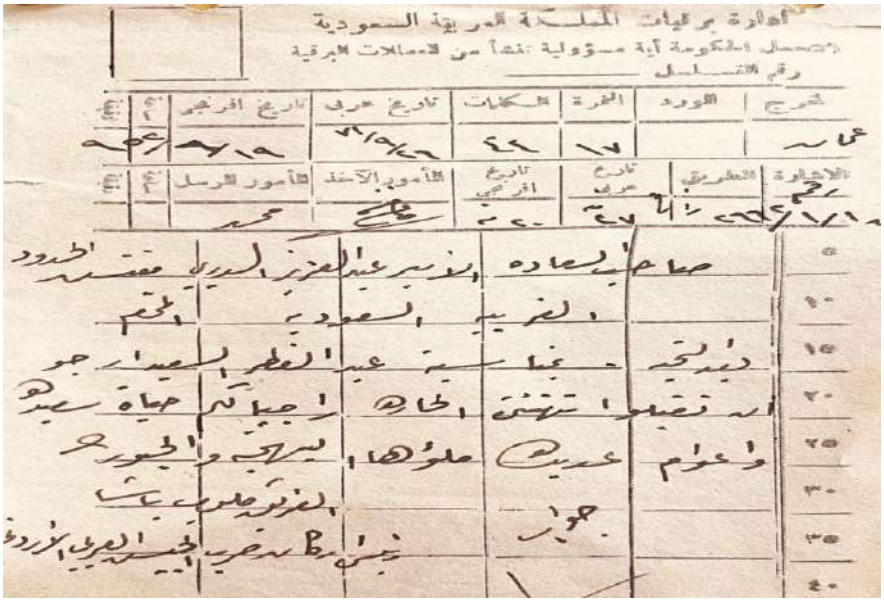
إدارة برقيات المملكة العربية السعودية
لا تتحمل الحكومة أية مسؤولية ناشئة عن المعاملات البرقية
رقم التسلسل

(5) برقية من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 2662/1/1)، وتاريخ 26 رمضان 1371هـ، الموافق 19 يونيو 1952م، بخصوص تهنئته بعيد الفطر السعيد. (من محفوظات الباحث).

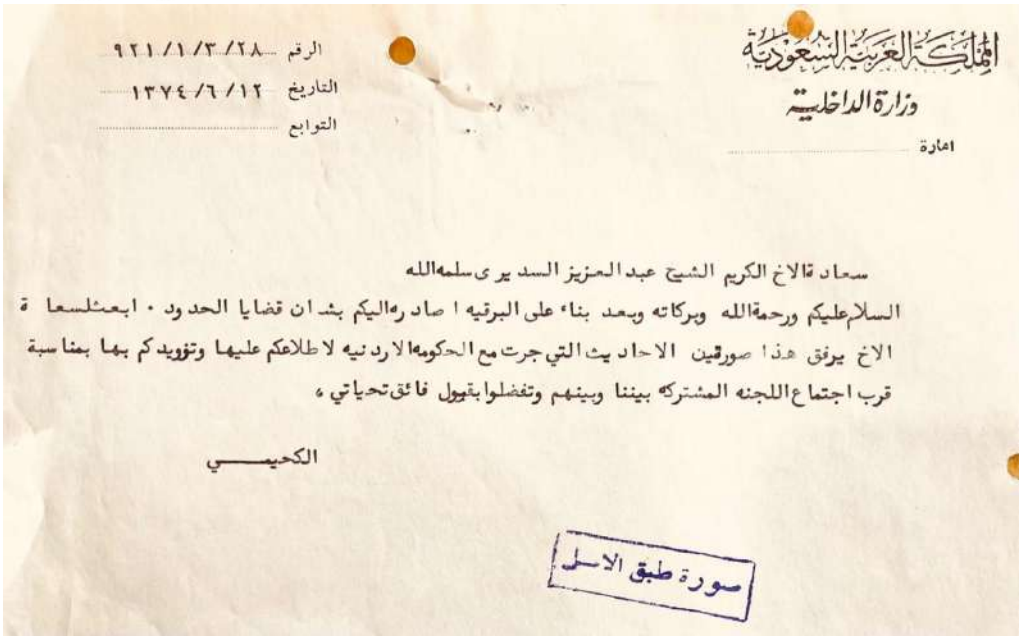

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة

الرقم ٩٢١/١/٣/٢٨
التاريخ ١٣٧٤/٦/١٢
التوابع

سعادة الاخ الكريم الشيخ عبدالعزيز السديري سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد بناء على البرقيه الصادره اليكم بشان قضايا الحدود ابعث لسعادة الاخ برفق هذا صورتين الاحاديث التي جرت مع الحكومه الاردنيه لاطلاعكم عليها وتزويدكم بها بمناسبة قرب اجتماع اللجنه المشتركه بيننا وبينهم وتفضلوا بقبول فائق تحياتي ،

الكخيمي

صورة طبق الاصل

(6) خطاب من الكخيمي المفوض السعودي في شرقي الأردن إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (921/1/3/28)، وتاريخ 12 جمادى الآخرة 1374هـ، الموافق 5 فبراير 1955م، بخصوص تزويده بنتائج المناقشات التي تمت بينه وبين وزارة الخارجية الأردنية، لعرضها أثناء اجتماع اللجنة المشتركة. (من محفوظات الباحث).

الهوامش والإحالات:

([1]) حدّة: وتكتب (حدى) بالألف المقصورة أيضًا: تقع بين مكة المكرمة وجدة، لا تزال معروفة بهذا الاسم. (الباحث).

([2]) بريد الحجاز, عدد (56), الأحد 27 جمادى الأولى 1344هـ الموافق 13 ديسمبر 1925م: 2.

([3]) عبدالله بن عقيل: هو عبدالله بن محمد بن عقيل التميمي، ولد سنة 1295هـ وتولى إمارة منطقة الجوف ومنطقة جازان، وقاد العديد من البيارق في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله، توفي رحمه الله في مدينة الرياض سنة 1385هـ العقيل: من أبطال الجزيرة العربية في مرحلة التأسيس، جريدة الجزيرة (صفحة ورّاق الجزيرة)، عدد (13394)، الأحد 7 جمادى الآخرة 1430هـ، الموافق 31 مايو 2009م؛ عدد (13436)، الأحد 19 رجب 1430هـ، الموافق 12 يوليه 2009م؛ عدد (13653)، الأحد 30 صفر 1431هـ، الموافق 14 فبراير 2010م؛ عدد (13702)، الأحد 19 ربيع الثاني 1431هـ، الموافق 4 أبريل 2010م؛ عدد (13765)، الأحد 23 جمادى الآخرة 1431هـ، الموافق 6 يونيه 2010م.

([4]) خطاب من الملك عبدالعزيز إلى الأمير عبدالله بن عقيّل, بتاريخ 15 ربيع الثاني 1344هـ، يخبره فيه بدخول منطقة القريات تحت حكمه ويوصيه بمنع عشائر المنطقة من التعدي على العشائر الأردنية وتعريف المعتمد البريطاني في

شرق الأردن بالتعديات التي تقع منهم على عشائر المنطقة. (منشور عند: الشراري، منطقة القريات في عهد الملك عبدالعزيز 69).

([5]) أم القرى, عدد (181), الجمعة 19 ذو الحجة 1346هـ 8 يونيه 1928م:3؛ أم القرى, عدد (183), الجمعة 4 محرم 1347هـ الموافق 22 يونيه 1928م:3؛ أم القرى, عدد (199), الجمعة 5 جمادى الأولى 1347هـ الموافق 19 أكتوبر 1928م: 1؛ أم القرى, عدد(225), الجمعة 9 ذو القعدة 1347هـ الموافق 19 أبريل 1929م: 1. كذلك ينظر:

Co 831/16/4 Glubb to Blaxter Anote On the Frontier Between Hejaz- Nejd And Trans Jordan, 26 sep 1931. (The National Archives, Kew, Richmond, Surrey).

([6]) عن عبدالعزيز بن زيد ينظر: الحريّص: عبدالعزيز بن حمود بن زيد: 11.

([7]) أم القرى، عدد (298), الجمعة 28 ربيع الأول 1349هـ الموافق 22 أغسطس 1930م: 2. وقد اجتمع ابن زيد بالفريق جون كلوب بوصفه مندوبا للملك عبدالعزيز لأجل مناقشة قضايا الحكومتين: السعودية والأردنية، فكان اجتماع الهزيم الأول، بتاريخ 3 يونيو 1931م، الموافق 17 محرم 1350هـ، واجتماع الهزيم الثاني استكمالا للاجتماع الأول، بتاريخ 15 أغسطس 1931م، الموافق 2 ربيع الأول 1350هـ؛ وكان اجتماع الحديثة، بتاريخ 7 يناير 1932م، الموافق 28 شعبان 1350هـ الصباغ، بريطانيا ومشكلات الحدود: 153، 154. كذلك ينظر؛ الحريّص: عبدالعزيز بن حمود بن زيد: 19-25.

FO 371/15294 Memorandum of the staff of, the British Air Force about Emirate of Trans-Jordan, 19 Mar 1931. (The National Archives, Kew, Richmond, Surrey).

([8]) برقية من الملك عبدالعزيز إلى ابن عبدالواحد أمير منطقة القريات، برقم (1692), وتاريخ 29 ربيع الأول 1351هـ الموافق 2 أغسطس 1932م، يبشره فيها بالقضاء على حركة ابن رفادة. دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة ابن عبدالواحد, ملف رقم 1, وثيقة رقم(100).

([9]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى أمير القريات صالح بن عبدالواحد، برقم (768/4/5)، وتاريخ 21 مارس 1936م، الموافق 27 ذو الحجة 1354هـ، بخصوص طلب الالتقاء به والتعرف عليه. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة ابن عبدالواحد، ملف رقم 1، وثيقة رقم(67).

([10]) أم القرى، عدد (448), الجمعة 21 ربيع الأول 1352هـ 14 يوليو 1933م: 2؛ عدد (465), الجمعة 22 رجب 1352هـ الموافق 10 نوفمبر 1933م: 2؛ أم القرى, عدد (471), الجمعة 5 رمضان 1352هـ الموافق 22 ديسمبر 1933م: 1-3.

([11]) ينظر:

Co 831/11/1 Cox to the H. com, Anote on the Situation of the Southern Frantier of Trans-Jordan by Glubb, (Undated). (The National Archives, Kew, Richmond, Surrey).

([12]) أم القرى, عدد (341), الجمعة 10 صفر 1350هـ الموافق 26 يونيو 1931م: 2؛ عدد (343), الجمعة 24 صفر 1350هـ الموافق 10 يوليو1931م: 2.

([13]) برقية من الملك عبدالعزيز إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (4974), وتاريخ 26 جمادى الثانية 1358هـ الموافق 12 أغسطس 1939م, بخصوص الموافقة على الانتقال الفعلي للإمارة. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([14]) الغاط: مدينة تقع شمال مدينة الرياض بحوالي 230 كم، وهي محافظة تتبع إمارة منطقة الرياض، وتعد همزة الوصل بين منطقة الرياض ومنطقة القصيم. ولتفاصيل أكثر عنها، ينظر: ابن خميس: معجم اليمامة: 169.

([15]) هناك اختلاف في السنة التي ولد فيها الأمير عبدالعزيز السديري، حيث ورد أنه ولد في سنة 1324هـ/1906م وقيل: سنة 1325هـ/1907م، وكذلك في المكان الذي ولد فيه، حيث قيل: إنه ولد في الأفلاج. الشبيلي، فصل من تاريخ وطن وسيرة رجال: 93. والراجح هو ما ورد أعلاه اعتمادًا على سجلات إمارة منطقة الجوف الرسمية. (الباحث).

([16]) لتفاصيل أكثر عن دور أسرة السدارى ينظر؛ الشبيلي: فصل من تاريخ وطن وسيرة رجال: 23.

([17]) الشراري، عبدالعزيز بن أحمد السديري: 33-35.

([18]) نفسه: 41.

([19]) نفسه: 113.

([20]) كلوب، مذكرات كلوب باشا: 20، 74. وقد أطلقت القبائل العراقية على جون كلوب لقب (أبو حنيك). كلوب، حرب الصحراء: 6.

([21]) كلوب، مذكرات كلوب باشا: 89، 103،94، 107. كلوب: حرب الصحراء: 135.

([22]) الفيلق العربي: كانت بداية تكوينه الجيش الذي أسسه الأمير فيصل بن الحسين ولورانس سنة 1920م، ثم تم تنظيمه بقيادة فردريك بيك، وهو نواة الجيش العربي فيما بعد. كلوب، قصة الجيش العربي: 3، 96.

([23]) كلوب، مذكرات كلوب باشا: 153.

([24]) كلوب، قصة الجيش العربي: 265.

([25]) فردريك جيرارد بيك: ضابط بريطاني خدم في الجيش البريطاني بالهند، ثم انتقل إلى مصر مع بداية الحرب العالمية الأولى، وانتقل إلى السودان أيضًا، وفي سنة 1918م التحق بجيش الأمير فيصل بن الحسين في العقبة. عمل في فلسطين ثم في شرقي الأردن، وفي سنة 1931م منح رتبة فريق في الجيش العربي حتى استقال سنة 1939م، وله كتاب تاريخ شرقي الأردن وقبائلها. المجالي، الجيش العربي: 247.

([26])كلوب، مذكرات كلوب باشا: 268. كلوب، جندي بين العرب: 13.

([27]) كلوب، مذكرات كلوب باشا: 186. كلوب، جندي بين العرب: 324-327.

([28]) المجالي، الجيش العربي: 238.

([29]) كلوب، قصة الجيش العربي: 266.

([30]) نفسه: 268،267.

([31]) نفسه: 268.

([32]) نفسه: 270.

([33]) نفسه: 274.

([34]) برقية من الملك عبدالعزيز إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (5417)، وتاريخ 21 جمادى الأولى 1359هـ، الموافق 27 يونيو 1940م، بخصوص تحديد موعد لدعوة الفريق جون كلوب للاجتماع. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([35]) برقية من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (596)، وتاريخ 24 جمادى الأولى 1359هـ، الموافق 30 يونيو 1940م، يفيده بوصول أمير حقل عبدالله السماحي إلى عمّان تمهيدًا للقاء بينهما. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([36]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (1009)، وتاريخ 21 شعبان 1361هـ، الموافق 2 سبتمبر 1942م، بخصوص تحديد موعد حضور الضابط إلى مخفر ذات الحاج يوم الجمعة 23 شعبان 1361هـ، الموافق 4 سبتمبر 1942م. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([37]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق/1/1)، وتاريخ 9 فبراير 1943م، الموافق 4 صفر 1362هـ، جوابًا على خطاب الدعوة المؤرخ في 14 محرم 1362هـ، مبينًا تشرفه وسروره بتلبية الدعوة. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([38]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (س/25)، وتاريخ 3 مارس 1943م، الموافق 26 صفر 1362هـ، بخصوص الاستعدادات لحضور الاجتماع. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([39]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الملك عبدالعزيز، برقم (1642)، وتاريخ 11 شعبان 1369هـ، الموافق 28 مايو 1950م، بخصوص طلب الموافقة على دعوة الفريق جون كلوب لاجتماع استثنائي لمناقشة القضايا المتعلقة برعايا المملكة العربية السعودية. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([40]) برقية من الملك عبدالعزيز إلى المعتمد البريطاني في شرقي الأردن، برقم (25)، وتاريخ 4 صفر 1360هـ، الموافق 2 مارس 1941م، مرفقًا به كشف بالقضايا المتعلقة برعايا المملكة العربية السعودية. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([41]) خطاب من الكخيمي المفوض السعودي في شرقي الأردن إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (921/1/3/28)، وتاريخ 12 جمادى الآخرة 1374هـ، الموافق 5 فبراير 1955م، بخصوص تزويده بنتائج المناقشات التي تمت بينه وبين وزارة الخارجية الأردنية، لعرضها أثناء اجتماع اللجنة المشتركة. ينظر: ملحق(6).

([42]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الديوان العالي، برقم (890)، وتاريخ 13 جمادى الآخرة 1374هـ، الموافق 6 فبراير 1955م، بخصوص الاستفسار عن الرد المتعلق بمكان وتاريخ الاجتماع بالفريق جون كلوب. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([43]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الملك سعود بن عبدالعزيز، برقم (896)، وتاريخ 13 جمادى الآخرة 1374هـ، الموافق 6 فبراير 1955م، بخصوص طلب الموافقة على مكان وزمان اجتماع الهزيم. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([44]) برقية من الملك سعود بن عبدالعزيز إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (15223)، وتاريخ 15 جمادى الآخرة 1374هـ، الموافق 8 فبراير 1955م، بخصوص اقتراح الحكومة الأردنية مكان وموعد اجتماع الهزيم. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([45]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الملك سعود بن عبدالعزيز، برقم (915)، وتاريخ 15 جمادى الآخرة 1374هـ، الموافق 8 فبراير 1955م، جوابًا على برقية الملك سعود رقم (15223)، وتاريخ 15 جمادى الآخرة 1374هـ، بخصوص اجتماع الهزيم. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([46]) برقية من الملك سعود بن عبدالعزيز إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (15650)، وتاريخ 19 جمادى الآخرة 1374هـ، الموافق 12 فبراير 1955م، جوابًا على برقية رقم (915)، وتاريخ 19 جمادى الآخرة 1374هـ، بخصوص اجتماع الهزيم. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة)؛ برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الملك سعود، برقم (949)، وتاريخ 19 جمادى الآخرة 1374هـ، الموافق 12 فبراير 1955م، جوابًا على برقية رقم (15650)، وتاريخ 19 جمادى الآخرة 1374هـ، بخصوص اجتماع الهزيم. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([47]) كلوب، قصة الجيش العربي: 273.

([48]) خطاب من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الملك سعود بن عبدالعزيز، برقم (1060)، وتاريخ 5 رجب 1374هـ، الموافق 27 فبراير 1955م، بخصوص محضر اجتماع الهزيم وما تضمنه من قضايا. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([49]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (1292/18/3)، وتاريخ 6 مارس 1939م، الموافق 15 محرم 1358هـ، جوابًا على الخطاب رقم (116)، وتاريخ 20 صفر 1357هـ، المتضمن تجاوز إحدى الدوريات نقاط الحدود السعودية ووصولها إلى آبار تتن. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([50]) عن هذه المواضع ينظر: الجاسر، المعجم الجغرافي: 205/1، 553/2، 822، 1206/3.

([51]) عن هذه المواضع ينظر؛ الجاسر: المعجم الجغرافي، الجزء نفسه والصفحة نفسها.

(52) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (1301/18/3)، وتاريخ 7 مارس 1939م، الموافق 16 محرم 1358هـ، بخصوص تجاوز الدوريات الرسمية لخط الحدود. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

(53) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق/3836/9/7/15)، وتاريخ 17 أغسطس 1939م، الموافق 2 رجب 1358هـ، جوابًا على البرقية رقم (629)، وتاريخ 5 شعبان 1358هـ، بخصوص قضية الطائرة التي تجاوزت الحدود جوًا ودخلت الأراضي السعودية. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

(54) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (211)، وتاريخ 21 ذو القعدة 1358هـ، الموافق 1 يناير 1940م، بخصوص الطائرة التي اخترقت خط الحدود ودخلت البلاد ووصلت القريات عدة مرات ليلا ونهارًا. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

(55) غريفة: تل يقع في الشامة، شمال الطريق المتجه من محافظة القريات إلى محافظة طريف. الجاسر، المعجم الجغرافي: 987/3.

(56) وادي أتبل: وينطق بدون الألف، وهو وادٍ ينحدر من المرتفعات الواقعة شمال الحماد. الجاسر، المعجم الجغرافي: 248/1.

(57) المرا: وادٍ ينحدر من شمال الحماد ويتجه داخل الحدود العراقية. الجاسر، المعجم الجغرافي: 1212/3.

(58) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (41)، وتاريخ 5 ربيع الثاني 1359هـ، الموافق 12 مايو 1940م، بخصوص الاختراقات الجوية فوق موضع غريفة. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

(59) خطاب من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (28)، وتاريخ 23 صفر 1362هـ، الموافق 27 فبراير 1943م، بخصوص شكوى قاسم القرص من الطائرة التي ألقت ثلاث قنابل على إبله وطلب تعويضه عن الأربعة التي ماتت بسبب ذلك. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

(60) برقية مستعجلة جدًا من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (1367)، وتاريخ 9 رمضان 1370هـ، الموافق 12 يونيو 1951م، جوابًا على البرقية رقم (س 1)، وتاريخ 14 يونيو 1951م، بخصوص هبوط طائرة أردنية يوم أمس الأربعاء وطلب قائدها فؤاد دليلا يرشده إلى طريق الأزرق، وتكليف الجندي صياح بذلك. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

(61) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (أ ل ج/2122/3555)، وتاريخ 25 أغسطس 1952م، الموافق 4 ذو الحجة 1371هـ، بخصوص الطائرتين اللتين اخترقتا الأجواء السعودية. (من محفوظات سلطانة بنت عبدالعزيز السديري).

([62]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (أ ل س/1639/25)، وتاريخ 13 سبتمبر 1943م، الموافق 14 رمضان 1362هـ، بخصوص طلب الموافقة على استخدام العشائر الأردنية لآبار الهزيم. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([63]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الملك سعود بن عبدالعزيز، برقم (2004)، وتاريخ 23 ذو القعدة 1374هـ، الموافق 13 يوليو 1955م، بخصوص قلعة الهزيم التي قامت الحكومة الأردنية ببنائها هناك. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة). وللاطلاع على تفاصيل أحداث قلعة الهزيم وما تم حولها من الأحداث ينظر: الشراري: الحديثة في عهد الملك عبدالعزيز : 27.

([64]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الملك عبدالعزيز، برقم (925)، وتاريخ 5 رجب 1363هـ، الموافق 25 يونيو 1944م، بخصوص نتائج المراسلات مع الفريق جون كلوب حول طلب رحيل عشائر من قبيلة الشرارات عن مشاش حدرج. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة)؛ خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 2456/1/31)، وتاريخ 30 يونيو 1944م، الموافق 10 رجب 1363هـ، جوابًا على البرقية رقم (91)، وتاريخ 27 يونيو 1944م، بخصوص طلب رحيل عشائر من قبيلة الشرارات عن مشاش حدرج. (من محفوظات الباحث).

([65]) خطاب من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (91)، وتاريخ 27 يونيو 1944م، الموافق 7 رجب 1363هـ، يعترض فيه على طلب رحيل عشائر من قبيلة الشرارات عن مشاش حدرج. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([66]) خطاب من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (116)، وتاريخ 25 رجب 1363هـ، الموافق 15 يوليو 1944م، بخصوص طلب عودة الدورية الأردنية المتواجدة على مشاش حدرج وفق الاتفاق الذي تم في اجتماع الأزرق. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([67]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (8422/12/8)، وتاريخ 22 يوليو 1944م، الموافق 2 شعبان 1363هـ، جوابًا على البرقية رقم (116)، وتاريخ 25 رجب 1363هـ، بخصوص طلب عودة الدورية الأردنية المتواجدة في مشاش حدرج. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([68]) خطاب من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (347)، وتاريخ 11 رمضان رجب 1368هـ، الموافق 9 مايو 1949م، بخصوص الاعتراض على تواجد الدورية الأردنية في مشاش حدرج. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة)؛ خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 2269//1/31)، وتاريخ 10 يوليو 1949م، الموافق 14 رمضان 1368هـ، جوابًا على البرقية رقم (347)، وتاريخ 11 رمضان 1368هـ، بخصوص الاعتراض على تواجد الدورية الأردنية في مشاش حدرج. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

(69) شايع الرباح: هو شايع بن محمد السعدي من فخذ الحمران من بني تميم، ويلقب بـ(السنافي), ولد في المستجدة بحائل سنة 1330هـ ويعد من رؤساء مخافر الحدود القدماء, حيث عمل رئيساً لمخفر العيساوية سنة 1367هـ/ 1948م, فرئيساً لمركز الحديثة، ثم مرة أخرى رئيساً لمخفر العيساوية. سجل بحياة الموظف شايع الرباح برقم (169), وتاريخ 4 شعبان 1381هـ (من محفوظات الباحث).

(70) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (8634/ 1/12)، وتاريخ 25 رمضان 1368هـ، الموافق 21 يوليو 1949م، بخصوص الاعتراض على تواجد الدورية السعودية في مشاش حدرج. (من محفوظات الباحث).

(71) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الملك عبدالعزيز، برقم (2460)، وتاريخ 19 ذو القعدة 1369هـ، الموافق 1 سبتمبر 1950م، بخصوص ادعاء الفريق جون كلوب تبعية موضع مشاش حدرج للحكومة الأردنية. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

(72) لتفاصيل أكثر عن مخفر العيساوية ينظر: الشراري: مخفر العيساوية في عهد الملك عبدالعزيز .

(73) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الملك عبدالعزيز، برقم (2461)، وتاريخ 19 ذو القعدة 1369هـ، الموافق 1 سبتمبر 1950م، بخصوص موضوع تواجد دورية مخفر العيساوية على مشاش حدرج. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

(74) برقية من الملك عبدالعزيز إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (7907)، وتاريخ 10 شعبان 1370هـ، الموافق 16 مايو 1951م، بخصوص الرد على خطابات الفريق جون كلوب المتعلقة بموضوع تبعية مشاش حدرج. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

(75) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (1046)، وتاريخ 16 شعبان 1370هـ، الموافق 22 مايو 1951م، بخصوص نزول عشائر كثيرة على مشاش حدرج مما يستدعي ضرورة وضع مخفر سعودي فيه. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

(76) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 31/ 1/ 2159)، وتاريخ 10 يونيو 1951م، الموافق 6 رمضان 1370هـ، بخصوص طلب إيضاحات تتعلق بموضوع مشاش حدرج. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة)؛ خطاب من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (1276)، وتاريخ 19 رمضان 1370هـ، الموافق 23 يونيو 1951م، جوابًا على الخطاب رقم (ق 31/ 1/2159)، وتاريخ 10 يونيو 1951م، بخصوص طلب إيضاحات تتعلق بموضوع مشاش حدرج. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

(77) وادي الحصاة: يفيض في وادي السرحان من جهته الغربية، على جانب الطريق الإقليمي المتجه من محافظة القريات إلى بلدة العيساوية. الجاسر، المعجم الجغرافي: 439/1.

([78]) خطاب من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (209)، وتاريخ 20 ذو القعدة 1358هـ، الموافق 30 ديسمبر 1939م، بخصوص الاعتراض على تواجد الهجانة الأردنية على غدير ابن موعد. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة)؛ خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 30/ 1/ 6728)، وتاريخ 6 يناير 1940م، الموافق 27 ذو القعدة 1358هـ، جوابًا على البرقية رقم (209)، وتاريخ 20 ذو القعدة 1358هـ، بخصوص تواجد الهجانة الأردنية على غدير ابن موعد. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([79]) ثنية طريف: موضع يقع غرب وعلة وشرق المعيزيلة وشعيب طريف. (الباحث).

([80]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (20)، وتاريخ 10 صفر 1359هـ، الموافق 19 مارس 1940م، بخصوص تبعية موضع ثنية طريف. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([81]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (أ ل س/ 25/ 484)، وتاريخ 19 سبتمبر 1940م، الموافق 17 شعبان 1359هـ، جوابًا على الخطاب رقم (75)، وتاريخ 26 جمادى الأولى 1359هـ، الموافق 1 يوليو 1940م، بخصوص تجاوز الدورية الأردنية للحدود السعودية ووصولها إلى وادي سابط. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([82]) أبو علندا: وادٍ يقع في الحوصاء، منسوب إلى شجر العلندا الذي ينبت فيه، وهو المعروف قديمًا بذات العلندى. (الباحث).

([83]) خطاب من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (65)، وتاريخ 20 جمادى الآخرة 1362هـ، الموافق 22 يونيو 1943م، جوابًا على الخطاب رقم (3174/12/8)، وتاريخ 7 يونيو 1943م، بخصوص الاعتراض على نقل مخفر مغيراء إلى موضع أبو علندا. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([84]) الحوصاء: هو الجزء الشمالي الشرقي من موضع الطبيق. الجاسر، المعجم الجغرافي: 1/ 468.

([85]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 31/ 1/ 4)، وتاريخ 30 ديسمبر 1948م، الموافق 30 صفر 1368هـ، بخصوص تجاوز أربعة جنود من مخفر مغيراء للحدود الأردنية ووصولهم إلى موضع الحوصاء. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([86]) عبدالله الحواس: تولى رئاسة عدة مخافر حدودية في مفتشية الحدود الشمالية الغربية، منها رئاسة مخفر العيساوية, وكذلك ذات الحاج, ثم رئيساً لمخفر الحديثة. توفي رحمه الله بتاريخ 19 ذو القعدة 1393هـ مقابلة مع الأستاذ محمد بن عبدالله بن حواس منشورة في مجلة القريات: عدد (36)، ذو القعدة 1418هـ: 18.

([87]) الغمر: يقع قرب الأزرق في طرف وادي السرحان. الجاسر، المعجم الجغرافي: 1004/3.

([88]) العمري: المنفذ البري للمملكة الأردنية الهاشمية مع المملكة العربية السعودية، يقابله منفذ الحديثة السعودي. (الباحث).

([89]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ن 3/3 / 7/ 2800)، وتاريخ 2 أغسطس 1951م، الموافق 29 شوال 1370هـ، بخصوص تجاوز رئيس مخفر الحديثة للحدود الأردنية ووصوله إلى موضع الغمر. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([90]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (1550)، وتاريخ 3 ذو الحجة 1370هـ، الموافق 5 سبتمبر 1951م، بخصوص الاعتراض على تبعية موضع الغمر. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([91]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (أ ل س/ 25/ 629)، وتاريخ 3 نوفمبر 1952م، الموافق 16 صفر 1372هـ، بخصوص تعداد المواشي على موضعي الغمر والهزيم. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([92]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (1555)، وتاريخ 5 ذو الحجة 1370هـ، الموافق 7 سبتمبر 1951م، بخصوص الاعتراض على تجاوزات الرئيس حماد القميزة داخل الحدود السعودية. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([93]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 26/ 1/ 1675)، وتاريخ 16 أبريل 1952م، الموافق 22 رجب 1371هـ، بخصوص الاعتراض على تجاوز ثلاثة جنود من مخفر علقان للحدود الأردنية ووصولهم إلى موضع نفرة. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([94]) ضواين: موضع في الصوان. (الباحث).

([95]) خطاب من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (550)، وتاريخ 24 جمادى الأولى 1371هـ، الموافق 19 فبراير 1952م، بخصوص الاعتراض على تجاوز ثلاثة جنود للحدود السعودية ووصولهم إلى شمالي ضواين. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة)؛ خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 3/ 3/ 2845)، وتاريخ 6 يوليو 1952م، الموافق 14 شوال 1371هـ، جوابًا على البرقية رقم (550)، وتاريخ 24 جمادى الأولى 1371هـ، بخصوص تجاوز ثلاثة جنود للحدود السعودية ووصولهم إلى شمالي ضواين. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([96]) خبراء عتيق: قرب ثنية طريف وغرب وعلة. (الباحث).

([97]) الخشة: من مراعي الطبيق. (الباحث).

([98]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الملك عبدالعزيز، برقم (75)، وتاريخ 4 ربيع الثاني 1360هـ، الموافق 30 أبريل 1941م، بخصوص الاجتماع الذي تم بينه وبين المعتمد البريطاني ككبريد. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([99]) برقية من الملك سعود بن عبدالعزيز إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (13802)، وتاريخ 28 جمادى الأولى 1374هـ، الموافق 22 يناير 1955م، بخصوص مباحثات الكحيمي مع الحكومة الأردنية. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([100]) خطاب من عبدالعزيز الكحيمي إلى الملك سعود بن عبدالعزيز، برقم (673/56/3/306)، وتاريخ 5 جمادى الآخرة 1374هـ، الموافق 29 يناير 1955م، بخصوص ما أفاد به الفريق جون كلوب تجاه قضايا الحدود السعودية الأردنية. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([101]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (أ ل س/ 25/ 205)، وتاريخ 19 أبريل 1949م، الموافق 21 جمادى الآخرة 1368هـ، بخصوص مصادرة سلاح عقلة بن عطاالله الذي دخل به إلى الأردن. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([102]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (948)، وتاريخ 29 جمادى الآخرة 1359هـ، الموافق 2 أغسطس 1940م، بخصوص طلب إطلاق سراح عواد الطعمة من سجن مأدبا. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([103]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (650)، وتاريخ 17 رمضان 1360هـ، الموافق 8 أكتوبر 1941م، بخصوص طلب إطلاق سراح ظاهر الروبضان. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([104]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (596)، وتاريخ 8 ذو القعدة 1367هـ، الموافق 11 سبتمبر 1948م، بخصوص ما تقدم به فنخير بن حمدان الخصي تجاه دية أخيه سالم الخصي. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([105]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (769)، وتاريخ 28 شعبان 1369هـ، الموافق 14 يونيو 1950م، بخصوص طلب الدين المستحق على محمد الشبلي لعبدالخالق عامر. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([106]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (13)، وتاريخ 26 محرم 1359هـ، الموافق 5 مارس 1940م بخصوص إعطاء صامد اللقيحة من قبيلة الشرارات ورقة بعدم معارضته. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([107]) خطاب من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (7/3/2)، وتاريخ 2 ربيع الأول 1360هـ، الموافق 29 مارس 1941م، بخصوص طلب تحصيل إبل مطلق الحويجة وتسليمها له. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([108]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (166)، وتاريخ 29 شوال 1360هـ، الموافق 18 نوفمبر 1941م، بخصوص الإبل المفقودة لعصيد اللحاوي. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([109]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (أ ل س/ 25/ 946)، وتاريخ 20 ذو القعدة 1361هـ، الموافق 28 نوفمبر 1942م، بخصوص الإبل المفقودة لمحيميد الخيّال. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([110]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (1348)، وتاريخ 9 ذو الحجة 1369هـ، الموافق 21 سبتمبر 1950م، بخصوص الإبل المفقودة لحامد العرود. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([111]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (69)، وتاريخ 9 محرم 1366هـ، الموافق 2 ديسمبر 1946م، بخصوص الإبل المفقودة لمسلم بن دعيجا وأخيه نواش. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([112]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (50)، وتاريخ 13 صفر 1366هـ، الموافق 5 يناير 1947م، بخصوص الإبل المفقودة لمريح الروبضان ولافي الظلام. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([113]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (329)، وتاريخ 17 صفر 1367هـ، الموافق 29 ديسمبر 1947م، بخصوص الإبل المفقودة لحميد الجربو. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([114]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (1374)، وتاريخ 18 رجب 1369هـ، الموافق 4 مايو 1950م، بخصوص الإبل المفقودة لمحيلان بن خنيعان. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([115]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (516)، وتاريخ 26 رجب 1369هـ، الموافق 13 مايو 1950م، بخصوص الإبل المفقودة لحمدان الحسرة. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([116]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (113)، وتاريخ 19 رمضان 1358هـ، الموافق 1 نوفمبر 1939م، بخصوص الخلافات التي تقع على موارد المياه. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة)؛ برقية من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (179)، وتاريخ 30 شوال 1359هـ الموافق 30 نوفمبر 1940م، بخصوص حوادث مورد مشاش أبو علندا. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة)؛ خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (أ ل س/ 85-1507)،

وتاريخ 23 أغسطس 1943م، الموافق 22 شعبان 1362هـ، بخصوص قضية قتل.(دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة)؛ برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (260)، وتاريخ 21 رمضان 1366هـ، الموافق 8 أغسطس 1947م، بخصوص قضية خطف. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([117]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (17)، (د.ت)، بخصوص رسوم البضائع التجارية. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([118]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (8)، وتاريخ 11 رجب 1360هـ، الموافق 4 أغسطس 1941م، بخصوص بضائع مفلح الهليمان. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([119]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (248)، وتاريخ 17 رمضان 1366هـ، الموافق 4 أغسطس 1947م، بخصوص الأغنام التي اشتراها عقلا بن شرعي من علي بن أحمد وعددها ستة وعشرون رأسًا. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([120]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (173)، وتاريخ 12 ذو الحجة 1360هـ، الموافق 30 ديسمبر 1941م، بخصوص طلب السماح لموظفي مخفر: حقل وعلقان وأبي الحنشان بشراء ما يحتاجونه من سوق العقبة. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة)؛ برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (358)، وتاريخ 7 رجب 1367هـ، الموافق 16 مايو 1948م، بخصوص السماح لموظفي قيادة الجيش العربي بشراء تنك السمن من القريات. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([121]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (529)، وتاريخ 14 رمضان 1367هـ، الموافق 20 يوليو 1948م، بخصوص تعميد رجا الكباريتي بشراء عشرة أطنان حنطة من شرقي الأردن. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة)؛ خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 1517/1/26)، وتاريخ 8 أبريل 1952م، الموافق 14 رجب 1371هـ، جوابًا على الخطاب رقم (669)، وتاريخ 5 رجب 1371هـ، بخصوص تعميد الحاج محمد الشليان بتصدير ثلاثة أطنان من الطحين. (انظر ملحقات الدراسة رقم 4).

([122]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ت 8873/12/8)، وتاريخ 29 نوفمبر 1942م، الموافق 21 ذو القعدة 1361هـ، بخصوص منع قوافل قبيلة بني صخر من نقل التمور. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([123]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (1247)، وتاريخ 12 رمضان 1370هـ، الموافق 16 يونيو 1951م، بخصوص التحقق من صحة ما نقله بعض تجار القريات وهم: حمدان الحمد وعلي الدليم

وهذال التراك ورحيل السالمي عن رئيس مخفر الأزرق بصدور الأوامر بمنع نقل الملح عبر الأراضي الأردنية. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([124]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (أ ل س/ 25/ 521)، وتاريخ 12 أغسطس 1951م، الموافق 10 ذو القعدة 1370هـ، جوابًا على البرقية رقم (1247)، وتاريخ 9 ذو القعدة 1370هـ، بخصوص صدور قانون الملح في المملكة الأردنية الهاشمية. (من محفوظات الباحث).

([125]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (أ ل س/ 25/ 385)، وتاريخ 28 يوليو 1952م، الموافق 7 ذو القعدة 1371هـ، بخصوص صدور قانون الجمارك والمكوس. (من محفوظات الباحث).

([126]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (أ ل س/ 430/25)، وتاريخ 17 أغسطس 1952م، الموافق 27 ذو القعدة 1371هـ، بخصوص القوانين الجديدة للجمارك الأردنية. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([127]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 1/28/ 766)، وتاريخ 5 يونيو 1943م، الموافق 3 جمادى الآخرة 1362هـ، بخصوص طلب الموافقة على التنسيق المباشر بين مدير دائرة صيد الأسماك في الحكومة الفلسطينية ورئيس مركز حقل. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([128]) كتب الفريق جون كلوب تقريرًا في شهر رمضان 1354هـ/ ديسمبر 1935م يذكر فيه أن عبدالله بن حمدان متواجد في العيساوية لأخذ زكاة عشائر قبيلة الشرارات. ينظر:

CO 831/37/9 Glubb to Peak, report on the frontier Area, 25 Feb 1936. (The National Archives, Kew, Richmond, Surrey).

([129]) الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام ولا يملك أحد حق إسقاطه. (الباحث).

([130]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (108)، وتاريخ 29 رمضان 1362هـ، الموافق 28 سبتمبر 1943م، جوابًا على الخطاب رقم (أ ل س 25/ 1639)، وتاريخ 13 سبتمبر 1943م، بخصوص طلب الموافقة على استفادة العشائر الأردنية من آبار الهزيم دون أخذ الزكاة منهم. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([131]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (1127)، وتاريخ 24 شوال 1369هـ، الموافق 8 أغسطس 1950م، بخصوص الاعتراض على ما قام به القائد حماد القميزة من تعداد العشائر داخل الأراضي السعودية. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([132]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (2010)، وتاريخ 24 ذو القعدة 1374هـ، الموافق 14 يوليو 1955م، بخصوص أمر الفريق جون كلوب بوضع مخيمات في الغمر والهزيم لأجل جمع الزكاة من العشائر هناك. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([133]) سرو وحور: شجر السرو، هو شجر زينة مورق ومستديم الخضرة، ويستخدم في العلاج؛ وشجر الحور: من فصيلة الصفصاف، يستخدم في صناعة الأثاث. بيطار، النباتات السومرية والآشورية.البابلية: 174.

([134]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (خصوصي)، وتاريخ 9 صفر 1366هـ، الموافق 1 يناير 1947م، بخصوص الموافقة على نقل شتلات من أراضي الأردن إلى القريات. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([135]) برقية من الملك عبدالعزيز إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (7605)، (د.ت)، بخصوص الموافقة على نقل مئتي غريسة من نخيل الجوف إلى أراضي الأردن. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([136]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (51)، وتاريخ 20 محرم 1361هـ، الموافق 5 فبراير 1942م، بخصوص وصول الجراد إلى الطبيق متجهة إلى وادي السرحان. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([137]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ك 9/11)، وتاريخ 1 ربيع الأول 1361هـ، الموافق 17 مارس 1942م، بخصوص الاستفسار عن بعض المعلومات المتعلقة بالجراد. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([138]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (أ ل س/ 736/25)، وتاريخ 21 نوفمبر 1942م، الموافق 13 ذو القعدة 1361هـ، بخصوص التقاء الأمير عبدالعزيز السديري بأعضاء البعثة البريطانية لمكافحة الجراد. ينظر: الملحق (2).

([139]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 1779/11/9)، وتاريخ 28 رجب 1371هـ، الموافق 23 أبريل 1952م، بخصوص تحديد مكان وزمان مؤتمر الجراد، وفي أسفل الخطاب شرح الأمير عبدالعزيز السديري: تم حضوره في صباح اليوم المذكور. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([140]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (م 4/4 /547/8/)، وتاريخ 27 أغسطس 1942م، الموافق 15 شعبان 1361هـ، بخصوص جدب المراعي ونزوح العشائر السعودية إلى الأردن. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([141]) كلوب، جندي بين العرب: 71.

([142]) لتفاصيل أكثر ينظر: الشراري، منطقة الجوف - حلقة من حلقات جهود الملك عبدالعزيز في دعم القضية الفلسطينية.

([143]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (474)، وتاريخ 15 شعبان 1367هـ، الموافق 22 يونيو 1948م، بخصوص الغنائم التي حصل عليها قاسم محمد. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

(144) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (س 15146-6482)، وتاريخ 16 مايو 1948م، الموافق 7 رجب 1367هـ، بخصوص استشهاد مزلوة عقال البرغش. (من محفوظات الباحث).

(145) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (س 354-7146)، وتاريخ 26 مايو 1948م، الموافق 17 رجب 1367هـ، بخصوص استشهاد عيد أديلم البلاعيس. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، ملف رقم 26، وثيقة رقم 235).

(146) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (س 12931-9491)، وتاريخ 29 يونيو 1948م، الموافق 22 شعبان 1367هـ، بخصوص استشهاد فرحان صالح الخذما. (من محفوظات الباحث).

(147) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (س 13049-12721)، وتاريخ 4 أغسطس 1948م، الموافق 29 رمضان 1367هـ، بخصوص استشهاد جبر قاسم عواد. (من محفوظات الباحث).

(148) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (س 10410-13565)، وتاريخ 17 أغسطس 1948م، الموافق 12 شوال 1367هـ، بخصوص استشهاد منصور عبدالله السبعة. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، ملف رقم 26، وثيقة رقم 174).

(149) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (س 10157-9969)، وتاريخ 5 يوليو 1948م، الموافق 28 شعبان 1367هـ، بخصوص تبليغ سعد فالح البلوي باستشهاد صالح سالم البلوي. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، ملف رقم 26، وثيقة رقم 236).

(150) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (س 17475-10501)، وتاريخ 12 يوليو 1948م، الموافق 6 رمضان 1367هـ، بخصوص تبليغ فرج سالم باستشهاد محمد سالم فرج. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، ملف رقم 26، وثيقة رقم 236).

(151) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (1147)، وتاريخ 24 رجب 1367هـ، الموافق 2 يونيو 1948م، بخصوص فتح اتصال لاسلكي مباشر بين عمّان والقريات ثلاث مرات في اليوم. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

(152) كلوب، قصة الجيش العربي: 268-269، 274.

(153) برقية من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (خصوصي)، وتاريخ 11 ذو الحجة 1367هـ، الموافق 13 أكتوبر 1948م، يهنئه فيها بعيد الأضحى المبارك. (من محفوظات الباحث)؛ برقية من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 2662/1/1)، وتاريخ 26 رمضان 1371هـ، الموافق 19 يونيو 1952م، بخصوص تهنئته بعيد الفطر السعيد. ينظر الملحق (5).

(154) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (58)، وتاريخ 9 جمادى الآخرة 1361هـ، الموافق 22 يونيو 1942م، بخصوص تبليغه بانتهاء مأذونيته ومباشرته العمل في القريات. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([155]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 1164/1/1)، وتاريخ 24 يونيو 1942م، الموافق 11 جمادى الآخرة 1361هـ، بخصوص تلقيه خطاب تبليغه بانتهاء إجازته ومباشرته العمل. ينظر الملحق (1).

([156]) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 2424/1/31)، وتاريخ 5 يوليو 1950م، الموافق 20 رمضان 1369هـ، جوابًا على الخطاب رقم (732)، وتاريخ 21 شعبان 1369هـ، بخصوص تحديد موعد للالتقاء بينهما. ينظر الملحق (1).

([157]) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (106)، وتاريخ 11 رجب 1360هـ، الموافق 4 أغسطس 1941م، بخصوص طلب تسهيل سفر الأمير مساعد بن أحمد السديري إلى القدس لأجل معالجة عينيه. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة)؛ برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (29)، وتاريخ 23 ربيع الأول 1361هـ، الموافق 8 أبريل 1942م، بخصوص طلب تسهيل سفر والدة الأمير زيد إلى القدس لأجل العلاج. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة)؛ خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (1 /32)، وتاريخ 8 نوفمبر 1942م، الموافق 29 شوال 1361هـ، بخصوص إرساله للطبيب هاردي من عمّان إلى القريات لإجراء الكشف على الأمير عبدالعزيز السديري وعائلته. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([158]) برقية من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (13326)، وتاريخ 9 مارس 1942م، الموافق 22 صفر 1361هـ، بخصوص تزويده ببعض قطع الغيار التي تحتاجها سيارات مخافر الحدود. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

([159]) بيني موريس: آخر الباشوات - غلوب باشا- فلسطين واليهود: 16. الشراري، عبدالعزيز بن أحمد السديري: 113.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الوثائق

1) برقية من الملك عبدالعزيز إلى ابن عبدالواحد أمير منطقة القريات، برقم (1692), وتاريخ 29 ربيع الأول 1351هـ الموافق 2 أغسطس 1932م، يبشره فيها بالقضاء على حركة ابن رفادة. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة ابن عبدالواحد, ملف رقم 1, وثيقة رقم 100).

2) خطاب من الفريق جون كلوب إلى أمير القريات صالح بن عبدالواحد، برقم (768/4/5)، وتاريخ 21 مارس 1936م، الموافق 27 ذو الحجة 1354هـ، بخصوص طلب الالتقاء به والتعرف عليه. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة ابن عبدالواحد، ملف رقم 1، وثيقة رقم 67).

3) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (1292/18/3)، وتاريخ 6 مارس 1939م، الموافق 15 محرم 1358هـ، جوابًا على الخطاب رقم (116)، وتاريخ 20 صفر 1357هـ، المتضمن

تجاوز إحدى الدوريات نقاط الحدود السعودية ووصولها إلى آبار تتن. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

4) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (1301/18/3)، وتاريخ 7 مارس 1939م، الموافق 16 محرم 1358هـ، بخصوص تجاوز الدوريات الرسمية لخط الحدود. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

5) برقية من الملك عبدالعزيز إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (4974), وتاريخ 26 جمادى الثانية 1358هـ الموافق 12 أغسطس 1939م, بخصوص الموافقة على الانتقال الفعلي للإمارة. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

6) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق/3836/9/7/15)، وتاريخ 17 أغسطس 1939م، الموافق 2 رجب 1358هـ، جوابًا على البرقية رقم (629)، وتاريخ 5 شعبان 1358هـ، بخصوص قضية الطائرة التي تجاوزت الحدود جوًا ودخلت الأراضي السعودية. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

7) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (113)، وتاريخ 19 رمضان 1358هـ، الموافق 1 نوفمبر 1939م، بخصوص الخلافات التي تقع على موارد المياه. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

8) خطاب من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (209)، وتاريخ 20 ذو القعدة 1358هـ، الموافق 30 ديسمبر 1939م، بخصوص الاعتراض على تواجد الهجانة الأردنية على غدير ابن موعد. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

9) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (211)، وتاريخ 21 ذو القعدة 1358هـ، الموافق 1 يناير 1940م، بخصوص الطائرة التي اخترقت خط الحدود ودخلت البلاد ووصلت القريات عدة مرات ليلا ونهارًا. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

10) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 30/ 1/ 6728)، وتاريخ 6 يناير 1940م، الموافق 27 ذو القعدة 1358هـ، جوابًا على البرقية رقم (209)، وتاريخ 20 ذو القعدة 1358هـ، بخصوص تواجد الهجانة الأردنية على غدير ابن موعد. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

11) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (13)، وتاريخ 26 محرم 1359هـ، الموافق 5 مارس 1940م بخصوص إعطاء صامد اللقيحة من قبيلة الشرارات ورقة بعدم معارضته. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

12) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (20)، وتاريخ 10 صفر 1359هـ، الموافق 19 مارس 1940م، بخصوص تبعية موضع ثنية طريف. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

13) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (41)، وتاريخ 5 ربيع الثاني 1359هـ، الموافق 12 مايو 1940م، بخصوص الاختراقات الجوية فوق موضع غريفة. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

14) برقية من الملك عبدالعزيز إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (5417)، وتاريخ 21 جمادى الأولى 1359هـ، الموافق 27 يونيو 1940م، بخصوص تحديد موعد لدعوة الفريق جون كلوب للاجتماع. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

15) برقية من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (596)، وتاريخ 24 جمادى الأولى 1359هـ، الموافق 30 يونيو 1940م، يفيده بوصول أمير حقل عبدالله السماحي إلى عمّان تمهيدًا للقاء بينهما. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

16) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (948)، وتاريخ 29 جمادى الآخرة 1359هـ، الموافق 2 أغسطس 1940م، بخصوص طلب إطلاق سراح عواد الطعمة من سجن مأدبا. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

17) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (أ ل س/ 25/ 484)، وتاريخ 19 سبتمبر 1940م، الموافق 17 شعبان 1359هـ، جوابًا على الخطاب رقم (75)، وتاريخ 26 جمادى الأولى 1359هـ، الموافق 1 يوليو 1940م، بخصوص تجاوز الدورية الأردنية للحدود السعودية ووصولها إلى وادي سابط. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

18) برقية من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (179)، وتاريخ 30 شوال 1359هـ الموافق 30 نوفمبر 1940م، بخصوص حوادث مورد مشاش أبو علندا. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

19) برقية من الملك عبدالعزيز إلى المعتمد البريطاني في شرقي الأردن، برقم (25)، وتاريخ 4 صفر 1360هـ، الموافق 2 مارس 1941م، مرفقًا بها كشف بالقضايا المتعلقة برعايا المملكة العربية السعودية. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

20) خطاب من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (7/3/2)، وتاريخ 2 ربيع الأول 1360هـ، الموافق 29 مارس 1941م، بخصوص طلب تحصيل إبل مطلق الحويجة وتسليمها له. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

21) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الملك عبدالعزيز، برقم (75)، وتاريخ 4 ربيع الثاني 1360هـ، الموافق 30 أبريل 1941م، بخصوص الاجتماع الذي تم بينه وبين المعتمد البريطاني ككبريد. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

22) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (8)، وتاريخ 11 رجب 1360هـ، الموافق 4 أغسطس 1941م، بخصوص بضائع مفلح الهليمان. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

23) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (106)، وتاريخ 11 رجب 1360هـ، الموافق 4 أغسطس 1941م، بخصوص طلب تسهيل سفر الأمير مساعد بن أحمد السديري إلى القدس لأجل معالجة عينيه. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

24) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (650)، وتاريخ 17 رمضان 1360هـ، الموافق 8 أكتوبر 1941م، بخصوص طلب إطلاق سراح ظاهر الروبضان. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

25) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (166)، وتاريخ 29 شوال 1360هـ، الموافق 18 نوفمبر 1941م، بخصوص الإبل المفقودة لعصيد اللحاوي. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

26) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (173)، وتاريخ 12 ذو الحجة 1360هـ، الموافق 30 ديسمبر 1941م، بخصوص طلب السماح لموظفي مخفر: حقل وعلقان وأبي الحنشان بشراء ما يحتاجونه من سوق العقبة. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

27) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (51)، وتاريخ 20 محرم 1361هـ، الموافق 5 فبراير 1942م، بخصوص وصول الجراد إلى الطبيق متجهة إلى وادي السرحان. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

28) برقية من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (13326)، وتاريخ 9 مارس 1942م، الموافق 22 صفر 1361هـ، بخصوص تزويده ببعض قطع الغيار التي تحتاجها سيارات مخافر الحدود. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

29) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ك 9/11)، وتاريخ 1 ربيع الأول 1361هـ، الموافق 17 مارس 1942م، بخصوص الاستفسار عن بعض المعلومات المتعلقة بالجراد. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

30) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (29)، وتاريخ 23 ربيع الأول 1361هـ، الموافق 8 أبريل 1942م، بخصوص طلب تسهيل سفر والدة الأمير زيد إلى القدس لأجل العلاج. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

31) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (58)، وتاريخ 9 جمادى الآخرة 1361هـ، الموافق 22 يونيو 1942م، بخصوص تبليغه بانتهاء مأذونيته ومباشرته العمل في القريات. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

32) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 1164/1/1)، وتاريخ 24 يونيو 1942م، الموافق 11 جمادى الآخرة 1361هـ، بخصوص تلقيه خطاب تبليغه بانتهاء إجازته ومباشرته العمل. (من محفوظات الباحث).

33) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (م 4/4 /547/8/)، وتاريخ 27 أغسطس 1942م، الموافق 15 شعبان 1361هـ، بخصوص جدب المراعي ونزوح العشائر السعودية إلى الأردن. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

34) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (1009)، وتاريخ 21 شعبان 1361هـ، الموافق 2 سبتمبر 1942م، بخصوص تحديد موعد حضور الضابط إلى مخفر ذات الحاج يوم الجمعة 23 شعبان 1361هـ، الموافق 4 سبتمبر 1942م. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

35) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (1 /32)، وتاريخ 8 نوفمبر 1942م، الموافق 29 شوال 1361هـ، بخصوص إرساله للطبيب هاردي من عمّان إلى القريات لإجراء الكشف على الأمير عبدالعزيز السديري وعائلته. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

36) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (أ ل س/ 736/25)، وتاريخ 21 نوفمبر 1942م، الموافق 13 ذو القعدة 1361هـ، بخصوص لقاء الأمير عبدالعزيز السديري بأعضاء البعثة البريطانية لمكافحة الجراد. (من محفوظات الباحث).

37) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (أ ل س/ 25/ 946)، وتاريخ 20 ذو القعدة 1361هـ، الموافق 28 نوفمبر 1942م، بخصوص الإبل المفقودة لمحيميد الخيّال. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

38) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ت 8873/12/8)، وتاريخ 29 نوفمبر 1942م، الموافق 21 ذو القعدة 1361هـ، بخصوص منع قوافل قبيلة بني صخر من نقل التمور. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

39) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق/1/1)، وتاريخ 9 فبراير 1943م، الموافق 4 صفر 1362هـ، جوابًا على خطاب الدعوة المؤرخ في 14 محرم 1362هـ، مبينًا تشرفه وسروره بتلبية الدعوة. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

40) خطاب من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (28)، وتاريخ 23 صفر 1362هـ، الموافق 27 فبراير 1943م، بخصوص شكوى قاسم القرص من الطائرة التي ألقت ثلاث قنابل على إبله وطلب تعويضه عن الأربعة التي ماتت بسبب ذلك. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

41) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (س/25)، وتاريخ 3 مارس 1943م، الموافق 26 صفر 1362هـ، بخصوص الاستعدادات لحضور الاجتماع. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

42) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 1/28/ 766)، وتاريخ 5 يونيو 1943م، الموافق 3 جمادى الآخرة 1362هـ، بخصوص طلب الموافقة على التنسيق المباشر بين مدير دائرة صيد الأسماك في الحكومة الفلسطينية ورئيس مركز حقل. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

43) خطاب من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (65)، وتاريخ 20 جمادى الآخرة 1362هـ، الموافق 22 يونيو 1943م، جوابًا على الخطاب رقم (3174/12/8)، وتاريخ 7 يونيو 1943م، بخصوص الاعتراض على نقل مخفر مغيراء إلى موضع أبو علندا. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

44) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (أ ل س/ 85-1507)، وتاريخ 23 أغسطس 1943م، الموافق 22 شعبان 1362هـ، بخصوص قضية قتل.(دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

45) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (أ ل س/1639/25)، وتاريخ 13 سبتمبر 1943م، الموافق 14 رمضان 1362هـ، بخصوص طلب الموافقة على استخدام العشائر الأردنية لآبار الهزيم. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

46) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (108)، وتاريخ 29 رمضان 1362هـ، الموافق 28 سبتمبر 1943م، جوابًا على الخطاب رقم (أ ل س 25/ 1639)، وتاريخ 13 سبتمبر 1943م، بخصوص طلب الموافقة على استفادة العشائر الأردنية من آبار الهزيم دون أخذ الزكاة منهم. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

47) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الملك عبدالعزيز، برقم (925)، وتاريخ 5 رجب 1363هـ، الموافق 25 يونيو 1944م، بخصوص نتائج المراسلات مع الفريق جون كلوب حول طلب رحيل عشائر من قبيلة الشرارات عن مشاش حدرج. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

48) خطاب من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (91)، وتاريخ 27 يونيو 1944م، الموافق 7 رجب 1363هـ، يعترض فيه على طلب رحيل عشائر من قبيلة الشرارات عن مشاش حدرج. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

49) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 2456/1/31)، وتاريخ 30 يونيو 1944م، الموافق 10 رجب 1363هـ، جوابًا على البرقية رقم (91)، وتاريخ 27 يونيو 1944م، بخصوص طلب رحيل عشائر من قبيلة الشرارات عن مشاش حدرج. (من محفوظات الباحث).

50) خطاب من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (116)، وتاريخ 25 رجب 1363هـ، الموافق 15 يوليو 1944م، بخصوص طلب عودة الدورية الأردنية المتواجدة على مشاش حدرج وفق الاتفاق الذي تم في اجتماع الأزرق. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

51) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (8422/12/8)، وتاريخ 22 يوليو 1944م، الموافق 2 شعبان 1363هـ، جوابًا على البرقية رقم (116)، وتاريخ 25 رجب 1363هـ، بخصوص طلب عودة الدورية الأردنية المتواجدة في مشاش حدرج. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

52) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (69)، وتاريخ 9 محرم 1366هـ، الموافق 2 ديسمبر 1946م، بخصوص الإبل المفقودة لمسلم بن دعيجا وأخيه نواش. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

53) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (50)، وتاريخ 13 صفر 1366هـ، الموافق 5 يناير 1947م، بخصوص الإبل المفقودة لمريح الروبضان ولافي الظلام. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

54) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (248)، وتاريخ 17 رمضان 1366هـ، الموافق 4 أغسطس 1947م، بخصوص الأغنام التي اشتراها عقلا بن شرعي من علي بن أحمد وعددها ستة وعشرون رأسًا. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

55) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (260)، وتاريخ 21 رمضان 1366هـ، الموافق 8 أغسطس 1947م، بخصوص قضية خطف. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

56) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (329)، وتاريخ 17 صفر 1367هـ، الموافق 29 ديسمبر 1947م، بخصوص الإبل المفقودة لحميد الجربو. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

57) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (358)، وتاريخ 7 رجب 1367هـ، الموافق 16 مايو 1948م، بخصوص السماح لموظفي قيادة الجيش العربي بشراء تنك السمن من القريات. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

58) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (س 15146-6482)، وتاريخ 16 مايو 1948م، الموافق 7 رجب 1367هـ، بخصوص استشهاد مزلوة عقال البرغش. (من محفوظات الباحث).

59) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (س 354-7146)، وتاريخ 26 مايو 1948م، الموافق 17 رجب 1367هـ، بخصوص استشهاد عيد أديلم البلاعيس. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، ملف رقم 26، وثيقة رقم 235).

60) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (1147)، وتاريخ 24 رجب 1367هـ، الموافق 2 يونيو 1948م، بخصوص فتح اتصال لاسلكي مباشر بين عمّان والقريات ثلاث مرات في اليوم. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

61) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (474)، وتاريخ 15 شعبان 1367هـ، الموافق 22 يونيو 1948م، بخصوص الغنائم التي حصل عليها قاسم محمد. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

62) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (س 12931-9491)، وتاريخ 29 يونيو 1948م، الموافق 22 شعبان 1367هـ، بخصوص استشهاد فرحان صالح الخذما. (من محفوظات الباحث).

63) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (س 10157-9969)، وتاريخ 5 يوليو 1948م، الموافق 28 شعبان 1367هـ، بخصوص تبليغ سعد فالح البلوي باستشهاد صالح سالم البلوي. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، ملف رقم 26، وثيقة رقم 236).

64) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (س 17475-10501)، وتاريخ 12 يوليو 1948م، الموافق 6 رمضان 1367هـ، بخصوص تبليغ فرج سالم باستشهاد محمد سالم فرج. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، ملف رقم 26، وثيقة رقم 236).

65) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (529)، وتاريخ 14 رمضان 1367هـ، الموافق 20 يوليو 1948م، بخصوص تعميد رجا الكباريتي بشراء عشرة أطنان حنطة من شرقي الأردن. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

66) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (س 13049-12721)، وتاريخ 4 أغسطس 1948م، الموافق 29 رمضان 1367هـ، بخصوص استشهاد جبر قاسم عواد. (من محفوظات الباحث).

67) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (س 10410-13565)، وتاريخ 17 أغسطس 1948م، الموافق 12 شوال 1367هـ، بخصوص استشهاد منصور عبدالله السبعة. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، ملف رقم 26، وثيقة رقم 174).

68) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (596)، وتاريخ 8 ذو القعدة 1367هـ، الموافق 11 سبتمبر 1948م، بخصوص ما تقدم به فنخير بن حمدان الخصي تجاه دية أخيه سالم الخصي. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

69) برقية من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (خصوصي)، وتاريخ 11 ذو الحجة 1367هـ، الموافق 13 أكتوبر 1948م، يهنئه فيها بعيد الأضحى المبارك. (من محفوظات الباحث).

70) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 31/ 1/ 4)، وتاريخ 30 ديسمبر 1948م، الموافق 30 صفر 1368هـ، بخصوص تجاوز أربعة جنود من مخفر مغيراء للحدود الأردنية ووصولهم إلى موضع الحوصاء. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

71) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (أ ل س/ 25/ 205)، وتاريخ 19 أبريل 1949م، الموافق 21 جمادى الآخرة 1368هـ، بخصوص مصادرة سلاح عقلة بن عطاالله الذي دخل به إلى الأردن. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

72) خطاب من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (347)، وتاريخ 11 رمضان رجب 1368هـ، الموافق 9 مايو 1949م، بخصوص الاعتراض على تواجد الدورية الأردنية في مشاش حدرج. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

73) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 31/1//2269)، وتاريخ 10 يوليو 1949م، الموافق 14 رمضان 1368هـ، جوابًا على البرقية رقم (347)، وتاريخ 11 رمضان 1368هـ، بخصوص الاعتراض على تواجد الدورية الأردنية في مشاش حدرج. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

74) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (8634/ 1/12)، وتاريخ 25 رمضان 1368هـ، الموافق 21 يوليو 1949م، بخصوص الاعتراض على تواجد الدورية السعودية في مشاش حدرج. (من محفوظات الباحث).

75) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (خصوصي)، وتاريخ 9 صفر 1366هـ، الموافق 1 يناير 1947م، بخصوص الموافقة على نقل شتلات من أراضي الأردن إلى القريات. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

76) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (1374)، وتاريخ 18 رجب 1369هـ، الموافق 4 مايو 1950م، بخصوص إبل محيلان بن خنيعان المفقودة. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

77) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (516)، وتاريخ 26 رجب 1369هـ، الموافق 13 مايو 1950م، بخصوص إبل حمدان الحسرة المفقودة. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

78) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الملك عبدالعزيز، برقم (1642)، وتاريخ 11 شعبان 1369هـ، الموافق 28 مايو 1950م، بخصوص طلب الموافقة على دعوة الفريق جون كلوب لاجتماع استثنائي لمناقشة القضايا المتعلقة برعايا المملكة العربية السعودية. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

79) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (769)، وتاريخ 28 شعبان 1369هـ، الموافق 14 يونيو 1950م، بخصوص طلب الدين المستحق على محمد الشبلي لعبدالخالق عامر. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

80) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 2424/1/31)، وتاريخ 5 يوليو 1950م، الموافق 20 رمضان 1369هـ، جوابًا على الخطاب رقم (732)، وتاريخ 21 شعبان 1369هـ، بخصوص تحديد موعد اللقاء بينهما. (من محفوظات الباحث).

81) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (1127)، وتاريخ 24 شوال 1369هـ، الموافق 8 أغسطس 1950م، بخصوص الاعتراض على ما قام به القائد حماد القميزة من تعداد العشائر داخل الأراضي السعودية. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

82) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الملك عبدالعزيز، برقم (2460)، وتاريخ 19 ذو القعدة 1369هـ، الموافق 1 سبتمبر 1950م، بخصوص ادعاء الفريق جون كلوب تبعية موضع مشاش حدرج للحكومة الأردنية. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

83) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الملك عبدالعزيز، برقم (2461)، وتاريخ 19 ذو القعدة 1369هـ، الموافق 1 سبتمبر 1950م، بخصوص موضوع تواجد دورية مخفر العيساوية على مشاش حدرج. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

84) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (1348)، وتاريخ 9 ذو الحجة 1369هـ، الموافق 21 سبتمبر 1950م، بخصوص إبل حامد العرود المفقودة. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

85) برقية من الملك عبدالعزيز إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (7907)، وتاريخ 10 شعبان 1370هـ، الموافق 16 مايو 1951م، بخصوص الرد على خطابات الفريق جون كلوب المتعلقة بموضوع تبعية مشاش حدرج. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

86) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (1046)، وتاريخ 16 شعبان 1370هـ، الموافق 22 مايو 1951م، بخصوص نزول عشائر كثيرة على مشاش حدرج مما يستدعي ضرورة وضع مخفر سعودي فيه. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

87) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 31/ 1/ 2159)، وتاريخ 10 يونيو 1951م، الموافق 6 رمضان 1370هـ، بخصوص طلب إيضاحات تتعلق بموضوع مشاش حدرج. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

88) برقية مستعجلة جدًا من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (1367)، وتاريخ 9 رمضان 1370هـ، الموافق 12 يونيو 1951م، جوابًا على البرقية رقم (س 1)، وتاريخ 14 يونيو 1951م، بخصوص هبوط طائرة أردنية يوم أمس الأربعاء وطلب قائدها فؤاد دليلا يرشده إلى طريق الأزرق، وتكليف الجندي صياح بذلك. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

89) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (1247)، وتاريخ 12 رمضان 1370هـ، الموافق 16 يونيو 1951م، بخصوص التحقق من صحة ما نقله بعض تجار القريات وهم: حمدان الحمد وعلي الدليم وهذال التراك ورحيل السالمي عن رئيس مخفر الأزرق بصدور الأوامر بمنع نقل الملح عبر الأراضي الأردنية. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

90) خطاب من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (1276)، وتاريخ 19 رمضان 1370هـ، الموافق 23 يونيو 1951م، جوابًا على الخطاب رقم (ق 31/ 2159/1)، وتاريخ 10 يونيو 1951م، بخصوص طلب إيضاحات تتعلق بموضوع مشاش حدرج. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

91) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ن 3/3 / 7/ 2800)، وتاريخ 2 أغسطس 1951م، الموافق 29 شوال 1370هـ، بخصوص تجاوز رئيس مخفر الحديثة للحدود الأردنية ووصوله إلى موضع الغمر. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

92) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (أ ل س/ 25/ 521)، وتاريخ 12 أغسطس 1951م، الموافق 10 ذو القعدة 1370هـ، جوابًا على البرقية رقم (1247)، وتاريخ 9 ذو القعدة 1370هـ، بخصوص صدور قانون الملح في المملكة الأردنية الهاشمية. (من محفوظات الباحث).

93) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (1550)، وتاريخ 3 ذو الحجة 1370هـ، الموافق 5 سبتمبر 1951م، بخصوص الاعتراض على تبعية موضع الغمر. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

94) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (1555)، وتاريخ 5 ذو الحجة 1370هـ، الموافق 7 سبتمبر 1951م، بخصوص الاعتراض على تجاوزات الرئيس حماد القميزة داخل الحدود السعودية. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

95) خطاب من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (550)، وتاريخ 24 جمادى الأولى 1371هـ، الموافق 19 فبراير 1952م، بخصوص الاعتراض على تجاوز ثلاثة جنود للحدود السعودية ووصولهم إلى شمالي ضواين. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

96) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 1517/1/26)، وتاريخ 8 أبريل 1952م، الموافق 14 رجب 1371هـ، جوابًا على الخطاب رقم (669)، وتاريخ 5 رجب 1371هـ، بخصوص تعميد الحاج محمد الشليان بتصدير ثلاثة أطنان من الطحين. (من محفوظات الباحث).

97) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 26/ 1/ 1675)، وتاريخ 16 أبريل 1952م، الموافق 22 رجب 1371هـ، بخصوص الاعتراض على تجاوز ثلاثة جنود من مخفر علقان للحدود الأردنية ووصولهم إلى موضع نفرة. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

98) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 1779/11/9)، وتاريخ 28 رجب 1371هـ، الموافق 23 أبريل 1952م، بخصوص تحديد مكان وزمان مؤتمر الجراد، وفي أسفل الخطاب شرح الأمير عبدالعزيز السديري: تم حضوره في صباح اليوم المذكور. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

99) برقية من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 2662/1/1)، وتاريخ 26 رمضان 1371هـ، الموافق 19 يونيو 1952م، بخصوص تهنئته بعيد الفطر السعيد. (من محفوظات الباحث).

100) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (ق 3/ 3/ 2845)، وتاريخ 6 يوليو 1952م، الموافق 14 شوال 1371هـ، جوابًا على البرقية رقم (550)، وتاريخ 24 جمادى الأولى 1371هـ، بخصوص تجاوز ثلاثة جنود للحدود السعودية ووصولهم إلى شمالي ضواين. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

101) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (أ ل س/ 25/ 385)، وتاريخ 28 يوليو 1952م، الموافق 7 ذو القعدة 1371هـ، بخصوص صدور قانون الجمارك والمكوس. (من محفوظات الباحث).

102) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (أ ل س/ 430/25)، وتاريخ 17 أغسطس 1952م، الموافق 27 ذو القعدة 1371هـ، بخصوص القوانين الجديدة للجمارك الأردنية. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

103) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (أ ل ج/2122/3555)، وتاريخ 25 أغسطس 1952م، الموافق 4 ذو الحجة 1371هـ، بخصوص الطائرتين اللتين اخترقتا الأجواء السعودية. (من محفوظات سلطانة بنت عبدالعزيز السديري).

104) خطاب من الفريق جون كلوب إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (أ ل س/ 25/ 629)، وتاريخ 3 نوفمبر 1952م، الموافق 16 صفر 1372هـ، بخصوص تعداد المواشي على موضعي الغمر والهزيم. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

105) برقية من الملك سعود بن عبدالعزيز إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (13802)، وتاريخ 28 جمادى الأولى 1374هـ، الموافق 22 يناير 1955م، بخصوص مباحثات الكحيمي مع الحكومة الأردنية. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

106) خطاب من عبدالعزيز الكحيمي إلى الملك سعود بن عبدالعزيز، برقم (673/56/3/306)، وتاريخ 5 جمادى الآخرة 1374هـ، الموافق 29 يناير 1955م، بخصوص ما أفاد به الفريق جون كلوب تجاه قضايا الحدود السعودية الأردنية. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

107) خطاب من الكحيمي المفوض السعودي في شرقي الأردن إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (921/1/3/28)، وتاريخ 12 جمادى الآخرة 1374هـ، الموافق 5 فبراير 1955م، بخصوص تزويده بنتائج المناقشات التي تمت بينه وبين وزارة الخارجية الأردنية، لعرضها أثناء اجتماع اللجنة المشتركة. (من محفوظات الباحث).

108) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الديوان العالي، برقم (890)، وتاريخ 13 جمادى الآخرة 1374هـ، الموافق 6 فبراير 1955م، بخصوص الاستفسار عن الرد المتعلق بمكان وتاريخ الاجتماع بالفريق جون كلوب. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

109) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الملك سعود بن عبدالعزيز، برقم (896)، وتاريخ 13 جمادى الآخرة 1374هـ، الموافق 6 فبراير 1955م، بخصوص طلب الموافقة على مكان وزمان اجتماع الهزيم. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

110) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الملك سعود بن عبدالعزيز، برقم (915)، وتاريخ 15 جمادى الآخرة 1374هـ، الموافق 8 فبراير 1955م، جوابًا على برقية الملك سعود رقم (15223)، وتاريخ 15 جمادى الآخرة 1374هـ، بخصوص اجتماع الهزيم. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

111) برقية من الملك سعود بن عبدالعزيز إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (15223)، وتاريخ 15 جمادى الآخرة 1374هـ، الموافق 8 فبراير 1955م، بخصوص اقتراح الحكومة الأردنية مكان وموعد اجتماع الهزيم. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

112) برقية من الملك سعود بن عبدالعزيز إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (15650)، وتاريخ 19 جمادى الآخرة 1374هـ، الموافق 12 فبراير 1955م، جوابًا على برقية رقم (915)، وتاريخ 19 جمادى الآخرة 1374هـ، بخصوص اجتماع الهزيم. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

113) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الملك سعود، برقم (949)، وتاريخ 19 جمادى الآخرة 1374هـ، الموافق 12 فبراير 1955م، جوابًا على برقية رقم (15650)، وتاريخ 19 جمادى الآخرة 1374هـ، بخصوص اجتماع الهزيم. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

114) خطاب من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الملك سعود بن عبدالعزيز، برقم (1060)، وتاريخ 5 رجب 1374هـ، الموافق 27 فبراير 1955م، بخصوص محضر اجتماع الهزيم وما تضمنه من قضايا. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

115) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الملك سعود بن عبدالعزيز، برقم (2004)، وتاريخ 23 ذو القعدة 1374هـ، الموافق 13 يوليو 1955م، بخصوص قلعة الهزيم التي قامت الحكومة الأردنية ببنائها هناك. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

116) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (2010)، وتاريخ 24 ذو القعدة 1374هـ، الموافق 14 يوليو 1955م، بخصوص أمر الفريق جون كلوب بوضع مخيمات في الغمر والهزيم لأجل جمع الزكاة من العشائر هناك. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

117) برقية من الأمير عبدالعزيز السديري إلى الفريق جون كلوب، برقم (17)، (د.ت)، بخصوص رسوم البضائع التجارية. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

118) برقية من الملك عبدالعزيز إلى الأمير عبدالعزيز السديري، برقم (7605)، (د.ت)، بخصوص الموافقة على نقل مئتي غريسة من نخيل الجوف إلى أراضي الأردن. (دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة منطقة الجوف، غير مفهرسة).

119) سجل بحياة الموظف شايع الرباح برقم (169), وتاريخ 4 شعبان 1381هـ (من محفوظات الباحث).

120) FO 371/15294 Memorandum of the staff of, the British Air Force about Emirate of Trans-Jordan, 19 Mar 1931. (The National Archives, Kew, Richmond, Surrey).

121) Co 831/16/4 Glubb to Blaxter Anote On the Frontier Between Hejaz- Nejd And Trans Jordan, 26 sep 1931.(The National Archives, Kew, Richmond, Surrey).

122) CO 831/37/9 Glubb to Peak, report on the frontier Area, 25 Feb 1936. (The National Archives, Kew, Richmond, Surrey).

123) Co 831/11/1 Cox to the H. com, Anote on the Situation of the Southern Frantier of Trans-Jordan by Glubb, (Undated). (The National Archives, Kew, Richmond, Surrey).

ثانيًا: المصادروالمراجع باللغة العربية

1) بيطار، إلياس، النباتات السومرية والآشورية. البابلية، معجم ودراسة مقارنة في ضوء العربية، مكتبة لبنان، بيروت، 2011م.

2) بيني، موريس، آخر الباشوات (غلوب باشا- فلسطين واليهود)، ترجمة فؤاد سروجي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 2003م.

3) الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، شمال المملكة (إمارات: حايل والجوف وتبوك وعرعر والقريات)، دار اليمامة، الرياض، ط1، 1397هـ-1977م.

4) ابن خميس، عبدالله بن محمد، معجم اليمامة، مطبعة الفرزدق، الرياض، ط1، 1398هـ-1978م.

5) الشبيلي، عبدالرحمن بن صالح، فصل من تاريخ وطن وسيرة رجال.. عبدالرحمن بن أحمد السديري أمير منطقة الجوف, مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية, الجوف, ط1, 1428هـ-2007م.

6) الشراري، نايف بن علي السنيد، عبدالعزيز بن أحمد السديري (1327- 1375هـ)، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، 1437هـ/2016م.

7) الشراري، نايف بن علي السنيد، منطقة القريات في عهد الملك عبدالعزيز (1344-1373هـ) دراسة تاريخية حضارية، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ والحضارة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1432هـ/2011م.

8) الصباغ، عبداللطيف محمد, بريطانيا ومشكلات الحدود بين السعودية وشرق الأردن, مكتبة مدبولي, القاهرة, ط1, 1999م.

9) كلوب، جون باغوت، جندي بين العرب.. مشاهدات تاريخية وسياسية، ترجمة عادل العوّا، مراجعة عماد حمدان، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 2008م.

10) كلوب، جون باغوت، حرب الصحراء (غارات الإخوان الوهابيين على العراق)، ترجمة صادق عبدالركابي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004م.

11) كلوب، قصة الجيش العربي، ترجمة: أحمد عويدي العبادي، الدار العربية للنشر، عمّان، ط1، 1986م.
12) كلوب، جون باغوت، مذكرات كلوب باشا (1897-1983م)، ترجمة سليم طه التكريتي، دار الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، ط1، 1988م.
13) المجالي، سحر عبدالمجيد مناور، الجيش العربي (1921-1951م) ودوره في الصراع العربي الصهيوني، مطابع القوات المسلحة، عمّان، ط1، 1412هـ-1992م.

ثالثًا: الصحف والمجلات

1) أم القرى, عدد (181), الجمعة 19 ذو الحجة 1346هـ 8 يونيه 1928م؛ عدد (183), الجمعة 4 محرم 1347هـ الموافق 22 يونيه 1928م,؛ عدد (199), الجمعة 5 جمادى الأولى 1347هـ الموافق 19 أكتوبر 1928م, ص1؛ عدد (225), الجمعة 9 ذو القعدة 1347هـ الموافق 19 أبريل 1929م؛ عدد (298), الجمعة 28 ربيع الأول 1349هـ الموافق 22 أغسطس 1930م؛ عدد(341), الجمعة 10 صفر 1350هـ الموافق 26 يونيو 1931م؛ عدد (343), الجمعة 24 صفر 1350هـ الموافق 10 يوليو1931م؛ عدد (448), الجمعة 21 ربيع الأول 1352هـ 14 يوليو 1933م؛ عدد (465), الجمعة 22 رجب 1352هـ الموافق 10 نوفمبر 1933م؛ عدد (471), الجمعة 5 رمضان 1352هـ الموافق 22 ديسمبر 1933م.
2) بريد الحجاز, عدد(56), الأحد 27 جمادى الأولى 1344هـ الموافق 13 ديسمبر 1925م.
3) جريدة الجزيرة (صفحة ورّاق الجزيرة)، عدد (13394)، الأحد 7 جمادى الآخرة 1430هـ، الموافق 31 مايو 2009م؛ عدد (13436)، الأحد 19 رجب 1430هـ، الموافق 12 يوليه 2009م؛ عدد (13653)، الأحد 30 صفر 1431هـ، الموافق 14 فبراير 2010م؛ عدد (13702)، الأحد 19 ربيع الثاني 1431هـ، الموافق 4 أبريل 2010م؛ عدد (13765)، الأحد 23 جمادى الآخرة 1431هـ، الموافق 6 يونيه 2010م.
4) الحربّص: مخلد بن قبل، عبدالعزيز بن حمود بن زيد.. أعماله في عهد الملك عبدالعزيز، مجلة الدارة، العدد: (2)، الرياض، 1440هـ/ 2019م.
5) حواس، محمد بن عبدالله، (مقابلة معه)، مجلة القريات: ع(36)، ذو القعدة 1418هـ.
6) الشراري، نايف بن علي السنيد، الحديثة في عهد الملك عبدالعزيز (1344-1373هـ/ 1925-1953م) دراسة تاريخية، مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، الطائف، ع(21)، 1443هـ/ 2021م.
7) الشراري، نايف بن علي السنيد، مخفر العيساوية في عهد الملك عبدالعزيز (1354-1373هـ/ 1935-1953م)، مجلة جامعة الملك خالد للدراسات التاريخية والحضارية، أبها، ع(2)، 1443هـ/ 2021م.
8) الشراري، نايف بن علي السنيد، منطقة الجوف.. حلقة من حلقات جهود الملك عبدالعزيز في دعم القضية الفلسطينية، مجلة الدارة، الرياض، ع(3)، 1436هـ/2015م.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد العشرون 20
سبتمبر 2021

التنسيق اليمني المصري لمواجهة الإستراتيجية الإسرائيلية في البحر الأحمر (1970- 1973م)

صلاح صالح علي القوسي*
Salahqw1980@gmail.com

الملخص:

يأتي هذ البحث ليسلط الضوء على الوضع الأمني في البحر الأحمر خلال الفترة من 1970-1973م، وما تعرض له من محاولات تغلغل إسرائيلية على سواحله الشرقية والغربية، والسيطرة على جزره بشتى الوسائل العسكرية والسياسية، وتهتم الدراسة أيضًا بدور التنسيق اليمني - المصري سواء في طرح قضية أمن البحر الأحمر لدى الجامعة العربية، أم في التنسيق العسكري المشترك بين القوات المصرية واليمنية وما توصل إليه هذا التنسيق من نجاح في تحطيم الإستراتيجية الإسرائيلية بحرب أكتوبر 1973م، وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي التحليلي، وقُسم البحث إلى خمسة محاور، تناول المحور الأول الموقع الجغرافي لليمن ومصر بالنسبة إلى البحر الأحمر، وتطرق المحور الثاني للإستراتيجية الإسرائيلية في البحر الأحمر، أما المحور الثالث فقد أبرز دور اليمن في طرح قضية الأمن القومي في البحر الأحمر من 1970- 1972م، وجاء المحور الرابع لتسليط الضوء على التنسيق المصري اليمني لحماية الأمن القومي ومواجهة التغلغل الإسرائيلي، وتناول المحور الخامس دور اليمن في حرب أكتوبر 1973م، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج أبرزها أنه كان لجمهوريتي اليمن الشمالي والجنوبي دور كبير في التنبيه إلى خطر التغلغل الإسرائيلي وإثارته من خلال تكرار مخاطبة الجامعة العربية.

الكلمات المفتاحية: الجيوبوليتكية، حرب أكتوبر، التنسيق اليمني المصري، أمن البحر الأحمر.

* طالب دكتوراه في التاريخ المعاصر- قسم التاريخ والعلاقات الدولية - جامعة صنعاء - عضو هيئة التدريس المساعدة بقسم التاريخ والعلوم السياسية - كلية الآداب - جامعة ذمار - الجمهورية اليمنية.

DOI: 10.35696/1915-000-020-009

العدد العشرون 20 سبتمبر 2021
مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
الآداب

The Yemeni-Egyptian Coordination to Confront the Israeli Strategy in the Red Sea (1970-1973)

Salah Saleh Ali Al-Qawsi*
Salahqw1980@gmail.com

Abstract:

This study investigates the prevailing security situation in the Red Sea during the period from (1970) to (1973) and the Israeli penetration attempts in the western and eastern coasts of the sea to impose its dominance on its islands using various political and military means. It also focuses on the role of the coordination between Yemen and Egypt whether in posing this serious issue before the League of Arab States or in the joint military coordination and cooperation between Yemeni and Egyptian forces. Therefore, the historical analytical method is used in this study which consists of five main sections. The first section of the study presents the geographical location of Yemen and Egypt in relation to the Red sea. The second section focuses on the Israeli Strategy at the Red Sea. The third section highlights the role of Yemen in the national security of the Red sea during the period from (1970-1973). The fourth section shows the Yemeni-Egyptian coordination in preserving the national security and confronting the Israeli penetration in the Red sea. The last section explores the role of Yemen in October war of 1973.The findings of the study has revealed the prominent role of Southern and Northern Yemen in warning about the danger of the Israeli penetration in the region through addressing the League of Arab States.

Keywords: Geopolitics, October War, Yemen-Egypt coordination, Red Sea security

* PhD Student in Modern History, Department of History and International Relations, Sana'a University, the Teaching Staff member in the Department of History and Political Sciences, Faculty of Arts, Thamar University, Republic of Yemen.

المقدمة:

جاء التنسيق اليمني المصري المشترك في الفترة من 1970- 1973م لمواجهة التغلغل الإسرائيلي في جنوب البحر الأحمر وسواحله الشرقية والغربية، لا سيما أن إسرائيل كانت قد استخدمت كل الأساليب السياسية والعسكرية لإيجاد موطئ قدم لها في المنطقة لفرض سيطرتها وتأمين تجارتها، وهذه المتغيرات السياسية كانت أهم الأسباب التي جعلت الباحث يتطرق إلى هذا الموضوع محاولًا الإلمام به للاستفادة منه مستقبلًا.

وتكمن إشكالية الدراسة في أنها تسعى في محاورها إلى الإجابة الموضوعية عن طبيعة التنسيق اليمني المصري وماهيته في الفترة من 1970- 1973م.

وتهدف الدراسة إلى إبراز الدور المهم الذي قامت به جمهوريتا اليمن وجمهورية مصر في مواجهة الإستراتيجية الإسرائيلية، والتذكير به للحصول على رؤية مستقبلية في حال حدوث أي أخطار أجنبيه أخرى، وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي التحليلي الذي يعتمد على جمع المادة العلمية وترتيبها حسب التسلسل الزمني وإخضاعها للمناقشة والتحليل.

وقد احتوى هذا البحث على مقدمة وخمسة محاور وخاتمة وتوصيات: تناول المحور الأول أهمية الموقع الجغرافي لليمن ومصر بالنسبة للبحر الأحمر، وتطرق المحور الثاني إلى ظهور الإستراتيجية الإسرائيلية في البحر الأحمر، أما المحور الثالث فقد تناول دور اليمن في طرح قضية الأمن القومي للبحر الأحمر لدى الجامعة العربية، وجاء المحور الرابع ليناقش التنسيق المصري اليمني لحماية الأمن القومي العربي، ومواجهة الإستراتيجية الإسرائيلية في البحر الأحمر من 1970- 1973م، وتناول المحور الخامس دور اليمن ومشاركتها في حرب أكتوبر 1973م، وخرج البحث بجملة من النتائج والتوصيات سيتم عرضها في نهاية البحث.

المحور الأول: الموقع الجغرافي لليمن ومصر بالنسبة إلى البحر الأحمر

قبل استعراض التنسيق المشترك بين جمهوريتي اليمن ومصر في موضوع حماية الأمن القومي العربي، ومواجهة الإستراتيجية الإسرائيلية في البحر الأحمر (1970- 1973) لا بد من الإشارة إلى أهمية الموقع الجيوبولتيكي للبلدين بالنسبة إلى البحر الأحمر.

يُعد البحر الأحمر منذ القدم من أهم بحار العالم مكانة، نظرًا لما يتمتع به من أهمية جيوبولتيكية وإستراتيجية وتجارية، وتنبع هذه الأهمية من كونه أقصر الطرق المائية التي تصل بين الشرق والغرب، بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي من جهة، والبحر العربي والمحيط الهندي من جهة أخرى[1]، فضلًا عن أنه يضم حول سواحله تسع دول هي على الساحل الإفريقي من الشمال إلى الجنوب: مصر، السودان، إثيوبيا (التي تحتل الساحل الإرتيري)، جيبوتي، وعلى الساحل الآسيوي: فلسطين، الأردن، السعودية، اليمن الشمالي، اليمن الجنوبي[2].

فالبحر الأحمر من البحار الطويلة التي تقع في المناطق المدارية الجافة، ويمتد طوليًا بين السويس شمالًا وباب المندب جنوبًا حيث يبلغ طوله حوالي 2000كم[2][3]، وقد أعطى موقع البحر الأحمر الجيوبولتيكي لليمن ومصر بُعدًا إستراتيجيا هيأ لهما عملية الترابط والتنسيق المشترك على أرض الواقع، فهو يُعد عنصرهما الأساسي، فاليمن مدخله الجنوبي، ومصر مدخله الشمالي[4]. ومما يميزه أيضًا أنه يحتوي على (380) جزيرة بعضها مأهول بالسكان وبعضها الآخر خالٍ أو مهجور بسبب وعورة طبيعتها البركانية[5]، وتشكل هذه الجزر قيمة إستراتيجية بالنسبة إلى الدول المطلة عليه، ولعل أهميتها تكمن في انتشارها وموقع بعضها الإستراتيجي المسيطر على مداخله، حيث يمكن استخدام معظمها للأغراض العسكرية باعتبارها نقاطًا مهمة أو قواعد انطلاق للسيطرة على الملاحة فيه[6].

ومن أهم هذه الجزر الواقعة في المناطق الضيقة من البحر الأحمر عند باب المندب جزيرة (ميون) التي تقع داخل المضيق، وتتميز بموقعها الذي يتيح التحكم في البحر الأحمر من جهة الجنوب، وتليها في الأهمية جزيرة (حالب) الإرتيرية التي تقع في خليج عصب عند الطرف الجنوبي من الساحل الإرتيري، كونها من أقرب الجزر الإرتيرية إلى باب المندب، و كذلك أرخبيل دهلك القريب من

مصوع المطلة على الساحل الإرتيري، الذي يتكون من جزيرتين رئيسيتين و(124) جزيرة صغيره، أكبر هذه الجزر هي دهلك التي تبلغ مساحتها (290) ميلًا مربعا وطولها 40 ميلًا[7]، وكذلك أيضًا جزر (حنيش) الكبرى والصغرى اليمنية، وجزيرة (زقر) التي تتميز بقيمة إستراتيجية كبرى بفضل ارتفاعها الذي يتيح إمكانية مراقبة الأنشطة البحرية ورصدها، وخاصة التي تجري في المياه المحيطة بها[8].

أ- اليمن

تقع في الجزء الجنوبي الغربي من القارة الأسيوية، ومن شبه الجزيرة العربية، يحدها من الشمال السعودية والربع الخالي، ومن الجنوب بحر العرب والمحيط الهندي، ومن الشرق سلطنة عمان ومن الغرب البحر الأحمر[9]، وتمتد اليمن على مساحة شاسعة حيث تسيطر على أكثر من (2200) كم من السواحل المطلة على البحر الأحمر، والبحر العربي وخليج عدن والمحيط الهندي[10]، بالإضافة إلى موقعها المتميز على مضيق باب المندب، الذي يُمكنها من الإطلال المباشر على خطوط الملاحة البحرية العالمية، ويمنحها صفة المدخل الرئيسي إلى شرق القارة الإفريقية[11]، كما أنه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بقناة السويس كونها المخرج الأساسي للبحر الأحمر من جهة الشمال[12].

ب- مصر

تقع في الركن الشمالي الشرقي من القارة الإفريقية، ويحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب السودان، ومن الغرب الصحراء الليبية، ومن الشرق البحر الأحمر وخليج العقبة، ويبلغ طول الساحل الشرقي لمصر على البحر الأحمر نحو (1950)كم[13]، وبحكم موقعها على البحر الأحمر، وسيادتها على قناة السويس 1869م وخليج العقبة، فقد زاد ذلك من أهمية موقعها الجيوبولتيكي المتميز في قلب الوطن العربي[14]، حيث اكتسبت أهمية كبرى بعد افتتاح قناة السويس، التي ربطت بين البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، وأصبحت بذلك تربط بين قارات العالم الثلاث إفريقيا وآسيا وأوروبا[15].

ومما زاد موقع مصر أهمية هو وجود قناة السويس في البحر الأحمر، كونها أقصر طريق بين الشرق والغرب مقارنة بطريق رأس الرجاء الصالح الدائري الطويل، إذ إن قناة السويس اختصرت

ثلثي المسافة تقريبًا، كما أعادت لمدخل البحر الجنوبي عند القرن الإفريقي أهميته الجيوبولتيكية، وأعادت أيضًا حدة الصراعات بين الدول الاستعمارية بكل ما تعنية هذه الصراعات من انعكاسات ومخاطر محلية ودولية وإقليمية، خاصة عندما بدأ البترول المكتشف في الخليج العربي والجزيرة العربية يتدفق بكميات تجارية ضخمة[16].

ومن هنا كانت إسرائيل تمثل أخطر الدول الاستعمارية، التي شكَّل تغلغلها في نهاية عقد الستينات وبداية السبعينات تهديدًا عسكريًا واقتصاديًا على الدول المطلة على البحر الأحمر، لا سيما جمهوريتا اليمن الشمالية والجنوبية، وكذلك جمهورية مصر العربية، وهذا ما سوف نلاحظه من خلال محاور هذه الدراسة.

المحور الثاني: الإستراتيجية الإسرائيلية في البحر الأحمر

بدأت الإستراتيجية الإسرائيلية حيال البحر الأحمر منذ العام 1949م بعد تأسيس وجودها في خليج العقبة، بهدف الاتصال الخارجي عن طريق البحر الأحمر، ولتحقيق ذلك الهدف بدأت إسرائيل بتأسيس وجود لها على البحر الأحمر، بغية استخدامه لتحقيق مصالحها العسكرية والسياسية والاقتصادية، ولذلك كان المخطط هو السيطرة على البحر الأحمر ذاته، فعملت على احتلال الأراضي العربية في الجزء الشمالي، واحتلال الجزر الواقعة في الجزء الجنوبي من المنطقة، من أجل تأمين حريتها في الملاحة التي ترتبط، مباشرة، بالأمن القومي الإسرائيلي[17].

فقد قامت الإستراتيجية الإسرائيلية في العاشر من آذار 1949م باحتلال قرية (أم الرشراش) التابعة للسيادة الأردنية المطلة على الساحل الشمالي لخليج العقبة[18]، وفي 1952م أنشأت إسرائيل على هذه القرية مرفأ (إيلات)[19]، وبعد إنشاء هذا المرفأ أصبح المنظور الإسرائيلي للبحر الأحمر على أنه ممر مائي دولي ينبغي أن يظل مفتوحًا لسفن جميع الدول بما فيها إسرائيل، وهذا هو المحور الذي يوليه الإسرائيليون اهتمامًا عميقًا، وبسبب تخوفهم من أن ينجح العرب من تحويل البحر الأحمر إلى بحيرة عربية، ومن ثم يفرضون حصارًا على السفن الإسرائيلية[20]، قامت بالتنسيق مع كلٍ من بريطانيا وفرنسا لشن هجوم على مصر في (29) تشرين الأول/ أكتوبر 1956م تمخض عنه احتلال

سيناء، محطمة بذلك القيود التي كانت مصر قد فرضتها على سفنها في مضائق تيران وخليج العقبة[21].

وبعد أحد عشر عامًا من هذا العدوان أقدمت إسرائيل مرة أخرى في حزيران 1967م على مهاجمة مصر وسوريا مباغتةً (حرب الأيام الستة) بسبب الحصار الذي فرض على مضيق تيران، الذي هدد وقتها وجود إسرائيل[22]، وكان من أهم نتائج هذا الحصار احتلال إسرائيل الضفة الغربية للأردن، وغزة، وشبه جزيرة سيناء التابعتين لمصر، ومرتفعات الجولان السورية[23]، واستمرت إسرائيل باحتلال هذه الأراضي العربية إلى أن تم اتخاذ قرار حرب 1973م.

وبعد عدوان حزيران 1967م بدأت الإستراتيجية الإسرائيلية تتجه في علاقاتها السياسية والعسكرية والاقتصادية نحو الدول الإفريقية حتى تستطيع تأمين تواجدها بالقرب من المدخل الجنوبي للبحر الأحمر لحماية ملاحة سفنها.

وعلى هذا الأساس قامت الإستراتيجية الإسرائيلية بالتوغل في بعض الدول الإفريقية من خلال الإغداق عليها بالمساعدات، وفي مقدمة هذه الدول إثيوبيا، التي كانت حينها تحتل إريتريا[24]، ونتيجة لهذه السياسة ضاعفت إسرائيل من وجودها في البحر الأحمر لتدعيم علاقتها الوثيقة بإثيوبيا واستطاعت إسرائيل من خلال ذلك الحصول على تسهيلات عسكرية وبحرية ذات قيمة عسكرية واضحة عند باب المندب، لتراقب من خلالها التحركات العربية، ولترصد أي عملية هجومية مُنتظرة، مثل تلك التي تعرضت لها الناقلة الليبيرية (كورال سي) في عرض البحر الأحمر[25] في يونيو 1971م أثناء عبورها باب المندب وهي تحمل شحنة النفط لإسرائيل[26].

وتحت هذه الذريعة كان اهتمام الإستراتيجية الإسرائيلية بأن يكون لها وجود حقيقي على ساحل إريتريا، ليكون بمثابة امتداد عسكري للسيطرة على مدخل البحر الأحمر، لتؤمن طرق تجارتها ومصالحها من جهة، ومن جهة أخرى تستطيع مراقبة تحركات جمهورية اليمن الشعبية وتطويق جمهورية مصر العربية، ولذلك قامت إسرائيل بمحاولات -بدعم من واشنطن- من أجل السيطرة على جزر البحر الأحمر من إيلات شمالًا إلى باب المندب جنوبا[27]، كون النظام الإسرائيلي في إطار

تحقيق أهدافه الإستراتيجية في منطقة البحر الأحمر، يذهب إلى إيجاد عمق إستراتيجي في هذه المنطقة، يتيح له رصد أي نشاط عسكري عربي في المنطقة، وكسر أي حصار عربي قد يحدث مستقبلًا[28].

وفي كل الأحوال نجحت الإستراتيجية الإسرائيلية باحتلال بعض الجزر الإستراتيجية المتناثرة في الجزء الجنوبي من البحر الأحمر، إما مباشرة أو بالإعارة والتأجير من إثيوبيا، أو عن طريق التعاون والتنسيق بينها وبين إثيوبيا والولايات المتحدة[29]، فعلى سبيل المثال تم اتفاق بين إثيوبيا وإسرائيل على وضع قوات إسرائيلية في جزيرة (دهلك) وما جاورها وكذلك بناء محطات الرادار[30].

ومن هذه الجزر اتخذت إسرائيل منطلقًا لتهديد الأمن القومي اليمني، وهو ما أشارت إليه الأمانة العسكرية لجامعة الدول العربية في العام 1972م إذ أكدت في دراسة أعدتها على أن الإستراتيجية الإسرائيلية تقوم بنشاط حول جزيرة (ميون) بغرض استطلاع الجزيرة ومعرفة مدى تسليحها، ومن ثم احتلالها لضمان حرية الملاحة لسفنها[31].

كما عملت الإستراتيجية الإسرائيلية من خلال تواجدها على هذه الجزر، على الحد من الدبلوماسية اليمنية تجاه الصراعات في المنطقة، ومنها الصراع الإرتيري الإثيوبي، كون استمرار هذا الصراع هو ما قد يتيح لإسرائيل التواجد في هذه المنطقة[32].

من جانب آخر استفادت الإستراتيجية الإسرائيلية من مواقعها في جزر وسواحل إريتريا[33]، حيث أوجدت عمقًا إستراتيجيا لسياستها في البحر الأحمر، من خلال تصعيد الصراعات في المنطقة لإعاقة تعريب البحر الأحمر[34]، فعملت على دعم النظام الإثيوبي في إحكام قبضته على الأراضي الإرتيرية المحتلة[35]، حرصًا منها على مصالحها الإستراتيجية، ونظرًا لتخوفهم من انتصار النظام القائم آنذاك في إريتريا، إذ رأت أن استقلال إريتريا لن يخدم إستراتيجيتها[36]، مع أن النظام الإرتيري المتمثل في(جبهة التحرير الإرتيرية) قد قام منذ بداية كفاحه المسلح بربط نفسه بصورة متزايدة بدعوة القومية العربية، وتلقى دعمًا عربيًا منذ العام 1961م، كون الدول العربية كانت تأمل في نجاح الثورة الإرتيرية، وولادة دولة عربية مستقلة تشكل طريقًا لتحويل البحر الأحمر إلى بحيرة عربية، ومكافحة التغلغل الإسرائيلي في المنطقة[37].

كما أن استقلال إريتريا سيضع البحر الأحمر بصورة رئيسية تحت السيطرة العربية[38]، إلا أن إسرائيل نجحت في اختراق الثورة الإرتيرية في عام 1970م، عبر أسياسي أفورقي أمين عام الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا، الجبهة المنشقة عن الجبهة الأم (جبهة تحرير إريتريا) وتمكن من ذلك بمساعدة قاعدة (كانيو ستيش) الأمريكية الموجودة في أسمرة، حيث تمكن أسياسي أفورقي من الانفصال بتنظيمه المعادي للإسلام والعرب بشكل عام، وعمل على خدمة المصالح الإستراتيجية الإسرائيلية[39]، ومع كل النجاحات التي حققتها الإستراتيجية الإسرائيلية خلال الفترة السابقة، فإن الفترة التي أعقبت حرب يونيو 1967م، قد مهدت الطريق من جديد لكي يفتح العرب أعينهم بشكل جاد على حقيقة المخاطر التي تحيط بهم[40]، وهذا ما سوف يتم توضيحه في المحور الرابع من هذا البحث.

المحور الثالث: دور اليمن في طرح قضية الأمن القومي في البحر الأحمر 1970- 1973م

بدأت معالم السياسة اليمنية في طرح قضية خطر الإستراتيجية الإسرائيلية تتضح بعد استقلال جنوب اليمن عن بريطانيا عام 1967م وانتهاء الحرب الأهلية في شمال اليمن عام 1970م[41].

ولقد مثّل رحيل القوات البريطانية عن جنوب اليمن عامل ضعف للإستراتيجية الإسرائيلية في جنوب البحر الأحمر بشكل عام، وفي عدن بوجه خاص، لاسيما أن مركز إسرائيل في عدن كان قد حظي بتأمينه من قبل الاحتلال البريطاني، يتضح ذلك عندما أعرب وزير خارجية إسرائيل (أبا إيبان) في 20/ فبراير 1967م عن قلقه بشأن مركز إسرائيل في عدن، حين ذكر أنه يجب منع القوات المصرية التي تساعد الجمهوريين في شمال اليمن من السيطرة على جنوب اليمن بعد استقلاله عن بريطانيا، وفي 14 إبريل من نفس العام حذر (Eliahu sasson) إلياهو ساسون وزير الشرطة الإسرائيلي من احتمال سيطرة مصر على عدن، واحتلال باب المندب، وقال إن ذلك سيشكل تهديدًا للملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر، وإزاء ذلك برز الموقف اليمني، حيث أعلن عبد القوي مكاوي أمين عام جبهة تحرير الجنوب في 17 إبريل 1967م أن بلاده سوف تقف ضد إسرائيل وتغلق باب

المندب في وجه سفنها، وهذا ما دفع (ليفي أشكول) رئيس الوزراء الإسرائيلي في (9) مايو من العام نفسه ليصرح بأن بلاده لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء تهديدات الزعماء اليمنيين الجنوبيين، بشأن إغلاق باب المندب في وجهها[42].

من خلال ذلك يتضح أن رحيل بريطانيا عن جنوب اليمن عام 1967م، قد أثار مخاوف إسرائيل وضعفها في جنوب البحر الأحمر، وهذا ما دفع الإستراتيجية الإسرائيلية إلى خلق علاقات سياسية وعسكرية مع دول الساحل الشرقي لإفريقيا؛ من أجل الحصول على مواقع إستراتيجية تمكنها من تأمين تواجدها في المنطقة، لاسيما أن رحيل بريطانيا قد مثَّل بداية لمعالم السياسة اليمنية المناهضة للإستراتيجية الإسرائيلية، والمتمثلة بطرح القيادات الجنوبية لموضوع خطر الإستراتيجية الإسرائيلية، إذ دعت من خلاله إلى حماية الأمن القومي للبحر الأحمر وإقفال باب المندب ورفع الشكاوي إلى جامعة الدول العربية.

وكان تزايد النشاطات الإسرائيلية على الساحل الإرتيري بالقرب من باب المندب منذ العام 1970م، قد جعل الوضع في البحر الأحمر أكثر خطورة نتيجة للتهديدات الإسرائيلية المتزايدة في المنطقة، وخاصة باب المندب، الأمر الذي جعل قضية البحر الأحمر في الفترة من 1970- 1972م تحوز أولوية في اجتماعات جامعة الدول العربية، وقد جاء ذلك أولًا وأساسًا على يد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، والجمهورية العربية اليمنية بحكم قلقهما من النشاطات الإسرائيلية في سواحل إفريقيا وخاصة في جزيرتي حالب ودهلك[43]، التي أتاح لها تواجدها في هذه الجزر أن تمد نشاطاتها الاستخباراتية والتجسسية إلى اليمن الشمالي[44].

وتحت هذه التهديدات رفعت جمهورية اليمن الجنوبية في أغسطس 1970م بمذكرتها إلى جامعة الدول العربية، تطالب فيها بعقد اجتماع للأمانة العامة لجامعة الدول العربية، لبحث موضوع التحركات الصهيونية في جنوب البحر الأحمر وجزر الساحل الإرتيري المواجهة لباب المندب، والوقوف بحزم في وجه هذه الأطماع، وعلى ضوء مذكرة جمهورية اليمن الجنوبية عقدت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية اجتماعها بتاريخ 1970/9/15م لمناقشة هذا الموضوع وأصدرت قرارها

رقم (2670) الذي يوصي الدول المطلة على البحر الأحمر بجمع المعلومات ورفع التقارير عن هذه التحركات[45]، التي على ضوئها قامت الأمانة العسكرية لجامعة الدول العربية خلال العام 1972م بإعداد دراسة أكدت فيها نشاطات الإستراتيجية الإسرائيلية حول جزيرة ميون بغرض احتلالها، لضمان حرية ملاحة السفن الإسرائيلية[46]، وهي الدراسة التي أكدت أهمية المذكرات والمعلومات التي سلمتها اليمن للجامعة العربية خلال العامين السابقين.

وفي إطار حرص اليمن على طرح قضية أمن البحر الأحمر، والخطر الإسرائيلي، طالبت وزارة خارجية اليمن الديمقراطية الشعبية في 1971/2/23م بإدراج موضوع تحركات الكيان الصهيوني في جنوب البحر الأحمر في جدول أعمال الجامعة العربية، لمعرفة ما استجد حول هذا الموضوع، وعلى نفس المنوال تلقت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في إبريل 1971م رسالة من الحكومة اليمنية في عدن تُعقب فيها على الرسالة السابقة، وتؤكد التحركات الإسرائيلية المعادية[47].

وفي يونيو 1971م بعثت حكومة عدن برسالة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية حول مستجدات حادثة الناقلة الليبيرية (كورال سي) التي تم ضربها في 11/ يونيو 1971م[48]، أثناء عبورها مضيق باب المندب في اتجاهها إلى الكيان الصهيوني، وأوضحت مذكرة اليمن أن السفينة الحربية التي اعترضت الزورق العربي، الذي هاجم الناقلة الليبيرية، كانت سفينة حربية صهيونية تعمل في القواعد العسكرية الصهيونية، التي تم إنشاؤها على سواحل إريتريا قرب باب المندب[49].

وهي الحادثة التي قام عقبها (حاييم بارليف) رئيس الأركان الإسرائيلي بزيارة سرية في 11 سبتمبر1971م إلى إثيوبيا وعرض تركيب محطات للرادار على السواحل الإرتيرية، لرصد عملية تهريب الأسلحة من جمهورية اليمن الديمقراطية إلى ثوار إريتريا، وزار بارليف وقتها كلًا من أسمرة ومصوع والقاعدة الإسرائيلية في جزيرة حالب، وقد أدت حادثة الناقلة إلى تكثيف النشاطات الإسرائيلية في الجزء الجنوبي للبحر الأحمر وخاصة في الجزر الإرتيرية[50].

وفي 29ديسمبر 1971م تلقت الجامعة العربية مذكرة من جمهورية السودان تعرض فيها معلومات، وتؤكد صحة المعلومات التي قدمتها اليمن للجامعة العربية بخصوص التغلغل الإسرائيلي في البحر الأحمر[51].

وبذلك ظلت جامعة الدول العربية تتلقى وتصدر المذكرات بشأن التحركات الإسرائيلية في جنوب البحر الأحمر، حتى عام 1972م وهو العام الذي أعدت فيه الأمانة العسكرية لجامعة الدول العربية دراسة حول الأهمية الإستراتيجية للجزر العربية في البحر الأحمر والنشاطات الإسرائيلية في المنطقة، وبالذات حول جزيرة ميون بغرض استطلاع الجزيرة، ومدى تسليحها ومن ثم احتلالها لضمان حرية الملاحة، كما تضمنت الدراسة استعداد اليمن الجنوبي ورغبته في تحسين وتسليح الجزر التابعة له بالتعاون مع الأقطار العربية لمواجهة الإستراتيجية الإسرائيلية[52].

شكل احتلال إسرائيل لجزر الساحل الإفريقي فرصة متاحة لإمكانية مد نشاطاتها الاستخباراتية والتجسسية لرصد نشاطات شمال اليمن، ونتيجة لذلك أعلنت سلطات اليمن الشمالي في 11 يوليو 1972 وفي 19 مارس 1973عن اكتشافها نشاطات استخباراتية عن المنطقة، مرتبطة بإسرائيل[53].

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل إنّ السلطات اليمنية الشمالية قد اكتشفت شبكة تجسس خطيرة للولايات المتحدة والكيان الصهيوني، اتخذت من أسمرة مركزًا لها[54]، وفي عام 1972م قبضت السلطات اليمنية الشمالية على جاسوس إسرائيلي في مدينة الحديدة ادَّعى أنه إثيوبي يدعى عبد القادر كبير، كان قد وصل إلى صنعاء بصفته محاميًا، إلا أنه تبين أن اسمه الحقيقي (باروخ زكي مزراحي)[55]، وأنه من ذوي الرتب الكبيرة في المخابرات الإسرائيلية[56]، وقد أسندت إليه مهمة جمع المعلومات في منطقة المدخل الجنوبي للبحر الأحمر[57]، ومن خلال تواجده في الحديدة كان قد التقط مجموعة من الصور، التي أظهرت المنشآت والمواقع الحيوية في الحديدة والبحر الأحمر، وباب المندب والجزر اليمنية[58]، وعلى إثر ذلك قامت السلطات اليمنية الشمالية بعد استكمال إجراءاتها بتسليمه إلى جمهورية مصر العربية[59].

ومن خلال العرض السابق عن دور اليمن في طرح قضية الأمن القومي في البحر الأحمر 1970- 1973م يتضح الآتي:

- أدى التواجد العسكري الإسرائيلي جنوب البحر الأحمر وما جرى خلال الفترة من 1970-1973م من محاولات لاحتلال جزر يمنية ومن تحركات لتدويل باب المندب إلى لفت انتباه النظامين في

صنعاء، وعدن إلى ضرورة الوقوف أمام هذا الخطر المحدق باليمن، وتحديدًا جزره في البحر الأحمر، لتبدأ وقتها ترتيبات وإجراءات أهمها طرح القضية على جامعة الدول العربية، إضافة إلى تحركات تهدف إلى تأكيد السيادة اليمنية على جزرها.

- كان لحرص جمهوريتي اليمن على حماية الأمن القومي العربي في البحر الأحمر ومواجهة الإستراتيجية الإسرائيلية في المنطقة خلال الفترة من (1970- 1973م) - دور أساسي وكبير في تحذير الجامعة العربية وإثارة هذه القضية في أروقة الجامعة العربية، وعلى ضوء تحرك اليمن قامت الجامعة العربية بدورها من خلال طلبها من بقية الأقطار العربية المطلة على البحر الأحمر رفع التقارير والمعلومات عن نشاطات الإستراتيجية الإسرائيلية في المنطقة، وبناء عليها تمكنت الجامعة العربية من إعداد الدراسات الإستراتيجية، والتنسيق لمواجهة خطر الإستراتيجية الإسرائيلية في المنطقة، وهذا كان له أثر في انتصار العرب في حرب أكتوبر 1973م.

-حرص اليمن على التنسيق مع مصر فيما يخص الأمن القومي للوطن العربي، وعلى التعاون الأمني لمواجهة خطر الإستراتيجية الإسرائيلية.

المحور الرابع: التنسيق المصري اليمني لحماية الأمن القومي العربي ومواجهة الإستراتيجية الإسرائيلية في البحر الأحمر من 1970- 1973م

إن حرب اليمن التي انتهت عمليًا ببدء الاستعداد لحرب 1967م، قد خلفت مرارات قاسية فما كاد الجيش المصري يخرج من عمليات اليمن بعد سنوات طويلة من الإنهاك والاستنزاف، حتى سقط في مصيدة حرب 1967م، التي تكالبت فيها الدول الأوروبية وأمريكا وإسرائيل من أجل القضاء على المدّ القومي العربي الواسع، الذي قادته مصر الثورة العربية، غير أن الفترة التي أعقبت هزيمة 1967م قد مهَّدت الطريق من جديد، لكي يفتح العرب أعينهم على المخاطر الأجنبية التي تحيط بهم[60]، وجعلتهم يدركون أهمية البحر الأحمر باعتباره عمقا إستراتيجيا في حربهم ضد إسرائيل، وخاصة عندما تزايد ارتياب العرب من مخططات الإستراتيجية الإسرائيلية الرامية إلى حرمانهم من السيطرة على البحر الأحمر.

فمنذ بداية العام 1970م أدرك العرب خطر النشاطات الإسرائيلية في البحر الأحمر، وازدادت مخاوفهم عندما وردت إلى مسامعهم أخبار التحركات الإسرائيلية على الشاطئ الإرتيري القريب من باب المندب[61]، حيث كانت الإستراتيجية الإسرائيلية منذ بداية السبعينات وخصوصًا منذ حادثة ناقلة النفط (كورال سي) 1971م قد عملت على توسيع وجودها ونشاطها العسكري في جزر البحر الأحمر[62]، وكانت خلفيات هذا الهجوم على الناقلة الإسرائيلية قد جاء ردًا على الوجود الإسرائيلي في الجزء الجنوبي من البحر الأحمر[63].

وبعد أن لمست جمهورية مصر العربية نجاح عملية الهجوم على الناقلة الإسرائيلية (كورال سي) بدأت بالاتجاه جنوبًا لتضييق الخناق على الإستراتيجية الإسرائيلية، وذلك عندما أحس قادة الفكر العسكري المصري أنهم أهملوا البحر الأحمر طويلًا رغم ما يتمتعون فيه من مميزات إستراتيجية لا تتوافر لدى العدو الإسرائيلي وتتمثل في الآتي:

- أن مصر لها سواحل طويلة على البحر الأحمر، يوجد بها العديد من الموانئ والقواعد البحرية ويسهل العمل منها بعكس إسرائيل[64].

- إدراك قادة الفكر العسكري المصري أن الساحل اليمني هو الساحل المواجه شرقًا على الأراضي الآسيوية للبحر الأحمر الأمر الذي يمكن بالتنسيق استخدامه عند الضرورة[65].

- أن موقع اليمن الجيوبولتيكي وامتلاكها مقومات السيطرة على المنفذ الجنوبي للبحر الأحمر[66]، فضلًا عن أنها عمليًا المتحكمة في أهم النقاط الإستراتيجية لباب المندب[67]، أو الجزء الأكبر منه، كل هذه العوامل تجعل اليمن مسيطرة على هذا المنفذ مع جمهورية مصر المتحكمة بمنفذ قناة السويس شمالًا، الأمر الذي يساعد على فرض عملية تنسيق مصرية يمنية لتواجد قوات مصرية ويمنية في هذه المناطق عند لزوم الأمر[68].

- علم القيادة المصرية أنه بالرغم من قلة إمكانيات اليمن العسكرية، فإنها على استعداد للمشاركة في أي عمل عربي جماعي للوفاء بمسئوليتها في حماية الأمن القومي في البحر الأحمر، إذا ما

وفرت لها الدول العربية الإمكانيات العسكرية والاقتصادية اللازمة لدعم قواتها المسلحة، كما أنه يمكنها تقديم تسهيلات للقوات المصرية في موانئها ومطاراتها[69]، وهذا ما أثبتته اليمن لاحقًا.

وإذا كانت هذه الميزات تتمتع بها الجيوبوليتكيا اليمنية والمصرية، فإن إسرائيل لا تتمتع إلا بميزة العلاقات الوثيقة مع إثيوبيا التي منحتها بعض التسهيلات العسكرية في موانئ الساحل الإرتيري المحتل وجزره[70].

ومما تجدر الإشارة إليه أن الأهمية العظمى التي تحتلها قناة السويس في البحر الأحمر كانت تشكل مصدر قلق للإستراتيجية الإسرائيلية، إلا أن مصر كانت تدرك أن قناة السويس منطقة مكشوفة يسهل توجيه ضربات عسكرية عليها[71].

وبذلك يمكن القول إن هذه المميزات التي تتمتع بها الجيوبوليتكيا اليمنية والمصرية، هي التي حملت الفكر العسكري المصري على التفكير في القيام بتنسيق مشترك مع جمهوريتي اليمن حينها لحماية الأمن القومي للبحر الأحمر ومواجهة الإستراتيجية الإسرائيلية في المنطقة.

ومن جهة أخرى كانت حادثة الناقلة الإسرائيلية لا تقل أهمية عن الموقع الجيوبولتيكي، في تشجيع قادة الفكر المصري على التنسيق مع جمهوريتي اليمن، فقد ساعد نجاح هذه العملية على تشجيع التنسيق العربي المشترك لمواجهة الإستراتيجية الإسرائيلية ومواصلة تعقب السفن الإسرائيلية.

أما اليمن فلعل ما أعلنه مجلس رئاسة اليمن الديمقراطي من أنه أمام واقع يؤكد أن الأساطيل الأمريكية والإسرائيلية قد زاد نشاطها في المحيط الهندي، وأن إسرائيل بدأت بالفعل تمارس نفوذها العسكري في الجزر القريبة من جزيرة ميون اليمنية على مدخل البحر الأحمر، وأن جمهورية اليمن الديمقراطية قد أصبحت شبه جزيرة تحيط بها الإستراتيجية الإسرائيلية[72] و هو ما جعل اليمن تبحث، عن أقوى وأضمن أشكال التحالف والتعاون العربي لمواجهة الخطر الإسرائيلي، وحتم عليها البحث عن أنسب وأفضل صيغة للتلاحم الثوري العربي المتمثل في جمهورية مصر

العربية التي تُعد محورًا أساسيًا من محاور الصراع ضد مخططات الإستراتيجية الإسرائيلية وحليفاتها في الوقت الذي كان على الدول العربية ألا تغفل عن وضع إستراتيجيتها القومية العليا وأن لا تغفل عن أهمية دور اليمن في هذه الإستراتيجية[73]، ورأت اليمن أنه لا بد من التحرك عربيًا لمواجهة هذا التغلغل، ولا بد من المشاورة والتنسيق مع القاهرة[74].

وعلى هذا الأساس يمكن القول إن بداية التنسيق، قد جاء حينما تضامنت مطالب جمهوريتي اليمن للجامعة العربية مع مطالب جمهورية مصر العربية، لوضع إستراتيجية عربية شاملة تهدف إلى حماية أمن البحر الأحمر من خلال مشاريع عربية مشتركة، حيث توحدت هذه المطالب في العامين 1970 و 1971 حين بعثت اليمن برسالتين إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بخصوص النشاط الإسرائيلي المتزايد في المنطقة[75].

وبناء على التقارير والمعلومات حول النشاطات الإسرائيلية، التي كانت قد أعدتها الدول العربية بموجب طلب الجامعة العربية مسبقًا، عقب مذكرة اليمن إليها، شُكلت لجنة لتقصي الحقائق حول استئجار إسرائيل من إثيوبيا جزر أبو الطير وحالب ودهلك، علمًا بأن جزيرة أبو الطير التي تتبع جنوب اليمن قد أعطتها بريطانيا لإثيوبيا قبل انسحابها من عدن في نوفمبر 1967م[76].

وأكدت الجامعة العربية بدورها في مذكره بعثتها إلى وزارة الخارجية المصرية في (19) يوليو عن تواجد إسرائيلي في الجزر الإرتيرية، وأوضحت في مذكرتها الآثار العامة للنشاطات الإسرائيلية في المنطقة، وأكدت المذكرة أن إسرائيل تتوق إلى حرمان العرب من سيطرتهم العسكرية والسياسية على البحر الأحمر، ولاحظت أن إستراتيجية إسرائيل ومصالحها، تشمل تأسيس وجود لها، بوصفها قوة بحرية أحمرية، تعمل على تعزيز علاقاتها مع دول العالم الثالث، لاسيما إفريقيا[77].

وهذا ما كانت اليمن قد أثبتته من خلال إدراكها أن إسرائيل تسعى بالأساس إلى توطيد علاقاتها مع الدول الإفريقية القريبة من المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، للحيلولة دون استقلال بعض الدول (مثل استقلال إريتريا عن إثيوبيا) حتى لا تثار أي فرصة للحديث عن عروبة إريتريا، ومن ثم تعود الأفكار الخاصة بعروبة البحر الأحمر[78].

وهو ما حدث فعلًا عندما اندفعت الإستراتيجية الإسرائيلية لمواجهة الدعم العربي للثورة الإرتيرية من خلال توثيق علاقاتها مع إثيوبيا لتحقيق الهدف المشترك لهما، وهو الاحتفاظ بساحل إريتريا، وكسر الطوق العربي المتوقع على البحر الأحمر، ونزع صفة القومية العربية عن البحر الأحمر، ولذلك وضعت إثيوبيا شواطئ إريتريا المحتلة وجزرها، تحت سيطرة الإستراتيجية الإسرائيلية.

أدى كل ذلك إلى تحريك الفكر العسكري المصري؛ لإحساسه بضرورة تدعيم النشاط البحري في البحر الأحمر، حتى باب المندب لعرقلة الملاحة الإسرائيلية، وفي ظل هذه المستجدات والمتغيرات تقدمت جمهورية مصر العربية بمذكره لمؤتمر وزراء الدفاع العرب في إطار الجامعة العربية خلال النصف الأول من العام 1971م حول أهمية التنسيق العسكري البحري في البحر الأحمر[79].

وبذلك بدأ العام 1971م بمرحلة جديدة في الإستراتيجية العربية والتنسيق المشترك ضد الإستراتيجية الإسرائيلية وتمثلت الإستراتيجية العربية بالاهتمام بعروبة إريتريا وتحصين جزر اليمن، وخاصة ميون، ضد إسرائيل[80].

وفي إطار التنسيق اليمني المصري لحماية الأمن القومي للبحر الأحمر ومواجهة الإستراتيجية الإسرائيلية قامت لجنة عسكرية مصرية في عام 1971م بزيارة استطلاعية، إلى كل من جمهوريتي اليمن الشمالية والجنوبية، وأحاطت أعمالها ونشاطها بنطاق عميق من السرية حيث شملت الزيارة الاستطلاعية التي قامت بها اللجنة جزيرة ميون في مدخل باب المندب، وساحل عدن ومضيق باب المندب، وجزيرتي حنيش الصغرى والكبرى، وزقر وكمران[81].

وركَّزت في استطلاعها على الحصول على معلومات مفصلة عن منطقة جنوب البحر الأحمر، والجزر المنتشرة فيها من حيث الموقع والأهمية الإستراتيجية، ومدى صلاحية الجزيرة والسعة التكتيكية ومصادر المياه وأسلوب الدفاع عنها، وإمكانية المراقبة، والإنذار والإمداد والنقل والعوامل الجوية السائدة، وبعد الاستطلاع خلُصت اللجنة إلى أن جزيرة ميون بحكم موقعها الجغرافي في مدخل باب المندب ذات أهمية قصوى[82]، نظرًا لأنه يقع بالقرب منها على ساحل البر اليمني جبل

الشيخ سعيد، وهو ما يساعد على تأمين التغطية الأمنية والحماية المطلوبة للجزيرة والكشف عن الأهداف البعيدة قبل اقترابها من الجزيرة، وبعبارة أخرى فإن جبل الشيخ سعيد يمثل نقطة إنذار مبكر لاستعداد الجزيرة اللازم للتصدي لأي قوة بحرية معادية تحاول النفوذ من بوابة مضيق باب المندب[83].

بالإضافة إلى أن موقع جبل الشيخ سعيد، منح الجزيرة سهولة الدفاع عنها والتمسك بها، كما أن أي تدخل إسرائيلي ضدها سيكون أمرًا مستبعدًا، إلا في حالة الارتكاز على مجموعة الجزر الإرتيرية، وهذا أمر من الجائز وقوعه نتيجة للوجود الإسرائيلي القائم، طبقًا للتسهيلات الإثيوبية في مجموعة جزر (دهلك) وميناني (عصب) و(مصوع) ومن هذا الموقع يمكن للإستراتيجية الإسرائيلية إما الاكتفاء بالمراقبة والإنذار، وإما تطوير الاتجاه إلى التعرض لأي نشاطات بحرية عربية في المنطقة[84].

وبناءً على تلك المزاعم التي أُثيرت عبر مجلة التايم الأمريكية في 19 مارس 1973م عن تسلل أفراد إسرائيليين لاحتلال جزيرة جبل زقر، فقد نفى كل من رئيس أركان القوات المسلحة والقائد العام للقوات المسلحة، تلك المزاعم وأكدوا من خلال زيارتهم لهذه الجزر من عدم تواجد أي قوات أجنبية عليها[85]، إلا أنه كان قد أُثير في الجامعة العربية من جانب مصر خبر عن إنزال سابق لإسرائيل في جزيرة حنيش، الأمر الذي جعل الجامعة العربية تشكل فريق مسح جوي[86].

وفي إبريل 1973م قامت لجنة عسكرية مصرية أخرى بمحاولة ثانية للدراسة على الطبيعة في كل من شطري اليمن، وضمّت اللجنة أحد قادة التشكيلات البحرية الرئيسية، وثلاثة مختصين آخرين في التخطيط من القيادة العامة للقوات المسلحة، ويبدو أن اللجنة قابلت مجموعة من الصعوبات في عدن، حيث كان الوضع بالغ الحساسية، في حين أشاد أعضاؤها في تقريرهم بالتفاهم الذي قُوبلوا به في صنعاء، التي سهلت لهم استطلاعًا بحريًا وجويًا لجزر جبل الطير والزبير وزقر وحنيش الكبرى والصغرى وميون[87].

وقد تبيّن للجنة العسكرية المصرية بقايا آثار للوجود الإسرائيلي، وهذا ما حمل مجلس الوزراء المصري في اجتماعه برئاسة السادات في 5 إبريل 1973م، إلى إقرار حتمية العمل العسكري، والتدخل لمنع تدفق البترول في البحر الأحمر، وكان هذا القرار يتجنب الحرب التحريرية الشاملة، ولكنه كان يركز على حرب محدودة طبقًا للإمكانيات العربية[88].

وفي سبتمبر 1973م ناقش مجلس الجامعة العربية نتائج الدراسة السابقة، التي كانت الجامعة العربية قد أنجزتها في فبراير 1972م، الخاصة بالتغلغل الإسرائيلي في جزر البحر الأحمر، وبعد النقاش، دعت الجامعة العربية -في قرار لها- الأمانة العامة إلى ترتيب انعقاد مؤتمر لأقطار البحر الأحمر العربية، بما يتيح لها التوصل إلى مواقف مشتركة بخصوص التنسيق والتعاون فيما بينها لمواجهة الإستراتيجية الإسرائيلية[89].

وفي هذا الصدد كانت جمهوريتا اليمن أولى الدول المبادرة لمواجهة الإستراتيجية الإسرائيلية من خلال التنسيق العربي المشترك، وهذا ما كان له الأثر البالغ في نجاح معركة أكتوبر 1973م.

على أية حال كان للتنسيق اليمني المصري خلال الأعمال الاستطلاعية والدراسة الميدانية، التي قامت بها اللجنتان العسكريتان المصريتان في العامين 1971و 1973م، الفضل في إعداد التصور الكامل عن إمكانية اعتراض النشاط العسكري المصري لخطوط المواصلات البحرية الإسرائيلية عبر جنوب البحر الأحمر، وبالذات في مدخل باب المندب، وعند القرن الإفريقي، وكان هذا التصور يندرج في إطار الأهداف الإستراتيجية العامة التي كانت مصر تعدها بالتنسيق مع شطري اليمن لحرب أكتوبر 1973م[90].

وعلى ما يبدو فإن السلطات اليمنية قد أيدت التنسيق مع جمهورية مصر لأنها كانت تخشى من إقدام إسرائيل على احتلال جزر يمنية، وهذا بدوره يضع اليمن أمام خيار المواجهة والتصادم دفاعًا عن السيادة اليمنية في الوقت الذي لا تمتلك فيه الدولة اليمنية أي مقومات للمواجهة العسكرية، خاصة فيما يتعلق بالقوات البحرية وبذلك كان خيار التنسيق مع مصر هو الوسيلة الوحيدة لحماية السيادة اليمنية.

وعلى ضوء ذلك وافقت السلطات اليمنية في صنعاء وعدن على طلب الرئيس السادات بالسماح بإنزال بحري مصري في جزيرة حنيش لحصار أي تحرك إسرائيلي بحري في البحر الأحمر أثناء الحرب[91]، وقامت كل من جمهوريتي اليمن وجمهورية مصر باستخدام تلك الجزر في حرب أكتوبر بموجب طلب الحكومة المصرية[92]، وبذلك وضع شطرا اليمن كافة إمكانياتهما المتواضعة في خدمة المجهود الحربي العربي[93].

المحور الخامس: دور اليمن في حرب أكتوبر 1973م

في أوائل أكتوبر 1973م أُعلن عن بدء تنفيذ المناورة السنوية للقوات البحرية المصرية، وفي صمت تحركت الغواصات المصرية في البحر الأبيض المتوسط إلى مناطق محدده لها، تحمل مظاريف مغلقة بين طياتها السر الذي يُحدد المهام القتالية، كما تحركت غواصات البحر الأحمر تحت ستار إجراء إصلاحات لها في أحد موانئ باكستان[94]، وتحركت ثلاث قطع مصرية منها مدمرتان وفرقاطة، والمدمرة (دمياط) والمدمرة (طارق) وتمركزت المدمرتان في حنيش الكبرى، وعملت على تمشيط المنطقة ما بين باب المندب وجزر حنيش وزقر[95]، وفي الوقت المناسب تم شحن الصواريخ البحرية، وتجهيز لنشات منصات الصواريخ والمدفعية الساحلية في هدوء تام، حتى حانت ساعة الصفر فاندلعت الحرب[96] في الساعة الثانية من ظهر يوم 6 أكتوبر 1973م فهاجمت الجيوش المصرية والسورية إسرائيل[97].

وما إن حانت ساعة الصفر، حتى تلقى قائد القوات البحرية المصرية في مضيق باب المندب رسالة تتضمن تعليمات بالمهام المناط به تنفيذها، ومن أهمها التعرض لخطوط المواصلات البحرية للعدو في المضيق[98]، ومنذ الساعات الأولى لبداية الحرب، أعلنت مصر رسميًا أن البحر الأحمر بمياهه الدولية في خليج العقبة والسويس شمالًا حتى باب المندب، والقرن الإفريقي جنوبًا منطقة عمليات عسكرية تُحظر الملاحة فيها[99]، وبالرغم من أن اليمن كانت إمكانياتها العسكرية محدودة لا تستطيع تحقيق رقابة فعالة على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر[100]، فإنها استطاعت من خلال التنسيق مع قوات جمهورية مصر العربية، أن تغلق مضيق باب المندب في وجه إسرائيل[101]، وذلك

من خلال تواجد بعض الوحدات من القوات البحرية المصرية بالاشتراك مع القوات اليمنية على الجزر اليمنية القريبة من باب المندب[102].

وكانت غرفة القيادة البحرية اليمنية في الحديدة مُنسقة بين البحرية اليمنية والبحرية المصرية [103]، وقد برز التنسيق اليمني المصري منذ بداية عملية إغلاق المضيق في 6 أكتوبر 1973م، عندما قامت مدمرتان مصريتان، كانتا مرابطتين بالقرب من جزيرة ميون بمنع الملاحة الإسرائيلية من المرور عبر مياه المضيق بمساعدة الزوارق المسلحة التابعة لشطري اليمن سابقًا[104]، وتم ذلك بتنسيق متكامل بين جمهورية مصر وجمهوريتي اليمن الشمالي والجنوبي[105].

فمنذ بداية المعركة ساعد تواجد قوات جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بالقرب من باب المندب على تأمين الأسطول العربي من الناحية الجنوبية للبحر الأحمر، وبذلك أسهمت جمهورية اليمن الديمقراطية في نجاح الحصار الذي ضُرب على إسرائيل في باب المندب، وهذا بدوره يعتبر مساهمة فعلية في تحرير الأراضي العربية المحتلة[106].

أما الجمهورية العربية اليمنية فقد برز دورها عندما قامت بإرسال قواتها في 14 أكتوبر1973م إلى عدد من جزر البحر الأحمر، لمنع أي محاولة إسرائيلية تستهدف احتلال تلك الجزر، واستخدامها لفض الحصار العربي[107]، وبهذا العمل أحكمت القوات البحرية اليمنية سيطرتها على المضيق من أي التفاف إسرائيلي على دول المواجهة، واستثمرت موقعها الإستراتيجي لمصلحة الأمن القومي العربي، وحرمت العدو من أي مساعدة بحرية تأتي لنجدته عن طريق البحر الأحمر[108].

وبذلك ساعد التنسيق اليمني المصري على إغلاق المضيق أمام البواخر الإسرائيلية المتجهة إلى ميناء إيلات، والبواخر التي تحمل مواد إستراتيجية تخدم أغراض إسرائيل الحربية، مهما كانت جنسية هذه البواخر، وأدت هذه التدابير إلى شل ميناء إيلات، ومنعت وصول جميع البواخر التي تحمل العلم الإسرائيلي، كما منعت وصول ناقلات النفط إلى الكيان الصهيوني[109].

وبهذا التنسيق المتكامل حُرمت إسرائيل من الإمداد بالوقود طوال فترة الحصار، ولم تدخل سفينة واحدة إلى ميناء إيلات أو تخرج منه، منذ بداية الحصار حتى اتفاقية فك الاشتباك في 8 يناير 1974م[110]، ويتضح من ذلك أن لهذه الإجراءات التي قامت بها جمهوريتا اليمن الشمالية والجنوبية آنذاك بالتنسيق مع جمهورية مصر العربية، أثرا إيجابيا وُضع بموجبها باب المندب تحت سيطرة الأسطول العربي بقيادة مصر وسوريا[111].

وبذلك يمكن القول إن حرص جمهوريتي اليمن في المحافظة على أمنهما الوطني والأمن العربي القومي من خلال المشاركة مع القوات المصرية في جنوب البحر الأحمر، وتقديم التسهيلات، يعد أحد أهم العوامل، إن لم يكن العامل الرئيسي، الذي ساعد القوات العربية بقيادة مصر لإعلان حظر الملاحة في البحر الأحمر، وضرب الحصار بإقفال باب المندب في وجه الملاحة الإسرائيلية وتحطيم أسطورة التفوق العسكري الإسرائيلي.

وهكذا جاءت حرب أكتوبر لتحطيم أسطورة التفوق العسكري الإسرائيلي، من خلال نجاح مصر في تثبيت أقدامها في سيناء، وعلى خط طويل بامتداد قناة السويس، الذي لا يكتمل بعدها الإستراتيجي والعسكري إلا إذا وضعنا في الحسبان القفزة الجبارة التي قام بها الأسطول المصري وطوى بها البحر الأحمر كله من مدخله الشمالي في السويس إلى مدخله الجنوبي في باب المندب، الذي حقق بها عملية الحصار البحري لإسرائيل[112].

ويعتبر التنسيق والتضامن العربي في حرب أكتوبر من المتغيرات البارزة، التي لم تعهدها الدول العربية في الجولات العسكرية الإسرائيلية العربية السابقة[113]، فقد كان سببًا في عجز القوة البحرية الإسرائيلية واختراق الحصار، ما يعني أن القيادة الإسرائيلية وجدت نفسها في وضع لا يمكنها فيه تعزيز قوتها في البحر الأحمر بشكل يساعدها على فك الحصار بالقوة، لأن كل ما بنته إسرائيل من أهداف إستراتيجية في مضيق تيران قد تهاوى عند إغلاق مضيق باب المندب في وجه إسرائيل أثناء الحرب[114].

ومن خلال ذلك يمكن القول إن شطري اليمن أسهما إسهامًا كبيرًا في استعادة الأراضي العربية المحتلة من خلال مشاركتهما الفاعلة في الوقوف في وجه الإستراتيجية الإسرائيلية جنوب البحر الأحمر.

الخاتمة:

خرج هذا البحث بجملة من النتائج، يمكن إيجازها في الآتي:

- كان لجمهوريتي اليمن الشمالي والجنوبي دور كبير في التنبيه إلى خطر التغلغل الإسرائيلي في المنطقة وإثارته ، وذلك من خلال تكرار مخاطبة جامعة الدول العربية عن التواجد الإسرائيلي وتحركاته، وذلك ما دفع الجامعة العربية لإعداد الدراسات والتقارير العسكرية في المنطقة، التي تهدف لمواجهة إسرائيل.

- أعلنت جمهوريتا اليمن بشكل مستمر، من خلال مخاطبتهما لجامعة الدول العربية، أنهما على استعداد للمشاركة في أي عمل عسكري رغم قلة إمكانياتهما العسكرية، وذلك من باب الوفاء بمسئولياتهما في حماية أمنهما القومي، وهذا ما حدث في أكتوبر1973م.

-بالرغم من الانتصار الذي حققه التنسيق المصري- اليمني على الإستراتيجية الإسرائيلية في البحر الأحمر أثناء حرب أكتوبر 1973م، فإنه أعطى إسرائيل دافعًا قويًا لرسم مخططاتها والاستعداد لما قد يواجهها من تنسيق عربي مشترك في المنطقة مستقبلًا.

-كان للتنسيق الأمني الاستخباراتي اليمني- المصري دور كبير في الحد من توسع إسرائيل في المياه الإقليمية، كما كان له الدور الأكبر في تحقيق الانتصار.

التوصيات:

- يوصي الباحث باستمرار عملية التنسيق بين اليمن ومصر، وبقية الدول العربية المطلة على البحر الأحمر لمواجهة أي مخططات في المنطقة.

- عقد اتفاقيات دفاع مشترك بين الدول المطلة على البحر الأحمر، تُلزم كل الأطراف المشتركة بالدفاع عن أمن المنطقة.

- الاهتمام بالقوات البحرية اليمنية وتطويرها بما يواكب العصر.

- تأمين الجزر اليمنية من خلال إيجاد قواعد عسكرية قوية.

- الاهتمام بالجزر الواقعة على طول الساحل اليمني ومراقبة المنطقة من خلال إيجاد شبكة رادار واتصالات قوية تستطيع كشف أي محاولات تمس أمن الجزر والمنطقة.

- تأسيس مركز أكاديمي متخصص بدراسات البحر الأحمر، سياسيًا وإستراتيجيًا وعسكريًا واقتصاديًا.

الهوامش والإحالات:

([1]) ضيدان، إثيوبيا والصراع العربي الصهيوني: 211.
([2]) حافظ، صراع القوى العظمى: 56.
([3]) جرادات، الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر: 27.
([4]) الغفاري، الدبلوماسية اليمنية: 166.
([5]) نعناعة، إسرائيل والبحر الأحمر: 8.
([6]) الحجار، الصراع على البحر الأحمر: 57.
([7]) ضيدان، إثيوبيا والصراع العربي الصهيوني: 214.
([8]) الحجار، الصراع على البحر الأحمر: 57.
([9]) العقاب، الخلفية التاريخية لدولة الوحدة اليمنية: 16.
([10]) العبدلي، الوحدة اليمنية والنظام الإقليمي العربي: 89.
([11]) الحميري، عشرون فرصة مفتوحة: 4.
([12]) شكري، أهمية البحر الأحمر: 34، 35.
([13]) حمدان، شخصية مصر: 497.
([14]) حوات، مضيق باب المندب الأهمية الإستراتيجية: 124.
([15]) السمرائي، المشرق العربي: 48.
([16]) حافظ، صراع القوى العظمى: 66.
([17]) سلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي: 181.
([18]) محمود، الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر : 96.
([19]) حسين، التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية: 56.

(20) سلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي: 182.

(21) سلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي: 194. حافظ، صراع القوى العظمى: 70.

(22) سلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي: 196.

(23) السمرائي، المشرق العربي: 40، 41.

(24) حوات، مضيق باب المندب الأهمية الإستراتيجية: 50.

(25) حافظ، صراع القوى العظمى: 75.

(26) حوات، مضيق باب المندب الأهمية الإستراتيجية: 34.

(27) الشهاري، اليمن الثورة في الجنوب: 246، 247.

(28) الحضرمي، سياسة اليمن الخارجية: 124، 125.

(29) سلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي: 198.

(30) حوات، مضيق باب المندب الأهمية الإستراتيجية: 50.

(31) شبيب، أهمية مضيق باب المندب: 174.

(32) عبد الحي، الإستراتيجية الإسرائيلية في البحر: 47.

(33) الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية: 171.

(34) حلمي، أمن البحر الأحمر: 83.

(35) نور وآخرون، علاقات إريتريا الخارجية: 16.

(36) إيلوس وآخرون، إفريقيا ومشكلة الوحدة الوطنية: 56.

(37) الحجار، الصراع على البحر الأحمر: 83.

(38) سلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي: 206.

(39) إيلوس وآخرون، إفريقيا ومشكلة الوحدة الوطنية: 56.

(40) حافظ، صراع القوى العظمى: 161.

(41) الهيصمي، سياسة اليمن في البحر الأحمر: 161.

(42) سلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي: 196.

(43) الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية: 276.

(44) سلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي: 198.

(45) الزبيدي، أطماع الكيان الصهيوني في البحر الأحمر: 12.

(46) شبيب، أهمية مضيق باب المندب: 174.

(47) ينظر: ملف محاضر جلسات الجامعة العربية المحفوظة في وزارة الخارجية سنة 1971م: 172، 173.

(48) حوات، مضيق باب المندب الأهمية الإستراتيجية: 34.

(49) ملف محاضر جلسات الجامعة العربية 1973م: 173.

(50) سلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي: 197.

(51) حوات، مضيق باب المندب الأهمية الإستراتيجية: 50.

(52) الزبيدي، أطماع الكيان الصهيوني في البحر الأحمر: 19، 20.

(53) سلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي: 198.

(54) الشريف، اليمن وأهل اليمن أربعون زيارة وألف حكاية: 200، 202.

(55) نفسه: 230، 231.

(56) صحيفة الثورة العدد (1410) 1972/7/12م.

(57) نجاد، الأهمية الإستراتيجية للجزر اليمنية : 118.

(58) الشريف، اليمن وأهل اليمن أربعون زيارة وألف حكاية: 230- 232.

(59)اليمن في الصحافة العربية: 92.

(60) حافظ، صراع القوى العظمى: 161.

(61) الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية: 276.

(62) سلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي: 198.

(63) نفسه: 197.

(64) حافظ، صراع القوى العظمى: 76.

(65) نفسه: 76.

(66) الغفاري، دور التضامن العربي وانتصار حرب أكتوبر: 35.

(67) حافظ، صراع القوى العظمى: 76.

(68) الغفاري، دور التضامن العربي وانتصار حرب أكتوبر: 35.

(69) حوات، مضيق باب المندب الأهمية الإستراتيجية: 129.

(70) حافظ، صراع القوى العظمى: 76.

(71) قائد، التداخل اليمني في القرن الإفريقي: 153، 154.

(72) الشهاري، اليمن الثورة في الجنوب: 251.

(73) نفسه: 250.

(74) نفسه: 251.

(75) سلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي: 185.

(76) نفسه: 185.

(77) نفسه: 185.

([78]) الهيصمي، سياسة اليمن في البحر الأحمر: 154، 155.

([79]) حافظ، صراع القوى العظمى: 76.

([80]) سلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي: 186.

([81]) حافظ، صراع القوى العظمى: 76، 77.

([82]) نفسه: 77.

([83]) أبو نهار، جزيرة حنيش وأبعاد العدوان الإرتيري: 34.

([84]) حافظ، صراع القوى العظمى: 77.

([85]) سالم، البحر الأحمر والجزر اليمنية: 224، 225.

([86]) أبو نهار، جزيرة حنيش وأبعاد العدوان الإرتيري: 137.

([87]) حافظ، صراع القوى العظمى: 77.

([88]) عبدالمطلب، تطور العلاقات المصرية السعودية في ضوء حرب أكتوبر: 323، 324.

([89]) سلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي: 186.

([90]) حافظ، صراع القوى العظمى: 77.

([91]) أبو نهار، جزيرة حنيش وأبعاد العدوان الإرتيري: 137.

([92]) فرج الله، دور الحصار البحري في معركة: 29.

([93]) العبدلي، الوحدة اليمنية والنظام الإقليمي العربي: 332.

([94]) حافظ، صراع القوى العظمى: 78.

([95]) وثيقة إفادة العميد بحري أحمد حسن دويلة، 1997/8/4م كان العميد أحمد أحد أهم الضباط اليمنيين الذين شاركوا في إغلاق باب المندب.

([96]) حافظ، صراع القوى العظمى: 78.

([97]) سلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي: 186.

([98]) الجمس، حرب أكتوبر: 286.

([99]) حافظ، صراع القوى العظمى: 78.

([100]) حوات، مضيق باب المندب الأهمية الإستراتيجية: 129.

([101]) سلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي: 186.

([102]) فرج الله، دور الحصار البحري في معركة: 29.

([103]) إفادة العميد بحري أحمد حسن دويلة: 4.

([104]) الهيصمي، سياسة اليمن في البحر الأحمر: 161.

([105]) سعد، ماذا حدث عند إغلاق باب المندب: 165.

([106]) قائد، التداخل اليمني في القرن الإفريقي: 154.

([107]) سلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي: 186.

([108]) الغفاري، دور التضامن العربي وانتصار حرب أكتوبر: 35.

([109]) الهيصمي، سياسة اليمن في البحر الأحمر: 161، 162.

([110]) فوزي، حرب أكتوبر: 149، 150.

([111]) حوات، مضيق باب المندب الأهمية الإستراتيجية: 37.

([112]) نفسه: 37.

([113]) عبد المطلب، تطور العلاقات المصرية السعودية: 309، 310.

([114]) الهيصمي، سياسة اليمن في البحر الأحمر: 163.

قائمة المصادروالمراجع:

1) إيلوس، محمد، وآخرون، إفريقيا ومشكلة الوحدة الوطنية، حقبة الكفاح المسلح، مطابع العملة المحدودة، الخرطوم، د.ط، 2003م.
2) جرادات، وليد محمد، الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر بين الماضي والحاضر، دار الثقافة، الدوحة، ط1، 1986م.
3) الجمس، محمد عبدالغني، حرب أكتوبر 1973م، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، د.ط، 1989م،
4) حافظ، صلاح الدين، صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي، سلسلة كتب عالم المعرفة (49) المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت د.ط، يناير 1982م.
5) الحجار، محمد صبحي، الصراع على البحر الأحمر حقبة ما قبل 1980مجلة الدفاع الوطني، تموز بيروت، 2012م.
6) حسين، عدنان سعيد، التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، دار النفائس، القاهرة، د.ط، 1989م.
7) الحضرمي، محمد علي عمر، سياسة اليمن الخارجية تجاه دول القرن الإفريقي، مساهمة في دراسة القرار السياسي، مركز سبأ للدراسات الإستراتيجية، صنعاء، ط1، 2009م.
8) حلمي، نبيل أحمد، أمن البحر الأحمر والقرن الإفريقي، السياسة الدولية، ع54، القاهرة، أكتوبر 1978م.
9) حمدان، جمال، شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 1981م.
10) الحميري، فارس، عشرون فرصة مفتوحة، مجلة المستثمر، مؤسسة المستثمر للصحافة، صنعاء، ع5، 2010م.

11) حوات، محمد علي، مضيق باب المندب الأهمية الإستراتيجية وتأثيرها على الأمن القومي العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ط، د.ت.
12) الخوند، مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، د.ن، د.ط، د.ت.
13) الزبيدي، محمد حسين، أطماع الكيان الصهيوني في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، مجلة الخليج العربي،البصرة، ع9، 1978م.
14) سالم، سيد مصطفى، البحر الأحمر والجزر اليمنية تاريخ وقضية، مؤسسة الميثاق، صنعاء، ط1، 2006م.
15) سعد، كمال، ماذا حدث عند إغلاق باب المندب، مجلة قضايا عربية، تشرين الأول، بيروت، د.ط، 1979م.
16) سلطان، عبدالله عبد المحسن، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي، التنافس بين إستراتيجيتين، مركز دراسات الوحدة العربي، بيروت، ط3، 1988م.
17) السمرائي، شفيق عبد الرزاق، المشرق العربي، مؤسسة دار الكتب، جامعة الموصل، بغداد، د.ط، د. ت.
18) شبيب، قصي كامل، أهمية مضيق باب المندب في التاريخ الحديث والمعاصر، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط1، 1994م.
19) الشريف، يوسف، اليمن وأهل اليمن أربعون زيارة وألف حكاية، دار الشروق، القاهرة،ط1، 2008م.
20) شكري، محمد سعيد، أهمية البحر الأحمر والقرن الإفريقي والدور اليمني فيه، اتجاهات عامة، التواصل، جامعة عدن، اليمن، ع5، 2001م.
21) الشهاري، محمد علي: اليمن الثورة في الجنوب والانتكاسة في الشمال، دار ابن خلدون، بيروت، د.ط، د.ت.
22) صحيفة الثورة العدد(1410) 1972/7/12م.
23) ضيدان، حميد دولاب، إثيوبيا والصراع العربي الصهيوني حول البحر الأحمر 1948-1993، مجلة الآداب، جامعة ذمار، اليمن، ع1، 2002م.
24) عبدالحي، أحمد تهامي، الإستراتيجية الإسرائيلية في البحر الأحمر ومنابع النيل، المنظمة العربية للتربية والثقافة،د.ط، 2003م.
25) العبدلي، سمير، الوحدة اليمنية والنظام الإقليمي العربي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط2، 2010م.
26) عبد المطلب، عاصم محروس، تطور العلاقات المصرية السعودية في ضوء حرب أكتوبر، أكتوبر1973، مارس 1990م، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، د.ط، 1990م.
27) العقاب، عبد الوهاب آدم، الخلفية التاريخية لدولة الوحدة اليمنية 1948، 1970، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1996م.
28) الغفاري، علي عبد القوي، الدبلوماسية اليمنية، الآفاق للطباعة والنشر، صنعاء، ط1، 2001م.

29) الغفاري، علي عبد القوي، دور التضامن العربي وانتصار حرب أكتوبر 1973م،مجلة الثوابت، ع39، يناير مارس، صنعاء 2005م.
30) فرج الله، سليمان بطرس، دور الحصار البحري في معركة 1973م، السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسة والإستراتيجية، القاهرة، ع35، يناير 1974م.
31) فوزي، محمد، حرب أكتوبر 1973، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1، 1988م.
32) قائد، صادق عبده علي، التداخل اليمني في القرن الإفريقي1967- 1978م، مركز عبادي، صنعاء ج1، ط1، 2004م.
33) محمود، عبدالنافع، الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر ومحاولات إرساء النفوذ الصهيوني، مجلة آفاق عربية، بغداد، ع1، أيلول 1979م.
34) ملف محاضر جلسات الجامعة العربية المحفوظة في وزارة الخارجية سنة 1971م، نقلًا عن محاضرات جغرافية اليمن البشرية للعام الدراسي 2001/2000 قسم التاريخ المستوى الثاني، كلية الآداب جامعة صنعاء، اليمن.
35) نجاد، عبدالله محمد علي: الأهمية الإستراتيجية للجزر اليمنية في البحر الأحمر وخليج عدن1945- 1973م ، دائرة التوجيه المعنوي، صنعاء، 2006م.
36) نعناعة، محمود، إسرائيل والبحر الأحمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، 1974م.
37) أبو نهار، صالح عبد ربه، جزيرة حنيش وأبعاد العدوان الإرتيري، دار المعرفة للطباعة والنشر، صنعاء، د.ط، 1997م.
38) نور، محمد، وآخرون، علاقات إريتريا الخارجية رؤية تحليلية تقدمية، مركز القرن الإفريقي للدراسات، الخرطوم، د.ط، 2009م.
39) الهيصمي، خديجة، سياسة اليمن في البحر الأحمر، مكتبة مدبولي القاهرة، ط1، 2002م.
40) وثيقة إفادة العميد بحري أحمد حسن دويلة، 1997/8/4م.
41) اليمن في الصحافة العربية في القرن العشرين 1972- 1979م، المحرر (صحيفة) في: 1972/7/13م، مركز المحروسة للنشر والخدمات، القاهرة، م2، د.ت.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد العشرون 20
سبتمبر 2021

التحليل الجغرافي لتركز الإنتاج النباتي في منطقة عسير المملكة العربية السعودية

د. فضل عبد الغني أحمد المعاين*

falmaayn@kku.edu.sa

الملخص:

يهدف البحث إلى تحليل الإنتاج النباتي في محافظات منطقة عسير، الذي يشمل محاصيل الحبوب والخضروات المفتوحة، والخضروات المحمية، والفاكهة، والأعلاف، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي ويتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، ودراسات سابقة، وهيكل القطاع النباتي في منطقة عسير ونتائج وتوصيات وقد توصل البحث إلى: أن إجمالي المساحات الزراعية 17303.9 هكتارات، وتختلف المساحة والإنتاج من محافظة إلى أخرى في عام 2020م، كما بلغ الإنتاج النباتي 202586.9 طنا، احتلت محافظة بيشة المرتبة الأولى في الإنتاج بـ 70809.4 أطنان. وجاءت محافظة أبها في المرتبة الثانية حيث بلغ الإنتاج 23769.4 طنًا، تليها محافظة أحد رفيدة 21535.9 طنًا. وجاءت خميس مشيط في المرتبة الرابعة ب 14682.2 طنا، في حين احتلت محافظة البرك المرتبة السادسة بإجمالي إنتاج 8315.6 طنًا.

الكلمات المفتاحية: عسير، المملكة العربية السعودية، الزراعة، الإنتاج النباتي، التحليل الجغرافي.

* أستاذ الجغرافيا الاقتصادية المساعد - قسم الجغرافيا - كلية العلوم الإنسانية - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية. وعضو هيئة التدريس قسم الجغرافيا جامعة إب - الجمهورية اليمنية.

- يعرب الباحث عن تقديره لعمادة البحث العلمي في جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية؛ لتمويل هذا العمل من خلال مشروع البحث العام تحت رقم المنحة (G.R.P./51/42).

DOI: 10.35696/1915-000-020-010

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Geographical Analysis of the Concentration of Plant Production in the Region of Asir in the kingdom of Saudi Arabia

Dr. Fadhl Abdulghani Ahmed Al-Maayn *

falmaayn@kku.edu.sa

Abstract:

The study aims to analyze plant production in the governorates of the Asir region, which includes grain crops, open field vegetables, protected vegetables, fruits, and fodder. Using the descriptive and analytical approach, the current study revealed that the total agricultural areas are 17303.9 hectares, and that the area and production vary from one governorate to another in 2020. It was also found that plant production reached 202586.9 tons. Bisha governorate ranked first in production with 70,809.4 tons. Abha governorate came in second place, with production reaching 23,769.4 tons, followed by Uhud Rafaida governorate with 21,535.9 tons. Khamis Mushait ranked fourth with 14682.2 tons, while Al-Birk Governorate ranked sixth with a total production of 8315.6 tons.

Keywords: Asir, Saudi Arabia, Agriculture, Plant production, Geographical analysis.

*Assistant Professor of Economic Geography, Department of Geography, Faculty of Humanities, King Khalid University, Saudi Arabia. and Faculty member Department of Geography, Ibb University, Republic of Yemen.

1: مقدمة

لعبت الزراعة دورًا مهمًا في اقتصاديات الدول والمناطق المختلفة وهي أحد مكونات القطاعات الإنتاجية في المملكة العربية السعودية.

ونظرا لأهمية الزراعة في اقتصاد المملكة العربية السعودية فقد جذبت انتباه حكومة المملكة العربية السعودية (GSA) إلى حد كبير. حيث أقامت العديد من المشاريع الزراعية خاصة في البنية التحتية مثل بناء السدود وإنشاء هيئة البحوث الزراعية وإنشاء بنك التسليف الزراعي. وقد تم وضع العديد من الخطط لتطوير القطاع الزراعي، بما في ذلك خطة التحول الوطني 2020م ورؤية المملكة 2030م للنهوض بهذا القطاع والقطاعات الأخرى.

في هذا البحث نتناول تحليل تركزات المحاصيل النباتية في منطقة عسير ودور العوامل الجغرافية في توزيع المحاصيل لعام 2020م، حيث توجد تغييرات كبيرة في استخدام الأراضي الزراعية ومجموعة المحاصيل في منطقة عسير في المملكة العربية السعودية.

2: إشكالية البحث

تكمن مشكلة الدراسة في العديد من التساؤلات الآتية:

1- ما تركزات المحاصيل النباتية في منطقة عسير؟

2- ما التوزيع الجغرافي للإنتاج النباتي في منطقة عسير؟

3-ما أهم المنتجات الزراعية في منطقة عسير؟

3: أهداف البحث

تتمثل أهداف البحث في الآتي:

1- الكشف عن تركزات الإنتاج النباتي بمختلف محافظات منطقة عسير.

2- التعرف على التوزيع الجغرافي للمنتجات النباتية وأهم المنتجات الزراعية في منطقة عسير.

4: أهمية البحث

يستمد البحث أهميته من خلال ندرة الدراسات عن الإنتاج النباتي في منطقة عسير، التي تعتبر من أهم المناطق الزراعية في المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى التغيرات الحالية التي تمر بها منطقة عسير وفق خطط التحول الوطني 2020م والرؤية 2030م التي ينعكس تأثيرها على الزراعة والإنتاج النباتي مستقبلا.

5: مصدر البيانات

توفر وزارة الاقتصاد والتخطيط، ووزارة البيئة والمياه والزراعة ومكتب الإحصاء في المملكة العربية السعودية بيانات إحصائية عن الزراعة في جميع مناطق المملكة إضافة إلى الإصدارات الخاصة حول التركيبة المحصولية في منطقة عسير من فرع وزارة البيئة والمياه والزراعة لعام 2020م.

6: الدراسات السابقة

تتعدد الدراسات السابقة التي تناولت تحليل القطاع الزراعي والإنتاج النباتي ومن هذه الدراسات: دراسة[1] حول الخصائص الطبيعية وأثرها في النشاط الاقتصادي الزراعي في محافظة النجف الأشرف، كما تطرقت دراسة أخرى إلى تحليل جغرافي لواقع استعمالات الأرض الزراعية للإنتاج النباتي (المحصولي) في قضاء الحمزة[2]. ودراسة أخرى[3] بعنوان: معوقات التنمية الزراعية في منطقة جازان، هدفت إلى إبراز الملامح الجغرافية الطبيعية والبشرية للمنطقة، ودراسة أنماط الزراعة السائدة فيها، ومعرفة العوامل الجغرافية المؤثرة في الزراعة، كما اهتمت دراسة أخرى بدراسة التنمية الزراعية في قضاء المناذرة (دراسة في المقومات والمعوقات) بالعراق[4]. وقد قدم كتاب الإحصاء السنوي 2019م – 2020م بيانات متعددة عن القطاع الزراعي بشكل عام والإنتاج النباتي بشكل خاص في المملكة العربية السعودية 2019-2020 [5]. كما أظهرت نشرة الإنتاج الزراعي 2019 [6] في المملكة بيانات متعددة عن الإنتاج الزراعي في كل مناطق المملكة ومنها منطقة عسير، أما دراسة تنمية وتطوير التركيبة المحصولية لمنطقة عسير في مرحلتها الأولى فقد قدمت بيانات حول التركيبة المحصولية في محافظات منطقة عسير وأنواع المحاصيل فيها 2020 [7]

7: منطقة الدراسة

تقع منطقة عسير بين دائرتي عرض 17.25°-19.50° شمالا، وبين خطي طول 50 °-50.41° شرقا. وجغرافيا تقع في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية. حيث يحدها من الشمال منطقتي مكة المكرمة والباحة ومن الشرق منطقة نجران وجزء من منطقة الرياض ومن الجنوب منطقة جازان وجزء من الجمهورية اليمنية ومن الغرب البحر الأحمر. خارطة (1)، وتضم منطقة عسير عددًا من المحافظات أهمها: أبها ،خميس مشيط، والنماص، وبيشة، ومحايل، وتثليث، وسراة عبيدة، ورجال ألمع، وأحد رفيدة، وظهران الجنوب، والمجاردة، وبلقرن، وبارق، والبرك، وتنومة، والحرجة، وطريب، وأبها مقر الإمارة وتبلغ المساحة الجغرافية لمنطقة عسير 81005.9 كلم^2، ويبلغ عدد سكان منطقة عسير 2,261,618 نسمة.[8]

خريطة (1) منطقة الدراسة

المصدر: من عمل الباحث باستخدام برنامج GIS

8: أهمية الإنتاج النباتي

يشمل قطاع الزراعة في المملكة العربية السعودية كلًا من الزراعة المستقرة وقطاع البادية الذي يعتمد على مياه الأمطار، بالإضافة إلى الثروة السمكية والمراعي والموارد الحرجية. يمكن تقسيم الإنتاج الزراعي في المملكة إلى قطاعين: الزراعة المستقرة وقطاع الصحراء. للقطاع الأول، الذي يشمل الإنتاج النباتي والإنتاج الحيواني، تاريخ طويل من التطور في المناطق الشمالية والشرقية والوسطى والجنوبية الغربية، حيث تكفي مياه الأمطار لزراعة الأراضي الجافة المبعثرة، ويلعب الإنتاج النباتي دورًا مهمًا في المجالات البيئية أيضًا، كما يتضح في الآتي:

1. يسهم الإنتاج النباتي في الحفاظ على البيئة وخلق التوازن البيئي وزيادة المساحات الخضراء ويعمل على حماية الموارد الطبيعية التي يمكن أن تتدهور وتهدر، مما يؤدي إلى زيادة مساحة الجفاف والتصحر وفقدان عناصر الخصوبة في التربة.

2. يتناسب عامل الإنتاج النباتي مع استقرار السكان والعامل النوعي للهجرة الداخلية ويعمل على تقليل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية (الجريمة، الانحراف، قدرات الاستغلال).

3. يعمل الإنتاج النباتي على تقليل نسبة الفقر والعوز في الريف.

9: هيكل القطاع الزراعي في منطقة عسير

يتكون هيكل القطاع الزراعي في المملكة العربية السعودية من ثلاثة عناصر رئيسية هي: الإنتاج النباتي، والإنتاج الحيواني، والإنتاج السمكي. ويركز هذا البحث على تحليل الإنتاج النباتي لمنطقة عسير وفق المضامين الآتية:

10: الحيازات الزراعية في عسير

هي وحدة اقتصادية للإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني تخضع لإدارة واحدة، وتشمل جميع الحيوانات الموجودة فيها، وكل الأراضي المستخدمة كليا أو جزئيا لأغراض الإنتاج الزراعي بغض النظر عن الملكية أو الشكل القانوني أو المساحة، وقد تدار الحيازة بواسطة شخص واحد بمفرده أو ضمن الأسرة، وقد يشترك فيها شخصان أو أسرتان أو أكثر، (وزارة البيئة والمياه والزراعة نشرة الإنتاج الزراعي 2019)[9].

تتنوع الحيازات الزراعية في المملكة العربية السعودية وقد بلغ إجمالي الحيازات على مستوى المناطق الإدارية في المملكة 986,410 حيازة منها 166,285 حيازة زراعية عاملة بأرض تمثل نسبة 4.69% من إجمالي عدد الحيازات، فيما بلغ عدد الحيازات الزراعية غير العاملة بأرض 157,64 حيازة تمثل نسبة 6.15% كما بلغ عدد الحيازات الحيوانية بدون أرض 663,61 حيازة وبنسبة 15% من إجمالي عدد الحيازات.

وقد حصلت منطقة عسير على أعلى نسبة من تلك الحيازات حيث وصلت إلى 5,49%من إجمالي الحيازات الزراعية بأرض غير عاملة في المملكة حيث بلغ عدد تلك الحيازات 777,31حيازة غير عاملة من إجمالي 157,64 حيازة غير عاملة في كافة مناطق المملكة، أما الحيازات الزراعية العاملة بأرض فتعد منطقة عسير الأولى من حيث عدد الحيازات الزراعية العاملة بأرض إذ بلغ عدد الحيازات فيها 465,69حيازة بنسبة 4.24%من إجمالي عدد الحيازات الزراعية العاملة بأرض في المملكة ، تليها منطقة مكة المكرمة حيث بلغ عدد الحيازات فيها 715,60حيازة بنسبة 3,21 % فيما جاءت المنطقة الشرقية ثالثا حيث بلغ عدد الحيازات فيها 692,27 حيازة بنسبة 7,9% (الإحصاء الزراعي ،2015)[10].

إن منطقة عسير تمثل استثناء تضاريسيًا؛ فمن الغرب إلى الشرق يتواجد ساحل البحر الأحمر ذي السفح القصير بارتفاع يتراوح بين 0 م إلى حوالي 1500م وتقع فيه محافظة البرك وبارق ومحايل والمجاردة، تليه مرتفعات عسير ذات الارتفاعات الأعلى التي تصل إلى حدود 3000م في السودة وتقع في هذا النطاق محافظات أبها والنماص وبلقرن وتنومة وأحد رفيدة وسراة عبيدة والحرجة وطريب وظهران الجنوب ورجال ألمع. أما السفح الشرقي، الأطول مسافة، فيقع على ارتفاع يتراوح بين **2090**م و2066م وتوجد به محافظات خميس مشيط وبيشة. أما هضبة عسير فيقل ارتفاعها عن 1200م من مستوى سطح البحر وتقع به محافظة تثليث التي تنتهي عند بداية صحراء الربع الخالي[11] شكل (1).

شكل (1) مقطع تضاريسي من الشرق إلى الغرب لمنطقة عسير

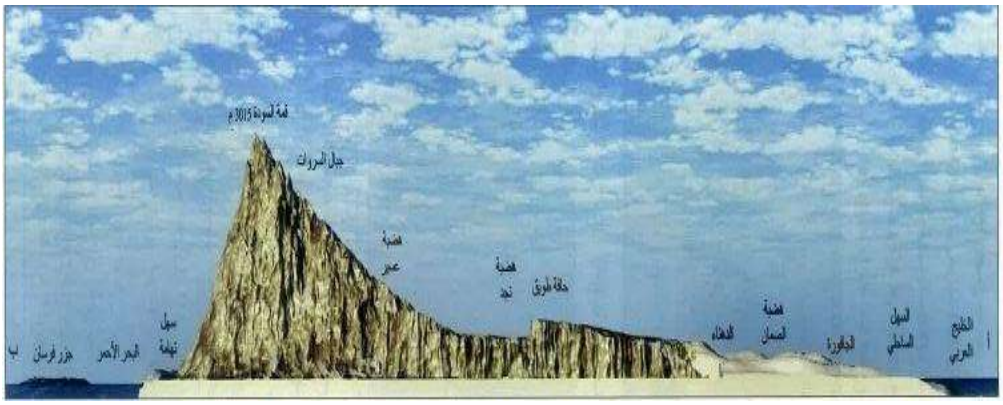

المصدر: النشوان، 2016

تؤثر هذه التضاريس على الإنتاج النباتي وتوزيع المحاصيل الزراعية لمنطقة عسير، وفي هذه الدراسة يتم تحليل تركزات محاصيل الإنتاج النباتي والعوامل المؤثرة فيها والمساحات الزراعية بحسب بيانات التركيبة المحصولية لمنطقة عسير لعام 2020م الصادرة عن وزارة البيئة والمياه والزراعة.

11: المساحات الزراعية في عسير

تبلغ مساحة منطقة عسير 81005.5 كم^2 وتقسم إلى ثلاث مناطق هي: 1. سهل تهامة، 2. سراة عسير، 3. الهضبة الشرقية، وهناك مناطق مختلفة صالحة للزراعة في هذه المناطق كما هو مبين في جدول (1) وشكل (2) وسبب انخفاض المساحة الصالحة للزراعة في هذه المناطق يعود إلى مشاكل إمدادات المياه وتآكل التربة وقطع الأشجار ونقص الأسمدة.

جدول (1) المساحات في منطقة عسير

م	المنطقة	المساحة كم^2	النسبة المئوية %
1	سهل تهامة	14005.1	17.5
2	سراة عسير	28005.5	34.5
3	الهضبة الشرقية	39005.3	48
	الإجمالي	81005.9	100

المصدر: المملكة العربية السعودية، وزارة البيئة والمياه والزراعة، 2020

شكل (2) المساحات في منطقة عسير

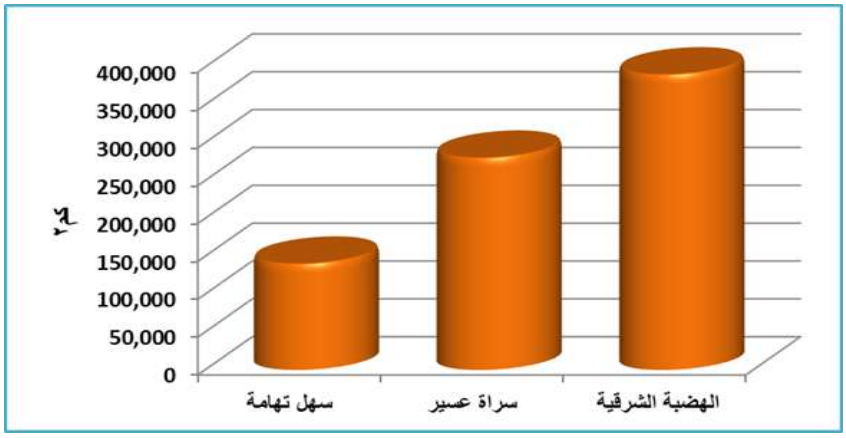

إعداد الباحث بالاعتماد على جدول (1)

12: الإنتاج النباتي في منطقة عسير

تعد منطقة عسير الأولى بين المناطق الإدارية في المملكة، من حيث عدد الحيازات الزراعية حيث وصل عددها بالمنطقة إلى 69466 حيازة وبنسبة 4.69% من إجمالي عدد الحيازات في المملكة. كما قدرت مساحة الأراضي المزروعة في المنطقة بنحو 17303.9 هكتارات أو ما يعادل 0.8% من إجمالي مساحة الأراضي المزروعة في المملكة، أما كمية الإنتاج للمحاصيل الزراعية فقد بلغت 202586.9 طنا، وبحسب إحصائيات وزارة البيئة والمياه والزراعة لعام 2020م جدول (2) نجد اختلاف الإنتاج النباتي من محافظة إلى أخرى في منطقة عسير على النحو الآتي:

1.12: محاصيل الحبوب

يتميز الإنتاج النباتي في منطقة عسير بتنوع المحاصيل الزراعية فمحاصيل الحبوب متنوعة وتشمل محاصيل القمح والذرة والشعير التي تعتمد بشكل أساسي على هطول الأمطار مما يؤدي إلى تذبذب مستوى الإنتاج إذ بلغ 27033.8 طنا مقارنة بإنتاجية المحاصيل الأخرى لعام 2020م وذلك بسبب الندرة النسبية لموارد المياه السطحية، نتيجة التقنيات القديمة، وضعف أنظمة النقل والتسويق. أما بالنسبة لكمية إنتاج محاصيل الحبوب حسب المحافظات لعام 2020م فنجد أن محافظة البرك احتلت المركز الأول بكمية إنتاج بلغت 8211.2 طنا واحتلت محافظة محايل عسير

المرتبة الثانية بكمية إنتاج بلغت 6332.1 طنا، في حين احتلت محافظة أبها عاصمة منطقة عسير المرتبة الثالثة بكمية إنتاج بلغت 3888.4 طنا، واحتلت القرن المرتبة الرابعة بكمية إنتاج بلغت 1877 طنا، وفي المرتبة الخامسة تأتي محافظة رجال ألمع بكمية إنتاج بلغت 1595.2 طنا وتتوالى المحافظات في إنتاج محاصيل الحبوب حيث تأتي محافظة أحد رفيدة في المرتبة السادسة عشرة بكمية إنتاج بلغت 23.6 طنا من الحبوب. شكل (3) وخارطة (2).

شكل (3) انتاج محصول الحبوب في منطقة عسيرلعام 2020

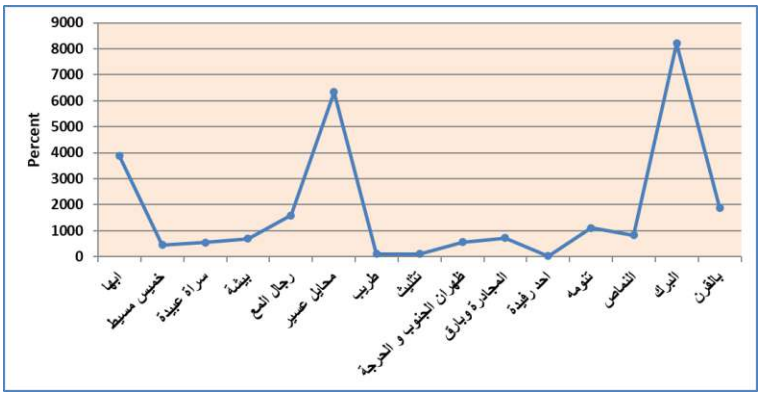

خارطة (2) إنتاج محصول الحبوب في منطقة عسير

الخارطة من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (2) وبرنامج GIS

جدول (2) الإنتاج النباتي بالطن في محافظات منطقة عسير لعام 2020م[12].

	المحافظة	محاصيل الحبوب	محاصيل الخضروات المفتوحة	محاصيل الخضروات المحمية	محاصيل الفواكه	الأعلاف	الإجمالي
		الإنتاج	الإنتاج	الإنتاج	الإنتاج	الإنتاج	الإنتاج
1	أبها	3888.4	2947.4	9136.5	7482.0	315.5	23769.8
2	خميس مشيط	446.9	4618.5	2454.4	6816.0	346.4	14682.2
3	سراة عبيدة	551.1	970.0	1931.5	2148.8	254.6	5856.0
4	بيشة	697.7	5468.8	0	62953.3	1689.6	70809.4
5	رجال ألمع	1595.2	495.5	0	2295.4	27.1	4413.2
6	محايل عسير	6332.1	889.5	0	790.8	0	8012.4
7	طريب	111.3	760.6	986.8	2373.4	401.4	4633.5
8	تثليث	102.2	1240.8	0	2584.3	2130.0	6057.3
9	ظهران الجنوب والحرجة	553.8	489.2	566.8	3030.1	260.3	4900.2
10	المجاردة وبارق	717.4	573.6	0	4099.6	31.5	5422.1
11	أحد رفيدة	23.6	3160.4	16373.4	1898.1	80.3	21535.9
12	تنومة	1103.6	3588.0	692.9	1573.0	252.0	7209.5
13	النماص	822.0	1513.0	218.5	4023.0	0	6576.5
14	البرك	8211.5	104.2	0	0	0	8315.6
15	بالقرن	1877.0	740.5	1938.0	5505.8	332.0	10393.3
16	إجمالي	27033.8	27560	34298.8	107573.6	6120.7	202586.9

المصدر: المملكة العربية السعودية، وزارة البيئة والمياه والزراعة، 2020م

2.12: محاصيل الخضروات المفتوحة

تشمل هذه المجموعة الفاصوليا والفرعيات والخضر الورقية والبامية والفلفل والطماطم وخضروات أخرى مكشوفة. تعتمد المحاصيل المزروعة بشكل أساسي على هطول الأمطار والري، ويبلغ إجمالي الإنتاج 27560 طنا مقارنة بإنتاجية المحاصيل الأخرى لعام 2020 م، وتعتمد هذه المحاصيل على الري وموارد المياه السطحية، كما تستخدم فيها التقنيات الحديثة، أما بالنسبة لكمية إنتاج محاصيل الخضروات المفتوحة حسب المحافظات لعام 2020م فنجد أن محافظة بيشة احتلت المركز الأول بكمية إنتاج بلغت 5468.8 طنا واحتلت محافظة خميس مشيط المرتبة الثانية بكمية إنتاج بلغت 4618.5 طنا، في حين احتلت محافظة تنومة المرتبة الثالثة بكمية إنتاج بلغت 3588 طنا، واحتلت أحد رفيدة المرتبة الرابعة بكمية إنتاج بلغت 3160 طنا، وفي المرتبة الخامسة تأتي محافظة أبها عاصمة منطقة عسير بكمية إنتاج بلغت 2947 طنا في حين احتلت محافظة تثليث المرتبة السادسة بكمية إنتاج بلغت 1240 طنا، وتتوالى المحافظات في إنتاج الخضروات المفتوحة لتأتي في المرتبة السادسة عشرة محافظة البرك بكمية إنتاج بلغت 104 أطنان. شكل (4) وخارطة (3)

شكل (4): إنتاج الخضروات المفتوحة بالطن في منطقة عسير2020م

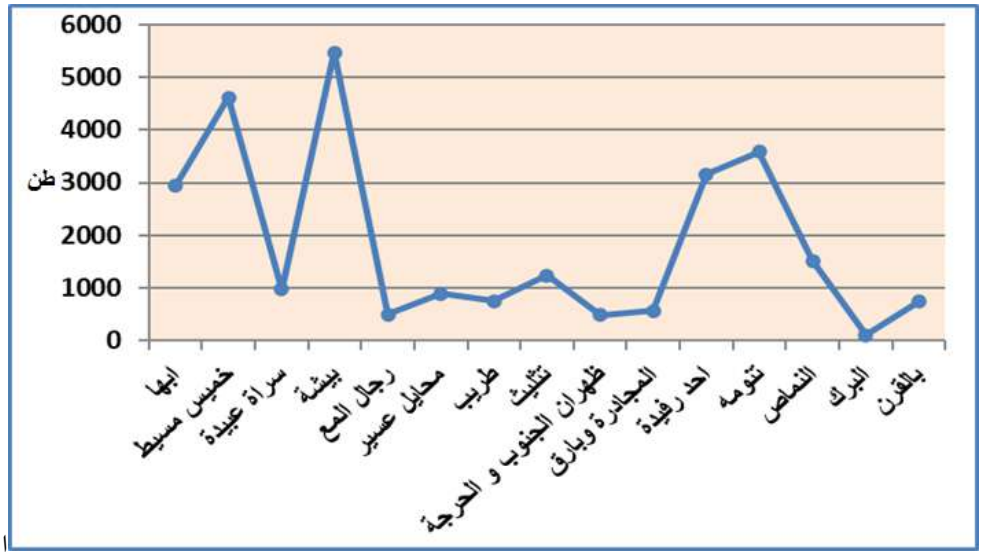

الشكل إعداد الباحث بالاعتماد على جدول (2)

خريطة (3) التوزيع الجغرافي للخضروات المفتوحة في منطقة عسير

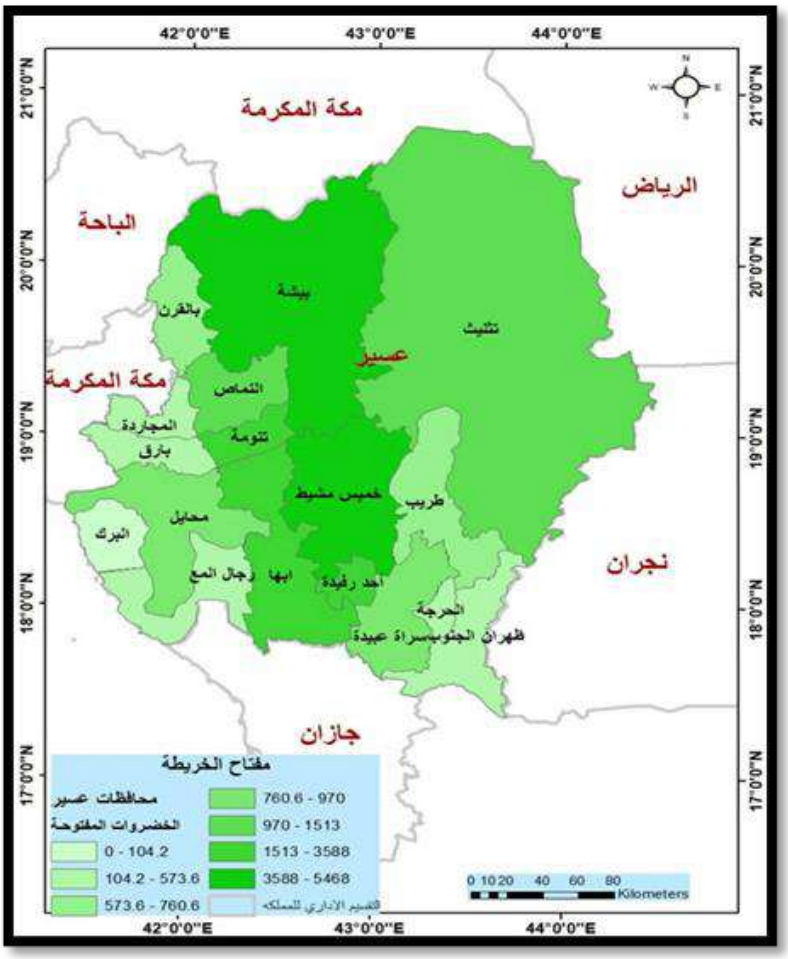

الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج GIS

3.12: محاصيل الخضروات المحمية

يقصد بالمحاصيل المحمية إنتاج الخضار في منشأة خاصة تسمى الصوبات أو البيوت المحمية لغرض حمايتها من الظروف الجوية غير المناسبة وحمايتها من الآفات، مما يساعد على إنتاج نباتات في غير مواسمها العادية، وبوفرة كثيرة مما يكثر الإنتاج ويزيد المحاصيل بالأسواق طوال العام.

[13] تشمل هذه المجموعة الفاصوليا والخضر الورقية والبامية، والفلفل، والطماطم، والخيار. تعتمد المحاصيل المزروعة بشكل أساسي على الري بالتقطير ويبلغ إجمالي الإنتاج 34298.8 طنا مقارنة بإنتاجية المحاصيل الأخرى لعام 2020م وتعتمد هذه المحاصيل على التقنيات الحديثة، أما بالنسبة لكمية إنتاج محاصيل الخضروات المحمية حسب المحافظات في منطقة عسير لعام 2020م فنجد أن محافظة أحد رفيدة احتلت المرتبة الأولى بكمية إنتاج بلغت 16337 طنا واحتلت محافظة أبها عاصمة الإمارة المرتبة الثانية بكمية إنتاج بلغت 9136 طنا ، في حين احتلت محافظة خميس مشيط المرتبة الثالثة بكمية إنتاج بلغت 2445 طنا، واحتلت محافظة بالقرن المرتبة الرابعة بكمية إنتاج بلغت 1938 طنا، وفي المرتبة الخامسة تأتي محافظة سراة عبيدة بكمية إنتاج بلغت 1931 طنا في حين كانت محافظة النماص أقل محافظة في الإنتاج بكمية إنتاج بلغت 218 طنا وهناك محافظات غير منتجة وهي على التوالي: محافظات البرك والمجادرة وبارق وتثليث ومحايل عسير وبيشة ورجال ألمع. شكل (5) وخارطة (4).

شكل (5): إنتاج محاصيل الخضروات المحمية بالطن بمنطقة عسير2020م

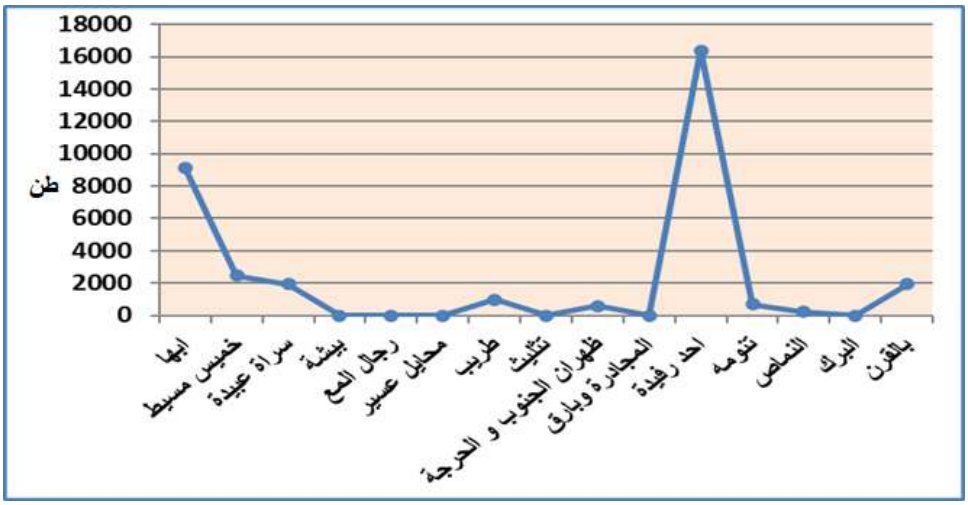

الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (2)

خريطة (4) التوزيع الجغرافي لمحاصيل الفاكهة في منطقة عسير

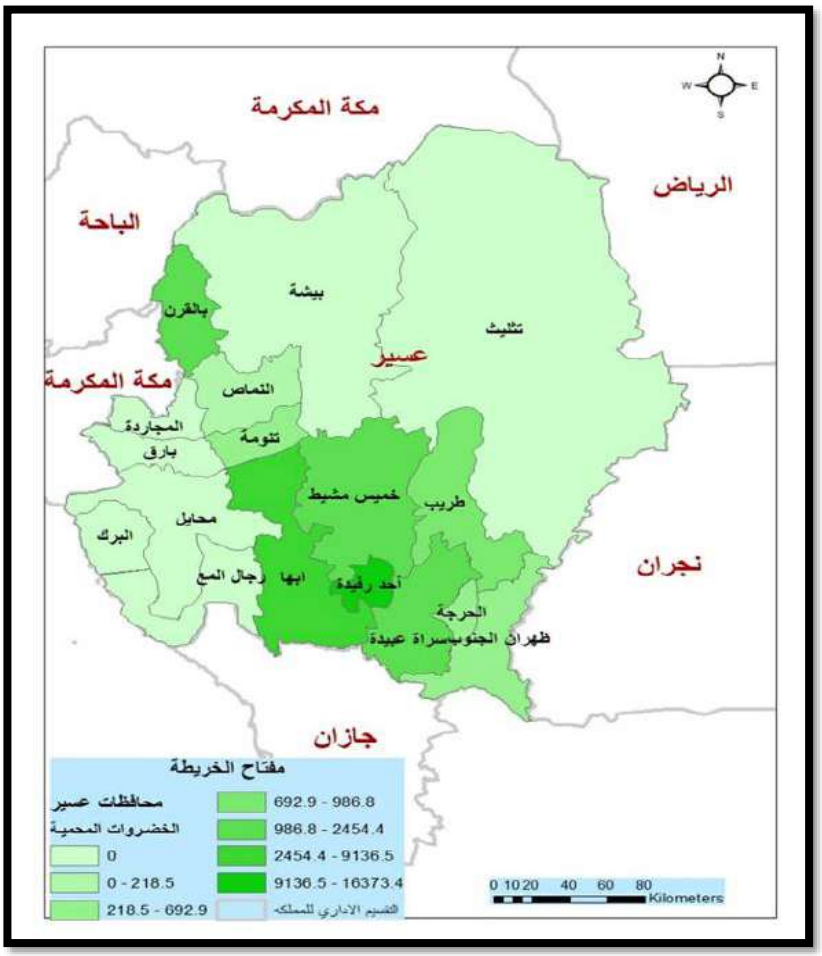

المصدر: الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (2) وبرنامج GIS

4.12: محاصيل الفاكهة

تشتهر منطقة عسير بزراعة أنواع مختلفة من الفاكهة. ولعل أشهرها الموز والعنب والحمضيات والتين الحماط والمانجو والتمور والبن والرمان وتتميز بجودة ممتازة. تُزرع الفاكهة في مناطق تتوافر فيها المياه مثل السهول أو الاعتماد على الآبار والسدود، كما تزرع العديد من الفواكه

في مناطق الهضاب وبعض المرتفعات التي تتوفر فيها الظروف الطبيعية المناسبة لزراعتها، وبلغ إجمالي الإنتاج 107573.6 أطنان، وبذلك تحتل المرتبة الأولى بين كافة المنتجات النباتية في منطقة عسير مقارنه بإنتاجية المحاصيل الأخرى لعام 2020م وتعتمد هذه المحاصيل على مياه الأمطار ومياه الري وتستخدم التقنيات حديثة، أما بالنسبة لكمية إنتاج الفواكه حسب المحافظات في منطقة عسير لعام 2020م فتحتل محافظة بيشة المرتبة الأولى بكمية إنتاج بلغت 62953 طن واحتلت محافظة أبها عاصمة الإمارة المرتبة الثانية بكمية إنتاج بلغت 7482 طنا ، في حين احتلت محافظة خميس مشيط المرتبة الثالثة بكمية إنتاج بلغت 6816 طن، واحتلت محافظة بالقرن المرتبة الرابعة بكمية إنتاج بلغت 5505 أطنان ، وفي المرتبة الخامسة تأتي محافظتا المجاردة وبارق بكمية إنتاج بلغت 4099 طنا في حين احتلت محافظة النماص المرتبة السادسة بكمية إنتاج بلغت 4023 طنا في حين احتلت المرتبة السابعة ظهران الجنوب والحرجة بكمية إنتاج بلغت 3030 طنا وأقل محافظة إنتاجا للفواكه هي تنومة بكمية إنتاج بلغت 1573 طنا في حين تعد محافظة البرك غير منتجة للفواكه. شكل (6) وخارطة (5).

شكل (6): إنتاج الفواكه بالطن في منطقة عسير2020م

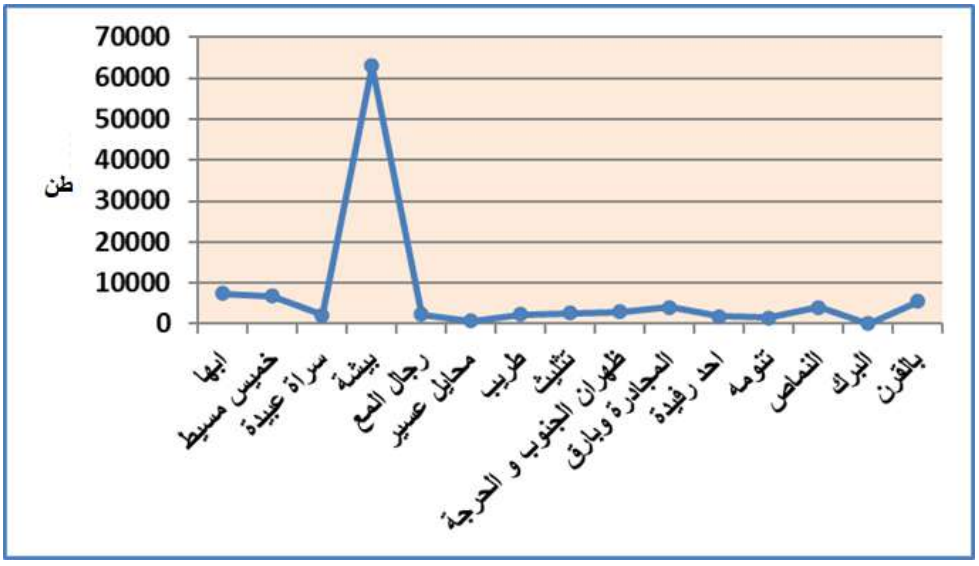

الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (2)

خريطة (5) التوزيع الجغرافي لمحاصيل الفاكهة في منطقة عسير

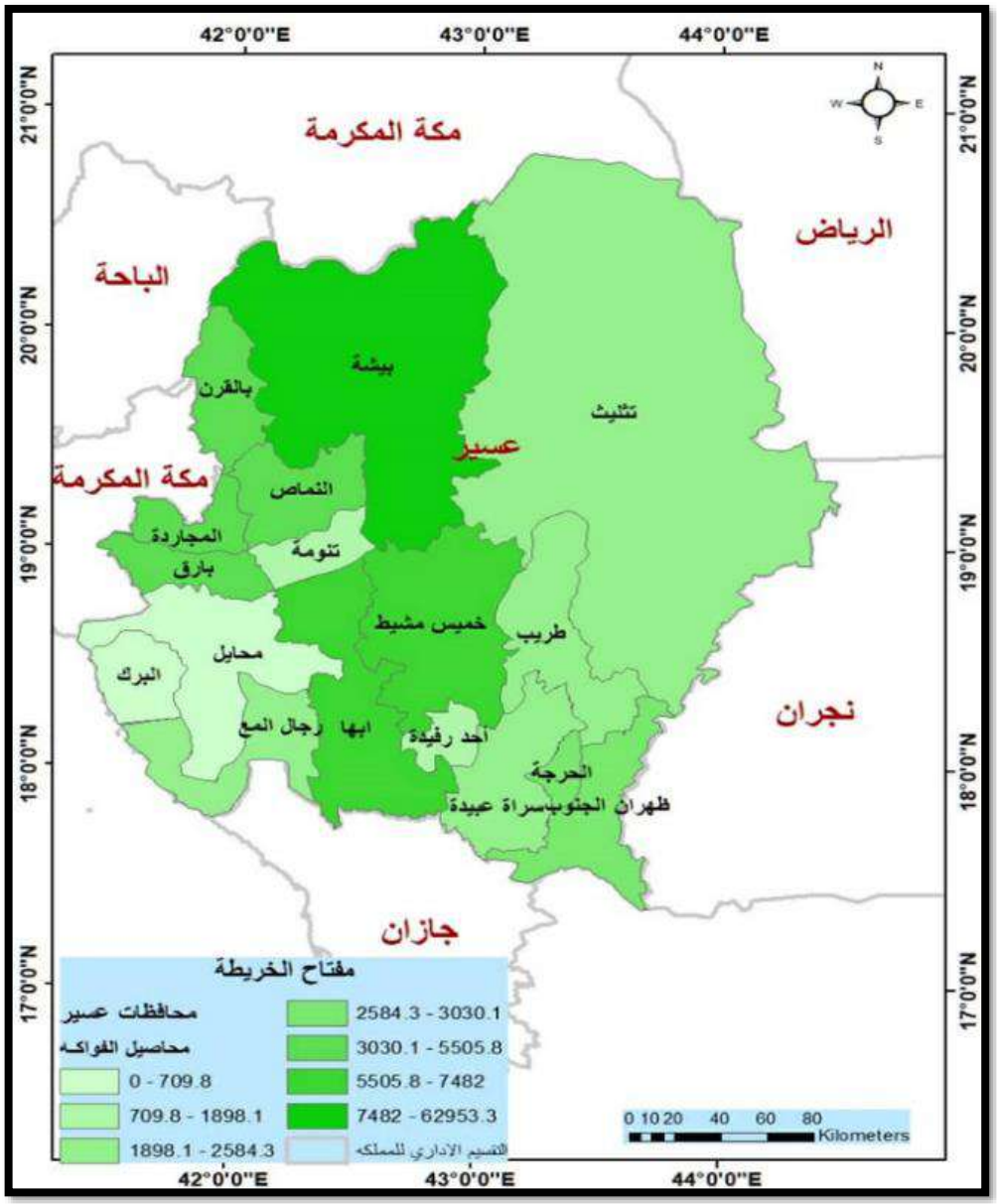

الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (2) وبرنامج GIS

12. 5: الأعلاف

المصادر المحلية للأعلاف في منطقة عسير هي المراعي والمخلفات الزراعية - الأعلاف المزروعة - الأعلاف المركزة. بلغت كمية الأعلاف المنتجة 6120.7 طنا في عام 2020م، وبالنسبة لكمية إنتاج الأعلاف حسب المحافظات في منطقة عسير لعام 2020م تحتل محافظة تثليث المرتبة الأولى بكمية إنتاج بلغت 2130 طنا واحتلت محافظة بيشة المرتبة الثانية بكمية إنتاج بلغت 1689 طنا ،في حين احتلت محافظة طريب المرتبة الثالثة بكمية إنتاج بلغت 401 طن، واحتلت محافظة خميس مشيط المرتبة الرابعة بكمية إنتاج بلغت 346 طنا ، وفي المرتبة الخامسة تأتي محافظة بالقرن بكمية إنتاج بلغت 332 طنا في حين احتلت محافظتا ظهران الجنوب والحرجة المرتبة السادسة بكمية إنتاج بلغت 260 طنا في حين احتلت المرتبة السابعة سراة عبيدة بكمية إنتاج بلغت 254 طنا واحتلت محافظة تنومة المرتبة الثامنة بكمية إنتاج بلغت 252 طنا في حين تعد محافظات النماص والبرك ومحايل عسير غير منتجة للأعلاف. شكل (7) خارطة (6).

شكل (7) **إنتاج الأعلاف بالطن في منطقة عسير 2020**

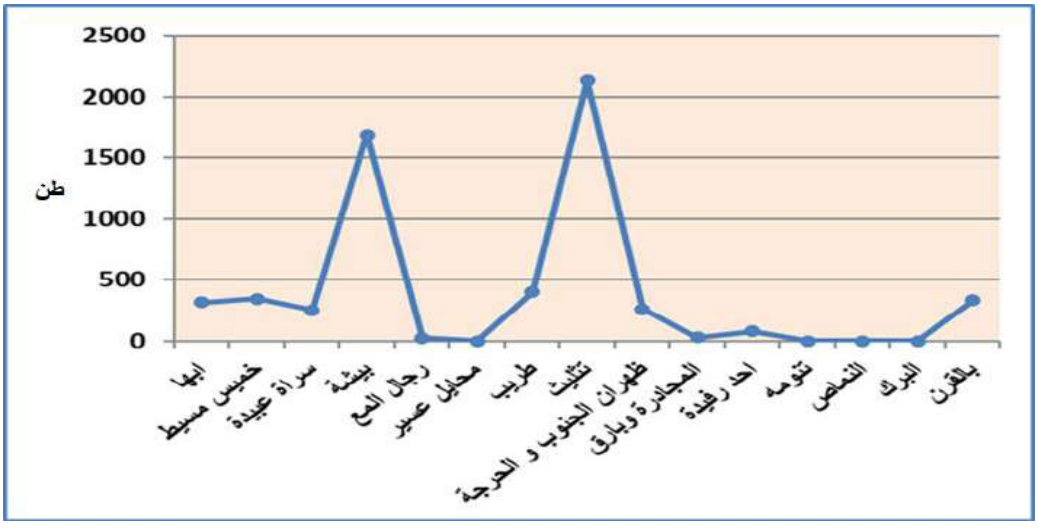

الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (2)

خريطة (6): التوزيع الجغرافي للأعلاف في منطقة عسير

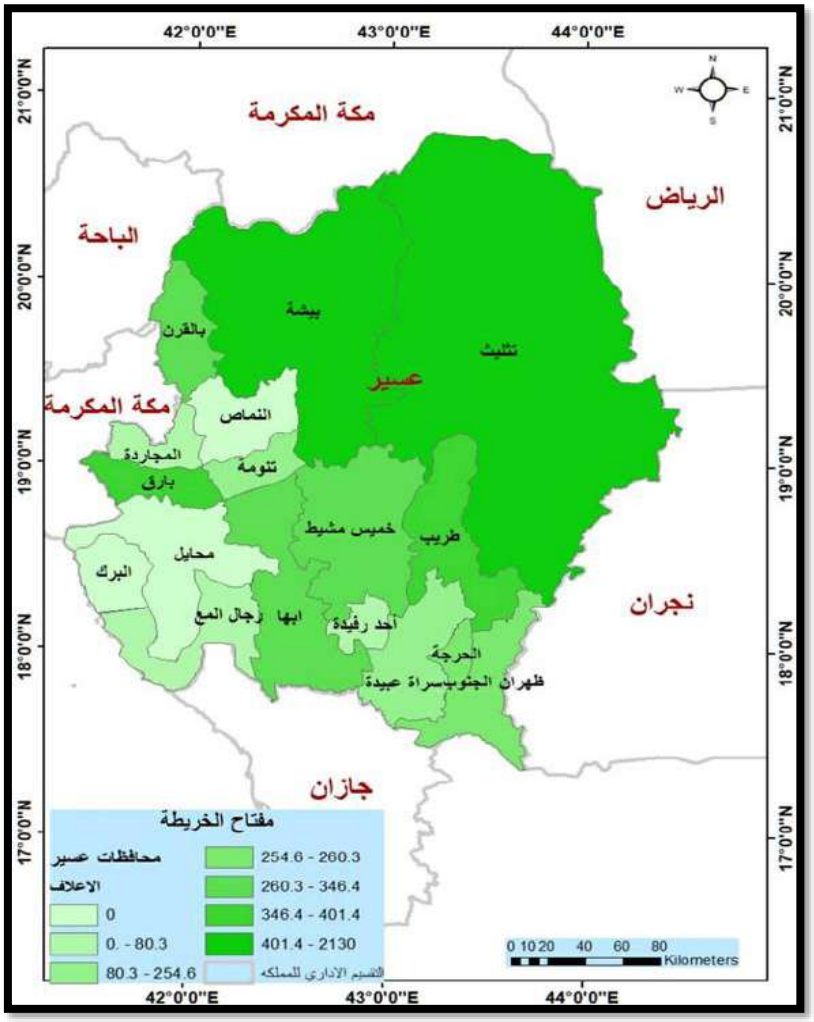

الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (2) وبرنامج GIS

استنادًا إلى ما سبق نجد كمية الإنتاج تختلف من محافظة إلى أخرى في منطقة عسير عام 2020م، حيث بلغت 202586.9 طنا، احتلت محافظة بيشة المرتبة الأولى في الإنتاج بـ 70809.4 أطنان. وجاءت محافظة أبها في المرتبة الثانية حيث بلغ الإنتاج 23769.4 طنا تليها محافظة أحد رفيدة بـ 21535.9 طنا. وجاءت خميس مشيط في المرتبة الرابعة بـ14682.2 طنا، وبالقرن في المرتبة

الخامسة بـ 10393.3 طنا، في حين احتلت محافظة البرك المرتبة السادسة بإجمالي إنتاج 8315.6 طنا، واحتلت محافظة محايل عسير المرتبة السابعة بـ 8012.4 طنا، واحتلت محافظة تنومة المرتبة الثامنة بـ 7209.5 أطنان. والنماص في المرتبة التاسعة بـ 6576.5 طنا، في حين احتلت تثليث المرتبة العاشرة بكمية إنتاج بلغت 6057.4 طنا، واحتلت المراكز الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر كل من: سراة عبيدة والمجادرة وبارق وظهران الجنوب والحرجة وطريب بكمية إنتاج بلغت 5856.5 و5422.1 و4900.2 و4633.5 طن على التوالي. وحلت محافظة رجال ألمع بالمرتبة الخامسة عشرة.

13: تحليل مساحة المنتجات النباتية في منطقة عسير

هناك اختلاف في مساحات المنتجات النباتية في منطقة عسير من محافظة إلى أخرى. كما يوجد فرق كبير لعام 2020. من جدول (3) وخريطة (7) يمكننا أن نرى ما يأتي:

1-المساحات الزراعية في منطقة عسير تشمل مساحات محاصيل الحبوب والخضروات المفتوحة، والخضروات المحمية، والفاكهة والأعلاف. وقد بلغت إجمالي المساحات الزراعية 17303.9 هكتارات وتختلف المساحة والإنتاج من محافظة إلى أخرى. في عام 2020م احتلت محافظة بيشة المرتبة الأولى في المساحات الزراعية بمساحة تقدر بـ 5514.4 هكتارا. وجاءت محافظة البرك في المرتبة الثانية بمساحة قدرها 2537.0 هكتارا، تليها في المرتبة الثالثة محافظة محايل عسير بمساحة قدرها 1884.5 هكتارا. وجاءت أبها عاصمة إمارة عسير في المرتبة الرابعة بمساحة قدرها 1761.5 هكتارا، وخميس مشيط في المرتبة الخامسة بمساحة قدرها 671 هكتارا وتأتي في المرتبة الأخيرة من حيث المساحات الزراعية محافظة طريب بمساحة قدرها 298.7 هكتارا.

1- أما بالنسبة لمساحة المحاصيل الزراعية في إمارة عسير فقد حدثت تطورات وتغيرات بين المحاصيل، حيث احتلت محاصيل الحبوب المرتبة الأولى من حيث المساحات بإجمالي مساحة قدرها 8489.8 هكتارا، واحتلت محاصيل الخضروات المكشوفة المرتبة الثانية بمساحة قدرها 1448.2 هكتارا، واحتلت محاصيل الفواكه المرتبة الثالثة بمساحة قدرها 655.3 هكتارا. الرابع

والخامس محاصيل الأعلاف والخضروات المحمية بمساحة قدرها 420.2 و392.3 هكتارا على التوالي.

جدول (3) مساحات المنتجات النباتية بالهكتار في منطقة عسير عام 2020م[14]

	المحافظة	محاصيل الحبوب	محاصيل الخضروات المفتوحة	محاصيل الخضروات المحمية	محاصيل الفواكه	الأعلاف	الإجمالي
		المساحة	المساحة	المساحة	المساحة	المساحة	المساحة
1	أبها	1271.0	141.8	109.0	217.1	21.7	1761.5
2	خميس مشيط	157.9	222.7	31.1	236.8	23.0	671.5
3	سراة عبيدة	170.1	54.9	20.6	73.2	17.2	336.0
4	بيشة	219.1	291.1	0	4897.9	106.3	5514.4
5	رجال ألمع	570.3	30.0	0	93.9	2.5	696.7
6	محايل عسير	1750.3	57.6	0	40.6	0	1848.5
7	طريب	40.8	48.2	10.0	170.6	29.0	298.7
8	تثليث	36.0	62.3	0	212.7	150.0	461.0
9	ظهران الجنوب والحرجة	187.2	26.6	7.0	79.7	19.1	319.6
10	المجاردة وبارق	314.5	31.5	0	102.0	3.5	451.5
11	أحد رفيدة	9.4	158.7	179.0	51.90	5.9	404.3
12	تنومة	367.0	210.0	7.9	63.0	20.0	667.9
13	النماص	250.0	70.0	3.0	150.0	0	473.0
14	البرك	2531.2	5.8	0	0	0	2537.0
15	بالقرن	615.0	37.0	24.7	163.6	22.0	862.3
16	إجمالي	**8489.8**	**1448.2**	**392.3**	**6553**	**420.2**	**17303.9**

المصدر: المملكة العربية السعودية، وزارة البيئة والمياه والزراعة، 2020.

خريطة (7): مساحة المنتجات النباتية بالهكتارفي منطقة عسير2020م

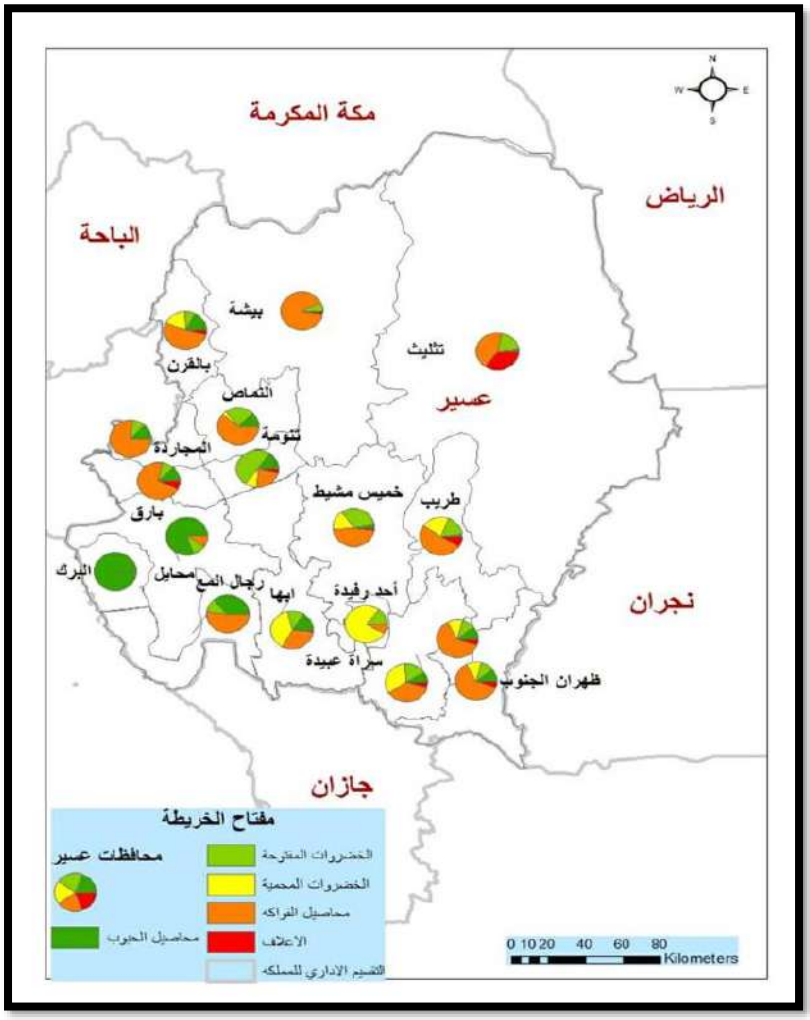

المصدر: الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (3) وبرنامج GIS

14: النتائج والتوصيات

بعد الدراسة والتحليل خلصت الدراسة إلى الآتي:

1. الإنتاج النباتي هو العمود الفقري للقطاع الزراعي في منطقة عسير حيث بلغ الإنتاج النباتي 202586.9 طنا، احتلت محافظة بيشة المرتبة الأولى في الإنتاج بـ 70809.4 أطنان. وجاءت محافظة

أبها في المرتبة الثانية حيث بلغ الإنتاج 23769.4 طنا، تليها محافظة أحد رفيدة بـ 21535.9 طنا. وجاءت خميس مشيط في المرتبة الرابعة بـ14682.2 طنا، وبالقرن في المرتبة الخامسة بـ10393.3 طنا، في حين احتلت محافظة البرك المرتبة السادسة بإجمالي إنتاج بلغ 8315.6 طنا، واحتلت محافظة محايل عسير المرتبة السابعة بـ 8012.4 طنا، واحتلت محافظة تنومة المرتبة الثامنة بـ7209.5 أطنان. والنماص في المرتبة التاسعة بـ3 أطنان، في حين احتلت تثليث المرتبة العاشرة بكمية إنتاج بلغت 6057.4 طنا، واحتلت المراكز الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر كل من سراة عبيدة والمجاردة وبارق وظهران الجنوب والحرجة وطريب بإنتاج بلغ 5856.5 و5422.1 و4900.2 و4633.5 طنا على التوالي. وحلت محافظة رجال ألمع بالمرتبة الخامسة عشرة.

2. أن المساحات الزراعية في منطقة عسير تشمل مساحات محاصيل الحبوب والخضروات المفتوحة، والخضروات المحمية، والفاكهة والأعلاف. وقد بلغ إجمالي المساحات الزراعية 17303.9 هكتارات، وتختلف المساحة والإنتاج من محافظة إلى أخرى. في عام 2020م احتلت محافظة بيشة المرتبة الأولى في المساحات الزراعية بمساحة تقدر بـ 5514.4 هكتارا. وجاءت محافظة البرك في المرتبة الثانية بمساحة قدرها 2537.0 هكتارا، تليها في المرتبة الثالثة محافظة محايل عسير بمساحة قدرها 1884.5هكتارا. وجاءت أبها عاصمة إمارة عسير في المرتبة الرابعة بـ 1761.5 هكتارا، وخميس مشيط في المرتبة الخامسة بـ 671 هكتارا، وتأتي في المرتبة الأخيرة من حيث المساحات الزراعية محافظة طريب بمساحة قدرها 298.7 هكتارا.

3. فيما يتعلق بمساحات المحاصيل الزراعية في إمارة عسير فقد حدثت تطورات وتغيرات بين المحاصيل، حيث احتلت محاصيل الحبوب المرتبة الأولى من حيث المساحات بإجمالي 8489.8 هكتارا، واحتلت محاصيل الخضروات المكشوفة المرتبة الثانية بـ 1448.2هكتارا، واحتلت محاصيل الفواكه المرتبة الثالثة بـ 655.3 هكتارا. وفي المركزين الرابع والخامس حلت محاصيل الأعلاف والخضروات المحمية بمساحة بلغت 420.2 و392.3 هكتارا على التوالي.

15: التوصيات

تساعد نتائج الدراسة والتوصيات صانعي القرار في تطوير قطاع الزراعة في منطقة عسير من خلال تطوير الإنتاج النباتي وزيادة إنتاجه، بالطرق الآتية:

أ) تشجيع البحوث في مجال الزراعة، خاصة المرتبطة بطبيعة التربة واستخدام طرق الزراعة الحديثة.

ب) إنشاء المزيد من المراكز والمؤسسات الخاصة التي تهتم بالشؤون الزراعية وتعزيز الوعي الزراعي.

ج) إنشاء مشاريع الحقول الزراعية العامة في منطقة عسير وخاصة في مناطق الهضبة الشرقية والمحافظات الساحلية، التي لها مساحة شاسعة وتشكل أساس القطاع الزراعي في عسير.

د) إنشاء سدود وخزانات مائية لتقليل استخدام المياه الجوفية والاستفادة من مياه الأمطار ونشر الوعي بين المزارعين حول كيفية استخدام الأسمدة وكذلك الاستفادة من طرق الري الحديثة.

الهوامش والإحالات:

(1) حسين، الخصائص الطبيعية وأثرها في النشاط الاقتصادي الزراعي: 24.

(2) ملك، تحليل جغرافي لواقع استعمالات الأرض الزراعية للإنتاج النباتي: 241-302.

(3) أيوب، معوقات التنمية الزراعية في منطقة جازان: 2-294.

(4) مكي، التنمية الزراعية في قضاء المناذرة: 361

(5) وزارة البيئة والمياه والزراعة، الإحصاء الزراعي: 24-44.

(6) وزارة البيئة والمياه والزراعة، نشرة الإنتاج الزراعي: 8.

(7) وزارة البيئة والمياه والزراعة، تحليل ودراسة التركيبة المحصولية في محافظات منطقة عسير: 1-30.

(8) أمانة منطقة عسير، تقريرخصائص منطقة عسير، 2020: 24.

(9) وزارة البيئة والمياه والزراعة، نشرة الإنتاج الزراعي: 8.

(10) الهيئة العامة للإحصاء، الإحصاء الزراعي، 2015: 35، 36.

(11) المعاين، المقومات المناخية للزراعة: 213-238.

(12) وزارة البيئة والمياه والزراعة، تحليل ودراسة التركيبة المحصولية (الإنتاج) في محافظات منطقة عسير: 1-30.

(13) حسن، أصول الزراعة المحمية: 25.

(14) وزارة البيئة والمياه والزراعة، تحليل ودراسة التركيبة المحصولية (المساحات) في محافظات منطقة عسير: 1-30.

قائمة المصادر والمراجع:

1) أيوب، نورة إبراهيم عمر، معوقات التنمية الزراعية في منطقة جازان، رسالة ماجستير، قسم جغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2012م.

2) البلوي، عهود حمدان فرحان، العوامل الجغرافية المؤثرة على إنتاج الزيتون في منطقة تبوك، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، 2016م.

3) حسن، أحمد عبد المنعم، أصول الزراعة المحمية، الدار العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 2012م.

4) حسين، جعاز ناصر، مكي، منيرة محمد، الخصائص الطبيعية وأثرها في النشاط الاقتصادي الزراعي في محافظة النجف الأشرف، مجلة البحوث الجغرافية، العراق، ع62، 2015م.

5) مكي، منيرة محمد، التنمية الزراعية في قضاء المناذرة - دراسة في المقومات والمعوقات، مجلة البحوث الجغرافية، جامعة الكوفة، العراق، ع16، 31 ديسمبر/كانون الأول، 2012م.

6) المعاين، فضل عبد الغني، وآخرون، المقومات المناخية للزراعة في منطقة عسير، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، جامعة تعز، اليمن, مج7، ع17، يوليو 2021م.

7) ملك، صلاح ياركة، عبد، طراد كراز، تحليل جغرافي لواقع استعمالات الأرض الزراعية للإنتاج النباتي (المحصولي) في قضاء الحمزة، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج19، ع3، 2017م.

8) النشوان، عبد الرحمن، جغرافية المملكة العربية السعودية، العبيكان للنشر، الرياض، 2016م.

9) وزارة البيئة والمياه والزراعة، نشرة الإنتاج الزراعي. المملكة العربية السعودية، 2019م.

10) وزارة البيئة والمياه والزراعة، نشرة الإنتاج الزراعي، المملكة العربية السعودية، 2015م.

11) الهيئة العامة للإحصاء، الإحصاء السنوي، المملكة العربية السعودية، 2020م.

12) وزارة البيئة والمياه والزراعة، تحليل ودراسة التركيبة المحصولية في محافظات منطقة عسير ومحاصيل الميزة النسبية والمحاصيل الواعدة ومقترحات تطوير التركيبة المحصولية واحتياجات المزارعين، المملكة العربية السعودية، 2020م.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد العشرون 20
سبتمبر 2021

دراسة جيومورفولوجية تطبيقية لأشكال المنحدرات على جانبي طريق نقيل سُمارة - إب - اليمن

د. عادل حمود لطف ناجي*

joodtabark2021@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث إلى معرفة أشكال المنحدرات على جانبي طريق سُمارة في محافظة إب، والتعرف على درجات الانحدار، واتجاه المنحدرات، ومعرفة أهم الاستخدامات الأرضية لهذه المنحدرات، وتحديد أهم المشاكل والمخاطر الجيومورفولوجية التي تتعرض لها المنحدرات المطلة على جانبي طريق سُمارة. وقد قسم البحث إلى: أهم الخصائص الجيولوجية والجغرافية للمنطقة، خصائص المنحدرات، وأهم الجوانب الجيومورفولوجية التطبيقية لأشكال المنحدرات على جانبي طريق نقيل سُمارة. ولتحقيق هذه الأهداف تم استخدم المنهج الوصفي والتحليلي لدراسة المنحدرات ووصفها، بالاعتماد على المرئيات الفضائية ونظم المعلومات الجغرافية. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: سيادة الأراضي شديدة الانحدار مع التضرس الشديد في معظم أجزاء منطقة البحث، وسيادة المنحدرات التي تزيد درجة انحدارها عن 18 درجة وأكثر على ما نسبته (41.75%) من مجموعة المساحة الكلية للمنطقة، وأن معظم الامتداد الطولي لطريق نقيل سُمارة يقع ضمن فئة المناطق شديدة الخطورة، وأن استخدام الأراضي للمنحدرات أهمها: استخدام المنحدرات للزراعة وبناء المساكن، كما تعاني تلك المنحدرات من تعرضها لمخاطر الانزلاقات الأرضية.

الكلمات المفتاحية: الخصائص الطبيعية للمنطقة، شكل المنحدر واتجاهه، خصائص طريق نقيل سُمارة، مشاكل المنحدرات، الاستخدامات الأرضية.

*أستاذ الجيولوجيا المساعد - قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة إب - الجمهورية اليمنية.

DOI: 10.35696/1915-000-020-011

العـدد العشـرون 20
سبتمـبر 2021
مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
الآداب

Applied Geomorphological Study of Slopes Shapes on both Sides of Naqeel Sumara Road in Ibb Governrate-Yemen

Dr. Adel Hmood Lutf Naji*

Joodtabark2021@gmail.com

Abstract:

This research aims at examining the shapes of slopes on both sides of Naqeel Sumara Road in the governorate of Ibb, and finding out their grades and directions, in addition to knowing the most important land uses of these slopes as well as their geomorphological risks. The descriptive and analytical approach was used to study and describe the slopes based on satellite images and geographic information systems. The most important relevant finding of the research is the prevalence of steep lands with severe spurs in most parts of the area, and the prevalence of slopes with a gradient of 18 degrees or more over 41.75% of the total area, and that most of the longitudinal extension of Naqeel Sumara falls within the category of highly dangerous areas. A second important finding of the current research is that the most important uses of slopes are for agriculture and housing construction, which are at risk of landslides.

Keywords: Natural features of the area, Shape and direction of slope, Features of Naqeel Sumara Road, Problems of slopes, Land uses.

* Assistant Professor of Geology, Department of Geography, Faculty of Arts, Ibb University, Republic of Yemen.

1. المقدمة:

تعرف المنحدرات Slopes بأنها ميل سطح الأرض عن خط الأفق أو فرق الارتفاع بين نقطتين مختلفتي المنسوب[1]، بل في بعض الحالات في المنسوب نفسه كما هو الحال للسطح المستوي Level ويُعبر عن الانحدار بالدرجة أو بالنسبة المئوية أو من خلال التضرس[2].

وتعد المنحدرات (السفوح) من أهم الأنظمة الجيومورفولوجية؛ لأنها نتاج طبيعي لتداخل مجموعة من العوامل الجيولوجية والجغرافية والمناخية والتربة والنباتات الطبيعية. ودراسة المنحدرات هي جوهر علم الجيومورفولوجيا وأحد أهم عناصر الجيومورفولوجيا التطبيقية، حيث يتم من خلالها إلقاء الضوء على أهم الاستخدامات الأرضية للمنحدرات، وما يحصل لتلك المنحدرات من مشاكل مثل حركات المواد (التربة، الصخور) وحدوث الانزلاقات والانهيارات الأرضية وتأثيرها على الأنشطة البشرية في الأماكن المتاخمة لها[3][4].

وتندرج هذه الدراسة ضمن الجيومورفولوجيا التطبيقية، إذ تعنى بأشكال المنحدرات على الطرق الجبلية، وقد اتخذ البحث منطقة الدراسة طريق نقيل سُمارة الجبلي. إن معظم المدن اليمنية يقع ضمن النطاقات التضاريسية العالية والمعقدة بصورة عامة، ومحافظة إب بشكل خاص، وهي التي تقع فيها منطقة الدراسة التي تمتاز بتنوع المنحدرات الأرضية؛ لأنها من أكثر المناطق وعورة وتضرسا وارتفاعا، ويوجد فيها أهم الطرق الجبلية الرئيسية التي تربط العاصمة صنعاء بالمحافظات الوسطى والجنوبية لليمن، وهذه الطريق مشهورة ومعروفة باسم طريق نقيل سُمارة - إب، حيث تم شقها ورصفها في عام 1965م من قبل شركة ألمانية في الجهة الغربية لجبل سُمارة، في مناطق شديدة الانحدار، بعرض صغير، بمسار واحد للذهاب والإياب، وتعرف هذه الطريق بكثرة الحوادث المرورية والازدحامات وبطء الحركة المرورية فيها، خاصة في المناطق التي يكثر فيها الانعطافات والالتفافات، كما هي الحال في المنطقة الجنوبية من الطريق، حيث يكون شكل الطريق فيها حلزوني الشكل من خط ارتفاع 1600م إلى خط ارتفاع 2400م فوق مستوى سطح البحر.

ومن العوامل التي تجعل هذا الطريق أكثر خطورة صعوبة الرؤية فيه بسبب كثافة الضباب حيث تقترب السحب من سطح أرض الطريق وتلامسه، خاصةً في فصل الصيف موسم سقوط الأمطار التي تسقط بغزارة وخاصة في أشهر: يوليو، أغسطس، وسبتمبر؛ ما قد يؤدي إلى حدوث سقوط للكتل الصخرية أو انزلاق وانهيار للصخور إلى وسط طريق نقيل سُمارة.

ومما سبق ذكره، جاءت أهمية دراسة المنحدرات الجبلية على جانبي طريق نقيل سُمارة، وأيضًا لكون المنطقة (جبل سُمارة إب) بشكل عام تفتقر إلى أي دراسة سابقة سواء كانت جيولوجية أم جغرافية، حتى وقتنا الحاضر، مع أنه بدأ الاهتمام بدراسة المنحدرات منذ أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

ومن عناوين الدراسات الحديثة والقريبة للدراسة الحالية ما يأتي:

الحسيني ومغرم (1976): أشكال السفوح واستخدامات الأرض في سراة غامد بالمملكة العربية السعودية، مجلة كلية العلوم، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، العدد الأول.

بريك (2011): أشكال المنحدرات واستخداماتها في جبل فيفاء بمنطقة جازان، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، مكة، المملكة العربية السعودية.

مجيد وحسن (2013): أشكال السفوح في جبل ناكري دراسة في الجيومورفولوجيا التطبيقية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، صلاح الدين، العراق، المجلد (12)، العدد (3).

العجيلي (2014): منحدرات سلسة جبال برنان ودراسة جيومورفولوجية، مجلة كلية التربية، واسط، العراق، العدد (15).

اللهيبي (2019): تحليل جيومورفولوجي لمخاطر الانزلاقات الأرضية على طريق خدران الجبلي شمال العراق، مجلة مداد الآداب، قسم الجغرافيا ونظم المعلومات، كلية الآداب، الجامعة العراقية، عدد خاص بالمؤتمر 2018-2019م.

.2موقع منطقة البحث

تتحدد منطقة البحث بدراسة المنحدرات على جانبي طريق نقيل سُمارة إب الجبلي بمساحة قدرها 19كم2 وفلكيًا يقع طريق نقيل سُمارة عند تقاطع الإحداثيات (′54 ″12 °44 N-′52 ″06 °14 E)، (′17 ″01 °44 N-′34 ″11 °14)، ويبدأ هذا الطريق في جنوب منطقة البحث من عند جسر الدليل (كسارة العنسي للأحجار) التابعة لمديرية (المخادر) محافظة إب عند ارتفاع 1600م وينتهي في الشمال عند بداية المنطقة المشرفة على مدينة (كتاب) التابعة لمديرية (يريم) عند خط ارتفاع 3000م بالقرب من قرية (بيت هُدَيّان) الشكل (1).

وتبعد منطقة البحث حوالي 140كم من العاصمة صنعاء، ومسافة 35كم تقريبًا عن مركز مدينة إب عاصمة محافظة إب كما هو موضح بالشكل (1). ويبلغ طول الطريق المدروس حوالي 22.32كم. واعتمادًا على طبوغرافية المنطقة تم تقسيم منطقة البحث إلى أربعة أقسام رئيسية مختلفة الارتفاع عن مستوى سطح البحر، الجدول (1)، وذلك لتسهيل الدراسة بتحديد موقع الظواهر ووصفها.

م	الأقسام الرئيسية	الارتفاع (م)		القرى التي يمربها الطرق		مساحة المنطقة كم2	طول الطريق كم	النسبة المئوية
		البداية	النهاية	البداية	النهاية			
1	المنطقة الأولى- الجنوبية	1600	2000	جسر الدليل	قرية قرن عرين	3	3.54	%16
2	المنطقة الثانية – قرية دار	2000	2400	قرية قرن	قرية دار حبة	3.5	4.73	%21
3	المنطقة الثالثة – الوسطى	2400	2600	قرية دار حَبّة	قرية بيت هيوة	7	7.79	%35
4	المنطقة الرابعة الشمالية	2600	2800	قرية بيت هَيْوة	مشارف مدينة كتاب قرية بيت	5.5	6.26	%28

الجدول (1): الأقسام الرئيسية لمنطقة البحث حسب الارتفاع عن مستوى سطح البحر

المصدر: الباحث، اعتمادًا على بيانات نموذج الارتفاع الرقمي DEM

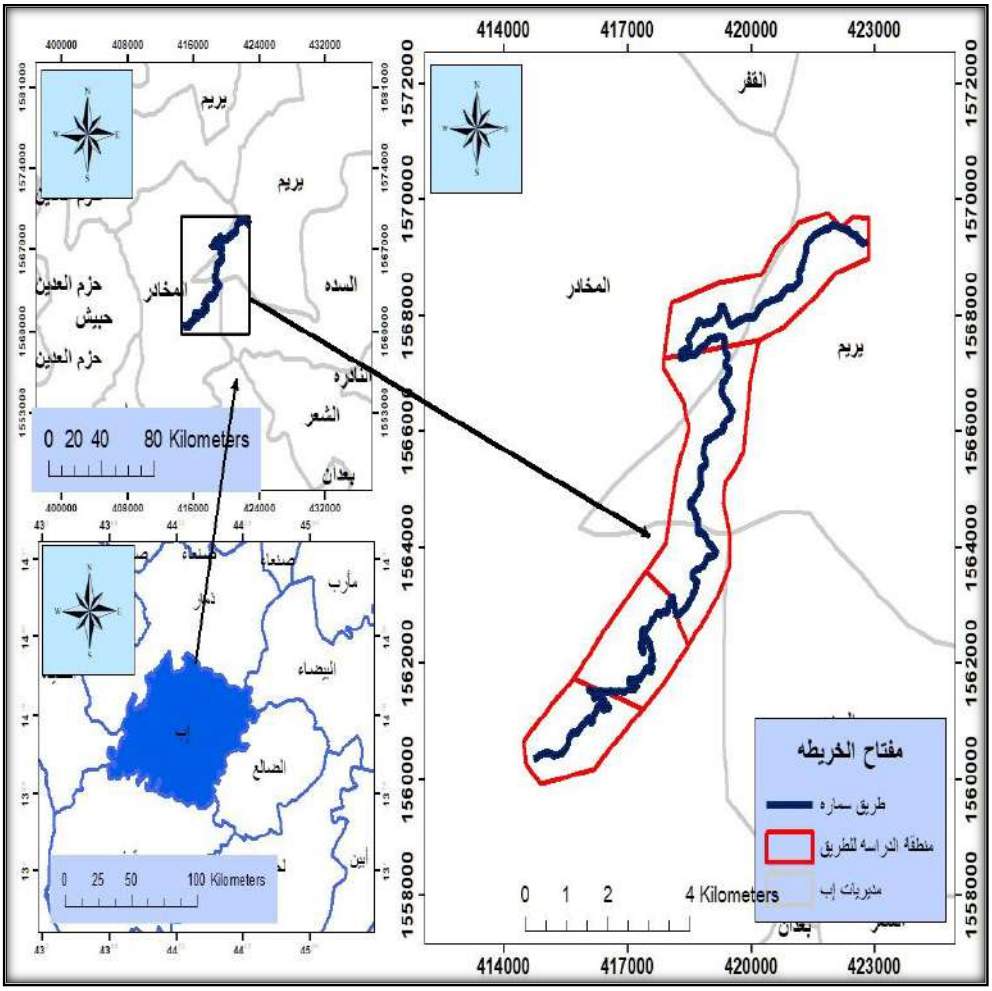

الشكل (1): موقع منطقة البحث

المصدر: الباحث، اعتمادًا على بيانات الارتفاع الرقمي DEM باستخدام برنامج GIS

3. إشكالية البحث

تبرز في منطقة البحث العديد من المشاكل المرتبطة بالمنحدرات الجبلية، ولعل أهمها مشاكل طبيعية طبوغرافية وشكل طريق نقيل سُمارة وكثرة الحوادث المرورية فيه، وكذلك تحرك المواد الأرضية كسقوط الكتل والمفتتات الصخرية، وانهيار التربة والصخور، وتدفق الركام الصخري، التي

تكمن خطورتها على التجمعات السكانية (القرى الصغيرة) على جانبي طريق نقيل سُمارة، كما تزداد خطورتها على الطريق بشكل رئيسي. ومن هنا يمكن صياغة إشكالية البحث في التساؤلات الآتية:

1) ما أهم أشكال المنحدرات على جانبي طريق نقيل سُمارة إب الجبلي؟

2) أين تقع المنحدرات الأكثر خطورة في منطقة البحث؟

3) ما أهم الاستخدامات الأرضية لمنحدرات منطقة البحث؟ وما أهم مشاكل المنحدرات؟

4. أهداف البحث

من أهم أهداف البحث ما يأتي:

1) التعرف على أهم الخصائص الطبيعية لجبل سُمارة.

2) دراسة أشكال المنحدرات على طول جانبي طريق نقيل سُمارة الجبلي.

3) دراسة أبرز الجوانب الجيومورفولوجية التطبيقية الخاصة بأشكال منحدرات منطقة البحث.

4) إظهار أهم خصائص طريق نقيل سُمارة.

5) التعرف على أهم المشاكل التي تتعرض لها السفوح الجبلية على جانبي الطريق وسبل الحد منها.

5. أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من النقاط الآتية:

1) تُعد هذه الدراسة الأولى من نوعها في محافظة إب وسط اليمن، وبالتحديد عن جبل سُمارة إذ لم تحظ منطقة الدراسة بأي دراسات جيولوجية وجغرافية متخصصة أيًا كان نوعها حتى وقتنا الحاضر.

2) جبل سُمارة إب - اليمن يتميز بخصائص جيولوجية وجيومورفولوجية وجغرافية متنوعة تميزه عن بقية جبال اليمن، ويمتد عليه أهم الطرق الجبلية الرئيسية التي تربط عاصمة

اليمن صنعاء بالمحافظات الوسطى والجنوبية، وهي بمثابة شريان الحياة لهذه المناطق، ولكن هذه الطريق تعاني من الكثير من المخاطر الجيومورفولوجية والحوادث المرورية التي سوف نتطرق إليها في هذا البحث.

3) كون المنحدرات الجبلية أحد أهم عناصر مظاهر سطح الأرض الرئيسية في جبل سُمارة، فإننا من خلال دراستها نستطيع توضيح العلاقة التي تربط المنحدرات الأرضية ببعض الأنشطة البشرية كالزراعة، والمساكن، والطريق، والسياحة في منطقة البحث.

6. منهجية البحث

تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي لدراسة المنحدرات من حيث أنواعها وأشكالها وأهم استخداماتها الأرضية، بالاعتماد على المرئيات الفضائية وتحليل نموذج الارتفاع الرقمي DEM، باستخدام برنامج ArcGIS 10.8.

7. جيولوجية منطقة البحث

ترتبط تكتونية اليمن وجيولوجيته بالتركيب التكتوني الإقليمي للصفيحة العربية (Arbian plat) المسمى الدرع العربي (Arbian Shaled)، ورافق تكون البحر الأحمر في العصر الثلاثي حدوث عملية رفع إقليمية في المناطق الغربية لليمن (بما فيها منطقة الدراسة جبل سُمارة) في العصر الأيوسين المبكر بواسطة عملية بركانية متقطعة في عصر الأليجوسين (Oligocene)–الميوسين (Miocene) ثم تجدد النشاط البركاني في بداية العصر الرباعي. ويعرف هذا النشاط في اليمن ضمن العمود الطباقي لليمن بمجموعة صخور اليمن البركانية (YVG) Yemen Volcanic Group التي بدورها قسمت إلى قسمين بحسب العمر الجيولوجي هما: سلسلة طفوح اليمن (YTS) Yemen Trap Seriesوسلسلة بركانيات اليمن (YVS) Yemen Volcanic Series [5][6].

وتشكل سلسلة طفوح اليمن (YTS) الجزء السفلي لمجموعة اليمن البركانية، وهي تمثل النشاط البركاني الثلاثي الذي حدث وتطور خلال الفترة الممتدة من الأوليجوسين المتأخر Late Oligocen إلى الميوسين المبكر Early Miocene(31-26 Ma) وترتبط بانفتاح البحر الأحمر وخليج عدن، وتنكشف (YTS) في المناطق الغربية من اليمن بما في ذلك منطقة الدراسة بمساحة تقدر

بحوالي 4000كم2 وبسمك يصل إلى أكثر من 2500م ويقل سمكها كلما اتجهنا نحو الشرق لتصل إلى سمك أقل من 10م[7]. كما هو موضح في الشكل (2).

ويوجد البازلت في منطقة البحث بكثرة وينكشف على هيئة عمدانية Columnar Basalt وكتلية مشققة ذات لون أسود ونسيج مصمت دقيق التحبب. ويظهر البازلت العمداني بشكل جيد في الجزء الجنوبي لمنطقة الدراسة عند كسارة العنسي للأحجار التي تكسر هذه الصخور لاستخدامها في أعمال البناء وفي الخرسانات الإسمنتية.

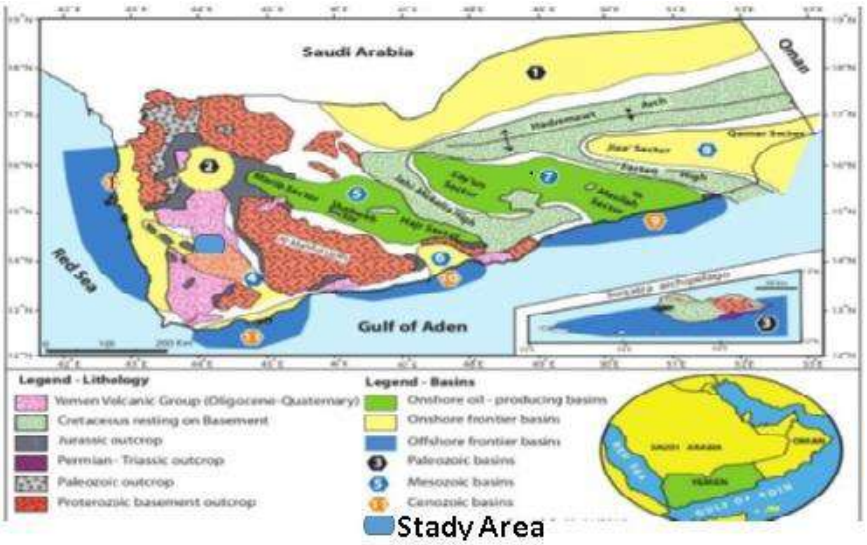

الشكل (2): جيولوجية منطقة البحث ضمن الخارطة الجيولوجية لليمن

المصدر: modified after As-Saruri, etal., 2010

8. طبوغرافية منطقة البحث

جبل سُمارة هو جزء من السلسلة الجبلية البركانية الوسطى لليمن، الشكل (3)، حيث يبلغ ارتفاع هذه السلسلة الجبلية 3000م فوق مستوى سطح البحر، كما هو الحال في الجزء الشمالي لمنطقة البحث، الموضح سابقًا في الجدول (1).

تبدأ منطقة الدراسة في جنوبها بارتفاع 1600م، أما في وسط منطقة البحث وبالتحديد المنطقة الثالثة من عند قرية دار حبة حتى قرية بيت هيوة فنلاحظ أن الارتفاع يتباين ما بين–2400)

(2800م وتعد ذات أرض وعرة غير مستوية مختلفة التضرس، تتخللها التموجات والانعطافات مع وجود الوديان الصغيرة الموسمية، التي أكبرها (وادي سُمارة) الواقع ما بين قرية حِلْيَل وقلعة سُمارة الأثرية، ويكون تصريف هذه الوديان باتجاه الأراضي المنخفضة إلى أسفل الجبل، أما في شمال منطقة البحث (المنطقة الشمالية الرابعة) فيزداد الارتفاع من 2800م عند قلعة سُمارة الأثرية ليصل إلى حوالي 3000م في شمال المنطقة.

ونتيجة لشدة العمليات البنائية والنشاط البركاني في المنطقة فقد انعكس كل ذلك على تضاريس منطقة الدراسة ذات الانحدار الشديد، حيث تُعد الجبال من أهم معالم التضاريس فيها نظرًا لما تحتويه من مظاهر تتمثل في القمم العالية والسفوح الحادة شديدة الميل، والأودية (المجاري المائية الموسمية) بفعل السيول، حيث عملت هذه الوديان على فصل السفوح العالية إلى جبال أو تلال عالية منفصلة بعض الشيء بعضها عن بعض، وبذلك تشكلت في منطقة البحث تضاريس شديدة الوعورة؛ لذلك تم تقسيم منطقة البحث إلى أربعة أقسام رئيسية اعتمادًا على ارتفاع طريق نقيل سُمارة فوق مستوى سطح البحر، كما أوضحنا سابقًا في الجدول (1).

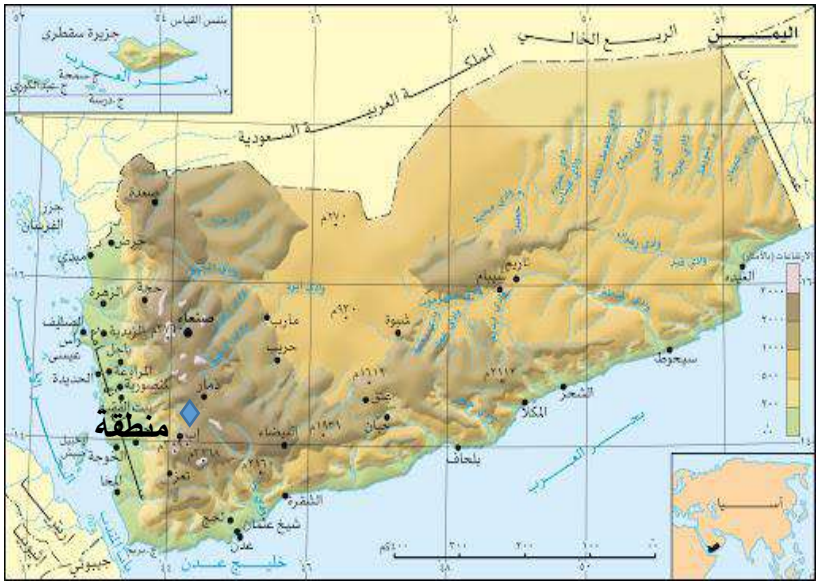

الشكل (3): خارطة طبوغرافية اليمن موضحا عليها منطقة البحث

المصدر: modified after Gun, 2015

9. مناخ منطقة البحث

يُعد المناخ وعناصره من العوامل الطبيعية التي تؤثر بشكل كبير في تكوين الأشكال الأرضية أو في هدمها، إذ تعمل درجات الحرارة والأمطار والرياح والرطوبة، وكذلك التبخر على تطوير الأشكال الأرضية، بحسب طبيعة الصخور ومدى تأثرها بهذه المؤثرات، الجدول (2) يوضح درجات الحرارة العظمى والصغرى والتساقط المطري وسرعة الرياح لمنطقة البحث، مأخوذة من:

https://www.global weather.Tam,end.Weatherrequestedon28-01-2021

9.1. درجة الحرارة

في منطقة البحث وفي فصل الصيف وعند الظهيرة تتراوح درجة الحرارة العظمى ما بين (25°–35°) وتنخفض درجة حرارة في الفترة المسائية مع تساقط الأمطار لتتراوح الصغرى ما بين (20°–15°) وتكون درجة الحرارة أكثر انخفاضًا من فترة منتصف الليل حتى الساعات الأولى من الصباح الباكر. أما في فصل الشتاء فتنخفض درجة الحرارة في معظم شهور الشتاء ويكون أبردها شهري ديسمبر ويناير؛ حيث تصل درجة الحرارة إلى ما تحت الصفر المئوي، خصوصًا بعد منتصف الليل مع حدوث موجة صقيع شديدة، أما درجة الحرارة العظمى في الشتاء فتتراوح ما بين (26°–24°)، ودرجة الحرارة الصغرى تتراوح ما بين (13°–9°) الجدول (2).

9.2. الأمطار

تسقط أكثر الأمطار على منطقة البحث في فصل الصيف؛ حيث يبدأ تساقط الأمطار في شهر أبريل وينتهي الموسم في أكتوبر، وتعد شهور: يونيو، يوليو، وأغسطس من أكثر الأشهر في تساقط الأمطار بمعدل (30-36) ملم. وزيادة الأمطار تعمل على زيادة عمليات التعرية وحدوث حركة للمواد الأرضية (الانزلاقات والانهيارات الأرضية) على أسطح المنحدرات الجبلية المطلة على طريق نقيل سُمارة. كل هذا يؤثر سلبًا على الطريق مما قد يؤدي إلى قطع الحركة المرورية فيه لعدة ساعات وكذلك يؤثر على القرى المجاورة للطريق وتدمير المدرجات الزراعية.

9.3. الرياح

المتوسط اليومي لسرعة الرياح في منطقة الدراسة يتراوح ما بين (3-1)م/ث ويتجاوز ذلك أحيانًا في بعض الأيام و الشهور ليصل إلى 4م/ث.

الجدول (2): درجة الحراة، الساقط المطري وسرعة الرياح في منطقة البحث في المدة (2012-2014)

الشهر/السنة	الفصل	درجة الحرارة العظمى م°	درجة الحرارة الصغرى م°	الساقط المطري ملم	سرعة الرياح م/ث
1-31/01/2012	الشتاء	22-28	9-14	4-1	2-3
1-31/01/2013		24-28	8-14	4-0	2-3
1-31/01/2014		24-29	9-14	3-0	2-3
1-30/12/2012		25-28	10-13	1-0	2-3
1-30/12/2013		24-26	9-13	1-0	2-3
1-30/06/2012	الصيف	29-36	16-19	8-1	2-3
1-30/06/2013		31-35	16-19	0	2-4
1-30/06/2014		32-35	17-20	30,11,9,5	2-3
1-31/08/2012		25-32	18-20	20-11	2-3
1-31/08/2013		25-28	17-20	38-11	2-3
1-30/07/2014		30-34	17-20	30-11	0-1

المصدر:httsp:// wwwglobalweather.tam.eduldatalcfsrl3764

10. تحليل المنحدرات على جانبي طريق نقيل سُمارة الجبلي

في هذه الفقرة سوف نناقش خصائص الانحدارات حسب درجة فئة الانحدار لمنطقة البحث وكذلك أشكال المنحدرات واتجاه المنحدر (واجهة المنحدرات).

10.1. خصائص انحدار منطقة البحث

للتعرف على خصائص انحدار سطح منطقة البحث تم عمل خارطة للفئات الانحدارية بالاعتماد على المرئيات الفضائية وتحليل نموذج الارتفاع الرقمي DEM، باستخدام برنامج ArcGIS 10.8وذلك لإظهار الأبعاد الثلاثية الفعلية واستخراج الانحدارات واتجاهات المنحدرات وتصنيفها والتعرف على أشكالها وطبيعة المنطقة الجيومورفولوجية، وفي هذا البحث تم استخدام تصنيف يونك1979[8]، الذي يُعد من أكثر تصنيفات الانحدار علاقة بالعمليات الجيومورفولوجية، حيث يصنف الانحدار إلى (سبع فئات رئيسية)، والجدول (3) يظهر أهم الفئات الانحدارية وأماكن وجودها، كما هو موضح في الشكل (4) والشكل (5):

الجدول (3): فئات الانحدار ومساحتها ونسبتها المئوية على جانبي طريق سُمارة حسب تصنيف يونك 1972م

فئات الانحدارات بالدرجات	المساحة كم2	النسبة المئوية حسب زاوية الميل	نوع الانحدار
2°-0	0.0	% 0.0	شبة مستوٍ
5° -2°	0.297	%1.56	خفيف الانحدار
10° -5°	2.161	%11.37	متوسط الانحدار
18° -10°	4.299	%22.63	فوق المتوسط
30° -18°	7.933	%41.75	شديد الانحدار
45° -30°	3.705	%19.5	انحدار شديد جدًا
أكثر من 45°	0.606	%3.19	انحدار جرفي
المجموع	19كم2	100%	//////////

المصدر: الباحث، اعتمادًا على تحليل نموذج الارتفاع الرقمي DEM باستخدام برنامج Arc GIS

وطبقًا لتصنيف يونك 1972 من الشكل(4) لوحظ في منطقة البحث الفئات الانحدراية الآتية على جانبي طريق نقيل سُمارة الجبلي:

1) انحدار خفيف تتراوح درجات انحداره ما بين (°5-2°) وتشكل ما نسبته (1.56%) من إجمالي مساحة منطقة الدراسة البالغة 19كم2، الجدول (3) وأيضًا تسمى بالأرض المستوية خفيفة الانحدار، وتواجد هذه الفئة الانحدارية في المنطقة الأولى الجنوبية بنسبة 3%، وفي المنطقة الثانية قرية دار حبة يكون تركيزها قليلًا جدًا بنسبة 1%.

2) انحدار متوسط تتراوح درجات انحداره ما بين (°10-5°) بنسبة (11.37%) من إجمالي مساحة المنطقة الكلية، الجدول (3)، حيث تتركز هذه الفئة في أجزاء متفرقة من المنطقة الأولى الجنوبية بنسبة (14%) من مساحة المنطقة الأولى الجنوبية، وفي المنطقة الثانية قرية دار حبة بنسبة (15%) من المساحة الجزئية، ويقل تركيزها في المنطقة الثالثة الوسطى والمنطقة الرابعة الشمالية بنسبة (8.5%)، (8%) على التوالي.

3) انحدار فوق المتوسط تتراوح درجات انحداره ما بين (°18-10°) وتشكل ما نسبته (22.63%) من المساحة الإجمالية لمنطقة الدراسة حيث تتركز هذه المنحدرات في الجهة الغربية والشمالية الغربية بنسبة (27%) من مساحة المنطقة الجزئية للمنطقة الشمالية الرابعة، وفي المنطقة الثالثة الوسطى تشكل ما نسبته (6%) من مساحة المنطقة الثالثة الوسطى، وكذلك تشكل ما نسبته (27.5%) في المنطقة الثانية قرية دار حبة، أما في المنطقة الأولى الجنوبية فنسبتها (30%) من المساحة الجزئية للمنطقة الأولى، وتعد أراضي هذا النطاق بيئة للمراعي وبعض المدرجات الزراعية الشكل (4 ب).

4) انحدار شديد تتراوح درجات انحداره ما بين (°30–18°) بنسبة (41.75%) من المساحة الإجمالية لمنطقة الدراسة، ويغلب على هذه الفئة الاتجاه نحو الغرب، والشمال الغربي، الشكل (7)، حيث تتشكل مناطق جبلية شديدة الانحدار، وهي عبارة عن أرض مقطعة (جبال مرتفعة وعالية) وقطعت بفعل التعرية المائية إلى عدد من الأودية والمرتفعات، وتبلغ مساحتها حوالي 7.933كم2 من مجمل مساحة المنطقة المدروسة، حيث يزداد تركيزها في المناطق الأربع بشكل عام، وتنشط على أراضي هذه المنحدرات عمليات تحرك المواد الأرضية كتساقط الكتل الصخرية بمختلف الأحجام،

وتدفق الركام الصخري وزحف الحطام إلى وسط طريق نقيل سُمارة، خصوصًا في موسم سقوط الأمطار، الشكل (10)، مع وجود بعض المدرجات الزراعية في هذه المنحدرات.

5) انحدار شديد جدًا تتراوح درجات انحداره بين (°45-°30) وتبلغ مساحتها 3.705كم2 من إجمالي مساحة منطقة الدراسة بنسبة (19.5%)، حيث يسود هذا الانحدار الشديد في المنطقة الثالثة الوسطى بنسبة (35%) وفي المنطقة الرابعة الشمالية بنسبة (21%) من المساحة الجزئية، حيث تكون التضاريس وعرة جدًا وعالية القمم، وهذه المنحدرات من أكثر المواقع خطورة على جانبي طريق نقيل سُمارة؛ إذ تزداد فيها المخاطر الجيومورفولوجية المصاحبة للانزلاقات والانهيارات الأرضية التي قد تؤدي إلى تلف طريق نقيل سُمارة أو توقف الحركة المرورية فيه وعرقلتها، الشكل (10).

6) منحدرات جرفيه تزيد درجة انحدارها عن °45 وتشكل ما نسبته (3.19%) من إجمالي مساحة منطقة الدراسة ويتركز وجود المنحدرات الجرفية الطبيعية في القمم الجبلية في المنطقة الثالثة الوسطى، وعند شق طريق نقيل سُمارة تكونت منحدرات جرفية صناعية، وتتركز بكثرة في الجانب الأيمن للطريق، الشكل (11).

خلاصة هذا التحليل للمنحدرات على جانبي طريق نقيل سُمارة، ومن خلال الجدول (3)، والشكل (4) والشكل (5) أنه يمكن التوصل إلى أن أغلب فئات درجات انحدار المنحدرات في منطقة الدراسة تقع ما بين (°30–°18) بنسبة بلغت (41.75%) وتعد هذه المنحدرات شديدة الانحدار ضمن تصنيف يونك 1972م، يليها فئات الانحدار من (180-100)، وهي منحدرات فوق المتوسطة الانحدار، في حين أن المنحدرات ذات الانحدار الشديد جدًا شكلت ما نسبته (19.5%) من مساحة المنطقة المدروسة، وهي تقع ضمن الفئة الانحدارية (°45-°30) أما المنحدرات الجرفية الطبيعية فشكلت ما نسبته (3.19%) حيث تبلغ قيمة انحدارها أكثر من °45، وهذا يدل على أن منطقة الدراسة ذات منحدرات شديدة الانحدار في معظم الجهات الطبيعية على جانبي طريق نقيل سُمارة الجبلي.

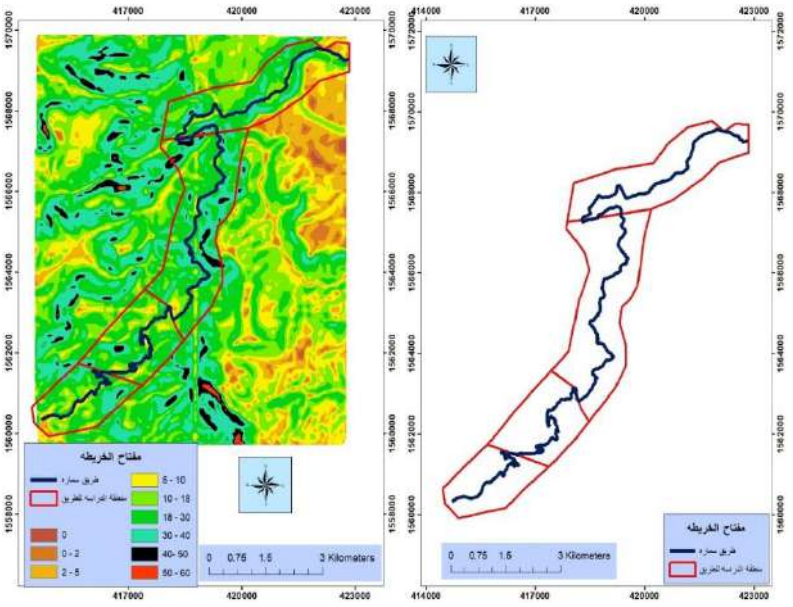

الشكل (4): أ: الأقسام الأربعة لمنطقة البحث

ب: فئات الانحدار في منطقة البحث حسب تصنيف يونك 1972

المصدر: الباحث، اعتمادًا على تحليل نموذج الارتفاع الرقمي DEM باستخدام برنامج Arc GIS

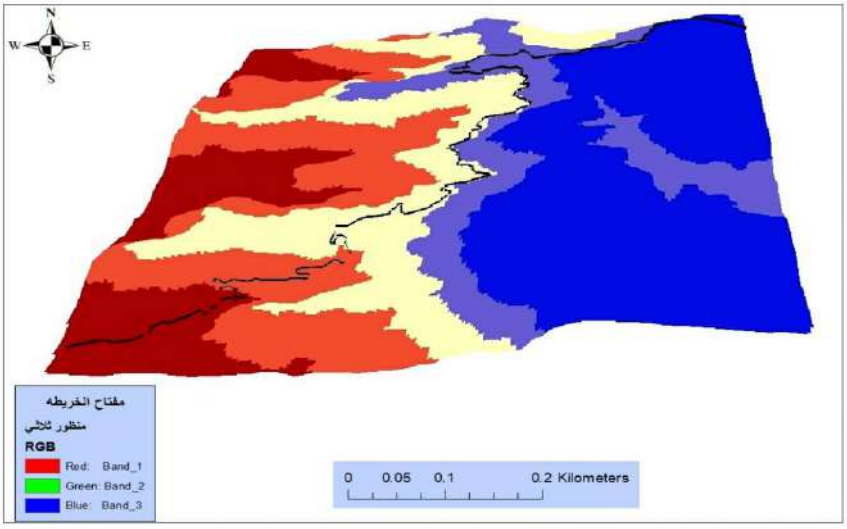

الشكل (5): منظور ثلاثي الأبعاد لفئات الانحدار في منطقة البحث حسب تصنيف يونك 1972

المصدر: الباحث، اعتمادًا على Arc Scene

10.2. أشكال المنحدرات في منطقة البحث

يتضح من معطيات الجدول (4) والشكل (6) أن أغلب المنحدرات في منطقة البحث هي منحدرات ذات أشكال مستقيمة بلغت (40%) من إجمالي مساحة منطقة البحث، في حين بلغت نسبة المنحدرات ذات الأشكال المحدبة (37%) أما المنحدرات المقعرة فكانت (23%)؛ مما يدل على طبيعة المنطقة الوعرة، حيث تم كسر هذه المنحدرات بإقامة المدرجات الزراعية، أما المنحدرات المتضرسة بتأثير المجاري المائية الموسمية فتعمل على تقطيع السفوح وتمزيقها إلى كتل صغيرة تشبه التلال المنفردة أو السلسلة المتعددة القمم وهي صغيرة المساحة منخفضة الارتفاع تفصل بينها المجاري المائية ويتركز وجودها بكثرة في المنطقة الثانية/ قرية دار حبة، والمنطقة الثالثة الوسطى من منطقة الدراسة.

الجدول (4): أشكال المنحدرات في الأقسام الرئيسية لمنطقة البحث

شكل المنحدر	المساحة كم2	النسبة المئوية
انحدار مستقيم	7.6	40%
انحدار محدب	7.03	37%
انحدار مقعر	4.37	23%
المجموع	19كم2	100%

المصدر: الباحث، اعتمادًا على خارطة الانحدارات وتحليل DEM واستخدام برنامج Arc GIS

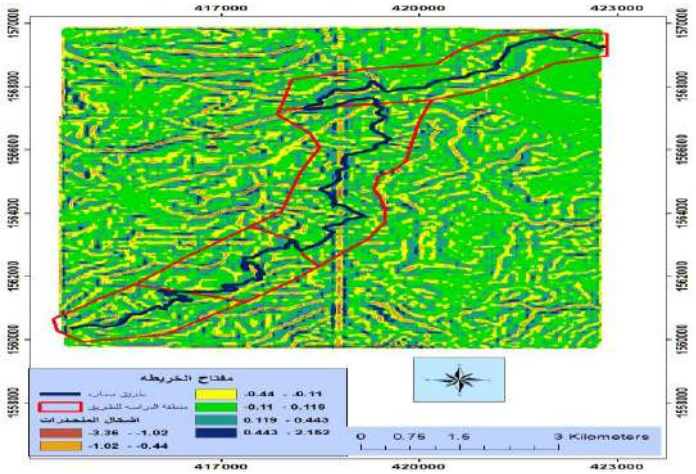

الشكل (6): أشكال المنحدرات في منطقة البحث

المصدر: الباحث، اعتمادًا على تحليل نموذج الارتفاع الرقمي DEM باستخدام برنامج Arc GIS

10.3. اتجاه الانحدار (واجهة المنحدرات) في منطقة البحث

يقصد باتجاه الانحدار وجهة المنطقة المرتفعة (وجه الجبل) أو وجه المنحدرات[9]. ويمكن أن يحدد من خلال الاتجاهات الجغرافية الأربعة (الشمال، الجنوب، الشرق، الغرب) والاتجاهات الفرعية الأخرى وفقًا لاتجاه المنحدر. ومعرفة اتجاه المنحدرات له فوائد، منها: التنبؤ بمعرفة حركة مواد سطح الأرض التي تعد من أشد المخاطر، خصوصًا في المناطق التي تسقط فيها الأمطار بغزارة ولفترات طويلة[10].

ونظرًا لأن طريق نقيل سُمارة شُق بطريقة معقدة ومتعرجة كثيرة الانعطافات والالتفافات، بسبب ما فرضتهُ تضاريس المنطقة الجبلية، فإنه تم في هذه الدراسة تقسيم اتجاه المنحدرات (واجهة المنحدرات) إلى (9) اتجاهات، ومن خلال الجدول (5) والشكل (7) تبين أن الاتجاه السائد للمنحدرات في منطقة الدراسة هو الاتجاه الشمالي الغربي بنسبة (23.16%)، ويليه اتجاه المنحدرات المواجهة للغرب بنسبة (23.11%)، وبلغت المنحدرات المواجهة للجنوب الغربي (16.71%)، والمنحدرات المواجهة للجنوب بلغت ما نسبته (13.11%) وكانت أقل نسبة لواجهة المنحدرات تلك المواجهة للشمال بنسبة (2.97%) أما الأرض المستوية فتمثل نسبتها (0.0%) مقارنة بمساحة منطقة البحث، وهذا يدل على تفاوت واجهات انحدار المنحدرات في منطقة الدراسة، وهذا التباين في واجهات المنحدرات ظهر جليًا في طريقة تصميم طريق نقيل سُمارة الجبلي.

الجدول (5): تصنيف المنحدرات على جانبي طريق نقيل سُمارة الجبلي حسب واجهة المنحدر

اتجاه المنحدر	المساحة كم2	النسبة المئوية
الشمال الغربي	4.4	%23.16
الغرب	4.39	%23.11
الجنوب الغربي	3.17	%16.71
الجنوب	2.49	%13.11
الجنوب الشرقي	1.6	%8.41
الشرق	1.28	%6.71

الشمال الشرقي	1.1	%5.82
الشمال	0.57	%2.97
أرض مستوية	0.0	%0.0
المجموع	19كم2	%100

المصدر: الباحث، اعتمادًا على خارطة اتجاهات الانحداروتحليل DEM وباستخدام برنامجArc GIS

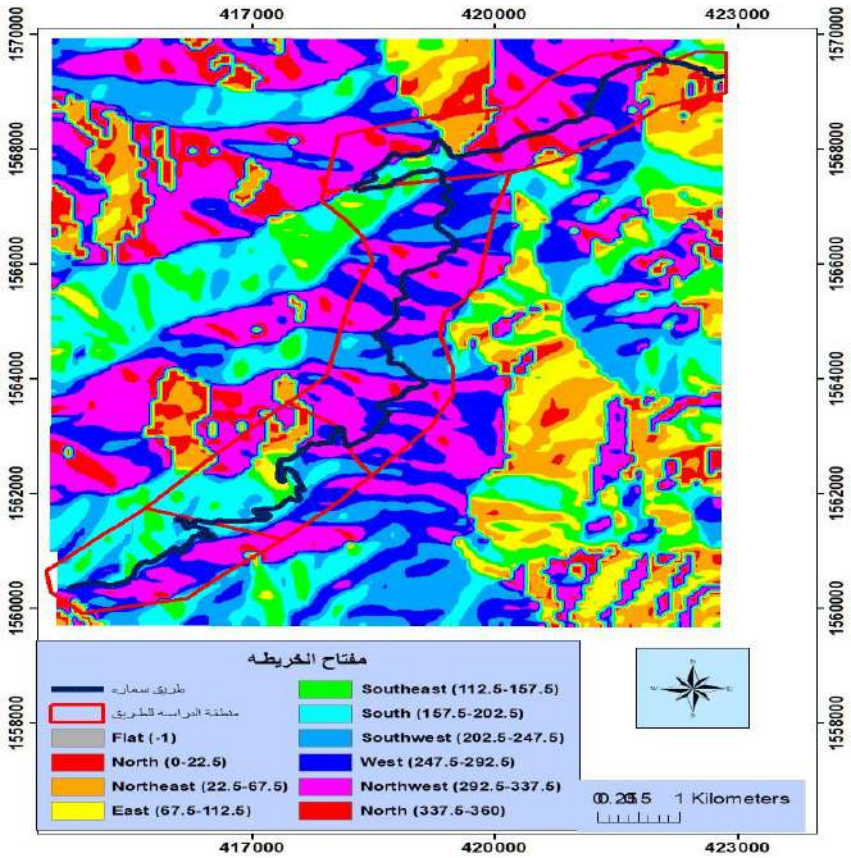

الشكل (7): اتجاه المنحدرات في منطقة البحث

المصدر: الباحث، اعتمادًا على تحليل بيانات DEM وباستخدام برنامج Arc GIS

يوضح الجدول (6) النسبة المئوية لاتجاه المنحدر في الأربع المناطق المكونة لمنطقة البحث بالاعتماد على المساحة الجزئية للمناطق الأربع، حيث تم التوصل إلى أنه في المنطقة الأولى (الجنوبية)

يشكل اتجاه الغرب ما نسبته (25%) ويشكل اتجاه الشمال الغربي (20%)، من إجمالي اتجاهات المنحدرات في هذه المنطقة، أما في المنطقة الثانية (قرية دار حبة) فإن الاتجاه نحو الجنوب بنسبة (25%) هو الاتجاه الغالب على المنحدرات في هذه المنطقة، أما الاتجاه نحو الغرب، والشمال الغربي للمنحدرات ففيه اتجاهان مسيطران على المنحدرات في المنطقة الثالثة الوسطى بنسبة (23%) و(18%) على التوالي، وفي المنطقة الرابعة الشمالية فإن الاتجاه الشمالي الغربي هو الاتجاه السائد بنسبة (30%) يليه الاتجاه نحو الغرب بنسبة (25%) من مجموع اتجاهات المنحدرات للمنطقة الرابعة الشمالية.

الجدول (6): واجهة المنحدرات في الأقسام الرئيسية لمنطقة البحث بالاعتماد على المساحة الجزئية لكل منطقة

الاتجاه	أقسام المنطقة الرئيسية							
	المنطقة الأولى الجنوبية		المنطقة الثانية قرية دارحبة		المنطقة الثالثة الوسطى		المنطقة الرابعة الشمالية	
	المساحة	النسبة	المساحة	النسبة	المساحة	النسبة	المساحة	النسبة
الشمال الغربي	0.6	%20	0.525	%15	1.26	%18	1.65	%30
الغرب	0.75	% 25	0.63	% 18	1.16	% 23	1.375	% 25
الجنوب الغربي	0.3	%10	0.7	%20	1.12	%16	0.055	%1
الجنوب	0.48	%16	0.875	%25	0.56	%8	0.44	%8
الجنوب الشرقي	0.33	%11	0.35	%10	0.77	%11	0.11	%2
الشرق	0.09	%3	0.21	%6	0.42	%6	0.22	%4
الشمال الشرقي	0.21	%7	0.07	%2	0.28	%4	0.55	%10
الشمال	0.24	%8	0.14	%4	0.98	%14	1.1	%20
أرض مستوية	0.00	%0.0	0.00	%0.0	0.00	%0.0	0.00	%0.0
المجموع	3كم2	%100	3.5كم2	%100	7كم2	%100	5.5كم2	%100

11. المخاطر الجيومورفولوجية التي تتعرض لها منحدرات منطقة البحث

تتعرض المنحدرات في منطقة البحث إلى عدد من المخاطر الجيومورفولوجية تعُود أسبابها إلى:

1- شدة الانحدار بفعل وعورة التضاريس.

2- الانزلاقات والانهيارات الأرضية (حركة المواد الأرضية على أسطح المنحدرات الجبلية مثل: تساقط الصخور، وانزلاق الصخور والتربة والحطام، وتدفق الركام الصخري).

3- تعرية الصخور وتجويتها.

ويحدث السببان الثاني والثالث بفعل تساقط الأمطار واختلاف درجات الحرارة والجاذبية الأرضية.

12.المواقع (المناطق) الأكثر خطورة في منطقة البحث

كما ذكرنا سابقًا فإن أهم أهداف هذا البحث هو دراسة أشكال المنحدرات على جانبي طريق نقيل سُمارة والتعرف إلى أهم مشاكل المنحدرات التي بدورها تشكل خطورة على الطريق وعلى التجمعات السكانية (القرى الصغيرة)، والمدرجات الزراعية وبالأخص على المنحدرات الجبلية التي تتصف بشدة انحدارها وحدوث عملية حركة المواد الأرضية على أسطحها.

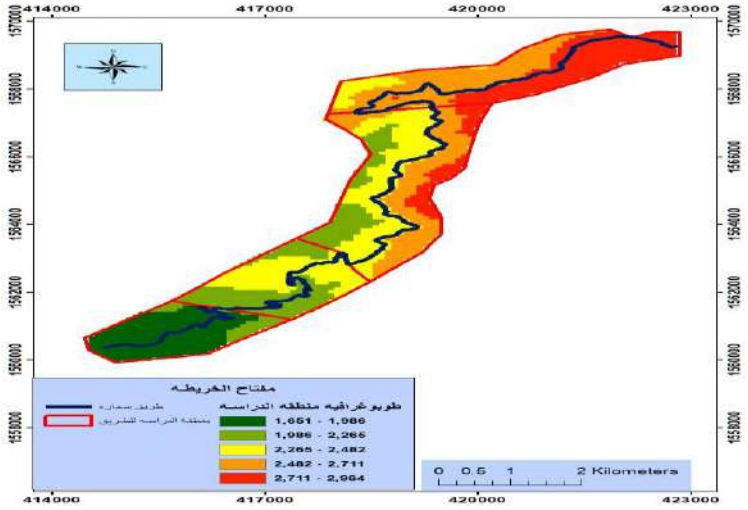

الشكل (8): خارطة طبوغرافية للأقسام الرئيسية لمنطقة البحث

المصدر: الباحث اعتمادًا على تحليل DEM وباستخدام برنامج Arc GIS

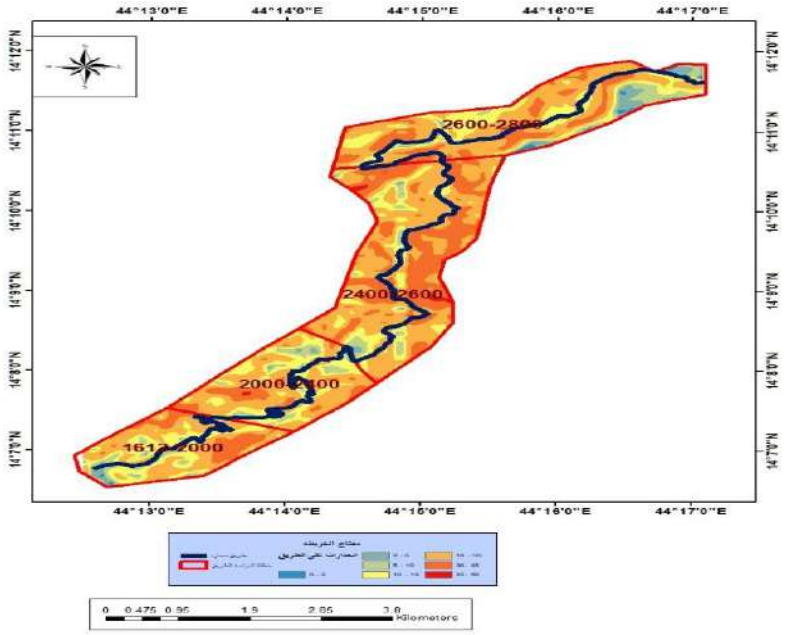

الشكل (9): خارطة انحدارية للأقسام الرئيسية لمنطقة البحث

المصدر: الباحث اعتمادًا على تحليل DEM وباستخدام برنامج Arc GIS

فئات درجة انحدار المنحدرات	اقسام المنطقة الرئيسية لمنطقة البحث حسب الارتفاع عن مستوى سطح البحر								المجموع	
	المنطقة الأولى الجنوبية 1600-2000م		المنطقة الثانية قرية دار حبة 2000-2400م		المنطقة الثالثة الوسطى 2400-2600م		المنطقة الرابعة الشمالية 2600-2800م		المساحة الكلية كم2	النسبة المئوية من المساحة الكلية
	المساحة 3 كم2	النسبة المئوية من المساحة	المساحة 3.5 كم2	النسبة المئوية من المساحة	المساحة 7 كم2	النسبة المئوية من المساحة	المساحة 5.5 كم2	النسبة المئوية من المساحة		
18°-10°	1.05	%35	1.295	%37	1.05	%15	1.1	%20	4.495	%23.66
30°-18°	1.5	%50	1.82	%52	3.29	%47	2.75	%50	9.36	%49.26
45° -30°	0.45	%15	0.35	%10	2.59	%37	1.65	%30	5.04	%26.53
أكثر من45°	0.0	%0.0	0.035	%1	0.07	%1	0.0	%0.0	0.105	%0.55
المجموع الكلي	3كم2	%100	3.5كم2	%100	7كم2	%100	5.5كم2	%100	19كم2	%100

الجدول (7): فئات الانحدار للمنحدرات في المناطق الرئيسية لمنطقة البحث وفقًا لتصنيف يونك 1972م

من الجدولين السابقين (7 & 3) لتصنيف الانحدارات في الأقسام الرئيسية لمنطقة البحث حسب تصنيف يونك، ومن الشكلين (9 & 8) تم تحديد أهم المواقع الأكثر خطورة على طريق نقيل سُمارة وعلى القرى والمدرجات الزراعية الموازية للطريق وهي تتضح لنا فيما يأتي:

12.1.سيادة الفئة الانحدارية شديدة الانحدار (°30-°18) على ما نسبته (49.26%) من مجموع مساحة المناطق الأربع (المنطقة الأولى الجنوبية، المنطقة الثانية قرية دار حبة، المنطقة الثالثة الوسطى، والمنطقة الرابعة الشمالية)؛ ما يعني ازدياد المواقع والأماكن الخطرة، وغير المستقرة التي تنشط فيها ظاهرة تساقط الكتل الصخرية بأحجام مختلفة، وانزلاق الصخور والتربة والحطام، وتدفق الركام الصخري؛ ما يؤثر بشكل مباشر على طريق نقيل سُمارة خصوصًا في أوقات سقوط الأمطار؛ حيث يؤدي إلى توقف الحركة المرورية في الطريق أو إعاقتها.

12.2. سيادة الدرجة الانحدارية (°45-°30) ذات الانحدار الشديد جدًا على ما نسبته (26.53 %) من مساحة منطقة البحث ولكنها تتركز في المنطقة الثالثة الوسطى بنسبة (37 %)، وفي المنطقة الرابعة الشمالية بنسبة (30 %)، خاصة على الجانب الأيسر لطريق نقيل سُمارة الجبلي، من بعد قرية دار حبة، مرورًا بقرية (التألُق) وقرية (حِلْيَل) وتحت قلعة سُمارة الأثرية وصولا إلى قرية (بيت هيوة) وحتى نهاية الطريق في المنطقة الرابعة الشمالية، ففي هذه المناطق التي يمر بها طريق نقيل سُمارة تكمن الخطورة الشديدة للمنحدرات على الطريق بشكل خاص وعلى القرى والمدرجات الزراعية الموازية للطريق بشكل عام، فتكثر حالات تساقط الكتل الصخرية، وانهيار الركام الصخري وتدفقه، وانزلاق الصخور والمفتتات الصخرية، مما يؤدي إلى إعاقة الحركة المرورية على الطريق وقطعها ومن ثم حدوث أضرار مادية وبشرية، ولوحة (1) يوضح بالصور أهم الانزلاقات والانهيارات الأرضية التي تحدث على جانبي طريق سُمارة.

12.3. أما المنحدرات الجرفية ذات درجة الانحدار الأكثر من °45 في منطقة البحث فتتمثل في نوعين من المنحدرات الجرفية (المنحدرات الجرفية الطبيعية والمنحدرات الجرفية الاصطناعية بفعل شق الإنسان لطريق نقيل سُمارة) حيث إن المنحدرات الجرفية الاصطناعية ظاهرة وبكثرة في معظم

الامتداد الطولي للطريق من البداية عند جسر الدليل (كسارة العنسي للأحجار) حتى نهاية الطريق كما هو موضح في لوحة (2) لبعض المنحدرات الجرفية في أجزاء من طريق نقيل سُمارة. أما المنحدرات الجرفية الطبيعية فهي منخفضة جدًا مقارنة بفئة الانحدار الشديدة (18°-30°) وبالمنحدرات الجرفية الاصطناعية.

أ: انهيار الركام وتدفقه

ب: سقوط الصخور (الجلاميد)

ج: كتل صخرية معرضة للسقوط

لوحة (10): صور لبعض الانزلاقات والانهيارات الأرضية على جانبي طريق نقيل سُمارة

المصدر: الباحث أثناء السفر عبر طريق نقيل سُمارة 2020م

أ: منحدر جرفي طبيعي

ب: منحدر جرفي صناعي

لوحة (11): صور للمنحدرات الجرفية الطبيعية والصناعية في طريق نقيل سُمارة

المصدر: الباحث أثناء السفر عبر طريق نقيل سُمارة 2020م

13. الجوانب الجيومورفولوجية التطبيقية لأشكال المنحدرات على جانبي الامتداد الطولي لطريق نقيل سُمارة الجبلي

للتطبيقات الجيومورفولوجية علاقة وثيقة بالنشاط البشري الذي يعتمد بشكل كبير على نوعية المنطقة وطبيعتها، فمثلًا المنطقة الجبلية معروف أنها تكون وعرة التضاريس وذات ظروف مناخية معينة تعمل جميعها على عدم تمكن الإنسان من الاستفادة من كل أنواع الاستخدامات الأرضية للسفوح الجبلية، فيعمل الإنسان على تطويع تلك السفوح لمصلحته حتى يستفيد منها – مثلًا- بعمل المدرجات الزراعية للتقليل من درجة الانحدار، والمحافظة على التربة من الزحف، ولتجميع أكبر قدر ممكن من مياه الساقط المطري، ويجب مراعاة الخصائص الجيومورفولوجية للسفوح والمنحدرات والتأكد من ثباتها واستقرارها قبل الشروع في بناء المساكن أو شق الطرق الجبلية، ومن أهم استعمالات المنحدرات (السفوح) في منطقة الدراسة ما يأتي:

13.1. الطرق الجبلية

تعد الطريق بمنزلة شريان الحياة للسكان، فمن خلاله يتم الانتقال بين المناطق المختلفة بصورة سريعة وتسهم الطريق في ازدياد التبادل التجاري وتبادل المنافع في المناطق التي يمر خلالها، وكلما كان الطريق مستقيمًا وواسعًا قلت فيه الحوادث وأصبح مريحًا للمسافرين خلاله؛ لذلك هناك الكثير من العوامل الطبيعية التي تؤثر على الطريق وأهمها عامل التضاريس (الطبوغرافية) الذي يلعب دورًا مهمًا في التحكم في إنشاء الطرق من حيث الموقع والاتجاه وعرض الطريق وجوانبها، فضلًا عن تكلفة الإنشاء والشق؛ لذا يجب عند شق أي طريق وفي أي منطقة جبلية دراسة تضاريس المنطقة وأشكال المنحدرات الجبلية؛ لمراعاة ما يأتي:

1) المناطق ذات التضرس الشديد.

2) المناطق الخطرة ذات الانحدارات الشديدة جدًا.

3) الأراضي التي تعاني من كثافة الشبكة التصريفية، أي المناطق التي تخترقها عدة أودية.

4) المناطق التي تكثر فيها الانعطافات والالتفافات والالتواءات.

5) المناطق ذات الصخور الهشة التي تحتوي على الصدوع والفواصل بشكل كبير.

6) اختيار الأسلوب المناسب لمد الطريق إما بقطع سفح الجبل وإما بحفر نفق وإما بمد الطريق على السفوح بشكل حلزوني يلف الجبل أو بشكل دائري.

7) مراعاة طبيعية انحدار السفح إذا كان شديد الانحدار أو متوسطًا أو مستقرًا أو غير مستقر؛ فلكل حالة معالجة خاصة، مثل استخدام المساند الكونكريتية أو بناء جدار صخري في التكوينات الصخرية الهشة ذات الفواصل والتكسرات... إلخ.

8) مراعاة طبيعة تصريف مياه الأمطار فوق السفوح وتجنب جريانها فوق الطريق أو التجمع فوقه أو على جوانبه؛ لأن كل ذلك قد يؤدي إلى حدوث انزلاقات وانهيارات للصخور تعمل على تدمير الطريق أو قطع حركة السير عليه.

9) الابتعاد قدر الإمكان عند شق الطريق عن المناطق التي يحدث فيها أكثر المخاطر الجيومورفولوجية والابتعاد عن المناطق الجبلية التي تكثر فيها الأودية (مجاري السيول الموسمية) وتقطعها تلك الطرق، خاصة أنها ذات أعماق سحيقة وسفوح شديدة الانحدار، فكل ذلك يزيد من تكاليف إنشاء الطرق وزيادة مشاكلها ومخاطرها الجيومورفولوجية[11].

فيما يأتي سوف نتكلم عن أهم طريق جبلي في منطقة الدراسة وأهم خصائصه وصفاته:

13.1.1. طريق نقيل سُمارة إب - صنعاء

في منطقة البحث ذات البيئة الجبلية المتمثلة بجبل سُمارة إب يوجد أهم طريق جبلي (طريق نقيل سُمارة) الذي يربط العاصمة صنعاء بمحافظة إب ومحافظة تعز، تم شقه ورصفه عام 1965م من قبل شركة ألمانية، وطوله مُسقط في منطقة البحث بحوالي 22.23كم، يبدأ من الجنوب من عند جسر الدليل بالقرب من كسارة العنسي للأحجار وصولًا إلى مشارف مدينة (كتاب) شمال منطقة الدراسة؛ يبدأ الطريق من ارتفاع 1600م فوق مستوى سطح البحر؛ يأخذ بالصعود تدريجيًا

بشكل حلزوني (لوحة (3أ)) ليصل إلى قرية (قرن عرين) عند ارتفاع 2000م (طول الطريق في المنطقة الأولى-الجنوبية 3.54كم). ثم يأخذ بالارتفاع بشكل شبه حلزوني ليصل إلى قرية (دار حبة) عند ارتفاع 2400م لوحة (3ب) (طول الطريق في المنطقة الثانية - قرية دار حبة 4.73كم).

ومن ثم يأخذ مسارًا تكثر فيه الانعطافات والالتفافات على الجانب الغربي لجبل سُمارة، مارًا وقاطعًا بعض الأودية الموسمية الصغيرة والقرى، مارًا بمناطق خطرة شديدة الانحدار ليصل إلى ارتفاع 2600م بالقرب من قرية (بيت هيوة) لوحة (3ج) (طول الطريق في المنطقة الثالثة-الوسطى 7.79كم) ويستمر بالارتفاع إلى حوالي 2800م قاطعًا منحدرات شديدة الانحدار مع عدم توافر مسافات جانبية للتوقف المفاجئ للسيارات في أغلب الامتداد الطولي للطريق، ليصل إلى مشارف مدينة (كتاب)، لوحة (3د)، (طول الطريق في المنطقة الرابعة-الشمالية 6.26كم).

أ: طريق نقيل سمارة في المنطقة الأولى الجنوبية

ب: طريق نقيل سمارة في المنطقة الثانية قرية دار حبة

ج: طريق نقيل سمارة في المنطقة الثالثة الوسطى

د: طريق نقيل سمارة في المنطقة الرابعة الشمالية

لوحة (12): صورلطريق نقيل سُمارة في المناطق الرئيسية لمنطقة البحث

المصدر: https//yemen press.net., https//za.pinterest.com and https//sahafaa.net

وبذلك يكون طريق نقيل سُمارة قد قطع أنواعًا وأشكالًا مختلفة من المنحدرات ومجموعة من الأودية الجبلية. وفيما يأتي أهم خصائص طريق نقيل سُمارة الجبلي:

1) أنها طريق ذات مسار واحد للذهاب والإياب بعرض إسفلتي يتراوح ما بين (8-7) أمتار مع وجود جانبين للطريق بمتر واحد لكل جانب في أغلب المناطق التي تمر بها، وقد يقل عن المتر، وقد ينعدم في مناطق أخرى خصوصًا في المناطق ذات الانحدار الشديد جدًا، علمًا بأن الجانب الأيمن للطريق المخصص للمسافرين من الجنوب إلى الشمال (من إب إلى صنعاء) هو جزء من الانحدارات الجبلية. أما الجانب الأيسر في معظم امتداد الطريق فلا يقابله شيء سوى حافة شديدة الانحدار قد تلامسها السحب ويدخل الضباب من خلال هذا الجانب إلى وسط الطريق، ويُعد هذا الجانب (الأيسر) الأكثر خطورة على السيارات والمركبات خصوصًا في المناطق التي لا يوجد للطريق فيها جانب أو مسافة كافية للتوقف المفاجئ للسيارات أو المركبات الكبيرة، كما هو واضح في لوحة (3د)، إذ يحدث على هذا الجانب سقوط كثير من السيارات إلى أسفل الجبل، كما هو موضح في لوحة (4ج).

2) تشرف على جانبي طريق نقيل سُمارة حافات شديدة الانحدار تصل إلى زاوية 85، وفي مناطق كثيرة من الطريق تصل إلى حوالي زاوية 90.

3) في فصل الصيف الذي يعد موسمًا لتساقط الأمطار، تكثر ظاهرة تساقط الكتل الصخرية، وانزلاق الصخور، والتربة، والحطام الصخري من على أجزاء واسعة من جهة المنحدر الشرقي المطل على طريق نقيل سُمارة؛ ما يؤثر على سلامة الطريق واستمرارية الحركة المرورية عليه، لوحة (1).

4) في بعض المناطق الوسطى والشمالية التي يمر بها طريق نقيل سُمارة، يحدث انهيار وتدفق لركام السفوح إلى وسط الطريق، لوحة (1أ)، ومما زاد من تكرار ظاهرة انهيار الركام وجود حافات قطع كثيرة لأقدام الطبقات الصخرية وتكون المنحدرات الجرفية؛ ما يؤدي إلى عدم استقراريه المنحدرات وزيادة تكرار ظاهرة انهيار الركام إلى جانب الطريق ووسطها، بالرغم من استخدام المساند الحجرية لبعض تلك المناطق الخطرة وغير المستقرة.

5) يعاني طريق نقيل سُمارة من قلة وجود مساحات للتوقف المفاجئ للسيارات والمركبات الكبيرة بسبب ضيق المكان، وقد تنعدم نهائيًا في أغلب مناطق هذه الطريق وخصوصًا بداية الطريق في المنطقة الأولى الجنوبية وفي المنطقة الثالثة الوسطى للطريق وفي أجزاء واسعة من المنطقة الرابعة الشمالية.

6) وجود مناطق للاستراحة للمسافرين بشكل قليل جدًا (الخدمات فيها شبة منعدمة) والتوقف فيها لبعض الدقائق فقط يكون للتزود بالماء والمشروبات، خاصة في بعض القرى التي يمر فيها أو بجانبها طريق نقيل سُمارة، كما هو موجود بالقرب من قرية (دار حبة) وقرية (التألق) وقرية (حليل) وقرية (بيت هيوة) لوحة (5).

7) يقل وجود مناطق للتنزه والاستمتاع بالمناظر الطبيعية الخلابة والجميلة، والمناطق الموجودة غير مهيأة إلا لاستيعاب عدد قليل من السيارات الصغيرة، وذلك لعدة أسباب منها: عدم وجود مساحة كافية لوقوف عدد من السيارات فضلًا عن عدم وجود مظلات أو مبنى يحمي المسافرين من الأمطار أو من أشعة الشمس أو من الرياح الشديدة، كل ذلك يُعجل من سرعة مغادرة المتنزهين والمسافرين وعدم البقاء في هذه الأماكن إلا لبعض الوقت، لوحة (6).

8) يُعرف طريق نقيل سُمارة بطريق الموت، لكثرة الحوادث المرورية فيه، لوحة (4) يوضح بعض أنواع الحوادث التي تحدث باستمرار في هذه الطريق، نذكر منها ما يأتي:

أ- تصادم السيارات.

ب- انقلاب السيارات بسبب السرعة.

ج- سقوط السيارات من سفوح الجبل إلى أسفل الوادي.

د- الازدحام المروري وعرقلة حركة سير السيارات والمركبات.

ذ- انقطاع أو توقف حركة السير في الطريق لعدة ساعات لحدوث عطل في بعض السيارات أو لانهيار صخور وسقوطها.

وهناك عدة أسباب لحدوث مثل هذه الحوادث المرورية على طريق نقيل سُمارة:

1) منها ما سببه سقوط الأمطار الغزيرة أو عدم الرؤية الجيدة خاصة في فترة ما بعد العصر حتى ساعات الفجر، بسبب السحب والغيوم والضباب.

2) بسبب توقف حركة السير في الطريق لحدوث عطل لأحدى السيارات أو لحدوث تصادم للسيارات أو لحدوث نوع من الانزلاقات والانهيارات الأرضية.

3) قد يكون السبب كثرة الانعطافات والالتفافات ومحاولة بعض السائقين تجاوز السيارات في هذه الأماكن الخطرة.

4) السرعة الجنونية وازدياد الحركة المرورية على هذه الطريق.

وللحد من هذه الحوادث المرورية أو من حدوث المخاطر الجيومورفولوجية والمشاكل التي تعاني منها المنحدرات على جانبي طريق نقيل سُمارة، هناك بعض المقترحات والمعالجات أو الوسائل التي من شأنها الحد من تلك المخاطر والمشاكل وتتمثل في:

أ- عمل مواقف للتوقف المفاجئ للسيارات.

ب- التخفيف من درجة انحدار السطح عن طريق التدرج الأرضي بعمل المدرجات.

ج- تشييد المصدات الساندة والجدران الجانبية الحجرية والكونكريتية والشبكية على الجهة الشرقية لطريق نقيل سُمارة (الجانب الأيمن للطريق) والعمل على زيادة ارتفاعها.

د- تشييد قنوات مائية مدفونة تحت الطريق خاصة لمياه سيول الأمطار.

هـ- الجهة الغربية لطريق نقيل سُمارة (الجانب الأيسر للطريق) يحتاج إلى بناء جدار للحماية؛ لصد ومنع السيارات من السقوط نحو الأسفل، حيث تعتبر الجهة الغربية للطريق من أكثر الأماكن خطورة؛ إذ الانحدار فيها شديد جدًا أو انحدار جرفي، خصوصًا في الأماكن التي لا يوجد فيها مساحة جانبية للطريق سوى أقل من متر واحد، أو أقل من ذلك.

و- زراعة الأشجار الملائمة على الجانب الغربي للطريق وعلى سفوح المنحدرات للتقليل من الحوادث ومن عمليات زحف التربة والصخور، ومن تساقط بعض الصخور.

أ: تصادم السيارات في طريق نقيل سمارة

ب: انقلاب السيارات في طريق نقيل سمارة

ج: سقوط السيارات في طريق نقيل سمارة

د: الازدحام المروري في طريق نقيل سمارة

لوحة (13): صورلبعض أنواع الحوادث المرورية في طريق نقيل سُمارة

المصدر: https//ypagency.net., https//yemen now.net and https//sahafaa.net

13.2. التجمعات السكانية (القرى الصغيرة) على جانبي طريق نقيل سُمارة

لأشكال سطح الأرض أثر كبير في توزيع السكان في مختلف البيئات الجغرافية، وكذلك في تحديد حجم التجمع السكاني حسب طبيعة المنطقة الطبوغرافية (التضاريسية)، وفي منطقة الدراسة يُعد أهم عامل يؤثر في توزيع السكان هو التضاريس، حيث تتنوع مظاهر سطحها الطبيعي؛ نتيجة لطبيعة المنطقة الجيولوجية والجيومورفولوجية وأثر عوامل المناخ عليها، وكذلك اختلاف أشكال المنحدرات من منطقة إلى أخرى، إذ إن معظم أجزاء منطقة الدراسة شديدة الانحدار، كما بيناه سابقًا؛ لذلك تقل نسبة مساحة الأراضي الصالحة للزراعة والسكن، فنجد قرى مبعثرة على جانبي طريق نقيل سُمارة، منها قرى قديمة، وقرى حديثة تم بناؤها بعد شق طريق نقيل سُمارة، لوحة (5).

من المعروف أن الانسان اليمني بطبيعته يميل إلى السكن في أعالي سفوح المرتفعات العالية لعدة أسباب، منها: حبه للمناظر الطبيعية الخلابة والسياحية ذات الهواء النقي والابتعاد عن الضوضاء والبحث عن المناطق التي توفر له احتياجاته الغذائية، وقد تكون الأسباب عسكرية في بناء القلاع والحصون، وقد تكون الأسباب الابتعاد عن الحروب والمشاكل التي تحدث داخل المدن، ولذلك عمل المواطن اليمني على تسخير الطبيعية لتوفير حاجاته الضرورية للسكن والاستقرار، وذلك باستصلاح الأراضي الزراعية، بعمل المدرجات الجبلية وإنشاء سواقٍ لجلب الماء من المنابع إلى البرك، وكذلك عمل على شق الطرق الفرعية ورصها بالحجارة،... إلخ.

وقديمًا استغلت الدول والأنظمة الحاكمة لليمن المرتفعات الجبلية لبناء القلاع والحصون في أعالي القمم الجبلية، معظمها لأغراض عسكرية كما هو موجود في الجزء الشمالي لطريق نقيل سُمارة؛ فعند ارتفاع أكثر من 2800م توجد قلعة سُمارة الأثرية؛ حيث بنيت على منحدرات شديدة جدًا، لوحة (6ج). وقلعة سُمارة الأثرية لها دور بارز في الأحداث التاريخية وفي مجريات أحداث العصر الإسلامي خاصة، وأشهرها تلك التي حدثت في العصر الحديث في أثناء حكم العثمانيين لليمن عندما اتخذوها معقلًا لهم؛ نظرًا لارتفاعها الشاهق وسيطرتها التامة على المنطقة وما يجاورها.

ويمكن تلخيص أهم الأسباب التي أدت إلى وجود عدد من القرى الصغيرة على جانبي طريق نقيل سُمارة الجبلي في الآتي:

1) وجود المنحدرات ذات الأشكال المستقيمة والمتوسطة الانحدار التي قد توفر مساحة مستوية صغيرة يمكن استغلالها في الزراعة والسكن.

2) بناء المساكن بموازاة طريق نقيل سُمارة يدل على ضيق الأراضي السكنية بسبب عامل التضاريس المتمثل في الارتفاع الشديد لمنسوب جبل سُمارة وشدة ميل المنحدرات عليه وتعقيد تضاريس المنطقة.

3) توفر المياه الصالحة للشرب من العيون والينابيع الجبلية.

4) سقوط الأمطار بغزارة في فصل الصيف ليستفاد منها في زراعة المحاصيل الموسمية كالذرة والقمح؛ ولذلك سكنوا المواقع القريبة من المدرجات الزراعية.

5) استغلال طريق نقيل سُمارة الأكثر حركة في نقل المسافرين والبضائع عبره ببناء محلات صغيرة مع المساكن لتقديم بعض الخدمات للمسافرين، كبعض المأكولات والمشروبات، كما هو الحال في قرية (قرن عرين) وقرية (التالق) وقرية (بيت هيوة) أما في قرية (حليل) في المنطقة الوسطى الثالثة فقد استغلوا بيوتهم في فتح بعض المطاعم الصغيرة للمسافرين.

6) وكما ذُكر سابقًا قد يكون السبب في سكن المواطن اليمني للأماكن المرتفعة حبه للبيئة الجبلية والمناظر الطبيعية التي تحقق الراحة والهدوء والاستمتاع بالطبيعة الخلابة المطلة على الوديان والجبال والقرى وعلى مدينة إب عاصمة محافظة إب.

وفي منطقة البحث وبالأخص على جانبي طريق نقيل سُمارة توجد عدد من القرى القريبة من الشارع أو التي يمر عبرها الشارع يصل عددها إلى حوالي عشر قرى.

قرية التالق | قرية حليل | قرية سملة

لوحة (14): صورلبعض القرى التي يمربها أو بجانبها طريق نقيل سُمارة

13.3. الاستخدامات الترفيهية للمنحدرات على جانبي طريق نقيل سُمارة

من أهم مقومات السياحة في أي بلد المقومات الطبيعية المتمثلة في تنوع المظاهر الأرضية وجمال الطبيعية، وهي من دعائم السياحة في منطقة البحث، لوحة (6أ)، ولكون منطقة البحث شديدة الارتفاع وشديدة الانحدار فإنه يمكن استغلالها بإنشاء مظلات وكراس وخصوصًا في المناطق

التي تستطيع بعض السيارات التوقف فيها كما هو موضح في لوحة (6ب). ويوجد في منطقة البحث بعض المعالم الأثرية البارزة التي لو اهتمت بها الدولة لجذبت السياح إليها، وأبرز هذه المعالم الأثرية قلعة سُمارة الأثرية التي تجمع بين طبيعة مبانيها وخصائص موقعها بين الأثر التاريخي وجمال الطبيعة المحيطة بها، ووضع موقعها الراهن مناسب للترويج لها بوصفها موقعًا أو فرصة استثمارية قابلة للتطوير والترميم والتوسيع المناسب، لاستغلالها ضمن منشآت الخدمات السياحية.

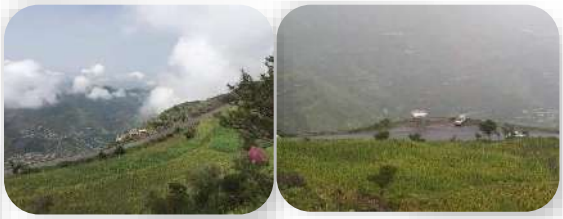

أ- مناظر طبيعية من على طريق نقيل سمارة

ج: قلعة سمارة الأثرية

ب: أماكن للاستراحة والتنزه والاستمتاع بالمناظر الطبيعية من على طريق نقيل سمارة

لوحة (15): صور لقلعة سُمارة الأثرية والمنتزهات الترفيهية والمناظر الطبيعية في منطقة البحث

المصدر: https//yemen press.net., https// m.facebook.com>permalink and https// sahafaa.net

الاستنتاجات

توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج المتعلقة بأشكال المنحدرات على الامتداد الطولي لطريق نقيل سُمارة، وأهم التطبيقات الجيومورفولوجية لتلك المنحدرات الجبلية، وهى على النحو الآتي:

1- تأثرت منطقة البحث بالنشاط البركاني في العصر الثلاثي المرافق لتكون حوض البحر الأحمر وحدوث عملية رفع إقليمية في الجهة الغربية لليمن بما فيها منطقة البحث، فتكونت فيها

مجموعة من صخور اليمن البركانية التي تنكشف في هذه المناطق، ويكثر فيها الفواصل والشقوق وسطوح الانفصام خاصة في صخور البازلت العمدانية الشكل Columnar Basalt.

2- رافق حدوث النشاط البركاني الثلاثي عمليات بنائية تركيبية جيولوجية أثرت على تميز منطقة البحث بخصائص انحدارية، وسيادة الأراضي المنحدرة مع التضرس الشديد في معظم أجزاء المنطقة.

3- تقع منطقة البحث في التقسيم الطبوغرافي لليمن ضمن سلسلة المرتفعات الجبلية البركانية الوسطى لليمن، ويتراوح الارتفاع في منطقة البحث ما بين (1600-3000) متر فوق مستوى سطح البحر، وبذلك يُعد الطابع الجبلي هو المظهر التضاريسي السائد في منطقة البحث.

4- صنفت المنحدرات على جانبي طريق نقيل سُمارة الجبلي حسب تصنيف (يونك 1972م) اعتمادًا على درجة انحدارها؛ إلى: منحدرات جرفية حيث بلغت (3.19 %) من مساحة المنطقة المدروسة، في حين بلغت المنحدرات ذات الانحدار الشديد جدًا ما نسبته (19.5%)، والمنحدرات شديدة الانحدار ما نسبته (41.75%)، والمنحدرات فوق الانحدار المتوسط (22.63%)، أما المنحدرات المتوسطة الانحدار فبلغت (11.37%)، وأخيرًا المنحدرات خفيفة الانحدار شكلت ما نسبته (1.56%) من إجمالي مساحة منطقة البحث.

5- سيادة المنحدرات التي تزيد درجة انحدارها عن 18 درجة وأكثر على ما نسبته (41.75 %) من مجموع المساحة الكلية لمنطقة البحث، ومعظم الامتداد الطولي لطريق سُمارة يقع ضمن فئة المناطق شديدة الخطورة.

6- سيادة اتجاه الانحدار الشمالي الغربي والاتجاه الغربي على ما نسبته (23.16%)، (23.11%) على التوالي من مجموع الاتجاهات العامة للمنحدرات في منطقة البحث، وعموما، هناك تباين في واجهات المنحدرات، ظهر جليًا في طريقة تصميم طريق نقيل سُمارة الجبلي وشقها.

7- توجد في منطقة البحث منحدرات ذات أشكال مستقيمة ومحدبة ومقعرة بنسبة (40%) و(37%) و(23%) على التوالي، كما توجد المنحدرات المتضرسة بفعل المجاري المائية للأودية الموسمية، وتعاني جميع هذه المنحدرات من تعرضها لمخاطر جيومورفولوجية عديدة، أهمها: سقوط الصخور(الجلاميد)، وانزلاق الصخور والحطام الصخري، وتدفق الركام الصخري إلى وسط طريق نقيل سُمارة، خصوصًا عند موسم سقوط الأمطار.

8- من خصائص طريق نقيل سُمارة الجبلي الخاص بنقل المسافرين والبضائع بالمركبات الكبيرة ضيق عرضه (7-8) متر، وعدم توفر مساحات جانبية للتوقف المفاجئ للسيارات في أغلب المناطق التي يمر فيها، وهذا الطريق يكثر فيه التعرج والالتفاف والانعطاف، وهو طريق مشهور بكثرة الحوادث المرورية فيه (يطلق عليه طريق الموت) وأكثر الحوادث يتمثل في تصادم السيارات والمركبات وانقلابها أو سقوطها إلى أسفل الجبل.

9- يشهد طريق نقيل سُمارة كثرة الحركة المرورية نظرًا لموقعه الجغرافي المهم، إذ يربط العاصمة صنعاء بالمحافظات الوسطى والجنوبية لليمن، إلا أن حركة السير فيه بطيئة وتعاني من التوقف أو الانقطاع من ساعة إلى عدة ساعات؛ لعدة أسباب أهمها: الازدحام المروري والحوادث المرورية وحركة المواد الأرضية على أسطح المنحدرات الجبلية (المخاطر الجيومورفولوجية لانزلاق وانهيار الصخور) التي يتعرض لها الطريق.

10- عبر التاريخ القديم لليمن أُستغلت السفوح الجبلية اليمنية ببناء القصور والقلاع والحصون لعدة أغراض أبرزها الأغراض العسكرية كقلعة سُمارة الأثرية الواقعة في شمال منطقة الدراسة المبنية على ارتفاع شاهق يبلغ حوالي2800 متر، وسيطرتها التامة على المنطقة وما يجاورها، وبذلك تجمع قلعة سُمارة بين طبيعة مبانيها وخصائص موقعها، بين الأثر التاريخي وجمال مناظر الطبيعة الخلابة المحيطة بها، وموقعها السياحي قابل للاستثمار والتطوير والترميم والتوسيع.

11- بالرغم من أن جميع المنحدرات في منطقة البحث تتميز بشدة انحدارها، فإن استخدام أراضي تلك المنحدرات يقتصر على الاستخدام الزراعي والسكني، ومعظمها مواز لطريق نقيل سُمارة، وغالبا ما تكون ذات مساحات صغيرة مع وجود بعض المساحات الصغيرة للاستخدامات الترفيهية والاستمتاع بمناظر الطبيعة الخلابة.

التوصيات:

1- يوصي الباحث بإجراء دراسة مفصلة عن المخاطر الجيومورفولوجية، خاصة المخاطر الناشئة عن تحرك المواد الأرضية على أسطح المنحدرات الجبلية على جانبي طريق نقيل سُمارة.

2- للحد من الحوادث المرورية أو من حدوث المخاطر الجيومورفولوجية الناجمة عن تحرك الكتل الصخرية على أسطح المنحدرات الجبلية على جانبي طريق نقيل سُمارة، فإن هذا البحث يوصي ببعض المقترحات والمعالجات أو الوسائل التي من شأنها الحد من تلك المخاطر والمشاكل وتتمثل في:

2-1- عمل مواقف للتوقف المفاجئ للسيارات.

2-2- تشييد المصدات الساندة والجدران الجانبية الحجرية والكونكريتية والشبكية على الجهة الشرقية لطريق نقيل سُمارة (الجانب الأيمن للطريق) والعمل على زيادة ارتفاعها.

2-3- الجهة الغربية لطريق نقيل سُمارة (الجانب الأيسر للطريق) يحتاج إلى بناء جدار للحماية لصد السيارات ومنعها من السقوط نحو الأسفل، حيث تعتبر الجهة الغربية للطريق أكثر الأماكن خطورة؛ إذ الانحدار فيها شديد جدًا أو أنه انحدار جرفي، خصوصًا في الأماكن التي لا يوجد فيها مساحة جانبية للطريق سوى أقل من متر واحد أو أقل من ذلك.

الهوامش والإحالات:

[1] سلامة، أصول الجيومورفولوجيا: 140.

[2] سلامة، أصول الجيومورفولوجيا: 143.

[3] سلامة، مرجع سبق ذكره: 140.

[4] الدليمي، التضاريس الأرضية: 194.

[5] Windly, etal., Early Precambrian gneiss terranes and pan African Island arcs in Yemen: crustal accretion of the eastern Arabian Shield, p131-134.

[6] Mattash and Balogh, K-Ar radiometric age data on Cenozoic volcanic and their associated intrusion from Yemen, p83-92.

[7] Fournier, etal., Arabia-Somalia plate Kinematics, Evolution of the Aden-Owen-Carlsberg Triple Junction, and Opening of the Gulf of Aden,4102.

[8] Young, Slopes, 83-92.

[9] سلامة، أصول الجيومورفولوجيا: 3.

[10] نفسه: 149.

[11] الدليمي، علم أشكال سطح الأرض التطبيقي: 207.

قائمة المصادروالمراجع:

1- الدليمي، خلف حسين، التضاريس الأرضية دراسة جيومورفولوجية عملية تطبيقية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان: الأردن، 2005م.

2- الدليمي، خلف حسين، علم أشكال سطح الأرض التطبيقي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2012م.

3- سلامة، حسن رمضان، أصول الجيومورفولوجيا، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004م.

4- سلامة، حسن رمضان، أصول الجيومورفولوجيا، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط3، 2010م.

5- As_Saruri, M.A., Sorkhabi, R., and Baraba, R., Sedimentary Basins of Yemen: their Tectonic Development and: Lithostratigraphic Cover. Arabian Journal of Geosciences. 3(4): 515-524, doi:10.1007/512517-0100189-z, 2010.

6- Gun, J.V.D., The Water Resources of Yemen. Technical Report. https: //www.researchgate. net/publication/282910137, 2015.

7- Fournier, M., Khanbari, J.M., Chamot-Rooke, N., Petit, C., Huchon, P., Al-Kathiri, A., Audin, L., Beslier, M.O., d'Aeremont, E., Fabbr, O., Fleury, K., Lepvrier, C., Leroy, S., Maillot, B., and Merkouriev, S., Arabia-Somalia plate Kinematics, Evolution of the Aden-Owen-Carlsberg Triple Junction, and Opening of the Gulf of Aden. Journal Geophysics. Res. 115: Bo4102, 2010.

8- Mattash, M.A., and Balogh, k., K-Ar radiometric age data on Cenozoic volcanic and their associated intrusion from Yemen. Act Mineral petro gr Szeged 35183-92, 1994.

9- Young, A., Slopes, Oliver and body Edinburgh, 1972.

10- Windly, B.F., Whitehouse, M.J., and Ba-Bttat, M.O., Early Precambrian gneiss terranes and pan African Island arcs in Yemen: crustal accretion of the eastern Arabian Shield. Geology 24(2):131-143, 1996.

11- http//www.globalweathear,team.eud/data/cfsr/37641. Weather data requested on 28-1-2021.

12- https// m.facebook.com.permalink ,17-6-2021.

13- https// sahafaa.net,17-6-2021..

14- https//yemen press.net, 17-6-2021.

15- https// yemen now.net, 17-6-2021.

16- https//ypagency.net, 17-6-2021.

17- https// za.pinterest.com, 17-6-2021.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد العشرون 20
سبتمبر 2021

التقييم الكمي لكفاءة شبكة الطرق البرية المرصوفة بين المدن الإدارية للمديريات في محافظة الحديدة في الجمهورية اليمنية

د. عبدالولي محسن محسن العرشي*
drabdulwalyalarashi@gmail.com

ملخص:

يبين البحث أهمية تقييم كفاءة شبكة الطرق البرية المرصوفة بين المدن الإدارية في مديريات محافظة الحديدة في الجمهورية اليمنية بالأساليب الكمية، ويهدف إلى: تقييم مدى فعالية الشبكة ودرجة ارتباطها ومركزية عقدها وكفاءتها في سهولة الوصول بينها. ومعرفة أهم معوقات الطرق في الشبكة، وتقديم مقترحات للمسؤولين عنها. وانقسم البحث إلى ثلاثة مباحث, هي: الطرق البرية بين المدن في المحافظة، وتحليل شبكة الطرق بين هذه المدن، وتحليل العقد في الشبكة، وتوصل البحث إلى نتائج, أهمها: تزايد معدل الانعطاف في الطرق التي تمر أجزاء منها فوق الأراضي المرتفعة وفي الطرق التي تمر وصلات منها في وصلات من طرق أنشئت قبلها فوق الأراضي المنخفضة، لعدم مرورها المباشر من بدايتها إلى نهايتها. ومناسبة درجة الترابط بين المدن في المحافظة، غير أنها لم تصل إلى الشبكة الكاملة. واقتصار المركز الأول على الحديدة في مركزية الشبكة بين العقد، وفي إمكانية الوصول بين المدن في المتغيرات التي استخدمت للقياس والتحليل.

الكلمات المفتاحية: الطرق البرية، تحليل شبكة الطرق، الانعطاف في الطرق، الأراضي المنخفضة.

* أستاذ الجغرافيا الاقتصادية المشارك - قسم الجغرافيا والجيوانفورماتكس- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة صنعاء - الجمهورية اليمنية.

DOI: 10.35696/1915-000-020-012

العـدد العشـرون 20
سبتمـبر 2021
مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
الآداب

Quantitative Evaluation of the Efficiency of the Paved Road Network between the Administrative Cities in the Districts of Hodeida Governorate in the Republic of Yemen

Dr. Abdulwaly Mohsen Mohsen Al-Arashi*

drabdulwalyalarashi@gmail.com

Abstract:

This research attempts to show the importance of evaluating the efficiency of the paved road network between the administrative cities in the districts of Hodaida Governorate in the Republic of Yemen by using quantitative methods. The main purpose of this research has therefore been to evaluate the extent of efficiency of the network, the degree of its connectivity, the centrality of its nodes and the ease of access, aiming to identify the most important obstacles in the network and to provide proposals for the concerned authorities. The major findings of the study revealed an increase in the rate of turns in roads which pass over high lands and in roads whose junctions pass through other junctions of already constructed roads over the lowlands. It was also found that the degree of interconnection between cities in the governorate was appropriate, but it did not reach the full network, and that the Governorate of Hodeida ranked first in the centrality of the network between nodes and in the accessibility between cities in the variables that were used for measurement and analysis.

Keywords: land roads, Analysis of road networks, A road turning, Low lands.

*Associate Professor of Economic Geography, Department of Geography and Geoinformatics, Faculty of Arts and Humanities, Sana'a University, Republic of Yemen.

المقدمة:

يتناول البحث التقييم الكمي لكفاية شبكة الطرق البرية المرصوفة بين المدن الإدارية في مديريات محافظة الحديدة؛ لتزايد الاهتمام بتحليل بنية شبكات طرق النقل وتقويمها على المستوى الدولي، فقد أصبحت من الاتجاهات العلمية الحديثة في جغرافية النقل؛ لكونها من أهم عناصر مشاريع البنى التحتية في أي إقليم -ومدنه بالذات- وجزءًا مهمًا من دراسة تخطيط تنميته، فنشأة أي مدينة وتطورها لا تكون إلا بوجود شبكة طرق نقل متكاملة ذات كفاءة عالية؛ تسهل حركة النقل، وتربط بين المدينة وإقليمها والأقاليم الأخرى بما يحقق التنمية، وهو ما جعل العلاقة بين الطريق والمدينة محور الاهتمام في دراسة شبكات النقل، فزيادة ترابط شبكات الطرق يؤدي إلى تعزيز كفاءة المدن وأدائها وظائفها[1].

ويتبين من شكل (1) أن محافظة الحديدة تقع - جغرافيًا - في وسط جزئها الغربي، وتقع - فلكيًا- بين دائرتي عرض (40-13، و35-15) شمالا، وخطي طول (34-42، 42-43) شرقًا، يحدها من الشمال محافظة حجة ومن الجنوب محافظة تعز ومن الشرق محافظات: حجة والمحويت وصنعاء وريمة وذمار وإب، ومن الغرب البحر الأحمر، الذي تشرف عليه بساحل يصل طوله إلى (260 كم) بنسبة (52%) من إجمالي طول ساحل الجمهورية اليمنية على هذا البحر الذي يصل إلى (500كم)[2]، وتمتد منها الطرق البرية المرصوفة إلى هذه المحافظات؛ لتربطها بغيرها من المحافظات الأخرى في الجمهورية اليمنية.

ويتبين من شكل (2) أن هذه المحافظة تتكون - إداريًا- من (26) مديرية، تتوزع على مساحة تصل إلى (14225كم^2) بنسبة (2.6%) من إجمالي مساحة الجمهورية اليمنية التي تصل إلى (555000كم^2)[3]، ووصل عدد السكان المقيمين فيها في آخر تعداد سكاني في الجمهورية اليمنية عام (2004م) إلى (2157552) نسمة بنسبة (11%) من إجمالي عدد السكان المقيمين في الجمهورية اليمنية في ذلك العام الذي وصل إلى (19685161) نسمة[4].

شكل (1) موقع محافظة الحديدة من الجمهورية اليمنية

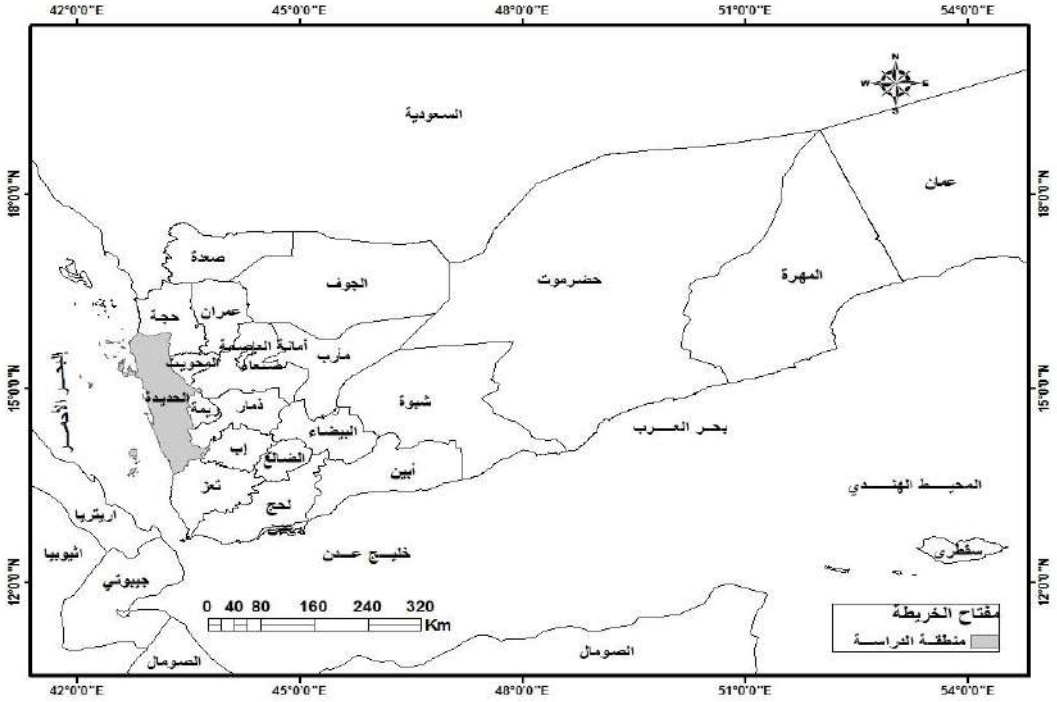

المصدر: عمل الباحث اعتمادا على وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء، كتاب الإحصاء السنوي:2013م، صنعاء، 2014: 1.

وعلى الرَّغم من عدم إجراء تعداد للسكان في الجمهورية اليمنية عام (2014م)[5] فإنه قدر عدد سكان هذه المحافظة في المؤشرات الرسمية للجهاز المركزي للإحصاء في ذلك العام بنحو (2854000) نسمة، بنسبة (11%) من إجمالي عدد سكان الجمهورية الذين قدر عددهم في ذلك العام بحوالي (25956000) نسمة[6]، ومدينة الحديدة هي المدينة الإدارية لهذه المحافظة, والمدينة الإدارية لمديريات: الحالي والحوك والميناء، التي تتكون منها هذه المدينة؛ لتضمنها مراكزها الإدارية، وقد دُمجت مديريات: الحالي والحوك والميناء، التي تكوِّن مدينة الحديدة في مديرية واحدة؛ لكونها تمثل عقدة نقل واحدة في شبكة الطرق في المحافظة، واستُبعدت مدينة كمران من الدراسة؛ لكونها المدينة الإدارية لمديرية كمران، التي تتكون من جزيرة كمران الواقعة في البحر الأحمر شمال غرب

ميناء الصَليف بنحو7كم، ويقتصر الاتصال بينها وبين المديريات الأخرى في المحافظة على ميناء الصَليف بالقوارب فقط. ويزيد من أهمية هذه المحافظة أنها تضم ميناءي: الحديدة والصَليف، التجاريين على البحر الأحمر، وتضم ميناء رأس عيسى الميناء الوحيد في الجمهورية اليمنية على هذا البحر لتصدير البترول الخام[7]، كما تضم مدينة الحديدة ميناء النقل الجوي الداخلي والدولي في المحافظة،

شكل (2) التقسيم الإداري لمحافظة الحديدة

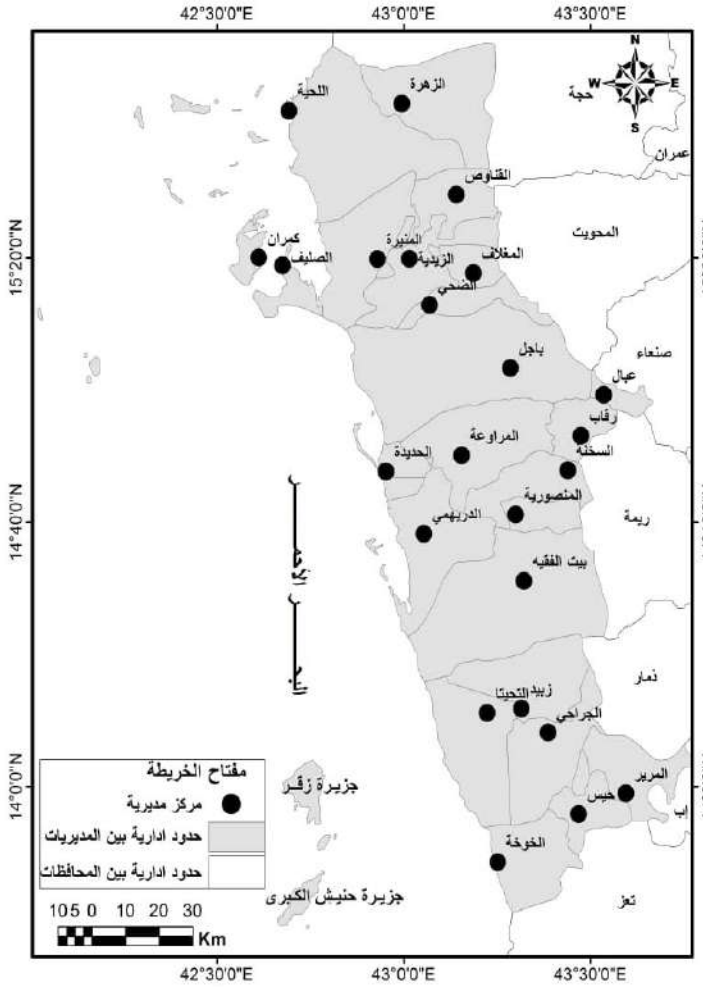

المصدر: عمل الباحث اعتمادا على وزارة التخطيط والتنمية، الجهاز المركزي للإحصاء، كتاب الإحصاء السنوي: 2013م، مرجع سابق، ص37.

ويتبين من ذلك أهمية هذه المحافظة وأهمية شبكة الطرق البرية المرصوفة بين مدنها، وهو ما يتطلب دراستها وتقييمها باستمرار؛ لتطويرها ورفع مستوى كفاءتها. وأهم مبررات البحث هو ما تبين للباحث من دراسته للتحليل الكمي لشبكة الطرق البرية بين المدن الإدارية للمحافظات في اليمن من ضرورة دراسة تقييم كفاية شبكة الطرق البرية المرصوفة بين المدن الإدارية للمديريات في المحافظات في الجمهورية اليمنية، وأهمية هذه المحافظة، وعدم دراسة وتقييم كفاية هذه الشبكة فيها، وعليه يمكن إبراز مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1- ما مدى كفاية شبكة الطرق المرصوفة بين المدن في محافظة الحديدة؟

2- ما مدى سهولة وسرعة اجتيازها بواسطة مؤشر انعطافها؟

3- ما مستوى درجة ارتباط الشبكة ومركزية عقدها وسهولة الوصول بينها؟

ويهدف البحث إلى تحقيق مجموعة أهداف، أهمها:

1- تقويم مدى فعالية الشبكة ودرجة ارتباطها ومركزية عقدها وكفاءتها في سهولة الوصول بينها.

2- معرفة أهم معوقات الطرق في الشبكة التي تحول دون تقديم أفضل الخدمات لسكان المدن بصفة خاصة وسكان المحافظة بصفة عامة.

3- تقديم مقترحات للمسؤولين عن الشبكة؛ لتحسين حركة المرور وتسهيل الوصول.

واعتمد البحث على خريطة شبكة الطرق في الجمهورية اليمنية، مقياس رسم1: 2000000، الصادرة عن وزارة الأشغال العامة والطرق - قطاع الطرق، صنعاء، عام (2010م) بشكل رئيس؛ لعدم إصدار هذه الوزارة خرائط عن الطرق في الجمهورية اليمنية - ومنها محافظة الحديدة - حتى زمن كتابة البحث، وتقتصر حدود البحث الزمنية على شبكة الطرق البرية بين المدن الإدارية للمديريات في هذه المحافظة، عام (2020م).

وبناء على ما مر فقد تكون البحث من ثلاثة مباحث، تسبقها مقدمة وتلحقها خاتمة البحث ومراجعه، تناول الأول: الطرق البرية بين المدن في محافظة الحديدة، وتناول الثاني: تحليل شبكة الطرق بين هذه المدن، وانصب الثالث على: العقد - المدن - في الشبكة، وعلى الرَغم من أهمية مؤشر الكثافة وسهولته في تقويم كفاية شبكة الطرق في المنطقة بالتعبير عنها بأطوال الطرق بالنسبة إلى المساحة أو السكان أو المركبات[8]، فإنه قد استُبعد من ذلك التقويم[9]، وهو ما جرى في دراسات سابقة[10].

أولا: شبكة الطرق البرية المرصوفة بين المدن في محافظة الحديدة

يجري تقويم هذه الشبكة بمؤشر الانعطاف الأسلوب الكمي المهم في تقويم كفاءة الطرق بحساب مدى استقامتها؛ لمعرفة مؤشر انعطافها عن مسارها المستقيم؛ لذلك تهدف دراسة مؤشر انعطاف الطريق الحضري إلى التحقق من كفاءة الربط بين مدينتين أو أكثر في شبكة الطرق، ومدى ضرورة إضافة بعض وصلات الطرق في الشبكة أو حذفها أو إحلال وسائل نقل جديدة محل وسائل نقل قديمة[11]، حيث يفضل أن يكون الطريق الحضري أقصر مسافة على الطبيعة في ذلك الربط، بتوافق استقامة مساره واتجاه الخط المستقيم، فتلك الاستقامة تعد دليلًا على قصره وسرعة الوصول عبره بالمقارنة مع غيره من الطرق في ذلك الربط[12].

غير أن تحقيق ذلك على الطبيعة يعد من الصعب حدوثه إن لم يكن مستحيلًا؛ لانحراف مسار الطريق عن الخط المستقيم بتأثير العوامل الجغرافية -الطبيعية والبشرية- عليه[13]، ولتزايد طوله في مساره المستقيم، حتى وإن لم ينعطف أفقيًا - يمينًا أو يسارًا -؛ لتموجه صعودًا أو هبوطًا في ذلك المسار المستقيم[14]؛ ما يزيد من تكاليف إنشائه واستخدامه، ويعجز معدل الانعطاف عن تدارك أي زيادة وقياسها في طول الطريق عن ذلك التموج[15]، غير أنه في الحالة التي لا يمكن فيها التغلب على تلك العقبات فإن الطريق الأكثر طولًا قد لا يكون هو الطريق الأكثر ربحًا[16]، كما لا يعد الطريق الأقصر - المباشر- الذي ترتفع تكلفة إنشائه أرخص الطرق الذي لا يمكن إنشاؤه دون النظر

إلى تكاليفه[17]، ويعبر عن زيادة المسافة لأي طريق بين عقدتين على الخط المستقيم بمؤشر الانعطاف، وهناك نوعان من الانعطاف، هما[18]:

1- الانعطاف الإيجابي

هو الانعطاف الناتج عن انحرف الطريق عن مساره المستقيم؛ ليحقق أكبر قدر من اقتصاديات النقل وحركة التنقل عليه، بانعطافه - إيجابيًا - نحو المواقع المهمة استراتيجيًا أو الغنية اقتصاديًا أو الكثيفة سكانيًا[19] وبمروره بأكثر عدد ممكن من مراكز الاستقرار البشرية؛ ليجمع أكبر قدر من حركة النقل عليه[20].

2- الانعطاف السلبي

هو الانعطاف الناتج عن تجنب الطريق للآثار السلبية للعوامل الجغرافية في إنجازه واجتيازه، سواء كانت طبيعية كالجبال والمجاري المائية والمستنقعات والبحيرات والغابات[21] أم بشرية, كسكك الحديد وخطوط نقل الطاقة الكهربائية وأنابيب نقل الغاز والبترول الخام ومشتقاته[22]، وهو ما يؤدي إلى زيادة طوله وارتفاع تكاليف إنشائه واستخدامه؛ لذلك يعد نمطًا اضطراريًا غير مرغوب فيه من أنماط الانحراف[23]. ويستخدم مؤشر الانعطاف لحساب مدى استقامة أي طريق وفق المعادلة الآتية[24]:

مؤشر الانعطاف= الطول الفعلي للطرق في الطبيعة/ الطول المستقيم للطريق × 100

ويدل اقتراب قيمة هذا المؤشر لأي طريق من الرقم (100%) على اقتراب طوله على الطبيعة من الخط المستقيم، وتتحقق فيه أقصى كفاية في شبكة الطرق، وتدل زيادة قيمته على الرقم (100%) على وجود انعطافات ومنحنيات في الطريق تزيد من طوله, وتقلل من كفايته في الشبكة؛ لذلك لا تقل قيمة هذا المؤشر عن (100%)، ويُحسب مدى استقامة أي طريق من شبكة الطرق، ومقارنته بغيره من الطرق الموجودة فيها بإيجاد مصفوفتين للطرق، تمثل الأولى أطوالها الحقيقية على الطبيعة، وتمثل الثانية مسافتها النظرية المستقيمة[25]، جدول (1).

ويتضح من جدول (1) وشكل (3) أن المتوسط العام لمؤشر انعطاف الطرق عن مساراتها المستقيمة بين المدن في محافظة الحديدة يصل إلى (141%) تقريبا، وأنها تتباين في مؤشر انعطافها عن ذلك المتوسط بشكل كبير، لتتراوح بين الأدنى (103%) في طريقي: بيت الفقيه/ زبيد، والزهرة/ القناوص، والأقصى (556%) في طريق السُخنة/ رقاب[26]، وتصنف درجة كفاية الطرق بحسب هذا المؤشر على وفق المقاييس الآتية[27]:

1- طرق ذات كفاية عالية يتراوح مؤشر انعطافها بين (100، و124%)، وعددها (19) طريقًا، وهي التي تمتد في الأراضي المنخفضة من المحافظة بعيدًا عن أثر المرتفعات في امتدادها، ولا تتعرض لانحرافات غير طبيعية كبيرة في مسارها، وترجع زيادة مؤشر انعطاف الطريقين الأخيرين - باجل/ عبال، والدريهمي/ بيت الفقيه - إلى مرور الوصلة الأولى من الطريق الأول في طريق الحديدة/ صنعاء[28]، ومرور الوصلة الأخيرة من الطريق الثاني في طريق المنصورية/ بيت الفقيه؛ لعدم مرورهما من بدايتهما إلى نهايتهما مباشرة، للتقليل من تكاليف إنشائهما؛ الأمر الذي يتطلب سرعة المد المباشر لهما لاسيما أنهما في الأراضي المنخفضة من المحافظة، شكل (4).

جدول (1) مؤشر انعطاف الطرق البرية المرصوفة بين المدن في محافظة الحديدة

الطريق	الطول		معدل الانعطاف%	الطريق	الطول		معدل الانعطاف%
	الفعلي	النظري			الفعلي	النظري	
بيت الفقيه/ زبيد	36	35	103	التحيتا/ الخوخة	53	42	126
الزهرة/ القناوص	31	30	103	المغلاف/ باجل	33	26	127
باجل/ المراوعة	29	28	104	اللحية/ الزهرة	41	32	128
حيس/ الخوخة	28	27	104	الحديدة/ الدريهمي	26	20	130
الحديدة/ الضحي	47	45	104	المراوعة/ السخنة	41	31	132
القناوص/ المغلاف	23	22	105	المراوعة/ الحديدة	29	22	132
القناوص/ الزيدية	23	22	105	الدريهمي/ المنصورية	37	27	137

المنصورية/ السخنة	20	19	105	حيس/ المرير	21	15	140
المنصورية/ بيت الفقيه	19	18	106	الجراحي/ المرير	40	28	143
الزبدية/ الضحي	15	14	107	باجل/ السخنة	45	30	150
الحديدة/ الصليف	71	65	109	باجل/ رقاب	43	28	154
التحيتا/ زبيد	11	10	110	المراوعة/ رقاب	54	35	154
زبيد/ الجراحي	11	10	110	الدريهمي/ التحيتا	86	55	156
الجراحي/ حيس	24	21	114	باجل/ الضحي	55	29	190
الحديدة/ المنصورية	45	39	115	الصليف/ الضحي	90	44	205
الضحي/ المغلاف	19	16	119	السخنة عبال	73	28	261
الزبدية/ المنيرة	12	10	120	رقاب/ عبال	71	20	355
باجل/عبال	34	28	121	السخنة/ رقاب	50	9	556
الدريهمي/ بيت الفقيه	39	32	122	الإجمالي	1425	1012	141

المصدر: اعتمادا على وزارة الأشغال العامة والطرق، خريطة شبكة الطرق في الجمهورية اليمنية مقياس رسم 1: 2000000، مرجع سابق.

تم التأكد من رصف طرق: باجل/ رقاب، والمراوعة/ رقاب، والدريهمي/ خط الساحل التي كانت في الخريطة، المصدر طرق أسفلتية تحت الإنشاء.

2- طرق كفايتها متوسطة يتراوح مؤشر انعطافها بين (125، و137,5%)، وعددها سبع، وعلى الرَّغم من وقوعها - جميعًا - في الأراضي المنخفضة من المحافظة، فإن تزايد مؤشر انعطافها عن مؤشر انعطاف الطرق السابقة كان لمرور أجزاء منها في طرق أنشئت قبلها بين المدن في المحافظة؛ لعدم مرورها المباشر من المدن التي تبدأ منها إلى المدن التي تنتهي إليها، شكل (4).

3- ثلاث طرق كفايتها منخفضة يتراوح مؤشر انعطافهما بين (138، و150%)، وهي: حيس/ المرير والجراحي/ المرير وباجل/ السخنة؛ لمرور معظم الطريقين الأول والثاني منها في كتلة جبل راس[29]، ومرور الوصلة الأولى من الطريق الثالث في مسار الوصلة الأولى ذاته من طريق باجل/ عبال، ومرور الوصلتين الأخيرتين منه في مسار الوصلتين الأخيرتين ذاتهما من طريق المراوعة/ السُخنة؛ لعدم مروره بين مدينتي باجل والسُخنة مباشرة، شكل (4).

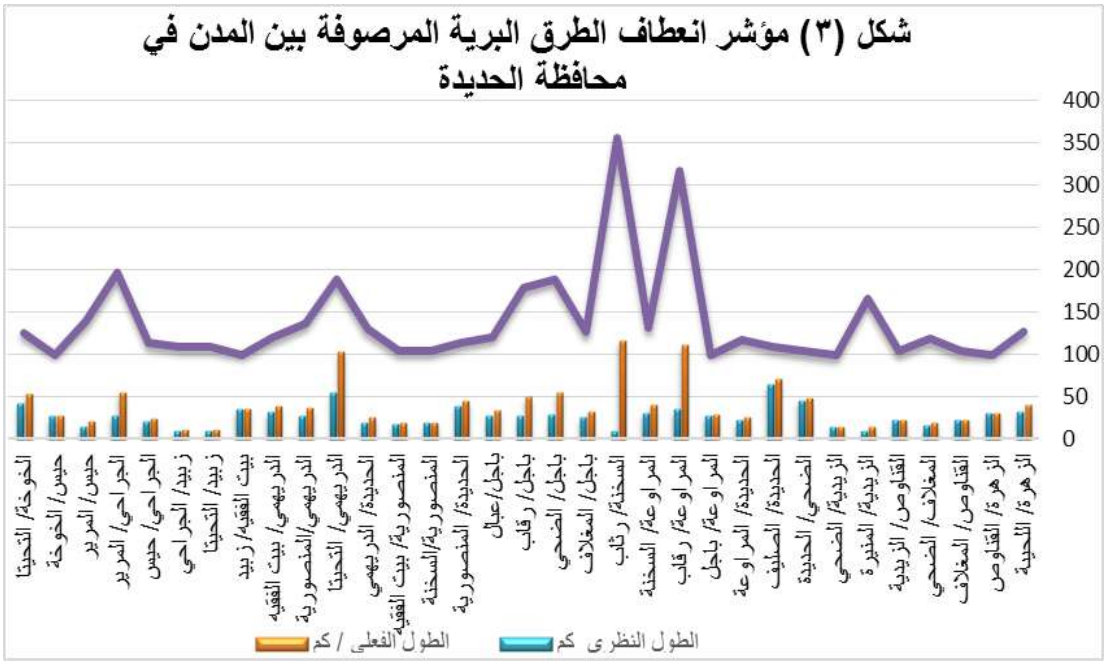

المصدر: جدول (١)

4- طرق ذات كفاية منخفضة جدا يزيد معدل انعطافها على(150%)، وعددها ثمان، وهي:

أ- طريق باجل/ رقاب؛ لمرور الوصلة الأولى منه في مسار الوصلة الأولى ذاته من طريق باجل/ عبال، واتجاه الوصلة الثالثة - الأخيرة – منه نحو الشمال الشرقي في كتلة جبل برع، ثم اتجاهها فيها نحو الجنوب الشرقي حتى مدينة رقاب، شكل (4) -.

ب-طريق المراوعة/ رقاب؛ لمرور الوصلتين: الأولى والثانية منه في مسار الوصلتين: الأولى والثانية ذاته من طريق المراوعة/ السُخنة، وانحراف الوصلة الرابعة - الأخيرة - منه نحو الشمال الشرقي في مسار الوصلة الثالثة ذاته من طريق باجل/ رقاب في كتلة جبل برع حتى مدينة رقاب، شكل (4).

شكل (4) الارتفاعات والطرق في محافظة الحديدة

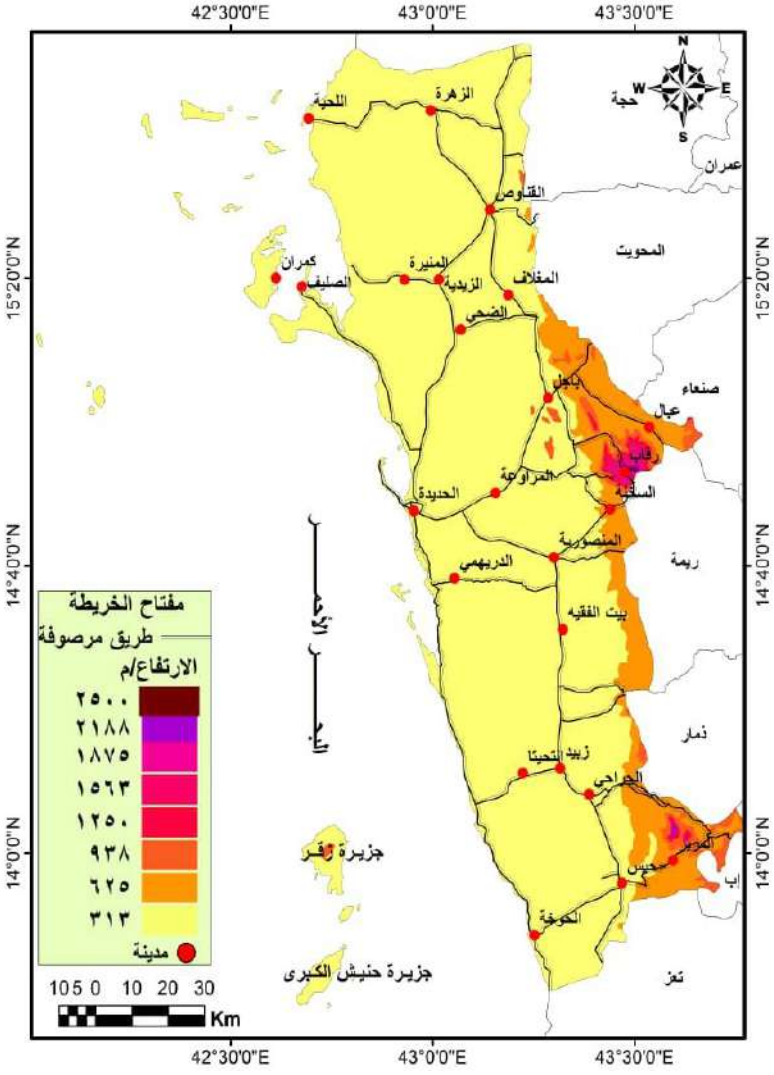

المصدر: عمل الباحث اعتمادا على:-1وزارة الأشغال العامة والطرق، خريطة شبكة الطرق في الجمهورية اليمنية، مقياس رسم 1:2000000، مرجع سابق.

-2خريطة نموذج الارتفاعات DEM برابط:

-http://free-gis-data.blogspot.com/2009/04/aster Gobal-digital-elevation-model.htm

ج- طريق الدريهمي/ التحيتا؛ لمروره المباشر-بدءًا من أوله- في الدريهمي نحو الغرب حتى انحرافه نحو الجنوب في الطريق الساحلي، الذي مر فيه حتى انحرافه عنه شرقًا، ثم شمال شرق إلى التحيتا؛ لأنه لم يمر من الدريهمي إلى التحيتا مباشرة، شكل (4).

د- طريق الصليف/ الضحي؛ لزيادة ما يمر من الوصلة الأولى منه في مسار طريق الصَليف/ الحديدة، شكل (4).

هـ- طريق باجل/ الضحي؛ لمرور الوصلة الأولى منه - بدءا من أوله في باجل - نحو الشمال الغربي في مسار الوصلة الأولى نفسه من طريق باجل/ المغلاف، وانحراف الوصلة الثانية منه نحو الجنوب الغربي حتى الضحي، بدلا من اتجاهه المباشر من باجل إلى الضحي، شكل (4)، ويتطلب الأمر مد طريق مباشر من باجل إلى الضحي.

و- طريق السُخنة/ عبال؛ لمروره في مسار الوصلات الأربع الأولى ذاته من طريق السُخنة/ باجل, وفي مسار الوصلتين الأخيرتين ذاته من طريق باجل/ عبال، وكان الأحرى أن يمر من رقاب إلى عبال مباشرة، شكل (4).

ز- طريق رقاب/ عبال؛ لمرور الوصلتين: الأولى والثانية منه في مسار الوصلتين الأولى والثانية ذاته من طريق رقاب/ باجل، ومرور الوصلتين الأخيرتين منه - الثالثة والرابعة - في مسار الوصلتين الأخيرتين - الثانية والثالثة - ذاته من طريق باجل/ عبال، وكان الأحرى أن يمر من رقاب إلى عبال مباشرة، شكل (4).

ح- طريق السُخنة/ رقاب، وهو الطريق الشديد الانخفاض في الكفاية في المحافظة؛ لكون مؤشر انعطافه يصل إلى (556%)، فالوصلتان: الأولى والثانية منه تمران في مسار الوصلتين: الأولى والثانية ذاته من طريق السُخنة/ المراوعة، وانحراف الوصلة الرابعة منه نحو الشمال الشرقي؛ جعلها تمر في مسار الوصلة الثالثة ذاته من طريق باجل/ رقاب في كتلة جبل برع حتى مدينة رقاب، شكل (4)، وكان الأحرى أن يمر من السُخنة إلى

رقاب مباشرة، ويتبين مما سبق ضرورة العمل على إنجاز الطرق المباشرة بين بدايات الطرق السابقة الذكر ونهاياتها؛ لاختصار أطوالها وتكاليف اجتيازها للمتنقلين عبرها.

ثانيا: درجة ترابط شبكة الطرق البرية المرصوفة بين المدن في محافظة الحديدة

تبين درجة ترابط الشبكة مدى العلاقة بين العقد وعدد الوصلات في الشبكة، فكلما ازداد عدد الوصلات تزايد اكتمال الشبكة[30]؛ كون التوسع في زيادة عدد وصلات الطرق بين عقد الشبكة ذا علاقة مباشرة بزيادة الطلب على تسهيلات حركة الأشخاص والسلع والبضائع على هذه الطرق[31], وتكمن أهمية هذا المؤشر في ارتباطه الكبير بدراسة شبكات طرق النقل, لاسيما السيارات - موضوع البحث - وارتباطه بمدى درجة تقدم الدول[32]؛ للعلاقة الكبيرة بين شبكات النقل والسكان وأنشطتهم الاقتصادية المختلفة وأثر ذلك في قوة الدولة[33]. وتتكون شبكة الطرق في هذا البحث من الطرق البرية المرصوفة بين العقد - المدن في محافظة الحديدة - التي تكوّن بداية الطرق ونهايتها في الشبكة، ولتحديد نوع شبكة الطرق في المنطقة حولت إلى خريطة طوبولوجية، شكل (5)[34]، لاستخدام وصلات الطرق والعقد في مقاييس تحليل شكلها الطبولوجي[35]. وتبعًا لتحديد ديفز النظري لشبكات الطرق[36] تبين أن هذه الشبكة تضمنت عددًا من العقد وعددًا من وصلات الطرق المباشرة بينها؛ ما جعلها تقع ضمن الشبكة المترابطة.

ويتطلب التحديد الدقيق لنوع هذه الشبكة استخدام مؤشرات قياس تحديد درجة ترابط شبكات الطرق التي وضعها كانسكي عام 1963م، وهي مؤشرات: ألفا وبيتا وجاما[37]، والمؤشران الأخيران - بيتا وجاما - من أهم المؤشرات المستخدمة في قياس درجة ترابط الشبكة[38]، وأكثرها بساطة ودقة في النتائج[39]، ويتفقان في أنه كلما ازداد عدد وصلات الطرق في الشبكة تزايدت درجة الترابط في أطرافها[40]. ويمكن الاستعانة بهما في تحديد درجة ترابط شبكة الطرق في المنطقة كما يلي:

شكل (5) طوبولوجيية الطرق البرية المرصوفة بين المدن في محافظة الحديدة

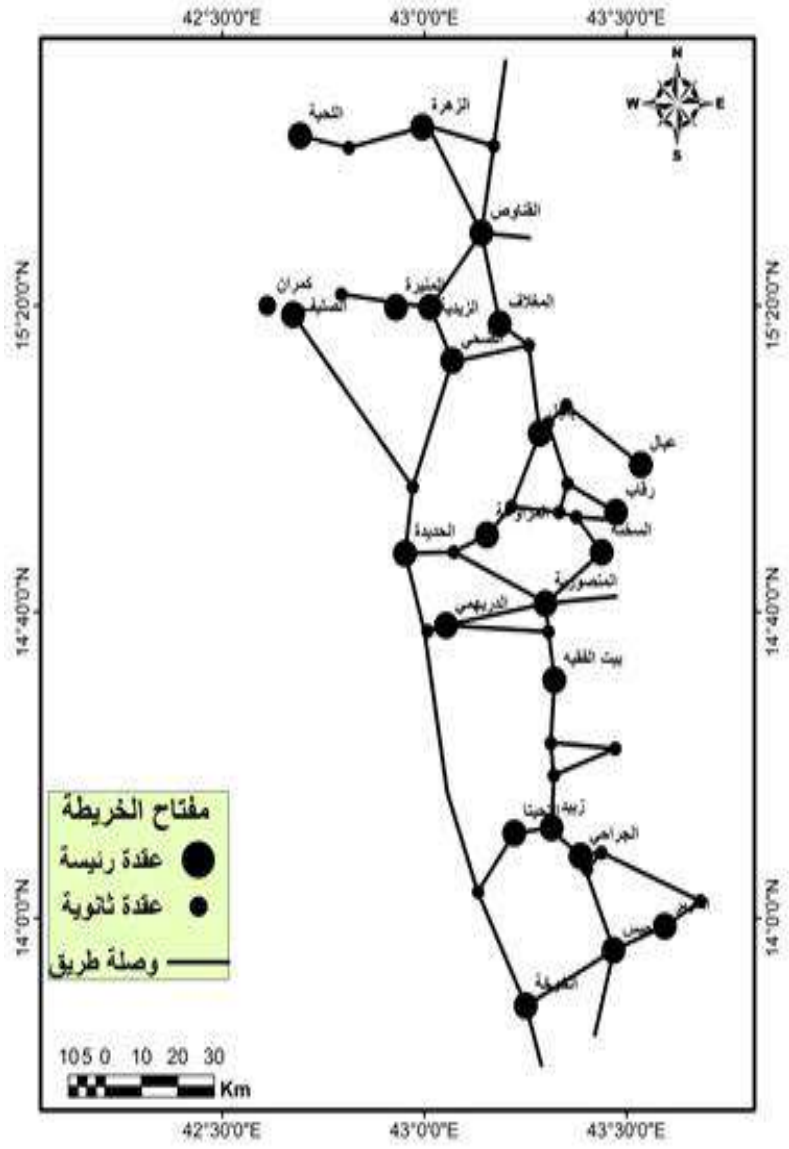

المصدر: عمل الباحث اعتمادا على وزارة الأشغال العامة والطرق خريطة شبكة الطرق في الجمهورية اليمنية، مقياس رسم 1: 2000000, مرجع سابق.

1- درجة الترابط بحسب مؤشر بيتا

ينسب هذا المؤشر عدد وصلات الطرق في الشبكة إلى عدد العقد الموجودة فيها؛ ليبين مدى ارتباط العقد في الشبكة[41], وتتراوح قيمته بين الصفر عند عدم ترابط الشبكة والواحد الصحيح في أثناء ترابطها التام، وتدل زيادته على الواحد الصحيح على وجود أكثر من شبكة كاملة ومتطورة[42]، وتُحسب به درجة ترابط شبكة الطرق بين المدن في محافظة الحديدة وفق المعادلة الآتية[43]:

درجة الترابط= عدد الوصلات/ عدد العقد= 43/53= 1.23

ويتبين- بحسب هذا المؤشر- وجود أكثر من دائرة مغلقة في الشبكة؛ ما يدل على أن درجة ترابط الشبكة كبيرة؛ لذلك يعرف به مدى انتشار شبكة الطرق والحكم على مدى اكتمالها[44].

2- درجة الترابط بحسب مؤشر جاما

ينسب هذا المؤشر عدد وصلات الطرق الفعلية في الشبكة إلى عدد الوصلات, التي يمكن إيجادها فيها؛ لترتبط العقد فيها ارتباطًا كامًلا[45]، وهو أفضل من مؤشر بيتا – السابق- لأخذه في الحسبان أقصى عدد من الوصلات في الشبكة[46]، وإمكانية استخدامه في تفسير وفهم العلاقة بين درجة ارتباط شبكة طرق السيارات موضوع البحث[47]-، وتتراوح قيمته بين الصفر عند عدم ترابط الشبكة، والواحد الصحيح في أثناء ترابطها التام؛ لتضمنها أقصى عدد من الوصلات، وتُحسب به درجة ترابط شبكة الطرق بين المدن في محافظة الحديدة وفق المعادلة الآتية[48]:

درجة الترابط= عدد الوصلات/ 3 (عدد العقد-2)

= 53/ 3(43-2) = 53/ (129-2) = 53/ 127 = 0.42

ويتضح - بحسب هذا المؤشر- أن شبكة الطرق في المنطقة مترابطة، غير أنها لم تصل إلى حد الترابط التام؛ للأسباب السابقة، وأنها تحتاج إلى إضافة (74) وصلة لتصل إلى الترابط التام.

ثالثا: العقد

يهتم التقييم الكمي للعقد في شبكة الطرق بدراسة درجة مركزية العقد وإمكانية الوصول بينها في الشبكة، كما يأتي[49]:

1- درجة مركزية العقد بين الشبكة

تكمن أهمية مركزية العقد بين شبكة الطرق في التخطيط والتنمية بأي إقليم، في أن تتركز أكثر مشاريعه أهمية وأكبرها خدمية في المواقع المركزية منه -العقدة الأكثر مركزية في الشبكة- التي يمكن لبقية العقد -المدن- الأخرى الموجودة فيه الاستفادة من تلك المشاريع؛ لسهولة وصول سكانه إليها والاستفادة منها[50]، لذلك تعد درجة المركزية انعكاسًا لأثر النظام الاقتصادي والاجتماعي والإداري والسياسي المتراكم على المكان أيًا كانت حدوده[51].ويعد مؤشر كوينج أهم المقاييس الكمية المتبعة في تحديد درجة مركزية العقد بين الشبكة، وتحسب بواسطة مصفوفته[52] درجة مركزية أية عقدة في الشبكة بأقصى عدد من الوصلات المؤدية منها إلى أبعد عقدة عبر أقصر مسار ممكن فيها، والعقد الأكثر مركزية في الشبكة هي التي تحمل أقل رقم للمؤشر بمصفوفته[53]، وهي التي تتميز بسهولة الوصول إليها عبر الشبكة قياسًا بغيرها من العقد الأخرى الموجودة فيها.

وبتطبيق هذا المؤشر على شبكة الطرق المدروسة، يتضح من جدول (2) وشكل (6) أن مدينة الحديدة أهم العقد مركزية في الشبكة؛ لكونها تحمل أقل رقم للمؤشر (1)، فهي ذات مركزية مرتفعة في الشبكة، ويتفق ذلك مع أهميتها السابقة الذكر، تليها في ذلك مدن: الضحي والمنصورية والدُريهمي وباجل، والسُخنة؛ لذلك فهذه المدن الست هي العقد المرتفعة في مركزيتها في الشبكة، وتأتي مدن: المراوعة والمغلاف وبيت الفقيه والزيدية والتحيتا والصليف والقناوص وزبيد وعبال ورقاب ثانوية في مركزيتها بين العقد في الشبكة، وتأتي مدن: الخوخة والمنيرة والجراحي والزهرة وحيس والمرير واللحية متطرفة في مركزيتها في الشبكة لتطرف مواقعها من الشبكة. ويتبين من ذلك أن حساب درجة المركزية بهذه الطريقة لا يفرق بين عقد الشبكة بحسب الأهمية النسبية, غير أنه يمكن التوصل إلى التقييم الكامل لهذه العقد من حساب إمكانية الوصول بينها[54].

جدول (2) درجة مركزية العقد في الشبكة حسب مؤشر كوينج

العقد	اللحية	الزهرة	القناوص	المغلاف	الزبيدية	المنيرة	الضحي	باجل	عبال	رقاب	السخنة	المرواعة	الحديدة	الصليف	المنصورية	الدريهمي	بيت الفقيه	زبيد	التحيتا	الجراحي	حيس	المربر	الخوخة	الإجمالي	الرتبة
اللحية	0	1	2	3	3	4	4	4	5	5	5	5	5	6	6	6	7	8	7	9	9	10	8	122	23
الزهرة	1	0	1	2	2	3	3	3	4	4	4	4	4	5	5	5	6	7	6	8	8	9	7	101	20
القناوص	2	1	0	1	1	2	2	2	3	3	3	3	3	4	4	4	5	6	5	7	7	8	6	82	13
المغلاف	3	2	1	0	2	3	1	1	2	2	2	2	2	3	3	3	4	5	4	6	6	7	5	69	8
الزبيدية	3	2	1	2	0	1	2	3	3	3	3	3	2	3	3	3	4	5	4	6	6	7	5	72	10
المنيرة	4	3	2	3	1	0	2	3	4	4	4	4	3	4	4	4	5	6	5	7	7	8	6	93	18
الضحي	4	3	2	1	1	2	0	1	2	2	2	2	1	2	2	2	3	4	3	5	5	6	4	59	2
باجل	4	3	2	1	2	3	1	0	1	1	1	1	2	3	2	3	3	4	4	5	6	6	5	63	5
عبال	5	4	3	2	3	4	2	1	0	2	2	2	3	4	3	4	4	5	5	6	7	7	6	84	15
رقاب	5	4	3	2	3	4	2	1	2	0	2	2	3	4	3	4	4	5	5	6	7	7	6	84	16
السخنة	5	4	3	2	3	4	2	1	2	2	0	1	2	3	2	2	3	3	3	4	5	5	4	63	6
المرواعة	5	4	3	2	3	4	2	1	2	2	1	0	1	2	2	2	3	4	3	5	5	6	4	66	7
الحديدة	5	4	3	2	2	3	1	2	3	3	2	1	0	1	1	1	2	3	2	4	4	5	3	57	1
الصليف	6	5	4	3	3	4	2	3	4	4	3	2	1	0	2	2	3	4	3	5	5	6	4	78	12
المنصورية	6	5	4	3	3	4	2	2	3	3	2	1	2	2	0	1	1	2	2	3	4	4	3	61	3
الدريهمي	6	5	4	3	3	4	2	3	4	4	2	2	1	2	1	0	1	2	1	3	3	4	2	62	4
بيت الفقيه	7	6	5	4	4	5	3	3	4	4	2	3	2	3	1	1	0	1	2	2	3	3	3	71	9
زبيد	8	7	6	5	5	6	4	4	5	5	3	4	3	4	2	2	1	0	1	1	2	2	2	82	14
التحيتا	7	6	5	4	4	5	3	4	5	5	3	3	2	3	2	1	2	1	0	2	2	3	1	73	11
الجراحي	9	8	7	6	6	7	5	5	6	6	4	5	4	5	3	3	3	1	2	0	1	1	2	98	19
حيس	9	8	7	6	6	7	5	6	7	7	5	5	4	5	4	3	3	2	2	1	0	1	1	104	21
المربر	10	9	8	7	7	8	6	6	7	7	5	6	5	6	4	4	4	3	2	1	1	0	2	117	22
الخوخة	8	7	6	5	5	6	4	5	6	6	4	4	3	4	3	2	3	2	1	2	1	2	0	89	17
الإجمالي	122	101	82	69	72	93	59	63	84	84	63	66	57	78	61	62	71	82	73	98	104	117	89		

المصدر: اعتمادا على وزارة الأشغال العامة والطرق، خريطة شبكة الطرق في الجمهورية اليمنية، مقياس رسم1: 2000000، مرجع سابق.

شكل (6) درجة مركزية العقد في الشبكة بحسب مؤشر كوينج

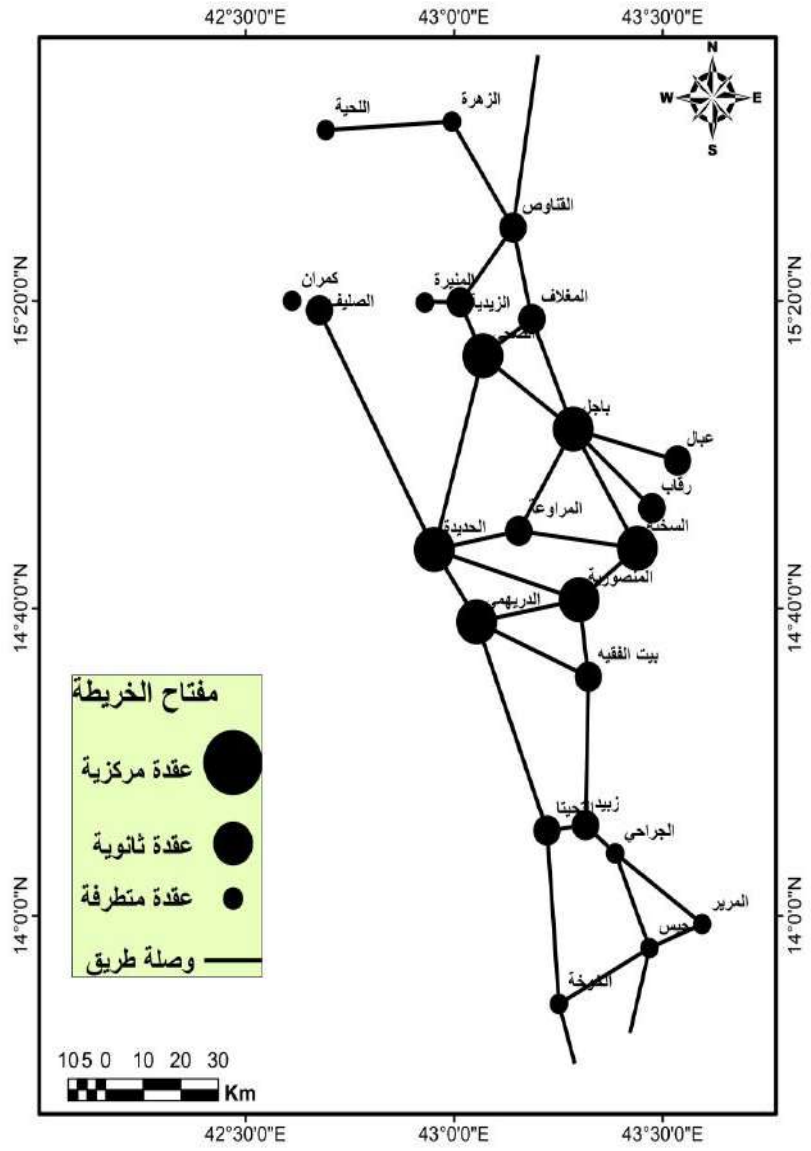

المصدر: عمل الباحث اعتمادا على وزارة الأشغال العامة والطرق خريطة شبكة الطرق في الجمهورية اليمنية، مقياس رسم مقياس رسم 1:2000000, وجدول (2).

2- مؤشر إمكانية الوصول بين عقد الشبكة

يُعدُّ هذا المؤشر من المؤشرات المهمة المستخدمة في قياس سهولة الوصول إلى أية عقدة في الشبكة؛ ويعني سهولة الحركة بين عقد الشبكة، وتتحدد إمكانية الوصول بين عقد الشبكة بناء على عدد الوصلات بين عقد الشبكة واتجاه الحركة على تلك الوصلات[55]؛ لذلك يوضح هذا المؤشر العلاقة الوظيفية التبادلية بين المدينة وظهيرها من جهة وبين المدينة والمدن الأخرى من جهة أخرى[56]، فتحسين سهولة الوصول يعني زيادة السرعة في نقل المسافرين ومتطلبات الإنتاج والسلع المصنعة والبضائع المنتجة بأقل تكلفة وفي أقصر مدة زمنية ممكنة[57]، ويتطلب ذلك القياس إعداد المصفوفة السابقة الذكر في تحديد درجة مركزية العقد بين الشبكة، ويختلف حجم هذه العلاقة تبعا للمؤشر المستخدم في قياسها، وهناك عدة مؤشرات يمكن استخدامها في قياس إمكانية الوصول بين عقد الشبكة، أهمها[58]:

أ- مؤشر إمكانية الوصول بحسب أطوال الوصلات بين العقد

يُعدُّ هذا المؤشر من المؤشرات المهمة المستخدمة في قياس سهولة الوصول إلى أية عقدة في الشبكة؛ لاستخدامه البعد الحقيقي لطول الطريق بين العقد، الذي يبرز مدى سهولة الاتصال بين مركزين على الطريق؛ لتسهيله الاتصال بينهما - نظريًا - كلما قصرت المسافة والعكس صحيح[59]، ويُحتسب بتوضيح أطوال الطرق في المصفوفة، وترتيب العقد بحسب إمكانية الوصول إليها، والعقدة التي ترتبط ببقية عقد الشبكة عبر أقصر مسافة هي الأكثر في إمكانية الوصول إليها من بقية العقد في الشبكة[60]، حيث يفضل المسافرون أقصر الطرق الموصلة بين عقد الشبكة[61]، وهو ما يكسبها أهمية كبيرة في التخطيط والتنمية.

وبتطبيق هذا المؤشر على شبكة الطرق المدروسة، يتضح من جدول (3) وشكل (7) أن مدينة الحديدة أهم العقد من حيث إمكانية الوصول إليها من بقية عقد الشبكة؛ للأسباب السابقة الذكر، تليها مدن: باجل والسُخنة والدُريهمي والمنصورية؛ لقرب الدُريهمي من الحديدة ولأهمية المدن الثلاث الأخرى على الطريق الداخلي في المحافظة، الذي يبدأ من مدينة المنصورية جنوبا ويمر بمديني: السَّخنة وباجل حتى نهايته في مدينة المغلاف شمالا، ولذلك فهذه العقد الخمس هي العقد المرتفعة في إمكانية الوصول إليها من العقد الأخرى في الشبكة بحسب هذا المؤشر، وتأتي مدن: المراوعة وبيت الفقيه والمغلاف والزيدية والضحي ورقاب والقناوص وزبيد وعبال والجراحي والمنيرة والتحيتا متوسطة، وتأتي مدن: الزهرة وحيس والصليف والمرير والخوخة واللحية منخفضة في إمكانية الوصول إليها من عقد الشبكة لتطرف مواقعها من الشبكة[62].

ب- مؤشر إمكانية الوصول بحسب عدد الوصلات المباشرة وغير المباشرة بين العقد

يُعدُّ هذا المؤشر من المؤشرات المهمة المستخدمة في قياس سهولة الوصول إلى أية عقدة في الشبكة، ويُحسب بتوضيح عدد الوصلات في المصفوفة وترتيب العقد بحسب إمكانية الوصول إليها في الشبكة، والعقدة التي ترتبط ببقية عقد الشبكة عبر أقل عدد من الوصلات المباشرة وغير المباشرة هي أكثرها في إمكانية الوصول إلى بقية العقد[63]، بافتراض أن العقدة الأسهل اتصالًا بالعقد الأخرى هي التي تتصل بها مباشرة دون تبديل المحطات إليها[64]، ويكسبها ذلك أهمية كبيرة في التخطيط والتنمية، وجذب الاستثمارات إليها وتركز المشاريع الخدمية فيها؛ لأثر عدد مرات تبديل المحطات في تحديد المسافة المقطوعة والمدة الزمنية المستغرقة لقطع مسافة كيلومترية محددة[65].

جدول (3) إمكانية الوصول إلى العقد, حسب أطوال الوصلات (المسافة بالكم)

العقدة	اللحية	الزهرة	القناوص	المغلاف	الزبدية	المنيرة	الضحي	باجل	عبال	رقاب	السخنة	المراوعة	الحديدة	الصليف	المنصورية	الدريهمي	بيت الفقيه	زبيد	التحيتا	الجراحي	حيس	المرر	الخوخة	الإجمالي	الرتبة
اللحية	0	41	72	95	95	105	110	128	162	171	173	154	158	199	193	184	212	248	259	259	283	304	311	3916	23
الزهرة	41	0	31	54	54	64	69	87	121	130	132	113	117	158	152	143	171	207	218	218	242	263	270	3055	18
القناوص	72	31	0	23	23	33	38	56	90	99	101	85	86	127	121	112	140	176	187	187	211	232	239	2469	12
المغلاف	95	54	23	0	34	44	19	33	67	76	78	62	57	108	98	83	117	153	164	164	188	209	216	2142	8
الزبدية	95	54	23	34	0	12	15	48	82	91	93	74	62	104	113	88	133	168	179	179	203	224	231	2305	9
المنيرة	105	64	33	44	12	0	25	77	111	120	122	106	73	114	142	99	151	187	198	198	222	243	250	2696	16
الضحي	110	69	38	19	15	25	0	55	89	98	100	84	48	89	120	74	139	175	186	186	210	231	238	2398	10
باجل	128	87	56	33	48	77	55	0	34	43	45	29	55	126	65	81	85	121	132	132	156	177	184	1949	2
عبال	162	121	90	67	82	111	89	34	0	71	73	63	89	160	93	86	112	148	159	159	183	204	211	2567	14
رقاب	171	130	99	76	91	120	98	43	71	0	50	54	80	151	70	89	89	125	136	136	160	181	188	2408	11
السخنة	173	132	101	78	93	122	100	45	73	50	0	41	65	136	20	52	39	75	85	85	109	137	154	1965	3
المراوعة	154	113	85	62	74	106	84	29	63	54	41	0	26	97	61	52	80	116	127	127	151	172	179	2053	6
الحديدة	158	117	86	57	62	73	48	33	89	80	65	26	0	71	45	26	64	100	111	111	135	156	163	1898	1
الصليف	199	158	127	108	104	114	89	126	160	151	136	97	71	0	116	97	136	172	183	183	207	228	235	3197	20
المنصورية	193	152	121	98	113	142	120	65	93	70	20	61	45	116	0	37	19	55	66	66	90	111	118	1971	5
الدريهمي	184	143	112	83	88	99	74	81	86	89	52	52	26	97	37	0	39	75	86	86	110	131	138	1968	4
بيت الفقيه	212	171	140	117	133	151	139	85	112	99	80	64	39	136	97	39	0	36	47	47	71	92	99	2118	7
زبيد	248	207	176	153	168	187	175	121	148	125	75	116	100	172	55	75	36	0	11	11	35	56	63	2513	13
التحيتا	259	218	187	164	179	198	186	132	159	136	85	127	111	183	66	86	47	11	0	22	46	67	74	2743	17
الجراحي	259	218	187	164	179	198	186	132	159	136	85	127	111	183	66	86	47	11	22	0	24	55	52	2687	15
حيس	283	242	211	188	203	222	210	156	183	160	109	151	135	207	90	110	71	35	46	24	0	21	28	3085	19
المرر	304	263	232	209	224	243	231	177	204	181	137	172	156	228	111	131	92	56	67	55	21	0	49	3543	21
الخوخة	311	270	239	216	231	250	238	184	211	188	154	179	163	235	118	138	99	63	74	52	28	49	0	3690	22
الإجمالي	3916	3055	2469	2142	2305	2696	2398	1949	2567	2408	1965	2053	1898	3197	1971	1968	2118	2513	2743	2687	3085	3543	3690		

المصدر: اعتمادا على وزارة الأشغال العامة والطرق، خريطة شبكة الطرق في الجمهورية اليمنية، مقياس رسم 1:2000000، مرجع سابق

شكل (7) إمكانية الوصول بين العقد بحسب أطوال الوصلات (المسافة/ كم)

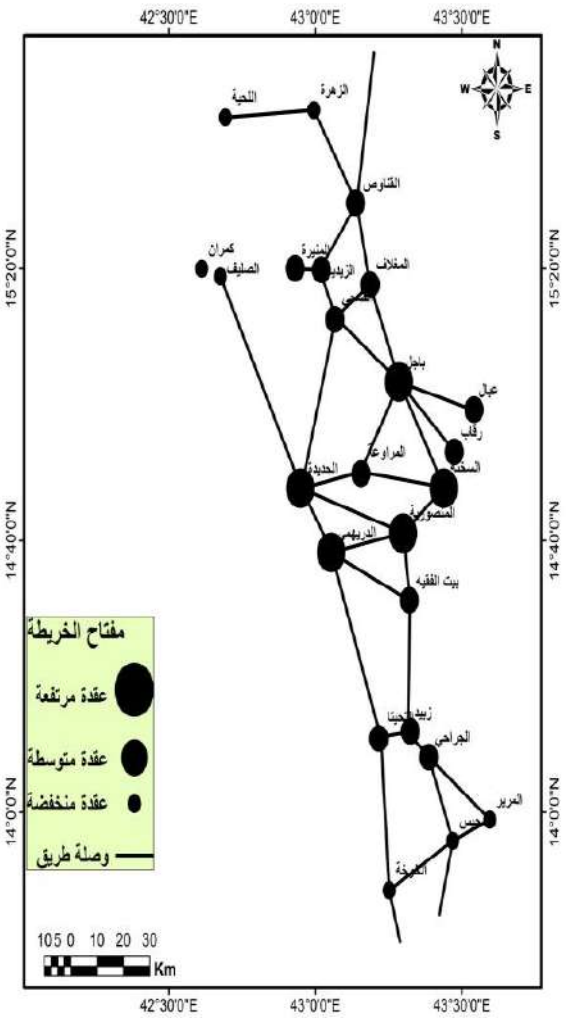

المصدر: اعتمادا على وزارة الأشغال العامة والطرق، خريطة شبكة الطرق في الجمهورية اليمنية، مقياس رسم 2000000:1، مرجع سابق، وجدول (3).

شكل (8) إمكانية الوصول بين العقد بحسب عدد الوصلات المباشرة وغير المباشرة بينها

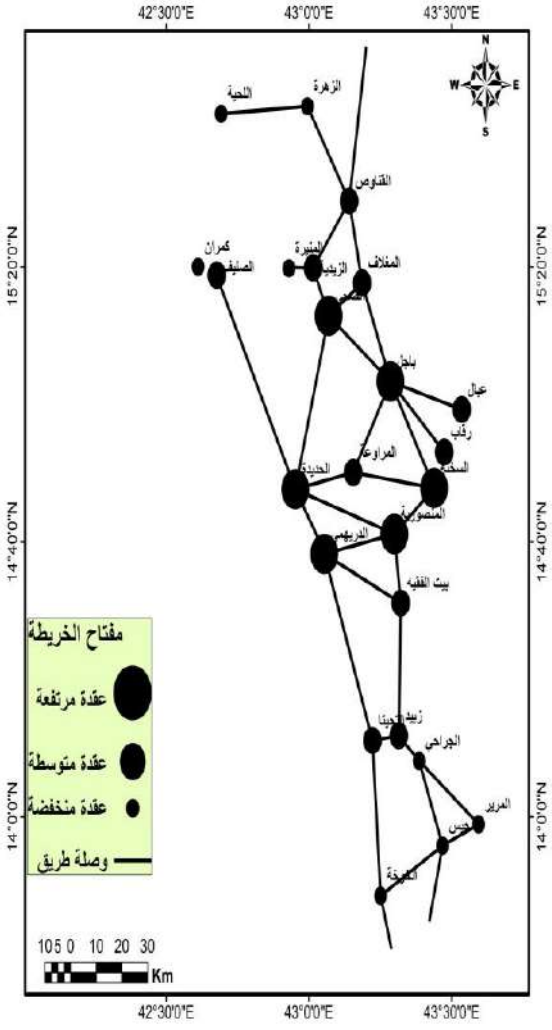

المصدر: اعتمادا على وزارة الأشغال العامة والطرق، خريطة شبكة الطرق في الجمهورية اليمنية، مقياس رسم 2000000:1، مرجع سابق، وجدول (4).

وبتطبيق هذا المؤشر على شبكة الطرق المدروسة، يتضح من جدول (4) وشكل (8) أن مدينة الحديدة تعد أهم العقد في إمكانية الوصول إليها من العقد الأخرى في الشبكة؛ لكونها تحمل رقم (1) وهو أقل رقم للمؤشر، ويتفق ذلك مع أهميتها السابقة الذكر، تليها في ذلك مدن: الضحي والمنصورية والدُريهمي وباجل والسُخنة، وهذه المدن الست هي العقد المرتفعة في إمكانية الوصول إليها من العقد في الشبكة بحسب هذا المؤشر، وتأتي مدن: المراوعة والمغلاف وبيت الفقيه والزيدية والتحيتا والصليف والقناوص وزبيد وعبال ورقاب متوسطةً في إمكانية الوصول إليها، وتأتي مدن: الخوخة والمنيرة والجراحي والزهرة وحيس والمربر واللحية منخفضة في إمكانية الوصول إليها لتطرف مواقعها من الشبكة.

ج- مؤشر إمكانية الوصول بحسب المسافة والحجم السكاني (المسافة المرجحة)

أُحتُسب في المؤشرات الثلاثة السابقة إمكانية الوصل بين العقد بافتراض أن جميع العقد متساوية من حيث عدد السكان على رغم عدم اتفاق ذلك مع التوزيع الجغرافي للسكان؛ لذلك أُدخل عنصر السكان لارتباط اتصال العقد بعضها ببعض وكثافة ذلك الارتباط بحجمها السكاني بشكل مباشر[66]؛ لكون التنقل وكثافة الاتصال المكاني بين عقد الشبكة يخضعان بشكل مباشر لحجم السكان وحركتهم ومصالحهم لإشباع حاجاتهم ورغباتهم[67]، فضلًا عن أن عدد السكان يعد أكثر شمولًا في تحديد حجم الحركة النظرية على الطرق[68]، فغالبًا ما ترتبط بالحجم السكاني متغيرات أخرى ذات قيمة كالتخصص النوعي والرتبة الوظيفية للعقد[69]، ومن ثم فهو يعد دليلًا على مدى توزيع مشاريع التنمية وتوطنها - لاسيما الخدمية منها - في العقد بما يتفق مع سهولة وصول أكبر عدد من السكان إليها واستفادتهم منها؛ لكونهم هدف التنمية ووسيلتها؛ لذلك فاعتماد هذا المؤشر على عدد سكان المدن الإدارية للمديريات يبين مدى ثقلها وأهميتها، فالمدينة الأكثر سهولة في الوصول إليها عبر عقد الشبكة - بموجب هذا المؤشر - هي الأكثر جذبًا للاستثمار وتركزًا للمشاريع، وإيجادًا للعلاقات المكانية، ووفرة للخدمات الضرورية للسكان[70].

جدول (4) مؤشر إمكانية الوصول إلى العقد بحسب عدد الوصلات المباشرة وغير المباشرة

العقد	اللحية	الزهرة	القناوص	المغلاف	الزيدية	المنيرة	الضحي	باجل	عبال	رقاب	السخنة	المرواعة	الحديدة	الصليف	المنصورية	الدريهمي	بيت الفقيه	زبيد	التحيتا	الجراحي	حيس	المرير	الخوخة	الإجمالي	الرتبة
اللحية	0	1	2	3	3	4	4	4	5	5	5	5	5	6	6	6	7	8	7	9	9	10	8	122	23
الزهرة	1	0	1	2	2	3	3	3	4	4	4	4	4	5	5	5	6	7	6	8	8	9	7	101	20
القناوص	2	1	0	1	1	2	2	2	3	3	3	3	3	4	4	4	5	6	5	7	7	8	6	82	13
المغلاف	3	2	1	0	2	3	2	1	2	2	2	2	2	3	3	3	4	5	4	6	6	7	5	69	8
الزيدية	3	2	1	2	1	0	1	2	3	3	3	3	2	3	3	3	4	5	4	6	6	7	5	72	10
المنيرة	4	3	2	3	3	1	0	2	4	4	4	4	3	4	4	4	5	6	5	7	7	8	6	93	18
الضحي	4	3	2	1	1	2	0	1	2	2	2	2	1	2	2	2	3	4	3	5	5	6	4	59	2
باجل	4	3	2	1	2	3	1	0	1	1	1	1	2	3	2	3	3	4	4	5	6	6	5	63	5
عبال	5	4	3	2	3	4	2	1	0	2	2	2	3	4	4	4	4	5	5	6	7	7	6	84	15
رقاب	5	4	3	2	3	4	2	1	2	0	2	2	3	4	4	4	5	5	5	6	7	7	6	84	16
السخنة	5	4	3	2	3	4	2	1	2	2	0	1	2	3	2	2	3	3	3	4	5	5	4	63	6
المرواعة	5	4	3	2	3	4	2	1	2	2	1	0	1	2	2	2	3	4	3	5	5	5	4	66	7
الحديدة	5	4	3	2	2	3	1	2	3	3	2	1	0	1	1	1	2	3	2	4	4	4	3	57	1
الصليف	6	5	4	3	3	4	2	3	4	4	3	2	1	0	2	2	3	4	3	5	5	5	4	78	12
المنصورية	6	5	4	3	3	4	2	2	3	3	2	2	1	2	0	1	2	3	2	4	4	3	3	61	3
الدريهمي	6	5	4	3	3	4	2	2	4	4	3	2	1	2	1	0	1	2	1	3	3	4	2	62	4
بيت الفقيه	7	6	5	4	4	5	3	3	4	4	3	2	3	3	2	1	0	1	2	2	2	3	3	71	9
زبيد	8	7	6	5	5	6	4	4	5	5	4	3	4	4	3	2	1	0	1	1	2	2	2	82	14
التحيتا	7	6	5	4	4	5	3	4	5	5	4	3	3	3	2	1	2	1	0	2	2	3	1	73	11
الجراحي	9	8	7	6	6	7	5	5	6	6	5	4	5	5	4	3	3	2	2	0	1	1	2	98	19
حيس	9	8	7	6	6	7	5	6	7	7	6	5	4	5	4	3	3	2	2	1	0	1	1	104	21
المرير	10	9	8	7	7	8	6	6	7	7	6	6	5	6	4	4	3	2	3	1	1	0	2	117	22
الخوخة	8	7	6	5	5	6	4	5	6	6	5	4	3	4	3	2	3	2	1	2	1	2	0	89	17
الإجمالي	122	101	82	69	72	93	59	63	84	84	63	66	57	78	61	62	71	82	73	98	104	117	89		

المصدر: اعتمادا على وزارة الأشغال العامة والطرق، خريطة شبكة الطرق في الجمهورية اليمنية مقياس رسم1: 2000000، مرجع سابق.

ويعدّ الحجم السكاني للمدن في محافظة الحديدة مؤشرًا لأهميتها النسبية؛ لكونها عقدًا في شبكة الطرق بين هذه المدن, لذلك فإنه من الممكن تحديد مؤشر الأهمية النسبية لكل عقدة بنسبتها المئوية من

إجمالي سكان العقد، بترتيب العقد تنازليًا بحسب حجمها السكاني[71]، كما في جدول (5) بحيث يكون مؤشر تلك الأهمية لسكان كل عقدة – مدينة - جزءًا من الواحد الصحيح الذي يمثل الحجم الكلي لسكان عقد - مدن - الشبكة[72]، وتعرف العقد الأكثر إمكانية في الوصول بهذا المؤشر بضرب المسافة الفاصلة بين العقدة الأولى -السابقة- والعقدة الثانية -التالية- × الأهمية النسبية للعقدة الثانية، بدءًا من أول عقدة وحتى آخر عقدة في الشبكة، والعقدة الأقل في القيمة الإجمالية تعد الأكثر في إمكانية الوصول إليها[73].

جدول (5) الأهمية النسبية لمدن محافظة الحديدة

تسلسل	المديرية	عدد السكان	مؤشر الأهمية النسبية للسكان %
1	الحديدة	402560	50.35
2	زبيد	164075	20.55
3	باجل	55016	6.89
4	المراوعة	22990	2.88
5	الخوخة	21440	2.69
6	الجراحي	18515	2.32
7	الزيدية	18341	2.30
8	الضحي	13360	1.67
9	المنصورية	12369	1.55
10	حيس	12339	1.55
11	التحيتا	11792	1.48
12	بيت الفقيه	8743	1.10
13	الدريهمي	7069	0.89
14	الزهرة	6945	0.87
15	اللحية	4869	0.61
16	المغلاف	4835	0.61
17	القناوص	4325	0.54
18	المنيرة	3736	0.47
19	السخنة	2230	0.28
20	الحجيلة	1925	0.24
21	الصليف	1204	0.15
22	برع	567	0.07
23	جبل راس	249	0.03
الإجمالي		799494	100

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء النتائج النهائية للتعداد العام للمساكن والسكان والمنشآت ديسمبر: 204، التقرير الأول، محافظة الحديدة، صنعاء 2006م، صفحات متفرقة.

جدول(٦) إمكانية الوصول إلى العقد حسب المسافة المرجحة (الحجم السكاني)

اللحية	٠	١٧٣	٢١١	١١٤	١١٥	١٠٤	٤٦٦	٢١٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠
الزهرة	٢٥	١٧	٠	١١٤	١١٥	١٠٤	٤٦٦	٢١٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠
القناوص	٤٤	٠	٢٧	١٢٥	١٢٧	١١٤	٥١٥	٢٢٩	٢٣٥	١٢٩	١٣٢	١٣٠٧	١٣٣٢	٢٦٥٨	٢٣٨٩								
المغلاق	٥٨	١٢	٤٧	١٠٢	١٠٤	٩٨	١٣٢	٦٥	١٢٤	٦٠	١٤٩	٧٦	٩٥	١٨٠	١٠١	١٠١	١٠٠	١٠٠	١٠١	١٠١	١٠٠	١٠١	١٠١
الزنبية	٥٨	١٢	٤٧	١٠٢	١١٣	٥٥	٤٦	٤٦	٤٦	٥٣	٤٦	١١٥	١٢٧	١٣٢	١٢٩	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢
المثيرة	٦٤	١٨	٥٦	٦٠	٢١	٢١	٣٠	٦٥	٦٠	٥٣	٤٩	٧٦	٩٥	١٢٩	١٢٩	١٢٩	١٢٩	١٢٩	١٢٩	١٢٩	١٢٩	١٢٩	١٢٩
الضحي	٦٧	٢١	٦٠	٢١	١٢	٣٤	١١٠	٢٠	٤١	٤٩	٤٦	١١٥	١٢٧	١٣٢	١٢٩	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢
باجل	٧٨	٣٠	٧٦	١٠٥	١١٣	١١٥	١٢٥	١٢٩	٢٣٥	١٢٩	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢
عيال	٩٩	٤٩	١٠٥	١١٣	٥٣	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	١١٥	١٢٧	١٣٢	١٢٩	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢
رقاب	١٠٤	٤١	٥٣	٤٦	٤٦	٥٦	٢٠٩	١٨٨	٤١	٤٩	٤٦	١١٥	١٢٧	١٣٢	١٢٩	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢
السخنة	١٠٦	٤٨	٥٥	١١٥	٢١٤	٥٧	١٧٠	١٤٠	٥٠	٦٧	٢٠٠	٢٦٠	٦٥	١٣٢	١٢٩	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢
المراوعة	٩٤	٣٨	٤٦	٩٨	١٤٢	٢٣٩	٦٦	٦٥	٦٠	٦٥	٦٠	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢
الحديدة	٩٦	٣٥	٤٦	١٠٢	١٤٢	٢٣٩	٦٦	٦٥	٦٠	٦٥	٦٠	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢
الصليف	١٢١	٦٩	٦٩	١٣٧	٥٤	١٤٩	٢٠٠	٦٧	٤٧	٦٥	٦٠	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢
المنصورية	١١٨	٦٥	٦٠	١٣٢	٦٧	٢٦٠	٤٤٩	٢٢	٥	٢٢	١٧٧	١٧٧	١٧٧	١٧٧	١٧٧	١٧٧	١٧٧	١٧٧	١٧٧	١٧٧	١٧٧	١٧٧	١٧٧
الدريهمي	١١٢	٦٠	١٢٤	١٤٩	٤٧	٢٠٢	٥٥٩	٢١	٦	١٩	١٥١	١٣٠٨	٣٢١٩	٢٣٢	٢٧	٥٨٧	٨٣٥	٩١١	٩١١	٩٣	٤١١	١٠٠	١٠١
بيت الفقيه	١٢٩	٧٦	١٤٩	٧١	٧١	٣٠٦	٣٨٦	٩٥	٩٣	٨٨	٧١	٢٣٢	٢٩٢	٣١١	٣١١	٩٣	٤١١	١٠٠	١٠١	١٠١	١٠١	١٠١	١٠١
زبيد	١٥١	١٨٠	١٩٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠
التحيتا	١٥٨	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠
الجراحي	١٥٨	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠
حبيس	١٧٣	٢١١	٢١١	٢٢٩	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥
المزير	١٨٥	٢٢٩	٢٢٩	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥
الخوخة	١٩٠	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥
الإجمالي	٢٣٨٩	٢٦٥٨	٢٦٥٨	٢٦٥٨	٢٦٥٨	٢٦٥٨	٢٦٥٨	٢٦٥٨	٢٦٥٨	٢٦٥٨	٢٦٥٨	٢٦٥٨	٢٦٥٨	٢٦٥٨	٢٦٥٨	٢٦٥٨	٢٦٥٨	٢٦٥٨	٢٦٥٨	٢٦٥٨	٢٦٥٨	٢٦٥٨	٢٦٥٨

المصدر: اعتمادا على وزارة الأشغال العامة والطرق، خريطة شبكة الطرق في الجمهورية اليمنية، مقياس رسم ١:٢٠٠٠٠٠٠، مرجع سابق

وبتطبيق هذا المؤشر على شبكة الطرق المدروسة، يتضح من جدول (6) وشكل (9) أن مدينة الحديدة أهم العقد من حيث إمكانية الوصول إليها من العقد الأخرى في الشبكة، ويتفق ذلك مع أهميتها النسبية من حيث عدد السكان، تليها في ذلك مدن: الدريهمي والمنصورية والمراوعة وبيت الفقيه, وبذلك يبدو أن هذه العقد الخمس هي العقد المرتفعة في إمكانية الوصول إليها من العقد الأخرى في الشبكة بحسب هذا المؤشر، وتأتي مدن: السخنة وباجل وزبيد والمغلاف والضحي والجراحي والتحيتا والزيدية ورقاب وعبال متوسطة، وتأتي مدن: المنيرة والقناوص وحيس والصليف والمرير والخوخة والزهرة واللحية منخفضة لتطرف مواقعها من الشبكة، وعلى الرغم من أهمية حجم السكان في التأثير في إمكانية الوصول إلى العقد في شبكات الطرق فإنه يبدو أن لمواقع العقد في محافظة الحديدة أثرًا كبيرًا في إمكانية الوصول إليها عبر العقد في شبكة الطرق بينها؛ وذلك تبعا لتأثير أطوال الطرق[74].

د- مؤشر إمكانية الوصول الكلي المرجح

يبين الجدول (7) رتب إمكانية الوصول بحسب متغيرات: أطوال الوصلات، والعقد البينية، والمسافة المرجحة، ويتضح منه ومن شكل (10) أن هناك مدنًا احتفظت برتبتها في أكثر من متغير, حيث احتفظت الحديدة برتبتها الأولى, واللحية برتبتها الأخيرة في المتغيرات الثلاثة، واحتفظت بعض المدن برتبها في متغيرين, مثل مدن: المغلاف والزيدية والمنيرة والضحي وعبال، والسخنة والمنصورية والدريهمي، ولم تحتفظ بقية المدن, وهي: القناوص وباجل ورقاب والمراوعة والصَليف وبيت الفقيه وزبيد والتحيتا وحيس والمرير والخوخة برتبها في أكثر من متغير، ولا يمكِّن ذلك من ترتيب كل العقد في الشبكة بحسب هذا المؤشر؛ لذلك يلجأ الكثير من الباحثين إلى اعتماد مؤشر إمكانية الوصول الكلي المرجح بين العقد - المدن - لتفادي العيوب التي تشوب كل متغير، وتحديد العقد السهلة الاتصال في الشبكة، بجمع رتب العقد في المؤشرات التي استخدمت في التحليل والقياس لسهولة الوصول بين عقد الشبكة وترتيب العقد بحسب سهولة الوصول إليها[75]، والعقدة الأقل في القيمة الإجمالية هي الأكثر في إمكانية الوصول إليها بين العقد في الشبكة.

جدول (7) رتب إمكانية الوصول إلى العقد حسب مؤشر إمكانية الوصول الكلي المرجح

العقد	أطوال الوصلات	عدد الوصلات	المسافة المرجحة	مجموع الرتب	الرتبة المرجحة
اللحية	23	23	23	69	23
الزهرة	18	20	22	60	20
القناوص	12	13	17	42	14
المغلاف	8	8	9	25	9
الزبدية	9	10	13	32	10
المنيرة	16	18	16	50	17
الضحي	10	2	10	22	8
باجل	2	5	7	14	4
عبال	14	15	15	44	15
رقاب	11	16	14	41	13
السخنة	3	6	6	15	5
المراوعة	6	7	4	17	6
الحديدة	1	1	1	3	1
الصليف	20	12	19	51	18
المنصورية	5	3	3	11	3
الدريهمي	4	4	2	10	2
بيت الفقيه	7	9	5	21	7
زبيد	13	14	8	35	11
التحيتا	17	11	12	40	12
الجراحي	15	19	11	45	16
حيس	19	21	18	58	19
المرير	21	22	20	63	22
الخوخة	22	17	21	60	21

المصدر: جداول (3 و4 و6)

شكل (9) إمكانية الوصول بين العقد بحسب المسافة المرجحة

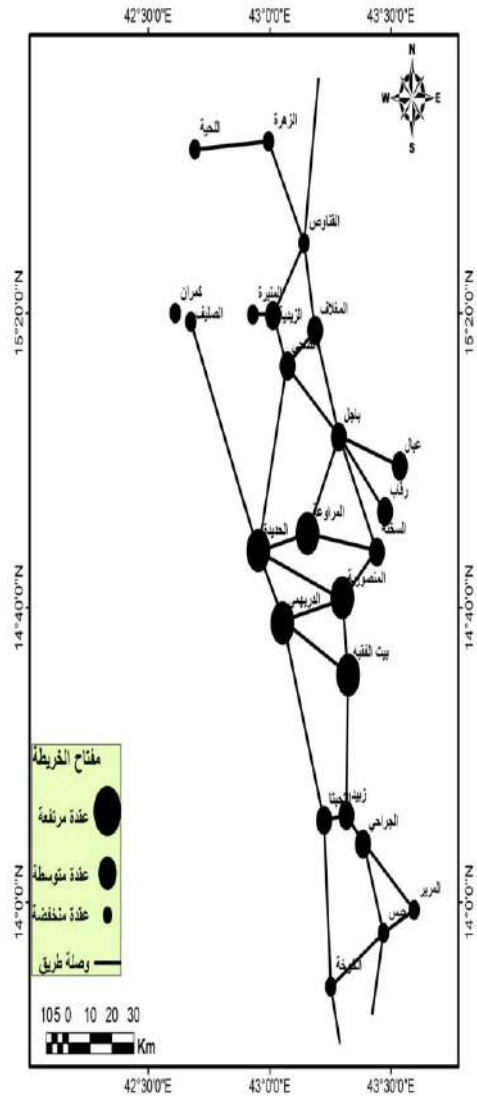

المصدر: عمل الباحث اعتمادا على وزارة الأشغال العامة والطرق، خريطة شبكة الطرق في الجمهورية اليمنية، مقياس رسم 2000000:1، مرجع سابق، وجدول (6).

شكل (10) إمكانية الوصول الكلية بحسب مؤشر الوصول الكلي المرجح

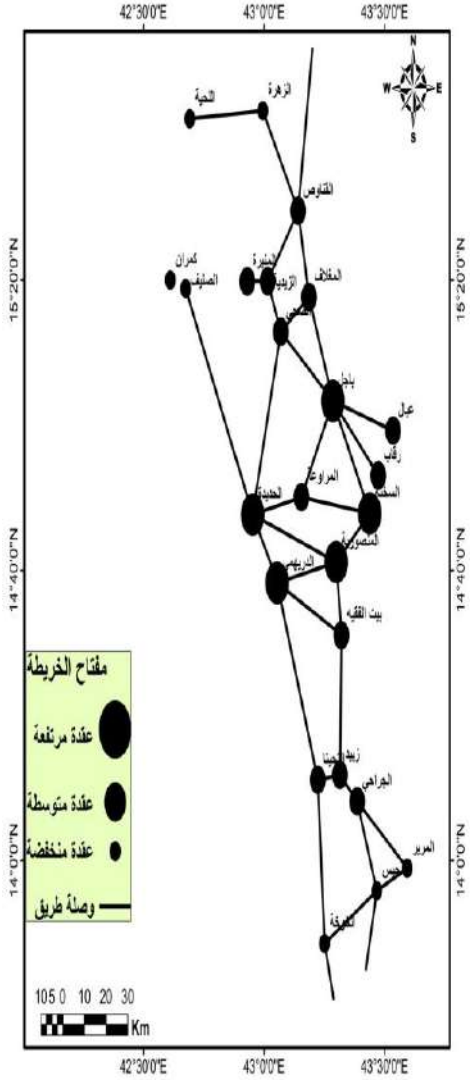

المصدر: عمل الباحث اعتمادا على وزارة الأشغال العامة والطرق، خريطة شبكة الطرق في الجمهورية اليمنية، مقياس رسم 2000000:1، مرجع سابق، وجداول (7).

وعليه يتبين من جدول (7) وشكل (10) أن مدينة الحديدة احتلت المركز الأول في سهولة الوصول إليها بين العقد في الشبكة بحسب هذا المؤشر، تلتها مدن: الدريهمي والمنصورية وباجل والسخنة في المراكز الأربعة التالية مباشرة على الترتيب، وهذه المدن الخمس هي العقد المرتفعة في إمكانية الوصول إليها في الشبكة بحسب هذا المؤشر، وتأتي مدن: المراوعة وبيت الفقيه والضحي والمغلاف والزيدية وزبيد والتحيتا ورقاب والقناوص وعبال والجراحي والمنيرة متوسطة، وتأتي مدن: الصليف وحيس والزهرة والخوخة والمربر واللحية منخفضة في المراكز الستة الأخيرة على الترتيب؛ لتطرفها من الشبكة.

الخاتمة:

توصل البحث إلى أهم النتائج والمقترحات - من وجهة نظر الباحث - اللازم اتباعها؛ للتغلب على العقبات التي تقلل من كفاية الطرق البرية بين المدن في محافظة الحديدة، التي يمكن إيجازها فيما يأتي:

أولا: النتائج

تبين من البحث أن استخدام الأساليب الكمية في تقويم كفاية شبكة الطرق البرية بين المدن الإدارية للمديريات في محافظة الحديدة مكَّن من الوصول إلى نتائج، أهمها:

1- تأثر الطرق في معدل انعطافها بتباين مظاهر السطح وبمدى مرور وصلات من بعض الطرق في وصلات من طرق أنشئت قبلها، فهو يتزايد في الطرق التي تمر أجزاء منها فوق الأراضي المرتفعة وفي الطرق التي تمر وصلات منها في وصلات من طرق أنشئت قبلها، وينخفض في الطرق التي تمر فوق الأراضي المنخفضة، وفي الطرق التي اتجهت فيها مباشرة من بدايتها إلى نهايتها.
2- مناسبة درجة الترابط بين المدن في محافظة الحديدة، غير أنها لم تصل إلى الشبكة الكاملة.
3- تعد الحديدة أهم العقد في مركزية الشبكة، تليها في ذلك الضحي، ثم المنصورية والدريهمي وباجل والسخنة.

4- اقتصار المركز الأول من حيث إمكانية الوصول بين المدن الثلاث والعشرين في المحافظة على مدينة الحديدة في المتغيرات التي استخدمت للقياس والتحليل؛ لسهولة الوصول بين العقد في شبكة الطرق المدروسة، وفي متغير إمكانية الوصول المرجح.

ثانيًا: المقترحات

تبين من البحث أن هناك عددًا من المقترحات اللازم العمل بها -من وجهة نظر الباحث-؛ للتغلب على العقبات التي تقلل من كفاية شبكة الطرق البرية بين المدن الإدارية للمديريات في محافظة الحديدة، أهمها عمل ما يأتي:

1- إنجاز طريقي: السخنة/ رقاب، وعبال/ رقاب؛ لأهمية الأول في تقليل المسافة الفعلية بين مدينتي السخنة ورقاب من جهة، وبين مدينتي: رقاب والمراوعة من جهة ثانية، وأهمية الثاني في ربط مدينتي: عبال ورقاب ببقية المدن في شبكة الطرق في المحافظة.

2- ربط مدينة كمران بمدينة الصليف -بريًا- بجسر؛ لترتبط بواسطته مديرية كمران -بريًا- ببقية المديريات في اليابسة من المحافظة.

3- إنجاز طريقي: المنيرة/ اللحية، والمنيرة/ الصليف؛ لإكمال ربطهما ببقية المدن في شبكة الطرق في المحافظة.

الهوامش والإحالات:

(1) عبدالقادر، ومطلك، ونهير، تقييم كفاءة شبكة النقل الإقليمية لمركز قضاء المحمودية: 113.

(2) تم القياس ببرنامج G. I. S من خريطة شبكة الطرق في الجمهورية اليمنية، مقياس رسم1: 2000000، وزارة الأشغال العامة والطرق، صنعاء، 2010م.

(3) المخلافي، موسوعة اليمن السكانية: 21-50.

(4) وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء، الإحصاء السنوي: 2005: 20.

(5) بسبب الاحتجاجات والاعتصامات التي حدثت في المدن اليمنية منذ 2011/2/11م وبسبب الحرب الدائرة في الجمهورية اليمنية منذ 2015/3/26م حتى وقت كتابة هذا البحث.

(6) وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء، الإحصاء السنوي 2014م صنعاء، 2015م: 72.

(7) يوجد ميناء الحديدة بمدينة الحديدة، وميناء الصليف بمدينة الصليف، المدينة الإدارية لمديرية الصَليف، مقابل جزيرة كمران التي تبعد عنه بنحو: 7 كم، تحميه من خطر هبوب الرياح وحركة الأمواج، ويوجد ميناء رأس عيسى برأس عيسى جنوب غرب ميناء الصَليف بنحو12كم، شكل (2)، تم القياس ببرنامج G. I. S من خريطة شبكة الطرق في الجمهورية اليمنية، مقياس رسم1: 2000000، وزارة الأشغال العامة والطرق، صنعاء، 2010م.

(8) الحويدر، والجبوري، طرق النقل البرية بين الوحدات الإدارية في محافظة واسط: 128.

(9) لعدم إمكانية التقويم بالنسبة إلى المساحة أو السكان على مستوى المحافظة؛ لاقتصار الطرق المدروسة في المنطقة على الطرق المرصوفة بين المدن، وهي لا تعكس كثافة الطرق الموجودة في المحافظة كلها، ولا يمكن دراسة الكثافة على مستوى المدن؛ لعدم اقتصار استخدام هذه الطرق على سكانها فقط، ولا يمكن إجراء التقويم بالنسبة إلى عدد المركبات؛ لعدم توافره في الجمهورية اليمنية على مستوى المديريات, ومنها المديريات في محافظة الحديدة، واقتصار ما هو متوافر منه على مستوى المحافظات.

(10) عبده، شبكة الطرق البرية بين المدن الرئيسية في دولة الإمارات العربية المتحدة: 109-141. إبراهيم، التحليل الكمي للطرق المرصوفة في محافظة سوهاج: 39- 70.

(11) عبده، أصول جغرافية النقل: 41.

(12) الحديثي، التحليل الكمي لشبكة الطرق البرية في محافظة أربيل: 301.

(13) الرويثي، شبكة الطرق البرية في منطقة المدينة المنورة: 21.

(14) غانم، الأساس الجغرافي لشبكة الطرق بين مدائن القصيم: 16.

(15) خطيب، النقل البري في محافظة جنين: 100.

(16) رياض، جغرافية النقل: 100.

(17) صفوح، الجغرافية، موضوعها ومناهجها وأهدافها: 439.

(18) Haggett,. & Freya,. Locational Analysis in Human Geography: 65, 66.

(19) السامرائي، الجغرافية وأساليب البحث المعاصرة: 42.

(20) السماك، والعبيدي، والحيالي، جغرافية النقل: 65.

(21) الزوكة، جغرافية النقل: 84.

(22) عبده، أصول جغرافية النقل: 14.

(23) خطيب، النقل البري في محافظة جنين: 99.

(24) Davis. Data Description and Science in Geography: 74.

(25) عبده، أصول جغرافية النقل: 41.

(26) رقاب، وعبال، والمرير هي المدن الإدارية لمديريات: برع، والحجيلة، وجبل راس على الترتيب، اختلفت أسماء هذه المدن الثلاث عن أسماء المديريات التي تدار منها، واتفقت أسماء بقية المديريات مع أسماء مدنها الإدارية في المحافظة.

(27) السماك، والعبيدي، والحيالي، جغرافية النقل: 65.

(28) يبدأ هذا الطريق من مدينة الحديدة ويمر في محافظات: الحديدة، والمحويت، وصنعاء قبل نهايته في مدينة صنعاء.

(29) الكتلة الجبلية الثانية في الارتفاع (1080م) بالمحافظة بعد كتلة جبل برع، الذي يصل ارتفاعها إلى: 2270م، ينظر:

- Yemen Arab Repuplic, People's Demgratic Repuplic of Yemen, Joint OperationsGraphic Scale: 1;250000, 1;250000, Sheets No 38.5 &London, 1985.

(30) أبو مدينة، شبكة الطرق البرية في شعبة مرزق: 229.

(31) الحويدر، وسالم، والجبوري، طرق النقل البرية بين الوحدات الإدارية في محافظة واسط: 113.

(32) الصالح، والسرياني، الجغرافيا الكمية والإحصائية: 155، 156.

(33) السماك، والعبيدي ، والحيالي، جغرافية النقل: 26، 27.

(34) هي خريطة يتم فيها تبسيط شبكة طرق النقل أثناء تحليل بنيتها إلى خطوط مستقيمة بين العقد - المدن - لتسهيل فهم خصائصها- ينظر: عبده، سعيد أحمد ، أصول جغرافية النقل: 26.

(35) السماك، والعبيدي، والحيالي، جغرافية النقل: 63.

(36) Davis . P. Data Description and Science in Geography,42.

(37) الزوكة، جغرافية النقل: 88.

(38) الأجواد، مدخل إلى جغرافية النقل: 67.

(39) الحويدر، والجبوري، طرق النقل البرية بين الوحدات الإدارية في محافظة واسط: 113.

(40) الجوراني، تقييم كفاءة شبكة الطرق البرية المعبدة: 288.

(41) الأجواد، مدخل إلى جغرافية النقل: 67.

(42) عبده، أصول جغرافية النقل: 52.

(43) Kofi, Network Based Indicators for Prioritizing: 30.

(44) الجوراني، تقييم كفاءة شبكة الطرق البرية المعبدة: 290.

(45) الأجواد، مدخل إلى جغرافية النقل: 69.

(46) أبو مدينة، شبكة الطرق البرية في شعبة مرزق: 230.

(47) السماك، والعبيدي، والحيالي: جغرافية النقل: 69.

(48) GAVU Emmanuel Kofi, Network Based Indicators: 31.

(49) عبده، شبكة الطرق البرية بين المدن الرئيسية في دولة الإمارات العربية المتحدة: 120.

(50) حمد، شبكة الطرق المعبدة في إمارة عسير: 183.

(51) أغريب، تقييم إمكانية الوصول إلى العقد الحضرية على شبكة الطرق البرية: 528.

(52) يجري عمل هذه المصفوفة بتحويل وصلات الطرق بين العقد في الشبكة إلى خطوط مستقيمة وتسجيل العقد المدروسة في محوريها الرأسي والأفقي لتوضيح العلاقة (من/ إلى) بين هذه العقد، ينظر:

- Rodrigue, BrianSlack, The Geography Systems: 39,40.

(53) خير، الجغرافية: 450.

(54) الزوكة، جغرافية النقل: 76.

(55) خير، الجغرافية: 441.

(56) السماك، والعبيدي، والحيالي، جغرافية النقل: 66.

(57) الحويدر، والجبوري طرق النقل البرية بين الوحدات الإدارية في محافظة واسط: 115.

(58) السماك، والعبيدي، والحيالي، جغرافية النقل: 66، 67.

(59) الزوكة، جغرافية النقل: 77.

(60) Rodrigue, & Slack, The Geography Systems: 30.

(61) إبراهيم: التحليل الكمي للطرق المرصوفة في محافظة سوهاج: 58.

(62) الغماز، شبكة الطرق البرية المرصوفة بين المراكز الحضرية بمحافظة الفيوم: 145.

(63) نفسه: 146.

(64) عيسى، التحليل الكمي لشبكة الطرق البرية بين مدن المنوفية: 30.

(65) غضية، وبرقان، تحليل خصائص شبكة الطرق في مدينة الخليل: 254.

(66) Rodrigue, & Slack, The Geography Systems: 30, 31.

(67) الحويدر، والجبوري، طرق النقل البرية بين الوحدات الإدارية في محافظة واسط: 123.

(68) غراب، شبكة الطرق الحضرية المرصوفة في محافظة كفر الشيخ: 163.

(69) عيسى، التحليل الكمي لشبكة الطرق البرية بين مدن المنوفية: 30.

(70) أغريب، تقييم إمكانية الوصول إلى العقد الحضرية على شبكة الطرق البرية: 539.

(71) عبده، شبكة الطرق البرية بين المدن الرئيسية في دولة الإمارات العربية المتحدة: 131.

(72) الغماز، شبكة الطرق البرية المرصوفة بين المراكز الحضرية بمحافظة الفيوم: 146.

(73) عبده، شبكة الطرق البرية بين المدن الرئيسية في دولة الإمارات العربية المتحدة: 132.

(74) الغماز، شبكة الطرق البرية المرصوفة بين المراكز الحضرية بمحافظة الفيوم: 147.

(75) السماك، والعبيدي، والحيالي، جغرافية النقل: 67.

قائمة المصادروالمراجع:

أولًا: المراجع باللغة العربية

1) إبراهيم، عصام محمد، التحليل الكمي للطرق المرصوفة في محافظة سوهاج بجمهورية مصر العربية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مج35، ع4، الكويت، 2007م.
2) الأجواد، فضل إبراهيم، المدخل إلى جغرافية النقل، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1995م.
3) أغريب، أحمد عبد القادر، تقييم إمكانية الوصول إلى العقد الحضرية على شبكة الطرق البرية ودرجة مركزيتها في محافظة الخليل، مجلة الجامعة الإسلامية، الدراسات الإنسانية، ع1، غزة، 2010م.
4) الجمهورية العربية اليمنية، مصلحة المساحة، الخريطة الجغرافية للجمهورية العربية اليمنية، مقياس رسم:1: 250000، النسخة الإنجليزية، لندن، 1985م.
5) الجمهورية اليمنية، وزارة الأشغال العامة والطرق، قطاع الطرق، خريطة شبكة الطرق في الجمهورية اليمنية، مقياس رسم1: 2000000، صنعاء، 2010م.
6) الجوراني، حميد عطية عبد الحسين، تقييم كفاءة شبكة الطرق البرية المعبدة بين المراكز الحضرية في محافظة ميسان، دراسة كمية، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة أوروك للتربية والعلوم الإنسانية، ع2، السماوة، 2014م.
7) الحديثي، كرامي عبد الغفور علي، التحليل الكمي لشبكة الطرق البرية في محافظة أربيل، دراسة تحليلية باستخدام نظم المعلومات الجغرافي، مجلة آداب الفراهيدي، ع22، كلية الآداب جامعة تكريت، تكريت، 2018م.
8) حسين، عبد الرزاق عباس، جغرافية المدن، مطبعة أسعد، بغداد، 1977م.
9) حمد، صبري محمد، شبكة الطرق المعبدة في إمارة عسير بالمملكة العربية السعودية، دراسة جغرافية، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، ع38، القاهرة، 2001م
10) الحويدر، عبدالرحمن جري، والجبوري، حيدر عبدالكريم سالم، طرق النقل البرية بين الوحدات الإدارية في محافظة واسط، المنتدى الوطني لأبحاث الفكر، حولية المنتدى، البصرة، 2018م.
11) خطيب، محمد يوسف نمر، النقل البري في محافظة جنين، دراسة جغرافية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، 2011م.
12) خير، صفوح، الجغرافية - موضوعها ومناهجها وأهدافها، دار الفكر، دمشق، 2000م.

13) الدوري، رغد سعيد عبد الحميد، تقييم لشبكة الطرق المعبدة في قضاء الحويجة، دراسة في جغرافية النقل، مجلة سر من رأى، ع32، جامعة سامراء، تكريت، 2013م.
14) الرويثي، محمد أحمد، شبكة الطرق البرية في منطقة المدينة المنورة، دراسة جغرافية تحليلية، جامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، ع143، الكويت، 1992م.
15) الزوكة، محمد خميس، جغرافية النقل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م.
16) الزيادي، صلاح مهدي، والسدخان، لعيبي، ضحى، جغرافية النقل والتجارة الدولية، مكتبة ومطبعة النباهة، ميسان، ط1، 2019م.
17) السامرائي، مجيد ملوك، الجغرافيا وأساليب البحث المعاصرة، أساسياتها وتطبيقاتها في جغرافية النقل، مطبعة الهلال، دمشق، 2009م.
18) السامرائي، مجيد ملوك، جغرافية النقل وأساليب البحث الحديثة، دراسة منهجية عملية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، ع5، تكريت، 2006م.
19) السماك، محمد أزهر، والعبيدي، أحمد حامد، و الحيالي، محمد هاشم، جغرافية النقل بين المنهجية والتطبيق، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، عمّان، 2011م.
20) الصالح، ناصر عبد الله، و السرياني، محمد محمود، الجغرافيا الكمية والإحصائية، أسس وتطبيقات، مطابع دار الفنون، جدة، 1979م.
21) عبدالقادر، هدى، ومطلك، جمال باقر، ونهير، عادل، تقييم كفاءة شبكة النقل الإقليمية لمركز قضاء المحمودية، مجلة المخطط والتنمية، جامعة بغداد، ع19، بغداد، 2008م.
22) عبده، سعيد أحمد، أصول جغرافية النقل، دراسة كمية تطبيقية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1988م.
23) عبده، سعيد أحمد، شبكة الطرق البرية بين المدن الرئيسية في دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسة تحليلية كمية، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، ع21، القاهرة، 1989م.
24) عبده، سعيد، أسس جغرافية النقل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1994م.
25) العرشي، عبدالولي محسن محسن، التحليل الكمي للطرق البرية بين المدن الإدارية للمحافظات في اليمن، الجمعية الجغرافية السعودية، سلسلة بحوث جغرافية، ع108، جامعة الملك سعود، الرياض، 2015م.
26) عزالدين، فاروق كامل، النقل، أسس وتطبيقات، سياحة وتجارة، الأنجلو المصرية، القاهرة، 1995م.
27) العنكبي، هادي عبدالمحسن، ونهير، عادل، وفليح، مهيب كامل، التحليل الكمي للخصائص الاقتصادية لشبكة النقل البري لمحافظة الأنبار، مجلة المخطط والتنمية، جامعة بغداد، ع20، بغداد، 2009م.
28) عيسى، صلاح عبدالجابر، التحليل الكمي لشبكة الطرق البرية بين مدن المنوفية، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية، المصرية، ع18، القاهرة، 1986م.

29)غانم، إبراهيم علي، الأساس الجغرافي لشبكة الطرق بين مدائن القصيم، نشرة رسائل جغرافية، الجمعية الجغرافية الكويتية، ع152، الكويت، 1993م.

30)غراب، فايز حسن حسن، شبكة الطرق الحضرية المرصوفة في محافظة كفر الشيخ، دراسة جغرافية النقل، مجلة بحوث الآداب، جامعة المنوفية، ع12، القاهرة، 1993م.

31)غضية، حمد رأفت، وبرقان، محمد عبدالله، تحليل خصائص شبكة الطرق في مدينة الخليل باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، مجلة البحوث الجغرافية، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، ع27، الكوفة، 2018م.

32)الغماز، محمد صدقي، شبكة الطرق البرية المرصوفة بين المراكز الحضرية بمحافظة الفيوم، دراسة كمية تحليلية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، ع3، المنوفية، 1990م.

33)وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء، كتاب الإحصاء السنوي 2005م، صنعا، 2006م.

34)أبو مدينة، حسين مسعود، شبكة الطرق البرية في شعبة مرزق، دراسة في جغرافية النقل، مجلة السياتل، العلوم البحتة، والتطبيقية، جامعة السابع من أكتوبر، ع4، مصراتة، أبريل، 2008م.

35)وزارة التخطيط والتنمية، الجهاز المركزي للإحصاء، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت عام 2004م، بيانات حصر المباني، صنعاء، 2006م.

36)وزارة التنمية والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، ديسمبر، 2004م، التقرير الثاني، الخصائص الديموغرافية للسكان، صنعاء، 2006م.

37)وزارة التنمية، الجهاز المركزي للتخطيط، مكتب الرئيس، بيانات غير منشورة، صنعاء، 2010م

ثانيًا: المراجع باللغة الإنجليزية

1) Davis . P. Data Description and Science in Geography, N03, Data Description and Presentation Oxford University, 1974.

2) GAVU Emmanuel Kofi, Network Based Indicators for Prioritizing the Locating of Anew Urban Transport Connection, Istanbul, February, 2010.

3) Haggett .P. Cliff .A .& Freya .A: Locational Analysis in Human Geography. J.W. Arrow smith Ltd. Bristol. 1977.

4) Jean Paul Rodrigue, Claude Comtois& Brian Slack, The Geography Systems, London, 2006.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد العشرون 20
سبتمبر 2021

مُعوِّقات العمل التطوُّعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية اليمنية
دراسة ميدانية بمدينة تعز

د. ذكرى عبد الجبار العريقي*
dr.thikra.areeqi@gmial.com

د. ياسر حسن الصلوي**
yaseralslwi2015@gmial.com

المُلخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المعوقات التي تواجه المشاركة في العمل التطوعي وممارسته في الجمعيات والمؤسسات الأهلية في المجتمع اليمني، و التي تؤثر سلبا في عمل الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأداء دورها في المجتمع. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الاستبانة على عينة قوامها (150) من المتطوعين والعاملين في (10) من الجمعيات والمؤسسات الأهلية والمسؤولين عن إدارتها في مدينة تعز، وقسمت الدراسة إلى قسمين: القسم الأول شمل مقدمة الدراسة ومشكلتها وتساؤلاتها وأهميتها وأهدافها وإطارها النظري والدراسات السابقة، في حين شمل القسم الثاني منهجيتها وإجراءاتها وأداتها وخطوات بنائها وعرضا للنتائج الخاصة بأسئلتها ونتائجها العامة وتوصياتها. وقد أظهرت النتائج العامة للدراسة أن المعوقات المرتبطة بالمجتمع جاءت في المرتبة الأولى، تليها المعوقات المرتبطة بالمتطوع نفسه، ثم المعوقات المرتبطة بالجمعيات والمؤسسات الأهلية نفسها، وأن عددًا من المعوقات تواجه ممارسة العمل التطوعي والمشاركة فيه في الجمعيات والمؤسسات الأهلية التي ترتبط بالمجتمع والمتطوع نفسه، وبالجمعيات والمؤسسات الأهلية نفسها.

الكلمات المفتاحية: المعوقات، العمل التطوعي، الجمعيات والمؤسسات الأهلية، مدينة تعز.

* أستاذ علم اجتماع العمل المساعد - قسم علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة تعز - الجمهورية اليمنية.
** أستاذ علم الاجتماع السياسي المساعد - قسم علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة تعز - الجمهورية اليمنية.

DOI: 10.35696/1915-000-020-013

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Obstacles of Voluntary Work in Yemeni Civic Associations and Institutions: A Field Study in the City of Taiz

Dr. Dhekra AbdulJabbar Al-Areqi* dr.thikra.areeqi@gmial.com

Dr. Yaser Hasan Al-Selwi** yaseralslwi2015@gmial.com

Abstract:

This study aimed to identify the obstacles facing participation in voluntary work and its practice in civic associations and institutions in the Yemeni society, which negatively affect the performance of their role in society. The study used the descriptive analytical method, and a questionnaire applied to a sample of (150) volunteers and workers in (10) civic associations and institutions in the city of Taiz. The general results of the study revealed that the obstacles related to society came first, followed by those related to volunteers and civic associations and institutions respectively. As for the obstacles related to the participation in voluntary work and its practice, it was found that many of these obstacles were mainly related to the society and the volunteer and to the civic associations and institutions as well.

Keywords: Obstacles, Voluntary work, Civic associations and institutions, Taiz city.

* Assistant Professor of Business Sociology, Department of Sociology, Faculty of Arts, Taiz University, Republic of Yemen.

** Assistant Professor of Political Sociology, Department of Sociology, faculty of Arts, Taiz University, Republic of Yemen.

مقدمة:

يعد العمل التطوعي ظاهرة اجتماعية عامة عرفتها البشرية منذ القدم، وقد ارتبطت ممارسته والمشاركة فيه بمعاني الخير والعمل الصالح والتكاتف والتعاون في المجتمعات الإنسانية.

وعلى الرغم من اختلاف العمل التطوعي في حجمه وشكله وطرق أدائه واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر باختلاف ثقافات المجتمعات وأساليب حياتها، والزمن الذي تعيشه؛ فإن الثابت في هذا الأمر هو أن أهميته ظلت قائمة ودوره حاسما في التغلب على العديد من المشكلات والصعوبات التي تواجهها المجتمعات.

وقد تضاعف في العقود الثلاث الماضية اهتمام المجتمعات والحكومات بالعمل التطوعي؛ نظرا للدور المهم الذي يسهم به في تنمية المجتمعات من جهة، ومواجهة الأوضاع والأحوال المتغيرة وغير الطبيعية التي تمر بها بعض المجتمعات من حين لآخر من جهة ثانية، فضلًا عن عوامل أخرى أبرزها: العولمة، وانتشار التقنيات الجديدة، والمبادرات المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية[1].

وبسبب هذا الاهتمام المتنامي لم يعد العمل التطوعي في الوقت الحاضر شأنا وطنيا يخص دولة أو مجتمعًا بعينه، بل أصبح ظاهرة عالمية في انتشاره وحجمه وتأثيره، يؤكد ذلك صدور العديد من القرارات والمواثيق الدولية ذات الصلة بالعمل التطوعي[2]، زيادة على التقارير الدولية والقطرية المعنية برصد حالة التطوع وواقع العمل التطوعي في العديد من البلدان.

لقد ظل العمل التطوعي بصورته التقليدية (المعونة المتبادلة والعون الذاتي) هو النمط السائد في كل المجتمعات، بيد أن تطور المجتمعات وزيادة تنظيمها قد أفضى إلى تعدد صوره وأشكاله وتنوع مجالاته، وأصبح يمارس ممارسة منظّمة عبر تنظيمات المجتمع المدني، فالتطوع الحادث في كل ثقافات العالم هو الانتقال من التطوع الفردي إلى التطوع المؤسسي المنظم عبر منظمات تطوعية[3]، زيادةً على ظهور أشكال ومبادرات جديدة للعمل التطوعي فرضها التطور التكنولوجي، وهو ما أصبح يعرف في الوقت الحاضر بالتطوع الإلكتروني أو الافتراضي، ولا شك في أن لكل شكل من أشكال العمل التطوعي هذه ميزات وعيوبًا.

يندرج العمل التطوُّعي في مؤسسات المجتمع المدني بعامة والجمعيات الأهلية بخاصة تحت ما يعرف بـ"الأعمال التطوعية النظامية أو الرسمية"؛ تمييزًا لها عن غيرها من الأعمال التطوعية الأخرى غير النظامية، مثل: الأنشطة التلقائية في المجتمعات المحلية، أو تلك التي يقوم بها الأفراد بمبادرات خاصة أو ذاتية[4]، ومن ثم فالعمل التطوعي ركيزة أساسية في عمل مؤسسات المجتمع المدني بوصفه وسيلة تقوم عليها أنشطة هذه المؤسسات التي تشكل بدورها ما أصبح يعرف بـ(القطاع الثالث) أو (القطاع المستقل)، أو (غير الربحي)... إلخ، في إشارة إلى أنه برز بوصفه قطاعا ثالثا من قطاعات العمل -إلى جانب قطاعي العمل العام والعمل الخاص- وأصبح يؤدي دورا اجتماعيا مهمًّا على مستوى العالم، حيث يقوم الأفراد في هذا القطاع بتشكيل المؤسسات على المستويين المحلي والوطني من أجل توفير الاحتياجات التي لم تلبها ساحة السوق أو القطاع العام[5].

لقد برزت الجمعيات الأهلية والخيرية باعتبارها أحد أشكال التنظيمات الاجتماعية التطوعية، وتزايد الاهتمام بها مع تنامي دورها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى البيئية، حيث أدت في الدول المتقدمة دور الشريك لأجهزة الدولة في التفكير واقتراح الحلول للمشكلات العامة، وعليه فقد أصبح العمل التطوعي في هذه التنظيمات إحدى الدعائم المهمة لتطوير المجتمعات.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تشكل الجمعيات والمؤسسات الأهلية في اليمن القطاع الأكبر من مؤسسات المجتمع المدني، فقد شهدت هذه التنظيمات منذ مدة التسعينيات من القرن الماضي وحتى الوقت الحاضر تزايدا في حجمها الكمي ونشاطاتها النوعية في المجالات المتعددة، وهي تمثل قطاعا ثالثا إلى جانب القطاعين العام والخاص [6] وهو ما شكل أحد أبرز ملامح التغير الاجتماعي والسياسي الذي شهده المجتمع اليمني خلال العقود الثلاثة الماضية.

لقد نشأت الجمعيات والمؤسسات الأهلية في اليمن كغيرها من مؤسسات المجتمع المدني الأخرى على أساس العمل التطوعي والمبادرات الذاتية المستندة إلى كل من المصلحة الخاصة

والمشتركة[7]، بيد أن المشاركة في العمل التطوعي وممارسته عبر هذه الجمعيات والمؤسسات الأهلية يواجهان كثيرًا من المعوقات التي تحد من المشاركة فيه وتعيق ممارسته وفاعليته، وتتعدد هذه المعوقات لتشمل جوانب كثيرة منها ما يتعلق بالأشخاص المتطوعين الذين يعدون العامل المهم في فهم العملية التطوعية، ومنها ما يتعلق بالمؤسسات التطوعية متمثلة بالجمعيات والمؤسسات الأهلية وما يمكن أن تقدمه من خدمات، ومنها ما يتعلق بالمجتمع والأوضاع السائدة فيه من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ...إلخ؛ إذ تضعف هذه المعوقات دور الجمعيات والمؤسسات الأهلية وفاعليتها بوصف العمل التطوعي في هذه الجمعيات الوسيلة التي تحقق بوساطتها أهدافها في تنمية المجتمع المحلي، وتخطي القيود والمعوقات البيروقراطية والثقافية التي تحد من عمل المؤسسات الحكومية العاملة في مجالات التنمية.

وبناء على ما تقدم تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما المعوقات التي تواجه العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية اليمنية من وجهة نظر المتطوعين والعاملين والمسؤولين على إدارة هذه الجمعيات والمؤسسات؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس للدراسة التساؤلات الفرعية الآتية:

1- ما المعوقات (الفردية) التي تواجه العمل التطوعي وممارسته في الجمعيات والمؤسسات الأهلية؟

2- ما المعوقات (المجتمعية) التي تواجه العمل التطوعي وممارسته في الجمعيات والمؤسسات الأهلية؟

3- ما المعوقات (المؤسسية) التي تواجه العمل التطوعي وممارسته في الجمعيات والمؤسسات الأهلية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المعوقات التي تواجه المشاركة في العمل التطوعي وممارسته في الجمعيات والمؤسسات الأهلية اليمنية من وجه نظر المتطوعين والعاملين والمسؤولين

عن إدارة هذه الجمعيات والمؤسسات، وذلك من حيث المعوقات المتعلقة بالمتطوعين، والمعوقات المتعلقة بالمجتمع، والمعوقات المتعلقة بالجمعيات والمؤسسات الأهلية، كما تهدف إلى تقديم بعض التوصيات التي يمكن أن تسهم في الحد من تأثير معوقات العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية اليمنية.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها مما ستقدمه من فهم سوسيولوجي لمعوقات العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية بوصفها إحدى أهم مؤسسات المجتمع المدني في اليمن، وهو ما سوف يسهم في توسيع قاعدة المعرفة العلمية حول العمل التطوعي في اليمن، لاسيما أن الدراسات الميدانية ذات الصلة بهذا الموضوع لا تزال محدودة جدا، زيادة على ما ستحاول الدراسة تقديمه من توصيات قد يسهم الأخذ بها في الحد من تأثير هذه المعوقات التي تواجه العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية، ومن ثم تطوير أدائها وبرامجها الموجهة نحو المتطوعين والاستفادة من جهودهم التطوعية.

حدود الدراسة:

يتمثل الحد الموضوعي للدراسة في تناول العمل التطوعي في منظمات المجتمع المدني اليمني، وهو موضوع مشترك بين أكثر من فرع من فروع علم الاجتماع مثل علم اجتماع العمل وعلم اجتماع مؤسسات المجتمع المدني، فضلًا عن الخدمة الاجتماعية، ويتمثل الحد المكاني في مدينة تعز، أما الحد الزمني فقد طبقت الدراسة خلال الفترة من 2020/6/1م، إلى 2020/8/4م، وتضمن الحد البشري (150) مبحوثا من المتطوعين والعاملين والمسؤولين في الجمعيات والمؤسسات الأهلية العاملة بمدنية تعز.

مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها:

تتضمن هذه الدراسة عددًا من المفاهيم المحورية التي ينبغي تحديدها اتساقا مع المنهج العلمي، وذلك على النحو الآتي:

- **المعوقات**

المعوقات لغة من العَوق، والعوق: الحبس والصرف والتثبيط، "وعاقه عن الشيء يعوقه عَوقًا صرفه وحبسه عنه، ومنه التعويق والاعتياق وذلك إذ أراد أمرا فصرفه عنه صارف"([8])، فالدلالة اللغوية للفظ (المعوقات) إذن هي: وجود موانع وصعوبات تقف أمام شخص فتمنعه من أداء أي عمل من الأعمال، أما اصطلاحا فتعرف معوقات العمل التطوعي بأنها "مجموعة الصعوبات التي تواجه الفرد وتمنعه من العمل والتطوع، سواء أكانت معوقات ذاتية، أم اجتماعية أم تنظيمية مؤسسية، أم سياسية، إلخ"[(9)]، ويمكن تعريف المعوقات إجرائيا بأنها: العقبات أو الصعوبات التي تحول دون قيام الفرد أو الشخص المتطوع بأداء أو إنجاز أو مشاركة أي من الأعمال والأنشطة التي تقوم الجمعيات الأهلية بتنفيذها، وهذه المعوقات ذات آثار سلبية في ممارسة العمل التطوعي والمشاركة فيه في إطار الجمعية أو المؤسسة.

- **العمل التطوعي**

العمل لغة: المِهْنة والفِعْل، والجمع أَعمال، يقال: أعمله غيره واستعمله، واعتمل الرجل: عمل بنفسه[(10)]، أما اصطلاحا فيقصد بالعمل work "بمختلف أصنافه أداء مهمات تتطلب بذل طاقات عقلية أو ذهنية أو بدنية في سبيل إنتاج سلع أو خدمات تُلبي احتياجات بشرية، أما المهنة أو الوظيفة، فهي العمل الذي يجري أداؤه مقابل أجر أو راتب منتظم"[(11)].

أما التطوع: فيدل لغة على الاختيار ومزاولة العمل طواعية من دون اكراه أو إلزام، والتَّطَوُّعُ: ما تَبَرَّعَ به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه[(12)]، وفي الاصطلاح يعرف التطوع بأنه "فعل إرادي، إنساني، حر، يستند إلى تخصيص بعض الوقت أو الجهد، من دون توقع عائد مادي، يحقق من خلاله مصلحة أو منفعة للجماعة ككل، والإسهام في رعاية بعض المهمشين في المجتمع وتمكينهم"[(13)].

ويعرف العمل التطوعي الرسمي بأنه " نشاط تطوعي يتم تنفيذه من خلال منظمة، ويقوم به متطوعون لديهم التزام مستمر أو مستدام تجاه إحدى المنظمات، ويسهمون بوقتهم بصفة

منتظمة"[14]، ويمكن تعريف العمل التطوعي تعريفاً إجرائياً بأنه: نشاط اجتماعي إرادي يقوم به فرد أو أفراد، ويقدم بصورة فردية أو جماعية عبر الجمعيات أو المؤسسات الأهلية بصورة مؤقتة أو مستمرة، وينطلق من مسؤولية أخلاقية واجتماعية لمساعدة الآخرين وإشباع حاجاتهم، والإسهام في خدمة المجتمع وتنميته وحل مشكلاته وتلبية احتياجاته، دون توقع الحصول على عائد مادي، أو أن يكون ما يحصل عليه الفرد من عوائد مادية لا يوازي أو يتساوى مع قيمة الجهد المبذول.

- الجمعيات والمؤسسات الأهلية

الجمعية لغة: طائفةٌ تتألَّفُ من أَعضاء لِغرَضٍ خاصٍّ، وفكرة مشتركة[15]، وهي اصطلاحا: "جماعة متخصصة ومنظمة تنظيما رسميا تقوم على الاختيار الحر للأفراد، من أجل تحقيق هدف معين غير الحصول على الربح"[16]، كما تعرف بأنها "مؤسسات أو منظمات تطوعية خاصة تتبنى أهدافًا متنوعة، وقد تنشط في مجال واحد كرعاية المعاقين مثلا (أو عدة مجالات) الطفولة - المساعدات الخيرية للمعاقين"[17].

ويعرف القانون اليمني رقم (1) لسنة 2001م بشأن الجمعيات والمؤسسات الأهلية الجمعية بأنها "أي جمعية أهلية تم تأسيسها طبقا لأحكام هذا القانون من قبل أشخاص طبيعيين لا يقل عددهم عن واحد وعشرين شخصا عند طلب التأسيس، و(41) شخصا على الأقل عند الاجتماع التأسيسي، غرضها الأساسي تحقيق منفعة مشتركة لفئة اجتماعية معينة، أو مزاولة أنشطة ذات نفع عام لا تستهدف من نشاطها جني الربح المادي لأعضائها، ويكون نظام العضوية فيها مفتوحا وفقا للشروط المحددة في نظامها الأساسي"[18].

أما المؤسسة الأهلية فيعرفها القانون ذاته بأنها: "أي مؤسسة أهلية تم تأسيسها طبقاً لأحكام هذا القانون لمدة محددة أو غير محددة من قبل شخص طبيعي أو اعتباري أو أكثر لمزاولة أنشطة ذات نفع عام ودون أن تستهدف من نشاطها جني الربح المادي ويكون نظام العضوية فيها مقتصراً على مؤسسيها دون غيرهم"[19].

ويمكن تعريف الجمعية والمؤسسة الأهلية إجرائيا بأنها: جماعة من الأفراد ذات تنظيم مستمر لمدة معينة أو غير معينة، تعتمد في إداراتها وعملها بدرجة أساسية على العمل التطوعي؛ وذلك بهدف المساهمة في تلبية احتياجات المجتمع في مجال معين، وأن تكون عاملة في إطار القانون اليمني رقم (1) لسنة 2001م بشأن الجمعيات والمؤسسات الأهلية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

1 - العمل التطوعي: ماهيته، وأهميته وأهدافه وأشكاله

- ماهية العمل التطوعي

العمل التطوعي ظاهرة اجتماعية وممارسة إنسانية عرفتها المجتمعات البشرية منذ القدم، وهو نابع من تقاليد قديمة وراسخة تتمحور حول مبدأي التقاسم والتبادل بين الناس باستخدام ما لديهم من طاقة ومواهب ومعارف وموارد أخرى لتحقيق المنفعة المشتركة فيما بينهم[20].

والعمل التطوعي كما هو واضح من اسمه ينطلق من أن الإنسان غير مرغم على القيام به، فهو جهد إرادي يقوم به الفرد عن طريق تقديم فكره أو وقته أو خبرته بدافع مساعدة مجتمعه دون انتظار عائد مادي، وبدوافع مختلفة اجتماعية أو اقتصادية أو دينية أو ثقافية أو شخصية، إنه عمل ذاتي ينطلق من قناعات داخلية مفادها أنه حق عليه يؤديه للآخرين[21].

وتشير لجنة الأمم المتحدة للتطوع إلى توافق حول مفهوم التطوع، وأنه " تخصيص بعض الجهد والوقت دون توقع مادي نحو أنشطة منظمة، وأحيانا غير منظمة، تحقق مصالح الجماعة ككل أو تسهم في رعاية وتمكين بعض المهمشين في المجتمع"[22]، كما يشير التقرير ذاته إلى اختلافات ثقافية بين بعض الدول في العالم في أمرين أولهما: إمكانية حصول المتطوع على مقابل مادي، لكنه لا يوازي أو يتساوى مع قيمة الجهد المبذول، وهو ما ترفضه الثقافة العربية -على سبيل المثال- إذ إن المتطوع من حيث المبدأ لا ينبغي أن يحصل على مقابل مادي، ثانيهما أنه لا يوجد توافق عالمي حول التطابق بين العطاء giving والتطوع Volunteering فالأول تخصيص مال أو التبرع بمال، أما الثاني فيعني بذل الوقت والجهد وليس بالضرورة المال[23].

ويقوم العمل التطوعي على ثلاثة معايير أولها: أنه ذاتي نابع من إنسانية الشخص وشعوره الإيجابي تجاه الآخرين، وليس فيه إلزام وإنما يتم بدافع تلقائي، فهو يرتكز في صميمه على مفهوم مفاده أن " رفاهيتنا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بما نقدمه من إسهامات في حياة الآخرين"[24] وثانيها: أنه يتم دون مقابل مادي، فالعامل المادي ليس هو الدافع وراء المشاركة فيه، وثالثها: أنه يهدف إلى تحقيق المصلحة العامة.

- **أهمية العمل التطوعي**

للعمل التطوعي أهمية كبيرة وتأثير إيجابي في حياة الأفراد والمجتمعات والدول ومنظمات المجتمع المدني، وتتمثل أهميته للأفراد في كونه مجالاً لصقل مهاراتهم وبناء قدراتهم وإكسابهم شعوراً بالانتماء إلى المجتمع عبر مشاركتهم في الأعمال التي من شأنها أن تعمل على إزالة الفوارق الاجتماعية، والتعاون بين أفراد المجتمع في تطوير مجتمعهم بغض النظر عن المردود المادي[25]، إنه يمثل ركيزة أساسية في تنمية المواطنة الصالحة والمسؤولة لدى الأفراد، ويعزز القيم المدنية المشتركة لديهم بوصفه فضاء رحبًا لولائهم وانتمائهم لمجتمعاتهم، عبر انهماكهم في القضايا المحلية والوطنية لمجتمعهم[26].

أما أهميته للمجتمع فتتمثل في كونه يتيح فرص الاستفادة من الموارد البشرية عبر إتاحة الفرص لأفراد المجتمع للمساهمة الواعية في عمليات التنمية الشاملة، ويساعد في خلق مجتمع مستقر ومتناغم، بما يمثله من قيم المشاركة والتعاون وتحقيق التماسك الاجتماعي، والتأكيد على القيم الإنسانية النبيلة والسامية، كما تتضح أهميته في طريقة تنظيم المجتمع؛ ذلك أن مبدأ مشاركة المواطنين أحد المبادئ الأساسية في طريقة تنظيم المجتمع[27].

وأما على مستوى الدولة فتتجلى أهمية العمل التطوعي في أنه يعمل على سد الفراغات في نظام الخدمات الاجتماعية والرعائية وتغطيتها أو رفع مستواها أو توسيعها وهو بذلك يمثل قيمة إضافية إلى الخدمات التي تقدمها الحكومات[28]، أو حتى توفير بعض الخدمات التي يصعب على

الجهات الحكومية تقديمها؛ وذلك لما تتسم به التنظيمات التطوعية من مرونة وقدرة على الحركة السريعة مما يجعله مؤازرا وشريكا فاعلا للجهود الحكومية الرسمية.

وأما أهميته لمنظمات المجتمع المدني فتكمن في أنه يعد من أبرز المفاهيم المرتبطة بها، فمجمل منظمات المجتمع المدني يعبر عنها في هذا السياق بالقطاع الطوعي باعتبار أن ما يميز هذه المجموعة من المنظمات هو التطوع[29]، فهو إذن ركيزة لعملها بوصفها منظمات غير حكومية تسهم بجهود تطوعية في مجالات الحياة المختلفة، وهو يمثل الوسيلة التي تحقق من خلالها هذه المؤسسات أهدافها في تنمية المجتمع المحلي، وتخطي القيود والمعوقات الثقافية والبيروقراطية التي تحد من عمل المؤسسات الحكومية العاملة في مجالات التنمية[30].

- **أهداف العمل التطوعي**

تتعدد أهداف العمل التطوعي وتتنوع بحسب كل طرف من أطراف العملية التطوعية إلا أنها لا تخرج عن المحاور الثلاثة الآتية[31]:

أولها: أهداف تتعلق بالمجتمع؛ إذ يسعى المجتمع عبر العمل التطوعي إلى تحقيق التكامل والتماسك الاجتماعي بين فئاته المختلفة، وذلك عبر مساهمة الجهود التطوعية في التخفيف من حدة مشكلات المجتمع المحلي الذي تنشط فيه تنظيمات العمل التطوعي، وذلك بالبحث عن السبل الكفيلة بمعالجة تلك المشكلات وتطويقها[32]. وبهذا يسهم العمل التطوعي في حفظ توازن حركة تطوير المجتمع بطريقة تلقائية[33].

وثانيها: أهداف تتعلق بالتنظيمات التطوعية؛ إذ يمكن لممارسة العمل التطوعي عبر المؤسسات الاجتماعية التطوعية تحقيق جملة من الأهداف المهمة ذات الصلة بهذه التنظيمات، أبرزها بناء المجتمع وترقيته من خلال الدور التنموي الذي تقوم به هذه التنظيمات في المجتمع[34]، ودعم مكانتها في بيئتها الاجتماعية، وإتاحة الفرصة للاطلاع على ميول المجتمع واتجاهاته وقيمه وأعرافه والبنية الاجتماعية التي تنشط فيها، وهو ما يسهل لها معرفة احتياجات أفراد المجتمع

والعمل على إشباعها[35] زيادة على استفادة التنظيمات التطوعية من جهود المتطوعين لسد العجز في أعداد الاختصاصيين الاجتماعيين أو العاملين من تخصصات مختلفة[36].

وثالثها: أهداف تتعلق بالمتطوعين أنفسهم؛ إذ يعني انخراط الأفراد في العمل التطوعي المنظم استثمار أوقاتهم الحرة بطريقة جيدة، واكتسابهم الخبرات والمواهب التي يمكن أن تسهم في بناء شخصياتهم ونضجها، فالبيئة التطوعية المناسبة للأفراد المتطوعين تساعد في تفجير مواهبهم وميولاتهم من خلال الأنشطة التي يمارسونها، كما تتيح مزاولة الأعمال التطوعية مثل: مساعدة الآخرين، وعمل الخير، إشباع بعض الاحتياجات النفسية والاجتماعية للمتطوعين[37]، كتعزيز الشعور بالنجاح والتقدير نتيجة القيام بعمل يلقى تقديرا واحتراما من قبل الجميع، وحصول المتطوع على مكانة اجتماعية رفيعة في أوساط مجتمعه، وتعزيز انتمائه المجتمعي، وتوسيع شبكة علاقاته بين أفراد المجتمع نتيجة احتكاكه بهم وتفاعله معهم.

- أشكال ممارسة العمل التطوعي

للعمل التطوعي جذور قديمة وأشكال متنوعة لارتباطه بكل جانب من جوانب الحياة، وتوثر طبيعة الأوضاع المحلية والثقافية والاجتماعية في الشكل الذي يتجلى فيه ويحدده بعامة، ويتمظهر العمل التطوعي من حيث طبيعة ممارسته في شكلين أساسيين:

الشكل الأول: هو العمل التطوعي الفردي، وهو العمل الاجتماعي الذي يقوم به الفرد من تلقاء نفسه وبرغبه منه وإرادة ولا يهدف منه إلى تحقيق أي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو ثقافية أو دينية ... إلخ.

والشكل الثاني: هو العمل التطوعي المنظم أو المؤسسي، وهو أكثر تقدما من العمل التطوعي الفردي وأقوى تنظيما وأوسع تأثيرا في المجتمع[38]، حيث يتم ممارسته عبر مؤسسات مختلفة.

وفي المجتمع العربي والمجتمع اليمني مؤسسات متعددة وجمعيات أهلية تسهم في أعمال تطوعية كثيرة لخدمة المجتمع، ويتنزل موضوع هذه الدراسة التي تتناول معوقات العمل التطوعي في

الجمعيات والمؤسسات الأهلية اليمنية ضمن الشكل الثاني من العمل التطوعي وهو تطوع الفرد عبر مؤسسة مجتمعية.

- المعوقات التي تواجه ممارسة العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية

يواجه العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية العديد من المعوقات، ويرى بعضهم أن أبرزها يتعلق بثلاثة جوانب أساسية:

الجانب الأول يرتبط بالمتطوعين أنفسهم، وتتمثل أبرزها في محاولة بعض المتطوعين التدخل في طبيعة عمل المؤسسة التي يتطوعون فيها، وعدم شعورهم بالمسؤولية، وضعف انضباطهم فيها، ما قد يعرقل طبيعة عمل المؤسسة، ونزوع بعض المتطوعين إلى التهرب من القيام بدور محدد، واللجوء إلى القيام بعدة أدوار تدخل ضمن مسؤوليات الغير، ومحاولة حصول بعض المتطوعين على فوائد ومكاسب شخصية من تطوعهم، وانقطاع المتطوع عن عمله في المؤسسة في أي وقت، ووجود نوع من الخلاف أو الصراع في المؤسسة التطوعية بين المتطوعين والمسؤولين في هذه المؤسسات... إلخ[39].

أما الجانب الثاني من المعوقات فيتصل بالمجتمع وبالأسباب الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، مثل: المناخ السياسي والاجتماعي السائد في المجتمع الذي قد يفرض بعض الصعوبات على الجهود التطوعية، وعدم اعطاء المتطوعين حرية ممارسة بعض الأنشطة، وتعدد جهات الإشراف على العمل التطوعي، وضعف الإحساس بالانتماء إلى المجتمع لدى العديد من الأفراد، وغياب الجهات المنظمة للعمل التطوعي في المجتمع، وضعف ثقافة التطوع فيه، وقصور أداء الصحافة والإعلام ودور المؤسسات التعليمية في نشر هذه الثقافة، واستخدام الأيدي العاملة الرخيصة بدلا من المتطوعين، والظروف الاقتصادية التي تؤثر في المتطوع وطريقة تعامله مع الظروف المحيطة به، والدفع به للبحث عن وظيفة لتحصيل الأجر المادي، ونقص أو غياب التشريعات المنظمة للعمل التطوعي، أو عدم مواكبتها لمجريات العصر لا سيما أن العمل التطوعي يدخل في كثير من مجالات الحياة الإنسانية، وضعف اعتراف المجتمع والجهات بالعمل التطوعي وأهميته، والمنظومة الثقافية والقيمية التي قد تسهم في تقليص مشاركة الأفراد في العمل التطوعي

كالتقليل من أهميتها الاجتماعية ودورها في بناء المجتمع، وضعف الاعتراف بإنجازات المتطوعين وعطائهم... إلخ[40].

أما الجانب الثالث من المعوقات فيرتبط بالمؤسسة التطوعية، ويتمثل أبرزها في عدم تحديد المؤسسة دورًا واضحًا للمتطوع، وعدم إتاحة فرصة له في التطوع، والمحاباة والشللية في تعيين العاملين من غير ذوي الكفاءة في المؤسسة التطوعية، أو إدارتها من قبل أشخاص غير مهتمين بتحقيق أهدافها، وعدم تواجد التوجيه والتدريب الكافي للمتطوعين، وخوف بعض المتخصصين والعاملين في الجمعيات من تدخل المتطوعين في عملهم، وضعف تمويل المنظمات التطوعية بالأموال المطلوبة للقيام بعملها، أو سوء استخدام المؤسسة للتمويل المتاح، والعشوائية وغياب التنظيم في إدارة العمل التطوعي، وغياب التشريعات الداخلية -في إطار المؤسسة- الحاكمة لعلاقة المتطوع بالمؤسسة التطوعية فيما يتعلق بالحقوق والواجبات وتقرير مبدأ المكافآت المعنوية والتشجيعية أو التعويضية نتيجة الاصابات، وعدم وضوح أهداف الجمعيات أو المؤسسات وبرامجها وأنشطتها، وانحراف العمل التطوعي في المؤسسة عن تحقيق أهدافه الرئيسية أو ضعف التقيد بالأهداف في الأنشطة التطوعية، وعدم إتاحة الفرصة للمتطوعين للمشاركة وأخذ آرائهم بعين الاعتبار، والتعامل بالروتين والبيروقراطية الإدارية والفنية... إلخ[41].

- العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية اليمنية

عرف المجتمع اليمني العمل التطوعي بشكله التقليدي" العون الذاتي" منذ القدم، فالنشاط الاجتماعي التطوعي مفهوم قديم النشأة في المجتمع اليمني، وقد أسهم الدين والأعراف والعادات الاجتماعية والقبلية إسهامًا جوهريا في ظهوره، أما ما يتصل بالعمل الاجتماعي الأهلي المؤسسي المنظم والمعترف به قانونيا ودستوريا فهو حديث النشأة[42].

لقد كانت بداية نشأة المنظمات الأهلية الحديثة على الأرجح في منتصف ثلاثينيات القرن العشرين في عدن ولحج وحضرموت أثناء الاحتلال البريطاني لعدن، وقد مر العمل التطوعي المنظم عبر الجمعيات والتنظيمات الأهلية بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى قبل ثورة 1962م في شمال اليمن، والاستقلال 1967م في الجنوب (مرحلة الدعوة إلى بناء الدولة الحديثة)؛ إذ بدأ العمل التطوعي المنظم خاصة في منتصف الخمسينات في مدينة عدن التي كانت خاضعة للاستعمار البريطاني على شكل تأسيس جمعيات خيرية ودينية، وأندية اجتماعية وثقافية، وقد مثلت هذه الجمعيات الأشكال التقليدية الأولية للمجتمع المدني، وكانت انعكاسا لطبيعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية السائد آنذاك؛ إذ مثلت آليات لخلق التضامن والتكافل عبر إنشاء جمعيات ونواد تقدم لأعضائها العديد من الخدمات التي لم يكن اليمنيون يستطيعون الحصول عليها أو الاستفادة منها في ظل الاستعمار البريطاني لا سيما العمال المهاجرون من شمال اليمن مقارنة بالعمالة الأجنبية[43].

المرحلة الثانية: امتدت من ستينيات القرن الماضي إلى تسعينياته، وقد تزامنت هذه المرحلة مع تأسيس الدولة الوطنية الحديثة (الدولة الشطرية)، عملت الدولة في هذه المرحلة على تعبئة الجهود الأهلية لمشاركة المجتمع في عملية التنمية عبر مؤسسات ومنظمات أهلية بهدف الإسراع في تنمية وتحديث المجتمع، شمل ذلك بناء المدارس والجامعات والمستشفيات والطرقات (البنى التحتية) وتمثلت أهم مظاهر المنظمات في هذه المرحلة في "هيئات التعاون الأهلي للتطوير التعاوني" بشمال اليمن.

لقد اتسمت المرحلتان الأولى والثانية بوجود معوقات قانونية مثلت قيودًا أعاقت ممارسة العمل الأهلي التطوعي المنظم عبر المنظمات الأهلية، ومنحت المؤسسات الحكومية حق التدخل في نشاطاتها بما في ذلك حق حل الهيئات الإدارية، وتوقيف أو تجميد نشاطاتها، أو احتوائها -كما هو الحال في المرحلة الثانية- وربطها بمؤسسات الدولة، وهو ما كان يعني فقدان المنظمات الأهلية استقلاليتها كانعكاس لطبيعة الدولة ونهجها اللاديمقراطي في تلك المرحلة.

المرحلة الثالثة: مرحلة دولة الوحدة عام 1990م وحتى الوقت الراهن، ففي هذه المرحلة اقترن قيام الوحدة اليمنية بالأخذ بالديمقراطية اتساقا مع المتغيرات الدولية والمحلية الداعمة للتحول الديمقراطي وحقوق الإنسان؛ إذ تعد هذه المرحلة هي الأفضل في قوانينها وتشريعاتها المنظمة

للعمل التطوعي، وفي هذه المرحلة تعددت أشكال العمل التطوعي المنظم ومجالاته وممارسته عبر الجمعيات والمؤسسات الأهلية، شمل ذلك مجال الأعمال الخيرية الذي هدف في معظمه إلى تقديم مساعدات عينية للفئات المستهدفة، وفي مجالات التربية والتعليم والرعاية الصحية، والتوعية والتثقيف بقضايا تربوية واجتماعية، والخدمات الدينية، وتنمية المناطق الريفية الأقل حظا من التنمية، وحماية البيئة، وتقديم برامج التربية والتسلية المتمثلة في الأنشطة الرياضية والفنية وغيرها[44].

كما مثلت الحرب التي شهدتها اليمن منذ العام 2015م وحتى الآن متغيرا جديد أفضى إلى ظهور العديد من الجمعيات والمؤسسات الأهلية التي نشطت في مجال الأعمال الإنسانية والإغاثية للسكان المتضررين من الحرب، ومن ثم القيام بالعديد من الأنشطة والأعمال التطوعية ذات الصلة بهذا المجال بسبب الأوضاع التي فرضتها ظروف الحرب وغياب دور الدولة في هذا المجال.

وعلى الرغم من اختلاط الأشكال التقليدية والأشكال الحديثة للعمل التطوعي وندرة الإحصاءات المتعلقة بالمتطوعين، وكذا الخلط بين مفهوم التطوع ومفهوم العضوية في منظمات المجتمع المدني في اليمن، فإن ذلك لم يؤثر على الإقرار والاعتراف بإسهامات العمل التطوعي المنظم عبر المنظمات والمؤسسات الأهلية في اليمن وتأثره بالتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتعاقبة التي شهدها اليمن منذ العام 1990م وحتى الوقت الراهن، ومواجهة العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية في الآن ذاته لجملة من المشكلات والمعوقات التنظيمية والمجتمعية، ولا سيما تلك المتعلقة بتعبئة وتوجيه المتطوعين في الجمعيات والمنظمات التي لا ترتبط بتوجهات دينية.

2-النظريات المفسرة للعمل التطوعي ومعوقات ممارسته

تعد النظرية الوظيفية والنظرية التبادلية من أبرز النظريات الاجتماعية وأكثرها ملاءمة لاستخدامها في هذه الدراسة لتفسير معوقات العمل التَّطوعي:

- **النظرية الوظيفية**

تقوم هذه النظرية على افتراض أساسي مفاده تكامل الأجزاء في كلٍّ واحد، والاعتماد المتبادل بين العناصر المجتمعية المختلفة، فالمجتمع ذو نظام معقد تعمل أجزاؤه المختلفة مع بعضها بعضا بهدف تحقيق الاستقرار والتضامن بين مكوناته[45]؛ باعتباره نسقًا رئيسيا يتكون من أنساق فرعية يوجد بينها اعتماد متبادل، وكل نسق من هذه الأنساق يؤدي وظيفة محددة تتفق واحتياجات المجتمع، ولهذا النسق متطلبات أساسية لا بد من الوفاء بها حتى يمكن له البقاء والاستمرار، وقد ميز "بارسونز" بين أربعة متطلبات اجتماعية يحتاجها أي نسق -مجتمع- يريد لنفسه البقاء، وهذه المتطلبات هي: التكيف، وبلوغ الهدف، والتكامل، والمحافظة على النمط وإدارة التوترات[46]، وفشل النسق في إنجاز هذه المتطلبات يعرضه للانهيار.

كما أن أحد مبادئ هذه النظرية هو وجود نظام قيمي أو معياري تسير البنى الهيكلية للمجتمع أو المؤسسة في مجاله، فالنظام القيمي هو الذي يقسم العمل على الأفراد، ويحدد لكل فرد واجباته وحقوقه وأساليب اتصاله وتفاعله مع الآخرين، زيادة على تحديده ماهية الأفعال التي يكافأ أو يعاقب عليها الفرد[47].

ووفقا لهذه المقاربة التي يمكن تفعيل معطياتها على موضوع الدراسة الحالية؛ فإن العمل التطوعي يعد أحد الأنساق الاجتماعية التي تسهم في الحفاظ على المجتمع وتنميته وتكامله ليترابط مع الأنساق الأخرى مشكلاً البناء الاجتماعي، كما يجسد العمل التطوعي المطلبين الآخرين من متطلبات النسق وهما التكامل والمحافظة على النمط، وقد يواجه هذا النسق بما يؤديه من أعمال في المجتمع معوقات عدة، وهذا ما يسمى بـ"الخلل الوظيفي"، هذا من ناحية ومن ناحية ثانية فالفرد بوصفه عضوا في المجتمع يتأثر بالبناء القيمي السائد فيه والذي من الممكن أن يكون أحد المقومات لمشاركته في العمل التطوعي إذا كان لا يشجع على التطوع، أو قد يكون البناء القيمي معوقًا من معوقات المشاركة في العمل التطوعي حينما يقلل من قيمة العمل التطوعي، لا سيما أثناء عملية التنشئة الاجتماعية التي يمكن أن تسهم في ترسيخ ثقافة التطوع لدى الأفراد أو العكس، كما أن

وسائل الإعلام المعاصرة -بأنواعها المختلفة- قد تؤدي دورا مهما في عملية تفعيل أو تعويق العمل التطوعي[48].

- نظرية التبادل الاجتماعي

تقوم هذه النظرية على اعتبار التبادل الاجتماعي عملية أساسية في الحياة الاجتماعية، وهي- حسب رأي بيتر بلاو- تعاليم مبدئية وإنسانية تستطيع أن تفسر الظواهر المعقدة للعلاقات الاجتماعية، والسلوك الذي يقوم به الأفراد والجماعات في المجتمع المعاصر[49].

ومن أهم مبادئ هذه النظرية اعتبار الحياة الاجتماعية التي نعيشها عملية أخذ وعطاء متبادل بين شخصين أو فئتين أو جماعتين أو مجتمعين، وأن العطاء الذي يقدمه الفرد أو الجماعة للفرد الآخر أو الجماعة الأخرى هو من الواجبات الملقاة على عاتقه، أما الأخذ الذي يحصل عليه الفرد من الفرد الآخر فهو الحقوق التي يتمتع بها بعد أدائه الواجب، وأن العلاقات تغدو وثيقة إذا كان هناك موازنة بين الأخذ والعطاء (بين الحقوق والواجبات)، ويمكن أن تتوتر أو تنقطع أو تتحول إلى علاقات هامشية في أحسن الأحوال إذا اختل مبدأ التوازن بين الأخذ والعطاء، فضلًا عن أن الموازنة بين الحقوق والواجبات لا تتحدد فقط في المجالات المادية بل تتحدد أيضا في المجالات القيمية والمعنوية والروحية والاعتبارية، كما أن قوانين التبادل الاجتماعي هذه لا تنطبق على التفاعل الذي يحدث بين الأفراد فحسب، بل تنطبق أيضا على التفاعل الذي يحدث بين الجماعات والمؤسسات والمجتمعات المحلية والمجتمعات الكبيرة[50].

إن غائية العلاقات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي -حسب بيتر بلاو- لا يمكن اختزالها في المصلحة المادية الآنية أو المباشرة، وإنما ترجع إلى عاملين أساسيين:

الأول -جوهري أو مبدئي- ويتعلق بالغائية الأخلاقية والقيمية للسلوك والعلاقات الإنسانية، فالإنسان يقوم ببعض الأفعال والأعمال بناء على قيمه ومبادئه الإنسانية، وبناء على تعاليم المجتمع وعاداته وتقاليده التي لا تخضع بالضرورة للاعتبارات المادية والمصلحية والنفعية، أما العامل الثاني

فيتعلق بالقيم الخارجية والمادية والمصلحية للتبادل، أي القيم والمصالح والمكافآت المادية والمعنوية التي يحصل عليها الفاعل الاجتماعي من الشخص أو الطرف الآخر الذي يقيم معه العلاقة الاجتماعية، فالسلوك والعلاقات هنا يعتمدان على المصالح والنفقات من كل طرف من أطراف تلك العلاقة[51].

ووفقا للمقاربة التبادلية يمكن فهم وتفسير المشاركة في العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية على أنها نوع من السلوك الاجتماعي المرغوب فيه، الذي يتوقع الفرد عند المشاركة فيه أن يحصل على قبول اجتماعي أو مكافأة معنوية كاحترام المجتمع وتقديره لقيامه بالأعمال التطوعية التي تخدم مجتمعه، وهو ما يدفعه إلى مزيد من المشاركة في العمل التطوعي، كما أن غياب هذه المكافأة المتوقعة قد يؤدي إلى عدم تكرار هذا السلوك، ما يعني أن عدم وجود حوافز معنوية للمشاركة في العمل التطوعي يمثل عائقا من معوقات هذه المشاركة.

3-الدراسات السابقة

- دراسة أحمد عادل الكساد، وأحمد عبد الحميد سليم بعنوان: "العمل التطوعي والرعاية الاجتماعية في اليمن، دراسة مطبقة على الجمعيات التطوعية بمحافظة حضرموت". وقد أظهرت نتائج الدراسة أنه على الرغم من التطور الذي شهده العمل التطوعي في اليمن منذ قيام الوحدة اليمنية عام 1990، إذ زادت أعداد الجمعيات التطوعية واتسع نطاق عملها، فإن أغلب هذه الجمعيات تعاني من قصور واضح في خدماتها وعدم كفايتها لمقابلة احتياجات الفئات المستفيدة التي تتسع يوما بعد يوم في ظل زيادة التضخم وانكماش معدلات الدخل الفردي، ناهيك عن عدم كفاية نظام الرعاية الاجتماعية في التخفيف من ظاهرة الفقر وانتشار البطالة وتقديم برامج اجتماعية نوعية للمواطنين[52].

- دراسة نوري عمار بعنوان: "دور القيادة في إدارة العمل التطوعي الجمعوي: دراسة حالة لجمعيات بولاية برج بوعريرج "، أظهرت نتائج الدراسة أن دور القيادة في إدارة العمل التطوعي الجمعي لم يصل بعد إلى المستوى المطلوب؛ إذ لا تقوم الوظائف الإدارية على

أسس علمية، وهو ما يؤدي إلى خلل في أداء القيادة لدورها، كما تواجه القيادة مشكلات ومعوقات متنوعة في إدارة العمل التطوعي الجمعي، منها داخلية تتصل بالجوانب البشرية والمالية والتنظيمية، وخارجية تتمثل في المعوقات الاقتصادية ثم السياسية فالاجتماعية ثم القانونية والتربوية والثقافية[53].

- دراسة عماد اشتية بعنوان "العمل التطوعي في فلسطين: أسباب التراجع"، أظهرت نتائج الدراسة أن ترتيب المجالات تبعا لدرجة معوقات العمل التطوعي لدى الشباب الفلسطيني كانت على النحو الآتي: المعوقات المرتبطة بثقافة المجتمع في المرتبة الأولى، والمعوقات النفسية في المرتبة الثانية، والمعوقات المتعلقة بمؤسسات العمل التطوعي في المرتبة الثالثة، والمعوقات الشخصية في المرتبة الرابعة، والمعوقات الدينية في المرتبة الخامسة، والمعوقات الاقتصادية في المرتبة السادسة[54].
- دراسة خليل نزيهة بعنوان: "معوقات العمل التطوعي في المجتمع المدني: دراسة ميدانية للجمعيات الخيرية بمدينة بسكرة"، أظهرت نتائج الدراسة أن أهم المعوقات التي تواجه العمل التطوعي في الجمعيات الخيرية هي المعوقات الشخصية، يلي ذلك المعوقات السياسية والتشريعية، ثم المعوقات الاجتماعية، وأخيراً المعوقات الإدارية والتنظيمية[55].
- دراسة عبد الوهاب جودة الحايس ونهى الذهلية بعنوان: "المعوقات الثقافية التي تواجه الفرق الأهلية في مجال التنمية في سلطنة عمان: دراسة ميدانية لدور الفرق التطوعية الأهلية"، أظهرت الدراسة أن أهم المعوقات التي تواجه المتطوع وتحد من فاعليته في مجال التنمية تتمثل في قلة الوقت المتاح لدى المتطوع للمشاركة في العمل التطوعي، وكثرة الضغوط الحياتية، وضعف الخبرة، وضعف التمويل الحكومي والأهلي، وتحديات التمويل الخارجي، فضلًا عن صعوبة الحصول على موافقات رسمية لتنظيم الفعاليات، وضعف تعاون المؤسسات الحكومية[56].
- دراسة عطية محمد مصلح، ونازك عنبتاوي بعنوان: "واقع العمل التطوعي في المنظمات الأهلية الفلسطينية ودوره في تعزيز المسؤولية الاجتماعية"، ومن أهم نتائج الدراسة

استجابة عينة الدراسة بدرجة كبيرة على مجال واقع المسؤولية المجتمعية (المجتمع المحلي، والعاملين، والبيئة المحيطة)، وتبين وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مجالي (واقع العمل التطوعي الاجتماعي، والتربوي والتعليمي، والبيئي والصحي، والكوارث) وتعزيز المسؤولية الاجتماعية (المجتمع المحلي، والعاملين، والبيئة المحيطة)[57].

- دارسة باعلي سعيدة بعنوان "دور الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي: دراسة ميدانية بجمعية كافل اليتيم الخيرية: فرع أدرار"، خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن الجمعيات الخيرية بولاية أدرار تواجه جملة من المعوقات والتي تحد من فعالية نشاطها في تفعيل العمل التطوعي في الولاية التي تراوحت بحسب المتطوعين بها ما بين معوقات تنظيمية كضعف الخبرات التطوعية التنظيمية وضعف التنسيق بينها وبين فروعها من جهة وبينها وبين الجمعيات الخيرية الأخرى النشطة في محيطها من جهة أخرى وهذا ما يجعل العمل التطوعي يشكو من ضعف التنسيق ومن ثمة محدودية التأثير[58].

- دراسة خليل إبراهيم الهلالات بعنوان: "معوقات العمل التطوعي في الأردن"، وتمثلت أهم نتائج الدراسة في أن المعوقات التي تواجه العمل التطوعي في العاصمة (عمان) والمرتبطة بالمتطوع، وبالمجتمع، وبالمؤسسات التطوعية؛ جاء كل منها بمستوى متوسط، وأن أعلى المعوقات درجة هي المعوقات المرتبطة بالمتطوع، وأقلها تلك التي تتصل بالمجتمع[59].

- دراسة حسين فخري إبراهيم أقطم بعنوان: "معوقات مشاركة المرأة في العمل التطوعي من وجهة نظر المتطوعين والعاملين في مؤسسات المجتمع المدني في محافظة نابلس"، أظهرت نتائج الدراسة أن من أهم المعوقات الثقافية والاجتماعية التي تواجه مشاركة المرأة في العمل التطوعي: غياب تشجيع الأسرة على العمل التطوعي وانخفاض الوعي الأسري بمفهوم التطوع، وعدم اهتمام وسائل الإعلام بتوجيه المرأة وتوعيتها بأهمية المشاركة في العمل التطوعي، والنظرة السلبية من قبل المحيط (الجيران والأقارب) تجاه ذلك، أما أهم المعوقات الاقتصادية والسياسية فتمثلت في عدم وجود خطة وطنية للدولة لتنشئة المرأة

على التطوع في سن مبكر، وغياب الخطط التنموية التي ترسم العمل التطوعي، والوضع الاقتصادي لأسر المتطوعين، حيث أدى ذلك إلى اعتبار العمل التطوعي عملًا مقابل أجر مادي، وتمثلت أهم المعوقات التنظيمية في ضعف القدرات المالية للمؤسسات والجمعيات، وعدم توفر حوافز تشجيعية سواء أكانت مادية أم معنوية، وغياب الاهتمام الكافي بالمتطوعات، وعدم تبني المؤسسات التطوعية لبرامج تطوعية ذات أهداف واضحة لاستقطاب المتطوعات، وضعف القدرات التخصصية والتنظيمية العلمية لبعض القيادات التطوعية(60).

تعقيب على الدراسات السابقة:

نلاحظ مما سبق عرضه من الدراسات أنها اتفقت على أهمية العمل التطوعي ودوره في تعزيز المسؤولية الاجتماعية وتنمية المجتمع، وأكدت دوره المكمل لدور المؤسسات العامة، ودور الجمعيات في نشر العمل التطوعي وتفعيله، كما تناولت هذه الدراسات العمل التطوعي من نواح عديدة، فبعضها ركز على العمل التطوعي والمعوقات التي تواجهه في المجتمع عموما أو بعض الفئات مثل المرأة، وبعضها ركز على منظمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية بوصفها منظمات تطوعية محاولة إبراز دورها في العمل التطوعي، في حين اهتمت دراسات أخرى بمعوقات العمل التطوعي في المجتمع المدني وتحديدًا في الجمعيات الخيرية.

والملاحظة العامة على الدراسات السابقة أنه لا توجد دراسات تناولت معوقات العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية في اليمن وذلك على الرغم من وجود عدد من الدراسات التي تناولت المعوقات التي تواجه المشاركة في العمل التطوعي وممارسته في الجمعيات في بعض البلدان العربية وتعد دراسة " نزيهة" ودراسة " مصلح وعنبتاوي" الدراستين الأقرب إلى دراستنا هذه، وقد أفاد الباحثان من الدراسات السابقة في الجوانب المنهجية والأداة المستخدمة في جمع البيانات، وفي نتائجها المتصلة بالمعوقات التي تواجه العمل التطوعي، ومقارنتها بالنتائج التي توصلت إليها الدراسة الراهنة.

- منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهجية الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الاستطلاعية، وقد استخدم الباحثان مدخلين من مداخل المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة هما: مدخل الدراسات الوثائقية (Documentary Approach) لتوضيح الخلفية النظرية للعمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية، ومدخل المسح الاجتماعي بالعينة (Sample Survey Approach)؛ للتعرف على آراء عينة من المتطوعين والعاملين والمسؤولين في الجمعيات والمؤسسات الأهلية حول معوقات العمل التطوعي عبر استبانة جرى تطبيقها في عدد من الجمعيات والمؤسسات الأهلية العاملة في مدينة تعز.

- مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع المتطوعين والعاملين والمسؤولين في الجمعيات والمؤسسات الأهلية العاملة في مدنية تعز، وقد بلغت عينة الدراسة (150) فردا من هؤلاء المتطوعين والعاملين والمسؤولين في الجمعيات والمؤسسات الأهلية العاملة، وقد جرى اختيارهم عن طريق الصدفة ممن كانوا يتواجدون في هذه الجمعيات والمؤسسات الأهلية وقت توزيع الباحثين للاستبانة على النحو الذي يوضحه الجدول رقم (1).

جدول رقم (1) يبين التوزيع العددي والنسبي لأفراد العينة على الجمعيات والمؤسسات الأهلية.

م	اسم الجمعية/ المؤسسة	العدد	النسبة المئوية
1	جمعية الوحدة الخيرية.	6	%4
2	جمعية معاذ العلمية.	9	%6
3	جمعية الإصلاح الاجتماعية الخيرية.	12	%8
4	جمعية بناء الخيرية للتنمية الإنسانية.	35	%23
5	جمعية الحكمة اليمانية الخيرية.	37	%25
6	مؤسسة معكم التنموية.	12	%8
7	مؤسسة استجابة للأعمال الإنسانية والإغاثية.	8	%5
8	مؤسسة فجر الأمل الخيرية للتنمية الاجتماعية.	21	%14
9	منظمة أجيال بلا قات للتوعية والتنمية.	4	%3
10	مؤسسة دروب النور للتنمية الاجتماعية.	6	%4
	المجموع	**150**	**%100**

- أداة الدراسة وخطوات بنائها

استخدم الباحثان الاستبانة أداة لجمع بيانات الدراسة، وقد بنيت الاستبانة بعد الاطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة القريبة من موضوع الدراسة والإفادة منها، علاوة على سؤال مفتوح جرى طرحه على بعض الخبراء في مجال العمل التطوعي في مكتب وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بمحافظة تعز، وعلى بعض الأساتذة الأكاديميين في جامعة تعز حول المعوقات التي تواجه العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية، واشتملت الاستبانة بصورتها الأولية على (70) فقرة (عبارة) موزعة على ثلاثة محاور يجمعها عنوان: (المعوقات التي تواجه العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية)، وقد قسمت إلى قسمين: اشتمل الأول على البيانات العامة المتعلقة بعينية الدراسة (الجدول رقم (3)) واشتمل الثاني على عبارات الاستبانة التي صنفت إلى ثلاثة محاور (الجدول رقم (2)).

- صدق الأداة

قام الباحثان بعرض الاستبانة على عدد من الأساتذة ذوي الاختصاص بقسمي علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والمناهج وطرق التدريس بجامعة تعز لتحكيمها وإبداء آرائهم في صياغة فقراتها وانتمائها للمحاور المحددة، وقد تم حذف (17) فقرة وتعديل بعضها لتصبح الاستبانة في صورتها النهائية مكونة من (53) فقرة.

- ثبات الاستبانة

تم تقدير ثبات الاستبانة على أفراد عينة استطلاعية مكونة من (30) مفردة، وتم حساب ثبات الاستبانة باستخدام طريقة معامل "ألفا كرونباخ Alpha Cronbach"؛ إذ حصلت قيمة معامل ألفا كرونباخ على (0.945) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات وهو ما طمأن الباحثين إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

جدول رقم (2) يبين معاملات (ألفا كرونباخ) لاختبارثبات أداة الدراسة

المحور	عنوانه	عدد فقراته (عباراته)	معامل الثبات ألفا كرونباخ
الأول	المعوقات المرتبطة بالمتطوع.	10	0.745
الثاني	المعوقات المرتبطة بالمجتمع.	17	0.745
الثالث	المعوقات المرتبطة بالجمعيات والمؤسسات الأهلية.	26	0.954
	المجموع الكلي لفقرات الاستبانة.	**53**	**0.945**

إجراءات الدراسة والمعالجات الإحصائية المستخدمة فيها:

بعد التأكد من صدق الاستبانة وثباتها، أصبحت الأداة جاهزة بصورتها النهائية للتطبيق، وقد تألّف سلم الاستجابة من مقياس ليكرت الثلاثي (موافق، ومحايد، وغير موافق) (3، 2، 1)، ثم جرى تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة، وبعد الانتهاء من جمع البيانات قام الباحثان بتفريغ استجابات أفراد العينة وتحليل البيانات ومعالجتها وإجراء المقارنات المطلوبة باستخدام برنامج spss، وقد تم استخدام المعالجات الإحصائية الآتية: التكرارات، والنسبة المئوية، والمتوسط المرجح، واختبار حسن التطابق (مربع كاي)، ومعامل ارتباط ألفا كرونباخ.

عرض نتائج الدراسة:

تم عرض النتائج الميدانية للدراسة من حيث وصف خصائص العينة، ثم عرض النتائج الخاصة بأهداف الدراسة وتساؤلاتها.

أولا: النتائج المتعلقة بخصائص عينة الدراسة

جدول رقم (3) يبين التوزيع العددي والنسبي لعينة الدراسة بحسب متغيرات النوع والعمر والمستوى التعليمي وطبيعة العمل في الجمعية أو المؤسسة الأهلية.

المتغير		العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	116	77
	أنثى	34	23
	المجموع	150	%100

العمر	أقل من 19 عاما	7	5
	من 20-29 عاما	54	36
	من 30-39 عاما	56	37
	من 40-49 عاما	23	15
	من 50 عاما فأكثر	10	7
	المجموع	150	%100
المستوى التعليمي	تعليم أساسي	0	0
	تعليم ثانوي	19	13
	دبلوم بعد الثانوية	17	11
	تعليم جامعي	103	69
	أعلى من الجامعي (ماجستير أو دكتوراه)	11	7
	المجموع	150	%100
طبيعة العمل في الجمعية/ المؤسسة	متطوع	41	27
	موظف	74	49
	مسؤول إداري /محاسب	21	14
	مدير الجمعية/ المؤسسة	6	4
	عضو مجلس إدارة	1	1
	رئيس مجلس الإدارة	1	1
	أخرى تذكر	6	4
	المجموع	150	%100
مدة التطوع/ العمل في الجمعية/ المؤسسة	أقل من عام	45	30
	من عام إلى عامين	38	25
	من عامين إلى أربعة أعوام	15	10
	من خمسة أعوام فأكثر	52	35
	المجموع	150	%100
وجود عمل آخر لديه غير العمل في الجمعية/ المؤسسة	نعم	61	41
	لا	89	59
	المجموع	150	%100

يظهر من بيانات الجدول رقم (3) أن غالبية أفراد العينة كانت من الذكور بنسبة بلغت (77%)، فيما بلغت نسبة الإناث (23%)، أما ما يتعلق بالفئات العمرية؛ فتبين أن غالبية أفراد العينة ممن تراوحت أعمارهم بين (30-39) عاما بنسبة (37%)، يليهم من تراوحت أعمارهم بين (20-29) عاما بنسبة (36%)، أما من تراوحت أعمارهم بين (40-49) عاما فكانت نسبتهم (15%). وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي؛ يتبين أن أكثر من نصف عينة الدراسة -بنسبة (69%)- حاصلون على التعليم الجامعي، ونسبة (13%) حاصلون على تعليم ثانوي، ونسبة (11%) حاصلون على تعليم بعد الثانوية، ونسبة (7%) حاصلون على تعليم فوق جامعي، وفيما يتعلق بطبيعة عمل أفراد العينة في الجمعية / المؤسسة؛ يتبين أن من يعملون موظفين في الجمعية / المؤسسة يمثلون نصف العينة تقريبا -بنسبة (49%)-، أما من يعملون متطوعين بصفة مؤقتة فبلغت نسبتهم (27%)، ومن يعملون مسؤولين إداريين أو محاسبين بلغت نسبتهم (14%)، أما من يعملون مديرين في الجمعيات أو أعضاء مجلس إدارة أو رؤساء مجلس إدارة أو في أعمال وظائف أخرى فكانت نسبهم على التوالي (4%، 1%،1% 4%). وفيما يتعلق بمن لديهم عمل آخر غير العمل في الجمعية فتظهر بيانات الجدول السابق أن أكثر من نصف العينة لا يمارسون أعمالا أخرى غير العمل في الجمعية أو المؤسسة بنسبة (59%)، في حين أن نسبة (41%) لديهم أعمال أخرى غير العمل في الجمعية أو المؤسسة الأهلية التي يعملون بها.

ثانيًا: النتائج الخاصة بأسئلة الدراسة

تم تناول النتائج التفصيلية الخاصة بمحاور المعوقات التي تواجه العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية كما يأتي:

1- **الإجابة عن السؤال الأول: ما المعوقات (الفردية) التي تواجه العمل التطوعي وممارسته في الجمعيات والمؤسسات الأهلية؟**

جدول رقم (4) يبين المعوقات الفردية التي تواجه العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية.

رقم الفقرة في الاستبانة	الفقرات	المتوسط المرجح	الأهمية النسبية (النسبة المئوية)	الترتيب	اختبار حسن المطابقة
28	انشغال المتطوع بتأمين حاجاته المعيشية يقلل من مشاركته في العمل التطوعي.	2.9	%96	1	0.000
19	كثرة الضغوطات الحياتية الخاصة بالمتطوع تعيق مشاركته في العمل التطوعي.	2.7	%91	2	0.000
4	نقص المعلومات لدى المتطوع عن العمل التطوعي يحد من المشاركة فيه.	2.6	%86	3	0.000
2	تدني وعي المتطوع بمفهوم المشاركة في العمل التطوعي.	2.4	%80	6	0.000
22	الفهم الخاطئ للتطوع والمتمثل في القيام بكل شيء.	2.5	%83	4	0.000
7	قلة معرفة المتطوع بمؤسسات العمل التطوعي.	2.5	%82	5	0.000
10	يجهل المتطوع الأماكن التي يمارس فيها العمل التطوعي.	2.1	%70	10	0.162
25	ضعف انضباط المتطوع وإحساسه بالمسؤولية تجاه العمل التطوعي.	2.4	%79	7	0.000
16	انقطاع المتطوع عن عمله التطوعي في الجمعية في أي وقت.	2.4	%78	8	0.000
13	الخبرة السابقة السيئة للمتطوع في الجمعية تعيق مشاركته في العمل التطوعي.	2.2	%74	9	0.002
	الدرجة الكلية	2.5	%82		

من الجدول السابق يتبين أن غالبية فقرات المحور المتعلق بمعوقات العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية المرتبطة بالمتطوع نفسه كانت ذات أهمية نسبية عالية بحسب آراء أفراد العينة، وقد تركزت استجاباتهم في هذا المحور في أربعة اتجاهات يتعلق الاتجاه الأول بالظروف الخاصة بالمتطوع ومدى تفرغه للمشاركة في العمل التطوعي وممارسته عبر الجمعيات والمؤسسات الأهلية، وهو يمثل المعوق الرئيسي للمتطوع إذ جاء بنسبة 96%؛ ويتمثل في انشغال المتطوع بتأمين حاجاته المعيشية، وبلغت نسبة معوق "كثرة الضغوطات الحياتية المحيطة بالمتطوع 91%، إذ تؤدي هذه الظروف إلى استهلاك وقت المتطوع وجهده مما يحول دون مشاركته في العمل الطوعي، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة " الحايس والذهلية" من أن أهم المعوقات التي تواجه المتطوع وتحد من فاعليته في مجال التنمية يتمثل في كثرة الضغوطات الحياتية وضعف الخبرة لديه.

أما الاتجاه الثاني من استجابات أفراد العينة فتركز حول ضعف وعي المتطوع بالعمل التطوعي والمشاركة فيه وفهمه لطبيعة العمل التطوعي، وقد تمثل ذلك في معوق "نقص المعلومات لدى المتطوع عن العمل التطوعي"؛ فبلغت نسبته 86% وبلغت نسبة "تدني وعي المتطوع بمفهوم المشاركة في العمل التطوعي" 80%، وبلغت نسبة معوق "فهمه الخاطئ للعمل التطوعي والمتمثل بالقيام بأي شيء" 83%، وتمثل جميعها عوامل تقلل من مشاركة المتطوع في العمل التطوعي بحسب آراء أفراد العينة.

أما الاتجاه الثالث من الاستجابات فقد تركز حول ضعف المعرفة لدى المتطوع بالمؤسسات التي يمكن من خلالها المشاركة في العمل التطوعي وأدائه، وتمثل في معوق "قلة معرفة المتطوع بمؤسسات العمل التطوعي" وذلك بنسبة 82%، ويعزى وجود مثل هذه المعوقات إلى ضعف دور التوعية بطبيعة العمل التطوعي وأهميته، وبالمؤسسات التي يمكن أن يؤديه من خلالها.

وتركزت الاستجابات في الاتجاه الرابع في الممارسات المتعلقة بالمتطوع أثناء مشاركته في العمل التطوعي وخبرته السابقة في مجال التطوع، وقد بلغ معوق "ضعف انضباط المتطوع وإحساسه بالمسؤولية إزاء العمل التطوعي في الجمعية أو المؤسسة الأهلية التي قد يتطوع فيها " نسبة 79%،

وبلغ معوق "انقطاعه عن العمل التطوعي في الجمعية أو المؤسسة الأهلية في أي وقت وعدم استمراره فيه" نسبة 78%، وبلغ معوق "الخبرة السابقة السيئة للمتطوع عن العمل التطوعي" 74% بحسب آراء أفراد العينة.

وتشير قيم مستويات الدلالة الإحصائية لاختبار حسن المطابقة لفقرات هذا المحور إلى معنوية آراء أفراد العينية المتمثلة في مستويات موافقتهم على معظم فقرات المحور عند دلالة إحصائية (0.05) فيما عدا الفقرة رقم (10) التي نصت على أنه "يجهل المتطوع الأماكن التي يمارس فيه العمل التطوعي"؛ إذ لم يظهر أفراد العينة أي رأي مرجح ذي دلالة إحصائية.

3-الإجابة عن السؤال الثاني: ما المعوقات (المجتمعية) التي تواجه العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية؟

جدول رقم (5) يبين المعوقات (المجتمعية) التي تواجه العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية.

رقم الفقرة في الاستبانة	الفقرات	المتوسط المرجح	الأهمية النسبية	الترتيب	اختبار حسن المطابقة
31	قصور دور الدولة في نشر ثقافة العمل التطوعي على مستوى الوطن.	2.8	%95	1	0.000
29	تدني اهتمام وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بتنفيذ برامج التوعية بأهمية العمل التطوعي.	2.8	%93	2	0.000
20	غياب الرؤية الحكومية في تصميم البرامج التدريبية الهادفة للمتطوعين.	2.8	%93	2	0.000
2	تدني وعي المجتمع بالعمل التطوعي وأهميته.	2.8	%93	2	0.000
5	ضعف ثقافة التطوع في المجتمع تحد من المشاركة في العمل التطوعي.	2.8	%92	3	0.000

26	ضعف دور وسائل الإعلام الرسمية بالتوعية بأهمية العمل التطوعي.	2.7	%91	4	0.000
11	ضعف دور وسائل التوصل الاجتماعي بالتوعية بأهمية العمل التطوعي	2.6	%85	7	0.000
17	ضعف ارتباط مفهوم العمل التطوعي بالتنمية المجتمعية.	2.6	%85	7	0.000
14	ضعف إقبال أفراد المجتمع على العمل التطوعي.	2.5	%82	9	0.000
8	ضعف دور الأسرة في توجيه اهتمام الأبناء إلى قيمة العمل التطوعي.	2.7	%89	5	0.000
23	مناهج المدارس والجامعات لا تشجع على العمل التطوعي.	2.6	%86	6	0.000
39	ارتفاع تكاليف المعيشة يؤثر سلبا على المشاركة في العمل التطوعي.	2.7	%91	4	0.000
37	انخفاض مستوى دخل الأسرة يحول دون المشاركة في العمل التطوعي.	2.6	%86	6	0.000
43	الأوضاع والظروف الاقتصادية لا تساعد على المشاركة في العمل التطوعي.	2.5	%84	8	0.000
41	انتشار البطالة يقلل من المشاركة في العمل التطوعي.	2.3	%75	10	0.000
33	غياب التشريعات المنظمة للعمل التطوعي يحد من المشاركة فيه.	2.5	%82	9	0.000
35	التشريعات المنظمة لعمل الجمعيات لا تساعد على المشاركة في العمل التطوعي	2.1	%71	11	0.000
	الدرجة الكلية	**2.6**	**%86**		

من خلال الجدول السابق يتبين أن جميع فقرات المحور كانت ذات أهمية نسبية عالية، ويمكن تحديد أهم معوقات العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية المرتبطة بالمجتمع بحسب آراء أفراد العينة في ستة اتجاهات:

تركزت الاستجابات في الاتجاه الأول حول دور الدولة والجهات الحكومية، فبلغ معوق "قصور دور الدولة في نشر ثقافة التطوع على المستوى الوطني" نسبة 95%، وبلغ معوق "غياب الرؤية الحكومية في تصميم البرامج التدريبية الهادفة للمتطوعين" نسبة 93%، وبلغ معوق "تدني اهتمام وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بتنفيذ برامج التوعية بأهمية العمل التطوعي" نسبة 93%.

وفي مقابل المعوقات المتعلقة بضعف دور الدولة والجهات الحكومية إزاء العمل التطوعي والتوعية بأهميته يشير الاتجاه الثاني من استجابات أفراد العينة إلى "ضعف ثقافة التطوع لدى أفراد المجتمع"، فبلغ معوق "تدني وعي المجتمع ذاته بالعمل التطوعي وأهميته" نسبة 93%، وبلغ معوق "ضعف ثقافة التطوع في المجتمع" نسبة 92%، وحصل المعوقان "الدور الضعيف لوسائل الإعلام" و" وسائل التواصل الاجتماعي" في التوعية بأهمية العمل التطوعي على نسبة 91%، ونسبة 85% على التوالي.

أما الاتجاه الثالث من استجابات أفراد العينة فيتعلق بـ"ضعف ارتباط العمل التطوعي بالتنمية المجتمعية" وقد جاء بنسبة 85%، لاسيما أن معظم الجمعيات والمؤسسات الأهلية يغلب على أنشطتها طابع العمل الخيري وتقديم المساعدات العينية أو المالية، وجاء معوق "ضعف إقبال أفراد المجتمع على المشاركة في العمل التطوعي" بنسبة 85%.

ويشير الاتجاه الرابع إلى معوق آخر من هذه المعوقات المرتبطة بالمجتمع المتمثلة في "ضعف دور المؤسسات الاجتماعية في التنشئة على المشاركة في العمل التطوعي"، ومنها "ضعف الدور الذي تؤديه الأسرة في توجيه اهتمام الأبناء نحو قيمة العمل الطوعي" وقد جاء بنسبة 89%، ويمكن أن يعزى ذلك إلى اهتمام الأسر بتوجيه أبنائها نحو اهتمامات أخرى مثل الجانب التعليمي وحث الأبناء على التحصيل العلمي والتفوق الدراسي، أو الالتحاق بأعمال مرتبطة بالحصول على أجر لمواجهة الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي باتت تواجه كثيرًا من الأسر.

وجاء المعوق المتعلق بدور المدارس والجامعات التي لا تشجع مناهجها التعليمية على المشاركة في العمل التطوعي بنسبة 86 %، بحسب رأي أفراد العينة، وهو ما يمكن أن يعزى إلى القصور الذي يعتري مناهج هذه المؤسسات، وعدم تضمينها مفاهيم العمل التطوعي؛ بسبب غياب الرؤية لدى الحكومة وهذه المؤسسات بطبيعة الأدوار التي يمكن أن تضطلع بها في نشر ثقافة التطوع، وأهمية العمل التطوعي في المجتمع، ودوره في عملية التنمية.

أما الاتجاه الخامس من استجابات أفراد العينة فيشير إلى طبيعة الأوضاع الاقتصادية السائدة في المجتمع بوصفها إحدى المعوقات التي تواجه العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية، وتؤثر سلبا في المشاركة فيه، وتتمثل أبرز مظاهرها في ارتفاع تكاليف المعيشة بنسبة 91%، وانخفاض دخل الأسرة بنسبة 86%، وانتشار البطالة بنسبة 75% بحسب أفراد العينة، حيث توثر هذه الأوضاع سلبا في المشاركة في العمل التطوعي، وتدفع الأفراد إلى البحث عن فرص عمل بأجر يتيح لهم مواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة.

ويتصل الاتجاه السادس من استجابات أفراد العينة بالتشريعات المنظمة للعمل التطوعي سواء تعلق الأمر بالمعوق المنبثق عن "التشريعات المنظمة للعمل التطوعي على مستوى المجتمع، الذي جاء بنسبة 82% أم بالمعوق المنبثق عن "التشريعات المتعلقة بالجمعيات والمؤسسات وعملها"، الذي جاء بنسبة 71% بحسب رأي أفراد العينة.

وتشير قيم مستويات الدلالة الإحصائية لاختبار حسن المطابقة لفقرات هذا المحور إلى معنوية آراء أفراد العينية المتمثل في مستويات موافقتهم حول جميع فقرات المحور عند دلالة إحصائية (0.05).

4-الإجابة عن السؤال الثالث: ما المعوقات (المؤسسية) التي تواجه العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية؟

جدول رقم (6) يبين المعوقات (المؤسسية) التي تواجه العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية.

رقم الفقرة في الاستبانة	الفقرات	المتوسط المرجح	الأهمية النسبية	الترتيب	اختبار حسن المطابقة
38	إشراك الجمعيات للمتطوعين في القرارات المتعلقة بأنشطتها ضعيف.	2.5	%83	1	0.000
40	احتكار العمل في الجمعية على فئة أو مجموعة معينة واستمرارهم في مواقعهم لفترة طويلة.	2.3	%76	5	0.000
44	ارتباط العمل في الجمعيات بشخص الرئيس أو القيادي الأول فيها.	2.2	%73	6	0.026
12	يقوم العمل في الجمعيات على الروتين الإداري وكثرة التعقيدات البيروقراطية.	2.2	%72	7	0.030
27	ضعف قدرة الجمعيات على تصميم الخطط التنفيذية لتحقيق أهدافها المعلنة.	2.2	%72	7	0.034
18	لا تتيح الجمعيات الفرصة للمتطوع لاختيار الأنشطة والبرامج التي يرغب هو فيها.	2.1	%72	7	0.020
3	ضعف قدرة الجمعيات على التواصل مع المتطوعين واستقطابهم للعمل التطوعي.	2.2	%72	7	0.044
15	نقص الخبرة الفنية لدى معظم قيادات الجمعيات في إدارة العمل التطوعي.	2	%68	8	0.206
42	المحاباة والمحسوبية في الجمعيات بتعيين العاملين والأقارب من غير ذوي الكفاءة.	2.1	%68	8	0.423
49	ضعف الثقة بالجمعيات الموجودة والقائمين على إدارتها.	2	%68	9	0.771
46	غياب الشفافية والمساءلة والمحاسبة في عمل الجمعيات.	1.9	%65	12	0.016
50	ضعف التزام الجمعيات بالأهداف التي تعلن عنها في أنشطتها وبرامجها التطوعية.	1.9	%64	13	0.571

45	إدارة الجمعيات من قبل أشخاص غير مهتمين بتحقيق أهدافها.	1.8	%58	14	0.000
6	تفتقر الجمعيات إلى برامج متطورة للتعامل مع قدرات المتطوعين وإمكانياتهم.	2.5	%82	2	0.000
21	ضعف اهتمام الجمعيات بتنفيذ برامج تدريبية لرفع كفاءة المتطوعين.	2.4	%81	3	0.000
32	غياب اللوائح التي تحكم وتنظم عمل المتطوعين داخل الجمعيات.	2.4	%79	4	0.000
34	لا تقوم الجمعيات بتحديد أدوار واضحة للمتطوعين فيها.	1.9	%65	11	0.684
47	غياب التعاون والتنسيق بين الجمعيات في الأنشطة والأعمال التطوعية.	2.3	%76	5	0.000
51	تسييس الجمعيات لعملها وأنشطتها يحد من المشاركة في العمل التطوعي.	2.2	%73	6	0.008
48	تقصير الجمعيات في التعريف بنفسها والدعاية لبرامجها وأنشطتها.	2.1	%69	8	0.089
24	أهداف بعض الأنشطة والبرامج التي تقوم بتنفيذها الجمعيات غير واضحة.	2	%65	11	0.684
30	الجمعيات لا تقدم الحوافز المناسبة المادية والمعنوية للمتطوعين.	2.3	%76	5	0.000
9	ضعف ثقة الجمعيات في قدرة المتطوعين على أداء الأعمال التي تسند إليهم والتزامهم بها.	2.2	%72	7	0.027
36	ضعف الانسجام بين العاملين في الجمعية وبين المتطوعين.	2	%66	10	0.726
52	معظم الجمعيات لا تحظى بثقة وتقدير المانحين.	2	%67	9	1.000
53	معظم الجمعيات لا تحظى بثقة وتقدير الشركاء المجتمعيين.	2	%66	10	0.113
	الدرجة الكلية	2.1	% 71		

من الجدول السابق يتبين أن غالبية فقرات المحور المتعلق بالمعوقات المؤسسية التي تواجه العمل التطوعي كانت ذات أهمية نسبية عالية، وقد تركزت استجابات أفراد العينة حول هذه المعوقات في أربعة اتجاهات:

الاتجاه الأول تركز حول إدارة هذه الجمعيات والمؤسسات الأهلية والعمل التطوعي فيها، ومدى التأثير السلبي لطريقة إدارة الجمعيات في المشاركة التطوعية وأداء العمل التطوعي في هذه الجمعيات، وقد تمثل أبرز مظاهرها في "ضعف إشراك المتطوعين في القرارات ذات الصلة بأنشطتها التطوعية" بنسبة 83%، وجاء معوق "احتكار العمل فيها في فئة أو مجموعة من الأشخاص واستمرارهم في مواقعهم القيادية لفترة طويلة" بنسبة 73%، ويعزى ذلك إلى ضعف ممارسة الديمقراطية فيما يتعلق بكيفية اختيار المسؤولين وطريقة شغلهم المواقع القيادية في هذه الجمعيات، وهو ما يؤكده ارتباط العمل في هذه الجمعيات في الغالب بشخص رئيس الجمعية أو المؤسسة الأهلية أو القيادي الأول فيها.

وجاء معوق "ضعف قدرة الجمعيات على تصميم الخطط التنفيذية لتحقيق أهدافها المعلنة" بنسبة 72%، وجاء معوق "عدم إتاحتها الفرصة للمتطوعين لاختيار الأنشطة والبرامج التي يرغبون هم فيها" بنسبة 72%، وجاء معوق "أن العمل في هذه الجمعيات يتسم بالروتين الإداري والتعقيدات البيروقراطية" بنسبة 72%، وجاء معوق "غياب الشفافية والمساءلة والمحاسبة في عملها" بنسبة 65%، وجاء معوق "إدارتها من قبل أشخاص غير مهتمين بتحقيق تلك الأهداف" بنسبة 58%، وهي في مجملها مظاهر خلل تعتري إدارة الجمعيات والمؤسسات الأهلية، وتؤثر سلبا في عملها وفي المشاركة التطوعية وممارسة العمل التطوعي فيها.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه "عمار" في دراسته حول دور القيادة في إدارة العمل التطوعي الجمعوي من أن العمل التطوعي في الجمعيات لم يصل بعد إلى المستوى المطلوب، وعدم قيام الوظائف الإدارية في الجمعيات على أسس علمية.

أما الاتجاه الثاني من استجابات أفراد العينة فتركز حول افتقار الجمعيات والمؤسسات الأهلية إلى البرامج التدريبية المتطورة للمتطوعين ورفع كفاءاتهم؛ إذ جاء معوق "تفتقر الجمعيات إلى البرامج المتطورة للتعامل مع قدرات المتطوعين وإمكاناتهم" بنسبة 82%، وجاء معوق "ضعف اهتمامها بتنفيذ البرامج التدريبية لرفع كفاءة المتطوعين فيها" بنسبة 81%، وجاء معوق "ضعف قدرتها على التواصل مع المتطوعين واستقطابهم للمشاركة في العمل التطوعي في هذه الجمعيات" بنسبة 72%، وهو ما يمكن أن يعزى إلى استمرار أداء العمل التطوعي في هذه الجمعيات وفق طابع يغلب عليه الطابع التقليدي سواء ما يتعلق بالقيام ببعض المهام الاعتيادية التي توكلها الجمعيات والقائمين على إدارتها إلى المتطوعين أم في غياب الرؤية لدى قيادات الجمعيات في كيفية تنفيذ برامج تدريب متطورة لتدريب المتطوعين لزيادة كفاءاتهم للاستفادة المثلى من الإمكانات المتوافرة لديهم وتطوير العمل التطوعي.

في حين تركز الاتجاه الثالث من استجابات أفراد العينة حول معوق "افتقار الجمعيات للتشريعات الداخلية الحاكمة والمنظمة لعمل المتطوعين في هذه الجمعيات" فجاء بنسبة 79%.

أما الاتجاه الرابع من الاستجابات فتركز حول معوق "غياب التنسيق فيما بين الجمعيات في الأنشطة التطوعية التي تؤديها" وذلك بنسبة 76%؛ إذ تكرر معظم الجمعيات والمؤسسات الأهلية الأنشطة ذاتها المتعلقة في الغالب بالقيام بالأعمال الخيرية وتقديم المساعدات العينية والمالية، وهو ما يجعل أنشطتها صورة مكررة لبعضها بعضًا.

كما يمثل تسييس عمل الجمعيات إحدى السمات المميزة لعمل الكثير منها بنسبة 73%، سواء فيما يتعلق بشمولها للفئات التي تستهدفها في أنشطتها والبرامج التي تقوم بتنفيذها، أم في اختيارها العاملين والمتطوعين فيها، أم بتعيين القائمين على إدارتها الذين غالبًا ما يكونون منتمين أو محسوبين سياسيا على أحزاب أو جماعات سياسية معينة، وبخاصة الأحزاب ذات التوجهات الدينية، ما يجعل الكثير من هذه الجمعيات والمؤسسات محسوبة على هذه الأحزاب أو الجماعات وتمثل أذرعًا لها تستفيد منها للعمل في أوساط المواطنين وكسب تأييدهم لها.

وأما الاتجاه الخامس من استجابات أفراد العينة فقد تركز حول معوق "عدم تقديم الجمعيات الحوافز المناسبة للمتطوعين سواء المادية منها أم المعنوية" فجاء ذلك بنسبة 76%، وهو ما يسهم في الحد من المشاركة في العمل التطوعي في هذه الجمعيات، زيادة على معوق "ضعف ثقة الجمعيات في قدرات المتطوعين والتزامهم بالعمل التطوعي في إطار الجمعية والمؤسسة وتخوفها من انقطاعهم عن العمل الطوعي في الجمعية في أي وقت" الذي جاء بنسبة 72%.

وتشير قيم مستويات الدلالة الإحصائية لاختبار حسن المطابقة إلى تباين في معنوية آراء أفراد العينة حول فقرات هذا المحور عند مستوى دلالة إحصائية (0.05) حيث أبدوا مستويات موافقة ذات دلالة إحصائية حول معظم الفقرات، فيما لم يكن هناك أي ترجيح معنوي لمستويات موافقتهم للفقرات الآتية: (15، 42، 49، 50، 43، 48، 24، 36، 52، 53) كما هو مبين في الجدول السابق.

4- ترتيب معوقات العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية بحسب الأهمية النسبية للمحور.

جدول رقم (7) يبين عدد الفقرات لكل محوروالأهمية النسبية للموافقة على محاورالاستبانة وترتيبها وفقا لأهميتها النسبية

المحور	عنوانه	عدد الفقرات	المتوسط المرجح	الأهمية النسبية (النسبة المئوية)	ترتيب المحور
الأول	المعوقات المتعلقة بالمتطوع نفسه.	10	2.5	%82	2
الثاني	المعوقات المتعلقة بالمجتمع.	17	2.6	% 86	1
الثالث	المعوقات المتعلقة بالجمعيات والمؤسسات الأهلية.	26	2.1	%71	3
	الدرجة الكلية	**53**	**2.4**	**%80**	

يتضح من الجدول السابق أن محاور الاستبانة المتعلقة بمعوقات العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية تتفاوت من حيث الأهمية النسبية، إذ بلغت الأهمية النسبية للموافقة على الفقرات المقترحة في المحاور الثلاثة كلها (80%) وبدراسة أي المحاور أكثر أهمية نسبية

رتبت تنازليا، حيث يتبين أن المحور المتعلق بمعوقات العمل التطوعي المرتبطة بالمجتمع جاء في المرتبة الأولى بأهمية نسبية بلغت(86%)، يليه المحور المتعلق بالمعوقات المرتبطة بالمتطوع نفسه بأهمية نسبية بلغت (82%)، أما محور المعوقات المرتبطة بالجمعيات والمؤسسات الأهلية؛ فقد جاء في المرتبة الثالثة بأهمية نسبية بلغت (71%).

ويمكن أن نعزو حصول المحور الأول المتعلق بمعوقات العمل التطوعي المرتبطة بالمجتمع على الترتيب الأول إلى ظروف الحرب الحالية التي يشهدها المجتمع اليمني التي أثرت سلبًا على المجتمع والدولة ومؤسساتها المختلفة ومنها دور الدولة ومؤسساتها والجهات الحكومية ذات الصلة بممارسة العمل التطوعي، والأمر نفسه يمكن أن ينطبق على المحور الثاني المتعلق بمعوقات العمل التطوعي ذات الصلة بالمتطوع نفسه، حيث أدت الحرب إلى زيادة معاناة معظم أفراد المجتمع اليمني لا سيما فيما يتعلق بتدهور الأوضاع المعيشية وزيادة الضغوطات الحياتية، أما ما يتصل بالمعوقات المرتبطة بالجمعيات والمؤسسات الأهلية التي احتلت الترتيب الثالث فيمكن أن نعزو ذلك إلى أن عمل ونشاط الجمعيات والمؤسسات الأهلية خاصة في بعض المناطق والمحافظات اليمنية ومنها مدينة تعز لا يزال مستمرا رغم ظروف الحرب، فخلال السنوات الست الماضية برزت العديد من الجمعيات والمؤسسات الأهلية التي تمارس أنشطة متعددة تتعلق بالأعمال الإنسانية والإغاثية التي فرضتها أوضاع الحرب الحالية.

وبصورة عامة تتفق النتيجة السابقة التي خلصت إليها الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة " اشتية " التي جاءت فيها المعوقات المرتبطة بثقافة المجتمع في المرتبة الأولى من بين المعوقات التي واجهت العمل التطوعي، والمعوقات التي تتعلق بمؤسسات العمل التطوعي في المرتبة الثالثة، وتختلف عنها في ترتيب المعوقات المتعلقة بالمتطوعين أنفسهم، التي جاءت في المرتبة الرابعة، كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليها دراسة "نزيهة" في أن المعوقات الإدارية والتنظيمية في الجمعيات قد احتلت المرتبة الثالثة من بين المعوقات وتختلف معها في ترتيب بقية المعوقات المتعلقة بالعمل التطوعي.

كما تختلف نتيجة الدراسة الحالية عما توصلت إليه دراسة "الهلالات" التي جاءت درجة المعوقات المرتبطة بالمجتمع فيها أقل؛ مقارنة بدرجات المعوقات المرتبطة بالمتطوع نفسه التي جاءت درجاتها أعلى، وعما توصلت إليه دراسة "عمار" في أن القيادة في الجمعيات تواجه مشكلات ومعوقات في إدارة عمل الجمعيات منها المعوقات الخارجية المتمثلة في المعوقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ثم القانونية والتربوية والثقافية.

ثالثا: النتائج العامة للدراسة وتوصياتها

- النتائج العامة للدراسة

في حدود أهداف الدراسة وتساؤلاتها وعينة الدراسة والمعالجة الإحصائية للبيانات توصلت الدراسة إلى ما يأتي:

1- أن معوقات العمل التطوعي المرتبطة بالمجتمع تأتي في المرتبة الأولى من بين المعوقات التي تواجه العمل التطوعي والمشاركة فيه في الجمعيات والمؤسسات الأهلية، تليها المعوقات المرتبطة بالمتطوع نفسه، ثم المعوقات المرتبطة بالجمعيات والمؤسسات الأهلية.

2- أن أهم المعوقات المجتمعية التي تواجه العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية اليمنية تتمثل في تدني وعي المجتمع بالعمل التطوعي وأهميته، وقصور دور الدولة والوزارات الحكومية في نشر ثقافة العمل التطوعي على المستوى الوطني، وفي تنفيذ برامج التوعية المتعلقة بأهمية العمل التطوعي ودوره في المجتمع، فضلًا عن قصور دور الجهات الحكومية المعنية في تنفيذ البرامج التدريبية الهادفة إلى تدريب المتطوعين وتنمية مهاراتهم.

3- أهم المعوقات (الفردية) التي تواجه العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية وتقلل من مشاركة المتطوع في العمل التطوعي وتحد منه تتمثل في انشغال المتطوع بتأمين حاجاته المعيشية، وكثرة الضغوطات الحياتية التي تواجهه، ونقص المعلومات لدى المتطوع عن العمل التطوعي.

4- أهم المعوقات المؤسسية التي تواجه العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية تتمثل في ضعف إشراك الجمعيات للمتطوعين في القرارات التي تتخذها بشأن أنشطتها، وغياب الديمقراطية فيما يتعلق باختيار قيادات الجمعيات وبقائها في مواقعها القيادية لفترة طويلة، والروتين الإداري والتعقيدات البيروقراطية، وغياب الشفافية والمساءلة والمحاسبة في عملها، وافتقارها إلى البرامج المتطورة للتعامل مع قدرات المتطوعين وإمكانياتهم، فضلًا عن ضعف اهتمامها بتنفيذ برامج تدريبية لرفع كفاءة المتطوعين.

- التوصيات

في ضوء أهداف الدراسة ونتائجها يوصي الباحثان بالآتي:

1- زيادة دور الدولة والوزارات الحكومية المعنية في نشر ثقافة العمل التطوعي على المستوى الوطني وتنفيذ البرامج التوعوية للتأكيد على أهمية العمل التطوعي ودوره في المجتمع وفي عملية التنمية.

2- تنفيذ الجهات الحكومية والجمعيات والمؤسسات الطوعية للبرامج التدريبية الهادفة إلى تدريب المتطوعين وتنمية مهاراتهم.

3- تحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين من قبل الدولة والجهات الحكومية بهدف التقليل من الضغوطات الحياتية التي تواجههم، وذلك سوف يُسهم في زيادة مشاركتهم في العمل التطوعي عبر الجمعيات والمؤسسات الأهلية بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام.

4- نشر الجهات الحكومية أو منظمات المجتمع المدني للمعلومات والمعارف المتعلقة بالعمل التطوعي وأهميته ومجالاته والأماكن التي يمكن أن يؤدى فيها سيسهم في زيادة إقبال أفراد المجتمع على المشاركة في العمل التطوعي.

5- إشراك الجمعيات والمؤسسات الأهلية للمتطوعين في القرارات المتعلقة بأنشطتها التطوعية، واختيار المسؤولين لشغل المواقع القيادية بطريقة ديمقراطية، والتغيير الدوري

لشاغلي المواقع القيادية في هذه الجمعيات، وتجنب الروتين الإداري والتعقيدات البيروقراطية، وإعمال مبادئ الشفافية والمساءلة والمحاسبة في عملها، الأمر الذي سيسهم في زيادة المشاركة في العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الأهلية.

6- تنفيذ الجمعيات والمؤسسات الأهلية للبرامج المتطورة؛ للتعامل مع قدرات المتطوعين وإمكانياتهم ورفع كفاءتهم في ممارسة العمل التطوعي.

الهوامش والإحالات:

(1) برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، تقرير حالة التطوع في العالم: 9.

(2) قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 52/17 المؤرخ 20 تشرين الثاني/نوفمبر 1997 الذي أعلنت الجمعية العامة بموجبه سنة 2010 السنة الدولية للمتطوعين باعتبار عام 2001 عامًا عالميًّا للتطوع والإعلان العالمي للتطوع 2000م، ومؤتمر أدمنتون بكندا 1998م لدعم الجهود التطوعية، ومؤتمر التطوع في أمستردام 2001م لتوحيد جهود القيادات من المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والتطوعية ومراكز البحوث الأكاديمية؛ بهدف التوصل إلى مبادئ جوهرية ورؤية شاملة لمواجهة التحديات وتلبية الطموحات الراهنة والمستقبلية على الصعيدين الوطني والعالمي.

(3) قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدني: 140.

(4) شتيوي وآخرون، التطوع والمتطوعون في العالم العربي: 13.

(5) ريفكن، نهاية العمل: 410.

(6) وزارة التخطيط والتنمية، اليمن: تقرير التنمية البشرية، 2001/2000: 21.

(7) نفسه، الصفحة نفسها.

(8) ابن منظور، لسان العرب: 279. (مادة عوق).

(9) سند، معوقات مشاركة المرأة البحرينية في جهود العمل التطوعي: 14.

(10) ابن منظور، لسان العرب: 475. (مادة عمل).

(11) جدينز، علم الإجتماع: 463.

(12) ابن منظور، لسان العرب: 343. (مادة طوع).

(13) قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدني: 140.

(14) برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، تقرير حالة التطوع في العالم 2015: أ.

(15) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط: 135.

(16) غيث، معجم علم الاجتماع: 224.

(17) قنديل، وبن نفيسة، الجمعيات الأهلية في مصر: 114.

(18) وزارة الشؤون القانونية، قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية: 38.

(19) المرجع نفسه: 39.

(20) United Nations Volunteers, State of the World's Volunteerism Report 2011: 2.

(21) الخليف، وإسماعيل، المواطنة وتعزيز العمل التطوعي: 138.

(22) قنديل، الموسوعة العربية: 140.

(23) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(24) United Nations Volunteers, The State of the World's Volunteerism Report 2011: 89.

(25) شروق، إسماعيل، المواطنة وتعزيز العمل التطوعي: 8.

(26) اليونسكو، مؤتمر الشباب الدولي للتطوع والجوار: 4.

(27) سعيدة، دور الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي: 92.

(28) نفسه، الصفحة نفسها.

(29) قنديل، الموسوعة العربية: 140.

(30) الحايس، الذهلية، المعوقات الثقافية التي واجه الفرق الأهلية في مجال التنمية في سلطنة عمان: 2.

(31) سعيدة، دور الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي: 95.

(32) سند، معوقات مشاركة المرأة البحرينية في جهود العمل التطوعي: 55.

(33) أبو النصر، إدارة منظمات المجتمع المدني: 221.

(34) المليجي، تنظيم المجتمع: مداخل نظرية ورؤية واقعية: 75.

(35) نفسه: 74.

(36) سند، معوقات مشاركة المرأة البحرينية في جهود العمل التطوعي: 57.

(37) محمد، ممارسة تنظيم المجتمع في الأجهزة والمنظمات الاجتماعية: 24.

(38) الهلالات، معوقات العمل التطوعي في الأردن: 3.

(39)نفسه: 5.

(40)نفسه، الصفحة نفسها.

(41) الهطالي، العمل التطوعي: خطوات عملية للنهوض بالأمة: 35.

(42) عودة، وآخرون، واقع ومستقبل المنظمات الأهلية العربية: 35.

(43) الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، التقرير السنوي الأول للمنظمات الأهلية العربية: 148.

(44) ينظر: الصلاحي، المجتمع المدني الحديث في اليمن: 9-50.

(45) جدينز، علم الاجتماع: 74.

(46) لطفي، والزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: 72-74.

(47) الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة: 58.

(48) الشبيب، واقع العمل الاجتماعي التطوعي للمرأة السعودية: 16.

(49) الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة: 91.

(50) نفسه: 186، 187.

(51) نفسه: 191.

(52)الكسادي، وسليم، العمل التطوعي والرعاية الاجتماعية في اليمن: 47-88.

(53) عمار، دور القيادة في إدارة العمل التطوعي الجمعوي: 225-227.

(54) أشتية، العمل التطوعي في فلسطين وأسباب التراجع: 77-166.

(55) نزيهة، معوقات العمل التطوعي في المجتمع المدني: 324.

(56) الحايس، الذهلية، المعوقات الثقافية: 1-17.

(57) مصلح، وعنبتاوي، واقع العمل التطوعي في المنظمات الأهلية الفلسطينية: 69-92.

(58) سعيدة، دور الجمعيات الخيرية في تفعيل العل التطوعي: 211.

(59) الهلالات، معوقات العمل التطوعي في الأردن: 1-21.

(60) أقطم، معوقات مشاركة المرأة في العمل التطوعي: 102-105.

قائمة المصادروالمراجع:

أولا: المصادروالمراجع باللغة العربية

1- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت.

2- أبو النصر، مدحت محمد، إدارة منظمات المجتمع المدني دراسة في الجمعيات الأهلية: من منظور التمكين، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2013م.

3- أشتية، عماد، العمل التطوعي في فلسطين وأسباب التراجع، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، فلسطين، م 1، ع 33، 2013م.

4- أقطم، حسين فخري إبراهيم، معوقات مشاركة المرأة في العمل التطوعي من وجهة نظر المتطوعين والعاملين في مؤسسات المجتمع المدني في محافظة نابلس، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2014.

5- برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، تقرير حالة التطوع في العالم 2011: قيم عالمية من أجل الرفاه العالمي، 2011.

6- برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، تقرير حالة التطوع في العالم 2015: تحويل الحوكمة، 2015.

7- جدينز، أنتوني، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصُيّاغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط4، 2005.

8- الحايس، عبد الوهاب جودة، الذهلية، نهى، المعوقات الثقافية التي تواجه الفرق الأهلية في مجال التنمية في سلطنة عمان: دراسة ميدانية لدور الفرق التطوعية الأهلية، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، مخبر المجتمع ومشاكل التنمية المحلية في الجزائر، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف، الجزائر، ع 3، 2016.

9- الحسن، إحسان محمد، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، عمان، 2005.

10- الخليف، شروق بنت عبد العزيز، إسماعيل محمد بن خليفة، المواطنة وتعزيز العمل التطوعي، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، 2013.

11- ريفكن، جيرمي، نهاية العمل: تضاؤل القوى العالمية وبزوغ حقبة ما وراء السوق، ترجمة خليل راشد الجيوسي، دار الفارابي، بيروت، 2009.

12- سعيدة، باعلي، دور الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي: دراسة ميدانية بجمعية كافل اليتيم الخيرية فرع أدرار، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، الجزائر، 2016-2017.

13- سند، زهراء أحمد عيسى، معوقات مشاركة المرأة البحرينية في جهود العمل التطوعي-المنامة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة البحرين، البحرين، 2013.

14- الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، التقرير السنوي الأول للمنظمات الأهلية العربية، 2001.

15- الشبيب، هيا بنت سعيد، واقع العمل الاجتماعي التطوعي للمرأة السعودية: دراسة وصفية على عينة من المتطوعات في مدنية الرياض، مجلة كلية الآداب جامعة الملك سعود، السعودية، م28، ع 2، مايو 2016.

16- شتيوي، موسى وآخرون، التطوع والمتطوعون في العالم العربي: دراسات حالة، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية القاهرة، د.ت.

17- الصلاحي، فؤاد عبد الجليل، المجتمع المدني الحديث في اليمن، سلسلة أوراق يمانية، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، دمشق، ع 10، مارس 2000.

18- عمار، نوري، دور القيادة في إدارة العمل التطوعي الجمعوي: دراسة حالة لجمعيات بولاية برج بن عريج، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري-قسنطينة، الجزائر، 2010.

19- عودة، محمود وآخرون، واقع ومستقبل المنظمات الأهلية العربية، دراسة لأربعة أقطار عربية، القاهرة، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، د.ت.

20- غيث، محمد عاطف، معجم علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995.

21- قنديل، أماني (محررا)، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، 2008.

22- قنديل، أماني، بن نفيسة، سارة، الجمعيات الأهلية في مصر، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام، القاهرة، 1994.

23- الكساد، أحمد عادل، سليم، أحمد عبدالحميد سليم، العمل التطوعي والرعاية الاجتماعية في اليمن: دراسة مطبقة على الجمعيات التطوعية بمحافظة حضرموت، مجلة شؤون اجتماعية، اليمن، م29، ع115، خريف 2012م.

24- لطفي، طلعت إبراهيم، الزيات، كمال عبد الحميد، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب، القاهرة، د.ت.

25- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004.

26- مصلح، عطية محمد، عنبتاوي، نازك، واقع العمل التطوعي في المنظمات الأهلية الفلسطينية ودوره في تعزيز المسؤولية الاجتماعية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، م26، ع4، 2018.

27- المليحي، إبراهيم عبد الهادي، تنظيم المجتمع: مداخل نظرية ورؤية واقعية، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2003.

28- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، مكتب التخطيط الإستراتيجي، مؤتمر الشباب الدولي للتطوع والجوار: وثيقة معلومات أساسية، جدة، المملكة العربية السعودية، 3-5 كانون الأول/ ديسمبر 2013.

29- نزيهة، خليل معوقات العمل التطوعي في المجتمع المدني: دراسة ميدانية للجمعيات الخيرية بمدينة بسكرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر- بسكرة الجزائر، 2016.

30- الهطالي، صالح بن مطهر، العمل التطوعي: خطوات عملية للنهوض بالأمة، 2010، متاح على الرابط: https://elibrary.mediu.edu.my/books/2015/MEDIU16875.pdf

31- الهلالات، خليل إبراهيم، معوقات العمل التطوعي في الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، م11، ع 1، 2018.

32- وزارة التخطيط والتنمية، اليمن: تقرير التنمية البشرية، 2001/2000م.

33- وزارة الشؤون القانونية، قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية، ط3، فبراير 2009.

ثانيًا المراجع باللغة الأجنبية:

34- United Nations Volunteers, State of the World's Volunteerism Report 2011: Universal Values for Global Well-being, 2011.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
العدد العشرون 20
سبتمبر 2021

القصور لدى أقسام المحاسبة بالجامعات اليمنية في التدريب الميداني للطلبة: المسببات والانعكاسات على جودة المخرجات المحاسبية

دراسة ميدانية

د. خالد عبد الرحمن أحمد علي*
12345ashhhh@gmil.com

د. عادل عبد الغني قائد الزعيتري**
Zuatry70@yahoo.com

د.حسين قاسم سالم ديان***
Dayan789@yahoo.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تشخيص حالة القصور لدى أقسام المحاسبة بالجامعات اليمنية في التدريب الميداني للطلبة, من حيث؛ المسببات, وانعكاسات ذلك القصور على جودة مخرجاتها المحاسبية, ولتحقيق ذلك فقد استُخدمَ المنهج الوصفي التحليلي, والاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة عشوائية بسيطة قوامها (37) عضوا من أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم في أقسام المحاسبة المشمولة بالدراسة, وبعد تحليل البيانات كشفت الدراسة عن وجود مسببات ذات صلة بـ(البرامج الأكاديمية للأقسام, المشرفين الأكاديميين, جهات التدريب) أدت إلى قصور لدى تلك الأقسام في التدريب الميداني للطلبة, كما أثبتت الدراسة وجود أثر (انعكاسي) سلبي معنوي عند مستوى دلالة (α=5%) من القصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة على جودة مخرجاتها, وفسرت(49%) من التغير في جودة المخرجات, كما أظهرت الدراسة وجود أثر سلبي معنوي من تلك المسببات ذات الصلة بالبرامج الأكاديمية, والمشرفين الأكاديميين على جودة المخرجات المحاسبية, أما المسببات ذات الصلة بجهات التدريب فقد وجد منها أثر سلبي على جودة المخرجات المحاسبية, إلا أن ذلك الأثر جاء غير معنوي عند مستوى دلالة (α=5%).

الكلمات المفتاحية: القصور لدى أقسام المحاسبة، التدريب الميداني للطلبة، المسببات والانعكاسات، جودة المخرجات المحاسبية الجامعية.

---

* أستاذ المحاسبة المالية المساعد - قسم المحاسبة والمراجعة - كلية العلوم الإدارية - جامعة تعز - عميد كلية الإدارة ونظم المعلومات - فرع جامعة تعز بالتربة - الجمهورية اليمنية.

** أستاذ المحاسبة الإدارية المساعد - قسم المحاسبة والمراجعة - كلية العلوم الإدارية - جامعة تعز - عميد كلية المجتمع بالمعافر - محافظة تعز - الجمهورية اليمنية.

*** أستاذ المراجعة المساعد - قسم المحاسبة والمراجعة - كلية العلوم الإدارية - جامعة عدن – الجمهورية اليمنية.

DOI: 10.35696/1915-000-020-014

العـدد العشـرون 20
سبتمـبر 2021
الآداب مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

The Deficiency in Field Training for Students of Accounting Departments at Yemeni Universities: a Field Study of the Causes and Impacts on the Quality of Accounting Outcomes

Dr. Khled Abdulrahman Ahmed Ali* 12345ashhhh@gmil.com

Dr. Adel Abdulghani Qaied Al-Zuaitry** Zuatry70@yahoo.com

Dr. Hussein Qasem Salim Dayan*** Dayan789@yahoo.com

Abstract:

This study aimed at diagnosing the deficiency in field training for students of accounting departments at Yemeni universities in terms of its causes and impacts on the quality of their outcomes. To achieve this goal, the descriptive analytical approach and a questionnaire were used. The study found that the causes of deficiency in field training were mainly related to the academic programs of the accounting departments, academic supervisors and training bodies. It also found a significant negative impact of deficiencies in accounting departments in field training on the quality of outcomes, and it explained (49%) of the change in the quality of outcomes with a level of significance of (α= 5 %). The study also revealed the existence of a negative impact related to academic programs and academic supervisors on the quality of accounting outcomes. As for the causes related to training bodies, it was found that they had a negative impact on the quality of accounting outputs, but this impact was not significant at a level of significance of (α=5%).

Keyword: Deficiency in accounting departments, Field training for students, Causes and impacts, Quality of University accounting outcomes.

*Assistant Professor of Financial Accounting, Department of Accounting and Auditing, Faculty of Administrative Sciences, Taiz University, Dean of the Faculty of Administration and Information Systems, Taiz University Branch in Al-Turba, Republic of Yemen

**Assistant Professor of Management Accounting, Department of Accounting and Auditing, Faculty of Administrative Sciences, Taiz University, Dean of the Faculty of Society in Al-Ma'afer, Republic of Yemen.

***Assistant Professor and Audit, Department of Accounting and Auditing, Faculty of Administrative Sciences, Aden University, Republic of Yemen .

أولا: المقدمة

يعد التعليم الجامعي أحد الأنظمة الأساسية التي يتم عن طريقها إعداد الكوادر المؤهلة اللازمة للعمل في شتى مجالات الإنتاج والخدمات، ويتأتى ذلك من خلال ما تقوم به الأقسام العلمية في الكليات من تعليم أكاديمي وتدريب؛ يكسب الطلبة القدرات اللازمة؛ لأداء الأعمال بكفاءة واقتدار. وأقسام المحاسبة إلى جانب ما تقوم به من تعليم نظري بحاجة لاتباع مختلف أساليب التدريب، وبحاجة أكبر-كون المحاسبة مهنة- لأن تضع إلى جانب التعليم النظري اعتبارا مهما وأساسيا للتدريب الميداني Field training للترابط الوثيق بينهما[1]؛ وباعتباره أسلوباً أمثل في إعداد الطلبة لمهنة المحاسبة بجودة عالية[2].

فالتدريب المحاسبي الميداني للطلبة يعد ارتقاء دائماً بجودة المخرجات المحاسبية، ومواكبة للتطورات والتغيرات الحاصلة في بيئة الأعمال، ولذلك يصنف AlSawalqa& Obaidat [3] أي قصور Deficiency فيه بأنه يمثل أهم مشكلات جودة المخرجات المحاسبية. كما يصف Vida & Umesh[4] جودة تلك المخرجات في ظل قصور التدريب الميداني بأنها دون المستوى المطلوب، وخصائصها لا تتوافق واحتياجات سوق العمل.

ومع ما تتطلبه فرص العمل اليوم، من مهارات وخبرات عملية، تتناسب وتلك التي تفرضها التحولات المتسارعة في ميدان العمل، بفعل العولمة وتقنية المعلومات (الثورة الرقمية) سريعة التطور، يرى *Madsen*[5] أن انعكاسات ذلك القصور أصبحت لا تتوقف عند جودة المخرجات المحاسبية وحسب، ولكنها- بالتأكيد- تدفع بالطلبة المتفوقين والأفضل للابتعاد عن تخصص المحاسبة إلى تخصصات أخرى. لذلك يشدد اتحاد المحاسبين الدوليين (IFAC) *International Federation of Accountants* على أن يكون التدريب بما فيه التدريب الميداني والخبرة العملية مكونًا أساسيا من مكونات تعليم المحاسبة وشرطاً من شروط جودة مخرجاته[6].

وعليه، تحرص الجامعات وأقسام المحاسبة على تهيئة عناصر تدريب تسمح بإعداد وتدريب ميداني جيد ومتزامن مع التأهيل العلمي للطلبة؛ لتحقيق الجودة المطلوبة في مخرجاتها[7] إذ تعد

كفاية وجودة التدريب الميداني المتزامن مع التأهيل العلمي بمثابة الخطوة الأساسية نحو إنشاء محاسبين مؤهلين وذوي جودة[8].

وفي هذا السياق، ولما للتدريب المحاسبي الميداني للطلبة من أهمية، فضلا عن التطورات المتسارعة في بيئة أعمال اليوم، والذي أصبح معها التدريب المحاسبي الميداني ضرورة لإكساب الطلبة الخبرات والقدرات اللازمة لمواكبة تلك التطورات والتعاطي معها[9]، فإن القصور لدى أقسام المحاسبة بالجامعات اليمنية في التدريب الميداني للطلبة لا يزال قائمًا، ولم يحظى رغم أهميته، بالاهتمام الكافي من قبل الجهات ذات العلاقة، بمن في ذلك الباحثون؛ حيث تبين عدم وجود أية دراسة بهذا الخصوص، لذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على ذلك القصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة والوقوف على مسبباته ومدى انعكاسه وانعكاس تلك المسببات على جودة المخرجات المحاسبية.

ثانيًا: أهمية الدراسة

فضلا عن كون الدراسة الحالية، تعد الدراسة الأولى التي تطرقت لحالة القصور لدى أقسام المحاسبة بالجامعات اليمنية في التدريب الميداني للطلبة- على حد علم الباحثون-، فإن أهميتها أيضا والحاجة إليها، تكمن فيما يأتي :

1- أنها تحاول الكشف عن المسببات التي تقف خلف ذلك القصور، وتحول دون توظيف المعطيات النظرية للطلبة في الممارسة العملية، كما تحاول دراسة الانعكاسات لذلك القصور ومسبباته لدى تلك الأقسام على جودة مخرجاتها المحاسبية.
2- لفت انتباه الأطراف ذات العلاقة، لإعادة النظر في أهمية التدريب الميداني للطلبة باعتباره جزءا أساسيا من العملية التعليمية في المحاسبة ومكملا لها، وبدونه يستحيل تحقيق جودة المخرجات، وتفقد مهنة المحاسبة أهميتها ودورها.
3- تقديم المقترحات، التي من المتوقع أن تساعد الجهات ذات العلاقة في التغلب على ذلك القصور ومسبباته لدى أقسام المحاسبة، والدفع نحو تطوير برامج وخطط لتدريب الطلبة ميدانيا بما يواكب تحديات العصر ويضيف قيمة مهنية للطالب.

ثالثًا: مشكلة الدراسة

بالنظر لدور التدريب الميداني وأهميته، في إعداد خريجين مؤهلين بجودة تلبي احتياجات سوق العمل، ومتطلبات ممارسة المهنة، وأن ذلك الإعداد يكون منقوصا وغير فعال في حالة عدم تفعيل التدريب المحاسبي الميداني، إلا أن القصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة في معظم الجامعات بالدول لنامية لا زال قائما[10].

وأقسام المحاسبة بالجامعات اليمنية، باعتبارها جزءا من ذلك، فإنها كذلك لا تولي الإعداد الميداني للطلبة الاهتمام الكافي، ويلازمها في ذلك قصور كبير[11] ، يمكن إدراكه والاستدلال عليه، من خلال واقع ذلك التدريب، ومظاهر ممارسته، التي تعكس أوجه قصور عديدة لدى تلك الأقسام، يتركز أهمها فيما يأتي:

- الاكتفاء ببحوث تخرج الطلبة كمتطلب وتدخل في معدل الطالب، على اعتبار أنها تحقق أهداف التدريب المحاسبي الميداني. وهذه البحوث في الحقيقة ما هي إلا مكمل لتدريب ميداني جيد ومتوازن مع الدراسة النظرية[12]، ولا يمكن أن تحل محله أو تحقق كل أهدافه.

- ترك مهام التدريب الميداني، وتنفيذه لرغبة الطالب، بعيدا عن اهتماماتها وما تتبناه في برامجها من أهداف، وسعي نحو الإجادة، يلزم لتحقيقها منح الطلبة جزءا من الوقت لممارسة ما تعلموه داخل القاعات الدراسية في سوق العمل، لإكسابهم الخبرات المطلوبة، في مجال أعمالهم المستقبلية، وصقلها للوصول إلى الإجادة قبل التخرج[13].

- عدم تنفيذ برامج تدريب معملية ومحاكاة للطلبة؛ لتمنحهم بعض الفرص لممارسة التدريب المحاسبي الميداني من خلال الحاسوب، حيث تفتقر معظم تلك الأقسام لمعامل متطورة ومجهزة ببرامج مالية، وشركات افتراضية، تجعل من تلك المختبرات تحاكي بيئة العمل الحقيقية[14].

لذلك فقد جاءت هذه الدراسة، وتحددت مشكلتها في "تشخيص ذلك القصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة، وذلك من خلال الوقوف على مسبباته، ومدى انعكاسه، وتلك المسببات المحتملة، على جودة المخرجات لأقسام المحاسبة بالجامعات اليمنية".

وللوقوف على تلك المسببات، التي من المتوقع أنها أدت إلى قصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة، تشير الدراسات[15] إلى أن تلك المسببات، في الغالب تكون ذات صلة بعناصر التدريب المتمثل أهمها في:

البرامج الأكاديمية، والمشرفين الأكاديميين، وجهات التدريب. وهنا يبرز التساؤل الرئيس الأول للدراسة الحالية وهو:

س1 "هل هناك مسببات ذات صلة بـ (البرامج الأكاديمية، المشرفين الأكاديميين، جهات التدريب) أدت إلى قصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5)؟

وعن هذا السؤال الرئيس تتفرع الأسئلة الفرعية الآتية:

1) هل هناك مسببات ذات صلة بالبرامج الأكاديمية أدت إلى قصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5)؟
2) هل هناك مسببات ذات صلة بالمشرفين الأكاديميين أدت إلى قصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5)؟
3) هل هناك مسببات ذات صلة بجهات التدريب أدت إلى قصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%%5)؟

وبما أن التدريب الميداني يمثل أساس ضمان الجودة للمخرجات المحاسبية، والمعني بتحقيق هدف تخريج كوادر مؤهلة وذات جودة في مجال المحاسبة[16]، فإنه من المتوقع أن يكون للقصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني ومسبباته انعكاسات على جودة المخرجات.

وهنا يبرز التساؤل الرئيس الثاني للدراسة الحالية وهو:

س2 هل هناك تأثير للقصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة ومسبباته ذات الصلة بـ (البرامج الأكاديمية، المشرفين الأكاديميين، جهات التدريب) على جودة المخرجات المحاسبية

من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5)؟ وعن هذا السؤال، تتفرع الأسئلة الفرعية الآتية:

1. هل هناك تأثير للقصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة على جودة المخرجات المحاسبية من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5)؟
2. هل هناك تأثير لمسببات القصور ذات الصلة بالبرامج الأكاديمية على جودة المخرجات المحاسبية من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5)؟
3. هل هناك تأثير لمسببات القصور ذات الصلة بالمشرفين الأكاديميين على جودة المخرجات المحاسبية من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5)؟
4. هل هناك تأثير لمسببات القصور ذات الصلة بجهات التدريب على جودة المخرجات المحاسبية من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5)؟

رابعًا: أهداف الدراسة

وفقا للتساؤلات التي تطرحها مشكلة الدراسة، تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق هدفين رئيسين هما:

الهدف الرئيس الأول:

معرفة ما إذا كان هناك مسببات ذات صلة بـ (البرامج الأكاديمية، المشرفين الأكاديميين، جهات التدريب) أدت إلى قصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة. ولتحقيق هذا الهدف يجب تحقيق مجموعة الأهداف الفرعية الآتية:

1. معرفة ما إذا كان هناك مسببات ذات صلة بالبرامج الأكاديمية أدت إلى قصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة.
2. معرفة ما إذا كان هناك مسببات ذات صلة بالمشرفين الأكاديميين أدت إلى قصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة.
3. معرفة ما إذا كان هناك مسببات ذات صلة بجهات التدريب أدت إلى قصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة.

الهدف الرئيس الثاني:

قياس تأثير القصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة ومسبباته ذات الصلة بـ (البرامج الأكاديمية، المشرفين الأكاديميين، جهات التدريب) على جودة المخرجات المحاسبية. ولتحقيق هذا الهدف يجب تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

1. قياس تأثير القصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة على جودة المخرجات المحاسبية.
2. قياس تأثير مسببات القصور ذات الصلة بالبرامج الأكاديمية على جودة المخرجات المحاسبية.
3. 3-قياس تأثير مسببات القصور ذات الصلة بالمشرفين الأكاديميين على جودة المخرجات المحاسبية.
4. قياس تأثير مسببات القصور ذات الصلة بجهات التدريب على جودة المخرجات المحاسبية.

خامسا: منهجية الدراسة

تحقيقا للأهداف السابقة ولدراسة ظاهرة القصور لدى أقسام المحاسبة بالجامعات اليمنية في التدريب الميداني للطلبة، ووصفها، وتحليلها، وتفسيرها من حيث المسببات والانعكاسات؛ بهدف الوصول إلى استنتاجات تعكس الواقع وتسهم في تحسينه، فإن الباحثين سوف يعتمدون على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يتضمن:

1. مراجعة الأدبيات والدوريات والكتب ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية.
2. إجراء دراسة ميدانية على عينة من أعضاء هيئة التدريس، ومساعديهم في أقسام المحاسبة بالجامعات اليمنية، بهدف اختبار صحة الفروض التي تقوم عليها الدراسة، أو خطئها.

سادسًا: تنظيم الدراسة

انطلاقا من أهمية الدراسة وتحقيقا لأهدافها والإجابة عن تساؤلاتها، فقد تم تنظيم ما تبقى من الدراسة في أربعة أقسام: القسم الأول: يتضمن الإطار النظري للدراسة، والقسم الثاني: الدراسات السابقة ذات العلاقة وتطوير فروض الدراسة الحالية، والقسم الثالث: الدراسة الميدانية (مجتمع الدراسة وعينتها وأداتها)، والقسم الرابع: تحليل بيانات الدراسة واختبار فروضها.

القسم الأول: الإطار النظري للدراسة

أولا: التدريب المحاسبي الميداني

يعرف التدريب الميداني -بصفة عامة- بأنه: ذلك التدريب الذي يمنح الطالب جزءا من الوقت لممارسة ما تعلمه داخل القاعات الدراسية في مؤسسات الإنتاج والخدمات المختلفة [17] ، أما التدريب المحاسبي الميداني فيمكن تعريفه بأنه: نشاط تعليمي يمارسه الطالب ممارسة فعلية داخل مؤسسة أعمال حقيقية، وذلك بتنفيذه عملاً أو أكثر من الأعمال المحاسبية اللازمة؛ لإكسابه خصائص المحاسب المؤهل، وتحقيق الإجادة في المخرجات المحاسبية.

فممارسة نشاط التدريب الميداني بالتزامن مع الدراسة النظرية، كما يرى *Bucley & Jim* [18] يمَكِّن من تَعلُّم المعارف والمهارات والقيم المهنية. ويسهم في تطوير هذه الخصائص التي تعد خصائص المحاسب المؤهل بما يتلاءم ومتطلبات الثورة الرقمية وإفرازاتها في مجال العمل المحاسبي[19]. وعليه يمكن القول بأن أهمية التدريب الميداني في تعليم المحاسبة تكمن في كونه يمكن الطلبة من استيعاب وتطوير الخصائص اللازمة لجودتها، من خلال تجربة التعلم التي تتيح للطلبة التعلم بشكل أفضل عندما يمارسون بأنفسهم ما تعلموه[20]. وبصفة عامة يحقق التدريب المحاسبي الميداني للطلبة مجموعة من الأهداف، أهمها أنه[21] :

1. يسمح بتطبيق المعارف النظرية من خلال ممارسة المهام الوظيفية في سوق العمل.
2. يطور الخبرات العملية ويصقلها.
3. ينمي المهارات العملية التي تتناسب مع متطلبات سوق العمل.

4. يكسب القدرات والقيم والمواقف المهنية اللازمة للتعامل مع الآخرين في إطار بيئة عمل واقعية.
5. ينمي الشعور بالمسؤولية ويكسب الثقة والقدرة على التنقل بين عدة وظائف أو مؤسسات أو مسارات وظيفية مختلفة.
6. يطور الكفاءات لدى الطلبة، بما يمكنهم من ممارسة المهنة بعد التخرج بكفاءة وجودة.

وبتحقيق تلك الأهداف، يتحقق الهدف العام من التدريب المحاسبي الميداني للطلبة المتمثل في إخراج "محاسبين أكْفَاء وذوي جودة".

ثانيا: عناصر التدريب المحاسبي الميداني

لتحقيق تلك الأهداف، من خلال التدريب المحاسبي الميداني للطلبة، يجب توافر العناصر التي يقوم عليها، وأهمها:

1. البرامج الأكاديمية (التدريسية) : وتشتمل البرامج الأكاديمية للمحاسبة في مختلف الجامعات على برامج البكالوريوس وبرامج الدراسات العليا كالماجستير والدكتوراه إن وجدت، وتركز الدراسة الحالية على البرنامج الأكاديمي للبكالوريوس؛ كون هذا النوع من البرامج يعد الأساس للبرامج العليا، ويختص بتخريج المهنيين من المحاسبين والمراجعين. لذلك تحرص تلك الأقسام والكليات والجامعات على[22]:

أ- التأهيل العلمي الجيد لأعضاء هيئة التدريس.

ب- استخدام أساليب التدريس التي تقوم على الجمع بين التدريس النظري والميداني، لما للترابط والتزامن بينهما من أهمية في استيعاب وتطوير تلك الخصائص اللازمة لجودة المخرجات[23].

جـ- التحديث المستمر للخطط الدراسية ومحتوى المناهج العلمية، وبما يتفق مع متطلبات المعايير الدولية لتعليم المحاسبة(IAES)[24].

د- تحديث وتطوير برامج التدريب للطلبة.

هـ- استخدام الوسائل التعليمية الحديثة.

وفي كل ما سبق، يجب أن تمنَح الأولوية في تلك البرامج للتدريب الميداني الذي يسهم بشكل أساسي في إكساب الخبرات العملية الحالية والمتوقعة، التي تعد ضرورية لبقاء خريج المحاسبة في بيئة الأعمال المعاصرة[25]، لا أن تركز أقسام المحاسبة في برامجها ومناهجها على الجانب النظري، وتصبح معه تلك البرامج والمناهج معيقة لأدائها في تأهيل الطلبة ميدانيا؛ الأمر الذي ينعكس على جودتها[26].

2. المشرف الأكاديمي: هو عضو هيئة التدريس، الذي يتولى مسؤولية الإشراف الفني على الطلبة المتدربين؛ لتدريبهم وتقديم التوجيه والمساعدة لهم في تحقيق الإجادة المطلوبة[27]، ومن ثم، فوجود عضو هيئة تدريس يتمتع بالمعرفة والخبرة والإبداع في مجال المحاسبة، هو من يحقق الهدف من التدريب الميداني، ويصنع جودة المخرجات المحاسبية، خصوصاً مع ما تتطلبه بيئة الأعمال العالمية الجديدة من ضرورة إعادة صياغة لتلك المخرجات؛ لتتلاءم ومتطلباتها[28]، وإلى جانب المشرف الأكاديمي هناك مدرب (أخصائي ومهني) في جهة التدريب، وهو المسؤول عن تدريب الطلبة في تلك الجهات، وفق خطة التدريب الموضوعة من القسم العلمي، وبما يحقق الهدف منه.

وعليه فالافتقار إلى مشرفين ومدربين بتلك المواصفات، مع عدم فعالية التدريس فيما يتعلق بتدريب الطلبة ميدانيا ضمن برامج المحاسبة في العديد من البلدان النامية، يمثل المشكلة الأكثر إعاقة للتدريب الميداني وتطويره والاستفادة منه[29].

3. جهات التدريب: هي مؤسسات إنتاجية وخدمية ومهنية، يقضي فيها الطالب المتدرب فترة التدريب الميداني المحددة؛ بهدف تزويده بالقدرات والاتجاهات اللازمة لجودته، وفي أدائه المهني في المستقبل، لذلك يجب أن يكون لدى تلك الجهات: الاستعداد الكافي لاستقبال الطلبة المتدربين، وإفساح المجال لمشاركتهم مشاركة فعلية في عمل ذي صلة بالمحاسبة، وبما يحقق الاستفادة الكاملة منه.

وبعد الاستعراض الموجز لأهم عناصر التدريب المحاسبي الميداني، يجب إعادة التأكيد على أن الاستفادة من التدريب الميداني، التي تمثل الهدف النهائي منه، تتحقق كنتيجة لصلاحية

عناصره. أما في حال عدم ملاءمتها لتحقيق تلك الاستفادة، فيرى البعض[30] أن المسؤولية تقع بالدرجة الأولى على نظام التعليم العالي، الذي يفشل في تنظيم وتوفير التدريب الميداني الجيد للطلبة، والدعم للأقسام والمشرفين الذين يشاركون بشكل مباشر في تعليمهم وتدريبهم وتلبية احتياجاتهم التعليمية.

ثالثا: القصورلدي أقسام المحاسبة بالجامعات اليمنية في التدريب الميداني للطلبة

أقسام المحاسبة والمراجعة، هي: وحدات تعليمية بحثية مجتمعية ضمن كليات الاقتصاد والعلوم الإدارية بالجامعات اليمنية، وبعد مراجعة رؤية وخطط معظم تلك الأقسام، وجد أنها تشترك في السعي نحو تحقيق هدف عام، هو: "إعداد كوادر علمية فنية متخصصة وذات جودة في مجال المحاسبة"[31]، إلا أنه ووفقا لدراسة هارب[32]، فإن أداء تلك الأقسام يتركز حول الجانب النظري على حساب الجانب الميداني. وهو ما يعيق تحقيق تلك المهام التي تتطلب وجود إعداد وتدريب ميداني جيد ومتوازن مع الدراسة النظرية[33]، وذلك القصور لدى تلك الأقسام في تدريب الطلبة ميدانيا يمكن إيجاز أهم أوجهه وجوانبه فيما يأتي:

1- الاكتفاء ببحوث تخرج الطلبة، وترك مهام التدريب ميدانيا لرغبة الطالب وتقديراته.

2- عدم تنفيذ تدريبات معملية للطلبة.

3- عدم تنظيم أي حلقات أو ندوات حول القضايا المستجدة وذات العلاقة بتخصص الطلبة في الواقع العملي؛ لربط تأهيلهم الأكاديمي بمستجدات سوق العمل ومتطلبات ممارسة المهنة.

4- من النادر جدا أن تنفذ للطلبة برامج زيارات ميدانية هادفة إلى مؤسسات أعمال، أو مؤسسات محاسبية مهنية.

ويستدل من أوجه القصور تلك وعناصر التدريب التي سبقت مناقشتها على أن تنفيذ مهام تدريب الطلبة ميدانيا، يتطلب تضافر جهود أطراف مختلفة؛ لتطوير بيئة تدريب ذاتية التوجيه تتجاوز القاعات الدراسية، وعلى ذلك فالقصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب

الميداني للطلبة، والمتمثل في "عدم قيام تلك الأقسام بمهام التدريب الميداني للطلبة كجزء من مهامها، وكمتطلب أساسي يلزم تنفيذه بالتزامن مع التأهيل الأكاديمي لتحقيق الإجادة في مخرجاتها" ، قد يرجع - في جانب منه- إلى عدم تكاتف تلك الجهود مجتمعة في تهيئة بيئة تدريب، تتمتع بكافة العناصر الضرورية للتدريب، والالتزام ببرامج تدريبية ميدانية في ظل وجود إشراف مهنيّ فعال.

رابعا: جودة المخرجات المحاسبية

يقصد بجودة المخرجات المحاسبية جعل خريجي المحاسبة مؤهلين وقادرين على ممارسة مهنة المحاسبة بكفاءة، والتفاعل مع مختلف احتياجات البيئة الحديثة، والتعلم المستمر؛ وذلك من خلال تزويدهم بالمعارف والمهارات والقيم في مجال المحاسبة[34].

كما يعرف *Madsen*[35] الخريجين ذوي الجودة العالية، بأنهم: أولئك الذين يمتلكون الخصائص المطلوبة في المحاسب المؤهل، الذي يتمتع بالكفاءة المهنية. وهي كما حددها *IFAC*[36]: المعارف المهنية، المهارات المهنية، القيم الأخلاقية والاتجاهات المهنية.

ووفقًا لذلك؛ فجودة المخرجات المحاسبية تتحقق عندما تتوفر في تلك المخرجات تلك الخصائص، التي تكتسب من خلال نشاط التدريب الميداني الكافي والمتزامن مع الدراسة النظرية للطلبة[37]، إلا أن ما لا يجب إغفاله بهذا الخصوص، هو أن تلك الخصائص والمتطلبات أصبحت غير ثابتة مع التغيرات التي أفرزتها الثورة الرقمية في بيئة الأعمال، وإنما يعاد تشكيلها باستمرار[38]؛ الأمر الذي يحتم عدم إغفال أثر تلك التغيرات، تكنولوجية كانت أم معلوماتية أم معرفية، على الخصائص التي يتوجب إكسابها للطلبة.

ولمواكبة أثر تلك التغيرات وما تتطلبه معها خصائص جودة المخرجات من ديمومة التحديث والتطوير، تؤكد دراسة *Nassar* وآخرين[39] على التدريب المحاسبي الميداني باعتباره الأسلوب الأمثل لإكساب تلك الخصائص المطلوبة وإعادة تشكيلها لدى الطلبة، بما ينسجم وتلك التغيرات بصورة

مستمرة. وهو ما يعني أن أي قصور لدى أقسام المحاسبة في تدريب الطلبة ميدانيا سينعكس سلباً على جودة المخرجات المحاسبية[40].

القسم الثاني: الدراسات السابقة وفروض الدراسة الحالية

أولاً: الدراسات السابقة

تتعدد الدراسات التي تناولت التدريب الميداني للطلبة ومشكلاته في التخصصات المهنية المختلفة، ما عدا الدراسات ذات العلاقة بتخصص مهنة المحاسبة، وما هو متاح في الأدبيات المحاسبية عن التدريب المحاسبي الميداني لا يتجاوز مجرد الإشارة أو التطرق له كجزئية ضمن موضوعات ذات صلة أما بمهنة وتعليم المحاسبة أو جودتهما أو الفجوة بينهما. ومن أهم تلك الدراسات ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بالتدريب المحاسبي الميداني، التي تمكن الباحثون من الحصول عليها:

دراسة *Mami*[41] التي هدفت إلى تحديد متطلبات المحاسب لممارسة مهنة المحاسبة بكفاءة، وكذا تحديد أساليب وطرق التدريس المناسبة لتأهيل خريج المحاسبة، بحيث يلبي تلك المتطلبات في ليبيا، وقد اعتمدت الدراسة لتحقيق أهدافها على الدراسة الميدانية، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها: أن برامج تعليم المحاسبة لا تتضمن التدريب الميداني الذي يكسب الخريجين المعارف والمهارات والقيم المهنية المطلوبة لممارسة المهنة بكفاءة، وأن المناهج التي تتضمنها تلك البرامج تفتقر للتوازن بين الجانبين النظري والميداني.

كما سعت دراسة Nassar & et.al[42] إلى تحديد المشكلات التي تعيق تطور تعليم ومهنة المحاسبة في الأردن، وتحديد الاستراتيجيات والتقنيات التي يمكن أن تكون فعالة في تحسينهما، وتوصلت - فيما يخص المعوقات- إلى مجموعة من النتائج، التي كان أهمها: الاستخدام غير الكافي لتطبيقات الحاسوب في المحاسبة اثناء عملية التدريس، أما ما يخص الاستراتيجيات فقد كشفت الدراسة عن حزمة من الاستراتيجيات، أهمها: استراتيجية توفير التدريب المحاسبي الميداني للطلبة في أثناء دراستهم الجامعية، والتنسيق بين الأكاديميين والممارسين.

وبحثت دراسة Majzoub & Aga[43] الفجوة بين تعليم المحاسبة والممارسة في لبنان من منظور (IAES)، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مناهج المحاسبة من الناحية النظرية تتضمن الكفاءات المنصوص عليها في (IAES)، أما في الممارسة العملية فهناك فجوة وعدم كفاية في الكفاءة المهنية، نتيجة لعدم إخضاع طلبة المحاسبة أثناء دراستهم للتدريب المحاسبي الميداني لتتمكن من استيعاب الجوانب التقنية والعملية للمحاسبة من خلال التدريب والممارسة.

أما دراسة *رمو وإسماعيل*[44] فقد حاولت تشخيص واقع برامج التدريب المهني في إقليم كردستان العراق، وتحديد جوانب التأهيل العملي الضرورية؛ لكي يتمكن المحاسب من أداء عمله المهني بكفاءة، وتوصلت إلى أن التأهيل الميداني بشكل متزامن مع التأهيل العلمي يمكن الطالب من فهم أكبر للدراسة النظرية واكتساب الخصائص التي تمكنه من أداء عمله بعد التخرج بكفاءة واقتدار.

كما حاولت دراسة Naimat & Ullah[45] معرفة مشكلات تعليم المحاسبة وحلولها الممكنة في باكستان، وقد حددت الدراسة مجموعة من المشكلات الرئيسة، منها: نقص المهارات، والفجوة بين النظرية والتطبيق، كما حددت الحلول الممكنة لها وتحسين تعليم المحاسبة، من خلال مراجعة المناهج، وتدريب الطلبة، وإقامة ورش عمل تدريبية لأعضاء هيئة التدريس والطلبة.

وبحثت دراسة *الحاج*[46] واقع التدريب الميداني لطلبة المحاسبة في الجامعات السعودية من أجل الارتقاء بمستواهم والاستفادة القصوى منه في إكساب الطلبة الخبرات العملية، وقد اعتمدت على الدراسة الميدانية، وتوصلت إلى أن تزامن بحث تخرج الطلبة مع التدريب الميداني وعدم كفاية الفترة التدريبية يقلل من اكتساب الخبرات المحاسبية المرجوة من التدريب الميداني.

أما دراسة *Ayyad*[47] فقد هدفت إلى تقييم خطط التعليم المحاسبي في قطاع غزة، في ضوء المهارات والخبرات الأساسية اللازمة لسوق العمل، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك حاجة لمراجعة الخطط الدراسية وأساليب التدريس؛ نظرا لوجود قصور فيها، مقارنة بمتطلبات سوق العمل، وكذا

تطوير التدريب المحاسبي الميداني، الذي يسهم بشكل أساسي في تحسين خبرات الخريجين، وفقًا لاحتياجات سوق العمل.

في حين هدفت دراسة هارب[48] إلى التعرف على دور ثلاثة عوامل - من بينها التدريب الميداني- في تحسين جودة التعليم المحاسبي اليمني، وتوصلت إلى أن التدريب الميداني يسهم في تحسين جودة تعليم المحاسبة ويكسب مخرجاته الخبرات والقدرات اللازمة لعملها المستقبلي بكفاءة.

ثانيًا: التعليق على الدراسات السابقة

باستعراض الدراسات السابقة نجد أنها تتوزع في مجموعتين: المجموعة الأولى اهتمت بدراسة التدريب الميداني في تخصص المحاسبة، وهذه المجموعة تقتصر- فقط- على دراسة واحدة؛ نتيجة لندرة مثل هذه الدراسات، والمجموعة الثانية اهتمت إما بدراسة مشكلة الفجوة بين تعليم ومهنة المحاسبة أو بمشكلات جودتهما، وتطرقت بطريقة غير مباشرة إلى التدريب المحاسبي الميداني إما بوصفه سببا لتلك المشاكل أو حلا لها. ويمكن إيجاز علاقة الدراسة الحالية بتلك الدراسات على النحو الآتي:

1- من حيث أوجه الشبه: فالدراسة الحالية تتشابه مع جميع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، كما تتفق مع المجموعة الأولى في التدريب المحاسبي الميداني، أما المجموعة الثانية، فتلتقي معها في جودة المخرجات المحاسبية وجوانب أخرى ذات صلة بالتدريب المحاسبي الميداني.

2- من حيث أوجه الاختلاف: فالدراسة الحالية تختلف عن تلك الدراسات في جوانب متعددة، أهمها: أنها انفردت بدراسة القصور لدى أقسام المحاسبة في تدريب الطلبة ميدانيا في البيئة اليمنية، والربط بين ذلك القصور، ومسبباته التي عادة ما تكون على صلة بعناصر التدريب، ومحاولة التأصيل لتلك العناصر في تعليم المحاسبة؛ باعتبارها والتدريب الميداني جزءا أساسيا منه، كما انفردت بدراسة الانعكاسات لذلك القصور ومسبباته على جودة المخرجات المحاسبية بالجامعات اليمنية.

3- من حيث الاستفادة من الدراسات السابقة: فقد تمت الاستفادة من تلك الدراسات، والاعتماد عليها، في تصميم منهجية الدراسة الحالية، وبناء الإطار النظري لها، وتطوير أداتها الرئيسة في جمع البيانات.

ثالثاً: فرضيات الدراسة

وفقا للتساؤلات التي تطرحها مشكلة الدراسة الحالية والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، ومراجعة الدراسات السابقة، يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية بصورة الفروض البديلة على النحو الآتي:

الفرض الرئيس الأول: "توجد مسببات ذات صلة بـ(البرامج الأكاديمية، المشرفين الأكاديميين، جهات التدريب) أدت إلى قصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة" من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5).

ويتفرع عن هذا الفرض الرئيس، الفروض الفرعية الآتية:

H1: "توجد مسببات ذات صلة بالبرامج الأكاديمية أدت إلى قصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة" من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5).

H2: "توجد مسببات ذات صلة بالمشرفين الأكاديميين أدت إلى قصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة" من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5).

H3: "توجد مسببات ذات صلة بجهات التدريب أدت إلى قصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة" من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5).

الفرض الرئيس الثاني: "يوجد تأثير سلبي معنوي للقصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة ومسبباته ذات الصلة بـ (البرامج الأكاديمية، المشرفين الأكاديميين، جهات التدريب) على جودة المخرجات المحاسبية" من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5).

ويتفرع عن هذا الفرض الرئيس، الفروض الفرعية الآتية:

H4: "يوجد تأثير سلبي معنوي للقصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة على جودة المخرجات المحاسبية" من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5).

H5: "يوجد تأثير سلبي معنوي لمسببات القصور ذات الصلة بالبرامج الأكاديمية على جودة المخرجات المحاسبية" من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5).

H6: "يوجد تأثير سلبي معنوي لمسببات القصور ذات الصلة بالمشرفين الأكاديميين على جودة المخرجات المحاسبية" من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5).

H7: "يوجد تأثير سلبي معنوي لمسببات القصور ذات الصلة بجهات التدريب على جودة المخرجات المحاسبية" من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5).

القسم الثالث: الدراسة الميدانية

أولا: مجتمع الدراسة وعينتها

يتمثل مجتمع الدراسة في أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم في أقسام المحاسبة والمراجعة: في كل من جامعتي عدن وتعز وفرع جامعة تعز بالتربة، وهما أقدم جامعتين حكوميتين في اليمن بعد جامعة صنعاء[49] ومن واقع كشوفات الرواتب فقد تحدد مجتمع الدراسة بـ(73) عضواً من أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم، وعن طريق المعاينة العشوائية تم اختيار(40) مفردة كعينة للدراسة الحالية من بين مفردات المجتمع، أي ما نسبته (54.79%) من مجتمع الدراسة، وقد قام الباحثون بتوزيع أداة الدراسة باليد على مفردات العينة، وبلغت الاستمارات المستردة من تلك الموزعة (37) استبانة، جميعها صالحة للتحليل، وبنسبة استجابة بلغت (92.5%) وهي نسبة استجابة مرتفعة جدا.

ثانيا: خصائص عينة الدراسة

يلخص الجدول رقم (1) توزيع عينة الدراسة تبعا للمؤهل والدرجة العلمية والخبرة والمركز الوظيفي -إن وجد-:

جدول(1) خصائص عينة الدراسة

توزيع عينة الدراسة تبعا للمؤهل			توزيع عينة الدراسة تبعا للدرجة العلمية			توزيع عينة الدراسة تبعا للخبرة			توزيع عينة الدراسة تبعا للمركز الوظيفي		
المؤهل	العدد	النسبة	الدرجة	العدد	النسبة	الفترة	العدد	النسبة	المركز الوظيفي	العدد	النسبة
دكتوراه	22	59.46 %	أستاذ	1	%2.70	أكثر من 11 سنة	23	62.16 %	عميد كلية	2	%5.41
			أستاذ مشارك	8	21.62 %						
ماجستير	8	21.62 %	أستاذ مساعد	13	35.14 %	من5-10 سنوات	10	27.03 %	نائب عميد	2	%5.41
			مدرس	8	21.62 %				رئيس قسم	5	13.51 %
بكالوريوس	7	18.92 %	معيد	7	18.92 %	أقل من5 سنوات	4	10.81 %	بدون	28	75.67 %
الإجمالي	37	%100	الإجمالي	37	%100	الإجمالي	37	%100	الإجمالي	37	%100

من خلال الجدول: (1) السابق يتضح أن أغلبية من قاموا بالإجابة على أداة الدراسة، هم من حملة مؤهل الدكتوراه؛ إذ بلغت نسبتهم من إجمالي عينة الدراسة (59.46%) وبدرجات علمية تتوزع ما بين (2.70%) بدرجة أستاذ و(21.62%) بدرجة أستاذ مشارك و(35.14%) بدرجة أستاذ مساعد، أما بالنسبة لبقية مفردات العينة (40.54%) فقد توزعت ما بين (21.62%) بمؤهل ماجستير (مدرس) والباقي بمؤهل بكالوريوس (معيد)، وتلك المؤهلات والدرجات العلمية مسنودة بخبرة في مجال العمل الأكاديمي.

حيث توزعت عينة الدراسة تبعا لذلك ما بين (62.16%) وهم من تمتد خبرتهم لأكثر من 11سنة في مجال العمل الأكاديمي، أما (27.03%) فتتراوح خبرتهم من 5 إلى 10سنوات، وما تبقى من عينة الدراسة (10.81%) فهم ممن تقل خبرتهم عن 5 سنوات، والخصائص السابقة لعينة الدراسة

تعكس خبرة وقدرة معظم مفرداتها على إعطاء إجابات دقيقة وسليمة لتساؤلات الدراسة وفقراتها الإجرائية.

أما ما يتعلق بالمسمى الوظيفي (الإداري) فمعظم عينة الدراسة (75.67%) لم يتولوا أي مراكز وظيفية في الجامعة أو خارجها، باستثناء (5.41%) منهم عملوا بوظيفة عميد كلية و(5.41%) بوظيفة نائب عميد، و(13.51%) ممن تناوبوا على وظيفة رئاسة الأقسام عينة الدراسة.

ثالثا: أداة الدراسة

بعد الاطلاع ومراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة، قام الباحثون بتطوير أداة الدراسة الحالية بالاعتماد على تلك الأدبيات وتجربتها الخاصة في تطوير الاستبانات Questionnaires، وبعد تحكيمها من قبل العديد من الأكاديميين؛ لتقييم بنائها وصلاحيته للمحتوى، تم دمج تعليقاتهم وملاحظاتهم ذات الصلة، وتصميم الأداة بصورتها النهائية. وتتضمن أداة الدراسة قسمين رئيسين هما:

القسم الأول: يتضمن المتغيرات الشخصية لعينة الدراسة، من حيث: المؤهل والدرجة العلمية والخبرة الأكاديمية والخبرة الإدارية، إن وجدت.

القسم الثاني: يتضمن الفقرات الإجرائية لفرضيات الدراسة وعددها (33) فقرة موزعة على خمسة محاور تبعا لفروض الدراسة، وقد قيست وفقا لمقياس ليكرت خماسي الدرجات، تمهيدا لإخضاعها للتحليل الوصفي والإحصائي.

ثالثا: اختبار موثوقية وصدق أداة الدراسة

قبل استخدام أداة الدراسة تم التأكد من ثباتها وصدقها، وتم التأكد من صدق الأداة الظاهري بعرضها وتحكيمها من قبل متخصصين في المحاسبة والإحصاء واللغة، وحُسِبَ معامل الثبات على أساس ألفا كرونباخ كما يتضح من الجدول (2) الآتي:

جدول(2) ثبات وصدق أداة الدراسة

م	المحاور	الفقرات الإجرائية	ثبات المقياس	صدق المقياس	
			معامل ألفا كرونباخ	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية*
1	المحور الأول: مسببات ذات صلة بالبرامج الأكاديمية	6	0.866	O.674	0.000
2	المحور الثاني: مسببات ذات صلة بالمشرف الأكاديمي	7	0.872	0.824	0.000
3	المحور الثالث: مسببات ذات صلة بجهات التدريب	8	0.855	0.494	0.000
4	المحور الخامس: جوانب القصور لدى الأقسام	6	0.891	0.501	0.000
5	المحور السادس: جودة المخرجات المحاسبية	6	0.865	0.353	0.000

*(Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed)

إن معاملات الثبات (ألفا كرونباخ) تدل على الاستقرار والاعتمادية والاتساق- إلى حد كبير- في فقرات المقياس والاستبانة ككل، إذ بلغ معامل الثبات الكلي للاستبانة (0.802)، أما الصدق البنائي للمقياس فيتضح من الجدول (2) السابق أن معاملات الصدق بين الدرجة الكلية لفقرات كل محور والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05)، وبذلك فإن مقياس الدراسة صادق لما وضع لقياسه.

رابعا: الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم الاعتماد على البرنامج الإحصائي *(SPSS)* الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وعلى وجه التحديد تم استخدام بعض الأساليب الإحصائية الواردة في تلك الحزمة، بعد التأكد من صلاحية بيانات الدراسة للتحليل، وهذه الأساليب هي:

1- الإحصاء الوصفي، ويشمل: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية.

2- الإحصاء التحليلي، ويشمل: أ- اختبار معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Test لحساب معامل الثبات لقياس درجة موثوقية أداة الدراسة، واختبار Pearson Test لحساب معامل الارتباط لقياس درجة صدق أداة الدراسة. ب- اختبار T-Test لعينة واحدة One Sample، واختبار تحليل الانحدار الخطي البسيط Regression Analysis Test sample لاختبار فرضيات الدراسة.

القسم الرابع: تحليل بيانات الدراسة واختبار الفروض

سيتم من خلال هذا القسم إخضاع البيانات الأولية التي تم الحصول عليها بواسطة أداة الدراسة للتحليل الوصفي والإحصائي، وعرض وتفسير النتائج، على النحو الآتي:

أولا: التحليل الوصفي للدراسة

سيتم تحت هذه الجزئية التحليل الوصفي "للفقرات الإجرائية لفروض الدراسة، تمهيدا لإخضاع تلك الفروض- فيما بعد- للتحليل الإحصائي، ويشتمل التحليل الوصفي لكل فقرة ضمن المحاور التي شملتها الدراسة على: المتوسط والانحراف والرتبة والأهمية النسبية، ويمكن عرضها على النحو الآتي:

1- المحور الأول: مسببات ذات صلة ببرامج أقسام المحاسبة الأكاديمية

يتضمن الجدول رقم: (3) التحليل الوصفي للفقرات التي تمثل المسببات ذات الصلة ببرامج أقسام المحاسبة، ويتوقع أنها تقف خلف القصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب المحاسبي الميداني للطلبة.

جدول رقم (3): مسببات ذات صلة ببرامج أقسام المحاسبة الأكاديمية

	مسببات ذات صلة ببرامج الأقسام الأكاديمية	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الرتبة	الاتجاه	الأهمية النسبية
1	عدم تضمين الخطة الدراسية في البرنامج مفردات التدريب الميداني	4.189	1.101	2	موافق	83.78
2	عدم اعتماد التدريب الميداني كمتطلب أساسي مكمل للعملية التعليمية ويدخل في معدل الطالب	4.216	1.004	1	موافق	84.32
3	تركيز المناهج على الجانب النظري وعدم ارتباطها بالبيئة والممارسة العملية يعيق إعداد الطالب الإعداد السليم للتدريب الميداني	4.162	.958	3	موافق	83.24
4	قلة عدد الساعات المعتمدة للبرنامج التدريسي مما ترتب علية عدم إمكانية التدريب الميداني للطلبة.	4.081	1.140	4	موافق	81.62
5	عدم تخصيص فصل دراسي صيفي للتدريب الميداني	3.973	1.236	6	موافق	79.46
6	ترك مهام التدريب الميداني وتنفيذه لرغبة الطالب	4.054	1.104	5	موافق	81.08

يتضح من الجدول السابق رقم: (3) أن متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة تجاه فقرات هذا المحور كانت مرتفعة، وتجاوزت المتوسط الفرضي (3)؛ حيث تراوحت بين (3.973) كحد أدنى، و(4.216) كحد أعلى، وباتجاه موافق، وهو –أيضا- ما تؤكده الأهمية النسبية لجميع الفقرات؛ حيث تجاوزت الحد الأدنى (0.68).

وبناء على التحليل الوصفي السابق نجد أن عينة الدراسة ترى أن جميع فقرات هذا المحور تمثل مسببات قوية لذلك القصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة، ومن ثم؛ فإن نقاط ضعف أقسام المحاسبة ذات الصلة ببرامجها الأكاديمية فيما يتعلق بتدريب الطلبة ميدانيا، تتركز - من وجهة نظر عينة الدراسة - في جميع فقرات هذا المحور، وعلى وجه الخصوص في عدم اعتماد التدريب الميداني متطلبا أساسيا مكملا للعملية التعليمية ويدخل في معدل الطالب، يليه عدم تضمين الخطة الدراسية مفردات التدريب الميداني، فضلا عن تركيز المناهج على الجانب النظري، وعدم مساهمتها في إعداد الطالب للتدريب الميداني، وهو ما ترتب عليه عدم إمكانية التدريب الميداني، وترك هذه المهام وتنفيذها للطالب.

2-المحور الثاني: مسببات ذات صلة بالمشرفين الأكاديميين لدى الأقسام:

يتضمن الجدول الآتي رقم: (4) التحليل الوصفي للفقرات التي تمثل المسببات ذات الصلة بالمشرفين الأكاديميين لدى أقسام المحاسبة، ويتوقع أنها تقف خلف القصور لدى أقسام في التدريب المحاسبي الميداني للطلبة.

جدول رقم (4): مسببات ذات صلة بالمشرفين الأكاديميين لدى أقسام المحاسبة

	مسببات متعلقة بالمشرفين الأكاديميين لدى الأقسام	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الرتبة	الاتجاه	الأهمية النسبية
1	عدم توفر العدد الكافي من المشرفين القادرين على استخدام الوسائل والأساليب الحديثة في التدريب الميداني.	3.810	1.288	5	موافق	76.2
2	عدم اعتماد ساعات للتدريب الميداني لتدخل ضمن النصاب التدريسي للمشرف الأكاديمي.	3.973	1.118	1	موافق	79.46

3	عدم اعتماد حافز مادي للمشرفين الأكاديميين على التدريب الميداني.	3.838	1.118	3	موافق	76.76
4	نظرة بعض أعضاء هيئة التدريس إلى التدريب الميداني على أنه أقل أهمية وليس جزءا أساسياً من تعليم المحاسبة.	3.703	1.288	7	موافق	74.06
5	كثرة الأعباء الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس في القسم.	3.946	1.026	2	موافق	78.92
6	عدم وجود معايير وضوابط مهنية معتمده لتقييم مستوى الطلبة في التدريب	3.730	1.146	6	موافق	74.6
7	صعوبة الإشراف والمتابعة من قبل القسم على تنفيذ برنامج التدريب الميداني.	3.811	1.151	4	موافق	76.22

يتضح من التحليل الوصفي في الجدول السابق رقم: (4) أن جميع فقرات هذا المحور ذات الصلة بالمشرفين الأكاديميين تمثل مسببات لذلك القصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة، ومن ثم؛ فإن نقاط ضعف أقسام المحاسبة فيما يتعلق بالمشرفين الأكاديميين تتمثل في جميع فقرات هذا المحور، وهو ما يعيق الأقسام عن القيام بمهام وتنفيذ التدريب الميداني للطلبة.

3- المحور الثالث: مسببات ذات صلة بجهات التدريب: يتضمن الجدول الآتي رقم: (5) التحليل الوصفي للفقرات التي تمثل مسببات ذات صلة بجهات التدريب، ويتوقع أنها تقف خلف القصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب المحاسبي الميداني للطلبة.

جدول رقم (5): مسببات ذات صلة بجهات التدريب

	مسببات ذات صلة بجهات التدريب	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الرتبة	الاتجاه	الأهمية النسبية
1	قلة الجهات التي تفسح المجال لمشاركة المتدرب مشاركة فعلية في العمل.	4.243	0.641	2	موافق	84.86
2	عدم تفعيل نيابة شؤون خدمة المجتمع في الكليات	3.918	0.894	8	موافق	78.36
3	رفض بعض الجهات استقبال الطلبة المتدربين	4.135	0.855	4	موافق	82.70

4	القصورلدى جهات التدريب في فهم وإدراك أهمية التدريب الميداني لبيئة الأعمال	4.027	0.726	6	موافق	80.54
5	صعوبة تنفيذ برنامج التدريب من قبل مدربي جهات التدريب إن وجدوا دون إشراف من القسم.	4.054	0.705	5	موافق	81.08
6	عدم إلزام جهات التدريب مؤسسات أعمال كانت أم متخصصة بالمحاسبة ببرامج التدريب الميداني	4.135	0.673	3	موافق	82.70
7	عدم وجود الوقت الكافي لدى جهات التدريب خصوصا مع الأعداد الكبيرة للطلبة المتدربين	4.270	.608	1	موافق	85.40
8	انعدام الحافز المعنوي والمادي من قبل جهات التدريب للتدريب والمتدربين	3.919	.983	7	موافق	78.38

يتضح من الجدول السابق رقم : (5) أن جميع فقرات هذا المحور ذات الصلة بجهات التدريب تمثل مسببات قوية لذلك القصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة.

4- المحور الرابع: أوجه القصور لدى أقسام المحاسبة في تدريب الطلبة ميدانيا

يتضمن الجدول الآتي رقم:(6) التحليل الوصفي لفقرات هذا المحور، التي يتوقع أنها تمثل جوانب وأوجه القصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب المحاسبي الميداني للطلبة.

جدول رقم (6): جوانب القصورلدى أقسام المحاسبة

	جوانب القصورلدى الأقسام في التدريب الميداني	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الرتبة	الاتجاه	الأهمية النسبية
1	يكتفي القسم فيما يتعلق بالتدريب الميداني للطلبة ببحوث التخرج.	4.216	0.821	2	موافق	84.32
2	القسم لا يعتمد إجراءات تضمن قيام الطلبة بإجراء بحوث ميدانية فعلية وواقعية.	4.162	0.986	3	موافق	83.24
3	يفتقر القسم لمعامل مجهزة ومتطورة داخل الكلية تسمح للطلبة بممارسة التدريب الميداني وكأنهم في بيئة عمل حقيقي.	4.243	0.830	1	موافق	84.86

4	من النادر جدا أن ينفذ القسم برامج زيارات للطلبة لمؤسسات الأعمال والمؤسسات المحاسبية المهنية	3.973	1.067	6	موافق	79.46
5	لا ينظم القسم حلقات نقاش و ندوات كافية للطلبة حول القضايا المستجدة وذات العلاقة بتخصصهم في الواقع العملي.	4.108	0.906	4	موافق	82.16
6	يفتقر القسم إلى تنظيم زيارات للطلبة لجامعات أخرى محلية أو خارجية.	4.108	1.100	5	موافق	82.16

يتضح من الجدول السابق رقم: (6) أن أوجه القصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني تتمثل في جميع الفقرات التي تضمنها هذا المحور، وتركزت في افتقار تلك الأقسام لمعامل محاكة مجهزة ومتطورة، يليه اكتفاء الأقسام -فيما يتعلق بالتدريب الميداني للطلبة- ببحوث تخرج الطلبة.

5- المحور الخامس: جودة المخرجات المحاسبية

يشتمل الجدول الآتي رقم: (7) على التحليل الوصفي لفقرات محور جودة المخرجات المحاسبية.

جدول (7) : جودة المخرجات المحاسبية

	جودة المخرجات المحاسبية	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الرتبة	الاتجاه	الأهمية النسبية
1	تتمتع المخرجات المحاسبية بالقدرات التي تمكنها من تطبيق المعرفة المحاسبية في مجال عملها المستقبلي	2.432	1.094	3	غير موافق	48.64
2	لدى المخرجات المحاسبية الكفاءة اللازمة لممارسة مهنة المحاسبة بجودة	2.838	1.191	1	محايد	56.76
3	تتمتع المخرجات المحاسبية بالخبرات العملية اللازمة لممارسة مهنة المحاسبة.	2.378	1.063	4	غير موافق	47.56

4	المخرجات المحاسبية تمتلك المهارات العملية التي تتناسب مع متطلبات سوق العمل	2.297	.996	5	غير موافق	45.94
5	ترتقي المخرجات المحاسبية إلى مستوى الثقة بالنفس والشعور بالمسؤولية.	2.622	1.037	2	محايد	52.44
6	تتمتع المخرجات المحاسبية بالقدرات الكافية للتعامل مع بيئة العمل ومستجداتها	2.189	1.151	6	غير موافق	43.78

يتضح من الجدول السابق رقم: (7) أن متوسطات إجابات أفراد العينة تجاه فقرات هذا المحور قد تراوحت بين (2.189) كحد أدنى، و(2.838) كحد أعلى، وباتجاه غير موافق ومحايد، ومن ثم، فهي أقل من المتوسط الفرضي (3) للدراسة، كما يتضح ذلك من الأهمية النسبية لتلك الفقرات؛ حيث لم تتجاوز الحد الأدنى (0.68)، وبناء على التحليل الوصفي السابق نجد أن نقاط ضعف أقسام المحاسبة فيما يتعلق بجودة مخرجاتها - وفقا لوجهة نظر عينة الدراسة- تتمثل في افتقار تلك المخرجات إلى خصائص الجودة التي تضمنتها فقرات هذا المحور، دون استثناء.

ثانيًا: التحليل الإحصائي: اختبار فروض الدراسة

بعد التحليل الوصفي للفقرات الإجرائية لفروض الدراسة، سيتم هنا التحقق من صحة الفروض التي تقوم عليها الدراسة، وعلى النحو الآتي:

الفرض الرئيس الأول للدراسة: ينبثق عنه ثلاثة فروض فرعية، استخدم الباحثون لاختبارها اختبار T لعينة واحدة كما يأتي:

1H: اختبار الفرض الفرعي الأول: "توجد مسببات ذات صلة بالبرامج الأكاديمية أدت إلى قصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة" من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5).

وقد جاءت نتائج اختبار هذا الفرض كما يظهر في الجدول (8) الآتي:

جدول(8) : نتائج اختبار الفرض الفرعي الأول

	المتوسط	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	الدلالة الإحصائية	القرار
H1	4.113	3	0.786	8.613	.0000	توجد فروق جوهرية

يتضح من الجدول: (8) أن متوسط إجابات أفراد العينة تجاه مسببات ذات صلة بالبرامج الأكاديمية، بلغ (4.113) وهو أكبر من المتوسط الفرضي (3) وهو ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) وهذا ما أوضحه اختبار (t) لعينة واحدة حيث بلغت قيمته (8.613) وبمستوى دلالة (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية المعتمد (0.05) في الدراسة، ومن ثم؛ فهناك موافقة عالية ومعنوية إحصائيا بين متوسطات إجابات أفراد العينة تجاه مسببات ذات صلة بالبرامج الأكاديمية التي أدت إلى قصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة، وعليه يقبل فرض الدراسة البديل ويرفض الفرض الصفري.

H2 : اختبار الفرض الفرعي الثاني: " توجد مسببات ذات صلة بالمشرفين الأكاديميين أدت إلى قصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة" من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5).

ويتضمن الجدول الآتي رقم: (9) نتائج اختبار هذا الفرض:

جدول (9): نتائج اختبار الفرض الفرعي الثاني

	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة t المحسوبة	الدلالة الإحصائية	القرار
H2	3.830	.819	3	6.164	.0000	توجد فروق جوهرية

يتضح من الجدول: (9) أن هناك موافقة عالية ومعنوية إحصائيا بين متوسطات إجابات أفراد العينة تجاه مسببات ذات صلة بالمشرفين الأكاديميين، التي أدت إلى قصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة، وعليه يقبل الفرض البديل للدراسة ويرفض الفرض الصفري.

H3 : اختبار الفرض الفرعي الثالث: "توجد مسببات ذات صلة بجهات التدريب أدت إلى قصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5)".

وقد جاءت نتائج اختبار هذا الفرض كما يظهر في الجدول الآتي رقم (10):

جدول (10): نتائج اختبار الفرض الفرعي الثالث

H3	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة t المحسوبة	الدلالة الإحصائية	القرار
	4.088	.508	3	13.035	.0000	توجد فروق جوهرية

يتضح من الجدول: (10) أن هناك موافقة عالية ومعنوية إحصائيا بين متوسطات إجابات أفراد العينة تجاه مسببات ذات صلة بجهات التدريب، التي أدت إلى قصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة، وعليه يقبل فرض الدراسة البديل ويرفض الفرض الصفري.

الفرض الرئيس الثاني للدراسة: ينبثق عنه أربعة فروض فرعية، استخدم الباحثون لاختبارها أسلوب الانحدار الخطي البسيط كما يأتي:

H4: اختبار الفرض الفرعي الرابع: "يوجد تأثير سلبي معنوي للقصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة على جودة المخرجات المحاسبية" من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5). وقد جاءت نتائج اختبار هذا الفرض كما يظهر في الجدول (11) الآتي:

جدول رقم (11): نتائج الانحدار البسيط لتأثير القصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة على جودة المخرجات المحاسبية

متغيرات (H4)	المتغير التابع/ جودة المخرجات المحاسبية								
المتغير المستقل	معالم النموذج		الخطأ المعياري	اختبار T		معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	F	
				المحسوبة	الدلالة			المحسوبة	الدلالة
ثابت الانحدار	α	5.591	0.549	10.187	0.000	0.699	0.489	36.466	0.000
القصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني	β	0.757-	0.131	5.785-	0.000				

يتضح من الجدول رقم: (11) أن القصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة يؤثر في جودة المخرجات المحاسبية، وذلك التأثير كما يتضح من معامل انحدار(β) للقصور(-0.757) جاء سالبا وبنسبة تبلغ (49%)، أما ما نسبته (51%) فيعود لعوامل أخرى غير مدرجة في النموذج، وقيمة (β) دالة إحصائيا كما يتضح من اختبار (T) المرتبط بها؛ حيث بلغت قيمته (-5.785) وبمستوى دلالة (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة(0.05)، ما يعني أنه كلما زاد القصور لدى أقسام المحاسبة عينة الدراسة في التدريب الميداني للطلبة بمقدار وحدة واحدة، قلت جودة مخرجاتها بمقدار(-0.757)، وعليه يقبل فرض الدراسة البديل ويرفض الفرض الصفري.

H5: اختبار الفرض الفرعي الخامس: "يوجد تأثير سلبي معنوي لمسببات القصور ذات الصلة بالبرامج الأكاديمية على جودة المخرجات المحاسبية" من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5). ويتضمن الجدول الآتي رقم: (12) نتائج اختبار هذا الفرض:

جدول(12): نتائج الانحدار الخطي البسيط لتأثير المسببات ذات الصلة بالبرامج الأكاديمية على جودة المخرجات المحاسبية

متغيرات (H5)	المتغير التابع/ جودة المخرجات المحاسبية							
المتغير المستقل	معالم النموذج		الخطأ المعياري	اختبارT		معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	F
				المحسوبة	الدلالة			المحسوبة	الدلالة
ثابت الانحدار	α	4.669	0.593	7.877	.000	0.540	0.291	14.392	.001
مسببات ذات صلة بالبرامج الأكاديمية	β	0.537-	.142	3.794-	.001				

يتضح من الجدول رقم: (12) أن تلك المسببات ذات الصلة بالبرامج الأكاديمية تؤثر في جودة المخرجات المحاسبية، وذلك التأثير- كما يتضح من معامل انحدار(β) وقيمة اختبار (T)، ودلالتها الإحصائية- سلبي معنوي. وعليه يقبل الفرض البديل للدراسة ويرفض الفرض الصفري.

H6: اختبار الفرض الفرعي السادس: "يوجد تأثير سلبي معنوي لمسببات القصور ذات الصلة بالمشرفين الأكاديميين على جودة المخرجات المحاسبية" من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5).

وقد جاءت نتائج اختبار هذا الفرض، كما يظهر في الجدول الآتي رقم (13).

جدول(13): نتائج الانحدار الخطي البسيط لتأثير المسببات ذات الصلة بالمشرفين الأكاديميين على جودة المخرجات المحاسبية

متغيرات(H6)	المتغير التابع/ جودة المخرجات المحاسبية								
المتغير المستقل	معالم النموذج		الخطأ المعياري	اختبار T		معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	F	
				المحسوبة	الدلالة			المحسوبة	الدلالة
ثابت الانحدار	α	4.127	.0.562	7.340	.000	0.546	0.208	9.186	.005
المسببات ذات الصلة بالمشرفين الأكاديميين	β	-0.435	.144	3.031-	.005				

يتضح من الجدول رقم: (13) أن تلك المسببات ذات الصلة بالمشرفين الأكاديميين تؤثر في جودة المخرجات المحاسبية، وذلك التأثير- كما يتضح من معامل انحدار (β) وقيمة اختبار (T)، ودلالتها الإحصائية- سلبي معنوي. وعليه يقبل فرض الدراسة البديل ويرفض الفرض الصفري

H7: اختبار الفرض الفرعي السابع: "يوجد تأثير سلبي معنوي لمسببات القصور ذات الصلة بجهات التدريب على جودة المخرجات المحاسبية" من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5)". ويتضمن الجدول رقم: (14) الآتي نتائج اختبار هذا الفرض:

جدول (14): نتائج الانحدار البسيط لتأثير المسببات ذات الصلة بجهات التدريب على جودة المخرجات المحاسبية

متغيرات(H7)	المتغير التابع/ جودة المخرجات المحاسبية								
المتغير المستقل	معالم النموذج		الخطأ المعياري	اختبار T		معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	F	
				المحسوبة	الدلالة			المحسوبة	الدلالة
ثابت الانحدار	α	4.210	1.030	4.086	.000	0.278	0.077	2.930	.096
مسببات ذات صلة بجهات التدريب	β	-0.428	0.250	1.712-	0.096				

يتضح من الجدول رقم: (14) أن تلك المسببات ذات الصلة بجهات التدريب تؤثر سلبا في جودة المخرجات المحاسبية، ويتضح ذلك من معامل انحدار (β) الذي جاء(-0.428) سالبا، إلا أن ذلك التأثير ضعيف وغير دال إحصائيا؛ حيث بلغت قيمة (T) (-1.712) عند مستوى دلالة (0.096) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمدة في الدراسة، وعليه يرفض الفرض البديل للدراسة ويقبل الفرض الصفري الذي ينص على أنه " لا يوجد تأثير سلبي معنوي لمسببات القصور ذات الصلة بجهات التدريب على المخرجات المحاسبية" من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5).

ويتضح من خلال اختبار فروض التأثير لمسببات القصور لدى أقسام المحاسبة عينة الدراسة أن الأثر السلبي لتلك المسببات لا يتوقف عند خلق حالة القصور لديها في التدريب الميداني للطلبة وحسب، وإنما يمتد ذلك التأثير إلى جودة مخرجاتها.

ويمكن إعادة تلخيص نتائج اختبار الفروض التي تقوم عليها الدراسة كما يظهر في الجدول (15) الآتي:

جدول(15): ملخص نتائج اختبار فروض الدراسة

فروض مسببات القصور	نتائج الاختبار				القرار
	المتوسط المرجح	قيمة T المحسوبة	الدلالة الإحصائية	الفروق ودلالتها	
H1	4.113	8.613	0.000	توجد فروق جوهرية	قبول الفرضية
H2	3.830	6.164	0.000	توجد فروق جوهرية	قبول الفرضية
H3	4.088	13.035	0.000	توجد فروق جوهرية	قبول الفرضية
فروض التأثير	معامل انحدار β	قيمة T المحسوبة	الدلالة الإحصائية	طبيعة التأثيرودلالته	القرار
H4	0.757-	5.785-	0.000	سلبي معنوي	قبول الفرضية
H5	0.537-	3.794-	0.001	سلبي معنوي	قبول الفرضية
H6	0.435-	3.031-	0.005	سلبي معنوي	قبول الفرضية
H7	0.428-	1.712-	0.096	سلبي غير معنوي	رفض الفرضية

الاستنتاجات:

بعد استعراض الإطار النظري، والدراسات السابقة، ومناقشة نتائج تحليل بيانات الدراسة، واختبار الفروض، توصلت الدراسة إلى الاستنتاجات الآتية:

1. أن التدريب الميداني لطلبة المحاسبة مع ما تشهده بيئة أعمال اليوم من مستجدات يعد الأهم من بين أساليب التدريب المختلفة والشرط الضروري ليصبح أولئك الطلبة مؤهلين لممارسة مهنة المحاسبة في سوق العمل بكفاءة.
2. أثبتت الدراسة وجود مسببات ذات صلة بالبرامج الأكاديمية أدت إلى قصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5)، أهمها:

- عدم اعتماد التدريب المحاسبي الميداني متطلبا أساسيا مكملا للعملية التعليمية ويدخل في معدل الطالب بمتوسط (4.216)، وأهمية نسبية قدرها (84.32).
- عدم اشتمال الخطط الدراسية على مفردات التدريب الميداني بمتوسط (4.189) ، وأهمية نسبية قدرها(83.78).
- تركيز المناهج على الجانب النظري وعدم ارتباطها بالبيئة والممارسة العملية بمتوسط (4.162)، وأهمية نسبية قدرها (83.24).

3. أظهرت الدراسة وجود مسببات ذات صلة بالمشرفين الأكاديميين أدت إلى قصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5)، أهمها:

- عدم اعتماد ساعات للتدريب الميداني ضمن النصاب التدريسي للمشرف الأكاديمي بمتوسط (3.973)، وأهمية نسبية قدرها (79.46).
- زيادة الأعباء الأكاديمية على أعضاء هيئة التدريس بالأقسام بمتوسط (3.946)، وأهمية نسبية قدرها (78.92).
- عدم اعتماد حافز مادي للمشرفين الأكاديميين على التدريب الميداني بمتوسط (3.838)، وأهمية نسبية قدرها (76.76).

4. كشفت الدراسة عن وجود مسببات ذات صلة بجهات التدريب أدت إلى قصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5)، أهمها:

- عدم وجود وقت كاف لدى جهات التدريب مع الأعداد الكبيرة للطلبة المتدربين بمتوسط (4.270)، وأهمية نسبية قدرها (85.40).
- قلة الجهات التي تفسح المجال لمشاركة الطالب المتدرب مشاركة فعلية في العمل بمتوسط (4.243)، وأهمية نسبية قدرها (84.86).
- عدم إلزام جهات التدريب ببرامج التدريب المحاسبي الميداني بمتوسط (4.135)، وأهمية نسبية قدرها (82.70).

5. أثبتت الدراسة وجود تأثير سلبي معنوي من القصور لدى أقسام المحاسبة في التدريب الميداني للطلبة على جودة المخرجات المحاسبية من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5)، حيث جاءت إشارة معامل انحدار (β) سالبة وبمستوى دلالة (0.000) أقل من (0.05).

6. أظهرت الدراسة وجود تأثير سلبي معنوي من مسببات القصور ذات الصلة بالبرامج الأكاديمية على جودة المخرجات المحاسبية من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5)، حيث جاءت إشارة معامل انحدار (β) سالبة وبمستوى دلالة (0.001) أقل من (0.05).

7. كشفت الدراسة عن وجود تأثير سلبي معنوي من مسببات القصور ذات الصلة بالمشرفين الأكاديميين على جودة المخرجات المحاسبية من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى معنوية (α=%5)، حيث جاءت إشارة معامل انحدار (β) سالبة وبمستوى دلالة (0.005) أقل من (0.05).

8. أثبتت الدراسة وجود تأثير سلبي من مسببات القصور ذات الصلة بجهات التدريب على جودة المخرجات المحاسبية، حيث جاءت إشارة معامل انحدار (β) سالبة، إلا أن ذلك التأثير غير معنوي عند مستوى معنوية (α=%5)، لأن مستوى دلالة معامل انحدار (β) بلغت (0.096) وهي أكبر من (0.05).

التوصيات

إزاء النتائج التي كشفت عنها الدارسة، يمكن تقديم عدد من التوصيات التي قد تسهم في الحد من حالة القصور لدى أقسام المحاسبة عينة الدراسة في التدريب الميداني للطلبة ومسبباته، مما ينعكس في تحسين جودة مخرجاتها وعلى النحو الآتي:

1. التأكيد على ضرورة تعليم المحاسبة الميداني بالجامعات اليمنية، لتحقيق أداء فعال في إكساب الطلبة خصائص المحاسب المؤهل، وباعتباره أسلوبا أمثل؛ لإعداد طلبة بما يواكب تغيرات بيئة الأعمال المتسارعة، ورفع مستوى جاهزيتها لفرص عمل تتطلب خبرات وقدرات مرنة تتصف بالتنوع والتجديد.
2. على أقسام المحاسبة بالجامعات اليمنية، التخلص من مسببات القصور لديها في التدريب الميداني للطلبة، وذات الصلة بالبرامج الأكاديمية، من خلال القيام بمجموعة من الإجراءات، أهمها:

- اعتماد التدريب المحاسبي الميداني متطلبا أساسيا يدخل في معدل الطالب، ويسهم في إكسابه الخبرات العملية المطلوبة، في ظل العولمة وتقنية المعلومات سريعة التطور.
- تضمين الخطط الدراسية للبرامج الأكاديمية، مفردات التدريب المحاسبي الميداني، مع تحديد الفترة الزمنية الكافية لتنفيذها، بحيث يتزامن ذلك التنفيذ في توقيته مع العملية التعليمية ويكملها.
- ربط المناهج المحاسبية بالبيئة والممارسة العملية، وبناء شراكة حقيقية مع منظمات الأعمال والمنظمات المهنية، تسهم في تطوير التدريب المحاسبي الميداني، بما يخدم احتياجات سوق العمل الحالية والمستقبلية.

3. التخلص من تلك المسببات ذات الصلة بالمشرفين الأكاديميين، من خلال قيام أقسام المحاسبة والجامعات والتعليم العالي بمجموعة من الإجراءات أهمها:

- اعتماد ساعات للتدريب الميداني ضمن النصاب التدريسي للمشرف.

- العمل على تحقيق الكفاية من أعضاء هيئة التدريس في أقسام المحاسبة.
- اعتماد الحوافز المادية للمشرفين الأكاديميين على التدريب الميداني.

4. التركيز على تلك المسببات ذات الصلة بجهات التدريب، والعمل على تجاوزها من خلال مجموعة من الإجراءات، أهمها:
   - التزام الأقسام بطاقة استيعابية تسمح لها بالتدريب الميداني للطلبة الملتحقين.
   - إلزام كافة الأطراف ذات العلاقة، بما فيها جهات التدريب بتنفيذ برامج للتدريب المحاسبي الميداني، ووضع التشريعات والخطط -المبنية على توصيات (IAES)- لتلك البرامج وحول تنفيذها.
   - إلزام كافة جهات التدريب بإفساح المجال لمشاركة فعلية للطالب المتدرب، في عمل ذي صلة بتخصص المحاسبة.
5. تمكين أقسام المحاسبة بالجامعات اليمنية من التغلب على حالة القصور لديها في التدريب الميداني للطلبة، من خلال التأسيس لعناصر تدريب يقوم عليها التدريب الميداني الجيد للطلبة ويحقق جودتها.
6. تبني أقسام المحاسبة للتدريب الميداني للطلبة، القائم على برامج وخطط ومناهج دراسية، تولي التدريب الميداني الجيد للطلبة الاهتمام المناسب، والعمل على تحديثها وتطويرها، كونها تتقادم بفعل التقدم التكنولوجي، وبما يتفق مع (IAES) ومتطلبات الجودة.
7. تبني التدريب المحاسبي الميداني للطلبة، القائم على مشرفين أكاديميين يمتازون بتأهيل علمي وعملي يسمح لهم بتطوير برامج تدريب عصرية، واستخدام الوسائل والأساليب التعليمية الحديثة، وتطوير تلك الوسائل والأساليب بما يخدم العمل الميداني الذي يسهم بشكل أساسي في تحسين جودة المخرجات.
8. تهيئة جهات تدريب، تدرك أهمية تدريب طلبة المحاسبة لبيئة الأعمال، وتقاسم كافة الأطراف ذات العلاقة به الجهد اللازم لتحقيق الاستفادة منه، وإعداد كوادر محاسبية مؤهلة وقادرة على ممارسة مهنة المحاسبة بكفاءة، والتفاعل مع مختلف احتياجات البيئة الحديثة، والتعلم المستمر.

9. إجراء المزيد من البحوث ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية كدراسة:

- تأثير القصور في التدريب المحاسبي الميداني على دور التعليم المحاسبي الجامعي في تنمية المهارات المستقبلية.
- التوسع في عينة الدراسة الحالية لتشمل أقساما في جامعات حكومية وأهلية أخرى اعتمادا على المتغيرات نفسها، أو بإدخال متغيرات جديدة من عناصر التدريب الأخرى غير المشمولة في الدراسة الحالية اعتمادا على العينة نفسها، لتصبح النتائج أكثر عمومية.

الهوامش والإحالات:

(1) *Polat & et. al ,*The effect of learning styles of accounting education students :1841.

(2) *Nassar& et.al,* Accounting Education:117.

(3) *Al Sawalqa& Obaidat* , Bridging the Gap in Undergraduate Accounting Education:44.

(4) Vida & Umesh, AGap in Management Accounting Education:110.

(5) *Madsen,* Has the Quality of Accounting Education Declined:1121.

(6) هارب، دور مجموعة من العوامل في تحسين جودة التعليم المحاسبي: 284.

(7) الخطة الدراسية لدرجة البكالوريوس في نظم المعلومات المحاسبية(2021) جامعة آل البيت، الأردن..

(8) *Ismael & Musa,* The Relationship between Accounting Education*:221 (*&*) Nassar& et.al,* Accounting Education:109,117.

(9) *Majzoub,& Mehmet ,*Characterizing the Gap between*:*129.

(10) *Nassar& et.al.,* Accounting Education *:* 109.

(11) هارب، دور مجموعة من العوامل في تحسين جودة التعليم المحاسبي: 297.

(12) Vida& Umesh, AGap in Management Accounting Education: 5, 7.

https://www.noor-book.com/tag/.

(13) الحاج، واقع التدريب الميداني لطلبة التعليم المحاسبي: 29-31.

Nassar & et.al, Accounting Education: 109,117.

(14) *IFAC,* Handbook of International Education*:*10.

(15) الحاج، واقع التدريب الميداني لطلبة التعليم المحاسبي: 31-33.

(16) الحاج، واقع التدريب الميداني لطلبة التعليم المحاسبي: 29.

Sawalqa &Obaidat , Bridging the Gap in Undergraduate Accounting Education: 34.

(17) السلطان، فعالية برامج التدريب الميداني للطلبة: 12.

(18) *Bucley & Jim,* The Theory and Practice of Training: 5.

(19) Nassar& et.al, Accounting Education: 109, 110.

(20) Polat & et. Al., The effect of learning styles of accounting education students: 1845.

(21) الحاج، واقع التدريب الميداني لطلبة التعليم المحاسبي: 29، 30.

(22) الماقوري، تضييق الفجوة بين برنامج التعليم المحاسبي: 35.

(23) السقا وخليل، دور التعليم الإلكتروني في زيادة كفاءة وفعالية التعليم المحاسبي: 49-78.

(24) الفلكي، تصور مقترح لتطبيق معايير التعلم المحاسبي: 134، 135.

(25) *Majzoub,& Mehmet,* Characterizing the Gap between :129.

(26) Al Sawalqa & Obaidat , Bridging the Gap in Undergraduate Accounting Education: 43, 44.

(27) IFAC, Handbook of International Education: 75.

(28) Ismael & Musa, The Relationship between Accounting Education: 220.

(29)Nassar & et.al, Accounting Education: 110.

(30) Tran & Truc, Teacher Professional Learning in International Education Practice :138.

(31) للمزيد من الاطلاع يمكن الرجوع إلى: الخطط الدراسية لأقسام المحاسبة لدرجة البكالوريوس في المحاسبة والمراجعة في الجامعات اليمنية.

(32) هارب، دور مجموعة من العوامل في تحسين جودة التعليم المحاسبي: 297.

(33) IFAC, Handbook of International Education: 73.

(34) درويش، متطلبات تحسين جودة التعليم المحاسبي: 277.

(35) Madsen, Has the Quality of Accounting Education Declined: 1116.

(36) IFAC, Handbook of International Education: 9.

(37) درويش، متطلبات تحسين جودة التعليم المحاسبي: 277.

(38) علي والزعيتري, مدى مساهمة التعليم المحاسبي للجامعات الحكومية اليمنية: 237-239. ملكاوي, دور التعليم والتدريب في تنمية مهارات المستقبل: 236، 237.

(39) Nassar & et.al, Accounting Education: 117.

(40) زاهر وجنبلاط، دور مبادئ إدارة الجودة الشاملة في تقويم جودة التعليم: 258. و:

Ullah & Naimat, Perception of University Graduates about Accounting Education:33,44,45.

(41) Mami, THE REALITY OF ACCOUTING EDUCATION: 51-63.

(42) Nassar & et.al, Accounting Education: 107-119.

(43) Majzoub & Aga, Characterizing the Gap between: 127 -151.

(44) رمو وإسماعيل، الارتقاء بالتدريب المهني ودوره في تعزيز الثقة بمهنة المحاسبة: 389-412.

(45) Ullah & Naimat, Perception of University Graduates about Accounting Education: 31-50.

(46) الحاج واقع التدريب الميداني لطلبة التعليم المحاسبي: 25-47.

(47) *Ayyad,* Evaluation of Accounting Education: 2-112.

(48) هارب, دور مجموعة من العوامل في تحسين جودة التعليم المحاسبي: 275- 300.

(49) نبذة تعريفية عن بعض الجامعات اليمنية- المركز الوطني https://ar.m.wikipedia.org

قائمة المصادروالمراجع:

1) الحاج، محاسن علي خليل، واقع التدريب الميداني لطلبة التعليم المحاسبي في الجامعات السعودية - دراسة ميدانية على طالبات قسم المحاسبة، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، جامعة الأميرة نورة، لسعودية، م11، ع33، 2018م.
2) الخطط الدراسية لأقسام المحاسبة لدرجة البكالوريوس في المحاسبة والمراجعة بالجامعات اليمنية، اليمن.
3) الخطة الدراسية لدرجة البكالوريوس في نظم المعلومات المحاسبية (2021) جامعة آل البيت، الأردن.
4) رمو، وحيد محمود، وإسماعيل، بشير يوسف، الارتقاء بالتدريب المهني ودوره في تعزيز الثقة بمهنة المحاسبة- دارسة استطلاعية في إقليم كردستان العراق، مجلة كلية التراث الجامعة، العراق، ع21، 2017م.
5) زاهر، بسام حسان ومادلين محمد جنبلاط، دور مبادئ إدارة الجودة الشاملة في تقويم جودة التعليم العالي من وجية نظر أعضاء الهيئة الأكاديمية - دارسة ميدانية على أعضاء الهيئة الأكاديمية في كلية العلوم بجامعة تشرين، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدارسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، سوريا، م41،ع2، 2019م.
6) السقاء، زياد هاشم وخليل إبراهيم الحمداني، دور التعليم الإلكتروني في زيادة كفاءة وفعالية التعليم المحاسبي، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والإدارة، الجزائر، ع2، 2013م.
7) السلطان، فهد بن سلطان، فعالية برامج التدريب الميداني لطلاب المعاهد الفنية الثانوية بمنطقة الرياض، المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت، 2006م.

8) علي، خالد عبد الرحمن أحمد والزعيتري عادل عبد الغني، مدى مساهمة التعليم المحاسبي للجامعات الحكومية اليمنية في تنمية المهارات المهنية لدى الطلبة- دراسة حالة جامعة تعز- في ضوء متطلبات معيار التعليم المحاسبي الدولي(3)، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، تعز، م4،ع8، مارس2020م.

9) عمار، درويش، متطلبات تحسين جودة التعليم المحاسبي في الجزائر (دراسة قياسية)، مجلة المالية والأسواق، الجزائر، متاح على الرابط: (https://www.asjp.cerist.dz/en/article/26313).

10) الفلكي، الفاتح الأمين عبد الرحيم، تصور مقترح لتطبيق معايير التعلم المحاسبي ودورها في ضبط جودة مناهج المحاسبة في الجامعات السعودية. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، صنعاء، م7، ع16، 2014م.

11) الماقوري، نادية ميلاد محمد، تضييق الفجوة بين برنامج التعليم المحاسبي ومتطلبات ممارسة المهنة - دارسة تطبيقية في البيئة الليبية، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة السابع من أبريل، ليبيا، 2008م.

12) ملكاوي، نازم محمود، دور التعليم والتدريب في تنمية مهارات المستقبل من وجهة نظر أساتذة الجامعات الحكومية الأردنية، مجلة الإدارة العامة، الأردن، م71، ع2، 2020م.

13) هارب، على محمد، دور مجموعة من العوامل في تحسين جودة التعليم المحاسبي في الجامعات اليمنية في ضوء معايير مجلس التعليم المحاسبي الدولي - دراسة حالة على جامعة الأندلس للعلوم والتقنية-صنعاء، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، صنعاء، م6 ،ع 24 ،أكتوبر- ديسمبر، 2019م.

14) Ayyad, Yousef Mahmoud, Evaluation of Accounting Education (Field Study: Auditing and Accounting Offices Firms in Gaza Strip), unpublished Master's A thesis the lslamic University of Gaza, July, 2018.

15) Bucley,R., and Jim ,C., The Theory and Practice of Training,5th edition ,Kogan Page London and Philadelphia, 2007.

16) Ismael, A., Y., A., & Musa, E., M., B., The Relationship between Accounting Education & Accounting Practice, International Journal of Economics and Finance; Vol. 8, No. 10, 2016.

17) IFAC, Handbook of International Education Pronouncements, 2017.

18) Madsen, P., E., Has the Quality of Accounting Education Declined ?, The Accounting Review, American Accounting Association, V.90,N.3,May, 2015.

19) Majzoub, S.,& Mehmet, A.,, Characterizing the Gap between, Accounting Education and Practice: Evidence from Lebanon, International Journal of Business and Management; Vol. 10, No. 12, 2015.

20) Mami , T., THE REALITY OF ACCOUTING EDUCATION IN LIBYA AND PROSPECTS OF ITS DEVLOPMENT, Journal of Accounting and Management, Vol. 2 , No. 2, , December, 2012.
21) Nassar ,M., & et.al, Accounting Education and Accountancy Profession in Jordan: The Current Status and the Processes of Improvement, Research Journal of Finance and Accounting,vol.4,No.11,2013.
22) Polat, Y., & et. al , The effect of learning styles of accounting education students on their performance: a field study, Procardia - Social and Behavior alSciences,174, 2015.
23) Al-Sawalqa , F.,& Obaidat, A. N., Bridging the Gap in Undergraduate Accounting Education Programs in Jordanian Universities: A Call for Action, European Journal of Business and Management, Vol.6, No.36, 2014.
24) Tran,L., T.,& Truc,T.,L., Teacher Professional Learning in International Education Practice and Perspectives from the Vocational Education and Training Sector, Springer International Publishing AG, Switzerland, 2018.
25) Ullah , M. & Naimat U. K. , Perception of University Graduates about Accounting Education in Pakistan , The Journal of Humanities and Social Sciences, Vol. XXVI, No.2, 2018.
26) Vida, B., & Umesh, S., AGap in Management Accounting Education: Fact or fiction?,Pacific Accounting Review 29(1):107-126,March, 2017.
27) https://www.noor-book.com/tag/.
28) https: // ar.m.wikipedia.org.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد العشرون 20
سبتمبر 2021

أثر أسلوب بطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية
دراسة ميدانية

د. مصطفى نجم البشاري*
mnbushari13@hotmail.com

أنور أحمد قاسم عبدالله**
Anwar734889119@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى بيان أثر أسلوب بطاقة الأداء المتوازن بوصفه أحد أساليب المحاسبة الإدارية الإستراتيجية في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية , وقد تكونت عينة الدراسة من 52 فرداً , واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في وصف الظاهرة محل الدراسة ، وكذلك أداة الاستبانة في جمع معلومات الدراسة التحليلية، بالإضافة إلى برنامج التحليل الإحصائي SPSS, وقد تم تقسيم البحث على ثلاثة محاور وفق متغيرات الدراسة: المحور الأول تناول أسلوب بطاقة الأداء المتوازن، والمحور الثاني تناول الإطار النظري لتحسين الأداء، وتطرق المحور الثالث للدراسة الميدانية, وتوصل الباحثان إلى أنه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين (البعد المالي - بعد العمليات الداخلية - بعد رضا العملاء) لبطاقة الأداء المتوازن، في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية, في حين أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين بعد التعلم والنمو لبطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية.

الكلمات المفتاحية: البعد المالي، بعد العمليات الداخلية، بعد رضا العملاء، بعد التعلم والنمو، تحسين الأداء.

* أستاذ المحاسبة المشارك – قسم المحاسبة والتمويل- كلية الدراسات التجارية - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – السودان.

** طالب دكتوراه محاسبة - قسم المحاسبة والتمويل - كلية الدراسات التجارية - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - السودان.

DOI: 10.35696/1915-000-020-015

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

The Effect of the Balanced Scorecard Method on Improving the Performance of Yemeni Telecomunication Companies: A Field Study

Dr. Mustafa Najm Al-Bushari* mnbushari13@hotmail.com

Anwar Ahmed Qasem Abdullah** Anwar734889119@gmail.com

Abstract:

The study aimed to show the impact of the balanced scorecard method as one of the strategic management accounting methods in improving the performance of Yemeni telecommunication companies. The descriptive analytical approach and a questionnaire were used in this study which was divided into three parts according to the variables of the study. The first part dealt with the balanced scorecard method and the second part dealt with the theoretical framework to improve performance, while the third part dealt with the field study. The study revealed a statistically significant effect between the financial dimension (after internal operations - after customer satisfaction) and the balanced scorecard in improving the performance of Yemeni telecommunication companies while there was no statistically significant effect between the learning and growth dimension of the balanced scorecard in improving the performance of Yemeni telecommunication companies.

Keywords: Financial dimension, Internal operations dimension, Customer satisfaction dimension, Learning and growth dimension, Performance improvement.

*Associate Professor of Accounting, Department of Accounting and Finance, Faculty of Business Studies, Sudan University of Science and Technology, Sudan.

**PhD Student Accounting, Department of Accounting and Finance, Faculty of Business Studies, Sudan University of Science and Technology, Sudan.

المقدمة:

إن المتغيرات البيئية للنظام المحاسبي عمومًا والمحاسبة الإدارية بشكل خاص في تنافس عالمي متزايد، وتطورات تكنولوجية سريعة، ومع ما صاحب ذلك من ثورة في نظم المعلومات زادت حاجة الإدارة إلى المعلومات الإستراتيجية التي تخص البيئة الخارجية وتحليل المنافسين، وبالمقابل ظهر عجز الأساليب التقليدية للمحاسبة الإدارية في مجالات التخطيط والرقابة وتقويم الأداء، مما أدى إلى ضرورة إعداد أساليب قياس جديدة للأداء، مثل: رضا الزبون، والقدرة على الاحتفاظ بالزبون، ورضا العاملين، ومهاراتهم، بحكم أن المقاييس المالية التقليدية لوحدها غير كافية لتوجيه وتقويم كيفية عمل المنشآت (البنوك، الشركات الصناعية، الشركات الخدمية، وشركات الاتصالات...).

وظهر تطور جديد في أسلوب الرقابة وتقويم الأداء، من خلال تقديم ما أطلق عليه بطاقة الأداء المتوازن، التي هي أحد أساليب المحاسبة الإدارية والتخطيط الاستراتيجي، ويتميز هذا الأسلوب عن غيره من أساليب الرقابة وتقويم الأداء في الجمع بين مقاييس الأداء المالي (المقاييس المحاسبية التقليدية) ومقاييس الأداء غير المالي، التي تتصف بسهولة تتبّعها وربطها باستراتيجية المنشأة.

مشكلة الدراسة:

تمثّلت مشكلة الدراسة في أن أساليب تحسين الأداء التقليدية تعاني من بعض أوجه القصور، مثل قيامها بالتركيز على قياس وتحسين الأداء المالي فقط، والذي يعطي نتائج تتعلق فقط بالجوانب المالية والتشغيلية في الأجل القصير، مع إهمالها لقياس الأداء الإستراتيجي، الذي يمثل الركيزة الأساسية لأداء شركات الاتصالات؛ مما استدعى البحث عن أساليب بديلة تهتم بتحسين الأداء المالي والإستراتيجي، فكان هذا الأسلوب هو بطاقة الأداء المتوازن بوصفها أحد أساليب المحاسبة الإدارية الإستراتيجية. وعلى ذلك نضع السؤال الرئيسي الآتي:

هل يؤثر استخدام أسلوب بطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1- هل للبعد المالي لبطاقة الأداء المتوازن أثر في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية؟

2- هل لبعد العمليات الداخلية لبطاقة الأداء المتوازن أثر في عملية تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية؟

3- هل لبعد رضا العملاء لبطاقة الأداء المتوازن أثر في عملية تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية؟

4- هل لبعد التعلم والنمو لبطاقة الأداء المتوازن أثر في عملية تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من أهمها:

1- بيان أثر البعد المالي لبطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية.

2- بيان أثر بعد العمليات الداخلية لبطاقة الأداء المتوازن في عملية تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية.

3- بيان أثر بعد رضا العملاء لبطاقة الأداء المتوازن في عملية تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية.

4- بيان أثر بعد التعلّم والنمو لبطاقة الأداء المتوازن في عملية تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية.

أهمية الدراسة:

تتمثل في محاولة الباحثَينِ إضفاء جانب نظري على موضوع الدراسة، وهو الربط بين موضوع أسلوب بطاقة الأداء المتوازن بوصفه أحد أساليب المحاسبة الإدارية الإستراتيجية، وتحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية في ظل تغيرات البيئة الحديثة، وذلك بعد جرد ومسح الدراسات السابقة ومقارنتها بموضوع الدراسة الحالية.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، إذ يقوم بوصف الظاهرة قيد البحث وتحليلها وتحليل الجوانب المتعلقة بها كافّة تحليلًا دقيقًا؛ لمعرفة أثر أسلوب بطاقة الأداء المتوازن بوصفه أحد أساليب المحاسبة الإدارية الإستراتيجية في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية من خلال عينة الدراسة.

أداة الدراسة:

استخدم الباحثان أداة الاستبانة.

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين استخدام أسلوب بطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية. ويتفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية:

1- **الفرضية الفرعية الأولى :** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبعد المالي لبطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية.

2- **الفرضية الفرعية الثانية:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبعد العمليات الداخلية لبطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية.

3- **الفرضية الفرعية الثالثة** : يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبعد رضا العملاء لبطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية.

4- **الفرضية الفرعية الرابعة:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبعد التعلم والنمو لبطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية.

الدراسات السابقة:

1) **دراسة (لطرش، 2018م)** هدفت الدراسة إلى معرفة مدى شمولية ومنفعة تطبيق بطاقة الأداء المتوازن في قياس وتقويم الأداء الاستراتيجي لدى شركات قطاع خدمة الهاتف النقال في الجزائر، من خلال تحديد مكونات ومستويات الأداء الاستراتيجي والمقاييس التي يتكون منها كل

مكون من مكوناته التي تم قياسه من خلالها. وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق بطاقة الأداء المتوازن يتيح للمؤسسات الاقتصادية معرفة خارطة طريق تكون محل التنفيذ، وتحدد لهذه المؤسسات أين يجب أن تركز طاقاتها، وأولوياتها ومواردها ضمن أقسامها ووحداتها المختلفة.

2) **دراسة (الجبوري،2017م)** هدفت الدراسة إلى إبراز دور تقنية بطاقة الأداء المتوازن في تقويم الأداء الاستراتيجي قياسًا على النظم التقليدية التي تستعمل في هذا المجال؛ لاعتمادها على المؤشرات المالية فقط. وتوصلت الدراسة إلى أن لبطاقة الأداء المتوازن دورًا كبيرًا في تقويم الأداء الإستراتيجي يفوق عملية تقويم الأداء التي تتم بموجب النظم التقليدية.

3) **دراسة (Valmohammadi and Ahmai, 2015)**، وقد هدفت إلى تحديد أثر استخدام إدارة المعرفة على الأداء التنظيمي باستخدام الأبعاد الأربعة في بطاقة الأداء المتوازن (البعد المالي، العمليات، العملاء، التعلم والنمو). واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المعتمد على الاستبيان الموزع على 198 عينة في ثلاث منظمات في طهران. وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير ضعيف لبطاقة الأداء المتوازن على الأداء التنظيمي، حيث توجد علاقة معنوية بين بعد النمو والتعلم فقط والأداء التنظيمي، وأهمية أنشطة القيمة المضافة المتعلقة برضا العملاء، والعمليات الإستراتيجية التي تدعم الأهداف العامة، وأن العوامل التنظيمية الحرجة لنجاح تطبيق بطاقة الأداء المتوازن هي: الثقافة التنظيمية، والعمليات، والأنشطة، والتدريب، والتعلم، وتكنولوجيا المعلومات، والقيادة، والتحفيز.

المحور الأول: الإطار النظري لبطاقة الأداء المتوازن

أسلوب بطاقة الأداء المتوازن: مفهوم أسلوب بطاقة الأداء المتوازن

يقوم مفهوم نظام بطاقة الأداء المتوازن على أساس ترجمة رؤية ورسالة الشركة أو المنظمة إلى أهداف إستراتيجية متضمنة في أبعاد متعددة, من خلال استخدام مقاييس مختلفة للأداء، بعضها مقاييس مالية وبعضها مقاييس غير مالية, ويشكل هذا الأسلوب ما يمكن وصفه بأنه نمو فكري في مجال المحاسبة وتحديدًا في مجال تطوير أساليب قياس وتقويم الأداء، ومن هنا يجب التركيز على أن

هذه الثورة لم تكن متعلقة فقط باستخدام المقاييس المختلفة سواء كانت مالية أم غير مالية, وإنما ببناء نموذج تشاركي مترابط يجمع بين هذه المقاييس من خلال إيجاد تداخل أو تدفق مزدوج الاتجاه بين ما تمثله هذه المقاييس من أبعاد[1].

وقد تم تعريف بطاقة الأداء المتوازن من قبل (Kaplan and Norton) بأنها: إطار عملي يستخدم مدخلا لتحسين الأداء الحالي والمستقبلي، وذلك من خلال دراسة عدد من المقاييس ضمن أربعة محاور: المحور المالي، ومحور العملاء، ومحور العمليات الداخلية، ومحور التعلم والنمو.

وعرفت أيضًا بأنها: نظام إداري يهدف إلى مساعدة المنظمة على ترجمة رؤيتها وإستراتيجياتها إلى مجموعة من الأهداف والقياسات الإستراتيجية المترابطة، وذلك من خلال ما تتضمنه من أبعاد تتعدى ما يذهب إليه التقرير المالي في تقويم الأداء بالاعتماد على بطاقة الأداء المتوازن.[2]

كما تم تعريفها أيضًا بأنها: أداة تتكون من مجموعة مقاييس الأداء المشتقة من إستراتيجية المنظمة، وتمكِّن المنظمة من ترجمة إستراتيجياتها إلى أربع مجموعات من مقاييس الأداء المتعلقة بالأمور المالية، والعملاء، والعمليات الداخلية، والنمو والتطوير[3].

وكذلك عرفت بأنها: أداة تستخدم لنقل وتوصيل إستراتيجية المنظمة إلى المستويات الإدارية المختلفة، وترجمتها إلى أهداف ومقاييس عملية من خلال التوازن بين البعد المالي، والعملاء، وبعد العمليات الداخلية، وبعد التعلم والنمو بما يحقق رؤية المنظمة[4].

وعرفها (Hilton) بأنها: نموذج لتقويم أداء الأعمال، من خلال مجموعة من المقاييس التي توازن بين الأداء المالي والعمليات الداخلية والتعلم والابتكار ورضا العميل[5].

وبناء على ذلك ينظر الباحثان إلى أنه عند تطبيق بطاقة الأداء المتوازن يجب التركيز على مجموعة من المفاهيم الأساسية التي لا بد من معرفتها وفهمها بالشكل الجيد للتوصل إلى الفهم السليم لهذه البطاقة.

ومن أهم هذه المفاهيم ما يأتي[6]:

1- **الرؤية:** تصف الرؤية طموحات المنظمة للمستقبل، ويجب العمل على توصيل الرؤية لأكبر عدد ممكن من العاملين في المنظمة وذلك بتحويلها إلى رسالة، ويمكن التعبير عن رؤية المنظمة في صيغة السؤال الآتي ماذا نريد أن نكون في المستقبل؟

2- **الرسالة:** ويقصد بالرسالة الغرض الأساسي لوجود أي منظمة أعمال، ويتم تحديدها أثناء التخطيط الإستراتيجي.

3- **الإستراتيجية:** تعرف الإستراتيجية بأنها : طريقة قيام المنظمة بمقابلة إمكانياتها وقدراتها مع الفرص المتاحة لها في السوق؛ لمواجهة الضغوط التنافسية التي تواجهها، في سعيها نحو تحقيق أهدافها، وهي خطة عمل شاملة طويلة المدى تحدد أسلوب تنفيذ أنشطة منظمة الأعمال لبلوغ هدف أو أهداف طويلة الأجل، في سوق أو أسواق معينة باستخدام موارد معينة في بيئة متغيرة".

4- **مقاييس الأداء:** هي التي تعكس مدى التقدم نحو تحقيق الأهداف.

أبعاد بطاقة الأداء المتوازن:

تقوم بطاقة الأداء المتوازن على أربعة أبعاد رئيسية، هي: البعد المالي، وبعد العلاقة مع العملاء، وبعد العمليات الداخلية، وبعد التعلم والنمو[7].

ويمكن تلخيص أبعاد بطاقة الأداء المتوازن في الآتي:

1- **البعد المالي:** بالرغم من الانتقادات الموجهة للمقاييس التقليدية من قبل العديد من الكتاب والباحثين ودعمهم للمقاييس غير المالية، وبالرغم من أهمية الأهداف غير الملموسة وأثرها على الأجل الطويل فإنهم يعتبرون أن الأهداف المالية هي السبيل الأمثل في التطبيق، حيث لا يمكن إنكار المقاييس المالية في قياس وتقويم الأداء ولا يمكن تجاهلها، بل يجب استخدامها مع المقاييس غير المالية جنبًا إلى جنب.

ويمثل البعد المالي المحصلة النهائية لأنشطة المنظمة لتحقيق الهدف الاستراتيجي، وهو تعظيم قيمة المنظمة لتحقيق رضا وتوقعات المساهمين والملاك، ويتضمن هذا البعد العديد من

المقاييس منها: صافي الربح, نمو حجم المبيعات (الخدمات), والعائد على رأس المال المستثمر, وتكلفة المنتجات (الخدمات), والعائد على حقوق الملكية, والعائد على إجمالي الأصول, وهامش المساهمة, والتدفق النقدي.

2- **بعد العملاء :** يعدّ اختيار العملاء الذين تستهدف المنظمة التعامل معهم والمناطق التسويقية التي ترغب في المنافسة فيها أحد أهم الأهداف الأساسية للمنظمة، فمعظم المنظمات في الوقت الحاضر تقوم على فلسفة جعل احتياجات العملاء في قلب استراتيجيتها، وذلك لما لهذا البعد من أثر يزيد من نجاح المنظمة وبقائها في سوق المنافسة، ويتم تحقيق هذا البعد من خلال الإبداع، والجودة العالية للمنتجات، والخدمات المقدمة، وابتكار الجديد منها وتوفيرها بأسعار منخفضة وفي الوقت المناسب، ويشمل هذا البعد العديد من المقاييس التي تتعلق بالعملاء الحاليين والمستهدفين، التي تركز بشكل عام على رضا العميل والاحتفاظ به، واكتساب عملاء جدد، وربحية العميل، والحصة السوقية في القطاعات المستهدفة[8].

3- **بعد العمليات الداخلية:** تركز الأساليب التقليدية لقياس الأداء على مدى نجاح المنظمة في عملياتها التشغيلية القائمة فعلًا، في حين تقترح بطاقة الأداء المتوازن مراحل جديدة، وتطور المراحل القائمة بشكل يمكّن المنظمة من تلبية احتياجات عملائها، بالإضافة إلى تحقيق الأهداف المالية المرتبطة بالهدف الإستراتيجي للمنظمة. ويهدف بعد العمليات الداخلية إلى تحديد العمليات المهمة التي يجب على المنظمة التفوق بها لتنفيذ استراتيجياتها وتحقيق القيمة التي يتوقعها العميل منها بكفاءة وفعالية، بالإضافة إلى إرضاء توقعات المساهمين في الحصول على عوائد مالية مرضية[9].

ويحتوي هذا البعد على أربع مجموعات من الإجراءات، هي:

أ- **العمليات التشغيلية:** هي العمليات الأساسية واليومية التي تقوم بها المنظمة التي تشمل تحويل الأنشطة إلى خدمات، وتقديم الخدمات للعملاء.

ب- **العمليات الإدارية للعملاء:** تهدف هذه العمليات إلى توسيع العلاقة مع العملاء، وتشمل: اختيار العملاء وجذبهم والاحتفاظ بهم، بالإضافة إلى تطوير النشاطات التجارية معهم.

ج- **العمليات الإبداعية:** وتتضمن العمليات الخاصة بتطوير خدمات جديدة والدخول لأسواق جديدة، واستهداف شرائح جديدة من العملاء.

د- **العمليات التنظيمية والاجتماعية:** هذه العمليات هي آخر مجموعة متعلقة بالعمليات الداخلية، حيث تسعى المنظمات إلى الحصول على حقوق الإنتاج وتقديم الخدمات والبيع في البلدان والمجتمعات التي تقوم بالاستثمار فيها[10].

4- **بعد التعلم والنمو:** بينما تركز أبعاد العملاء والعمليات الداخلية على وضع المنافسة القائم بين منظمات الأعمال، فإن هذا البعد يكون مطلوبا لإدراك أن هذا الوضع يتغير باستمرار، فيجب على كل العاملين في المنظمات أن يبحثوا باستمرار عن التعلم والابتكار، والتحسين لكل جوانب أعمال المنظمات، وذلك للحفاظ على المزايا التنافسية وتحسينها في المستقبل. فقدرة المنظمة على الإبداع والتحسين والتعلم تؤثر مباشرة في قيمة المنظمة، حيث إنه من خلال قابليتها على طرح منتوج جديد، وخلق قيمة للعملاء، وتحسين العمليات التشغيلية باستمرار، تستطيع المنظمة أن تخترق الأسواق الجديدة وتزيد من إيراداتها وهوامش أرباحها[11].

ويركز هذا البعد على تطوير قدرات ومهارات العاملين كونهم يمثلون البنية التحتية للمنظمة، والتي يتم بناؤها من خلال قدرات وإمكانات المنظمة المعتمدة على الأصول الملموسة، بالإضافة إلى الأصول غير الملموسة، المتمثلة في التكنولوجيا وأنظمة المعلومات لتحقيق الأهداف الإستراتيجية للمنظمة ممثلة بالنمو في الأجل الطويل من جهة، والقدرة على البقاء والمنافسة من جهة أخرى[12].

ويقيّم هذا البعد أداء المنظمة باتجاه تحسين قدرات العاملين من خلال المقاييس الآتية [13]:

- **رضا العاملين:** ويمكن أن يقاس من خلال مقاييس استطلاع مصادر رضاهم، وهي:

(الحوافز، فرص الترقية المتاحة، نوعية المهام الوظيفية، نمط الإشراف، ظروف العمل والعلاقات مع مجموعة العمل).

- **الاحتفاظ بالعاملين:** ويقاس بمعدل دوران العمل، إذ كلما ارتفع هذا المعدل دل على عدم رغبة العاملين في البقاء في المنظمة، وعدد الدورات التدريبية.

- **إنتاجية العاملين:** تتمثل في نسبة الإيرادات أو نسبة القيمة المضافة إلى عدد العاملين.

وبناء على ما سبق يستنتج الباحثان أن بعد التعلم والنمو يمثل القاعدة الأساسية لتميّز الشركة عن غيرها من المنظمات، لأن هذا البعد يمكّن المنظمة من تحديد المجالات الواجب الإنفاق عليها لتحسين مهارات الموظفين وتطوير أنظمة وتكنولوجيا المعلومات، وربط الأفراد بالأهداف التنظيمية.

المحور الثاني: الإطار النظري لتحسين الأداء

مفهوم تحسين الأداء وأهميته:

مفهوم تحسين الأداء:

يقصد بتحسين الأداء : استخدام جميع الموارد المتاحة لتحسين المخرجات وإنتاجية العمليات وتحقيق التكامل بين التكنولوجيا الصحية والجودة والإنتاجية, والتكلفة. التي توظف رأس المال بالطريقة المثلى، ويؤكد توازن هذه العناصر أن توقعات واحتياجات أصحاب المصلحة في الشركة قد أخذت بعين الاعتبار[14].

كما يُعرّف تحسين الأداء أيضًا بأنه: عملية إدارية ترتكز على المخرجات الكلية للمؤسسة من خلال تنفيذ جهود مستمرة لضبط وتحسين العمليات، والبحث عن الأخطاء التي قد تقع أثناء العمل لتقليل الفجوة بين ما يجب أن يكون، وما هي عليه الآن[15].

مما سبق ينظر الباحثان إلى أن تحسين الأداء يتطلب من الشركات تضافر كل الجهود والإمكانيات والوعي لتحقيق احتياجات وتوقعات الزبون, وإزالة الحواجز والعوائق وتشجيع مشاركة جميع العاملين والتركيز على النظم والعمليات وكذلك القياس المستمر ومتابعة الأداء.

المبادئ الأساسية لتحسين الأداء[16]:

1- الوعي بتحقيق احتياجات وتوقعات الزبون (داخلي /خارجي).
2- إزالة الحواجز والعوائق وتشجيع مشاركة جميع العاملين، وخاصة ذوي المهارة والكفاءة والإبداع.

3- التركيز على النظم والمعلومات.

4- القياس المستمر ومتابعة الأداء.

خطوات تحسين الأداء:

تحسين الأداء يكون من خلال خمس خطوات على النحو الآتي[17]:

الخطوة الأولى: تحليل الأداء

يتم تحليل الأداء باختيار أداء المؤسسة ضمن أولوياتها وقدراتها, وهو تعريف وتحليل للوضع الحالي والمتوقع للمشاكل في أداء العمل والمنافسة.

الخطوة الثانية: البحث عن جذور المسببات

يتم تحليل المسببات في الفجوة بين الأداء المرغوب والواقعي، وعادة ما يتم الفشل في معالجة مشاكل الأداء؛ لأن الحلول المقترحة تهدف إلى معالجة الأغراض الخارجية فقط، وليس المسببات الحقيقية للمشكلة، ولكن عندما تتم معالجة المشكلة من جذورها فذلك سيؤدي إلى نتائج أفضل؛ لذا فإن تحليل المسببات هو رابط مهم بين الفجوة في الأداء والإجراءات الملائمة لتحسين وتطوير الأداء.

الخطوة الثالثة: اختيار وسيلة التدخل أو المعالجة

التدخل في الاختيار هو طريقة منتظمة وشاملة، وتكامل في الاستجابة لمشاكل الأداء ومسبباته وأهم الطرق الملائمة لتجاوزه، وعادة ما تكون الاستجابة مجموعة من الإجراءات تمثل أكثر من وسيلة لتحسين الأداء؛ لذا يجب أن تكون أي إستراتيجية لتحسين وتطوير الأداء آخذة بعين الاعتبار تغيير أهداف المؤسسة قبل تطبيق الإستراتيجية؛ لضمان قبولها وتطبيقها في كل المستويات.

الخطوة الرابعة: التطبيق

بعد اختيار الطريقة الملائمة: ضعها حيز التنفيذ، ثم صمم نظامًا للمتابعة، وحاول تحليل أو تضمين مفاهيم التغيير التي تريدها في الأعمال اليومية مع محاولة الاهتمام بتأثير الأمور المباشرة وغير المباشرة بالنسبة للتغيير؛ لضمان تحقيق فعالية المؤسسة وتحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية.

الخطوة الخامسة: مراقبة وتقويم الأداء

يجب أن تكون هذه العملية مستمرة، لأن بعض الأساليب والحلول لها آثار مباشرة على تحسين وتطوير الأداء، كما يجب أن تكون لديك وسائل مراقبة ومتابعة تركز على قياس التغيير الحاصل، لتوفير تغذية راجعة ومبكرة لنتيجة تلك الوسائل وتجب المقارنة بشكل مستمر مع التقويم الرسمي، بين الأداء الفعلي والمرغوب، وبذلك نكون قد حصلنا على معلومات من التقويم يمكن استخدامها والاستفادة منها في عمليات تقويم أخرى من جديد.

أهمية تحسين الأداء:

تنبع أهمية تحسين الأداء في الشركة من خلال دورها في الآتي[18]:

1- تحقيق الأهداف التي تسعى إليها الشركة بأعلى جودة وأقل تكلفة وأقصر وقت.
2- تحقيق أفضل عائد من خلال استخدامها الفعال للموارد البشرية والمادية.
3- تقليل حجم المفقود في الموارد المتاحة.
4- بقاء واستمرارية الشركة في ظل كل المتغيرات البيئية وتحت ضغط المنافسة الشديدة[19].
5- بناء هيكل مالي فعال يحقق الوصول إلى أقصى مستويات المردودية الممكنة.
6- تمكين الشركة من التحكم بمعايير الجودة المطلوبة في المنتجات.
7- تحسين المبيعات ورفع قيمة الحصة السوقية.
8- إرضاء الزبائن.

المحور الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

تم أخذ عينة الدراسة من شركات الاتصالات اليمنية وعددها 3 شركات (سبأفون – MTN - يمن موبايل) واستثناء شركة اتصالات (واي)؛ نتيجة لظروف خاصة بالشركة؛ ولذا لم نتمكن من النزول الميداني إليها.

وقد اشتملت العينة على من هم في الوظائف الآتية: مدير عام، نائب مدير عام، مدير إدارة، رئيس قسم، موظف. وتم توزيع الاستبيان بالعينة القصدية، حيث تم توزيع (52) استبانة، تم

الإجابة عليها جميعها، وتم استخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS لمعرفة الإجابة عن أسئلة الاستبيان المتمثلة في فروض البحث، وكانت النتائج على النحو الآتي:

إجراءات الدراسة الميدانية:

جدول رقم (1) مقياس ليكارت

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الوزن	5	4	3	2	1

يتبين من الجدول أعلاه أن الوسط الفرضي هو $3 = \frac{5+4+3+2+1}{5}$

وتم تحديد درجة القيمة طبقًا للقياس الآتي :

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى للبديل} - \text{الحد الأدنى للبديل}}{\text{عددالمستويات}}$$

$$\text{وعليه فإن طول الفئة} = \frac{5-1}{5} = \frac{4}{5} = 0.8$$

وبذلك تصبح آراء المبحوثين حول العبارات كما بالجدول أعلاه على النحو الآتي:

جدول رقم (2) تقسيم الفئات وفق مقياس ليكارت الخماسي

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الفئة	4.2 – 5	3.4 – 4.2	2.6 – 3.4	1.8 – 2.6	1.00 – 1.8

صدق أداة الدراسة:

تم عرض الاستبانة على بعض المحكمين، وقد بلغ عددهم (4) من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في المجال؛ بقصد الاستفادة من خبراتهم؛ مما جعل المقياس أكثر دقة وموضوعية في القياس، وقد تم الأخذ بملحوظاتهم، وإعادة صياغة بعض العبارات وحذف بعضها، وإجراء التعديلات المطلوبة بشكل دقيق يحقق صدق بناء الاستبانة في عباراتها.

اختبار صدق وثبات أداة الدراسة:

معامل الثبات (Reliability): يعني استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، أي إنه يعطي النتائج نفسها إذا أعيد تطبيقه على نفس العينة. ولإجراء اختبار الثبات لأسئلة الاستبانة، استخدم

الباحثان معامل كرونباخ ألفا (Cronbach alpha) وهو يأخذ قيمًا تتراوح بين الصفر والواحد الصحيح، فإذا لم يكن هناك ثبات في البيانات فإن قيمة المعامل تكون مساوية للصفر، وعلى العكس، إذا كان هناك ثبات تام، فإن قيمة المعامل تكون مساوية للواحد الصحيح، وكلما اقتربت قيمة معامل الثبات من الواحد الصحيح كان الثبات مرتفعًا، وكلما اقتربت من الصفر كان الثبات منخفضًا. وبصفة عامة فإن المعامل الأقل من 60% يعتبر ضعيفا، والذي في حدود 70% يعتبر مقبولًا، أما الذي يبلغ 80% فيعتبر جيدًا. أما معامل الصدق (Validity) فهو الذي يقصد به أن المقياس يقيس ما وضع لقياسه ويساوي رياضيًا الجزر التربيعي لقيمة معامل الثبات.

قام الباحثان باستخدام معامل ألفا كرونباخ، لقياس ثبات الاستبانة، إذا ما تم حذف أي عبارة من عبارات الاستبانة، حيث كان معامل الثبات لكل عبارة في المدى (0.797–0.898) وهو أقل من قيمة معامل ألفا كرونباخ لجميع عبارات محاور الدراسة (0.929) مما يدل على أن ثبات عبارات الاستبانة كان جيدًا؛ الأمر الذي انعكس أثره على معامل الصدق الذاتي حيث بلغ **(0.96)**.

جدول رقم (3) معاملات الثبات والصدق لمحاور الاستبانة

المحاور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	الصدق الذاتي
الفرضية الأولي	7	0.797	0.89
الفرضية الثانية	7	0.813	0.90
الفرضية الثالثة	8	0.899	0.95
الفرضية الرابعة	7	0.898	0.95
الاستبانة كاملة	29	0.929	0.96

جدول (4) معاملات الصدق والثبات لمحاور الاستبيان

المحاور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	الصدق الذاتي
الاستبانة كاملة	27	0.929	0.96

جدول رقم (2) يوضح نتائج معاملات الثبات للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس المحاور في صورته النهائية عند تطبيقه على مجتمع البحث الحالي:

يلاحظ الباحثان من الجدول السابق أن معظم معاملات الثبات لدرجات جميع الأبعاد، وللدرجة الكلية لمقياس محاور الاستبيان أكبر من (0.60) الأمر الذي يؤكد ملاءمة هذا المقياس بصورته النهائية لقياس محاور الاستبيان بمجتمع البحث الحالي.

أولاً: البيانات الأساسية لأفراد عينة الدراسة

جدول رقم (5) العمر

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 30 سنة	20	%38.4
30-40 سنة	21	%40.4
40-50 سنة	11	%21.2
المجموع	**52**	**%100**

يتبين من الجدول أعلاه، والخاص بمتغير العمر أن 32 فردًا، أي ما نسبته 61.6% من عينة الدراسة تتراوح أعمارهم بين 30 سنة و أكثر, وهم الغالبية بين أفراد عينة الدراسة, ما يعني أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم ممن عملوا في أكثر من جانب، وهو ما يجعل إجاباتهم عن الاستبانة أكثر موضوعية.

جدول رقم (6) المؤهل العلمي

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
دبلوم بعد الثانوية	6	%11.5
بكالوريوس	33	%63.5
ماجستير	12	%23.1
دكتوراه	1	%1.9
المجموع	52	%100

يتبين من الجدول أعلاه، والخاص بمتغير المؤهل العلمي أن 46 فردًا بنسبة 88.5% من حجم العينة، يحملون مؤهل البكالوريوس؛ مما يزيد الثقة في إجاباتهم عن أسئلة البحث.

جدول رقم (7) التخصص العلمي

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
محاسبة	9	%17.3
إدارة أعمال	10	%19.2
اقتصاد	8	%15.4
إحصاء	4	%7.7
نظم معلومات محاسبية	8	%15.4
أخرى	13	25.0%
المجموع	52	%100

يتبين من الجدول أعلاه، والخاص بمتغير التخصص العلمي أن ما نسبته 75% من عينة الدراسة تندرج تخصصاتهم ضمن أقسام (المحاسبة والإدارة والأعمال والاقتصاد والإحصاء والنظم المعلومات) في حين أن ما نسبته 25% من أفراد العينة (أخرى) لم يكن تخصصهم العلمي محددًا في بيانات الاستبانة، كقسم (الشبكات - البرمجة - هندسة الكمبيوتر) وتعد نسبتهم هي الأكبر من حيث الفئات؛ نظرًا لطبيعة العمل.

جدول رقم (8) سنوات الخبرة

الفئات	**التكرارات**	**النسبة المئوية**
1-5 سنوات	30	%57.7
6-10 سنوات	11	%21.2
11-15 سنة	9	%17.3
أكثر من 15 سنة	2	%3.8
المجموع	**52**	**%100**

يتبين من الجدول أعلاه، والخاص بمتغير سنوات الخبرة أن ما نسبته 57.7% من عينة الدراسة تتراوح سنوات عملهم بين سنة وأقل من 5 سنوات، وهي النسبة الأكبر, وعليه يتضح أن غالبية أفراد العينة التي قيد الدراسة تتراوح خبرتهم العملية بين سنة و أقل من 5 سنوات.

جدول رقم (9) المسمى الوظيفي

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
مدير عام	1	%1.9
نائب مدير عام	5	%9.6
مدير إدارة	11	%21.2
رئيس قسم	11	%21.2
موظف	24	%46.2
المجموع	52	%100

يتبين من الجدول أعلاه، والخاص بمتغير المسمى الوظيفي أن ما نسبته 46.2% من عينة الدراسة مسمّاهم الوظيفي موظف، وأن ما نسبته 21.2% من أفراد العينة مسمّاهم الوظيفي رئيس قسم ومدير إدارة، وبهذا يتضح أن غالبية أفراد العينة التي قيد الدراسة مسماهم الوظيفي موظف.

التحليل الوصفي لعبارات الاستبيان :

الفرضية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبعد المالي لبطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية.

الرقم	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	تمتلك الشركة طاقما محاسبيا وماليا مؤهلا	2 %3.8	33 %63.5	16 %30.8	1 %1.9	
2	تقدم الشركة خدماتها بأسعار مناسبة تتلاءم مع مستوى الخدمة المقدمة.	1 %1.9	32 %61.5	19 %36.5		
3	تسعى إدارة الشركة إلى تعظيم ثروة المستثمرين من خلال تحقيق عوائد حقيقية على الاستثمار.	4 %7.7	34 %65.4	14 %26.9		

4	تهتم الشركة بالتعامل مع مبدأ الإفصاح عن البيانات المالية لزيادة ثقة العملاء والمستخدمين فيها.	35 %67.3	16 %30.8	1 %1.9		
5	لدى الشركة القدرة على استغلال الموارد المالية والإمكانيات المتاحة بشكل يؤدي إلى تحسين الأداء.		24 %46.2	27 %51.9	1 %1.9	
6	تقوم الشركة بتحديث البيانات المالية بشكل دائم بهدف توفير صورة كاملة عن وضعها المالي.		26 %50	26 %50		
7	تهتم الشركة بإقفال الحسابات الختامية السنوية ونشرها في مواعيد مبكرة من العام.	2 %3.8	22 %42.3	27 %51.9	1 %1.9	

من خلال الجدول أعلاه، الخاص بعبارات الفرضية الأولى نجد أن:

- ما نسبته 22.5% من عينة الدراسة موافقين بشدة على إجمالي عبارات الفرضية الأولى، وما نسبته 51.5% موافقين على عبارات الفرضية الأولى, أي بنسبة إجمالية بلغت 74% وهي نسبة عالية.
- ما نسبته 20% من عينة الدراسة محايدين في إجمالي عبارات الفرضية الأولى, و 6% لا يوافقون على عبارات الفرضية الأولى, وهو أمر يؤكد صدق الفرضية.

جدول(10) اختبار(T),المتوسط والتباين لعبارات الفرضية الأولى:

رقم	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	اختبار (T)	القيمة الاحتمالية
1	تمتلك الشركة طاقما محاسبيا وماليا مؤهلا	3.69	.579	46.013	.000
2	تقدم الشركة خدماتها بأسعار مناسبة تتلاءم مع مستوى الخدمة المقدمة.	3.65	.520	50.709	.000

3	تسعى إدارة الشركة إلى تعظيم ثروة المستثمرين من خلال تحقيق عوائد حقيقية على الاستثمار.	3.81	.561	48.904	.000
4	تهتم الشركة بالتعامل مع مبدأ الإفصاح عن البيانات المالية لزيادة ثقة العملاء والمستخدمين فيها.	3.63	.595	44.047	.000
5	لدى الشركة القدرة على استغلال الموارد المالية والإمكانيات المتاحة بشكل يؤدي إلى تحسين الأداء.	3.44	.539	46.037	.000
6	تقوم الشركة بتحديث البيانات المالية بشكل دائم بهدف توفير صورة كاملة عن وضعها المالي.	3.50	.505	49.990	.000
7	تهتم الشركة بإقفال الحسابات الختامية السنوية ونشرها في مواعيد مبكرة من العام.	3.48	.610	41.144	.000

من خلال الجدول أعلاه، والخاص بالمتوسط والتباين واختبار (T) لعبارات الفرضية الأولى، نلاحظ أن متوسط جميع العبارات أكبر من أو يساوى (3)، وهو الوسط الفرضي المشار إليه في جدول (1)، وهذا يدل على أن معظم الإجابات كانت في الاتجاه الإيجابي، بمعنى أن العبارات الخاصة بمحور **الفرضية :** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبعد المالي لبطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية. تمت الموافقة عليها بصورة أكبر، وأن إجابات المبحوثين كانت متقاربة، لذلك نجد أن الفرق بين أعلى وأدنى انحراف معياري (0.505 – 0.610) وهو أقل من الواحد الصحيح؛ مما يدل على تجانس البيانات. كما نلاحظ قيمة (sig) القيمة الاحتمالية أقل من 0.05, **وعليه تم قبول الفرضية الأولى.**

الفرضية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبعد العمليات الداخلية لبطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية.

الرقم	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	تحرص الشركة على تنفيذ إجراءات العمل لزيادة كفاءتها.	1 %1.9	21 %40.4	28 %53.6	2 %3.8	

2	تركز الشركة على تخفيض تكاليف النشاط.	17 %32.7	33 %63.5	2 %3.8		
3	لدى الشركة مرونة في الإنتاجية وسرعة في الاستجابة لطلبات عملائها.		21 %40.4	29 %55.8	3 %5.8	
4	تعمل الشركة على تخفيض الوقت الضائع في العملية التشغيلية.		24 %46.2	25 %48.1	3 %5.8	
5	تسهر الشركة على تقديم خدمات ما بعد البيع لعملائها.		21 %40.4	28 %53.8	3 %5.8	
6	تعمل الشركة على تقويم مصادر القوة والضعف وترشيد التكاليف من خلال تحليل عملياتها الداخلية.		22 %42.3	28 %53.6	2 %3.8	
7	تقوم الشركة بحملات ترويج مستمرة لخدماتها من أجل استقطاب عملاء جدد.		18 %34.6	31 %59.6	3 %5.8	

من خلال الجدول أعلاه، والخاص بعبارات الفرضية الثانية نجد أن:

- ما نسبته 4.96% من عينة الدراسة موافقين بشدة على إجمالي عبارات الفرضية الثانية، وما نسبته 43.97% موافقين على عبارات الفرضية الثانية, أي بنسبة إجمالية بلغت 48.93% وهي نسبة متوسطة.
- ما نسبته 46.96% من عينة الدراسة محايدين في إجمالي عبارات الفرضية الثانية، بينما 4.1% لا يوافقون على عبارات الفرضية الثانية, مما يعني إمكانية قبول الفرضية.

جدول(11) اختبار(T),المتوسط والتباين لعبارات الفرضية الثانية

رقم	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	اختبار (T)	القيمة الاحتمالية
1	تحرص الشركة على تنفيذ إجراءات العمل لزيادة كفاءتها.	3.40	.603	40.733	.000
2	تركز الشركة على تخفيض تكاليف النشاط.	3.29	.536	44.210	.000

3	لدى الشركة مرونة في الإنتاجية وسرعة في الاستجابة لطلبات عملائها.	3.37	.561	43.249	.000
4	تعمل الشركة على تخفيض الوقت الضائع في العملية التشغيلية.	3.40	.603	40.733	.000
5	تسهر الشركة على تقديم خدمات ما بعد البيع لعملائها.	3.35	.590	40.879	.000
6	تعمل الشركة على تقويم مصادر القوة والضعف وترشيد التكاليف من خلال تحليل عملياتها الداخلية.	3.38	.565	43.162	.000
7	تقوم الشركة بحملات ترويج مستمرة لخدماتها من أجل استقطاب عملاء جدد.	3.29	.572	41.474	.000

من خلال الجدول أعلاه، والخاص بالمتوسط والتباين واختبار (T) لعبارات الفرضية الثانية نلاحظ أن متوسط جميع العبارات أكبر من أو يساوى (3)، وهو الوسط الفرضي المشار إليه في جدول (1)، وهذا يدل على أن معظم الإجابات كانت في الاتجاه الإيجابي، بمعنى أن العبارات الخاصة بمحور **الفرضية:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبعد العمليات الداخلية لبطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية. تمت الموافقة عليها بصورة أكبر، وأن إجابات المبحوثين كانت متقاربة، لذلك نجد أن الفرق بين أعلى وأدنى انحراف معياري (0.572 – 0.603) أقل من الواحد الصحيح، مما يدل على تجانس البيانات. كما نلاحظ قيمة (sig) القيمة الاحتمالية أقل من 0.05, **وعليه تم قبول الفرضية الثانية.**

الفرضية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبعد رضا العملاء لبطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية.

الرقم	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	تأخذ إستراتيجية الشركة بعين الاعتبار متطلبات وحاجات العملاء.	1 %1.9	9 %17.3	36 %69.2	6 %11.5	
2	تقدم الشركة خدماتها بأسعار معقولة.		8 %15.4	37 %71.2	6 %11.5	1 %1.9

3	تهتم إدارة الشركة بالتعرف على رغبات العملاء.		14 %26.9	32 %61.5	6 %11.5	
4	تعمل الشركة على جذب انتباه العميل من خلال تقديم أفضل الخدمات باستخدام وسائل تكنولوجيا حديثة.		15 %28.8	26 %50	11 %21.2	
5	تعمل الشركة على تطوير دورها وإبراز سماتها وكفاءتها بين الشركات الأخرى.	1 %1.9	23 %44.2	21 %40.4	7 %13.5	
6	تقدم الشركة خدماتها بمستوى عالٍ من الجودة وبمواصفات تلبي احتياجات العملاء.		14 %26.9	31 %59.6	6 %11.5	1 %1.9
7	تستجيب الشركة لشكاوى العملاء ويتم معالجة الخلل في وقت قصير.		16 %30.8	28 %53.8	8 %15.4	
8	تبني الشركة علاقات طيبة مع زبائنها من خلال تقديم تسهيلات لكسب ولائهم.		13 %25	30 %57.7	8 %15.4	1 %1.9

من خلال الجدول أعلاه، والخاص بعبارات الفرضية الثانية نجد أن:

- ما نسبته 0.24% من عينة الدراسة موافقين بشدة على إجمالي عبارات الفرضية الثالثة, وما نسبته 26.95% موافقين على عبارات الفرضية الثالثة, أي بنسبة إجمالية بلغت 27.19%.
- ما نسبته 57.9% من عينة الدراسة محايدين في إجمالي عبارات الفرضية الثالثة, بينما 13.9% لا يوافقون على عبارات الفرضية الثالثة، وما نسبته 0.75% لا يوافقون بشدة على عبارات الفرضية الثالثة, وهو مؤشر على عدم قبول الفرضية.

جدول(12) اختبار(T),المتوسط والتباين لعبارات الفرضية الثالثة

رقم	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	اختبار (T)	القيمة الاحتمالية
1	تأخذ إستراتيجية الشركة بعين الاعتبار متطلبات وحاجات العملاء.	3.10	.603	37.051	.000
2	تقدم الشركة خدماتها بأسعار معقولة.	3.00	.594	36.414	.000

3	تهتم إدارة الشركة بالتعرف على رغبات العملاء.	3.15	.607	37.489	.000
4	تعمل الشركة على جذب انتباه العميل من خلال تقديم أفضل الخدمات باستخدام وسائل تكنولوجية حديثة.	3.08	.710	31.261	.000
5	تعمل الشركة على تطوير دورها وإبراز سماتها وكفاءتها بين الشركات الأخرى.	3.35	.738	32.700	.000
6	تقدم الشركة خدماتها بمستوى عالٍ من الجودة وبمواصفات تلبي احتياجات العملاء.	3.12	.676	33.231	.000
7	تستجيب الشركة لشكاوى العملاء ويتم معالجة الخلل في وقت قصير.	3.15	.668	34.037	.000
8	تبني الشركة علاقات طيبة مع زبائنها من خلال تقديم تسهيلات لكسب ولائهم.	3.06	.698	31.602	.000

من خلال الجدول أعلاه، والخاص بالمتوسط والتباين واختبار (T) لعبارات الفرضية الثالثة نلاحظ أن متوسط جميع العبارات أكبر من أو يساوى (3)، وهو الوسط الفرضي المشار إليه في جدول (1)، وهذا يدل على أن معظم الإجابات كانت في الاتجاه الإيجابي، بمعنى أن العبارات الخاصة بمحور **الفرضية:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبعد رضا العملاء لبطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية. تمت الموافقة عليها بصورة أكبر، وأن إجابات المبحوثين كانت متقاربة، لذلك نجد أن الفرق بين أعلى وأدنى انحراف معياري (0.594 –.738) أقل من الواحد الصحيح، مما يدل على تجانس البيانات. كما نلاحظ قيمة (sig) القيمة الاحتمالية أقل من 0.05, **وعليه تم قبول الفرضية الثالثة.**

الفرضية الرابعة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبعد التعلم والنمو لبطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية.

الرقم	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	يتم توزيع الأعمال والمهام بين العاملين بشكل عادل.	4 %7.7	6 %11.5	32 %61.5	8 %15.4	2 %3.8

2	توفر الشركة مناخا تنظيميا ملائما للعمل.		16 %30.8	29 %55.8	4 %7.7	3 %5.8
3	تقدم الشركة برامج تدريبية كافية وملائمة للموظفين.		10 %19.2	29 %55.8	9 %17.3	4 %7.7
4	تقوم الشركة بوضع حوافز ومكافآت مالية لتشجيع الموظفين وزيادة ولائهم.		14 %26.9	23 %44.2	11 %21.2	4 %7.7
5	تحرص الشركة على الاحتفاظ بالموظفين ذوي الالتزام العالي والاهتمام بهم وتحفيزهم.	1 %1.9	8 %15.4	31 %59.6	10 %19.2	2 %3.8
6	تهتم إدارة الشركة بدعم الابتكارات والأنشطة الإبداعية للموظفين.		6 %11.5	35 %67.3	9 %17.3	2 %3.8
7	تأخذ الشركة في الاعتبار رأي الموظفين في اتخاذ قراراتها.		7 %13.5	31 %59.6	11 %21.2	3 %5.6

من خلال الجدول أعلاه، والخاص بعبارات الفرضية الثانية نجد أن:

- ما نسبته 1.37% من عينة الدراسة موافقين بشدة على إجمالي عبارات الفرضية الرابعة، وما نسبته 18.4% موافقين على عبارات الفرضية الرابعة، أي بنسبة إجمالية بلغت 19.78% وهي نسبة منخفضة.

- ما نسبته 57.72% من عينة الدراسة محايدين في إجمالي عبارات الفرضية الرابعة، بينما نسبة 17% من عينة الدراسة لا يوافقون على عبارات الفرضية الرابعة، وما نسبته 5.7% لا يوافقون بشدة، أي بنسبة 22.5% على عبارات الفرضية الرابعة، وهذا مؤشر على عدم قبول الفرضية الرابعة مقارنة بمستوى الموافقة, وهو مؤشر على عدم قبول الفرضية.

جدول(13) اختبار(T),المتوسط والتباين لعبارات الفرضية الرابعة

رقم	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	اختبار(T)	القيمة الاحتمالية
1	يتم توزيع الأعمال والمهام بين العاملين بشكل عادل.	3.04	.862	25.409	.000
2	توفر الشركة مناخا تنظيميا ملائما للعمل.	3.12	.784	28.673	.000
3	تقدم الشركة برامج تدريبية كافية وملائمة للموظفين.	2.87	.817	25.285	.000
4	تقوم الشركة بوضع حوافز ومكافآت مالية لتشجيع الموظفين وزيادة ولائهم.	2.90	.891	23.493	.000
5	تحرص الشركة على الاحتفاظ بالموظفين ذوي الالتزام العالي والاهتمام بهم وتحفيزهم.	2.92	.763	27.625	.000
6	تهتم إدارة الشركة بدعم الابتكارات والأنشطة الإبداعية للموظفين.	2.87	.658	31.419	.000
7	تأخذ الشركة في الاعتبار رأي الموظفين في اتخاذ قرارتها.	2.81	.742	27.287	.000

من خلال الجدول أعلاه، والخاص بالمتوسط والتباين واختبار (T) لعبارات الفرضية الثالثة نلاحظ أن متوسط معظم العبارات أقل من أو يساوى (3)، وهو الوسط الفرضي المشار إليه في جدول (1)، وهذا يدل على أن معظم الإجابات كانت في الاتجاه السلبي، بمعنى أن العبارات الخاصة بمحور **الفرضية:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبعد التعلم والنمو لبطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية. لم يتم الموافقة عليها، وأن إجابات المبحوثين كانت متقاربة، لذلك نجد أن الفرق بين أعلى وأدنى انحراف معياري (0.653 -.891) أقل من الواحد الصحيح، مما يدل على تجانس البيانات. كما نلاحظ قيمة (sig) القيمة الاحتمالية أقل من 0.05, وعليه يتضح أن الفرضية الرابعة لم تتحقق.

النتائج التوصيات:

أولًا: النتائج

توصل الباحثان إلى النتائج الآتية:

1. هنالك أثر ذو دلالة إحصائية للبعد المالي لبطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية.
2. هنالك أثر ذو دلالة إحصائية لبعد العمليات الداخلية لبطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية.
3. هنالك أثر ذو دلالة إحصائية لبعد رضا العملاء لبطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية.
4. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبعد التعلم والنمو لبطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء شركات الاتصالات اليمنية.
5. شركات الاتصالات اليمنية لا تأخذ في الاعتبار رأي الموظفين في اتخاذ قرارتها، ولا تهتم بدعم الابتكارات والأنشطة الإبداعية لديهم.
6. شركات الاتصالات اليمنية لا تحتفظ بالموظفين ذوي الالتزام العالي، ولا تهتم بهم ولا بتحفيزهم.

ثانيًا: التوصيات

بناءً على النتائج أعلاه يوصي الباحثان بالآتي:

1. على شركات الاتصالات اليمنية أن تهتم اهتماما خاصا بتطبيق أسلوب بطاقة الأداء المتوازن بأبعادها الحديثة: (المالي، العملاء، العمليات الداخلية، التعلم والنمو) في عملية تحسين الأداء.

2. على شركات الاتصالات اليمنية أن تأخذ في الاعتبار رأي الموظفين في اتخاذ قرارتها والاهتمام بهم ودعم ابتكاراتهم وأنشطتهم.

3. يجب على شركات الاتصالات اليمنية الاحتفاظ بالموظفين ذوي الالتزام العالي وتحفيزهم.
4. العمل على تحديث البيانات المالية بشكل دائم؛ بهدف توفير صورة كاملة عن الوضع المالي لها.
5. يجب أن تقوم شركات الاتصالات اليمنية بتكثيف حملات الترويج لخدماتها؛ من أجل استقطاب عملاء جدد، والعمل على تخفيض الوقت الضائع في العملية التشغيلية.
6. العمل على تقديم برامج تدريبية كافية وملائمة للموظفين، ومنحهم حوافز ومكافآت مالية لتشجيعهم وزيادة ولائهم.

الهوامش والإحالات:

(1) العبيسات، أثر تطبيق أنظمة المحاسبة الإدارية الحديثة: 16.

(2) محمود، تقويم الأداء المالي باستخدام بطاقة الأداء المتوازن: 13.

(3) Garrison, Brewer Managerial Accounting: 529.

(4) الأسطل، بطاقة الأداء المتوازن: 15.

(5) Hilton, Management Accounting: 9.

(6) عبدالله، تقويم مدى ملاءمة استخدام بطاقة مقاييس الأداء المتوازن: 51، 52.

(7) أبو جحزر، مدى استخدام بطاقة الأداء المتوازن: 51.

(8) المعمري، القياس المحاسبي المتوازن للأداء : 78- 81.

(9) عبدالحميد، استخدام أسلوب القياس المتوازن: 46.

(10) أبو عجينة، مدى إمكانية استخدام بطاقة الأداء المتوازن لتقويم الأداء: 36-39.

(11) Al Shaikh, Performance Evaluation of Palestinian Telecommunication: 48.

(12) Asa and others, A Paradigm Measure Of Business Strategy: 122.

(13) حسين وآخرون، قياس أداء جامعة الموصل باستخدام بطاقة الأداء المتوازن: 13.

(14) السعدون، البرامج التدريبية التخصصية في تحسين أداء العاملين: 48.

(15) جبين، تقويم الأداء في الإدارات الصحية: 59.

(17) مسغوني، البعد الاستثماري للكفاءات ودوره في تحسين أداء المؤسسات: 18-19.

(18) طه، أثر تقنيات إدارة التكلفة في ظل بيئة التصنيع: 165، 166.

(19) Dessler, Managerial competence and the managerial performance: 213.

(20) Perren, Key Performance Indicators Drive Best to improve performance: 384

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية

1) أبو جحزر، حمد أحمد حمد، مدى استخدام بطاقة الأداء المتوازن (BSC) كأداة لتقويم أداء البنك الإسلامي الفلسطيني، دراسة ميدانية من وجهة نظر العاملين، رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2012م.

2) أبو عجينة، رمضان عثمان الغريب، مدى إمكانية استخدام بطاقة الأداء المتوازن لتقويم الأداء في البنوك التجارية الليبية، رسالة ماجستير في المحاسبة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2012م.

3) الأسطل، فادي خليل ظاهر، بطاقة الأداء المتوازن وعلاقتها بعملية اتخاذ القرارات الإدارية: دراسة تطبيقية على المصارف الوطنية بقطاع غزة، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2011م.

4) جبين، عبدالوهاب محمد، تقويم الأداء في الإدارات الصحية بمديرية الشؤون الصحية بمحافظة الطائف، أطروحة دكتوراه، جامعة سانت كليمنتس العالمية، سوريا، 2009م.

5) حسين، أحمد، وعلاء، أحمد، وأحمد ميسون عبدالله، قياس أداء جامعة الموصل باستخدام بطاقة الأداء المتوازن، دراسة حالة، مجلة العلوم الاقتصادية، ع28، مج7، أيار، 2011م.

6) سعدون، فهد بن حمد، دور البرامج التدريبية التخصصية في تحسين أداء العاملين في هيئة التحقيق والادعاء العام بمنطقة الرياض، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 2013م.

7) طه، عزة أحمد، أثر تقنيات إدارة التكلفة في ظل بيئة التصنيع الحديثة على تحسين الأداء بالشركات الصناعية السعودية - دراسة ميدانية للشركات الصناعية بالقصيم، أطروحة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2018م.

8) عبدالحميد، جهان السيد، استخدام أسلوب القياس المتوازن لتقويم أداء الخدمات الصحية مع التطبيق على مستشفيات أسيوط الجامعية، رسالة ماجستير، كلية التجارة، جامعة أسيوط، أسيوط، مصر، 2011م.

9) عبدالله، عمرو سيد، تقويم مدى ملاءمة استخدام بطاقة مقاييس الأداء المتوازن (BSC) في المنشأة صغيرة ومتوسطة الحجم بهدف تحسين الأداء بالتطبيق على إحدى منظمات الأعمال الصناعية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، القاهرة، 2011م.

10) عبيسات، أحمد محمد، أثر تطبيق أنظمة المحاسبة الإدارية الحديثة في اتخاذ القرارات الإستراتيجية في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، رسالة ماجستير، عمّان، الأردن، 2017م.

11) محمود، مريم شكري، تقويم الأداء المالي باستخدام بطاقة الأداء المتوازن، دراسة اختبارية في شركة طيران الملكية الأردنية، رسالة ماجستير في المحاسبة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2013م.

12) مسغوني, علي، البعد الاستثماري للكفاءات ودوره في تحسين أداء المؤسسات, مجلة أداء المؤسسات الجزائرية, ع5, الجزائر, 2014م.

13) معمري، نبيل سعيد عبده، القياس المحاسبي المتوازن للأداء وتطبيقه في صناعة الإسمنت اليمنية، أطروحة دكتوراه، قسم المحاسبة والمراجعة، كلية التجارة، جامعة أسيوط، أسيوط، مصر, 2005م.

ثانيًا: المراجع باللغة الأجنبية

1- Al Shaikh Ali, Mohammed N., **" Performance Evaluation of Palestinian Telecommunication Corporation by using Balanced Scorecard Approach**", Master Thesis- Collage of Commerce, The Islamic University- Gaza, 2007.

2- Asa,and others Romeo Asa& Prasad, Navneel Shalendra & Htay, Maw Maw, April, **Balanced Scorecard: A Paradigm Measure Of Business Strategy And Firm Performance**, International Journal of Scientific and Technology Research. Vol. 2, Issue, 2013.

3- Dessler, C., **Managerial competence and the managerial performance appraisal process, Journal of Strategies and Management**, Vol.19, No. 5, 2010.

4- Garrison R, H., and Eric, W. Brewer **"Managerial Accounting, Thirteen Edition, Mc Graw Hill**, USA,, 2010.

5- Hilton, Ronald W. "**Management Accounting: Creating Value In A Dynamic Business Environment**", Mc Raw – Hill International Edition, 7th Edition, 2008.

6- Perren, S., Key Performance Indicators Drive Best to improve performance, Journal of Management Accounting, London,Vol. 71, No. 10, 2009.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Contents

- Al-Imam Abu Adhiya'a Nuradeen Ali Al-Shabramalisi His Biography and Efforts in the Service of the Science of Qur'anic Readings
  Dr. Kamel Ibn Saud Ibn Mutairan Al-Inizi.....**7**
- What is not Read of the Letters in the Narration of Abdulwarith Ibn Saeed on the Authority of Abi Amr: A Collective and Directed Study
  Dr. Souad Bint Jaber Al-Faifi.....**37**
- The Doctrinal Issues for Imam Mohamad Amin Sadraddin Al-Sharwani through the Study and Investigation of his Dissertation "Surat Al-Ikhlas Interpretation"
  Dr. Khalid Abdu Ahmed Al-khayyat.....**86**
- The Place of Reason among *Assalaf*
  Dr. Abdullah Bin Sulaiman Abdullah Al-Ghufaili.....**103**
- The Phenomenon of Distorting the Meanings of the Prophetic Hadiths and Responding to it
  Dr.Abdulrahman Bin Abdullah Al-Hazmi.....204
- "Al-ᶜAuqd Al-Jawhari Fi Ḥala Alghaz Al-Jazri" by Imam Siraj Al-Din Abi Hafs ᶜUmar Ibn Qasima Al-Maqri Al-Ansari Al-Nashar (One of the Scholars of the 9th C. AH): an Investigation Study
  Dr. Samira Abdulrahman Al Zahib.....**229**
- A Stone Monument from Nāʿiṭ Commemorating its Owner Combat **Victories**: A Study of its Linguistic, Historical and Archaeological Connotations
  Dr. Faisel Mohammed Esmail Al-Barid.....274
- Historical Correspondences between Prince Abdulaziz Al-Sudairy and Lieutenant General John Club (1357-1374 AH/ 1938-1955 AD)
  Dr. Nayef Bin Ali Al-Sunied Al-Sharari.....321
- The Yemeni-Egyptian Coordination to Confront the Israeli Strategy in the Red Sea (1970-1973)
  Salah Saleh Ali Al-Qawsi.....381
- Geographical Analysis of the Concentration of Plant Production in the Region of Asir in the kingdom of Saudi Arabia
  Dr. Fadhl Abdulghani Ahmed Al-Maayn.....411
- Applied Geomorphological Study of Slopes Shapes on both Sides of Naqeel Sumara Road in Ibb Governrate-Yemen
  Dr. Adel Hmood Lutf Naji.....**436**
- Quantitative Evaluation of the Efficiency of the Paved Road Network between the Administrative Cities in the Districts of Hodeida Governorate in the Republic of Yemen
  Dr. Abdulwaly Mohsen Mohsen Al-Arashi.....475
- Obstacles of Voluntary Work in Yemeni Civic Associations and Institutions: A Field Study in the City of Taiz
  Dr. Dhekra AbdulJabbar Al-Areqi, Dr. Yaser Hasan Al-Selwi.....**513**
- The Deficiency in Field Training for Students of Accounting Departments at Yemeni Universities: a Field Study of the Causes and Impacts on the Quality of Accounting Outcomes
  Dr. Khled Abdulrahman Ahmed Ali, Dr. Adel Abdulghani Qaied Al-Zuaitry,Dr. Hussein Qasem Salim Dayan...560
- The Effect of the Balanced Scorecard Method on Improving the Performance of Yemeni Telecomunication Companies: A Field Study
  Dr. Mustafa Najm Al-Bushari, Anwar Ahmed Qasem Abdullah.....**601**

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Pubishing Rules

The scientific peer reviewd journal 'Al-Adab" (i.e. Arts) is issued by the Faculty of Arts, Thamar University. It is written in Arabic, English and French according to the following rules:

1. The research paper must be original, follow the proper scientific methodology, and has not been published elsewhere.
2. The research paper will be refereed according to high scientific standards.
3. The research paper has to be written in perfect language with respect for latest research design and accuracy of forms and figures – if included – in word form; font size (14) in (simplified Arabic) for Arabic papers and (Time New Roman) for English and French papers. Title and subtitles has to be boldfaced in (16) font size.
4. To be linguistically corrected by the Researcher.
5. Maximum number of pages is (25) including charts, figures and appendix. In case of more than 30 pages, YR 1000 should be paied as extra fees for each page.
6. To be attached with two abstracts; English and Arabic and not exceeding each of them more than 200 words. They should include the following elements: subject, methodology, and results. They should be accompanied with key words that extends from 4 to 6 in both languages.
7. Maximum number of pages is (25) including charts, figures and appendix. In case of more than 30 pages, YR 1000 should be paied as extra fees for each page.
8. Documentation has to be at the end of the research paper as follows:
   a. Manuscripts: Name of manuscript, its place, its number and type of paper.
   b. Books: Name of the author, title of the book, place and date of publishing, page number.
   c. Periodicals: Author's name, title of the article, name of the Periodical, date and number of issue, page number.
   d. Theses: Researcher's Name, title of the thesis, faculty, University, Date, Page, number.
9. Research papers are required to be sent in Word and PDF forms to the editor journal's emails, info@jthamararts.edu.ye.
10. The journal will inform the researchers with the initial approval of their papers after receiving them. Later on, they will be informed with referees reports about validity of publishing, rquested changes, or rejection, and then the No. in which his/her paper will be publishedin.
11. Research papers will be organized according to the date of their receiving by the journal.
12. Publishing fee is YR 25000 inside Yemen and $ 150 or its equivalence outside Yemen. Thamar University teaching staff has to pay YR 15000. The scholar also has to pay sending fee for hard copies of the jounal.
13. Money has to be deposited to the Journal's account No.(211084) at Yemen Commercial Bank, Thamar, Yemen. The fees must no be payed back whether the research is publiched or rejected.

Note: For having a look on the previous issues of the journal, please viit the journal's website as follows:

http://jthamararts.edu.ye

Jornal Address: Faculty of Arts, Thamar University, Tell: 00967-509584

P.O. pox. 87246, Faculty of Arts, Thamar University, Dhamar, Republic of Yemen.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Arts

A Refereed Quarterly Scientific

Journal,

Issued by the Faculty of Arts,

Thamar University, Thamar,

Republic of Yemen,

(NO. 20)

September : 2021

ISSN: 2616-5864

EISSN: 2707-5192

Local No: (551 - 2018)

- All rights reserved.

- It is strictly prohibited to republic any of the papers of the journal without permition of the commission.

-Citation of any of the journal's papers is not allowed without referring to the source.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Scientific and advisory board

Prof. Ahmed Shoja'a Aldeen (Yemen)	Prof. Abdulhakeem Shaif Mohammed (Yemen).
Prof. Ahmed Siraj (Morocco)	Prof. Abdulrahman Mustafa Debs (Saudi Arabia)
Prof. Ahmed Saleh Mohammed Qatran (Yemen)	Prof. Abdulkareem Ismail Zabibah (Yemen)
Prof. Ahmed Mutaher Aqbat (Yemen)	Prof. Abdullah Ismail Abulghaith (Yemen)
Prof. Ahmed Ali Al-Akwa'a (Yemen)	Prof. Abdullah Saeed Al-Gaidi (Yemen)
Prof. Altaf Yeaseen Khdher Al-Rawi (Iraq)	Prof. Abdu Farhan Al-Hymiari (Yemen)
Prof. Bajash Sarhan Al-Mikhlafi (Saudi Arabia)	Prof. Afeef Mohammed Ibrahim (Egypt)
Prof. Al-Haj Mousa Awni (Morocco)	Prof. Ali Saeed Saif (Yemen)
Prof. Hasan Emily (Morocco)	Prof. Fadhl Abdullah Al-Rubai'I (Yemen)
Prof. Hasan Mohammed Shabalah (Yemen)	Prof. Leif Stenberg (UK)
Prof. Hamoud Muhammad Sharaf Al-Din (Yemen)	Prof. Mohammed Ahmed Al-Matari (Yemen)
Prof. Hasan Thabit Farhan (Yemen)	Prof. Mohammed Sinan Al-Jalal (Yemen)
Prof. Husain Abdullah Al-amri (Yemen)	Prof. Mohammed Hamzah Ismael Al-Hadad (Egypt)
Prof. Khales Al-Ashab (Jordan)	Prof. Mohammed Ali Kahatn (Yemen)
Prof. Rabeh khawni (Algeria)	Prof. Muneer Adbulgaleel Al-Areqi (Yemen)
Prof. Sajida Taha Mohammed Al-Fahdawi (Iraq)	Prof. Nahedh Abdalrazzaq Daftar (Iraq)
Prof. Adel Abdulghani Al-Ansi (Yemen)	Prof. Nasr Mohammed Al-Hogaili (Yemen)
Prof. Atef Abdulaziz Moawadh (Egypt)	Prof. Hisham Fawzi Hasni (Saudi Arabia)

Editorial Secretary	Financial Officer	Technical Output
Dr. Ahmed Al-Hussami Nada Ezz Al-Deen Al-Osaimi	Ali Ahmed Hasan Al-Bakhrani	Mohammed Mohammed Subia

العدد العشرون 20
سبتمبر 2021

الآداب
مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Arts

A Quarterly Scientific Refereed Journal for Social Studies and Humanity

Issued by the Faculty of Arts

General supervision

Prof. Talib Al-Nahari

Editor-in-Chief

Prof. Abdulkareem Mosleh Al-Bahlah

Deputy Chief Editor

Dr. Esam Wasel

Editorial Manager

Dr. Fuad Abdulghani Mohammed Al-Shamiri

Editorial Board

Prof. Adulqader Asaj Muhammad (Yemen)	Prof. Sefyan Othman Al-Makrami (Yemen)	Dr. Jamal Numan Abdullah (Yemen)
Dr. Nouman Ahmed Seed (Yemen)	Prof. Aref Ahmed Al-Mikhlafi (Saudi Arabia)	Prof.Hasan Mansoor (Saudi Arabia)
Prof. Mansoor Al-Nawbi Youssef (Egypt)	Prof. Abdullah Abdulsalam Al-Hadad (Saudi Arabia)	Prof. Rokyah Hassani (Algeria)
Prof. Wadia Mohammed Al-Azazi (Saudi Arabia)	Prof. Abdulhakim Abdulhak saifaddin (Qatar)	Dr.Sarmad Jassem Al- Khazraji (Iraq)

Proofreading:

English Part	Arabic Part
Dr. Abdulmalik Othman Esmail Ghaleb Dr. Amin Ali Al-Slol	Dr. Abdullah Al-Ghobasi

Arts

EISSN: 2707-5192
ISSN: 2616-5864

A Quarterly Peer Reviewed Journal for Social Studies and Humanity

**Issued by the Faculty of Arts,
Thamar University**

The Place of Reason among Assalaf

A Stone Monument from Nāʿiṭ Commemorating its Owner Combat Victories: A Study of its Linguistic, Historical and Archaeological Connotations

Historical Correspondences between Prince Abdulaziz Al-Sudairy and Lieutenant General John Club (1357-1374 AH/ 1938-1955 AD)

Applied Geomorphological Study of Slopes Shapes on both Sides of Naqeel Sumara Road in Ibb Governrate-Yemen

The Effect of the Balanced Scorecard Method on Improving the Performance of Yemeni Telecomunication Companies: A Field Study

20